

الاجتهاد
في مقابل النص

تأليف
الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي
قدس الله سره

تحقيق وتعليق
أبو محسن بي

الاجتهاد في مقابل النص

تأليف

الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي
قدس الله سره

تحقيق وتعليق

أبو مجتبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين باري الخلائق أجمعين الذي سن لهم أحكاماً وتشريعات تعود عليهم بالنفع في عاجل الدنيا وآجل الآخرة وجعلها طبقاً لمصالح وعلل لا يعلمها إلا هو ومن ارتضاه من رسله وعباده المخلصين .

والصلاة والسلام على منقذ البشرية من الظلمات الى النور، الذي حلاله حلال أبداً الى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً الى يوم القيامة ، الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى، وعلى آله الغر الميامين أمناء الله على دينه ومهبط وحيه ومعدن رحمته وخزان علمه ... والذين هم منتهى الحلم واصول الكرم وقادة الامم وأولياء النعم وعناصر الابرار ودعائم الاخبار وساسة العباد وأركان البلاد وأبواب الايمان..، حجج الله على أهل الدنيا والآخرة والاولى المظهرين لامر الله ونهيه وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

الحرية :

الحرية هو شعار ، كثيراً ماادعته أديان ومذاهب وأحزاب وقوميات و شخصيات في العصر الحديث وفي العصر القديم وجعل هذا الشعار هدفاً و مقصداً للانسان يسعى لتحقيقه ويتغنى به، وإذا أراد الانسان أن يبحث عن المبدأ أو الفئة التي أعطت الانسان حريته وسعاده المنشودة لم يجد لها عين ولا أثر على وجه البسيطة حتى المذاهب التي اتخذت الحرية شعاراً اساساً لها كالرأسمالية الغربية أو الاشتراكية الشرقية والذي يوجد عندها انما هو لفظ الحرية ومصداق العبودية بمعنى الكلمة وبما يحمل اللفظ من معنى لهذا رجع الانسان من هذين المذهبين بل والمذاهب الاخرى الوضعية بخفي حنين الا العبودية الذليلة .

الانسان لايجد حريته وسعاده الا في الاسلام وهو الدين والمبدأ الوحيد الذي ضمن للانسان سعاده وحريته الحقيقية في جميع المجالات: المبدئية والاقتصادية والاخلاقية الفردية والاجتماعية، وهذه هي الحرية التي تعلق به الى مايتناسب مع انسانيته وكرامته بل وتعلق به الى أعلى عليين حتى تقربه من مولاه .

حرية الفكر في الاسلام :

من جملة الحريات التي منحها الاسلام للانسان هي حرية الفكر ودعاه وحسه على التفكير في جميع المجالات بما فيها الكون والحياة والخرة وما سوف يؤول اليه وأشار الى حقيقة قد تخفى على الانسان وهي ان الذي يستفيد من الكون والحياة ويكون على سبيل نجاة هو الذي يفكر فيما حوله ﴿ان

في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات
والارض ... ﴿١﴾

وان الذي يأخذ عبرة من ذلك هو الانسان المفكر قال تعالى :
﴿وسخر لكم مافي السموات ومافي الارض جميعاً منه ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون﴾ (٢) .

وفي الحث على الفكر وحرية فضله على كثير من العبادات فقد روي
عن نبي الاسلام ﷺ قوله: « فكرة ساعة أفضل من عبادة سنة » (٣) .
وأرجحية التفكير على العبادة ليس الا لان في التفكير ميزة خاصة لا توجد
في كثير من العبادات الجوفاء عن المعرفة والهداية .. تلك الميزة هي الوصول
الى الحقيقة فكم انسان قد اهتدى الى الاسلام أو من الفسق والعصيان الى
الايمان وخرج من الظلمات الى النور ومن الشقاء الى السعادة .. لانه استعمل
فكره وعقله لفترة من الزمن وقد لاتتجاوز الساعات أو الدقائق فيرتبط مصيره
بهذه اللحظات القيّمة .

والشواهد على ذلك كثيرة جداً فالنقبتس من باب مدينة علم النبي ﷺ بعضها
قال ﷺ: « فكريك يهديك الى الرشاد، ويحدوك على اصلاح المعاد » (٤) .
وقال أيضاً: « لكل شيء دليل ودليل العاقل التفكير » (٥) .
وقال ﷺ: مشيراً الى انه كل ماكان تفكير الانسان أكثر وأعمق كان صوابه

(١) سورة آل عمران: ١٩٠ - ١٩١ .

(٢) الجاثية: ١٣ .

(٣) البحار ٣٢٦/٧١ .

(٤) غرر الحكم ص ٢٢٧ .

(٥) تحف العقول ص ٢٨٥ .

وقربه الى الحق أكثر وكل ما قلّ تفكيره كثر خطائه وقرب نحو الباطل «طول
الفكر يحمّد العواقب، ويستدرّك فساد الامور»^(١).

وقال عليه السلام: « تفكرك يفيدك الاستبصار ويكسبك الاعتبار »^(٢).

وقال عليه السلام: « من فكر قبل العمل كثر صوابه »^(٣).

المبدأ الاول وحرية الفكر :

والاسلام حينما دعى الى حرية الفكر وحث عليه لم يكن ذلك من باب
التسلية والشعار الفارغ وانسارتب على ذلك الاثر كبقية الحقائق التي يدعوا اليها.
فأهم شيء في وجهة نظر الاسلام بل في الوجود ككل هو معرفة المبدأ
الاول المنشئ لهذا الكون بما فيه وهذه الحياة التي يعيشها الانسان على هذا
الكوكب .

فالاسلام ابتداء مع الانسان من هذه المهمة التي هي أول ما يحتاجه الانسان
ولا يمكن أن يستقل عنها أو يتفصل عن فيضها ولو لحظة واحدة ، فنبه الاسلام
الانسان على أنه لا بد له من الاعتراف بوجود الله سبحانه وعدالته من طريق
العقل الحر والتفكير العميق ولا يكفي التقليد فيه وكذلك بقية اصول الدين
كالنبوة والامامة والمعاد يلزم أن يعترف بها من طريق فكره وأدلتها متوفرة لجميع
الناس مهما اختلفت مستوياتهم ويكتفي من كل بحسب حاله، والايات والروايات
التي تتحدث كأدلة ليست الا محض ارشاد والا لحصلت المصادرة .

وهذا لا يمنع من ان الاسلام اتخذ موقفاً آخر بالنسبة الى فروع الدين
فقد فسح المجال للتقليد فيها لمن ليس أهلاً للنظر والفحص وذلك لكثرتها وتشعب

(١) غرر الحكم ص ٢٠٨ .

(٢) غرر الحكم ص ١٥٧ .

(٣) غرر الحكم ص ٢٧٧ .

أدلتها خصوصاً مع البعد الزمني عن عصر الرسالة وتوقف النظام الاجتماعي لو
اشتغل الكل بتحصيل كل ما يحتاجه من مسائل الفقه .

حرية اختيار الاسلام :

بعد أن عرفنا ان معرفة المبدأ الاول لا بد أن يكون من طريق العقل
وحرية التامة .. نعرف ان كل شيء مهما سما فهو دون المولى سبحانه حتى الاسلام
فاختياره يكون بتفكر الانسان وبحثه وتدقيقاته ﴿ لا اكراه في الدين قد تبين
الرشد من الغي ﴾ وعندما يستعمل عقله فالنتيجة هي الاعتراف بالاسلام ومبادئه
لهذا نرى ان الاسلام يعطي الانسان حرية التفكير في بحثه وهو مطمأن ان
النتيجة هو الوصول الى الحقيقة والواقع وتراه يضع للانسان الداعية الطرق
الحكيمة والخلقية عندما يدعو الانسان غيره ولا يحتاج لان يستعمل الاساليب
الملتوية من الكذب والغش والبهتان والشتم والتعصب الاعمى ﴿ ادعو الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾^(١) ولا
تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن ﴾^(٢).

واننا على علم ويقين تامين ان الانسان مهما كان اذا استعمل فكره ولم
يتعصب الى فكرة معينة أو تقليد أعمى لا بويه أوليئته التي يعيش فيها أو لحزب
ينتمي اليه أو لمذهب ينتسب اليه وصار موضوعاً في فكره وبحثه وأخلص النية
لله تعالى الحق في هدفه فانه سوف يصل الى الحقيقة وتنكشف له كما سوف
يتعرف على الباطل وموارد الاشتباه والالتباس عليه وذلك بعون الله وحسن لطفه
وعنايته .

(١) النحل : ١٢٥ .

(٢) العنكبوت : ٤٦ .

منزلة العقل في الاسلام :

فاذا عرفنا هذه الاهمية الكبرى للفكر في الاسلام نعرف أهمية العقل في حياة الانسان وسعادته ووصوله الى الواقع .. فان العقل أداة الفكر الذي يفكر بها الانسان وقد وردت النصوص الكثيرة في مدح العقل وجعله حجة على الناس كما ان الرسل حجة عليهم .

قال الامام الكاظم عليه السلام :

« يا هشام ان الله على الناس حجتين : حجة ظاهرة وحجة باطنة . فأما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام ، وأما الباطنة فالعقول »^(١).
بل جعل التمييز بين الخير والشر والنزوع عن الشر انما هو بالعقل. فقد روي عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم :

« انما يدرك الخير كله بالعقل ولادين لمن لاعقل له »^(٢).

وهكذا يتتابع المدح والثناء على العقل وما يلزمه من العلم والتفقه ﴿انما يخشى الله من عباده العلماء﴾^(٣).

وقال الامام الكاظم عليه السلام :

« تفقهوا في دين الله فان الفقه مفتاح البصيرة »^(٤).

وقال الامام أمير المؤمنين عليه السلام :

« ايها الناس لاخير في دين لا تفقه فيه »^(٥).

(١) الكافي ج ١/ ١٦ .

(٢) تحف العقول ص ٤٤ .

(٣) فاطر : ٢٨ .

(٤) تحف العقول ص ٣٠٢ .

(٥) البحار ج ٣٠٢/ ٧٠ .

الموضوعية عند أهل البيت :

لانعجب لما نرى أئمة الهدى من آل الرسول ﷺ ان هدفهم هو الوصول الى الحق مهما كان طريقه مرراً وشائكاً وكأوداً واننا بملاحظة تعاليمهم ﷺ وتربيتهم لامة جدهم نرى أروع الامثلة في الموضوعية والتجرد عن التقليد الاعمى والتعصب الجاهلي فمثلاً نقرأ قول الامام الهادي عليه السلام في مناجاته لربه وتضرعه اليه :

« اللهم اني لو وجدت شفعاء أقرب اليك من محمد وأهل بيته الاخيار الائمة الابرار لجعلتهم شفعاثي اليك ... » .

فالميزان ليس الحسب أو النسب أو العشيرة أو تقليد الاباء مهما بلغوا في عظمتهم وشهرتهم بل المقصد هو الوصول الى الحق سبحانه والقرب اليه من أي طريق وبأي ثمن وانما يجب التمسك بالمبدأ المعين اذا كان موصلاً الى الله تعالى ومقرباً نحوه والا لاقيمة له، فالامام الهادي عليه السلام يفترض - وفرض المحال ليس بمحال - انه لو وجد شخص أقرب الى الله من الرسول الاعظم ﷺ لوجب التمسك به ، وهذا غاية الموضوعية والاخلاص الى الله سبحانه .

* * *

وان الموضوعية في الابحاث مهما كانت قد تبدو حساسة وشائكة وصعبة الا انها سوف تكون عاملاً مساعداً للوحدة ولتم شعث الامة الاسلامية ورص صفوفها في قبال الكفر العالمي ، وأما السكوت عن القضايا المذهبية والخلافية أو اثارها بالشم والكذب والبهتان والتعصب فانه لن يجدي نفعاً للامة الاسلامية ووحدتها وعزها وكرامتها ، بل يجب أن تتوحد الصفوف وتنصهر وتحابب القلوب مهما كان بينها من خلاف أو تعدد في المذاهب والافكار وتكون كالجسد

الواحد يتألم بعضه لبعض لتعود خير أمة أخرجت للناس .
وهذا الكتاب الذي بين أيدينا من جملة الكتب التي تعرض القضايا العلمية والتاريخية والفقهية والكلامية ويبحثها بحثاً موضوعياً بعيداً عن التعصب المذهبي أو الطائفي بل أعطى للفكر مجاله في مناقشات الأبحاث التي تعرض لها .
وأول ما يلفت انتباهنا هو عنوان الكتاب (النص والاجتهاد) فماذا يراد بهذين اللفظين وما هو مقدار الصلة والتقابل بينهما .

النص :

أصل النص في اللغة : أقصى الشيء وغايته ثم سمي به ضرب من السير السريع .. ونصصت الحديث الى فلان : رفعته اليه^(١).

وللنص معنيان

١ - ان يكون في مقابل المجلد أو الغير الظاهر فيكون النص : « ما دل على معنى غير محتمل للنقيض بحسب الفهم »^(٢).
وقال صاحب المعارج : « هو الكلام الذي يظهر افادته لمعناه ولا يتناول أكثر مما هو مقول فيه »^(٣).

وهذا المعنى لم يكن محط لنظر المصنف .

٢ - النص : المراد به الكتاب الكريم والسنة الشريفة بأقسامها الثلاثة :
أ - قول المعصوم . ب - فعله . ج - وتقريره .

(١) راجع : الصحاح ولسان العرب .

(٢) مجمع البحرين ج ٤ / ١٨٦ .

(٣) معارج الاصول ص ١٠ .

فقد أطلق على كل ذلك النص فاذا قيل عنده نص أي أحد هذه الامور واذا قيل لم يكن عنده نص أي هذه الامور منتفية فيرجع معنى النص الى انه :
« الدليل الدال على الحكم الشرعي والثابت عن الشارع من طريق القطع أو الظن المعبر سواء كان كتاباً أو سنة » .
وهذا هو مراد المصنف كما هو واضح من ثنايا أبحاث الكتاب .

الاجتهاد :

والاجتهاد في اللغة مأخوذ من « الجهد » بالضم بمعنى الطاقة وبالفتح بمعنى المشقة فهو بذل الوسع والطاقة والقيام بعمل مامع المشقة .
وبهذا المعنى استعمل في القرن الاول الاسلامي فالنصوص التي قدوردت وتحدثت عن الاجتهاد بناءً على صحة تلك النصوص فالمراد هو الاجتهاد اللغوي ولم يكن لهم اصطلاح خاص غير المعنى اللغوي .

في الاصطلاح :

والاجتهاد في اصطلاح علماء الاصول قد تعدد تعريفه عندهم :
فقد عرفوه : « انه ملكة يقتدر بها على استنباط الحكم الشرعي الفرعي من الاصل فعلاً أو قوة قريبة » كما عرفه البهائي بذلك .
وعرفه الفزالي بأنه : بذل المجتهد وسعه في طلب العلم بأحكام الشريعة .
وعرفه ثالث : من انه « الملكة التي يقتدر بها على ضم الصغريات لكبرياتها لانتاج حكم شرعي أو وظيفة عملية شرعية أو عقلية »^(١) .

(١) راجع كتب اللغة الصحاح ولسان العرب .

(٢) الاجتهاد لبحر العلوم والاصول العامة للحكيم، ومقدمة الكتاب للحكيم أيضاً.

وغيرها من عشرات التعاريف التي لا تعدى انها شرح للاسم وليست تعاريف لحقيقة الاجتهاد خصوصاً بعد تطوره واختلافه من زمن الى آخر.

التأويل :

عرفنا فيما سبق أنه في القرن الأول الاسلامي لم يستعمل الاجتهاد كمصطلح خاص يغاير المعنى اللغوي بل يستعملونه في المعنى اللغوي فقط . وهم يستعملون مكانه كمصطلح خاص لفظ « التأويل » فالشخص الذي يرتكب مخالفة للكتاب أو السنة ويراد أن يعتذر عنه أو يصحح عمله يقال له تأول . وأمثلة ذلك كثيرة في الصدر الاول :

منها : ان خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة عامل رسول الله على صدقات قومه اعتذر خالد عن فعله وقال للخليفة أبي بكر :

« يا خليفة رسول الله اني تأولت وأصبت وأخطأت »^(١).

ومنها : قول أبي بكر جواباً لمرحبن قال : « ان خالداً زنى فارجمه » :

« ما كنت أرجمه فانه تأول فأخطأ » أو « هبه يا عمر ، تأول فأخطأ ... »^(٢).

وهكذا كانوا يعتذرون لجملة من الصحابة في أعمالهم كاتمام الصلاة في حال السفر لعائشة وعثمان والحروب التي دارت بين الصحابة^(٣).

وتطور الاعتذار الى حد صار الى كل جريمة ترتكب والمرتكب في نظرهم منسكوت عنه .

(١) راجع ما يأتي ص ١٢٥ .

(٢) مقدمة مرآة العقول ج ١/ ٦٧ ، وما يأتي من الكتاب ص ١٢٤ .

(٣) صحيح مسلم باب صلاة المسافر وقصرها ، وما يأتي من الكتاب ص ٤٠٥ .

فقد اعتذر ابن حزم :
عن أبي الغادية قاتل عمار (رض) من انه متأول مجتهد فأخطأ فله أجر
واحد^(١).

مع ما تواتر من قول النبي ﷺ في عمار انه « تقتله الفئة الباغية »^(٢).
بل تمادوا في الاعتذار عن أشقى الاولين والآخرين ابن ملجم في الجريمة
التي هزت السموات والارض وهى قتله لسيد الوصيين علي^{عليه السلام}.
اعتذروا لابن ملجم كما اعتذروا ليزيد بن معاوية في قتله لسيد شباب أهل
الجنة ربحانة الرسول ﷺ وقرة عين الزهراء البتول الامام الحسين سبط
الرسول ﷺ^(٣).

اعتذروا لهم انهم تأولوا فأخطأوا فلهم أجر واحد .
واذا رجعنا الى كتب اللغة في معنى التأويل لرأيناهم يذكرون ان: التأويل
هو بمعنى التفسير.. وتفسير ما يؤول اليه الشيء^(٤).
ولكن المعتذرين استعملوه في غير معناه اللغوي بل في الافعال التي ارتكبت
مخالفة للنصوص الصريحة^(٥).

مدرسة الراى :

وفي القرن الثاني تطورت أسباب الاعتذار والتبرير من « التأويل » الى

-
- (١) الفصل لابن حزم ، والاصابة ج ٤ / ١٥١ .
 - (٢) راجع مصادر هذا الحديث في كتاب سبيل النجاة في تنقية المراجعات .
 - (٣) المحلى لابن حزم ج ١٠ / ٨٤٤ والجواهر النقي لابن التريمان بذيل سنن
اليهقي ج ٨ / ٥٨ وتاريخ ابن كثير ج ٨ / ٢٢٣ .
 - (٤) راجع كتب اللغة الصحاح ولسان العرب .
 - (٥) راجع ما يأتي من أبحاث في الكتاب ، ومقدمة مرآة العقول .

الرأي وكانت مدارس الرأي كثيرة ادعى بعضهم وجودها في زمن الصحابة في
الصدر الاول من الاسلام ولكن مدرسة الامام أبي حنيفة المتوفى ١٥٠هـ
والمتواجدة في العراق فاقت بقية مدارس الرأي فقد بالغ بالاختذ به كمصدر أساسي
للاحكام الشرعية ودليل قاطع فقد روى الخطيب البغدادي في ترجمة أبي حنيفة
من تاريخ بغداد عن يوسف بن أسباط قال قال أبو حنيفة :

« لو أدركني رسول الله وأدركته لآخذ بكثير من قولي وهل الدين الا
الرأي الحسن »^(١).

ولهذا تشدد في أخذ النصوص من السنة النبوية الى حد كان يرفض جملة
كبيرة منها ، فقد روى الخطيب أيضاً عن علي بن عاصم انه قال :
حدثنا أبا حنيفة عن النبي فقال : لا آخذ به فقال : فقلت : عن النبي فقال :
لا آخذ به وروي أيضاً عن أبي اسحاق الفزاري قال :
كنت آتي أبا حنيفة أسأله عن الشيء من أمر الغزو فسأله عن مسألة
فأجاب فيها فقلت له : انه يروى فيه عن النبي كذا وكذا قال : دعنا عن هذا .
وقال أيضاً :

كان أبو حنيفة يجيئه الشيء عن النبي ﷺ فيخالفه الى غيره^(٢).
وعلى هذا المبني فقد أفتى بجملة من الاحكام الشرعية التي توجد كثير من
الروايات على خلافها^(٣).

والحاصل : ان الرأي في مدرسة أبي حنيفة بل وفي غيرها يساوي الاجتهاد

(١) تاريخ بغداد ج ١٣ / ٣٨٧ - ٣٩٠ .

(٢) راجع هذه النصوص وغيرها في تاريخ بغداد للخطيب ج ١٣ / ٣٨٧ - ٣٩٠
وكتاب المجروحين لبستى ج ٢ / ٦٥ كما في مقدمة مرآة العقول ج ١ .

(٣) راجع ذلك في كتاب المحلى لابن حزم ج ٧ / ٨١ و ١١١ و ج ٨ / ٣٥١ و ج ١٠
٣٦٠ / وبداية المجتهد ومقدمة مرآة العقول ج ٢ / ٤٠ - ٤٦ .

وهما بمعنى واحد يقول مصطفى عبدالرزاق :

« فالرأي الذي نتحدث عنه هو الاعتماد على الفكر في استنباط الاحكام الشرعية وهو مرادنا بالاجتهاد »^(١).

وهذا الاجتهاد عندهم على الاقل عدل للكتاب والسنة فكما انهما مدركان للاحكام الشرعية كذلك الرأي يقول الدواليبي في تقسيم الاجتهاد الى ثلاثة :

أولاً : البيان والتفسير لنصوص الكتاب والسنة .

ثانياً : القياس على الاشباه في الكتاب والسنة .

ثالثاً : الرأي الذي لا يعتمد على نص خاص وانما على روح الشريعة...»^(٢).

ولعل الفقر العلمي الذي حصل لديهم وذلك من ان التلقي للحديث ومن مصدرها قد انقطع بوفاة الرسول ﷺ لهذا مست الحاجة الى مثل هذه الامور بعكسه لمدرسة أهل البيت مثلاً التي ترى ان الائمة عليهم السلام هم استمرار لحركة الرسول الاعظم ﷺ وهم قد حفظوا جميع آثاره وهم لسانه الناطق فبوجودهم عليهم السلام لا تحتاج شيعتهم الى الرأي والقياس وماشا كلهما .

مدرسة الحديث

ولما انتشرت مدرسة الرأي خرجت في قبالها مدرسة الحديث وقد أخذت هذه موقفاً عكسياً لمدارس الرأي فقد اعتمدت هذه على ظواهر الحديث وشجبت جميع القضايا العقلية كالقياس والاستحسان والرأي وتعبدت بظواهر النصوص وكان من المؤيدين الى هذه المدرسة الامام مالك بن أنس ثم تم تشييدها على يد داود بن علي الظاهري المتوفى سنة ٢٧٠هـ وسمي بالظاهري

(١) تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ص ١٣٨ .

(٢) المدخل الى علم اصول الفقه ص ٥٥ .

لانه كان يعتمد على ظواهر الكتاب والسنة ولم يعتمد على الاجماع الا اذا اتفق جميع العلماء على الحكم . وهذه المدرسة لم تتمكن من مصارعة مدرسة الرأي بالرغم من وجود علماء وأنصار لها كابن حزم الاندلسي فقد انقرضت هذه المدرسة في القرن الثامن الهجري .

مدرسة أهل البيت :

ان مدرسة أهل البيت في تلقي الاحكام الالهية ونشرها لها مميزاتها ومبادئها الخاصة ولها الاستقلالية التامة عن جميع المدارس الاخرى التي حدثت وتعتقد ان الاحكام الشرعية يجب أن تكون من مصدر الهي ومن منبع الرسالة المحمدية لا غير وان علومهم علوم جدهم رسول الله ﷺ ولهذا كثيراً ما يكررون ويؤكدون ان حديثهم هو حديث جدهم سواء أسندوها اليه أم لا ، وانهم لا يقولون بآرائهم بل علمهم موروث من جدهم الى الامام أمير المؤمنين عليه السلام ثم الى الحسن ثم الحسين ثم الائمة من بعده واحداً بعد واحد فمثلا علوم سيد العترة الامام أمير المؤمنين عليه السلام مأخوذة من علم الرسول ﷺ فقد ورد عن الامام الصادق عليه السلام : « ان الله علم رسول الله الحلال والحرام والتأويل وعلم رسول الله علمه كله علياً »^(١).

و (سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام - الامام الصادق - عن مسألة فأجابها فيها ، فقال الرجل : أرأيت ان كان كذا وكذا ما يكون القول فيها ؟ فقال له : مه ما أجبتك من شيء فهو عن رسول الله ﷺ لسا من أرأيت في شيء »^(٢).

(١) بصائر الدرجات ص ٢٩٠ وسائل الشيعة ، وراجع ما يأتي في الكتاب من الاحاديث التي قد وردت عن طريق مدرسة الخلفاء بهذا الصدد ص ٥٦٨ وغيرها .
(٢) الكافي ج ١ / ٥٨ .

وفي حديث آخر للإمام الصادق عليه السلام :
 « مهما أجبته فيه بشيء فهو عن رسول الله ﷺ لسنا نقول برأينا من شيء »^(١).
 وغيرهما من عشرات الأحاديث في هذا الموضوع التي تؤكد ان مصدرهم هو جدتهم الاعظم .

موقف مدرسة أهل البيت من الرأي :
 ان مدرسة أهل البيت عليه السلام وقفت من القياس والرأي والاستحسان موقفاً سليماً بل ومن الاجتهاد الذي يساوي الرأي وانكرته أشد الانكار.
 فقد ورد عنهم «ان دين الله لا يصاب بالمقائيس» و«ان دين الله لا يصاب بالقياس» وقالوا «ان السنة لا تقاس ألا ترى ان امرأة تقضى صومها ولا تقضى صلاتها بأبان ان السنة اذا قيست محق الدين»^(٢) .
 • وكان موقف الامام الصادق عليه السلام من مدرسة الرأي واضحاً فقد انكر على رائيها وخصوصاً أبي حنيفة وقد حصلت عدة مناقشات بين الامام الصادق وابي حنيفة حصلت الغلبة فيها للصادق عليه السلام^(٣) .
 وكذلك علماء مدرسة أهل البيت انكروا العمل بالرأي والاجتهاد الذي يساويه .

وقد ألفوا الكتب في الرد على من عمل بالرأي أو القياس قبل الغيبة الصغرى

(١) بصائر الدرجات ص ٣٠١ .

(٢) راجع هذه الاحاديث في الكافي ج ١/٥٦ و ٥٧ .

(٣) حلية الاولياء ج ٣/١٩٦ وابطال القياس لابن حزم ص ٧١ وسائل الشيعة ج ١٩ ٤٦٨ باب ٤٤ من أبواب الدييات .

وبعدها ، فقد صنف عبد الله بن عبد الرحمن الزبيرى كتاباً أسماه :
«الاستفادة في الطعون على الاوائل والرد على اصحاب الاجتهاد والقياس»
وصنف هلال بن ابي الفتح المدني كتاباً في الموضوع باسم : «الرد على من
رد آثار الرسول واعتمد على نتائج العقول»^(١) .

وكان الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والسيد المرتضى ينكرون الاجتهاد
والرأي والقياس والاستحسان وان هذه الامور ليست من مذهب الامامية^(٢) .
ولهذا انكروا على ابن ابي الجنيد عمله بالقياس الى حد رفضوا فتاويه
مع ان الشيخ المفيد والسيد المرتضى من كبار المجتهدين .
فيعرف من هذا ان الاجتهاد له مفهومان : مفهوم خاص ومفهوم عام اما
المفهوم الخاص :

للاجتهاد فهو المفهوم الذي يساوي الرأي أو القياس أو الاستحسان يقول
الشافعي .

«فى القياس ؟ أهوالاجتهاد أمهما مفترقان قلت : هما اسمان بمعنى واحد»^(٣)
وهذا الاجتهاد هو الذي كانت تأخذه مدارس الرأي والتي تجعله مصدراً
ودليلاً للأحكام الشرعية كالكتاب والسنة ، وهذا بعينه الاجتهاد المرفوض لدى
مدرسة أهل البيت وعلمائها رفضاً باتاً سواء كان في قبالة نص صريح ام لا ولعل
بعض الابحاث التي دار الحديث عنها في داخل الكتاب يكون من مصاديقه .

(١) رجال النجاشي ، المعالم الجديدة للاصول ص ٢٤ .

(٢) المعالم الجديدة ص ٢٥ ، الذريعة للسيد المرتضى ج ٢/٣٠٨ ، الجواهر ج

٨٩/٤٠ .

(٣) الرسالة للشافعي ص ٧٧٤

المفهوم العام للاجتهاد :

وهو قريب من المعنى اللغوي ان لم يكن هو فان هذا الاجتهاد هو ان يقوم الفقيه بعملية استنباط الاحكام الشرعية من أدلتها كالكتاب والسنة فينبأ اصبحت الاجتهاد بالمعنى الخاص دليلاً يعتمد عليه الشخص حينما يسأل ويقول اجتهادي كان الاجتهاد بالمعنى العام هو بذل الجهد والطاقة في فهم الحكم الشرعي من الكتاب أو السنة الشريفة وان كان قد اختلف العناء والمشقة في استخراج الحكم من ظاهر الآية أو الرواية فينبأ كان في السابق لا يوجد فيها اي عناء فلا يقال له اجتهاد بينما الان اصبحت العناء فيها شديداً جداً لما يبذله الفقيه من جهد علمي لتحديد الحكم الشرعي فيصدق عليه انه مجتهد .

ومع البعد الزمني اصبحت عملية الاستنباط ليست جائزة فحسب بل واجبة وذلك لتوقف فهم الحكم الشرعي عليها وتحديد الوظيفة العملية للمكلف بها . وبهذا يفسر موقف جملة من علمائنا الاخيار حيث شجّبوا الاجتهاد . واستدلوا على حرمة بالروايات السابقة وغيرها ، فانه قد حصل اللبس والخلط بين المعنى الاول التي ترفضه مدرسة أهل البيت والمعنى الثاني التي توجبه على نحو الكفاية .

الاجتهاد في قبال النص :

نعم مدرسة أهل البيت لا تجيز الاجتهاد مطلقاً في ما اذا وجد نص على خلافه بل تلزم بالبحث عن النص قبل الحكم خصوصاً مع احتمال وجوده وعلى هذا بنى المصنف كتابه هذا فانما هذه الموارد المذكورة يوجد على خلافها

النصوص الصريحة الواضحة والتي كانت منتشرة في البلاد وبين أيديهم الكثير منهم يعرفونها .

وعلى فرض عدم معرفتها لأبد من الفحص ليتأكد عدم وجود الدليل ، ومن الواضح جداً أن الرسول الأعظم حينما يحدث بحديث قد يكون عنده شخص أو شخصان أو أكثر لأن أكثرية الصحابة مشغولون بأمورهم وترتيب نظام اجتماعهم فيلزم بقية الصحابة الذين لم يحضروا وقت الحديث أن يفحصوا عنه والأفلا يحق لهم الحكم بدون ذلك .

* * *

وهذا الكتاب لأهميته في الأوساط العلمية وفائدته الجليلة ولأنه يعالج بعض القضايا بالرغم من كونها صعبة إلا أنها سوف تعود على الأمة الإسلامية بالنفع الكثيرة وخدمتها وتوحيد كلمتها ولم شعثها خصوصاً وأن مؤلفه الإمام شرف الدين لم يألوا جهداً في جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم وكتاباته في مراجعاته وفي فصوله المهمة تدل على ذلك لأجل ذلك وغيره طلب مني بعض الفضلاء والسادة الأجلة منذ زمن بعيد وتكرر الطلب على أن أحققه وأعلق عليه وبعد مد وجزر قمت بذلك وتم والحمد لله فارجو من الله العليّ القدير أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ابومجتبى

قم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

خطبة الكتاب

الحمد لله الذي اجتنص عبده ورسوله محمداً بما اختصه به من الكرامة والمنزلة والزلفى لديه ، فعلمه علم ما كان وعلم ما بقي ، وآتاه من الفضل ما لم يؤت أحداً من العالمين ، و « الله أعلم حيث يجعل رسالته » فختم به النبوة والوحي ونسخ بشريعته السمحة ما كان قبلها من شرائعه المقدسة المتعلقة بأفعال المكلفين (٢) فحلل محمد هو الحلل الى يوم القيامة ، وكذلك حرامه وسائر أحكامه (١) ، سواء أكانت تكليفية أم وضعية . وهذا مما أجمع عليه المسلمون

(١) بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد والائمة من آله شهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء وعلى الصالحين من ذريتهم ومواليهم في كل خلف ورحمة الله وبركاته (منه قدس) .

(٢) دون ما كان منها متعلقاً بأصول الدين كالتوحيد والعدل والنبوة والبعث والجنة والنار والثواب والعقاب ، فان هذه وأمثالها مما جاء به آدم وسائر من بعده من الانبياء حتى خاتمهم صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين (منه قدس) .

(١) مضمون الحديث القائل : حلال محمد حلال الى يوم القيامة .

وسائل الشيعة ج ١٨ / ١٢٤ ح ٤٧ .

كافة ، كاجماعهم على نبوته (ص) لم ينبس^(١) منهم واحد بكلمة من خلاف فيه ، ولا رتم بها أبداً .

وقد علموا - والله الحمد - ان الشرائع الاسلامية قد وسعت الدنيا والاخرة بنظمها وقوانينها وحكمتها فى جميع أحكامها وقسطها فى موازينها ، وانها المدنية الحكيمة الرحيمة الصالحة لاهل الارض فى كل مكان وزمان ، على اختلافهم فى أجناسهم وأنواعهم وألوانهم ولغاتهم . لم يبق شارع الاسلام « وهو علام الغيوب جل وعلا » غاية الا اوضح سبيلها وأقام لاولي الالباب دليلها ، و حاشاه تعالت آلاؤه أن يوكل الناس الى آرائهم ، أو يذرهم يسرحون فى دينه على غلوائهم، بل ربطهم - على لسان عبده وخاتم رسالته - بحبله ، و عصمهم بثقله ، وبشرهم بالهدى ما ان أخذوا بهديهما ، وأنذرهم الضلال ان لم يتمسكوا بهما ، و اخبرهم انهما لن يفترقا و لن تخلو الارض منهما حتى يردا عليه الحوض (٢) ، فهما معاً مفزع الامة ومرجعها بعد نبيها ، فالمتنهج نهجها لاحق به ، والمتخلف عنها أو عن أحدهما مفارق له صلى الله عليه وآله وسلم (٣) .

(١) أى ماتكم ، وكذا ماتبس ولا رتم (منه قدس) .

(٢) اشارة الى حديث الثقلين الاتى مع مصادره تحت رقم - ١٥ - .

(٣) مشيراً الى قوله (ص) فى القرآن وعترته :

« فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تفضلوهما فلتهلكوا ، ولا تعلموهما فانهما اعلم منكم »

راجع الحديث فى :

الضوايق المحرقة ص ١٤٨ و ٢٢٦ ط المحمدية وص ٨٩ و ١٣٦ ط الميمنية، مجمع

الزوائد ج ٩ ص ١٦٣ ط بيروت ، كنز العمال ج ١ ص ١٦٨ ح ٩٥٨ ط ٢ ، الدر المنثور

للسيوطى ج ٢ ص ٦٠ ط مصر، ينابيع المودة للقندوزى ص ٤١ و ٣٥٥ ط الحيدرية وص

٣٧ و ٢٩٦ ط اسلامبول ، الفدير للاميني ج ١ ص ٣٤ و ج ٣ ص ٨٠ ط بيروت .

مثلهم في هذه الامة كباب حطة في بني اسرائيل ، وكسفينة نوح فى قومه (٤)، فليس لاحد - وان عظم شأنه - أن يتبع غير سبيلهم ، ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم﴾ (٥) وليس لاحد أن يحمل من المأثور عن الله تعالى آية أو عن رسوله سنة الاعلى ظاهرهما المتبادر منهما الى الاذهان ، و ليس له أن يحيد عن الظاهر المتبادر فضلا عن المنصوص عليه بصراحة ، الا بسلطان مبين ، فان كان هناك سلطان يخرج به الظاهر عن ظاهره عمل بمقتضاه ، والا فقد ضل وابتدع .

هذا ما عليه الامة المسلمة - امة محمد (ص) - بجميع مذاهبها ، فان من دينهم التعبد بظواهر الكتاب والسنة ، فضلا عن نصوصها الصريحة .
جروا في الاخذ بهما ، والعمل على مقتضاهما مجرى أهل العرف من أهل اللغات كلها ، فان أهل اللغات بأسرهم انما يحملون الفاظهم المطلقة على ما يسبق منها الى أذهانهم من المعاني ، لا يتأولون منها - عند انطلاقها - شيئا ، ولا يحملونها على ما تقتضيه أغراضهم ومصالحهم ، شخصية كانت أم عامة .
نسم رأيت - بكل أسف - بعض ساسة السلف و كبرائهم يؤثرون اجتهادهم في ابتغاء المصالح على التعبد بظواهر الكتاب والسنة و نصوصهما

(٤) مشيراً الى حديث السفينة الاتى تحت رقم (١٧) فراجع .

(٥) أخرج ابن مردويه فى تفسير الاية : ان المراد بمشاقة الرسول هنا انما هي المشاققة فى شأن على وان الهدى فى قوله بعد ما تبين له الهدى انما هو شأنه عليه السلام وأخرج العياشى فى تفسيره نحوه ، والصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة ، فى ان سبيل المؤمنين انما هو سبيلهم عليهم السلام (منه قدس) .

تفسير على بن ابراهيم القمى ج ١ ص ١٥٢ ط النجف ، البرهان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ٤١٥ ط طهران .

المصريحة يتأولونها بكل جرأة ويحملون الناس على معارضتهما طوعاً وكرهاً بكل قوة وهذا أمر ليس له قبلة ولا دبرة ^(١) فانا لله وانا اليه راجعون .

وقد قال الله تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، واتقوا الله ان الله شديد العقاب ﴾ ^(٢) وقال عز سلطانه : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ﴾ ^(٣) ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ ^(٤) ﴿ انه لقول رسول كريم ، ذي قوة عند ذي العرش مكين ، مطاع ثم امين ، وما صاحبكم بمجنون ﴾ ^(٥) ﴿ انه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ، ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون ، تنزيل من رب العالمين ﴾ ^(٦) ﴿ وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى . علمه شديد القوى ﴾ ^(٧) .

فنطقه (ص) كالقرآن الحكيم ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ ^(٨) فليس لمن يؤمن بهذه الايات أو يصدق بنبوته (ص) أن يحيد عن نصوصه قيد شعرة فما دونها ، وما كان القوم كحائدين ، وانما كانوا كمجتهدين متأولين ﴿ وهم يحسبون انهم يحسنون ﴾ فانا لله وانا اليه

(١) أى لا يعرف له وجه (منه قدس) .

(٢) الحشر آية ٧ .

(٣) الاحزاب آية ٣٦ .

(٤) النساء آية ٦٥ .

(٥) التكويد آية ١٩ .

(٦) الحاقة آية ٤٠ .

(٧) النجم آية ٣ .

(٨) فصلت آية ٤٢ .

راجعون .

واليك في كتابنا هذا (النص والاجتهاد) من موارد تأولهم للنصوص واجتهادهم في إثبات المصلحة عليها ما تسعه العجالة وضعف الشيخوخة ، وبلايل المحن والاحن ونوائب الزمن، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

فخذها اليك مائة مورد في فصول سبعة لنسمعن بها ولك بعد ذلك رأيك، والله الهادي الى الحق والصواب ، واليه المرجع والمآب، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير .

الفصل الاول

تأول أبى بكر واتباعه

المورد (١) يوم السقيفة

اذ بسط أبو بكر يده ليبايع بالخلافة عن رسول الله (ص) فبايعه من يابيه طوعاً ، وبايعه -بعد ذلك - آخرون كرهاً (٦) مع علمهم جميعاً بعهد رسول

(٦) وقد تخلف عن بيعة أبى بكر جماعة منهم :

- ١ - على بن أبى طالب عليه السلام .
 - ٢ - العباس بن عبد المطلب ٣ - الفضل بن العباس ٤ - عتبة بن أبى لهب
 - ٥ - سلمان الفارسى ٦ - أبو ذر الغفارى ٧ - عمار بن ياسر
 - ٨ - المقداد ٩ - البراء بن عازب ١٠ - أبى بن كعب ١١ - سعد بن أبى وقاص
 - ١٢ - طلحة بن عبيد الله ١٣ - الزبير بن العوام ١٤ - خزيمة بن ثابت
 - ١٥ - فروة بن عمرو الانصارى ١٦ - خالد بن سعيد بن العاص الاموى
 - ١٧ - سعد بن عباد الانصارى لم يبايع حتى مات فى خلافة عمر .
- وجماعة من بنى هاشم راجع :

العقد القريذ لابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٥٩ ط ٢ بمصر وج ٢ ص ٢٥١ ط آخرو ←

الله (ص) بها الى أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب ، وقد رأوه وسمعوه ينص عليه مستمراً في تكرار هذا النص من مبدأ أمره - في نبوته - الى منتهى عمره الشريف . ويورده بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه .

ومن أراد التفصيل فعليه بكتابنا (المراجعات) (٧) اذ استقصينا البحث ثمة عن تلك النصوص ، وعن كل ما هو حوالها مما يقوله الفريقان في هذا الموضوع ، تبادلنا ذلك مع شيخنا شيخ الاسلام ومربي العلماء الاعلام الشيخ سليم البشري المالكي شيخ الجامع الازهر يومئذ رحمه الله تعالى ، أيام كنا في خدمته ^(١) وكان اذ ذاك شيخ الازهر ، فعني بي عنايته بحملة العلم عنه ، وجرت بيننا وبينه حول الخلافة عن رسول الله (ص) ونصوصها مناظرات

← ج ٢ ص ٦٤ ط آخر أيضاً ، عبد الله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ١٠٥ ط ٣ بيروت ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣١ - ١٣٤ ط ١ بمصر ، الغدير للاميني ج ٥ ص ٣٧٠ - ٣٧١ وج ٧ ص ٧٦ و ٧٧ ط بيروت ، مروج الذهب للمسمودي ج ٢ ص ٣٠١ ط دار الاندلس بيروت ، أسد الغابة لابن الاثير ج ٣ ص ٢٢٢ ط مصر ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٨ ط دار المعارف بمصر ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٣١ ط دار صادر ، تاريخ يعقوب - ي ج ٢ ص ١٠٣ و ١٠٥ ط الفري ، سمط النجوم العوالي للعاصمي المكي ج ٢ ص ٢٤٤ ط السلفية ، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٥٦ ط البهية بمصر . استعمال القوة والاكراه في البيعة لابي بكر .

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢١٩ وج ٦ ص ٩ و ١١ و ١٩ و ٤٠ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل وج ١ ص ٧٤ وج ٢ ص ٤ - ١٩ ط ١ ، وغيرها .

(٧) وكتابنا (سبيل النجاة في تمة المراجعات) المطبوع ملحقاً بالمراجعات ط بغداد والطبعة الثانية في بيروت ١٤٠٢ هـ .

(١) وذلك سنة ١٣٢٩ والني بعدها بعد رجوعنا من الجامعة العلمية في النجف الاشرف (منه قدس) .

ومراجعات خطية، بذلنا الوسع فيها ايغالا في البحث والتمحيص، وامعانا فيما يوجبه الانصاف والاعتراف بالحق، فكانت تلك المراجعات بيمن نقيبة الشيخ سفرأ من انفع أسفار الحق، يتجلى فيها الهدى بأجلى مظاهره والحمد لله على التوفيق ^(١) .

وها هي تلك ، منتشرة في طول البلاد وعرضها ، تدعو الى المناظرة بصدر شرحه الله للبحث ، وقلب واع لما يقوله الفريقان، ورأي جميع ولب رصين ، فلاتفوتكم أيها الباحثون .

نعم لي رجاء انيطه بكم فلاتخيبيوه . امعنوا في أهداف النبي (ص) ومراميه من أقواله وأفعاله . التي هي محل البحث بيننا وبين الجمهور ، ولا تغلبنكم العاطفة على افهامكم وعقولكم، كالذين عاملوها معاملة المجمل أو المتشابه من القول، لا يأبهون بشيء من صحتها، ولا من صراحتها، والله تعالى يقول: ﴿ انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ﴾ (٨) فأين تذهبون، أيها المسلمون ﴿ ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ﴾ (٩) .

مارأيت كنصوص الخلافة صريحة متواترة صودرت من أكثر الامم، والجرح لما يندمل والنبي لما يقبر .

على ان حياة النبي بعد النبوة كانت مليئة مفعمة بتلك المصوص منذيوم الانذار في دار أبي طالب (١٠) فما بعده من الايام حتى سجي (ص) على فراش الموت

(١) وقد بلغت مائة واثنى عشرة مراجعة (منه قدس) .

(٨) سورة التكوير آية : ١٩ - ٢٢ .

(٩) سورة الحاقة آية : ٣ - ٥ .

(١٠) اذا دعا عشرته الاقربين لينذرهم ، وكان آخر كلامه معهم ان اخذ يد علي ←

← قال : ان هذا أخى ووزيرى ووصىى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا ، فلتراجع المراجعة ٢٠ والتي بعدها من المراجعات (منه قدس) .

حديث الدار يوم الانذار وفيه قال النبي (ص) لعلى عليه السلام :

« ان هذا أخى ووصىى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا » .

راجع : تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٣١٩ - ٣٢١ ط دار المعارف بمصر ، الكامل فى التاريخ لابن الاثير الشافعى ج ٢ ص ٦٢ و ٦٣ ط دار صادر فى بيروت ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ١٣ ص ٢١٠ و ٢٤٤ و صححه ط مصر بتحقيق أبو الفضل ، السيرة الحلبية للحلبى الشافعى ج ١ ص ٣١١ ط البهية بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤١ و ٤٢ ط الميمنية بمصر ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفى ج ١ ص ٣٧١ ح ٥١٤ و ٥٨٠ ط بيروت ، كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٢ ط ١ و ج ١٥ ص ١١٥ ح ٣٣٤ ط ٢ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى ج ١ ص ٨٥ ح ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ ط ١ بيروت ، حياة محمد لمحمد حسين هيكل ص ١٠٤ الطبعة الاولى سنة ١٣٥٤ هـ وفى الطبعة الثانية وما بعدها من طبعات الكتاب حذف من الحديث قوله (ص) : « وان يكون أخى ووصىى وخليفتى فيكم » !! وأكبر شاهد مراجعة الطبعة الاولى والطبعات الاخرى ، جريدة السياسة المصرية لمحمد حسين هيكل ملحق عدد ٢٧٥١ - بتاريخ ١٢ ذى القعدة ١٣٥٠ هـ ص ٥ و ص ٦ من ملحق عدد: - ٢٧٨٥ - ذكر الحديث بتمامه ، تفسير الخازن ج ٣ ص ٣٧١ و ٣٩٠ ط مصر ، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوى ج ٢ ص ١١٨ ط ٣ . تفسير الطبرى ج ١٩ ص ١٢١ ط ٢ ولكن المؤلف أو الطابع حرف آخر الحديث فحذف قوله (ص) : « ان هذا أخى ووصىى وخليفتى فيكم » وذكر بدله « ان هذا أخى وكذا وكذا !! » فبالعجب لهذه الاعمال التى تنطوى على الحقد الدفين والحسد المشين مع انه ذكر الحديث تاماً فى تاريخه ج ٢ ص ٢١٩ كما تقدم .

وبلفظ آخر: وفيه نزل قوله تعالى : « وانذر عشيرتك الاقربين » الشعراء: ٢١٤

يوجد فى : ←

والحجرة غاصة بأصحابه فقال : « أيها الناس يوشك أن اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي . وقد قدمت اليكم الا أنسي مخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي » . ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : « هذا علي مع القرآن ، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يرده علي الحوض » (١١) . وكفى بنصوص

← شواهد التنزيل للحكائى الحنفى ج ١ ص ٣٧٢ ح ٥١٤ ج ٢ ص ٤٢٠ ح ٥٨٠ ط ١ بيروت ، مسند أحمد ج ١ ص ١١١ ط الميمنية بمصر ، كفاية الطالب للكنجى الشافعى ص ٢٠٤ - ٢٠٦ ط الحيدرية و ص ٨٩ ط الفرى ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى الحنفى ص ٣٨ ط الحيدرية و ص ٤٤ ط النجف ، كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٦ ط ١ و ج ١٥ ص ١١٣ و ١١٥ ط ٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤١ و ٤٢ و ٤٣ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزى الحنفى ص ١٠٥ ط اسلامبول و ص ١٢٢ ط الحيدرية ، تاريخ أبى الفداء ج ١ ص ١١٩ ط القسطنطينية ، الدر المنثور للسيوطى ج ٥ ص ٩٧ ط مصر ، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٥١ ط مصر .
وبلفظ ثالث يوجد فى :

خصائص أمير المؤمنين للنسائى ص ٨٦ ط الحيدرية و ص ٣٠ ط بيروت ، نظم درر السمطين للزرندى الحنفى ص ٨٣ ط النجف ، مجمع الزوائد ج ٨ ص ٣٠٢ و ج ٩ ص ١١٣ ط القدس .
ولاجل المزيد من المصادر راجع (سبيل النجاة فى تتممة المراجعات) تحت رقم - ٧١١ - ط بيروت .

(١١) يوجد فى :

الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعى ص ١٢٤ ط المحمدية و ص ٧٥ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزى الحنفى ص ٢٨٥ ط اسلامبول و ص ٣٤٢ ط الحيدرية .
وقوله (ص) :

« على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردها على الحوض » يوجد فى : المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٢٤ و صححه ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيلى المستدرك ج ٣ ص ١٢٤ و صححه أيضاً ، المناقب للخوارزمي الحنفى ←

الثقلين حكماً بين الفريقين (١٢)، وخصائص علي كل نص جلي : ﴿ ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ (١٣) .
استأثروا بالامر يوم السقيفة ، متأولين نصوص لا يلوون على شيء ، وقد قضاوا امرهم بينهم بدون أن يؤذنوا به أحداً من بنسي هاشم وأوليائهم (١٤) وهم اهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة و مختلف الملائكة ، و مهبط الوحي و التنزيل ، حتى كأنهم عليهم السلام لم يكونوا نفل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأعدال كتاب الله عز وجل (١٥) .

← ص ١١٠ ط الحيدرية وص ١٠٧ ط تبريز، المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ٥٥ ط دار النصر بالقاهرة ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٩٩ ط الحيدرية وص ٢٥٤ ط الغري مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤ ط القدس، الصواعق المحرقة ص ١٢٢ و ١٢٤ ط المحمدية وص ٧٤ و ٧٥ ط الميمنية ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٣ ط السعادة ، اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٥٧ ط السعيدية وص ١٤٣ ط العثمانية ، القدير للاميني ج ٣ ص ١٨٠ ط بيروت ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣ ط السعيدية ، ينابيع المودة المقدوزي ص ٤٠ و ٩٠ و ١٨٥ و ٢٣٧ و ٢٨٣ و ٢٨٥ ط اسلامبول وص ٤٤ و ١٠٣ و ٢١٩ و ٢٨١ و ٣٣٩ و ٣٤٢ ط الحيدرية وج ١ ص ٣٨ و ٨٨ وج ٢ ص ١٠ و ٦١ و ١٠٨ و ١١٠ ط العرفان بصيدا ، فيض القدير للشوكاني ج ٤ ص ٣٥٨ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٥٦ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٢ ص ٢٤٢ ط مصر ، غاية المرام ص ٥٤٠ (باب) ٤٥ ط ايران ، أسنى المطالب للحوت ص ٢٠١ ح ٨٩٨ .
(١٢) سوف تأتي مصادره تحت رقم (١٥) .

(١٣) سورة ق : ٣٧ .

(١٤) لم يحضر أحد من بنى هاشم السقيفة بل كانوا متخلفين راجع المصادر

تحت رقم (٦)

(١٥) اشارة الى النصوص المصريحة في السنن الصحيحة ، التي انزلت العترة من

منزلة الكتاب فجعلتهما القدوة لاولى الالباب ، وقد أخرجها مسلم في صحيحه، وأخرجها ←

— الترمذى والنسائى والامام أحمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير، والحاكم فى مستدركه
والذهبى فى تلخيص المستدرک، وابن أبى شيبه وأبو يعلى فى سننهما، وابن سعد فى
الطبقات، وغير واحد من أصحاب السنن بطرق متعددة وأسانيد كثيرة، والتفصيل فى
المراجعة ٨ من مراجعاتنا (منه قدس).

أقول: اشارة الى مضمون الحديث المتواتر وهو حديث الثقلين قال (ص):
« يا أيها الناس انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتى
أهل بيتى ».

راجع الحديث فى :

صحيح الترمذى ج ٥ ص ٣٢٨ ط بيروت وج ١٣ ص ١٩٩ ط الصاوى وج ٢ ص
٣٠٨ ط بولاق بمصر، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١٣ دار أحياء الكتب العربية بمصر،
مصاييح السنة للبغوى ص ٢٠٦ ط القاهرة وج ٢ ص ٢٧٩ ط محمد على صبيح، جامع
الاصول لابن الاثير ج ١ ص ١٨٧ ط مصر، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٥٨ ط دمشق،
احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١٤ ط الحلبي، الفتح الكبير للنبهانى ج ١
ص ٥٠٣ وج ٣ ص ٣٨٥ ط دار الكتب العربية، الشرف المؤبد للنبهانى أيضاً ص ١٨
ط مصر، نظم درر السمطين للزرندي الحنفى ص ٢٣٢ ط النجف، ينابيع المودة للقندوزى
الحنفى ص ٣٣ و ٤٤٥ ط الحيدرية وص ١٣٠ و ٣٧٠ ط اسلامبول ولفظ ثان قال (ص):
« انى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر،
كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى ولن يترقسا حتى يردا
على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما ».

راجع الحديث فى :

صحيح الترمذى ج ٥ ص ٣٢٩ ط دار الفكر بيروت وج ١٣ ص ٢٠٠ ط الصاوى
وج ٢ ص ٣٠٨ ط بولاق بمصر، نظم درر السمطين للزرندي ص ٢٣١ ط النجف، الدر
المنثور للسيوطى ج ٦ ص ٣٠٦ و ٣٠٧ ط مصر، ذخائر العقبى ص ١٦ ط القدس، الصواعق المحرقة
ص ٨٩ ط الميمنية وص ١٤٧ و ٢٢٦ ط المحمدية، أسد الغابة لابن الاثير ج ٢ ص ١٢ —

وأمان الامة من الاختلاف (١٦)

ط مصر، المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ١٣٥ ط دار النصر بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفى ص ٣٣ و ٤٠ و ٢٢٦ و ٣٥٥ ط الحيدرية وص ٣٠ و ٣٦ و ١٩١ و ٢٩٦ ط اسلامبول ، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١٣ ط مصر ، عبقات الانوار ج ١ من حديث الثقلين ص ٢٥ ط اصفهان ، كنز العمال ج ١ ص ٤٤ ح ٨٧ ط ١ و ج ١ ص ١٥٤ ط ٢ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٤٥١ ط مصر ، تفسير الخازن ج ١ ص ٤ ط مصر، مصابيح السنة للبغوي ج ٢ ص ٢٧٩ ط محمد على صبيح وص ٢٠٦ ط الخيرية ، جامع الاصول لابن الاثير ج ١ ص ١٨٧ ط مصر ، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣ ص ٢٥٨ ط دمشق .

وفى لفظ ثالث عن زيد بن ثابت قال :

« قال رسول الله (ص) انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض أو ما بين السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض » .

راجع : الفضائل لاحمد بن حنبل بترجمة الامام الحسين ص ٢٨ ح ٥٦ .

مسند أحمد بن حنبل ج ١٨٢/٥ و ١٨٩ ط ١ ، فرائد السمطين للحموينى ج ٢/١٢

١٤٤ عن زيد بن ثابت قال : قال النبى (ص) :

« انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتى أهل بيتى ألا وهما الخلفتان من بعدى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض » .

وعن أبى سعيد الخدرى أيضاً :

« انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض » .

الفضائل لاحمد بن حنبل ص ٢٠ ح ٣٥ ترجمة الحسين وح ٣٦ .

ويوجد هذا الحديث بألفاظ اخرى متعددة ومصادر كثيرة جداً ولأجل المزيد من الاطلاع راجع (سبيل النجاة فى تنمة المراجعات تحت رقم - ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ ط فى بغداد وبيروت مع المراجعات) .

(١٦) اشارة الى قوله (ص) : أهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف ، فاذا خالفتمهم —

وسفينة نجاتها من الضلال (١٧) .

وباب حطتها (١٨) .

— قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس . أخرجه الحاكم فى ص ١٤٩ من الجزء ٣ من المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (منه قدس) .
والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩١ و ١٤٠ ط الميمنية وص ١٥٠ و ٢٣٤ ط المحمدية وصحه ، احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١٤ ط الحلبي بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٣ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزى الحنفى ص ٢٩٨ ط اسلامبول وص ٣٥٧ ط الحيدرية ، جواهر البحار للنهائى ج ١/٣٦١ .

ولاجل المزيد من المصادر راجع كتاب (سبيل النجاة فى تمتع المراجعات طبع ملحقاً بالمراجعات فى بغداد وبيروت تحت رقم ٤١ -) .
(١٧) اشارة الى ما أخرجه الحاكم بالإسناد الى أبى ذر ص ١٥١ من الجزء ٣ من المستدرک قال : قال رسول الله (ص) : «ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» (منه قدس) .

وراجع أيضاً : تلخيص المستدرک للذهبي ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفى ص ٢٣٥ ط النجف ، ينابيع المودة للقندوزى ص ٣٠ و ٣٧٠ ط الحيدرية وص ٢٧ و ٣٠٨ ط اسلامبول ، الصواعق المحرقة ص ١٨٤ و ٢٣٤ ط المحمدية وص ١١١ و ١٤٠ ط الميمنية ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ، اسعاف الراغبين للصبان ص ١٠٩ ط السعيدية و ١٠٢ ط الثمانية ، جواهر البحار ج ١/٣٦١ ، القضايل لاحمد بن حنبل بترجمة الامام الحسين ص ٢٨ ح ٥٥ .

(١٨) اشارة الى ما أخرجه الطبرانى فى الاوسط عن أبى سعيد قال : سمع رسول الله (ص) يقول : انما مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وانما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة بنى اسرائيل من دخله غفر له (منه قدس) .

راجع : كفاية الطالب للكنجسى الشافعى ص ٣٧٨ ط الحيدرية وص ٢٣٤ ط القرى ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨ ، المعجم الصغير للطبرانى ج ٢ ص ٢٢ ط دار—

وكانهم لم يكونوا من الامة بمنزلة الرأس من الجسد ، و بمنزلة العينين
من الرأس (١٩)

بل كأنهم انما كانوا ممن عناهم الشاعر في المثل السائر .

— انصر بمصر ، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص ١١٣ ط الحلبي ، بنايع
المودة ص ٢٨ و ٢٩٨ ط اسلامبول و ص ٣٠ و ٣٥٨ ط الحيدرية ، رشفة الصادي لابي بكر
الحضرمي ص ٧٩ ط مصر ، الصواعق المحرقة ص ٩١ ط الميمنية و ص ١٥٠ ط المحمدية
وهذا الحديث من الاحاديث المتواترة وان شئت المزيد فراجع (سبيل النجاة
في تنمة المراجعات تحت رقم - ٣٩ و ٤٠) ففيهما عشرات المصادر .
وفي لفظ آخر يقول (ص) :

« مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » . يوجد
في: حلية الاولياء ج ٤ ص ٣٠٦ ط السعادة بمصر ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي
الشافعي ص ١٣٢ ح ١٧٣ و ١٧٦ ط ١ بطهران ، ذخائر العقبى ص ٢٠ ط القدس ، مجمع
الزوائد ج ٩ / ١٦٨ ، احياء الميت ص ١١٣ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ / ١٣٢ ط
الميمنية ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ / ٩٢ ط الميمنية ، الفتح الكبير
للنبهاني ج ٣ / ١٢٣ ط مصر ، بنايع المودة ص ١٨٧ و ١٩٣ ط اسلامبول و ص ٢٢١
و ٢٢٨ ط الحيدرية ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ / ١٠٤ ط مطبعة الزهراء . وغيرها
من المصادر .

(١٩) نقل الامام الصبان في كتابه - اسعاف الراغبين - والشيخ يوسف النبهاني في
- الشرف المؤبد - وغير واحد من الثقات بالاسناد الى أبي ذر قال : قال رسول الله
(ص) اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ، ومكان العينين من الرأس ، ولا
يهتدي الرأس الا بالعينين ، ومن أراد تفصيل هذه الاحاديث وما يجري مجراها فعليه
بمراجعاتنا ، ولا سيما المراجعة ٦ وما بعدها حتى المراجعة ١٣ (منه قدس) .
راجع : اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١١٠ ط السعيدية و ص
١٠٢ ط عثمانية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٨ ط الحيدرية ، مجمع
الزوائد ج ٩ ص ١٧٢ ط بيروت ، الشرف المؤبد للنبهاني .

ويقضي الامر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود (٢٠) أجل قضي الامر في السقيفة و رسول الله (ص) لقي بين عثرته الظاهرة وأوليائهم ثلاثة أيام ، وهم حوله يتقطعون حشرات ، ويتصعدون زفرات قد أخذهم من الحزن ما تنفطر به المرائر، ومن الهم والغم ما يذيب لفائف القلوب ، ومن الرعب والوجل ما تميد به الجبال و من الهول والفرق ما أطار عيونهم ، وضيق الارض برحبها عليهم .

و اولئك في معزل عن المسجى ثلاثاً - بأبي و أمي - يرهفون لسلطانة عزائمهم و يشحذون لملكه آراءهم ، لم يهتموا في شيء من أمره ، حتى قضوا أمرهم مستأثرين به .

وما إن فاءوا الى مواراته حتى فاجأوا اوليائه وأحباءه بأخذ البيعة منهم ، أو التحريق عليهم (٢١) كما قال شاعر النيل حافظ ابراهيم في قصيدته السائرة :

(٢٠) هذا البيت .

(٢١) تهديدهم علماً بالتحريق ثابت بالتواتر القطعي، وحسبك ما أخرجه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب (السقيفة) كما في ص ١٣٠ وفي ص ١٣٤ من المجلد الاول من شرح النهج الحميدى . وأخرجه ابن جرير الطبرى في موضعين في أحداث السنة الحادية عشرة من تاريخ الامم والملوك . وذكره ابن قتيبة في أوائل كتابه - الامامة والسياسة - . وابن عبد ربه المالكي في حديث السقيفة في الجزء الثانى من العقد الفريد . والمسعودى في مروج الذهب نقلا عن عروة بن الزبير في مقام الاعتذار عن أخيه عبدالله ، اذ هم بالتحريق على بنى هاشم حين تخلفوا عن بيعته . وابن الشحنة حيث ذكر بيعة السقيفة في كتابه (روضة المناظر) . وأبو القداء حيث أتى على ذكر أخبار أبى بكر في تاريخه الموسوم بالمختصر في أخبار البشر . ورواه الشهرستانى عن النظام عند ذكره للفرقة النظامية من كتاب - المال والنحل - ونقله العلامة الحلى في (نهج الصديق) عن كتاب (المحاسن وأنفاس الجواهر) وغرد ابن خنزابة . وأفرد أبو مخنف لبيعة السقيفة كتاباً فيه التفصيل (منه قدس) .

وقولة لعلي قالها عمر
 أكرم بسامعها أعظم بملقيها
 حرقت دارك لا أبقى عليك بها
 ان لم تبائع وبنت المصطفى فيها
 ما كان غير أبي حفص بقائلها
 أمام فارس عدنان وحاميهـا (٢٢)
 فلو فرض ان لانص بالخلافة على أحد من آل محمد (ص) ، وفرض
 كونهم مع هذا غير مبرزين في حسب أو نسب ، أو اخلاق ، أو جهاد ، أو
 علم ، أو عمل ، أو ايمان ، أو اخلاص ولم يكن لهم السبق في مضامير كل
 فضل ، بل كانوا كسائر الصحابة ، فهل كان من مانع شرعى أو عقلي أو عرفي ،
 يمنع من تأجيل عقد البيعة الى فراغهم من تجهيز رسول الله (ص) ؟؟؟ و لو
 بأن يوكل حفظ الامن الى القيادة العسكرية مؤقتاً حتى يستتب أمر الخلافة ؟
 أليس هذا المقدار من التريث كان أرفق بأولئك المفجوعين؟ وهم ودبعة
 النبي لديهم ، و بقيته فيهم ، و قد قال الله تعالى : ﴿ لقد جاءكم رسول من
 أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ (٢٣)
 أليس على حق هذا الرسول - الذي يعز عليه غنت الامة ، و يحرص على

← تهديد عمرعلياً وفاطمة بالاحراق :

راجع : الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١/١٢ ط مصر ، العقد الفريد لابن عبد
 ربه المالكي ج ٤/٢٥٩ و ٦٠ ط ٢ بمصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج
 ١٣٤ و ج ١٩/٢ ط ١ بمصر و ج ٥٦/٢ و ج ٤٨/٦ ط مصر بتحقيق أبو الفضل و ج ١/
 ١٥٧ ط دار الفكر ، تاريخ الطبري ج ٣/٢٠٢ ط دار المعارف بمصر ، الملل والنحل
 للشهرستاني ج ١/٥٧ ط بيروت ، تاريخ أبي الفداء ج ١/١٥٦ ، أعلام النساء ج ٣/
 ١٢٠٧ ، تاريخ ابن شحنة بهامش الكامل ج ٧/١٦٤ ، بحار الانوار ج ٢٨/٣٢٨ و ٣٣٩
 ط الجديد ، الفدير للاميني ج ٧/٧٧ ط بيروت ، عبدالله بن سبأ ج ١/١٠٨ ط بيروت .

(٢٢) ديوان حافظ ابراهيم .

(٢٣) سورة التوبة : ١٢٨ .

سعادتها ، وهو الرؤوف بها الرحيم لها - ان لاتعنت عثرته فلا تفاجأ بمثل ما فوجئت به ، - والجرح لما يندمل ، والنبي لما يقبر - !!؟
 وحسبها يومئذ فقد رسول الله (ص) قارعة تفتersh بها القلق ، و تتوسد الارق ، وتساور الهموم ، وتسامر النجوم ، وتتجرع الغصص ، وتعالج البرحاء ، فالترث الذي قلناه كان أولى بتعزيتها ، وأدنى الى حفظ رسول الله (ص) فيها ، وأجمع لكلمة الامة ، واقرب الى استعمال الحكمة ، ولكن القوم صمموا على صرف الخلافة عن آل محمد (ص) مهما كلفهم الامر ، فخافوا من التريث أن يفضي بهم الى خلاف ما صمموا عليه ، فان آل محمد اذا حضروا المشورة ظهرت حجتهم وعلت كلمتهم ، فبادر القوم بعقد البيعة ، و اغتتموا اشتغال الهاشميين برزيتهم ، وانتهزوا انصرافهم بكلهم الى واجباتهم بتجهيز جنازتهم المفداة .

وأعان أولئك على ما دبروه دهشة المسلمين وذعرهم ، وتزلزل اقدامهم ، واجتماع اكثر الانصار في السقيفة يرشحون سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ، لكن ابن عمه بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي و أسيد بن الحضير سيد الاوس ، كانا ينافسانه في السيادة فحسداه على هذا الترشيح و خافا أن يتم له الأمر ، فأضمرآ له الحسيكة مجمعين على صرف الامر عنه بكل ما لديهما من وسيلة ، وصافقهما على ذلك عويم بن ساعدة الاوسي ، و معن بن عدي حليف الانصار ، وقد كان هذان على اتفاق سري مع أبي بكر وعمر وحزبهما ، فكانا من أولياء أبي بكر على عهد رسول الله (ص) ، و كانا مع ذلك ذوي بغض وشحناء لسعد بن أبي عبادة ، فانطلق عويم الى أبي بكر وعمر مسرعاً فشحذ عزمهما لمعارضة سعد ، و أسرع بهما الى السقيفة ومعهما أبو عبيدة ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ولحقهم آخرون من حزبهم من المهاجرين .

فاحتدم الجدل بين المهاجرين والانصار ، و اشتدت الخصومة حتى ارتفعت أصواتهم بها وكادت الفتنة أن تقع ، فقام أبو بكر بكلام اثنى فيه على الانصار ، واعترف لهم بالجميل خاطباً ودهم بلين ورقة ، واحتج عليهم : بأن المهاجرين شجرة رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه ، و رشحهم للوزارة اذا تمت للمهاجرين الامارة ، ثم أخذ بضبعي عمر و أبي عبيدة فأمر المجتمعين بمبايعة أيهما شاؤا ، وما ان فعل ذلك حتى تسابق الى بيعته عمر وبشير ، وما ان بايعاه حتى تبارى الى بيعته أسيد بن الحضير ، و عويم بن ساعدة ، ومعن بن عدي ، وأبو عبيدة بن الجراح ، و سالم مولي أبي حذيفة ، و خالد بن الوليد (٢٤) و اشتد هؤلاء على حمل الناس على البيعة بكل طريق ، و كان أشدهم فسي ذلك عمر ، ثم اسيد و خالد و قنفذ ^(١) بن عمير بن جدعان التميمي (٢٥) وما بويح أبو بكر حتى اقبلت به الفتنة التي بايعته تزفه الى مسجد

(٢٤) ولاجل المزيد من المصادر راجع :

كتاب عبدالله بن سبأ للمسكري ج ١/ ٨٢ - ١٣٢ .

(١) كان هؤلاء مع الجماعة الذين دخلوا بيت فاطمة عليها السلام وحسبك ما هو منقول عنهم في ص ١٩ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدى . وروى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى - كما في ص ١٣٠ من المجلد الاول من شرح النهج - قال : لما بويح أبو بكر كان الزبير والمقداد يختلفان فى جماعة من الناس الى على وهو فى بيت فاطمة فخرج عمر حتى دخل على فاطمة فقال : يا بنت رسول الله ما من أحد من الخلق أحب إلينا من أهلك ، ومنك بعد أهلك وإيم الله ما هذا بما نعى ان اجتمع هؤلاء نفر عندك ان آمر بتحريق البيت عليهم .. (الحديث) (منه قدس) .

(٢٥) استعمال القوة والاكرام فى البيعة لآبى بكر :

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ١/ ٢١٩ و ج ٩/ ٩ و ١١ و ١٩

و ٤٠ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ ط مصر بتحقيق أبو الفضل و ج ١/ ٧٤ و ج ٢/ ٤ - ١٩ ط

بمصر .

رسول الله (ص) زفاف العروس (٢٦) و النبي (ص) ثمة لقي بين أولئك المولاهين و المولات من الطيبين و الطيبات ، فما و سع أمير المؤمنين عليه السلام حيث لا التمثيل بقول القائل؟

وأصبح أقوام يقولون ما اشتها و يطفون لما غال زيدا غوائل (٢٧) وكان عليه السلام على علم من تصميم القوم على صرف الامر عنه ، وانه لو نازعهم فيه لنزعوه ، ولو قاتلهم عليه لقاتلوه ، وان ذلك يوجب التغرير في الدين والخطر بالامة ، فاختر الكف احتياطاً على الاسلام ، واثاراً للصالح العام، وتقديماً للاهم على المهم ، عهد معهود من رسول الله (ص) . صبر امير المؤمنين على تنفيذه وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى^(١) . نعم قعد في بيته ساخطاً مما فعلوه ، حتى أخرجه كرهاً (٢٨) احتفاظاً بحقه المعهود به اليه

(٢٦) نص على زفافه الزبير بن بكار في الموقفيات كما في ص ٨ من المجلد الثاني من شرح النهج (منه قدس). و ج ١٩ / ٦ ط مصر بتحقيق أبو الفضل .

(٢٧) نقل تمثله بهذا البيت أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى في كتاب -السقيفة - كما في ص ٥ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدى (منه قدس) .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٤ / ٦ بتحقيق أبو الفضل .

(١) وتفصيل هذه الامور كلها في رسالتنا - فلسفة الميثاق والولاية - و حسبك المراجعة ٨٢ و ٨٤ من كتابنا - المراجعات - فان فيهما من التفصيل ما يثلج الغليل . وكذلك التنبيه المعقود في الفصل الثامن من - فصولنا المهمة - فراجع (منه قدس) .

(٢٨) أخرج أبو بكر الجوهرى في كتاب السقيفة - كما في ص ١٩ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدى - عن الشعبى حديثاً قال فيه : فانطلق عمر و خالد بن الوليد الى بيت فاطمة فدخل عمر و وقف خالد على الباب ، فقال عمر للزبير : ما هذا -

واحتجاجة على من استبد به (٢٩) وما أبلغ حجته اذ قال مخاطباً لابي بكر :
فإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب

← السيف؟ قال: أعدته لابايح علياً . قال وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد وجهور الهاشميين ، فاخترط عمر السيف وضرب به صخرة في البيت فكسره ثم أخرجوا الزبير الى خالد ومن معه ، وكان معه جمع كثير أرسلهم أبو بكر ردها لعمر وخالد ، ثم قال عمر لعلي : قم فبايع . فتلكأ وأحتبس ، فأخذ بيده فقال : قم ، فأبى فحملوه ودفعوه الى خالد كما دفعوا الزبير وساقهما عمر ومن معه من الرجال سوقاً عنيماً ، واجتمع الناس ينظرون ، وامتلات شوارع المدينة بالرجال ، فلما رأَت فاطمة ماصنع عمر صرخت وولولت ، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن ، فخرجت الى باب حجرتها ونادت : يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله . والله لأأكلم عمر حتى ألقى الله ، (الحديث) ، ومن استقصى ما كان منهم يومئذ تجلت له الحقيقة في قول أبي بكر عند موته : وددت أني لم أكشف عن بيت فاطمة ولو أغلق على حرب .

وأخرج أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة أيضاً من حديث أبي لهيعة عن أبي الاسود : ان عمر وأصحابه اقتحموا الدار وفاطمة تصيح وتناشدهم الله ، وأخرجوا علياً والزبير يسوقهما عمر سوقاً ، وأخرج أبو بكر الجوهري : ان عمر جاء الى بيت فاطمة في رجال من الانصار ونفر قليل من المهاجرين ، فقال : والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة أو لاحرقن البيت عليكم ، فخرج اليه الزبير مصلاً بالسيف ، فاجتمعوا عليه حتى ندر السيف من يده ، فضرب به عمر الحجر فكسره ، ثم أخرجهم بتلابيهم يسوقهم سوقاً عنيماً . . (الحديث) ، فراجع في ص ١٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وكل ما ذكرناه هنا تجده هناك (منه قدس) .

اخراج الامام أمير المؤمنين (ع) كرها لاجل البيعة :

راجع : العقد الفريد ج ٣٣٥/٤ ط لجنة التأليف والنشر في مصر و ج ٢٨٥/٧

ط آخر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤١٥/٣ ط أفست بيروت و ج ١١/٦

و ٤٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل .

(٢٩) مطالبة الامام (ع) بحقه واحتجاجة عليهم : ←

وان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب (١)

← راجع: نهج البلاغة للامام على راجع الخطبة برقم : ٢ و ٦ و ٢٦ و ٨٧ و ١٤٣ و ١٤٩ و ١٦٦ و ١٦٧ و (باب الكلام) برقم : ٧١ و ١٦١ و (باب الحكم) برقم : ٢١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١/١٣٨ و ٢٠٥ و ٢٢٣ و ج ٢/٢٠ و ج ٣/٣٨٤ و ج ٤/٨٤ و ١٣٢ و ٢٤١ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ج ١١/١٠٩ و ج ١٦/١٤٨ و ج ١٨/١٣٢ ط مصر بتحقيق أبو الفضل ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١/ ١٤٤ ط مصطفى محمد و ج ١/١٥٥ و ١٥٦ ط الحلبي و ج ١/١٣٤ ط سجل العرب ، تاريخ الطبري ج ٤/٢٣٦ ط دار المعارف بمصر ، الكامل في التاريخ ج ٣/٧٤ ط دار صادر ، السيفة والخلافة لعبد الفتاح عبد المقصود ص ١٥ - ١٧ .

وراجع : الاحتجاج للطبرسي ج ١ و ج ٢ ط النجف ، بحار الانوار للعلامة المجلسي ج ٢٨ باب - ٤ - ص ١٧٥ وما بعدها ط الجديد ، تلخيص الشافعي للشيخ الطوسي ج ٣/٤٧ - ٥٧ ط النجف .

وان شئت المزيد من المصادر في ذلك فراجع كتابنا (سبيل النجاة في تنمية المراجعات رقم : ٦٣١ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٨٩٢ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ طبع في بغداد وبيروت مع المراجعات) .

وكذلك أهل البيت وغيرهم احتجوا على القوم في أمر الخلافة راجع مصادر ذلك في (سبيل النجاة في تنمية المراجعات تحت رقم : ٩١١ - الى - ٩٢٥ و ٨٢٩ و ٦٢٥) .

(١) البيتان في نهج البلاغة ، وقد علق عليهما كل من الشيخ محمد عبده و عبد الحميد بن أبي الحديد في شرحيهما تعليقة يجدر بالباحثين أن يفتقروا عليها ، وقد نبهنا الى ذلك فيما علقناه عليهما حيث أوردناهما في المراجعة ٨٠ من كتاب - المراجعات - وللمعاصرين عبد المطلب احتجاج على أبي بكر كانه مأخوذ من هذين البيتين ، وذلك اذ قال له في كلام دار بينهما : فان كنت برسول الله طلبت ، فحقنا أخذت ، وان كنت بالمؤمنين طلبت ، فنحن مقدمون فيهم ، وان كان هذا الامر انما يجب لك بالمؤمنين فماوجب اذ كنا كارهين . وقال له مرة اخرى - كما في ص ١ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدي - ←

— أما قولك نحن شجرة رسول الله ، فانما أنتم جيرانها ونحن أغصانها أ هـ .
وهذا مضمون قول أمير المؤمنين : احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة . وقال الفضل
ابن العباس — فيما رواه الزبير بن بكار فى الموفقيات كما فى ص ٨ من المجلد الثانى
من شرح النهج الحميدى — : يامعشر قریش ، وخصوصاً يا بنى تيم ، انما أخذتم الخلافة
بالنبوة ونحن أهلها دونكم ولو طلبنا هذا الامر الذى نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا
أعظم من كراهتهم لغيرنا ، حسداً منهم لنا ، وحقداً علينا ، وانا لنعلم ان صاحبنا عهداً هو
ينتهى اليه اهـ ، وقال عتبة ابن أبى لهب — كما فى مختصر أبى الفداء ، وآخر صفحة
٨ من المجلد الثانى من شرح النهج الحميدى :

ما كنت أحسب ان الامر منصرف	عن هاشم ثم منها عن أبى حسن
أليس أول من صلى لقبلكم	واعلم الناس بالقرآن والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن	جبريل عون له بالفلس والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به	وليس فى القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذى ردهم عنه فتعلمه	ها ان ذا غبن من أعظم الغبن

قال الزبير بن بكار — اذ نقل عنه هذه الايات فى الموفقيات — : فبعث اليه على
فنهاه وأمره أن لا يعود . وقال عليه السلام : سلامة الدين أحب الينا من غيرها . وروى
الزبير فى الموفقيات أيضاً — كما فى ص ٧ من المجلد الثانى من شرح النهج الحميدى —
ان أبا سفيان بن حرب مر بالبيت الذى فيه على فوقف وأنشد :

بنى هاشم لا نظموا الناس فيكم	ولاسيما تيم بن مرة أو عدى
فما الامر الا فيكم واليكم	وليس لها الا أبو حسن على
أبا حسن فاشدد بها كف حازم	فانك بالامر الذى يرتجى ملئ

فلم يكن لكلامه أثر عند على ، وكان مما قاله : ان رسول الله (ص) عهد الى عهد
فأنا عليه . قال الزبير : فتركه أبو سفيان وعدل الى العباس بن عبدالمطلب فى منزله فقال :
يا أبا الفضل أنت لها أهل وأحق بميراث ابن أخيك ، أمدد يدك لابائك ، فضحك العباس
وقال : يدفعها على ويطلبها العباس ؟؟ ! فخرج أبو سفيان خائباً أ هـ . (منه قدس) .

وقد كانت بيعتهم فلتة ، وقى الله المسلمين شرها كما زعموا (٣٠) ، لكن تلك الوقاية انما كانت على يد أمير المؤمنين بصبره على الاذى ، وغمضه على القذى ، وتضحيته حقه في سبيل حياة الاسلام ، فجزاه الله عن الاسلام وأهله خير جزاء المحسنين .

الفلتة :

(٣٠) قال أبو بكر : « ان يعنى كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفلتة ... » راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣٢ / ١ ج ١٩ / ٢ ط ١ و ج ٣١١ / ١ ط مكتبة دار الحياة و ج ٥٠ / ٢ و ج ٤٧ / ٦ ط مصر بتحقيق أبو الفضل و ج ١٥٤ / ١ ط بيروت ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج ١ / ٥٩٠ ط مصر . وقال عمر :

« ان يعة أبى بكر كانت فلتة وقى الله شرها ... » يوجد فى :

صحيح البخارى ك الحدود باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت ج ٢٦ / ٨ ط دار الفكر على ط استانبول و ج ٢١٠ / ٨ ط مطابع الشعب و ج ٢٠٨ / ٨ ط محمد على صبيح و ج ١٧٩ / ٤ ط دار احياء الكتب و ج ١١٩ / ٤ ط المعاهد و ج ١٢٥ / ٤ ط الشرفية و ج ١٤٠ / ٨ ط القجالة و ج ١١٠ / ٤ ط الميمنية و ج ٨ / ٨ ط بمبى و ج ١٢٨ / ٤ ط الخيرية شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ١٢٣ / ١ و ١٢٤ ط ١ و ج ٢٣ / ٢ و ٢٦ و ٢٩ ط مصر بتحقيق أبو الفضل و ج ٢٩٢ / ١ ط مكتبة دار الحياة و ج ١٤٤ / ١ ط دار الفكر بيروت ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٢٢٦ / ٤ ط دار الجيل و ص ٣٣٨ ط آخر ، النهاية لابن الاثير ج ٤٦٦ / ٣ ط بيروت ، تاريخ الطبرى ج ٢٠٥ / ٣ ط دار المعارف ، الكامل فى التاريخ ج ٣٢٧ / ٢ ط دار صادر ، الصواعق المحرقة ص ٨ ط الميمنية و ص ٨ و ١٢ ط المحمدية ، تاج العروس ج ٥٦٨ / ١ ، لسان العرب ج ٣٧١ / ٢ ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٦٧ ، السيرة الحلبية ج ٣ / ٣٦٠ و ٣٦٣ .

ولاجل المزيد من المصادر راجع (سبيل النجاة فى تنمة المراجعات تحت رقم :

المورد - (٢) - :

يوم حضرت أبا بكر الوفاة ، اذ عهد بالخلافة الى عمر ، وي . وي .
 (فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته ، اذ عقدها لآخر بعد وفاته ، لشد ماتشطرا
 ضرعيها) (٣١) وي . وي . كأن الرجل يملك الآخر عن مالكة !! فعهد به الى
 من أراد لا يخشى عقاباً ، ولا حساباً ، ولا عتاباً ، وي . وي كأنه نسي أو تناسى
 عهد النبي بالخلافة عنه (ص) الى علي (٣٢) !! ثم من بعده الى الائمة من ولده
 أحد الثقلين الذين لا يضل من تمسك بهما ولا يهتدي الى الحق من لم ينتهج في الدين
 نهجهما عدل القرآن في الميزان لن يفترقا حتى يردا عليه (ص) الحوض (٣٣).
 وهم كسفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، و كباب حطة

(٣١) من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام المسماة بالشقشقية وهي الخطبة

الثالثة من كتاب نهج البلاغة .

(٣٢) نصوص الخلافة من النبي (ص) لعلى عليه السلام كثيرة جداً حتى بلغت حد
 التواتر فراجع : ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي
 ج ٧٧/١ ح ١٢٤ و ١٢٦ و ١٣٩ و ١٤٠ و ٢٤٩ ط بيروت ، كفاية الطالب للكنجى
 الشافعي ص ١٨٧ ط الحيدرية وص ٧٩ ط الغرى ، المناقب للخوارزمي الحنفى ص ٨٩
 و ٩٠ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلى الشافعي ص ٢٠٠ ح ٢٣٨ و ٣١٣ ،
 ذخائر العقبى ص ٧١ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفى ج ١/٢٠٦ ح ٢٦٩ وص ١٥٧
 ح ٢١١ ، الفديز للاميني ج ٣٦٥/٥ .

وراجع حديث الدار يوم الانذار وحديث الغدير وحديث الثقلين وحديث السفينة
 وغيرها من عشرات بل مئات النصوص فى ذلك .

وان دئت المزيد من البحث والتنقيب عن الحقيقة فراجع :

كتاب الغدير للاميني وكتاب المراجعات لشرف الدين وكتاب سبيل النجاة فى تمتع
 المراجعات والمبقات ودلائل الصدق واحقاق الحق للاستري وغيرها من عشرات المصادر .
 (٣٣) تقدم حديث الثقلين مع مصادره تحت رقم - ١٥ - فراجع .

من دخله غفر له (٣٤) .

وأمان أهل الارض من العذاب ، وأمن الامة من الاختلاف [في الدين]
فإذا خالفتهم قبيلة اختلفت فصارت حزب ابليس (٣٥) الى آخر ما اقتضته
النصوص الصريحة ، التي اوجبت لهم الحق بالخلافة عن رسول الله « ص »
على جميع الخلق ، وقد أوردنا طائفة منها في كتاب - المراجعات -
فلتراجع ^(١) .

المورد - (٣) -

غزوة مؤتة ، وكانت في جمادي الاولى سنة ثمان استعمل رسول الله (ص)
على الجيش فيها زيد بن حارثة وقال : ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب ،
فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة ، هذا ما يقوله جمهور المسلمين كافة ،
ولعل الصواب ما يقوله أصحابنا الامامية ، ان الاول من هؤلاء الامراء انما هو جعفر
والثاني انما هو زيد وثالثهم عبد الله بن رواحة واخبارنا في هذا متظافرة من
طريق العترة الطاهرة (٣٦) .

(٣٤) تقدم الحديث مع مصادره تحت رقمي - ١٧ و ١٨ - فراجع .

(٣٥) تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم - ١٦ - فراجع .

(١) تجدونها في المراجعة ٨ ص ٢٠ (من الطبعة الثالثة) فما بعدها الى منتهى
المراجعة ١٤ وقد احدثتم النزاع في هذه المراجعات بيني وبين شيخ الاسلام البشري رحمه الله
تعالى ، حتى قال في آخر ما كتبه الي في هذا الموضوع : صعدت في كتابك الاخير نظري
وصوبته ، فلمعت من مضامينه بوارق نجمك ولاحت لي اشراط فوزك . قلت : «والحمد
لله رب العالمين النجح والفوز» (منه قدس) .

(٣٦) الامير الاول في مؤتة هو جعفر الطيار :

راجع : بحار الانوار للمجلسي ج ١ / ٥٥ ، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ←

ويشهد لهذا مارواه محمد بن اسحاق في مغازيه عن كل من حسان بن ثابت
 وكعب بن مالك الانصاريين من شعرهما في رثاء جعفر ومدحه اذ استشهد (٣٧)
 وكيف كان الواقع من ترتيب رسول الله لهؤلاء الامراء الثلاثة فقد نص (ص)
 على تأمير زيد (٣٨)، سواء أكان الاول منهم، أم كان الثاني، وسمعه الجيش وسائر
 الصحابة يؤمره فلا وجه لطعن الطاعنين منهم بعد ذلك في تأميره (٣٩) الا اذا
 جاز الاجتهاد من غير المعصوم، في مقابل النص من المعصوم .
 وكان السبب في هذه الغزوة ان رسول الله (ص) بعث من أصحابه الحرث
 بن عمير الازدي الى ملك بصرى بكتاب يدعوه فيه الى الله تعالى ورسوله
 وطاعتهما ليكون من المسلمين له مالهم ، وعليه ما عليهم ، فعرض له شرحبيل

← ج ٢٠٥/١، اعلام الورى بأعلام الهدى ص ١١٠ ط ٢، أعيان الشيعة ج ٢/٣٢٤، تاريخ
 العقوبى ج ٢/٦٥ ط دار صادر، دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ج ١/٢١٠ ،
 كتاب سليم بن قيس ص ١٨٨ ط النجف ، قاموس الرجال ج ٦/٤٠ .

(٣٧) وقد أورد ابن أبي الحديد من شعرهما في هذا الموضوع في ٦٠٧ والتي
 بعدها من المجلد الثالث من شرح النهج . فليراجع (منه قدس) .

المفازى لمحمد بن اسحاق ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٥/٦٢ -
 ٦٤ ط مصر بتحقيق أبو الفضل ، ديوان حسان بن ثابت ج ١/٩٨ ط دار صادر، السيرة
 النبوية لابن هشام ج ٢/٣٨٤ - ٣٨٧ ، البداية والنهاية ج ٤/٢٦٠ - ٢٦١ ، السيرة
 الدحلانية ج ٢/٧٢ ، الاصابة ج ١/٢٣٨ ، أعيان الشيعة ج ٢/٣٢٤ - ٣٢٥ ، مقاتل
 الطالبين ص ١٥ ، تهذيب ابن عساكر ج ١/١٥٠ - ١٥١ ، دراسات وبحوث في التاريخ
 والاسلام ج ١/٢١٢ ، الدرجات الرفيعة ص ٧٧ - ٧٨ .

(٣٨) تأمير زيد : ولا خلاف فيه راجع :

الكامل في التاريخ ج ٢/٢٣٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٥/٦١ و ٦٢

تاريخ الطبرى ج ٣/٣٦ و ٤٠ .

(٣٩) وسوف يأتي تحت رقم (٤٩) فراجع .

بن عمرو، فقال له : أين تريد ؟ فقال الشام . قال: لعلك من رسل محمد ؟ قال نعم . فأمر به فأوثق رباطاً ثم قدمه فضرب عنقه . ولم يقتل لرسول الله (ص) رسول غيره . وبلغ رسول الله ذلك فبعث هذا البعث (٤٠) ، وأمر عليه الامراء الثلاثة ، ورتبهم حسب ما اسلفناه .

أرسل (ص) هذا البعث، والبعث الاخر مع اسامة بن زيد لفتح الشام فوقرت بهما مهابة الاسلام والمسلمين في الصدور، وامتلأت صدور الروم هيبة واجلالا بما رآه من رباطة الجأش وصدق اللقاء، والتفاني في الفتح ، والمسابقة الى الموت في سبيله من كلا الجيشين .

ولله ذو الجناحين جعفر بن أبي طالب اذ اشدد بمن معه وهم ثلاثة آلاف على عدوه هرقل وهو في مشطي الف (٤١) وهو يقول :

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة أنسابها
عليّ اذ لاقيتها ضرابها

فلما اشتد القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم فقطعت يداه وقتل . وكان جعفر أول من عقر فرسه في الاسلام ، فوجدوا به بضعا

(٤٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٥ / ٦١ ، السيرة الحلبية ج ٣ / ٧٧ ط مصطفى محمد .

(٤١) مئة ألف من الروم ومئة ألف من المستعربة من لخم وجذام وغبرهما . كما في كامل ابن الاثير وغيره (منه قدس) .

جعفر في ثلاثة آلاف وعدوه في مائة ألف :

راجع : الكامل في التاريخ ج ٢ / ٢٣٤ و ٢٣٥ ، تاريخ الطبري ج ٣ / ٣٧ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ / ٣٧٢ و ٣٧٥ ، بحار الانوار ج ٢١ / ٥٥ ، السيرة الحلبية ج ٣ /

وثمانين جرحاً بين رمية وضربة وطعنة (٤٢) .
ويؤثر عن رسول الله^(١) أنه (ص) قال: مرّ بي جعفر البارحة في نفر من
الملائكة له جناحان مخضب القوادم بالدم (٤٣) .
ولله موقف زيد بن حارثة وقد شاط في رماح القوم اعلى الله مقامه كما
شرف في الدنيا ختامه. وما أشرف موقف عبد الله بن رواحة اذ يشجع نفسه في
مقابلة مثني الف من عدوه فيقول :

يا نفس ان لم تقتلى تموتي	هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت	ان تفعلني فعلهما هديت
وقال: أقسمت يا نفس لتنزلني	طائفة أو لا لتكرهني
ان أجلب الناس وشدوا الرنة	مالي أراك تكرهين الجنة
قد طالما قد كنت مطمئنة	هل أنت الا نطفة في شنة

ثم نزل عن فرسه وأتاه ابن عم له بعرق من لحم ، فقال له : شد بهذا
صملك فقد لقيت مالمقيت . فأخذه فانتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية
العسكر فقال لنفسه: وأنت في الدنيا ؟ . ثم القاه وأخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى
قتل (٤٤) .

(٤٢) الكامل في التاريخ ٢/٣٦٦ مع تغيير يسير في اللفظ ، تاريخ الخميس
ج ٢/٧١ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٢/٣٧٨ .

(١) كما في غزوة مؤتة من كامل ابن الاثير وغيره من كتب الحديث والخبار .
ولذا كان لقبه عند المسلمين كافة ذا الجناحين (منه قدس) .

(٤٣) الكامل ٢/٣٣٨ ، تاريخ الطبري ٣/٤١ .

(٤٤) مقتل زيد بن حارثة :

راجع : الكامل ٢/٣٣٦ - ٢٣٧ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ١٥/٦٩ -
٧٠ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٢/٣٧٩ ، تاريخ الطبري ٣/٣٩ - ٤٠ ، تاريخ الخميس

وكان بعض المسلمين من هذا الجيش - اذ علم أن عدوهم الناهد اليهم
مثنا الف - رأى ان يخبر رسول الله بذلك، فشجعهم عبدالله بن رواحة (على
المضي) بقوله :

«والله ما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم الا بهذا الدين ،
الذي أكرمنا الله تعالى به ، فانطلقوا فما هي الا احدى الحسينين . اما ظهور
واما شهادة » فقال الناس : صدق والله (٤٥) وساروا فما ضعفوا وما استكانوا،
ان هذا والله لهو الشرف ، يعلو جناح النسر ، ويزحم منكب الجوزاء ، اجل ،
انما هو الايمان بالله ورسوله ، فياليتنا كنا معهم فنفوز فوزاً عظيماً .

المورد - (٤) - سرية اسامة ابن زيد :

ان رسول الله (ص) قد اهتم بهذه السرية اهتماماً عظيماً فأمر أصحابه
بالتهيؤ لها و حضهم على ذلك ، ثم عبأهم بنفسه الزكية ، ارهاقاً لعزائمهم ،
واستهاضاً لهممهم ، فلم يبق أحداً من وجوه المهاجرين والانصار، كأبي بكر

(٤٥) راجع : شرح النهج لابن أبي الحديد ٦٧/١٥ ، تاريخ الطبري ٣٨/٣ ،

السيرة النبوية لابن هشام ج ٣٧٥/٢ ، بحار الانوار ج ٥٦/٢١ و ٦١ ، السيرة الحلبية
ج ٧٧/٣ .

وعمر (٤٦) وأبسي عبدة وسعد وأمثالهم الا وقد غبأه بالجيش ^(١) و كان

(٤٦) أجمع أهل السير والاخبار على ان أبا بكر وعمر كانا في الجيش ، وأرسلوا ذلك في كتبهم ارسال المسلمين وهذا ما لم يختلفوا فيه . فراجع ما شئت من الكتب المشتملة على هذه السرية ، كطبقات ابن سعد وتاريخي الطبري وابن الاثير والسيرة الدحلانية وغيرها لتعلم ذلك .

وقد أورد الحلبي ذكر هذه السرية في الجزء الثالث من سيرته حكاية طريفة نوردها بعين لفظه . قال : ان الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية ، الذي يضرب به المثل في الذكاء . وهو صبي ووراه أربع مائة من العلماء وأصحاب الطيالة فقال المهدي : أف لهذه العتاتين - أى اللحي - أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ! ثم انفت اليه المهدي وقال: كم سنك يا فتى؟ فقال أطل الله بقاء أمير المؤمنين سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله (ص) جيشاً فيه أبو بكر وعمر فقال : تقدم بآرك الله فيك . (قال الحلبي) : وكان سنه سبع عشرة سنة ، أ هـ (منه قدس) .

أبو بكر وعمر في جيش اسامة :

راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ / ١٩٠ و ج ٤ / ٦٦ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ / ٩٣ ط الفري و ج ٢ / ٧٤ ط بيروت ، الكامل لابن الاثير ج ٢ / ٣١٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ / ٥٣ و ج ٢ / ٢١ ط ١ و ج ١ / ١٥٩ و ج ٦ / ٥٢ بتحقيق أبو الفضل ، سمط النجوم العوالي للعاصمي ج ٢ / ٢٢٤ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٢ / ٣٣٩ ، كنز العمال ج ٥ / ٣١٢ ط ١ و ج ١٠ / ٥٧٠ ط حلب ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٤ / ١٨٠ ، عبد الله بن سبأ للعسكري ج ١ / ٧١ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ١ / ٤٧٤ ، تهذيب آبن عساكر ج ٢ / ٣٩١ ، أسد الغابة ج ١ / ٦٨ ، السيرة الحلبية ج ٣ / ٢٣٤ ، تاريخ أبي الفداء ج ١ / ١٥٦ ذكر عمر في السرية ، مقدمة مرآة العقول ج ١ / ٥٨ و ٥٩ .

(١) كان عمر يقول لاسامة : مات رسول الله (ص) وأنت علي أمير . نقل ذلك عنه جماعة من الاعلام كالحلبي في سرية اسامة من سيرته الحلبية ، وغير واحد من المحدثين والمؤرخين (منه قدس) .

ذلك لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشر للهجرة، فلما كان من الغد دعا اسامة فقال له :

«سر الى موضع قتل أبيك ، فأوطئهم الخيل ، فقد وليتك هذا الجيش ، فأغز صباحاً على أهل أبني^(١) وحرقت عليهم ، وأسرع السير لتسبق الاخبار ، فأن أظفرك الله عليهم ، فأقل اللبث فيهم ، وخذ معك الادلاء ، و قدم العيون والطلائع معك » (٤٧).

فلما كان يوم الثامن والعشرين من صفر بدأ به (ص) مرض الموت ، فحمّ - بأبي وأمي - وصدع ، فلما أصبح يوم التاسع والعشرين وجدهم مثاقلين ، خرج اليهم فحضهم على السير ، و عقد (ص) اللواء لاسامة بيده الشريفة تحريكاً لحميمتهم ، و ارهاقاً لعزيمتهم ، ثم قال : « اغز باسم الله وفي سبيل الله ، و قاتل من كفر بالله » (٤٨) فخرج بلوائه معقوداً ، فدفعه الى يريدة وعسكر بالجرف ، ثم تناقلوا هناك فلم يبرحوا مع ما وعوه ورأوه من النصوص الصريحة في وجوب اسراعهم كقوله (ص) : اغز صباحاً على أهل ابني ، وقوله : واسرع السير لتسبق الاخبار الى كثير من أمثال هذه الاوامر التي لم

(١) ابني ، بضم الهمزة وسكون الباء ثم نون مفتوحة بعدها ألف مقصورة، ناحية بالبلقاء من أرض سوريا ، بين عسقلان والرملة ، وهي قرب مؤتة التي استشهد عندها جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين في الجنة عليه السلام ، و زيد بن حارثة و عبدالله بن رواحة رضي الله عنهما (منه قدس) .

(٤٧) الرسول (ص) بحث على مسير جيش اسامة :

راجع : المغازي للواقدي ج٣/١١١٧ ، السيرة الحلبية ج٣/٢٠٧ ط البهية وج٣/٢٣٤ ط مصطفى محمد ، السيرة النبوية لزيين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٢/٣٢٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/١٩٠ .
(٤٨) السيرة الحلبية ج٣/٢٣٤ .

يعملوا بها في تلك السرية .

وطعن قوم منهم في تأمير اسامة ، كما طعنوا من قبل في تأمير ابيه ، وقالوا في ذلك ، فأكثروا مع ما شاهدوه من عهد النبي له بالامارة ، وقوله (ص) له يومئذ : فقد وليتك هذا الجيش ، ورأوه يعقد له لواء الامارة : - وهو محموم - بيده الشريفة ، فلم يمنعهم ذلك من الطعن في تأميره ، حتى غضب صلى عليه وآله وسلم من طعنهم غضباً شديداً ، فخرج - بأبي وأمي - معصب الرأس^(١) مدثراً بقطيفته محمواً ألماً ، و كان ذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول ، قبل وفاته - بأبي وأمي - بيومين (فيما يرويه الجمور) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال - فيما اجمع أهل الاخبار على نقله ، و اتفق الخاصة والعامة من اولى العلم على صدوره منه (ص) :

« أيها الناس ما مقالة بلغتنني عن بعضكم في تأميري أسامة ، واثمن طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وأبم الله ان كان لخليقاً بالامارة، وان ابنه من بعده لخليق بها (٤٩) » وحضهم على المبادرة الى السير فجعلوا يودعونه ويخرجون الى العسكر بالجرف وهو يحضهم على التعجيل ، ثم ثقل - بأبي وأمي - في مرضه ، فجعل يقول : « جهّزوا جيش أسامة ،

(١) كل من ذكر هذه السرية من المحدثين وأهل السير والاخبار نقل طعنهم في تأمير اسامة ، وأنه (ص) غضب غضباً شديداً فخرج على الكيفية التي ذكرناها فخطب الخطبة التي أوردناها ، فراجع سرية أسامة من طبقات ابن سعد، وسيرتي الحلبي والدحلاني وغيرهما من المؤلفات في هذا الموضوع (منه قدس) .

(٤٩) راجع المغازي للواقدي ج ٣/ ١١٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢/ ١٩٠ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١/ ٥٣ ط ١ و ج ١/ ١٥٩ ط مصر بتحقيق أبو الفضل السيرة الحلبي ج ٣/ ٢٠٧ و ج ٣/ ٢٣٤ ط آخر ، السيرة النبوية لزبسن دحلان بهامش الحلبي ج ٢/ ٣٣٩ ، عبدالله بن سبأ ج ١/ ٧٠ ، كنز العمال ج ١٠/ ٥٧٢ - ٥٧٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٤/ ١٨٢ .

انفذوا جيش أسامة ، ارسلوا بعث أسامة ، يكرر ذلك » (٥٠) وهم مثاقلون . فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول دخل أسامة من معسكره على النبي (ص) فأمره بالسير قائلا له : « أغد على بركة الله تعالى » (٥١) فودعه وخرج الى المعسكر ، ثم رجع ومعه عمر وأبو عبيدة فانتهوا اليه - بأبي وأمي - وهو يوجود بنفسه، فتوفي - روعي وأرواح العالمين له الفداء - في ذلك اليوم ، فرجع الجيش باللواء الى المدينة الطيبة، ثم عزموا على الغاء البعث بالمرة ، وكلموا أبا بكر في ذلك وأصروا عليه غاية الاصرار (٥٢) . مع ما رأوه من اهتمام النبي (ص) في انفاذه ، وعنايته التامة في تعجيل ارساله ، ونصوصه المتوالية في الاسراع به ، على وجه يسبق الاخبار ، وبذله الوسع في ذلك منذ عبأه بنفسه ، وعهد الى أسامة في أمره ، وعقد لواءه بيده الى أن احتضر - بأبي وأمي - فقال: « أغد على بركة الله تعالى » كما سمعت ولولا الخليفة لاجمعوا يومئذ على ردّ البعث وحلّ اللواء ، لكنه أبى عليهم ذلك فلما رأوا منه العزم على ارسال البعث ، جاءه عمر بن الخطاب حينئذ

(٥٠) الرسول يأمر بتنفيذ جيش اسامة :

راجع : كنز العمال ج ١٠ / ٥٧٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٤ /

١٨٧ .

(٥١) الرسول (ص) يأمر اسامة بالذهاب الى الحرب :

راجع : المغازي للواقدي ج ٣ / ١١٢٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ / ١٩١ السيرة الحلبية ج ٣ / ٢٠٨ وج ٣ / ٢٣٥ ط آخر ، السيرة النبوية الدحلانية بهامش الحلبية ج ٢ / ٣٤٠ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ / ٥٣ ط ١ وج ١ / ١٦٠ بتحقيق أبو الفضل كنز العمال ج ١٠ / ٥٧٤ .

(٥٢) محاولة التراجع عن الغزو مع اسامة :

راجع : الكامل ج ٢ / ٣٣٤ - ٣٣٥ ، كنز العمال ج ١٠ / ٥٧٥ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٤ / ١٨٣ ، السيرة الحلبية ج ٣ / ٢٣٦ .

يلتمس منه بلسان الانصار ان يعزل أسامة وبولي غيره .

هذا ولم يطل العهد منهم بغضب النبي وانزعاجه من طعنهم في تأمير أسامة ، ولا بخروجه من بيته بسبب ذلك محموماً ألباً ، معصباً مدثراً ، يرسف في مشيته ، ورجله لا تكاد تقله مما كان به من لغوب، فصعد المنبر وهو يتنفس الصعداء ، ويعالج البرحاء ، فقال : « أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة ، لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وأيم الله ان كان لخليفاً بالامارة ، وان ابنه من بعده لخليق بها » (٥٣) .

فأكد صلى الله عليه وآله وسلم الحكم بالقسم وان ، واسمية الجملة، ولام التأكيد ليقنعوا عما كانوا عليه فلم يقلعوا ، لكن الخليفة أبى ان يجيبهم الى عزل أسامة ، كما أبى أن يجيبهم الى الغاء البعث، ووثب فأخذ بلحية عمر^(١) فقال : نكلتك امك وعدمتك يا ابن الخطاب، استعمله رسول الله (ص) وتأمرنى أن أنزعه ! » (٥٤) .

ولما سيروا الجيش - وما كادوا يفعلون - خرج أسامة في ثلاثة آلاف مقاتل فيهم ألف فرس^(٢) وتخلف عنه جماعة ممن عبأهم رسول الله (ص) في

(٥٣) كما تقدم تحت رقم - ٤٩ - .

(١) نقله الحلبي والدحلاني في سيرتهما ، وابن جرير الطبري في أحداث سنة

١١ من تاريخه ، وغير واحد من أصحاب الاخبار (منه قدس) .

(٥٤) بين أبي بكر وعمر :

راجع : تاريخ الطبري ج ٣ / ٢٢٦ ، الكامل في التاريخ ج ٢ / ٣٣٥ ، السيرة الحلبية

ج ٣ / ٢٠٩ و ج ٣ / ٢٣٦ ط آخر ، السيرة النبوية بهامش الحلبية ج ٢ / ٣٤٠ .

(٢) فشن الغارة على أهل ابني فحرق منازلهم وقطع نخيلهم وأجال الخيل فسى

عرصاتهم وقتل من قتل منهم وأسر من أسر، وقتل يومئذ قاتل أبيه . ولم يقتل -والحمد

لله رب العالمين - من المسلمين أحد . وكان اسامة يومئذ على فرس أبيه وشعارهم يامنصور

جيشه ، وقد قال (ص) - فيما اورده الشهرستاني في المقدمة الرابعة من كتاب الملل والنحل - « جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه » (٥٥) .

وقد تعلم انهم انما تناقلوا عن السير أولاً ، وتخلفوا عن الجيش اخيراً ، ليحكموا قواعد ساستهم ، ويقيموا عمدتها ترجيحاً منهم لذلك على التعبد بالنص حيث رأوه أولى بالمحافظة ، وأحق بالرعاية ، اذ لا يفوت البعث بشاغلهم عن السير ، ولا بتخلف من تخلف منهم عن الجيش ، اما اخلافة فانها تنصرف عنهم لا محالة اذا انصرفوا الى الغزوة قبل وفاته (ص) .

وكان - بأبي وأمي - أراد أن تخلو منهم العاصمة فيصفو الامر من بعده لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب على سكون وطمأنينة ، فاذا رجعوا وقد ابرم عهد الخلافة وأحكم لعلي عقدها ، كانوا عن المنازعة والخلاف ابعد .

وانما امّر عليهم اسامة وهو ابن سبع عشرة سنة (٥٦) لياً لاعة البعض ورداً لجماح اهل الجماح منهم ، واحتياطاً من الامن في المستقبل من نزاع اهل التنافس لو أمر أحدهم كما لا يخفى لكنهم فطنوا الى ما دبر (ص) ، فطعنوا

امت - وهو شمار النبي (ص) يوم بدر - واسهم للفارس سهمين وللراجل سهماً واحداً وأخذ لنفسه مثل ذلك (منه قدس) .

(٥٥) راجع : الملل والنحل للشهرستاني الشافعي ج ١/ ٢٣ أفست دار المعرفة في بيروت و ج ١/ ٢٠ بهامش الفصل لابن حزم أفست دار المعرفة .

(٥٦) على الاظهر وقبل كان ابن سنة ١٨ وقيل ابن ١٩ أو ٢٠ سنة ولا قائل بأكثر من ذلك (منه قدس) .

اسامة عمره - ١٧ - سنة وهو أمير على شيوخ الصحابة :

راجع : السيرة الحلبية ج ٣/ ٢٣٤ ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير ج ١/ ٦٤ ، الاصابة لابن حجر ج ١/ ٤٦ ، الاستيعاب لابن عبد البر بذييل الاصابة ج ١/ ٣٤١ .

في تأمير اسامة ، وثاقلوا عن السير معه فلم يبرحوا من الجرف حتى لحق النبي بربه، فهموا حينئذ بالغاء البعث وحل اللواء تارة ، وب عزل اسامة اخرى، ثم تخلف منهم عن الجيش وفي اولهم ابو بكر وعمر (٥٧) .

فهذه خمسة امور في هذه السرية، لم يتعبدوا فيها بالنصوص الجلية، ايثاراً لرأيهم في الامور السياسية، وترجيحاً لاجتهادهم فيها على التعبد بنصوصه (ص) اعتذر عنهم شيخ الاسلام البشري في بعض مراجعاتنا معه فقال : « نعم كان رسول الله عليه السلام قد حضهم على تعجيل السير في غزوة اسامة ، وأمرهم بالاسراع كما ذكرت ، وضيق عليهم في ذلك حتى قال لاسامة حين عهد اليه : اغز صباحاً على اهل أبني ، فلم يمهله الى المساء، وقال له : اسرع السير فلم يرض منه الا بالاسراع، لكنه عليه السلام تمرض بعد ذلك بلا فصل فنقل حتى خيف عليه، فلم تسمح نفوسهم بفراقه وهو في تلك الحال، فتربصوا ينتضرون في الجرف ما تنتهي اليه حاله .

وهذا من وفور اشفاقهم عليه ، وولوع قلوبهم به ، ولم يكن لهم مقصد في ثاقلمهم الا " انتظار احدى الغابتين ، اما قرعة عيونهم بصحنه ، واما الفوز بالتشرف بتجهيزه ، وتوطيد الامر لمن يتولى عليهم من بعده ، فهم معذورون

عليه ليضحى لابن زيد مؤمراً	(٥٧) ولا كان في بعث ابن زيد مؤمراً
حذاراً ولا يوم العريش تسترا	ولا كان يوم الغار يهفو جناحه
ولا في صلاة أم فيها مؤخرها	ولا كان معزولا غداة هراة
ولا عبد اللات الخبيثة أعصرا	فتى لم يعرق فيه تيم ابن مرة
له القرص رد القرص أبيض أزهر	امام هدى بالقرص أثر فاقتضى
لها قيل كل الصيد في جانب القرا	يزاحمه جبريل تحت عبادة

لابن أبي الحديد المعتزلى الحنفى (منه قدس)

تخلف أبى بكر وعمر عن جيش اسامة معلوم بالوجدان بعد أن دل عليه التاريخ .

فى هذا التريص ، ولا جناح عليهم فيه .

واما طعنهم قبل وفاة رسول الله (ص) فى تأمير اسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولاً وفعلاً على تأميره ، فلم يكن منهم الا - لحدثه ، مع كونهم بين كهول وشيوخ ، ونفوس الكهول والشيوخ تأبى - بجبلتها - ان تنقاد الى الاحداث ، وتنفر - بطبعها - من النزول على حكم الشبان ، فكراهم لتأميره ليست بدعاً منهم ، وانما كانت على مقتضى الطبع البشري ، والجبله الادمية . وأما طلبهم عزل اسامة بعد وفاة الرسول ، فقد اعتذر عنه بعض العلماء بأنهم ربما جوزوا ان يوافقهم الصديق على رجحان عزله ، لاقتضاء المصلحة - بحسب نظرهم - لذلك .

(قال) : والانصاف اني لاعرف وجهاً يقبله العقل فى طلبهم عزله ، بعد غضب النبى من طعنهم فى تأميره ، وخروجه بسبب ذلك محموراً معصباً مدثراً مندداً بهم فى خطبته تلك على المنبر التى كانت من الوقائع التاريخية الشائعة بينهم ، وقد سارت كل مسير ، فوجه معذرتهم بعدها لا يعلمه الا الله تعالى . وأما عزمهم على الغاء البعث ، واصرارهم على الصديق فى ذلك مع ما رأوه من اهتمام النبى فى انفاذه ، وعنايته الثامة فى تعجيل ارساله ، ونصوصه المتوالية فى ذلك ، فانما كان منهم احتياطاً على عاصمة الاسلام ان يتخطفها المشركون من حولهم اذا خلت من القوة ، وبعد عنها الجيش ، وقد ظهر النفاق بموت النبى عليه السلام ، وقويت نفوس اليهود والنصارى ، وارتدت طوائف من العرب ، ومنع الزكاة طوائف اخرى ، فكلم الصحابة سيدنا الصديق فى منع اسامة من السفر فأبى وقال : والله لان تخطفني الطير احب الي من أن ابدأ بشيء قبل انفاذ امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، هذا ما نقله اصحابنا عن الصديق ، وأما غيره فمعذور فيما اراد من رد البعث ، اذا لم يكن له مقصد

سوى الاحتياط على الاسلام .

وأما تخلف ابي بكر وعمر وغيرهما عن الجيش حين سار به اسامة ، فانما كان اتواطيد الملك الاسلامي ، وتأيد الدولة المحمدية ، وحفظ الخلافة التي لا يحفظ الدين وأهله يومئذ الا بها .

وأما ما نقلتموه عن الشهرستاني في كتاب الملل والنحل ، فقد وجدناه مرسلًا غير مسند ، والحلبى والسيد الدحلانى فى سيرتيهما قالا : لم يرد فيه حديث اصلا ، فان كنت سلمك الله تروي من طريق اهل السنة حديثاً فى ذلك فدلنى عليه اشكرك « (٥٨) .

قلنا فى جواب الشيخ : «سلمتم - سلمكم الله تعالى - بتأخيرهم فى سرية اسامة عن السير ، وثاقلمهم فى الجرف تلك المدة ، مع ما قد امروا به من الاسراع والتعجيل .

وسلمتم بطعنهم فى تأمير اسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولا وفعلا على تأميره .

وسلمتم بطلبهم من ابي بكر عزله ، بعد غضب النبي (ص) من طعنهم فى امارته ، وخروجه بسبب ذلك محمومًا معصبًا مدثرًا ، مندداً بهم فى خطبته تلك على المنبر التى قلتم انها كانت من الوقائع التاريخية ، وقد اعلن فيها كون اسامة وأبيه اهلا للامارة .

وسلمتم بطلبهم من الخليفة الغاء البعث الذى بعثه رسول الله (ص) وحل اللواء الذى عقده بيده الشريفة ، مع ما رأوه من اهتمامه فى انفاذه ، وعنايته التامة فى تعجيل ارساله ، ونصوصه المتوالية فى وجوب ذلك .

(٥٨) المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين ص ٣٧٠ - ٣٧١ فى مراجعة

وسلمتم بتخلف بعض من عباهم (ص) في ذلك الجيش ، وأمرهم بالنفوذ تحت قيادة اسامة .

سلمتم بكل هذا كما نص عليه اهل الاخبار: واجتمعت عليه كلمة المحدثين وحفظة الآثار، وقتلتم انهم معذورون في ذلك، وحاصل ما ذكرتموه من عذرهم انهم انما آثروا في هذه الامور مصلحة الاسلام بما اقتضته انظارهم ، لا بما اوجبه النصوص النبوية ، ونحن ما ادعينا - في هذا المقام - اكثر من هذا .

وبعبارة اخرى، موضوع كلامنا انما هو في انهم اهل كانوا يتعبدون في جميع النصوص أم لا ؟ اخترتم الاول، ونحن اخترنا الثاني . فاعترفكم الآن بعدم تعبدكم في هذه الاوامر يثبت ما اخترناه ، وكونهم معذورين او غير معذورين ، خارج عن موضوع البحث كما لا يخفى .

وحيث ثبت لديكم ايثارهم في سرية اسامة مصلحة الاسلام بما اقتضته انظارهم على التعبد بما اوجبه تلك النصوص، فلم لا تقولون انهم آثروا في امر الخلافة بعد النبي (ص) مصلحة الاسلام بما اقتضته انظارهم على التعبد بنصوص الغدير وأمثالها ؟ ! .

اعتذرتم عن طعن الطاعنين في تأمير اسامة بأنهم انما طعنوا بتأثيره لحدائنه مع كونهم بين كهول وشيوخ، وقتلتم : ان نفوس الكهول والشيوخ تأبى بجبلتها وطبعها أن تنقاد الى الاحداث فلم لم تقولوا هذا بعينه فيمن لم يتعبدوا بنصوص الغدير المقتضية لتأثير علي وهو شاب على كهول الصحابة وشيوخهم ، لانهم - بحكم الضرورة من اخبارهم - قد استحدثوا سنه يوم مات رسول الله (ص) كما استحدثوا سن اسامة يوم ولاه (ص) عليهم في تلك السرية، وشتان بين الخلافة وامارة السرية . فاذا ابت نفوسهم بجبلتها ان تنقاد للحدث في سرية واحدة ، فهي أولى بأن تأبى ان تنقاد للحدث مدة حياته في

جميع الشؤون الدنيوية والاخرية .

على ما ذكرتموه « من ان نفوس الشيوخ والكهول تنفسر بطبيعتها من الانقياد للاحداث » فممنوع ان كان مرادكم الاطلاق في هذا الحكم ، لان نفوس المؤمنين من الشيوخ الكاملين في ايمانهم لا تنفر من طاعة الله ورسوله في الانقياد للاحداث ، ولا في غيره من سائر الاشياء ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ (٥٩) ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ (٦٠) « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً أن يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً » (٦١) .

اما الكلمة المتعلقة فيمن تخلف عن جيش اسامة التي ارسلها الشهرستاني ارسال المسلمين ، فقد جاءت في حديث مسند اخرجه ابوبكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة ، انقله لك بعين لفظه ، قال :

« حدثنا احمد بن اسحاق بن صالح عن احمد بن يسار عن سعيد بن كثير الانصاري عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله (ص) في مرض موته امر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار منهم ابوبكر ، وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير وأمره ان يسير على مؤنة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادي فلسطين فتناقل اسامة وتناقل الجيش بتناقله ، وجعل رسول الله (ص) في مرضه ينقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البيعة ، حتى قال له اسامة

(٥٩) سورة النساء : ٦٥ .

(٦٠) سورة الحشر : ٧ .

(٦١) سورة الاحزاب : ٣٦ .

بابي انت وأمتي : أتأذن لي ان امكث أيتاما حتى يشفيك الله تعالى .

فقال : اخرج وسر على بركة الله .

فقال : يارسول الله ان أنا خرجت وأنت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة .

فقال : سر على النصر والعافية .

فقال : يارسول الله اني أكره أن اسائل عنك الركبان .

فقال : انفذ لما امرتك به .

ثم أغمي على رسول الله (ص) ، وقام اسامة فتجهز للخروج ، فلما افاق رسول الله (ص) سأل عن اسامة والبعث ، فأخبر انهم يتجهزون، فجعل يقول: أنفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه ، وكرر ذلك ، فخرج اسامة واللواء على رأسه ، والصحابة بين يديه . حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابوبكر وعمر وأكثر المهاجرين، ومن الانصار اسيد بن خضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه ، فجاءه رسول أم أيمن يقول له : ادخل فان رسول الله يموت ، فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله، ورسول الله قد مات في تلك الساعة » انتهى بعين لفظه (٦٢)

وقد نقله جماعة من المؤرخين ، منهم العلامة المعتزلي في آخر ص ٢٠ والتي بعدها من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة ، طبع مصر (٦٣)

المورد - (٥) - سهم المؤلفة قلوبهم :

وذلك أن الله تعالى فرض في محكم كتابه العظيم للمؤلفة قلوبهم سهماً

(٦٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٥٢/٦ .

(٦٣) المراجعات مراجعة - ٩٢ - ص ٣٧٢ - ٣٧٤ ط الثانية في بيروت مع

سبيل النجاة في تنمة المراجعات .

فى الزكاة اذ يقول عز وجل^(١): ﴿انّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليهم والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾ .

وقد كان رسول الله (ص) يعطي المؤلفة قلوبهم هذا السهم من الزكاة وهم اصناف ، فمنهم اشراف من العرب كان (ص) يتألفهم ليسلموا فيرضخ لهم ، ومنهم قوم اسلموا ونيّانهم ضعيفة فيؤلف قلوبهم باجزال العطاء، كأبي سفيان ، وابنه معاوية ، وعيينة بن حصن ، والاقرع ابن حابس ، وعباس بن مرداس ومنهم من يترقب - باعطاهم - اسلام نظرائهم من رجالات العرب ، ولعل الصنف الاول كان يعطيهم الرسول (ص) من سدس الخمس الذي هو خالص ماله ، وقد عدّ منهم من كان يؤلف قلبه بشيء من الزكاة على قتال الكفار (٦٤) هذه سيرته المستمرة مع المؤلفة قلوبهم منذ نزلت الآية الحكيمه عليه (ص) حتى لحق بالرفيق الاعلى ، ولم يعهد الى احد من بعده باسقاط هذا السهم اجماعاً من الامّة المسلمة كافة وقولا واحداً .

لكن لما ولي ابوبكر جاء المؤلفة قلوبهم لاستيفاء سهمهم هذا جرياً على عادتهم مع رسول الله (ص) فكتب ابوبكر لهم بذلك ، فذهبوا بكتابه الى عمر ليأخذوا خطه عليه فمزقه وقال : لا حاجة لنا بكم فقد اعز الله الاسلام وأغنى عنكم ، فان اسلمتم والاّ السيف بيننا وبينكم ، فرجعوا الى ابي بكر ، فقالوا له : انت الخليفة أم هو ؟ . فقال : بل هو ان شاء الله تعالى وأمضى ما

(١) هى الآية ٦١ من سورة التوبة (منه قدس) .

(٦٤) المؤلفة قلوبهم من قبل الرسول (ص) :

راجع : تفسير القرطبي ج ١٧٩/٨ - ١٨٠ ، فتح القدير للشوكاني ج ٣٥٥/٢ ،

الدر المنثور للسيوطي ج ٢٥١/٣ .

فعله عمر (٦٥) .

فاستقر الامر لدى الخليفتين ، ومن يرى رأيهما من منع المؤلفه قلوبهم من سهمهم هذا ، وصرفه الى من عداهم من الاصناف المذكورين في الاية .
ولبعض فضلاء الاصوليين هنا كلام يجدر بنا نقله وتمحيصه لما في ذلك من الفوائد .

(٦٥) تجد هذه القضية بألفاظها في كتاب الجوهرة النيرة على مختصر القدوري في الفقه الحنفي ص ١٦٤ من جزئه الاول . وقد ذكرها غير واحد من اثباتهم فسي مناقب الخليفتين وخصائصهما .

وكم لعمر من قضايا تشبه قضيته هذه ، فمنها ما ذكره المؤرخون اذ قالوا : جاء عيينة بن حصن والاقرع بن حابس الى أبي بكر فقالا له : ان عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلا ولا منفعة قال رأيت أن تقطعناها لعل الله ينفع بها بعد اليوم فقال أبو بكر لمن حوله : ما تقولون ؟ فقالوا : لا بأس فكتب لهم كتاباً بها ، فانطلقا الى عمر ليشهد لهم ما فيه ، فأخذه منهم ثم نقل فيه فمحاها ، فتذمرا وقالوا له مقالة سيئة ، ثم ذهبا الى أبي بكر وهما يتذمران . فقالا : والله ما ندرى أأنت الخليفة أم عمر ؟ ١ . فقال : بل هو ، وجاء عمر حتى وقف على أبي بكر وهو مغضب . فقال : أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعها هذين أهى لك خاصة أم بين المسلمين ؟؟ فقال : بل بين المسلمين . فقال : ما حملك على أن تخص بها هذين ؟ قال : استشرت الذين حولي . فقال : او كل المسلمين وسعتهم مشورة ورضى ؟ فقال أبو بكر (رضى) : فقد كنت قلت لك انك أقوى على هذا الامر مني لكنك غلبتني .
نقل هذه القضية ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرح النهج في ص ١٠٨ من المجلد الثالث . والعسقلاني في ترجمة عيينة من اصابته وغيرهما .

وأيتهما يوم السقيفة وسماكل المسلمين مشورة ، وباحبذا لو تأنيا حتى يفرغ بنو هاشم من أمر النبي (ص) ليحضروا الشورى ، فانهم أولى الأمة بذلك (منه قدس) .
عمر يمنع سهم المؤلفه :

راجع : تفسير المنارج ١٠/٤٩٦ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٣/ ٢٥٢ .

قال الاستاذ المعاصر الدواليبي ^(١) في كتابه - اصول الفقه ^(٢) - : «ولعل اجتهاد عمر رضي الله عنه في قطع العطاء الذي جعله القرآن الكريم للمؤلفة قلوبهم كان في مقدمة الاحكام التي قال بها عمر تبعاً لتغير المصلحة بتغير الازمان رغم أن النص القرآني في ذلك الذي لا يزال ثابتاً غير منسوخ ايثاراً لرأيه الذي أدى الى اجتهاده » فتأمل فيما قال ، ثم أمعن فيما يلي من كلامه .

قال : « والخبر في هذا ان الله سبحانه وتعالى فرض في أول الاسلام ، وعندما كان المسلمون ضعافاً ، عطاءً يعطي لبعض من يخشى شرهم ويرجى خيرهم تألفاً لقلوبهم ، وذلك في جملة من عددهم القرآن لينفق عليهم من أموال بيت المال الخاص بالصدقات . فقال : ﴿انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله و ابن السبيل﴾ . قال : وهكذا قد جعل القرآن الكريم المؤلفة قلوبهم في جملة مصارف الصدقات ، وجعل لهم بعض المخصصات على نحو ما فعله الدول اليوم في تخصيص بعض النفقات من ميزانياتها للدعاية السياسية ^(٣) قال : « غير ان الاسلام لما اشتد ساعده ، وتوطد سلطانه رأى عمر رضي الله عنه حرمان المؤلفة قلوبهم من هذا العطاء المفروض لهم بنصوص القرآن » .

قلت : أعاد الاستاذ تصريحه بأن عمر رضي الله عنه قطع العطاء الذي

(١) هو العلامة الشيخ محمد معروف استاذ علم اصول الفقه والحقوق الرومانية في كلية الحقوق بالجامعة السورية (منه قدس) .

(٢) حيث ذكر الامثلة على تغير الأحكام بتغير الازمنة ص ٢٣٩ (منه قدس) .

(٣) لعلهم اقتبسوا ذلك من آية المؤلفة قلوبهم ، فترى بريطانيا واميركا وأمثالهما يطعمون ويكسون الفقراء والمساكين من رعايا الدول الضعيفة وينعشونهم بمشاريع اصلاحية من غير حاجة لهم الى تلك الدول ورعاياها سوى الاخذ بالحكمة التي هي هدف القرآن في اعطاء المؤلفة قلوبهم (منه قدس) .

جعله القرآن الكريم بنصه الصريح حقاً مفروضاً للمؤلفة قلوبهم ، إثباتاً لرأى رآه في ذلك ، ثم اعتذر عن الخليفة .

فقال : « وليس معنى ذلك ان عمر قد ابطال او عطل نصاً قرآنياً ، ولكنه نظر الى علة النص لا الى ظاهره ، واعتبر اعطاء المؤلفة قلوبهم معللاً بظروف زمنية اي موقته وتلك هي تألفهم واتقاء شرهم عندما كان الاسلام ضعيفاً ، فلما قويت شوكة الاسلام وتغيرت الظروف الداعية للعطاء ، كان من موجبات النص ومن العمل بعلته ^(١) ان يمنعوا من هذا العطاء » .

قلت : لا يخفى ان النص على اعطائهم مطلق ، واطلاقه جلي في الذكر الحكيم وهذا مما لا خلاف ولا شبهة فيه ، وليس لنا ان نعتبره مقيداً - والحال هذه - او معللاً بشيء ما الا بسultan من الله تعالى او من رسوله ، وليس ثمة من سلطان ^(٢) .

فمن اين لنا ان نعتبر اعطاءهم معللاً بظروف زمنية موقته ، هي تألفهم حينما كان الاسلام ضعيفاً دون غيره من الازمنة ؟؟ .

على أنا لو أمنا من شر المؤلفة قلوبهم في عهد ما فان دخولهم في الاسلام

(١) لاعلم هنا يدور الحكم مدارها وجوداً وعدمياً ، ليكون الاخذ بها من موجبات النص ، فان تألف من جعل الله لهم هذا السهم في الصدقات ليس بعلة للحكم الشرعي ، وانما هو من الحكم والمصالح التي لوحظت في اشتراعه والاصوليون يعلمون ان الملة في الحكم شيء والحكمة التي هي المصلحة في اشتراعه شيء آخر . ألا ترى ان المصلحة في وجوب العدة على المطلقات المدخول بهن انما هي حفظ أنساب الاجنة اللواتي قد يكن في أرحامهن ؟! ومع ذلك فعدة المدخول بها منهن مما لا بد منه اجماعاً حتى لو علم عدم حملها ! (منه قدس) .

(٢) ونزول النص في أول الاسلام وعندما كان الاسلام ضعيفاً ليس من تقييده في شيء كما لا يخفى (منه قدس) .

بسبب إعطائهم لا ينقطع بذلك ، بل ربما اشتد بقوة سلطان الاسلام ، وكفى بهذا الامل موجبا لتألفهم بالعطاء . وكان رسول الله (ص) يؤلف بعطائه هذا اصنافاً متعددة ، صنفاً ليسلموا ويسلم قومهم باسلامهم ، وصنفاً كانوا قد اسلموا ولكن على ضعف الايمان فيريد تثبيتهم باعطائه ، وصنفاً يعطيهم لدفع شرهم فلو فرضنا أننا أمنّا شر اهل الشر منهم ، فليعط هذا الحق لمن يرجي اسلامه ، او اسلام قومه ، ولمن يقوي ايمانه ويثبت الله عليه بسبب هذا العطاء ، تأسيساً برسول الله (ص) . وأحب العباد الى الله تعالى المتأسّي بنبيّه والمقتص اثره . على ان قوة الاسلام تلك التي قهرت عدوّ المسلمين وأمنتهم من شره قد تغيّرت الى الضد مما كانت عليه . فاستحوذت عليهم الاجانب فاضطرتهم الى تألفها ومصانعتها بالعطاء وغيره ، كما هو المشاهد العيان في هذا الزمان وما قبله ، وبهذا تبين ان اسقاط سهم المؤلفة قلوبهم يوم كان الاسلام قوياً ، انما كان عن اغترار بحالتهم الحاضرة في ذلك الوقت ، لكن القرآن العظيم انما هو من لدن عليم حكيم ^(١) .

والان نستأنف البحث عن النص المطلق وتقييده بالمصلحة التي تختلف باختلاف الازمان ، فيختلف الحكم الشرعي باختلافها . نبحث عن هذا الاصل من حيث شروطه .

فنقول : نحن الامامية اجماعاً وقولاً واحداً لانعتبر المصلحة في تخصيص عام ولا في تقييد مطلق الا اذا كان لها في الشريعة نص خاص يشهد لها بالاعتبار فاذا لم يكن لها في الشريعة اصل شاهد باعتبارها ايجاباً او سلباً كانت عندنا مما لا اثر له ، فوجود المصالح المرسله وعدمها عندنا على حد سواء (٦٦) .

(١) بنص آية المؤلفة قلوبهم فراجعها وامعن في هدفها الرفيع (منه قدس) .
(٦٦) وتفصيل ذلك في محله من كتبنا في أصول الفقه المنتشرة ببركة المطابع

وهذا هو رأي الطائفتين الشافعية والحنفية^(١) .

اما الحنابلة فانهم وان اخذوا بالمصالح المرسلة التي لا يكون لها في الشريعة اصل يشهد لها، لكنهم مع ذلك لا يفتون بالمصالح موقف المعارضة من النصوص بل يؤخرون المصلحة المرسلة عن النصوص^(٢) فهم اذن لا يفتون بها نص المؤلف قلوبهم، فليعطوا فيه وفي امثاله على الامامية والشافعية والحنفية . وكذلك المالكية في نص المؤلف قلوبهم و أمثاله ، لانهم وان اخذوا بالمصالح المرسلة ، ووقفوا بها موقف المعارضة المنصوص ، لكنهم انما يعارضون بها اخبار الاحاد وأمثاله مما لا يكون قطعي الثبوت، ويعارضون بها ايضاً بعض العمومات القرآنية التي لا تكون قطعية الدلالة على العموم ، اما ما كان قطعي الثبوت وقطعي الدلالة كنص المؤلف قلوبهم فلا يمكن عندهم ان تقف المصالح المرسلة معارضة لها ابداً^(٣) لانها قطعية الثبوت والدلالة معاً . وبالجمله فان اصول الفقه على هذه المذاهب كلها لا تبيح حمل حرمان المؤلف قلوبهم على ما قد افاده الاستاذ وقد فصلنا ذلك .

ولولا اجماع الجمهور^(٤) على ان الخليفتين رضي الله عنهما قد الغيا

← الشيعة الامامية لاتعتمد على المصالح المرسلة : ولجل الاطلاع على ذلك راجع : المعالم الجديدة للاصول للشهيد الصدر ص ٣٦ - ٤٠ ، كتاب الرسائل (فرائد الاصول) للشيخ الانصاري ، كفاية الاصول ج ٢ ، حقائق الاصول ج ٢ ، دروس في علم الاصول للشهيد الرابع الامام الصدر الحلقة الثالثة ج ٢ .

- (١) نقله عنهم القاضل الدواليبي ص ٢٠٤ من كتابه أصول الفقه (منه قدس) .
- (٢) فيما نقله عنهم القاضل الدواليبي ص ٢٠٦ من كتابه أصول الفقه (منه قدس) .
- (٣) نقل ذلك عنهم القاضل الدواليبي ص ٢٠٧ من كتابه أصول الفقه (منه قدس) .
- (٤) راجع من تفسير أبي السعود ما هو موجود في أول ص ١٥٠ من هامش الجزء الخامس من تفسير الرازي تجد دعوى الاجماع . وراجع ص ٥٠٢ من كتاب الفقه على ←

- بعد النبي (ص) - سهم المؤلفة قلوبهم وأبطلا هذا الحق الواجب لهم بنص القرآن (٦٧) لكان من الوجاهة بمكان ان نقول: انهما رضي الله عنهما لم يخالفا الآية وان لم يعطيا المؤلفة يومئذ لان الله عز وجل انما جعل الاصناف الثمانية في الآية مصارف الصدقات على سبيل حصر الصرف فيها خاصة دون غيرها لا على سبيل توزيعها على الثمانية بأجمعها ، وعلى هذا فمن وضع صدقاته كلها في صنف واحد من الثمانية تبرأ ذمته ، كما تبرأ ذمة من وزعها على الثمانية وهذا ما اجمع عليه المسلمون وعليه عملهم في كل خلف منهم بعد رسول الله فأى بأس بما فعله عمر وأمضاه ابوبكر ، لولا القول بأنهما قد ابطلا هذا الحق وألغياه رغم النص القرآني الذي لا يزال ثابتاً غير منسوخ ؟ ! .

وقبل ان نختم هذا البحث نرى لزوما علينا ان ننبّه الاستاذ الدواليبي الى تدارك ما نقله عن الامامية ^(١) من الاخذ بالمصالح المرسلة وتقديمهم اياه على النصوص القطعية فان هذا مما لا صحة له ولم يقل به منهم احد ، وسليمان الطوفي من الغلاة الذين ما زالت خصومنا تحملنا اوزارهم .

ورأي الامامية في هذه المسئلة ما قد ذكرناه آنفاً وعليه اجماعهم ، وتلك كتبهم في اصول الفقه (٦٨) منتشرة فليراجعها الاستاذ وليعتمد عليها فيما ينقله

← المذاهب الاربعة الذى أخرجه وزارة الاوقاف المصرية تحقيقاً لرجاء الملك فؤاد الاول - تجد القول بأن المؤلفة قلوبهم منعوا من الزكاة في خلافة الصديق مرسل ذلك ارسال المسلمات (منه قدس) .

(٦٧) سهم المؤلفة :

راجع : تفسير القرطبي ج ٨ / ١٨١ ، تفسير المنار ج ١٠ / ٤٩٦ ، الدر المنثور ج ٣ / ٢٥٢ ، الفقه على المذاهب الاربعة ج ١ / ٦٢١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٨٣ / ١٢ ط أبو الفضل .

(١) ص ٢٠٧ وفي أول ص ٢٠٩ من كتابه أصول الفقه (منه قدس) .

(٦٨) تقدم تحت رقم - ٦٦ - فراجع .

عن الامامية بدلا من اعتماده في ذلك على كتاب ابن حنبل سامحه الله تعالى .

المورد - (٦) - سهم ذى القربى :

المنصوص عليه بقوله عزّ من قائل : ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء ﴾^(١) فانّ لله خمس^(٢) وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله^(٣) وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير^(٤).

وقد اجمع اهل القبلة كافة على ان رسول الله (ص) كان يختص بسهم من الخمس ويخص اقاربه بسهم آخر منه ، وانه لم يعهد بتغيير ذلك الى احد حتى دعاه الله اليه ، واختاره الله الى الرفيق الاعلى (٦٩) .

(١) الغنم والغنيمة والمغنم حقيقة عند العرب فى كل ما يستفيدة الانسان ومما جم اللغة صريحة فى ذلك فلاوجه للتخصيص هنا بغنائم دارالحرب.

وقوله من شيء بيان ما الموصولة فى قوله أنما غنتم فيكون المعنى أن ما استفدتم من شيء ما كثر أو قل حتى الخيط فان لله خمس^(٢) (منه قدس) .

(٢) وقد أخرج الشيخان فى صحيحيهما عن ابن عباس: ان النبى (ص) قال لو فدى عبد القيس لما أمرهم بالايمن بالله وحده :- أتدرون ما الايمان بالله وحده - قالوا : الله ورسوله أعلم . قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس (منه قدس) .

(٣) معنى هذا الشرط ان الخمس حق شرعى لاربابه المذكورين فى الاية يجب صرفه اليهم فاقطعوا عنه أطماعكم وأدوه اليهم ان كنتم آمنتم بالله ، وفيه من البعث على أداء الخمس والانذار لتاركيه ما لا يخفى (منه قدس) .

(٤) هذه الاية هى الاية ٤١ من سورة الانفال (منه قدس) .

(٦٩) الرسول (ص) وسهم ذى القربة :

راجع : الكشف للزمخشري ج ٢/١٥٨ ، فتح القدير للشوكاني ج ٢/٢٩٥ ، ←

فلما ولي ابوبكر رضي الله عنه تأول الآية فأسقط سهم النبي وسهم ذي القربى بموته (ص) ومنع - كما في الكشف^(١) وغيره - بني هاشم من الخمس، وجعلهم كغيرهم من يتامى المسلمين ومساكينهم وأبناء السبيل منهم (٧٠).
وقد ارسلت فاطمة عليها السلام تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة و « فذك » وما بقي من خمس « خير » فأبى ابوبكر أن يدفع الى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي (ص) ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً

← تفسير القرطبي ج ١٠/٨ ، تفسير الطبري ج ٤/١٠ - ٥ و ٧ ، الدر المنثور للسيوطي ج ١٨٥/٣ - ١٨٦ ، تفسير المنار ج ١٥/١٠ و ١٦ ، سنن النسائي ك الفقه ب - ١ - ج ١٢٠/٧ و ١٢٢ ، تاريخ الطبري ج ١٩/٣ ، تفسير النيسابوري بهامش تفسير الطبري ج ١٠ ، الاموال لابي عبيد ص ٣٢٥ و ١٤ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٦٠/٣ ، مقدمة مرآة العقول ج ١١٣/١ ، الاحكام السلطانية للماوردي ص ١٦٨ - ١٧١ ، الاحكام السلطانية لابي يعلى ص ١٨١ - ١٨٥ ، شرح صحيح مسلم للنووي ج ٨٢/١٢ باب حكم الفقه من كتاب الجهاد .

(١) قال حول بحثه عن آية الخمس ، وعن ابن عباس انه - أي الخمس - على ستة أسهم لله ولرسوله سهمان ، وسهم لاقاربه حتى قبض (ص) فأجرى ابوبكر الخمس على ثلاثة ، وكذلك روى عن عمر ومن بعده من الخلفاء قال : وروى ان أبا بكر قد منع بني هاشم من الخمس . . . الخ (منه قدس) .

(٧٠) منع سهم ذي القربى :

راجع الكشف ج ١٥٩/٢ ، تفسير القرطبي ج ١٠/٨ ، فتح القدير للشوكاني ج ٢٩٥/٢ ، تفسير الطبري ج ٦/١٠ ، الدر المنثور ج ١٨٧/٣ ، سنن النسائي ك الفقه ب - ١ - ج ١٢١/٧ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢٣٠/١٦ و ٢٣١ و ١٢٢/٨٣ ، مقدمة مرآة العقول ج ١٤٤/١ .

ولم يؤذن بها أبابكر، وصلى عليها .. (الحديث) (٧١) .

وفي صحيح مسلم عن يزيد بن هرمز . قال: كتب نجدة بن عامر الحروري الخارجي الى ابن عباس قال ابن هرمز : فشهدت ابن عباس حين قرأ الكتاب وحين كتب جوابه وقال ابن عباس والله لولا ان أردته عن نثن يقع فيه ما كتبت اليه، ولا نعمة عين . قال فكتب اليه: انك سألتني عن سهم ذي القربى الذين ذكرهم الله من هم؟ وانا كنا نرى ان قرابة رسول الله (ص) هم نحن فأبى ذلك علينا قومنا .. الحديث (٧٢) .

(٧١) أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما باسنادهما الى عائشة . فراجع من صحيح البخارى أواخر باب غزوة خيبر ص ٣٦ من جزئه الثالث . وراجع من صحيح مسلم باب لانورث ما تركناه فهو صدقة ص ٧٢ من جزئه الثانى . وتجده أيضاً فى مواضع أخر من الصحيحين (منه قدس) .

وجسد فاطمة على أبى بكر فلم تكلمه حتى ماتت وذلك بعد أن طالبت به (فذلك ومابقى من خمس (خيبر) وامتنع من دفعه اليها :

راجع : صحيح البخارى ج ١٧٧/٥ طدار مطابع الشعب وج ٥٥/٣ ط داراحياء الكتب العربية مع حاشية السندى ، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب - ١٦ - ج ١٣٨٠/٣ ط بيروت بتحقيق محمد فؤاد ، مشكل الآثار ج ١/٧ وقرىباً منه أيضاً رواه البخارى كفضائل أصحاب النبى ب - ١٢ - ج ٢٥/٥ مطابع الشعب ورواه أيضاً بمعنى آخر كالفرائض ب - ٣ - ج ١٦٤/٤ طدار احياء الكتب العربية . ورواه فى الخمس ب - ١ - ج ١٨٦/٢ ط دار احياء الكتب العربية ، مسند أحمد ج ١/٦ و ٩ وج ٢/٣٥٣ ، سنن النسائى كالفى ب - ١ - ج ١٢٠/٧ ، شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٢١٧/١٦ ، صحيح الترمذى كتاب السير باب - ٤٤ - ج ١٥٧/٤ .

(٧٢) راجعه فى باب النساء الغازيات يرضخ لهن وهو فى آخر كتاب الجهاد والسير ص ١٠٥ من جزئه الثانى (منه قدس) .

صحيح مسلم ك الجهاد والسير ب - ٤٨ - ج ١٤٤٤/٣ وفى طبع العامرة ج ٥ -

وأخرجه الامام أحمد من حديث ابن عباس في أواخر ص ٢٩٤ من الجزء الاول من مسنده، ورواه كثير من أصحاب المسانيد بطرق كلها صحيحة، وهذا هو مذهب أهل البيت المتواتر عن أئمتهم عليهم السلام .

لكن الكثير من أئمة الجمهور أخذوا برأي الخليفين رضي الله عنهما فلم يجعلوا لذي القربى نصيباً من الخمس خاصة بهم .

فأما مالك بن أنس فقد جعله بأجمعه مفوضاً الى رأي الامام يجعله حيث يشاء من مصالح المسلمين، لا حق فيه لذي القربى ولا ليتيم ولا لمسكين ولا لابن سبيل مطلقاً (٧٣) .

وأما أبو حنيفة وأصحابه فقد أسقطوا بعد النبي (ص) سهمه وسهم ذي قربه وقسموه بين مطلق اليتامى والمساكين وابن السبيل على السواء، لافرق عندهم بين الهاشميين وغيرهم من المسلمين (٧٤) .

والشافعي جعله خمسة أسهم: سهماً لرسول الله (ص) يصرف الى ما كان يصرفه اليه من مصالح المسلمين كعدة الغزاة من الخيل والسلاح والكراع

١٩٨/٤ ، مسند أحمد ج ١/ ٢٤٨ و ٢٩٤ و ٣٢٠ ، سنن النسائي ك الفقه ب - ١ - ج ٧
١١٧/ ، الدر المنثور ج ٣/ ١٨٦ ، فذلك للقرطبي ص ١٢٥ ، سنن الدارمي ج ٢/ ٢٢٥
ك السير، مشكل الانصار للطحاوي ج ٢/ ١٣٦ و ١٧٩ ، مسند الشافعي ص ١٨٣ ، حلية
الاولياء لابي نعيم ج ٣/ ٢٠٥ ، الاموال لابي عبيد ص ٣٣٣ .

وقريب منه أحاديث أخرى راجعها في :

مقدمة مرآة العقول ج ١/ ١١٢ و ١٥٤ .

(٧٣) رأى مالك وأبي حنيفة في سهم ذي القربى :

راجع : فتح القدير للشوكاني ج ٢/ ٢٩٥ ، تفسير القرطبي ج ٨/ ١١ ، تفسير المنار

ج ١٠/ ١٦ ، الفقه على المذاهب الخمسة ص ١٨٨ .

(٧٤) نفس المصادر السابقة .

ونحو ذلك، وسهما لذوي القربى من بني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين، والباقي للفرق الثلاث: اليتامى والمساكين وابن السبيل مطلقاً (٧٥) .

أما نحن - الامامية - فنقسم ^(١) الخمس ستة أسهم: لله تعالى ولرسوله سهران وهذان مع السهم الثالث - سهم ذي القربى - للامام القائم مقام رسول الله (ص)، والثلاثة الباقية لليتامى والمساكين وابن السبيل من آل محمد خاصة لا يشاركون فيها غيرهم، لان الله سبحانه حرم عليهم الصدقات، فعوضهم عنها الخمس (٧٦) وهذا ما رواه الطبري في تفسيره عن الامام ع علي بن الحسين زين العابدين وابنه محمد بن علي الباقر عليهما السلام (٧٧) .

فائدة :

أجمع علماؤنا رضي الله عنهم على ان الخمس واجب في كل فائدة

(٧٥) نفس المصادر السابقة .

(١) رأينا في الخمس وغيره من فروع الدين واصوله انما هو تبع لرأى الائمة الاثنى عشر من آل محمد (علي والاصياء من بنيه) (منه قدس) .

(٧٦) رأى الشيعة في الخمس :

راجع وسائل الشيعة للحر العاملي ك الخمس ب - ١ - من أبواب قسمة الخمس ج ٣٥٥/٦ - ٣٦٢ ، جواهر الكلام ج ١٦/٨٤ - ١١٤ ، مستمسك العروة الوثقى ج ٩/٥٦٧ - ٥٩٦ ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج ٢/٧٨ - ٨٦ ، العروة الوثقى ج ٢/٤٠٣ - ٤٠٧ .

(٧٧) رأى الامام الباقر عليه السلام في الخمس :

راجع : تفسير الطبري ج ١٠/٧ ، فتح القدير ج ٢/٢٩٥ ، تفسير المنار ج ١٠/١٥ ، تفسير القرطبي ج ٨/١٠ ، مرآة العقول ج ١/١١٥ .

تحصل للانسان من المكاسب وأرباح التجارات والحرف ومن الزرع والضرع
والنخيل والاعناب ونحوها، وتجب في الكنوز والمعادن والفوس وغير ذلك
مما هو مذكور في فقهننا وحديثنا (٧٨) .

ويمكن أن يستدل عليه بهذه الآية واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن كلاً
من الغنيمة والغنم والمغنم حقيقة في كل ما يستفيدة الانسان ومعاجم اللغة
صريحة في ذلك وتفصيل القول في هذا كله موكول الى محله ، وموضوع
البحث هنا انما هو الاجتهاد في اسقاط سهم ذي القربى مع نص " الآية بكل
صراحة .

المورد - ٧ - توريث الانبياء :

المنصوص عليه بعموم قوله عز من قائل ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا
مَّفْرُوضًا﴾ (٧٩) .

وقوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ النِّثَاءِ﴾ (٨٠)
الى آخر آيات الموارث، وكلها عامة تشمل رسول الله (ص) فمن دونه من
سائر البشر فهي على حدّ قوله عز وجل ﴿كُنْزٌ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُنْزٌ عَلَى

(٧٨) جواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام ج ١٦ / ٥ - ٨٣ ، المستمسك للسيد

الحكيم ج ٩ / ٤٤٣ - ٥٦٦ ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج ٢ / ٦٥ - ٧٨

مسالك للشهيد الثاني ج ١ / ٦٦ ، العروة الوثقى ج ٢ / ٣٦٦ - ٤٠٣ .

(٧٩) سورة النساء : ٧ .

(٨٠) سورة 'النساء' : ١١ .

الذين من قبلكم ﴿ (الاية) (٨١). وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ (الاية) (٨٢). وقوله تبارك وتعالى: ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم ﴾ (الاية) (٨٣) ونحو ذلك من آيات الاحكام الشرعية يشترك فيها النبي (ص) وكل مكلف من البشر، لافرق بينه وبينهم، غير ان الخطاب فيها متوجه اليه ليعمل به وليبلغه الى من سواه، فهو من هذه الحيثية أولى في الالتزام بالحكم من غيره .

ومنها: قوله عز وجل ﴿ وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ (٨٤) جعل الله عز وجل في هذه الاية الكريمة ، الحق في الارث لاولي قرابات الموروث، وكان التوارث قبل نزولها من حقوق الولاية في الدين، ثم لما عز الله الاسلام وأهله نسخ بهذه الاية ما كان من ذي حق في الارث قبلها، وجعل حق الارث منحصراً بأولي الارحام الاقرب منهم للموروث فالاقرب مطلقاً ، سواء أكان الموروث هو النبي (ص) أم كان غيره ، وسواء أكان الوارث من عصبه الموروث أم من أصحاب الفرائض، أم كان من غيرهما عملاً بظاهر الاية الكريمة ^(١) .

ومنها: قوله تعالى فيما اقتض من خبر زكريا: ﴿ اذ نادى ربه نداء خفياً

(٨١) سورة البقرة : ١٨٣ .

(٨٢) سورة البقرة : ١٨٢ .

(٨٣) سورة المائدة : ٣ .

(٨٤) سورة الانفال : ٧٥ .

(١) ومن راجع صحاح السنن الواردة في تشريع الموارث وجدها بأسرها عامة تشمل النبي (ص) وغيره على حد قوله (ص) - من حديث أخرجه الشيخان كلاهما في كتاب الفرائض من صحيحهما - : «ومن ترك مالا فلورثته» (منه قدس) .

قال رب أني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ولم اكن بدعائك رب شقياً
واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً
يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً ﴿٨٥﴾ .

احتجت الزهراء والائمة من بنيتها بهذه الآية ، على أن الانبياء يورثون
المال ، وان الارث المذكور فيها انما هو المال لا العلم ولا النبوة ، وتبعمهم
في ذلك أوليائهم من اعلام الامامية كافة . فقالوا : ان لفظ الميراث في اللغة (٨٦)
والشريعة لا يطلق الا على ما ينتقل من الموروث الى الوارث كالاموال ، ولا
يستعمل في غير المال الا على طريق المجاز والتوسع ، ولا يعدل عن الحقيقة
الى المجاز بغير دلالة (٨٧) .

وأيضاً فان زكريا عليه السلام قال في دعائه : ﴿ واجعله رب رضياً ﴾
أي اجعل يارب ذلك الولي الذي يرثني مرضياً عندك . ممثلاً لامرك ، ومنى
حملنا الارث على النبوة لم يكن لذلك معنى وكان لغواً عبثاً ألا ترى انه لا
يحسن أن يقول أحد : اللهم ابعث لنا نبياً واجعله عاقلاً مرضياً في أخلاقه لانه
اذا كان نبياً فقد دخل الرضا وما هو أعظم من الرضا في النبوة .
ويقوي ما قلناه أن زكريا عليه السلام صرح بأنه يخاف بني عمه بعده بقوله :

(٨٥) سورة مريم : ٣ - ٦ .

(٨٦) راجع تاج العروس مادة - ورث - ج ١/٦٥٢ ، الصحاح ج ١/٢٩٦

وغيرهما .

(٨٧) الارث في الشريعة :

راجع تفسير البيان للشيخ الطوسي ج ٨/٩٤ - ٩٥ ، تلخيص الشافى للطوسي
أيضاً ج ٢/١٣٢ - ١٣٦ ، مجمع البيان للطبرسي ج ٦/٥٠٣ ، شرح النهج لابن أبي
الحديد ج ١٦/٢٤١ - ٢٤٤ ، تفسير الفخر الرازي ج ٢١/١٨٤ ، تفسير الطبري ج ١٦

﴿واني خفت الموالى من ورائي﴾ وانما يطلب وارثاً لاجل خوفه، ولا يليق خوفه منهم الا بالمال دون النبوة والعلم، لانه ^{عَلَيْهِ} كَانَ أَعْلَمَ بِاللّٰهِ تَعَالٰى مِنْ أَنْ يَخَافَ ان يبعث نبياً من هو ليس بأهل للنبوة ، وان يورث علمه وحكمته من ليس لهما بأهل ولانه انما بعث لاذاعة العلم ونشره فى الناس ، فكيف يخاف الامر الذي هو الغرض فى بعثته .

فان قيل : هذا يرجع عليكم فى وراثة المال لان فى ذلك اضافة البخل اليه .

فالجواب : معاذ الله أن يستوي الامران ، فان المال قد يرزقه المؤمن والكافر والصالح والطالح، ولا يمتنع أن يأسى على بني عمه اذ كانوا من أهل الفساد أن يظفروا بماله فيصرفوه فيما لا ينبغي ، بل فى ذلك غاية الحكمة، فان تقوية أهل الفساد، واعانتهم على أفعالهم المذمومة محظورة فى الدين والعقل فمن عدّ ذلك بخلا فهو غير منصف .

وقوله: ﴿خفت الموالى من ورائي﴾ يفهم منه أن خوفه انما كان من أخلاقهم وأفعالهم، والمراد خفت الموالى ان يرثوا بعدي أموالى فينفقوها في معاصيك فهب لي يارب ولداً رضيعاً يرثها لينفقها فيما يرضيك .

وبالجملة لابد من حمل الارث في هذه الاية على ارث المال دون النبوة و شبهها حملاً للفظ يرثني من معناه الحقيقي المتبادر منه الى الازهان ، اذ لا قرينة هنا على النبوة ونحوها ، بل القرائن في نفس الاية متوفرة على ارادة المعنى الحقيقي دون المجاز .

وهذا رأي العترة الطاهرة في الاية (٨٨) . وهم أعدال الكتاب لا يفترقان أبداً .

وقد علم الناس ما كان بين الزهراء سيدة العالمين ، وبين أبي بكر ،
اذ أرسلت اليه تسأله ميراثها من رسول الله [ص] فقال أبو بكر : ان رسول الله
قال : «لأنورث ما تركناه صدقة»^(١) « قالت عائشة » : فأبى أبو بكر أن يدفع
الى فاطمة منه شيئاً ، واستأثر لبيت المال بكل ما تركه النبي (ص) من بلغة
العيش لا يبقني ولا يذر شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى
توفيت ، وعاشت بعد النبي ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً - بوصية
منها^(٢) ولم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها . . الحديث (٨٩) .

(١) هذا الحديث رده الزهراء والائمة من بنيتها ، وهو - بألفاظه هذه الثابتة في
باب غزوة خيبر من صحيح البخاري - لا يصلح لان يكون حجة عليها . الا أن يكون لفظه
صدقة مرفوعاً على الاخبار به عن (ما) الموصولة في قوله ما تركنا ، ولا سبيل الى اثبات
ذلك اذ لعل (ما) هذه في محل النصب على المفعولية لتركنا وتكون صدقة حالاً من
(ما) ، فيكون المعنى ان ما تركه في أيدينا من الصدقات لاحق لو اراثنا فيه (منه قدس) .
(٢) كما اعترف به شارح البخاري ، القسطلاني في ارشاده ، والانصارى في
تحفته ، فراجع ص ١٥٧ من المجلد الثامن من كل من الشرحين اذ ينتهيان فيهما الى هذا
الحديث (منه قدس) .

(٨٩) أخرجه أصحاب الصحاح بأسانيدهم الى عائشة فراجع منها ص ٣٧ والتي
بعدها من الجزء الثالث من صحيح البخاري أثناء غزوة خيبر ، وص ٧٢ من الجزء الثاني
من صحيح مسلم في بساب قول النبي : لا نورث ما تركنا فهو صدقة من كتاب الجهاد
والسير ، وص ٦ من الجزء الاول من مسند أحمد (منه قدس) .

وجد فاطمة على أبي بكر :

تقدمت مصادر الحديث تحت رقم - ٧١ - وأيضاً يوجد حديث مطالبها بإراثها
في صحيح الترمذي ك السير ب - ٤٤ - ج ١٥٧/٤ ح ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ ، مسند أحمد ج
٦/١ و ٩٠ و ج ٣٥٣/٢ ، سنن النسائي ك الفى ب - ١ - ج ١٢٠/٧ ، تاريخ اليعقوبى
ج ١٢٧/٢ ، فذلك للقروينسى ص ٨٧ ، وفاء الوفاء ج ٩٩٥/٢ ، فتوح البلدان للبلاذرى
ص ٤٤ .

نعم غضبت على ائمة^(١) واستقلت غضباً^(٢) فلانت خمارها واشتملت
 بجلبابها ، وأقبلت في لمة من حفدتها^(٣) ونساء قومها تطاً ذبولها ، ما تخرم
 مشيتها مشية رسول الله (ص) حتى دخلت على أبي بكر ، وهو في حشد من
 المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنة أجهش لها
 القوم بالبكاء . وارتج المجلس ، فأمهلتهن حتى اذا سكن نسيجهن ، وهدأت
 فورتهم افتتحت الكلام « بحمد الله عزوجل » ، ثم انحدرت في خطبتها (٩٠) .
 تعظ القوم في أتم خطاب حكمت المصطفى به وحكاها (٩١)
 فخشعت الابصار، وبخمت النفوس، ولولا السياسة ضاربة يومئذ بجوانها
 لردت شوارد الاهواء ، وقادت حرون الشهوات ، ولكنها السياسة توغل في
 غاياتها لا تلوي على شيء ، ومن وقف على خطبتها في ذلك اليوم^(٥) عرف

(١) انما يقولون : غضب فلان على ائمة بالفتح اذا كان غضبه مسبقاً بغضب ،
 كغضب الزهراء لارثها مسبقاً بغضبها لكشف بيتها ، وذاك مسبقاً أيضاً بما كان في السقيفة
 (منه قدس) .

(٢) انما يقولون : استقل غضباً اذا أشخصه فرط الغضب ، كما أشخص الزهراء
 من بيتها حتى دخلت على أبي بكر فخطبت محتجة بأشد لهجة (منه قدس) .

(٣) أى خادمانها (منه قدس) .

(٤) الملاءة الازار . والريطة ذات لفقين . ونيطت علق (منه قدس) .

(٩٠) من خطبة لسيدة النساء فاطمة الزهراء راجعها في :

بلاغات النساء لابن أبي طيفور المتوفى ٢٨٠ هـ ص ١٢ - ١٩ ، أعلام النساء
 لممركحالة ج ٣ / ١٢٠٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦ / ٢١١ - ٢١٣
 ٢٤٩٩ - ٢٥٣ ط مصر بتحقيق أبو الفضل ، تلخيص الشافى للشيخ الطوسى ج ٣ / ١٣٩ .
 (٩١) هذا البيت للشيخ كاظم الازرى من قصيدته المصماء فى أهل بيت النبوة .
 (٥) السلف من بنى على وفاطمة يروى خطبتها فى ذلك اليوم لمن بعده ومن بعده -

ما كان بينها وبين القوم (٩٢) .

← رواها لمن بعده ، حتى انتهت اليها يدُ عن يد ، فنحن الفاطميين نرويهما عن آبائنا ، وآبائنا يروونها عن آبائهم ، وهكذا كانت الحال في جميع الاجيال ، الى زمن الائمة من أبناء علي وفاطمة ، ودونكموها في كتاب الاحتجاج للطبرسي ، وفي بحار الانوار ، وقد أخرجها من اثبات الجمهور واعلامهم أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة وذلك بطرق وأساليب ينتهي بعضها الى السيدة زينب بنت علي وفاطمة ، وبعضها الى الامام أبي جعفر محمد الباقر ، وبعضها الى عبد الله بن الحسن بن الحسن يرفعونها جميعاً الى الزهراء كما في ص ٧٨ من المجلد الرابع من شرح النهج الحميدي ، وأخرجها أيضاً أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني بالاسناد الى عروة بن الزبير عن عائشة ترفعها الى الزهراء كما في صفحة ٩٣ من المجلد الرابع من شرح النهج ، وأخرجها المرزباني أيضاً كما في صفحة ٩٤ من المجلد المذكور بالاسناد الى أبي الحسين زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده يبلغ بها فاطمة عليها السلام ونقل ثمة عن زيد انه قال : رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونها عن آبائهم ويعلمونها أولادهم (منه قدس) .

(٩٢) ومما كان بينها وبينهم ان قالت لابي بكر حين منعها ارثها : لانمت اليوم يا أبا بكر من يرثك ؟ . قال : ولدي وأهلي . قالت : فلم أنت ورثت رسول الله دون ولده وأهله ؟ قال : ما فعلت يا بنت رسول الله . قالت : بلى انك عمدت الى فذك وكانت صافية لرسول الله فأخذتها منا ، وعمدت الى ما أنزل الله من السماء فرفعته عنا . الحديث أخرجه أبو بكر ابن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة وفذك - كما في ص ٨٧ من المجلد الرابع من شرح النهج بسنده الى مولى أم هانئ . وأخرج الجوهري في كتابه المذكور - كما في ص ٨٢ من المجلد الرابع من شرح النهج - بالاسناد الى أبي سلمة : ان فاطمة لما طلبت ارثها قال لها أبو بكر : سمعت رسول الله يقول : ان النبي لا يورث ، ولكن اعول علي من كان النبي يعوله ، وأفق علي من كان النبي ينفق عليه ، فقالت : يا أبا بكر أيرثك بناتك ولا يرث رسول الله بناته ؟ فقال هوذاك . وأخرج الامام أحمد بالاسناد الى أبي سلمة نحوه فراجع ص ١٠ من الجزء الاول من مسنده حيث أورد حديث أبي بكر . ←

حيث أقامت على ارثها آيات محكمات، حججاً لاترد ولا تكابر، فكان مما أدلت به يومئذ ان قالت : «أعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: ﴿وورث سليمان داود﴾ . وقال فيما أقتص من خبر زكريا: ﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضىً﴾ .

— وأخرج الجوهري في كتاب السقيفة وفدك أيضاً— كما في ص ٨١ من المجلد الرابع من شرح النهج — بالاسناد الى أم هانئ بنت أبي طالب : ان فاطمة قالت لابي بكر من يرثك اذا مت ؟ . قال : ولدى وأهلى . قالت : فمالك ترث رسول الله دوننا ؟ قال : يا بنت رسول الله ما ورث ابوك شيئاً . قالت : بلى سهم الله الذى جعله لنا وصار فيأنا وهو الآن فى يدك . فقال لها : سمعت رسول الله يقول : انما هى طعمة اطعمناها الله فاذا مت كانت بين المسلمين . وعن ابى الطفيل فيما اخرجه الجوهري مثله . والانخبار فى هذا متواترة ولا سيما من طريق العترة الطاهرة . وحسبك خطبتها العصماء التى اشرنا اليها فى الاصل . ولها خطبة اخرى تتعلق بالخلافة اخرجها الجوهري . فى كتاب السقيفة وفدك — كما فى ص ٨٧ من المجلد الرابع من شرح النهج الحميدى — بالاسناد الى عبدا ٣ : ابن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين قالت : لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله الوجع وثقلت فى علتها اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار فقلن لها : كيف أصبحت يا ابنة رسول الله قالت : أصبحت والله عاتفة لدينا كنى قالية لرجال كنى . . . (الخطبة) وهى من ابلغ المأثور عن اهل البيت عليهم السلام . وقد أخرجها أيضاً الامام ابو الفضل احمد بن ابى طاهر فى ص ٢٣ من كتابه بلاغات النساء بالاسناد الى الزهراء واصحابنا يروونها بالاسناد الى سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفى عن الزهراء . وقد اوردها المجلسى فى البحار والطبرسى فى الاحتجاج . وغيرهما . من الاثبات (منه قدس) .

بين الزهراء وأبى بكر :

راجع صحيح الترمذى السير باب — ٤٤ — ج ١٥٧/٤٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ٢١١/١٦ — ٢١٣ ٢٥١ ، فذلك للقزوينى ص ٤٣ ٨٧ و ١٢٦ ، وفاء الوفاء ج ٩٩٥/٣ ، مشكل الآثار ج ٤٧/١ .

وقال ﴿ وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ .

وقال : ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ﴾ .

وقال : ﴿ كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية

للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين ﴾ .

ثم قالت : اخصكم الله بآية أخرج بها أبي ؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن

و عمومه من أبي و ابن عمي ؟ ! أم تقولون : أهل ملتين لايتوارثان ؟ !

(الخطبة) (٩٣) .

فانظر كيف احتجت اولاً : على توريث الانبياء بآيتي داود و زكريا

الصريحتين بتوريثهما . ولعمري انها عليها السلام أعلم بمفاد القرآن ممن جاءوا

متأخرين عن تنزيله ، فصرفوا الارث هنا الى وراثة الحكمة والنبوة دون الاموال ،

تقديماً للمجاز على الحقيقة بلاقرينة تصرف اللفظ عن معناه الحقيقي المتبادر

منه بمجرد الاطلاق ، وهذا مما لايجوز ، ولو صح هذا التكلف لعارضها به

أبو بكر يومئذ أو غيره ممن كان في ذلك الحشد من المهاجرين والانصار

وغيرهم^(١) .

على أن هناك قرائن تعين وراثة الاموال كما بيناه سابقاً .

(٩٣) تقدمت مصادر الخطبة تحت رقم - ٩٠ - فراجع .

(١) لكنهم لم يعارضوها يومئذ به ولا بشيء سوى المصادرة ، اذ أجابها أبو بكر

بقوله : يا ائمة رسول الله ، والله ما خلق الله خلقاً أحب الي من رسول الله أبيك (ص)

ولوددت أن السماء وقعت على الارض يوم مات أبو بك (ص) ، والله لان تفنقراشة أحب

الي من أن تفنقري أترينني أعطى الابيض والاحمر حقه وأظلمك حقك ؟ وأنت بنت رسول

الله ! ان هذا المال لم يكن للنبي اوانما كان مالا من أموال المسلمين ! يحمل به النبي

الرجال وينفقه في سبيل الله فلما توفي وليته كما كان يليه ؟ . قالت . والله لا كلمتك أبداً

قال : والله لا هجرتك أبداً . قالت : والله لادعون الله عليك . قال : والله لادعون الله لك -

واحتجت ثانياً: على استحقاقها الارث من أبيها (ص) بعموم آيات الموارث وعموم آية الوصية ، منكرة عليهم تخصيص العمومات بلامخصص شرعى من كتاب أو سنة .

وما أشد انكارها اذ قالت أخصكم الله بآية أخرج بها أبي ؟

فنفى بهذا الاستفهام الانكاري وجود المخصص في الكتاب .

ثم قالت : أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي ؟ فنفى بهذا الاستفهام التوبيخي وجود المخصص في السنة .

بل نفى وجوده مطلقاً ، اذ لو كان ثمة مخصص لبينه لها النبي والوصي ويستحيل عليهما الجهل به لو كان في الواقع موجوداً ، ولا يجوز عليهما أن يهملتا تبينه لها لما في ذلك من التفريط في البلاغ ، والتسويق في الانذار ، والكتمان للحق ، والاغراء بالجهل ، والتعريض لطلب الباطل ، والتغريير بكرامتهما ، والتهاون في صونها عن المجادلة والمجابهة والبغضاء والعداوة بغير حق ، وكل ذلك محال ممتنع عن الانبياء وأوصيائهم .

وبالجملة كان كلف النبي (ص) ببضعة الزهراء واشفاقه عليها فوق كلف الالباء الرحيمة ، وشفاقهم على أبنائهم البررة ، يؤويها الى الوارف من ظلال رحمته ، ويفديها بنفسه ^(١) مسترسلا اليها بأنسه .

— فلما حضرته الوفاة أوصت أن لا يصلى عليها. الحديث أخرجه أبو بكر الجوهري بهذه الالفاظ فى كتاب السقيفة وفدك — كما فى ص ٨٠ من المجلد الرابع من شرح التهج الحميدى — وتراء ما عارضها فيما فهمته من التورث فى آيتى داود وزكريا ، وانما عارضها بدعواه ان هذا المال لم يكن للنبي فلم تنفع منه اذ هى أعلم بشؤون أبيها، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (منه قدس) .

(١) ذكرها (ص) مرة فقال: فدأها أبوها فدأها أبوها — ثلاث مرات — فى —

وكان يحرص بكل ماله على تأديبها وتهذيبها وتعليمها وتكريمها حتى بلغ في ذلك كل غاية ، بزقها المعرفة بالله والعلم بشرائعه زقاً ، لا بالو في ذلك جهداً ، ولا يدخر وسعاً حتى عرج الى أوج كل فضل ، ومستوى كل كرامة فهل يمكن أن يكتم عليها أمراً يرجع الى تكليفها الشرعي؟ حاشا لله ، وكيف يمكن ان يعرضها - بسبب الكتمان - لكل ما أصابها من بعده في سبيل الميراث ، من الامتهان بل يعرض الامة المفتنة التي ترتبت على منع ارثها .

وما بال بعلمها خليل النبوة ، والمخصوص بالاخوة ، يجهل حديث «لأنور» مع ما آتاه الله من العلم والحكمة ، والسبق ، والصهر ، والقراية ، والكرامة والمنزلة ، والخصيصة ، والولاية ، والوصاية ، والنجوى ، وما بال رسول الله (ص) يكتم ذلك عنه ، وهو حافظ سره ، وكاشف ضره وباب مدينة علمه ، وباب دار حكمته ، وأقضى أمته ، وباب حطتها ، وسفينة نجاتها وأمانها من الاختلاف . وما بال أبي الفضل العباس وهو صنو أبيه ، وبقية السلف من أهليه ، لم يسمع بذلك الحديث .

وما بال الهاشميين كافة وهم عيبته وبيضته التي تفقأت عنه ، لم يبلغهم الحديث حتى فوجئوا به بعد النبي (ص) .

وما بال أمهات المؤمنين يجهلنه فيرسلن عثمان يسأل لهن ميراثهن من رسول الله (٩٤) .

— حديث أخرجه الامام أحمد بن حنبل ونقله عنه وعن غيره ابن حجر في الامر الثاني من الامور التي ذكرها في خاتمة الاية الرابعة عشرة من الايات التي أوردتها في الفصل الاول من الباب الحادي عشر من صواعقه ص ١٥٩ (منه قدس) .

(٩٤) أزواج النبي (ص) يرسلن عثمان حول ميراثهن :

راجع صحيح الترمذي ك السير باب -- ٤٤ - ج ٤/ ١٥٧ ، شرح النهج لابن أبي

و كيف يجوز على رسول الله (ص) أن يبين هذا الحكم لغير الوارث ويدع بيانه للوارث ؟ .

ما هكذا كانت سيرته (ص) اذ يصدع بالاحكام فيبلغها عن الله عزوجل ، ولا هذا هو المعروف عنه في انذار عشيرته الاقربين ، ولا مشبه لما كان يعاملهم به من جميل الرعاية وجليب العناية .

بقي للطاهرة البتول كلمة استفزت بها حمية القوم ، واستنارت حفائظهم ، بلغت بها أبعد الغايات ألا وهي قولها : « أم تقولون : أهل ملتين لايتوارثان » تريد بهذا أن عمومات الموارث لا تتمخصص بمثل ما زعمتم ، وانما تتمخصص بمثل قوله (ص) : « لاوارث بين أهل ملتين » واذن فهل تقولون ، اذ تمنعوني الارث من أبي : اني لست على ملته ، فتكونون - لو أنبتم خروجي عن الملة - على حجة شرعية فيما تفعلون . فانا لله وانا اليه راجعون .

المورد (٨) نحلة الزهراء :

وذلك أن الله عز سلطانه لما فتح لعبده وخاتم رسله حصون خبير ، قذف الله الرعب في قلوب أهل فذك فنزلوا على حكم رسول الله (ص) صاغرين ، فصالحوه عن نصف أرضهم ^(١) فقبل ذلك منهم أفكان نصف فذك ملكاً خالصاً لرسول الله (ص) اذ لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب ، وهذا مما

← الحديد ج ١٦ / ٢٢٠ و ٢٢٣ ، الصواعق لابن حجر ص ٢٢ ط الميمنية ، معجم

البلدان للحموى ج ٤ / ٢٣٩ ، فتوح البلدان للبلاذرى ص ٤٣ .

(١) وقيل : بل صالحوه على جميعها (منه قدس) .

أجمعت الامة عليه بلا كلام لاحد منها في شيء منه (٩٥) .
ثم لما أنزل الله عز وجل عليه ﴿وَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ أنحل فاطمة فداً ،
فكانت في يدها (٩٦) حتى انتزعت منها لبيت المال .

هذا ما ادعته الزهراء بعد رسول الله (ص) وأوقفت في سبيله موقف المحاكمة
باجماع الامة ، واليك ما جاء في محاكمتها :

قال الامام فخر الدين الرازي : فلما مات رسول الله (ص) ادعت فاطمة
عليها السلام أنه كان ينحلها فداً ، فقال لها أبو بكر : أنت أعز الناس علي

(٩٥) فذاك ملك لرسول الله (ص) :

راجع : السيرة النبوية لابن هشام ج ٢/ ٣٥٣ ، فداً للقزويني ص ٢٩ ، شرح نهج
البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦/ ٢١٠ ، تاريخ الطبري ج ٣/ ٢٠ ، الكامل في التاريخ
ج ٢٢٤/ ٢ ج ١٥٢/ ٢ ط آخر ، معجم البلدان للحموي مادة - فداً - ج ٤/ ٢٣٨ -
٢٤٠ ، وفاء الوفاء ج ٣/ ٩٩٧ و ٩٩٨ ، فداً في التاريخ ص ٢٠ ، فتوح البلدان للبلاذري
ص ٤٢ و ٤٣ ، سنن أبي داود ج ٢/ ٤٧ باب صفايا رسول الله ك المخرج ، الاموال لابي
عبيد ص ٩ ، سيرة ابن هشام ج ٢/ ٤٠٨ ، الاكتفاء ج ٢/ ٢٥٩ ، الاحكام السلطانية للماوردي
ص ١٧٠ ، الاحكام السلطانية لابي يعلى ص ١٨٥ ، المغازي للواقدي ص ٧٠٦ . أمتاع
الاسماع ص ٣٣١ ، مقدمة مرآة العقول ج ١/ ١٣٣ ، شواهد التنزيل للحسكاني ج ١/ ٣٣٨
و ٤٤٣ .

(٩٦) أئمة أهل البيت وشيعتهم كافة لا يرتابون في أن رسول الله (ص) أنحل
بضعته الزهراء ما كان خالصاً له من فداً ، وانه كان في يدها حتى انتزع منها ، وحبك
قول أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتبه الى عامله في البصرة عثمان بن حنيف : بلى
كانت في أيدينا فداً من كل ما أظنته السماء فشحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس قوم
آخرين ، ونعم الحكم الله ... الى آخر كلامه وهو في نهج البلاغة ، وفي معناه نصوص متواترة
عن أئمة العترة الطاهرة . والمحدثون الانبياء رووا بالاسناد الى أبي سعيد الخدري
انه قال : لما نزل قوله تعالى (وَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) أعطى رسول الله فاطمة فداً . -

فقراً ، وأحبهم الي غنى ، لكنني لأعرف صحة قولك ^(١) فلا يجوز أن أحكم لك ، [قال] : شهدت لها ام أيمن ومولى لرسول الله ^(٢) فطلب منها أبو بكر الشاهد الذي يجوز قبول شهادته في الشرع فلم يكن . (انتهى بلفظه) (٩٧) .

← أخرجه الامام الطبرسي في مجمع البيان فليراجع منه تفسير (وآت ذا القربى حقه) وهي الآية ٢٦ من سورة الاسراء . وتجدر ثمة ان هذا الحديث مما أُلزم المؤمن بردفدك على ولد فاطمة (منه قدس) .

فدك في يد فاطمة :

راجع : شواهد التنزيل للحسكاني الحنفى ج ٣٣٨/١ ح ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ ، الدر المنثور ج ١٧٧/٤ ، مجمع الزوائد ج ٤٩/٧ ، تفسير الطبري ج ٨٢/١٥ ط ٢ ، يابيع المودة للقندوزي ص ٤٩ و ١٤٠ ط الحيدرية وص ١١٩ ط اسلامبول ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٢٢٨/١ ، احقاق الحق ج ٥٤٩/٣ ، فضائل الخمسة ج ١٣٦/٣ ، التبيان في تفسير القرآن للطوسي ج ٤٦٨/٦ ، تلخيص الشافى له أيضاً ج ١٢١/٣ ، مجمع البيان ج ٤١١/٦ ، شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٢٦٨/١٦ و ٢٧٥ ، كنز العمال ج ٧٦٧/٣ ح ٨٦٩٦ ، فتوح البلدان للبلاذري ص ٤٦ - ٤٧ ، مقدمة مرآة العقول ج ١ ص ١٣٣ ، السبعة من الساف ص ٣٥ ، الميزان الذهبى ج ٢٢٨/٢ ط السعادة .

(١) بجذك قل لى يا أبسا بكر هل كنت فى الواقع وحقيقة الامر لاتعرف صحة قولها ولا سيما بعد أن شهدت بصحته ام أيمن وشهد به أمير المؤمنين وهل كنت تراهم جميعاً من أهل الزور والعدوان أو أنهم كانوا جميعاً من الخطأ بمكان كلا (بل سالت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) (منه قدس) .

(٢) الشاهد لها مع أم أيمن انما هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب وهذا ما لا ريب فيه ، وكان الرازى استنطع رد شهادة على فلم يصرح بأسمه احتراماً له ولا بى بكر معاً فكنى عنه بمولى رسول الله (منه قدس) .

(٩٧) فراجع في تفسير آية القىء من سورة الحشر تجده فى ص ١٢٥ الجزء الثامن

←

من تفسيره مفاتيح الغيب (منه قدس) .

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ما هذا لفظه : ودعوى فاطمة أنه صلى الله عليه وآله وسلم نحلها فدكاً لم تأت عليها الا بعلي وام أيمن فلم يكمل نصاب البيعة . . . الى آخر كلامه (١) .

وهذا بعينه ما هو المنقول في هذا الموضوع عن ابن نيمية وابن القيم وغيرهما من أعلام الجماعة (٩٨) .

قلت: عفا الله عنا وعنهم ورضي عن أبي بكر الصديق وأرضى عنه فاطمة وأباها وبعلمها وبنيتها ، ليته آثراً هو الالبق به فلم يوقف ودبعة رسول الله (ص) وهي ثكلى مواقفها تلك منه ، تارة في سبيل ارثها، وأخرى في سبيل نحلتهما، وثالثة ورابعة في شؤون وشجون ، وليته لم يدعها تنقلب عنه راغمة يائسة، ثم تموت مدلهمة هاجرة له فتوصي بما أوصت .

سبحان الله وبحمده أين حلمه وأناته ؟ . وأين نظره البعيد فسي عواقب الامور ؟ . وأين احتياطه على ربح المسلمين ؟ .

فليتة أنقى فشل الزهراء في مواقفها بكل ما لديه من سبل الحكمة ، ولو فعل لكان ذلك أحمد في العقبى ، وأبعد عن مظان الندم ، وأنأى عن مواقف

← شهادة ام أيمن وغيرها :

راجع : تفسير الفخر الرازي ج ٢٩ / ٢٨٤ ط ٢ . وممن ذكر ان الشاهد مع ام أيمن هو أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام الذي مع الحق والحق معه بدور حيث دار . السهمودي في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج ٣ / ٩٩٩ .

(١) فراجع في آخر ص ٢١ أثناء كلامه في الشبهة السابعة من شبه الرافضة (منه

قدس) .

(٩٨) راجع : وفاء الوفاء ج ٣ / ٩٩٩ ، فدك للقرظي ، كتاب الخراج لابي يوسف

٢٤ ، سنن النسائي ج ٢ / ١٧٩ ، الاموال لابي عبيد ص ٣٣٢ ، تفسير الطبري ج ١٠ /

٦ ، مقدمة مرآة العقول ج ١ / ١٥١ .

اللوم ، وأجمع لشمل الامة ، وأصلح له بالخصوص .
وقد كان في وسعه أن يربأ بوديعة رسول الله ووحيدته عن الخيبة، ويحفظها
عن ان تنقلب عنه وهي تنعثر بأذيالها ، وماذا عليه ، اذ احتل محل أبيها ، لو
سلمها فذكاً من غير محاكمة ؟ ! فان للامام أن يفعل ذلك بولايته العامة ، وما
قيمة فذك في سبيل هذه المصلحة ؟ ودفع هذه المفسدة .

وهذا ما قد تمناه لابي بكر كثير من متقدمي أوليائه ومتأخريهم .
و اليك كلمة في هذا الموضوع لعيلم المنصورة الاستاذ محمود أبورية
المصري المعاصر ، قال : بقي أمر لا بد أن نقول فيه كلمة صريحة : ذلك هو
موقف أبي بكر من فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله (ص) وما فعل معها
في ميراث أبيها، لانا اذا سلمنا بأن خبر الاحاد الظني يخصص الكتاب القطعي،
وأنه قد ثبت أن النبي (ص) قد قال: « انه لا يورث » وانه لا تخصيص في عموم
هذا الخبر ، فان أبابكر كان يسعه أن يعطي فاطمة رضي الله عنها بعض تركه
أبيها (ص) كأن يخصها بذك، وهذا من حقه الذي لا يعارضه فيه أحد، اذ يجوز
للخليفة أن يخص من يشاء بما شاء .

قال: وقد خص هو نفسه الزبير بن العوام^(١)، ومحمد بن مسلمة وغيرهما
ببعض متروكات النبي^(٢) .

على ان فذكاً هذه التي منعها أبوبكر لم تلبث أن أقطعها الخليفة عثمان

(١) وكان صهره على أسماء أم عبدالله (منه قدس) .

(٢) قلت : وخص بنته أم المؤمنين بالحجرة فدفتته حين مات فيها الى جنب
رسول الله ثم دفن فيها خليفته عمر برخصة منها ، فلما توفى الحسن ريحانة رسول الله
أراد بنوهاشم تجديد العهد فيه بجده .

فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

فكان ما كان مما لست أذكره

فانا لله وانا اليه راجعون (منه قدس) .

لمروان (٩٩) هذا كلامه بنصه (١٠٠) .

ونقل ابن أبي الحديد عن بعض السلف كلاماً مضمونه العتب على الخليفتين والعجب منهما في مواقفهما مع الزهراء بعد أبيها (ص) . قالوا في آخره : « وقد كان الاجل أن يمنعهما التكرم عما ارتكباه من بنت رسول الله فضلاً عن الدين » . فذيله ابن أبي الحديد بقوله ^(١) : « وهذا الكلام لاجواب عنه » . قلت: دعنا من مقتضيات التكرم، ولننظر في المسألة من حيث مقتضيات المحاكمة فنقول : قد تمت الموازين الشرعية التي توجب الحكم للزهراء بنحلها وكانت مع تمامها متعددة كما لا يخفى على المنصفين من أولي الالباب . وحسبهم منها علم الحاكم يومئذ ان هذه المدعية انما هي بمثابة من

(٩٩) عثمان يعطى فدكاً لمروان بن الحكم .

راجع : المعارف لابن قتيبة ص ١٩٥ ، تاريخ أبي الفداء ج ١/١٦٩ ، سنن البيهقي ج ٣٠١/٦ ، العقد الفريد ج ٢٨٣/٤ ط لجنة التأليف والنشر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١/١٩٨ ، القدير للاميني ج ١٩٥/٧ ج ٢٣٦/٨ - ٢٣٨ ، وفسا . الوفاء ج ٣/١٠٠٠ ، فذلك في التاريخ ص ٢٠ - ٢١ ، سنن أبي داود ج ٤٩/٢ .

وقيل ان الذي أقطعها لمروان هو معاوية بن أبي سفيان :

راجع : معجم البلدان للحموي ج ٤/٢٤٠ ، القدير للاميني ج ١٩٥/٧ ، وفسا . الوفاء ج ٣/١٠٠٠ ، فذلك في التاريخ ص ٢١ - ٢٢ ، فتوح البلدان للبلاذري ص ٤٦ .

(١٠٠) وقد نشرته مجلة الرسالة المصرية في عددها ١٨٥ من السنة ١١ فراجع في

ص ٤٥٧ (منه قدس) .

وقريب منه نقله في كتابه شيخ المضيرة أبو هريرة ص ١٦٩ ط ٣ .

(١) في ص ١٠٦ من المجلد الرابع من شرحه لنهج البلاغة حين أنى على شرح

قول أمير المؤمنين في كتابه عثمان بن حنيف : بلى كانت في أيدينا فذلك (منه قدس) .

القدس تعدل بها مريم بنت عمران ^(١) وانها أفضل منها (١٠١) وانها ومريم

(١) بحكم النصوص الصريحة في السنن المتظافرة الصحيحة • فمنها ما أخرجه ابن عبد البر في ترجمة الزهراء من استيعابه وغيره من أعلام اثباتهم : ان النبي (ص) عاها وهي مريضة فقال : كيف تجدينك يابنية ؟ قالت : اني لوجعة وانه ليزيدني اني مالى طعام آكله ، قال : يابنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين . قالت : يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟. قال : تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والاخرة اه (منه قدس) .

(١٠١) تفضيلها على مريم عليها السلام أمر مفروغ منه عند أئمة العترة الطاهرة وأوليائهم من الامامية وغيرهم ، و صرح بأفضليتها على سائر النساء حتى السيدة مريم كثير من محققى أهل السنة والجماعة كالتقى السبكي ، والجلال السيوطي ، والبدر ، والزرکشي ، والتقى المقرئزي ، وابن أبي داود ، والمناوي فيما نقله عنهم العلامة النبهاني في فضائل الزهراء ص ٥٩ من كتابه - الشرف المؤبد - وهذا هو الذي صرح به السيد أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية ، ونقله عن عدة من أعلامهم وذلك حيث أورد تزويج فاطمة بعلی في سيرته النبوية فراجع (منه قدس) .

فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل من مريم بنت عمران .

راجع : نور الابصار للشبلنجي ص ٤٢ ط اليوسفية ، الاستيعاب بذيل الاصابة ج ٣٦٤/٤ ، حلية الاولياء ج ٤٢/٢ ، جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي ص ٢٠٢ ، الانوار المحمدية للنبهاني ص ١٥٠ ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ٧٩/١ ، مشكل الاثار ج ٤٨/١ و ٥٠ و ٥٢ ، ذخائر العقبى ص ٤٢ ، المعاصر من المختصر للباقي ج ٢٤٧/٢ تاريخ الاسلام للذهبي ج ٩١/٢ ، نظم درر السمطين ص ١٧٩ ، طرح التثريب ج ١/١٤٩ ، الاصابة ج ٢٧٥/٤ ، وسيلة المآل ص ٨ ، الثغور الباسمة للسيوطي ص ١٤٩ ، ينابيع المودة ص ١٧٤ ، السيرة النبوية لزین دحلان بهامش الحلبية ج ٦/٢ ، مشارق الانوار للحمزاوی ص ١٠٥ ، الشرف المؤبد ص ، رشفة الصادي ص ٢٢٦ ، أعلام النساء لعمركحالة ج ١٢١٥/٣ ، كنز العمال ج ١٤٥/١٣ .

وخديجة وآسية أفضل نساء الجنة (١٠٣) وانها و الثلاث خير نساء العالمين (١٠٣) ، وهي التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(١٠٢) أخرجه الامام أحمد من حديث ابن عباس في ص ٢٩٣ من الجزء الاول من مسنده ، ورواه أبو داود كما في ترجمة خديجة من الاستيعاب ، وقاسم بن محمد كما في ترجمة الزهراء من الاستيعاب أيضاً (منه قدس) .

راجع مسند أحمد بن حنبل ج ١/ ٢٩٣ و ٣٢٢ ط الميمنية بمصر ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٤/ ٢٨٤ و ٣٧٦ ط السعادة ، المستدرک للحاكم ج ٣/ ١٦٠ ، تلخيص المستدرک للذهبي بذيل المستدرک ج ٣/ ١٦٠ و صححه ، ذخائر العقبى ص ٤٢ ، أسد الغابة ج ٥/ ٤٤٧ ، الاصابة لابن حجر ج ٤/ ٣٧٨ ط السعادة و ج ٤/ ٣٦٦ ط مصطفى محمد بمصر ، ينابيع المودة ص ١٧٢ و ١٧٣ و ١٩٨ و ٢٤٦ ط اسلامبول و ص ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٣٤ ط الحيدرية ، مشكل الآثار للطحاوى ج ١/ ٤٨ ، الاعتقاد للبيهقي ص ١٦٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢/ ٩٢ ، تذهيب التهذيب للذهبي ص ١٣٤ ، كنز العمال ج ١٣/ ١٤٣ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥/ ٢٨٤ ، الخصائص الكبرى للسيوطي ج ٢/ ٢٦٥ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ١/ ١٦٨ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١/ ٢١٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ج ٢/ ٥٩ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١٢/ ٤٤١ ، طرح التشريب ص ١٦٩ ، ارشاد الشارح ج ٦/ ١٦٨ ، البيان والتعريف للحمزاوى ج ١/ ١٢٣ ، وسيلة المال ص ٨٠ ، حسن الاسورة ص ٣١ ، أرجح المطالب ص ٢٤٠ و ٢٤٣ ، جواهر البحار للنبهاني ج ١/ ٣٦١ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ٢٣٨ رقم ٧٧٠ .

(١٠٣) أخرجه أبو داود كما في ترجمة خديجة من الاستيعاب بالاسناد الى أنس ، ورواه عبد الوارث بن سفيان كما في ترجمة الزهراء وخديجة من الاستيعاب (منه قدس) .
راجع : الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٤/ ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٣٧٧ ط السعادة وبذيل الاصابة ج ٤/ ٣٦٥ ط مصطفى محمد بمصر ، الاصابة لابن حجر العسقلاني ج ٤/ ٣٧٨ ط السعادة و ج ٤/ ٣٦٦ ط مصطفى محمد بمصر ، أسد الغابة ج ٥/ ٤٣٧ ، ذخائر العقبى ص ٤٤ ، ينابيع المودة ص ٢٠٤ و ٢١٨ ط الحيدرية و ص ١٧٢ ط اسلامبول ، تاريخ بغداد ج ٩/ ٤٠٤ ، البداية والنهاية ج ٢/ ٥٩ ، تفسير ابن كثير ج ٢/ ٢٢٤ ، منتخب كنز اعمال بهامش مسند أحمد ج ٤/ ٢٨٤ ، كنز العمال ج ١٣/ ١٤٣ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ٢٣٩ رقم ٧٧١ .

«يافاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، او سيدة نساء هذه الامة» (١٠٤) .

(١٠٤) أخرجه البخارى فى ص ٦٤ من الجزء الرابع من صحيحه ، ومسلم فى فضائل فاطمة من الجزء الثانى من صحيحه ، والترمذى فى الصحيح ، وصاحب الجمع بين الصحيحين وصاحب الجمع بين الصحاح الستة ، والامام أحمد من حديث الزهراء ص ٢٨٢ على الجزء السادس من مسنده وابن عبد البر فى ترجمتها من استيعابه ، ومحمد بن سعد فى ترجمتها من الجزء الثامن من طبقاته ، وفى باب ما قاله النبى فى مرضه من المجلد الثانى من الطبقات أيضاً . واللفظ الذى تسمعه للبخارى فى آخر ورقة من كتاب الاستئذان من الجزء الرابع من صحيحه ، قال : حدثنا موسى عن أبى عوانة عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، قال : حدثتني عائشة أم المؤمنين قالت : أنا كنا أزواج النبى عنده جميعاً لم تغادر منا واحدة ، فأقبلت فاطمة تمشى لا والله ماتخفى مشيتها من مشية رسول الله (ص) فلما رآها رحب ، وقال : مرحباً بابنتى ، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم سارها فبكت بكاء شديداً ، فلما رأى حزنها سارها الثانية ، اذا هى تضحك ، فقلت لها أنا من بن نساءه : خصك رسول الله (ص) بالسر من بيننا ، ثم أنت تبكين ؟ ! فلما قام رسول الله (ص) سألتها : عم سارك ؟ قالت : ما كنت لأفشى على رسول الله سره ، فلما توفى قلت لها : عزمت عليك بمالى عليك من الحق لما أخبرتني ، قالت : أما الآن فنعم فأخبرتني . قالت : أما سارنى فى الامر الاول فانه أخبرنى ان جبرئيل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة ، وانه عارضنى به العام مرتين ، ولا أرى الاجل الا قد اقترب ، فانقضى الله واصبرى ، فانى نعم السلف انا لك ، قالت فبكيت بكائى الذى رأيت . فلما رأى جزعى سارنى الثانية ، قال : يا فاطمة ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين ، أو نساء هذه الامة أه . قلت : ولفظه فيما ذكره ابن حجر فى ترجمتها من الاصابة ، وغير واحد من المحدثين : ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين ؟ وكيف كان فالحديث صحيح ، والنص فى تفضيلها صريح . وأخرج ابن سعد فى باب ما قاله النبى لها فى مرضه من المجلد الثانى من طبقاته بالاسناد الى ام سلمة ، قالت : لما حضر رسول الله (ص) الوفاة دعا فاطمة فناجاها فبكت ، ثم ناجاها فضحكت ، فلم أسألها حتى توفى ←

وقد علم المسلمون كافة ان الله عز وجل اختارها من نساء الامة . كما اختار ولديها من الابناء ، و اختار بعلمها من الانفس ، فهم الخيرة مع رسول الله للمباهلة يوم اوحى الله سبحانه اليه ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ (١٠٥) .

— رسول الله (ص) فسألها عن بكائها وضحكها فقالت: أخبرني انه يموت، ثم أخبرني اني سيده نساء أهل الجنة . الحديث أخرجه أيضاً أبو يعلى — كما في ترجمة الزهراء من الاصابة — بالاسناد الى أم سلمة ، ورواه عنها غير واحد من أهل الحديث (منه قدس) . فاطمة الزهراء سيده نساء المؤمنين :

راجع : صحيح البخارى ك الاستئذان ب من ناجى بين بدى الناس ج ٧٩/٨ ط مطابع الشعب وج ٩٦/٤ ط الحلبي بحاشية السندی ، صحيح مسلم ك فضائل الصحابة ب — ١٥ — فضائل فاطمة ج ١٩٠٥/٤ ط بتحقيق محمد فؤاد ، سنن ابن ماجه ك الجنائز ب ج ٦٤/١٨٥ بتحقيق محمد فؤاد ، الاستيعاب بذيل الاصابة ج ٣٦٣/٤ ، أسد الغابة ج ٥٢٢/٥ ، التاج الجامع للاصول ج ٣٧١/٣ ، حلية الاولياء ج ٣٩/٢ ، مسند أحمد ج ٢٨٢/٦ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٤٥ ، مسند أبي داود الطيالسي ص ١٩٦ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢٦/٨ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ، جواهر البحار للنبهاني ج ٣٦٠/١ ، المستدرک للحاكم ج ١٥٦/٣ ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١/٥٤ ، مصابيح السنة للبغوی ج ص ، أسد الغابة ج ٥٢٢/٥ ، تاريخ الاسلامي للذهبي ج ٩٤/٢ ، الخصائص الكبرى للسيوطي ج ٢٦٥/٢ ، كنز العمال ج ١١٠/١٢ ، مخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٩٧/٥ ينابيع المودة ص ٢٦٠ ، احقاق الحق ج ١٠/٢٧ ، مشكل الآثار ج ٤٨/١ .

(١٠٥) لنا في الفصل الاول من كلمتنا الفراء حول هذه الخصيصة — المباهلة —

مباحث جمة يجدر بكل بحاثه أن يقف عليها (منه قدس) .

سورة آل عمران آية : ٦١ .

أجمعت الامة الاسلامية ان الاية نزلت في النبي وعلى وفاطمة والحسن والحسين —

← عليهم السلام راجع :

صحيح مسلم كتاب الفضائل باب من فضائل علي بن أبي طالب ج ٢/٣٦٠ ط
عيسى الحلبي ج ١٥/١٧٦ ط مصر بشرح النووي ج ٧/١٢٠ ط محمد علي صبيح
و ج ٤/١٨٧١ ط مصر بتحقيق محمد فؤاد ، صحيح الترمذي ج ٤/٣٩٣ و ج ٥/٣٠١
أفست بيروت ، شواهد التنزيل للحسكاني ج ١/١٢٠ - ١٢٩ ح ١٦٨ و ١٧٠ و ١٧١
و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٥ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٣/١٥٠ و صححه ، تلخيص
المستدرك للذهبي بذييل المستدرك ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٢٦٣
ح ٣١٠ ، مسند أحمد ج ١/١٨٥ ط الميمنية ج ٣/٩٧ ح ١٦٠٨ ط دار المعارف ، كفاية
الطالب للكنجي ص ٥٤ و ٨٥ و ١٤٢ ط الحيدرية و ص ١٣ و ٢٨ - ٢٩ و ٥٥ و ٥٩ ط
الغري ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/٢١ ح ٣٠
و ٢٧١ ، تفسير الطبري ج ٣/٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ ط ٢ و ج ٣/١٩٢ ط الميمنية ، الكشف
للمخشي ج ١/١٩٣ ط مصطفى محمد و ج ١/٣٦٨ - ٢٧٠ ط بيروت ، تفسير ابن كثير
ج ١/٣٧٠ - ٣٧١ ، تفسير القرطبي ج ٤/١٠٤ ط ٣ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٢/
٢٩٥ ط ٢ بتحقيق القمحاوي و ادعى عدم الاختلاف في ذلك ، أحكام القرآن لابن عربي
ج ١/١١٥ ط السعادة و ج ١/٢٧٥ ط ٢ ، التسهيل لعلوم التنزيل ج ١/١٠٩ ، فتح البيان
في مقاصد القرآن ج ٢/٧٢ ، زاد المسير لابن الجوزي ج ١/٣٩٩ ، فتح القدير
للشوكاني ج ١/٣١٦ ط ١ و ج ١/٣٤٧ ط ٢ ، تفسير الفخر الرازي ج ٢/٦٩٩ ط دار
الطباعة العامة بمصر و ج ٨/٨٥ ط البهية ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي ج
٢/١٤٣ ط دار الطباعة بمصر ، جامع الاصول ج ٩/٤٧٠ ، تفسير الخازن ج ١/٣٠٢ ،
معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن ، تفسير الجلالين للسيوطي ج ١/٣٣ ط مصر
و ص ٧٧ ط بيروت ، تفسير البيضاوي ج ٢/٢٢ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٩ ،
الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٢ و ٨٧ و ٩٣ ط الميمنية و ص ١١٩ و ١٤٣ و ١٥٣
ط المحمدية و في المورد الاول من هذه الطبعة حذف اسم الامام الحسن عليه السلام وهو
موجود في الطبعة الاولى ص ١٢ فراجع ، الانعاف بحب الاشراف للثبرادي ص ٥ ،
السيرة الحلبي ج ٢/٧١٢ ط البهية ج ٢/٢٤٠ ط محمد علي صبيح ، السيرة النبوية ←

فخرج رسول الله (ص) كما نص عليه الامام الرازي في تفسير الآية من تفسيره الكبير وعليه مرط من شعر اسود وقد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم: اذا انا دعوت فامنوا . فقال اسقف نجران : يامعشر النصارى اني لارى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلا لزاله بها، فلا تباهلوهم فتهلكوا ، ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة (١٠٦) .

وأيضاً أجمع المسلمون كافة على ان الزهراء عليها السلام ممن أنزل الله عزوجل فيهم ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كسم

← ازين دحلان بهامش الحليسة ج ٣/ ٥ ط البهية ، المناقب للخوارزمي ص ٦٠ و ٩٧ ،
 الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١١٠ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤/ ١٠٨ ط ١
 وج ١٦/ ٢٩١ ط مصر بتحقيق أبو الفضل ، أسد الغابة ج ٤/ ٢٦ ، الاصابة لابن حجر
 ج ٢/ ٥٠٩ ط السعادة وج ٢/ ٥٠٣ ط مصطفى محمد ، مرآة الجنان للبانمي ج ١/ ١٠٩ ،
 مشكاة المصابيح ج ٣/ ٢٥٤ ، البداية والنهاية ج ٥/ ٥٤ ولم يذكر أمير المؤمنين ،
 الرياض النضرة ج ٢/ ٢٤٨ ، فضائل الخمسة ج ١/ ٢٤٤ ، احقاق الحق للمستري ج ٣/
 ٤٦ - ٦٢ و ج ٩/ ٧٠ - ٧١ ، شذرات الذهبية (الائمة الاثنا عشر) ص ٥٣ ، فرائد
 السمطين ج ١/ ٢٧٧ وج ٢/ ٢٣ وألف بخصوص هـ. ذه الآية عدة مؤلفات منها المباهلة
 للشيخ عبدالله السبيني ط في النجف .

(١٠٦) وهذا الحديث ذكره المفردون والمحدثون وأهل السير والاختبار ، وكل من أرخ حوادث السنة العاشرة للهجرة وهى سنة المباهلة ، قال الرازى بعد ابراده فى تفسيره الكبير: واعلم ان هذه الرواية كالمنفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث . قلت : أين كان الصديق عن هذه الرجوه يوم طالبت بالنحلة فرد دعواها ولم يقبل شهادة من شهد يومئذ منهم (منه قدس) .

تفسير الرازى ج ٨/ ٨٠ ، الميزان فى تفسير القرآن ج ٣/ ٢٢٢ - ٢٤٤ .

تطهيراً ﴿ (١٠٧) .

(١٠٧) كما فصلناه في الفصل الثاني من كلمتنا الغراء فليراجع بامعان (منه قدس) .

سورة الاحزاب آية : ٣٣ .

نزلت هذه الآية في النبى محمد (ص) وأهل بيته وهم : على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يوجد ذلك في :

صحيح مسلم ك فضائل الصحابة ب - فضائل أهل بيت النبى - ج ٣٦٨/٢ ط
عيسى الحلبي وج ١٩٤/١٥ ط مصر بشرح النووى ، صحيح الترمذى ج ٣٠/٥٨ و ٣٢٨
ط أفست دار الفكر وج ٢/٢٠٩ و ٣٠٨ و ٣١٩ ط بولاق وج ١٣/٢٠٠ ط آخر
المستدرک للحاكم ج ٣/١٣٣ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٨ وج ٢/٤١٦ ، تلخيص المستدرک
للذهبي بذيل المستدرک ، المعجم الصغير للطبرانى ج ١/٦٥ و ١٣٥ ، شواهد التنزيل
للحسكاني الحنفى ج ٢/١١ - ٩٢ حديث : ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٤
٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١
٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٧٨
٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٦ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٤ و ٧٠٧ و ٧١٠ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٧
٧١٨ و ٧٢٩ و ٧٤٠ و ٧٥١ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١
٧٦٢ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧٤ ، خصائص أمير المؤمنين
للنسائي ص ٤ ط مصر و ٨ ط بيروت و ص ٤٩ ط النجف ، ترجمة الامام على بن أبى
طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/١٨٥ ح ٢٥٠ و ٢٧٢ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ ،
كفاية الطالب للكنجى الشافعى ص ٥٤ و ٣٧٢ و ١٧٤ و ٣٧٥ وقد صححه ٣٧٦ ط الحيدرية
وص ١٣ و ٢٢٧ و ٢٣٠ وقد صححه ٢٣١ و ٢٣٢ ط الغرى ، مسند أحمد بن حنبل ج ١
٣٣٠/ وج ٣/٢٥٩ و ٢٨٥ وج ٤/١٠٧ وج ٦/٢٩٢ و ٢٩٦ و ٢٩٨ ، ٣٠٤ و ٣٠٦ ط
الميمنية وج ٥/٢٥ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، أسد الغابة ج ٢/١٢ و ٢٠ وج
٤١٣/٣ وج ٥/٥٢١ و ٥٨٩ ، ذخائر العقبى ص ٢١ و ٢٣ و ٢٤ ، أسباب النزول للواحدي
ص ٢٠٣ ، المناقب للخوارزمى ص ٢٣ و ٢٢٤ ، تفسير الطبرى ج ٢٢/٦ و ٧ و ٨ ط ٢ ،
الدر المشور ج ٥/١٩٨ و ١٩٩ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٥/٢٣٠ ط عبد الرحمن ←

— محمد وج ٤٤٣/٥ ط القاهرة ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلى ص ٣٠١ ح
 ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ ، مصابيح السنة للبغوى ج ٢/٢٧٨ ط محمد على صبيح
 وج ٢/٢٠٤ ط الخشاب ، مشكاة المصابيح ج ٣/٢٥٤ ، الكشاف للزمخشري ج ١/١٩٣
 ط مصطفى محمد وج ١/٣٦٩ ط بيروت ، تفسير ابن كثير ج ٣/٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ ط
 ٢ ، تفسير القرطبي ج ١٤/١٨٢ ، التسهيل لعلوم التنزيل ج ٣/١٣٧ ، التفسير لمعالم
 التنزيل للجاوى ج ٢/١٨٣ ، الاتقان فى علوم القرآن ج ٤/٢٤٠ ط المشهد الحسينى
 بمصر وج ٢/٢٠٠ ط آخر ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص ٢٣٣ ، مطالب
 السؤل ج ١/١٩ و ٢٠ ط النجف و ص ٨ ط طهران ، أحكام القرآن لابن عربى ج ٢/١٦٦
 ط مصر وج ٣/١٥٢٦ ط آخر ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٨ ، الاصابة لابن
 حجر ج ٢/٥٠٢ وج ٤/٣٦٧ ط مصطفى محمد وج ٢/٥٠٩ وج ٤/٣٧٨ ط السعادة ،
 فرائد السمطين للحموينى ج ٢/٩ و ٢٢ ، ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق لابن
 عساكر ص ٦٣ ح ١١٣ - ١٢٨ ، الصواعق المحرقة ص ٨٥ و ١٣٧ ط الميمنية وص ١٤١
 و ٢٢٧ ط المحمدية ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥/٩٦ ، السيرة النبوية
 لزين دحلان بهامش الحلبيه ج ٣/٣٢٩ و ٣٣٠ ط البهية وج ٣/٣٦٥ ط محمد على صبيح
 اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ ط السعيدية و ص ٩٧ و ٩٨
 ط العثمانية ، فتح القدير للشوكانى ج ٤/٢٧٩ ، نور الابصار للشبلنجى ص ١٠٢ ط السعيدية
 و ص ١٠١ ط العثمانية و ص ١١٢ ط مصطفى محمد ، احقاق الحق للتستري ج ٢/٥٠٢ -
 ٥٤٧ ، فضائل الخمسة ج ١/٢٢٤ - ٢٤٣ ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج
 ٣/٣٧ ط السعادة وج ٣/٣٧ ط مصطفى محمد ، ينابيع المودة للقندوزى ص ١٠٧ و ١٠٨
 و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٤٤ و ٢٦٠ و ٢٩٤ ط اسلامبول و ص ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٥
 و ١٩٦ و ٢٢٩ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٣٥٢ و ٣٥٣ ط الحيدرية ، العقد القريد ج ٤/٣١١
 ط لجنة التأليف والنشر بمصر وج ٢/٣٩٤ ط دار الطباعة العامة وج ٢/٢٧٥ ط آخر
 فتح البيان فى مقاصد القرآن ج ٧/٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ ، الرياض النضرة ج ٢/٢٤٨
 ط ٢ ، الانوار المحمدية للنبهانى ص ٤٣٤ ، جواهر البحار للنبهانى ج ١/٣٦٠ ، الفضائل —

وأنها ممن افترض الله مودتهم على الامة وجعلها أجر رسالته «ص» (١٠٨).

← لآحمد بن حنبل ترجمة الامام الحسين ص ٢٨ ح ٥٧ ، ولأجل المزيد من المصادر، وان أهل البيت هم على وفاطمة والحسن والحسين ، دون نساء النبي باعتراف أم سلمة زوجة الرسول وعائشة ، وان الرسول كان يمر على باب على وفاطمة سنة أشهر ويقرء الآية . راجع كل ذلك فى كتابنا (سبيل النجاة فى تنمة المراجعات ص ٣٦ رقم ٦٩ طبع فى بغداد وبيروت) .

(١٠٨) كما فصلناه فى الفصل الثالث من كلمتنا الغراء (منه قدس) .

إشارة الى قوله تعالى : « قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى » سورة الشورى آية : ٢٣ . هذه الآية نزلت فى قريبي الرسول وهم : على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . راجع :

شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢ / ١٣٠ ح ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٨ ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى ص ٣٠٧ ح ٣٥٢ ذخائر العقبى ص ٢٥ و ١٣٨ ، المستدرک للحاكم ج ٣ / ١٧٢ ، تفسير الطبرى ج ٢٥ / ١٤ و ١٥ ط الميمنية ج ٢٥ / ٢٥ ط ٢ ، تفسير الكشاف للزمخشري ج ٣ / ٤٠٢ ط مصطفى محمد ج ٤ / ٢٢٠ ط بيروت ، تفسير الفخر الرازى ج ٧ / ٤٠٥ - ٤٠٦ ط الدار العامرة ج ٢٧ / ١٦٦ ط عبد الرحمن محمد ، تفسير البيضاوى ج ٤ / ١٢٣ ط مصطفى محمد ج ٥ / ٥٣ ط بيروت و ٦٤٢ ط العثمانية ، تفسير ابن كثير ج ٤ / ١١٢ ط ٢ ، مجمع الزوائد ج ٧ / ١٠٣ و ج ٩ / ١٦٨ ، فتح البيان فى مقاصد القرآن ج ٨ / ٣٧٢ تفسير القرطبي ج ١٦ / ٢٢ ، فتح القدير للشوكاني ج ٤ / ٥٢٧ ، الدر المنثور ج ٦ / ٧ ، تفسير النسفى ج ٤ / ١٠٥ ، الصواعق المحرقة ص ١٠١ و ١٣٥ و ١٣٦ ط الميمنية و ص ١٦٨ و ٢٢٥ ط المحمدية ، مطالب السؤل لابن طلحة ص ٨ ط طهران و ج ١ / ٢١ ط النجف ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١١ ، كفاية الطالب للكنجى الشافعى ص ٩١ و ٩٣ و ٣١٣ ط الحيدرية و ص ٣١ و ٣٢ و ١٧٥ و ١٧٨ ط الغرى ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ / ١ و ٥٧ ، الاتحاف بحب الاشراف للشبراوى ص ٥ و ١٣ ، احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١٠ ، نظم درر السمطين ص ٢٤ ، نور الابصار ص ١٠٢ ط السعيدية و ص ١٠٦ ط العثمانية ، تلخيص المستدرک للذهبي مطبوع بذيل المستدرک للحاكم ج ←

وأنها ممن تعبد الله الخلق بالصلاة عليهم (١٠٩) كما تعبدهم بالشهادتين في كل فريضة .

ولله ما قاله - الامام الشافعي - كما في الصواعق المحرقة وغيرها :
يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لاصلاة له (١١٠)
وقال الشيخ ابن العربي - كما في الصواعق المحرقة وغيرها :
رأيت ولائي آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربى

← ١٧٢/٣ ، ينابيع المودة للفندوزي ص ١٠٦ و ١٩٤ و ٢٦١ ط اسلامبول وص ١٢٣
و ٢٢٩ و ٣١١ ط الحيدرية وج ١٠٥/١ وج ١٩/٢ و ٨٥ ط صيدا ، حلية الاولياء ج ٣/٢٠١ ، الغدير للاميني ج ٢/٣٠٦ - ٣١١ ط بيروت ، احقاق الحق للنسري ج ٢/٢٢-٢٢
وج ٩٢/٩ - ١٠١ ، فضائل الخمسة ج ١/٢٥٩ ، الانوار المحمدية للنبهاني ص ٤٣٤ .
(١٠٩) وجوب الصلاة على آل محمد في أثناء الصلاة الواجبة :
راجع : الغدير للاميني ج ٢/٣٠٢ ، الصواعق لابن حجر ص ٨٧ و ١٣٩ ط الميمنية
وص ١٤٤ - ١٤٥ و ٢٣١ ط المحمدية ، تفسير الرازي ج ٧/٣٩١ ط الدار العامرة
بمصر ، ذخائر العقبى ص ١٩ ، المستدرك للحاكم ج ١/٢٦٩ ، فضائل الخمسة ج ١/
٢٠٨ .

ولاجل المزيد من المصادر وكيفية الصلاة على آل محمد ونزول آية (ان الله وملائكته ...) راجع (سبيل النجاة في تمة المراجعات تحت تسلسل - ١٢٦ -) .
(١١٠) أبيات الامام الشافعي في حب أهل البيت :

راجعها في : الصواعق المحرقة ص ٨٨ ط الميمنية وص ١٤٦ ط المحمدية ، ينابيع
المودة للفندوزي ص ٣٥٤ ط الحيدرية وص ٢٩٥ ط اسلامبول ، اسعاف الراغبين بهامش
نور الابصار ص ١١٨ ط السعيدية وص ١٠٨ ط العثمانية ، الانحاف بحب الاشراف
ص ٢٩ ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٥ ط السعيدية وص ١٠٣ ط العثمانية ، السيرة النبوية
لزين دحلان بهامش الحلية ج ٣/٣٣٢ ، الغدير للاميني ج ٣/١٧٣ . وغيره من مصادر .

فما طلب الرحمن أجر أعلى الهدى بتبليغه الامودة في القربى (١١١)
 وقال العلامة النبهاني في كتابه الشرف المؤبد .
 آل طه يا آل خير نبي جدكم خيرة وأنتم خيار
 أذهب الله عنكم الرجس أهل البيت قدماً فأنتم الاطهار
 لم يسئل جدكم على الدين أجراً غيرود القربى ونعم الاجار (١١٢)
 وأيضاً فان الزهراء لبرّة الابرار الذين قال الله عزوجل عنهم ﴿ان الابرار
 يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ، عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
 تفجيراً ، يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ، ويطعمون الطعام على
 حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ، انما نطعمكم لوجه الله لانه يريد منكم جزاء
 ولا شكوراً﴾ الايات ^(١) الى آخرها (١١٣) .

(١١١) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠١ ط الميمنية ، اسعاف الراغبين
 للصبان بهامش نور الابصار ص ١١٧ .

(١١٢) الشرف المؤبد للنبهاني ص

(١) أجمع أصحابنا الامامية تبعاً لائمتهم على ان هذه الايات انما نزلت في شأن
 على وفاطمة والحسن والحسين بسبب صدقة منهم آثروا بها المسكين واليتيم والاسير
 على أنفسهم في ثلاث ليال متوالية لم يذوقوا فيها الا الماء وصاموا أيامها الثلاثة وفاءً
 بنذرهم . والقضية هذه أرسلها الزمخشري في سورة الدهر من كشفه عن ابن عباس وأخرجها
 بالاسناد اليه كل من الامام الواحد في كتابه البسيط ، والامام أبي اسحاق الثعلبي في
 تفسيره الكبير ، والامام أبي المؤيد موفق بن أحمد في كتابه الفضائل ، وأرسلها ارسال
 المسلمات في كتب المناقب جماعة من الثقات ، وفي الفصل الرابع من كلمتنا الغراء
 في تفصيل الزهراء تعليقات وتنبهات ألفت اليها أولى البحث والتحقيق فلتراجع (منه
 قدس) .

(١١٣) الايات في سورة الدهر آية : ٥ - ٢٢ . هذه الايات نزلت في : على
 وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بمناسبة قصة النذر راجع ذلك في : —

و بالجملة فان للزهراء عليها السلام من منازل القدس عند الله عز وجل
ورسوله (ص) والمؤمنين ما يوجب الثقة التامة في صحة ما تدعي ، والطمأنينة
الكاملة بكل ما تقول ، لاحتياج في اثبات دعواها الى شاهد ، فان لسانها ليتجافى
عن الباطل ، و حاشا الله أن ينطق بغير الحق ، فدعواها بمجرد ما تكشف عن

← شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢/٢٩٨ ح ١٠٤٢ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٥١ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦١ ، المناقب
للخوارزمي ص ١٨٨ - ١٩٤ ، كفاية الطالب ص ٣٤٥ - ٣٤٨ ط الحيدرية و ص ٢٠١
ط الغري ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٣١٢ - ٣١٧ ، نور الابصار للشبلنجي
ص ١٠٢ - ١٠٤ ط السعيدية و ص ١٠١ - ١٠٢ ط العثمانية ، الجامع لاحكام القرآن
(تفسير القرطبي) ج ١٩/١٣ ط ٣ ، الكشاف المزمخشري ج ٤/١٩٧ ط مصطفى محمد و ج
٤/٦٧٠ ط بيروت و ج ٢/٥١١ ط آخر ، روح المعاني للالوسي ج ٢٩/١٥٧ ، تفسير الفخر
الرازي ج ١٣/٢٤٣ ط البهية و ج ٨/٣٩٢ ط الدار العامرة بمصر ، تفسير أبي السعود
بهاشم تفسير الرازي ج ٨/٣٩٣ ط الدار العامرة ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج ٤/
١٦٧ ، فتح القدير للشوكاني ج ٥/٣٤٩ ط ٢ مصطفى محمد و ج ٥/٣٣٨ ط الحلبي ،
الدر المنثور ج ٦/٢٩٩ تفسير الخازن ج ٧/١٥٩ ، معالم التنزيل للبغوي بهاشم تفسير
الخازن ج ٧/١٥٩ ، تفسير البياض ج ٥/١٦٥ ط بيروت و ج ٤/٢٣٥ ط مصطفى محمد
و ج ٢/٥٧١ ط آخر ، تفسير النسفي ج ٤/٣١٨ ، أسد الغابة ج ٥/٥٣٠ ، أسباب النزول
للواحدي ص ٢٥١ ، ذخائر العقبى ص ٨٨ و ١٠٢ ، مطالب السؤل لابن طلحة ج ١/
٨٨ ، العقد الفريد ج ٥/٩٦ ط ٢ لجنة التأليف والنشر و ج ٣/٤٥ ط آخر ، الاصابة لابن
حجر ج ٤/٣٨٧ ط السعادة و ج ٤/٣٧٦ ط مصطفى محمد ، اللالي المصنوعة للسيوطي
ج ١/٣٧٠ ، الفدير للاميني ج ٣/١٠٧ - ١١١ ، احقاق الحق للتستري ج ٣/١٥٨ -
١٦٩ و ج ٩/١١٠ - ١٢٣ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٩٣ و ٢١٢ ط اسلامبول و ص
١٠٧ - ١٠٨ و ٢٥١ ط الحيدريسة ، نوادر الاصول للحكيم الترمذي ص ٦٤ ، شرح
نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١/٢١ و ج ١٢/٢٧٦ ، الرياض النضرة ج ٢/٢٧٤
و ٣٠٢ ط ٢ ، فضائل الخمسة ج ١/٢٥٤ .

صحة المدعى به كشافاً تاماً ليس فوقه كشف، وهذا مما لا يرتاب فيه أحد ممن عرفها عليها السلام وأبو بكر من أعرف الناس بها وبصدق دعواها ولكن الامر كما حكاه علي بن الفارقي وكان من اعلام بغداد . مدرساً في مدرستها الغربية، وهو أحد شيوخ ابن ابي الحديد المعتزلي ، اذ سأله .

فقال له : أكانت فاطمة صادقة - في دعواها النحلة - ؟ . قال : نعم .

قال له - ابن أبي الحديد - : فلم لم يدفع لها أبو بكر فدكا وهي عنده صادقة ؟ فتبسم ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسنًا مع ناموسه وحرمته وقلة دعايته . قال : لو أعطاه اليوم فدكاً بمجرد دعواها لجأت اليه غداً وادعت لزوجها - الخلافة وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه حينئذ الاعتذار بشيء ، لانه يكون قد سجل على نفسه بأنها صادقة فيما تدعى كائناً ما كان من غير حاجة الى بينة ولا شهود» (١١٤) .

قلت : وبهذا استباح أبو بكر رد شهادة علي بن أبي طالب لفاطمة بالنحلة والآن فان يهود خبير على لؤمهم وأن علياً دمّهم لينزهونه عن شهادة الزور وبهذا أيضاً لا بسواه استنوق الجمل فاعتبر ذات اليد المتصرف مدعيه فطالبها بالبينه انما هي عليه ، الامر الذي علمنا أنه دبر بليل .

وما ينس فلا ينس قوله في مجابهة فاطمة لست أعلم صحة قولك مع أن قولها بمجرده من أوضح موازين الحكم لها بما ادعت .

ولو تنازلنا عن هذا كله وسلمنا أنها كسائر المؤمنات الصالحات تحتاج في اثبات دعواها الى بينة ، فقد شهد لها علي وحسبها اخو النبي ومن كان منه

بمنزلة هارون من موسى (١١٥) شاهد حق تشرق بشهادته انوار اليقين وليس بعد اليقين غاية يطلبها الحاكم في المرافعات ولهذا جعل رسول الله (ص) شهادة خزيمة بن ثابت كشهادة عدلين (١١٦) ، ولعمر الله أن علياً أولى بهذا من خزيمة وغيره وأحق بكل فضيلة من سائر ابدال المسلمين .

ولو تنازلنا فلسلماً أن شهادة علي كشهادة رجل واحد من عدول المؤمنين فهلا استحلف ابوبكر فاطمة الزهراء بدلا عن الشاهد الثاني، فان حلفت والاّ رد دعواها ، ما رأينا فعل ذلك ! وانما رد الدعوى ملغياً شهادة علي وأم أيمن (١١٧) وهكذا كما ترى مما لم يكن بالحسبان ! ! بينا كان علي عدل

(١١٥) كما سنوف يأتي مع مصادره .

(١١٦) شهادة خزيمة بشهادتين :

راجع شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦/ ٢٧٣ ، فذلك للقرطبي ص ٥٢ ، الاصابة ج ١٦/ ٤٢٥ ، الاستيعاب بذيل الاصابة ج ١٦/ ٤١٦ ، أسد الغابة ج ٢/ ١١٤ ، كنز العمال ج ١٣/ ٣٧٩ - ٣٨٠ ، مسند أحمد بن حنبل ج ٥/ ١٨٩ ط ١ .

(١١٧) هي مولاة النبي (ص) وحاضنته اسمها بركة بنت ثعلبة وكان (ص) يقول: أم أيمن أمي بعد أمي . وكان اذا نظر اليها يقول: هذه بقية أهل بيتي . وقد أخبر عنها (كما في ترجمتها من الاصابة) انها من أهل الجنة . وترجم لها ابن حجر في اصابته ، وابن عبد البر في استيعابه وكل من ترجم للصحابه من أهل المعاجم فأثنوا عليها بامتيازها في الدين والعقل وحسن السيرة ، وابنها أيمن استشهد بين يدي رسول الله (ص) في غزوة خيبر فأحتسبته عند الله صابرة تبتغي الاجر والمثوبة (منه قدس) .

شهادة علي أم أيمن لفاطمة الزهراء :

شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦/ ٢١٤ و ٢١٦ و ٢٢٥ ، فذلك للقرطبي ص ٤٥ السيرة الحلبية ج ٣/ ٣٩٠ ، معجم البلدان للحموي ج ٤/ ٢٣٩ ، وفاء الوفاء ج ٣/ ٩٩٩ و ١٠٠٠ ، فتوح البلدان للبلاذري ص ٤٤ .

كفاية شاهد ويمين : صحيح مسامك الاقضية ب - ٢ - ج ٣/ ١٣٣٧ ، كنز العمال

ج ٢٣/ ١٧٧٨٦ .

القرآن في الميزان (١١٨) وكان مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان (١١٩) وهو في آية التباهل نفس الـ مصطفى ليس غيره اياها (١٢٠) اذا هو في هذه

(١١٨) اشارة الى الحديث المستفيض وقد أخرجه أصحاب الصحاح وغيرهم - حديث الثقلين - أعنى قوله (ص) اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي . ولا كلام في ان امام العترة وسيدها انما هو على عليه السلام (منه قدس). تقدمت مصادر حديث الثقلين تحت رقم - ١٥ - فراجع .

(١١٩) اشارة الى قوله (ص) من حديث ام سلمة اذ قالت: سمعت رسول الله يقول : «على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض . أخرجه الحاكم في باب على مع القرآن والقرآن مع على ص ١٢٤ من الجزء الثالث من مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأورده الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته. وقد قال رسول الله (ص) في مرض موته والحجرة غاصة بأصحابه : أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي و قد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا أني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي . ثم أخذ بيد على فرفعها فقال : هذا على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان .» (الحديث) تجده في الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة ص ٧٥ فراجع (منه قدس) .

حديث الثقلين وكون على مع القرآن والقرآن معه :

راجع : المعجم الصغير للطبراني ج ١/ ٥٥ ، المناقب للخوارزمي ص ١١٠ ، كفاية الطالب ص ٣٩٩ ط الحيدرية وص ٢٥٤ ط القرى ، مجمع الزوائد ج ٩/ ١٣٤ ، الصواعق المحرقة ص ١٢٢ و ١٢٤ ط المحمدية وص ٧٤ و ٧٥ ط الميمنية ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٣ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٥٧ ط السعيدية و ص ١٤٣ ط العثمانية ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣ ط السعيدية ، الغدير للاميني ج ٣/ ١٨٠ ، بنايع المودة للقندوزي ص ٤٠ و ٩٠ و ١٨٥ و ٢٣٧ و ٢٨٣ و ٢٨٥ ط اسلامبول وص ٤٤ و ١٠٣ و ٢١٩ و ٢٨١ و ٣٣٩ و ٣٤٢ ط الحيدرية .

راجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم (١١) .

←

(١٢٠) البيت للشيخ كاظم الازري . ديوانه الازرية ص

المحاكمة ممن لأثر لشهادتهم . يالها مصيبة في الاسلام تلقيناها بقولنا اننا لله واننا اليه راجعون .

المورد - (٩) - ايداء الزهراء :

وذلك أنه بمجرد مخالف للنصوص الصريحة، بقطع النظر عما كان من أسبابه ومقتضياته^(١)، وحسبك منها ما أخرجه ابن أبي عاصم - كما في ترجمة الزهراء من الإصابة - بسنده الى رسول الله (ص) أنه قال لفاطمة عليها السلام: « ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك » (١٢١) .

قلت : وأخرجه الطبراني وغيره باسناد حسن ، - كما في احوال الزهراء من الشرف المؤبد للعالم النبهاني البيروني - .

← لاجل المزيد من الاطلاع حول فذلك يراجع :

مقدمة مرآة العقول ج ١٥١/١ - ١٧٦ .

(١) فان المباح في أصل الشرع قد يكون مع استازامه للحرام حراماً وفروض ذلك في الاسلام كثيرة ، وأقربها لما نحن فيه انه يباح لك أن تصاحب من شئت من اخوانك المؤمنين وتزوج من أردت من غير محارمك فاذا استلزم فملك هذا عقوق والديك حرم ذلك عليك هذا هو الحكم التكليفي في هذه المسألة ونحوها فتأمل لتفهم (منه قدس) .

(١٢١) راجع : الإصابة ج ٤/ ٣٦٦ ، كنز العمال ج ١٢/ ١١١ و ج ١٣/ ٦٤٦ ، المستدرک للحاكم ج ٣/ ١٥٤ ، جواهر البحار للنبهاني ج ١/ ٣٦٠ ، فرائد السمطين ج ٢/ ٤٦٨ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٣٥١ ح ٤٠١ ، أسد الغابة ج ٥/ ٣٢٢ ، تهذيب التهذيب ج ١٢/ ٤٤١ ، ذخائر العقبى ص ٣٩ ، مقتل الحسين للخوازمي ج ١/ ٥٢ ، مجمع الزوائد ج ٩/ ٢٠٣ ، فضائل الخمسة ج ٢/ ١٥٥ ، الفدير ج ٣/ ١٨٠ .

وأخرج الشيخان البخاري ومسلم - كما في ترجمة الزهراء من الاصابة وغيرها - عن المسور قال : سمعت رسول الله (ص) يقول على المنبر: «فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريني ما رابها» (١٢٢) .

و نقل الشيخ يوسف النبهاني في احوال الزهراء - من كتابه الشرف المؤبد - عن البخاري بسنده الى رسول الله (ص) قال : «فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها - قال النبهاني- : وفي رواية فمن أغضبها أغضبني» (١٢٣) (قال) وفي الجامع الصغير: «فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها» (١٢٤) .

قلت : وقد قالت - بآبي وأمي - لآبي بكر وعمر^(١) . نشدتكما الله تعالى ألم نسمعا رسول الله (ص) يقول: «رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من

(١٢٢) راجع : صحيح البخاري ك النكاح ب ذب الرجل عن ابنته ج ٤٧/٧ ط مطابع الشعب ، صحيح مسلم ك فضائل الصحابة ب ١٥ فضائل فاطمة ج ١٩٠٢/٤ ط ٢ بتحقيق محمد فؤاد ، صحيح الترمذي ك المناقب ب - ٦١ - فضل فاطمة ج ٦٩٨/٥ ح ٣٨٦٧ ، الاصابة ج ٣٦٦/٤ ، حلية الاولياء ج ٤٠/٢ ، سنن ابن ماجة ك النكاح ب ٥٦ الغيرة ج ٦٤٤/١ ح ١٩٩٨ ، كنز العمال ج ١٠٧/١٢ و ١١٢ .

(١٢٣) غضب الرسول (ص) لغضب فاطمة :

راجع : صحيح البخاري ك فضائل الصحابة ب مناقب قرابة رسول الله ج ٢٦/٥ وب مناقب فاطمة ج ٣٦/٥ ط مطابع الشعب ، الجامع الصغير للمناوي ج ١٢٢/٢ ، الشرف المؤبد للنبهاني ص .

(١٢٤) الجامع الصغير للمناوي ج ١٢٢/٢ ، كنز العمال ج ١٠٨/١٢ و ١١١ ، المستدرک للحاكم ج ١٥٨/٣ .

(١) كما صرح به ابن قتيبة في أوائل كتابه الامامة والسياسة وغير واحد من اثبات أهل السير والاخبار (منه قدس) .

سخطي فمن احب ابنتي فاطمة فقد احبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني . قالوا : نعم سمعناه من رسول الله « (١٢٥) .

قلت : ان من امعن في هذه الاحاديث فتدبرها ممن يقدر رسول الله (ص) حق قدره رآها ترمى الى عصمتها لدلالاتها بالالتزام على امتناع وقوع كل من اذيتها وريبتها وسخطها ورضاها وانقباضها وانبساطها في غير محله ، كما هو الشأن في اذية النبي (ص) وريته ورضاه وسخطه وانقباضه وانبساطه وهذا هو كنه العصمة وحقيقتها كما لا يخفى .

وأخرج جماعة من ائمتهم كالامام احمد من حديث ابي هريرة قال ^(١) : نظر النبي الى علي والحسن والحسين وفاطمة ، فقال « أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم » (١٢٦) .

(١٢٥) قول فاطمة لابي بكر وعمر :

« نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله (ص) يقول : رضى فاطمة من رضى وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب ابنتي فاطمة فقد أحبني ومن أَرْضَى فاطمة فقد أَرْضَانِي ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني . قالوا : نعم سمعناه من رسول الله . قالت فاني أشهد الله وملائكته انكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لاشكونكما اليه . . . الخ .

راجع : الامامة والسياسة لابن قتيبة ص ١٤ ، فذلك في التاريخ ص ٩٢ .

(١) كما في ص ٤٤٢ من الجزء الثاني من مسنده (منه قدس) .

(١٢٦) راجع : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٦٤ ، المستدرک للحاكم

ج ٣/١٤٩ ، تلخيص المستدرک المذهبى بذيل المستدرک ، صحيح الترمذى ج ٥/٣٦٠ ط بيروت ، سنن ابن ماجه ج ١/٥٢ ح ١٤٥ ، أسد الغابة ج ٣/١١ و ج ٥/٥٢٣ ، ذخائر العقبى ص ٢٥ ، الصواعق المحرقة ص ١١٢ ط الميمنية ص ١٨٥ ط المحمدية ، مجمع الزوائد ج ٩/١٦٦ و ١٦٩ ، كفاية الطالب الكنجى ص ٣٣٠ و ٣٣١ ط الحيدرية ص ←

قلت وأخرجه الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير بالاسناد الى
ابي هريرة ايضاً . وأخرج الترمذي من حديث زيد بن أرقم - كما في ترجمة
الزهراء من الاصابة أن رسول الله (ص) ذكر علياً وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فقال : « أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم » (١٢٧) .
وعن أبي بكر قال : رأيت رسول الله خيّم خيمة^(١) وهو متكئ على

١٨٨ و ١٨٩ ط الفرى ، يتابع المودة للقندوزى ص ٣٥ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٩٤ و ٢٣٠
٢٦١ و ٢٩٤ و ٣٠٩ و ٣٧٠ ط اسلامبول ، شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢/٢٧ ، المناقب
للخوارزمي ص ٩١ ، مقتل الحسين للخوارزمي ايضاً ج ١/٦١ و ٩٩ ، المعجم الصغير
للطبراني ج ٣/٢ ، الفتح الكبير للذهبي ج ١/٢٧١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند
أحمد ج ٥/٩٢ ، احقاق الحق ج ٩/١٦١ - ١٧٤ ، كنز العمال ج ١٣/٦٤٠ ، القضايل
لاحمد بن حنبل بترجمة الامام الحسين ضمن مجموعة «الحسين والسنة» ص ١٠ ح ٣. وسوف
يأتى مع مصادر اخرى تحت رقم (٦٨٦) .

(١٢٧) وأخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والضياء في مختارته
والطبراني وابن شعبة عن زيد بن أرقم ايضاً ، ورواه أبو يعلى في السنة ، والضياء في
المختارة عن سعد ابن أبي وقاص ونقله جماعة من اعلام الفضل كالامام علوى في ص ٧
من الجزء ٢ من قوله الفصل (منه قدس) .

وراجع: الصواعق المحرقة ص ١٤٢ و ١٨٥ ط المحمدية و ص ٨٥ و ١١٢ ط
اليمينية ، الاصابة لابن حجر ج ٤/٣٧٨ ط السعادة ، يتابع المودة ص ٢٢٩ و ٢٩٤
٣٠٩ ط اسلامبول ، نظم درر السمطين ص ٢٣٢ و ٢٣٩ ، مصابيح السنة للبقوى ج ٢/
٢٨٠ ، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣/٢٥٨ ، ذخائر العقبى ص ٢٣ ، الرياض النضرة ج
٢/٢٤٩ ط ٢ .

(١) لعل هذه الخيمة هي الكساء الذي جللهم به حين أوحى اليه فيهم : (انما
يريد الله ايذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وقد فصلنا ذلك في الفصل الثاني
من المطلب الاول من كلمتنا الغراء في تفضيل الزهراء فليراجعها من أراد الشفاء من كل
داه (منه قدس) .

قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال (ص) : « معشر الناس أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ، ولي لمن والاهم لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم الا شقي الجد رديء المولد » (١٢٨) .

رواه الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد المصري المعاصر بعين لفظه فليراجع في كتابه عبقرية محمد تحت عنوان النبي والامام والصحابة .
وأخرج الامام أحمد ^(١) عن عبد الرحمن الازرق عن علي عليه السلام قال : دخل علي رسول الله (ص) وأنا نائم على المنامة فاستسقى الحسن أو الحسين ، قال : فقام النبي (ص) الى شاة لنا بكيء ^(٢) فحلبها فدرت ، فجاءه الحسن فنحاه النبي (ص) فقالت فاطمة : يا رسول الله كأنه أحبهما اليك . قال : لا ولكنه استسقى قبله ، ثم قال : اني واياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة أ هـ (١٢٩) .

(١٢٨) راجع : فرائد السمطين ج ٢ / ٤٠ ح ٣٧٣ ، المناقب للخوارزمي ص ٢١١
سمط النجوم ج ٢ / ٤٨٨ ، الرياض النضرة ج ٢ / ١٨٩ ط ١ ، القدير للعلامة الاميني ج ٣٢٣ / ٤ .

(١) في ص ١٠١ من الجزء الاول من مسنده (منه قدس) .
(٢) أي قل لبنها وقيل انقطع وهذا الحديث أشار اليه صاحب لسان العرب في مادة بكأ (منه قدس) .

(١٢٩) كنز العمال ج ١٣ / ٦٤٢ ، ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق لابن عساكر ص ١١٧ ح ١٩١ و ١٩٢ وقريب منه ح ١٨٢ ، فرائد السمطين ج ٢ / ٢٨ ، مسند أحمد ج ١ / ١٠١ ط ١ و ج ٢ / ١٢٨ ح ٧٩٢ ، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٧٧ ، مجمع الزوائد ج ٩ / ١٦٩ ، أسد الغابة ج ٥ / ٢٦٩ ، مسند أبي داود الطيالسي ص ٢٩ رقم ١٩٠ ، ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر ص ١١١ ط ١ ، الاصابة ج ٤ / ١٥٧ في ←

قلت : كان من حقهم على الامة ولاسيما على أهل الحول والطول منها أن لا ينجأوا (ابان رزيتهم الكارثة) بما فوجئوا به من الاستئثار بمكانتهم في الامة بعد رسول الله (ص) والاستغناء عنهم حتى في المشورة مع شدة الوطأة عليهم في أمر البيعة والتنمر لهم في فيثهم وخمسهم وارثهم ونحلثهم وسوقهم مع سائر الرعايا بعضاً واحدة والجرح لما يندمل والنبى لما يقبر .

وكان المستولون على الامة يومئذ ومقوية سلطانهم ابرموا أمرهم على وجه لم يبقوا لاحد من الامة أن يخالف الا أن تشق عصا المسلمين وبهذا آمنوا من مقاومة علي وأوليائه وتفصيل ذلك كله فسي كتاب المراجعات فلا يفوتن " أهل البحث والتدقيق (١٣٠) .

وكان من مبادئ القائمين بالامر اذ ذاك شدة الوطأة في تنفيذ الاحكام من غير فرق بين القريب و البعيد و الشريف والدنيء و ايثار بيت المال بالوفر والثراء والمساواة بين أهل السوابق وغيرهم في الانحكام .

و قد أعانهم على تنفيذ مبادئهم هذه بعدهم عن الطمع و الاستكثار من حطام الدنيا وتشفهم في الحياة و استغناؤهم بالبلغة لهم ولمن اليهم وبهذا أرضوا العامة فاستتب لهم الامر . وحين جد الجد في محاكمة الزهراء كانت بضعة النبي لديهم كسائر النساء لا ينزهن عن الافتراء (١) .

← ترجمة أبي فاخنة، وقد ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ١٥٠، والشيخ الطوسي في أماليه ج ٢/ ٢٠٦ .

(١٣٠) المراجعات ص ٣٣٧ المراجعة ٨٠ و ٨٢ وراجع سبيل النجاة في تمة المراجعات ط بيروت .

(١) بل لم تعامل معاملتهن لان المرأة المسلمة التي لا تنزّه عن الافتراء اذا أقامت على دعواها شاهداً واحداً من عدول المسلمين يكتفى منها باليمين عوضاً عن الشاهد الثاني ولا ترد دعواها الا بعد نكولها عن اليمين أما الزهراء فقد شهد لها علي ، وكان عليهم ←

المورد - (١٠) - :

يوم أمر النبي (ص) الشيخين أبابكر وعمر كليهما بقتل ذي النديّة لأول مرة صدر منه الامر بذلك فلم يقتلاه .

وذو النديّة هذا هو الخويرة التميمي^(١) حرقوص بن زهير ذو النديّة رأس المارقة ، أراد رسول الله (ص) استئصال شأفة عينه وفساده في الارض فأمر بقتله ، لكن رباء هذا المارق بتخشعه في صلاته غرّ الشيخين فكرها قتله وآثرا استحياءه ! .

وحسبك في ذلك ما أخرجه جماعة من أهل السنن و المسانيد من الائمة وحفظة الآثار ، واللفظ لابي يعلى في مسنده - كما في ترجمة ذي النديّة من اصابة ابن حجر - عن أنس ، قال : كان في عهد رسول الله (ص) رجل يعجبنا تعبدّه واجتهاده ، وقد ذكرناه لرسول الله (ص) باسمه فلم يعرفه ، فوصفناه بصفته فلم يعرفه ، فبينما نحن نذكره اذ طلع الرجل علينا فقلنا : هو هذا . قال :

— أن يستخلفوها فان نكلت ردوا حيثنذ دعواها لكنهم أسرعوا في رد الدعوى ولم يطلبوا منها اليمين .

على انها عليها السلام كانت ذات اليد على فذلك وذات التصرف فالبينة انما هي على المعارض لها المدعى عليها ، عملا بقوله (ص) : «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر» الحديث . وهذا من النصوص التي عارضوها بالاجتهاد كما لا يخفى (منه قدس) . (١) ذكره ابن الاثير في أسد الغابة مستدركا على من لم يذكره في الصحابة ، وأورد في ترجمته ما أخرجه البخارى من حديث أبى سعيد قال : بينا رسول الله يقسم ذات يوم قسماً ، فقال ذو الخويرة رجل من بنى تميم : يا رسول الله أعذل ، فقال : وبلك من يعدل اذا لم أعذل وأخرجه مسلم أيضاً (منه قدس) .

انكم لتخبروني عن رجل ان في وجهه لسفعة من الشيطان . فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم ، فقال له رسول الله (ص) : أنشدك الله ، هل قلت حين وقفت على المجلس : ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني ؟ قال : اللهم نعم . ثم دخل يصلي فقال رسول الله (ص) : من يقتل الرجل ؟ قال ابوبكر : أنا . فدخل عليه فوجده يصلي ، فقال : سبحان الله : أقتل رجلاً يصلي ؟ وقد نهى رسول الله عن قتل المصلين ؟ فخرج فقال رسول الله : ما فعلت ؟ قال كرهت أن أقتله وهو يصلي وقد نهيت عن قتل المصلين . قال رسول الله : من يقتل الرجل ؟ قال عمر : أنا فدخل فوجده واضعاً جبهته ، قال عمر : أبوبكر أفضل مني . فخرج فقال النبي (ص) : مهيم ؟ قال : وجدته واضعاً جبهته لله فكرهت أن أقتله . فقال (ص) : من يقتل الرجل ؟ فقال علي : أنا . فقال (ص) : أنت ان أدركته . فدخل عليه فوجده قد خرج ، قال (ص) : لو قتل ما اختلف من أمتي رجلاً . (الحديث) . (١٣١) .

وأخرجه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من تفاسير يعقوب ابن سليمان ، ويوسف القطان ، والقاسم بن سلام ، ومقاتل بن حياذ ، وعلي بن حرب ، والسدي ، ومجاهد ، وقتادة ، ووكيعة ، وابن جريح وغيرهم .

وأرسله ارسال المسلمات جماعة من الاثبات كابن عبد ربه الاندلسي عند

(١٣١) أمر الرسول بقتل ذي الندية :

راجع : الاصابة لابن حجر ج ١ / ٤٨٤ ط السعادة ، حلية الاولياء ج ٢ / ٣١٧ و ج ٣ / ٢٢٧ ، تاريخ ابن كثير ج ٧ / ٢٩٨ ، الغدير ج ٧ / ٢١٦ ، الطرائف لابن طاووس ج ٢ / ٤٢٩ عن محمد بن مؤمن الشيرازي .

ويوجد الحديث عن أبي سعيد الخدري كما في مسند أحمد ج ٣ / ١٥ ط ١ .

انتهائه الى القول في أصحاب الاهواء من أواخر الجزء الاول من عقده الفريد، وقد جاء في آخر ما أورده . من هذا الحديث، أن النبي (ص) قال : هذا أول قرن يطلع في أمتي لو قتلتموه ماختلف بعده اثنان ، ان بني اسرائيل افترقت اثنتين وسبعين فرقة، وان هذه الامة ستفترق ثلاثاً وسبعين فرقة ، كلها في النار الا فرقة واحدة . (الحديث) (١٣٢) .

المورد - (١١) - :

يوم أمر النبي (ص) كلا من الشيخين في المرة الثانية بقتل هذا المارق فكان حالهما في هذه المرة كما كانت في المرة الاولى .
وذلك أن فيما حدثني من أثق به في فضله وورعه وتبعه أن أبا بكر مرّ بهذا المارق - بعد أن أمر بقتله فكره قتله - فوجده يصلي في بعض الاودية حيث لا يطلع عليه سوى الله تعالى ، فراقه خشوعه وتضرعه ، فحمد الله تعالى على عدم قتله ، وأنى رسول الله (ص) شافعاً به و ذكر له ما رآه من صلاته صارعاً مبتهلاً حيث لا يطلع عليه الا الله عزوجل، فلم يسمع رسول الله (ص) شفاعته، بل أمره على الفور بقتله، فلما لم يقتله أمر عمر ثم علياً بذلك وشدد عليهم القول بوجوب قتله وقتل أصحابه، هذا ما حدثني به من أعرفه بالتقصي في البحث و التنقيب ^(١) يرسله لي ارسال المسلمين ، وقد فاتني سؤاله عن

(١٣٢) المقد الفريد ج ٢ / ٤٠٣ - ٤٠٤ ط ٢ وج ١ / ١٦٧ ط آخر .

والفرقة الناجية هم على وشيعته : راجع :

احقاق الحق للنسري ج ٧ / ١٨٤ نقله عن : الازام للصيمري مخطوط ، السيف

البماني السلول ص ١٦٩ وغيرها .

(١) هو شيخ المحدثين في عصره وصدوق حملة الاثار شيخنا ومولانا الاورع

الميرزا حسين النوري صاحب المستدركات على الوسائل (منه قدس) .

مصدر حديثه هذا .

لكنني - والله الحمد - لم يفتني البحث عنه بنفسي حتى وجدته - والحمد لله - في مسند أحمد ابن حنبل من حديث أبي سعيد الخدري ص ١٥ من جزئه الثالث .

قال : ان أبا بكر جاء الى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله اني مررت بوادي كذا وكذا فاذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي، فقال له النبي (ص): اذهب فاقتله. قال : فذهب اليه أبو بكر فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله، فرجع الى رسول الله (ص) . قال : فقال النبي (ص) لعمر : اذهب فاقتله . فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر عليها ، قال : فكره أن يقتله . قال : فرجع فقال : يا رسول الله اني رأيته يصلي متخشعاً ، فكرهت أن أقتله . قال : يا علي اذهب فاقتله . قال : فذهب علي فلم يره فرجع علي فقال: يا رسول الله انه لم يره . قال : فقال النبي (ص) : ان هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فاقتلوهم هم شر البرية .

تنبيه

ان من أمعن في حديثي هذا المارق حديث أبي يعلي عن أنس الذي أوردناه في المورد (١٠) وحديث الامام أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الذي أوردناه الان في هذا المورد ، علم ان لهذا المارق من رسول الله (ص) يومين أمر (ص) في كل منهما بقتله فلم يقتل ، وذلك ان الحديث الاول - حديث أنس - صريح بأن النبي لم يكن مسبوقاً بمعرفة هذا المارق وقد ذكره و وصفوه له فلم يعرفه ، و لذا لم يأمر ميه بشيء حتى رآه وعرفه بسفعة من

الشيطان بين عينيه وبما هو عليه من العجب بنفسه . وحينئذ أمر بقتله ، وكانت صلاة هذا المارق التي اعجبت الشيخين يومئذ في المسجد بعد صدور الامر لهما بقتله .

أما حديث الامام أحمد في مسنده عن أبي سعيد فصريح بأن أبا بكر رأى هذا المارق يصلي في بعض الاودية لا في المسجد فأعجبه خشوعه لله تعالى حيث لا يراه سواه عزوجل فأخبر النبي (ص) بذلك ، فأمره فوراً بقتله بدون أن يراه وهذا ليس الا لانه كان محكوماً عليه من قبل ذلك بالقتل كما لا يخفى ، فالحديثان في واقعتين متعددتين - بلارب - قول الص فيهما بالاجتهاد .

فصل (١)

الخوارج : هم الذين خرجوا عن الدين ، بخروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وقد أنكروا عليه التحكيم الذي اضطره اليه ، وكانوا ثمانية آلاف أو أكثر ، فاستدعاهم اليه ليذكرهم الله تعالى والدار الآخرة ، وإبين لهم خطأهم فيما رأوه ، وبزبل شبهتهم التي تشبهوا بها ﴿ وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴾ فأبسوا ان يأتوه ، وكلفوه بأن يقر بالكفر على نفسه ثم يتوب الى الله منه . ولما لم يأتوه أرسل اليهم عبدالله بن العباس فلم يأل جهداً ، ولم يدخر وسعاً في الاحتجاج عليهم وتسفيه رأيهم بكل حجة بالغة ، وبيان ناصع ، والقوم مصرّون على بغيهم وضلالهم كأن في آذانهم وقرا وعلى قلوبهم أكنة (١٣٣) .

(١) ترك « السيد » رحمه الله هذا الفصل كما جاء في الطبعة الاولى (النهج) .

(١٣٣) سورة العنكبوت : ٤١ محاوره عبدالله بن عباس للخوارج توجد في :

الرياض النضرة ج ٢ / ٢٤٠ ط ١ ، الخصائص للنسائي ص ٤٨ ط مصر .

وقد اجمعوا على تكفير كل من لا يرى رأيهم من المسلمين ، وأباحوا دمه وماله وأهله، وثاروا على المسلمين يقتلون من مرتبهم كائناً من كان ، فكان ممن قتلوه عبدالله بن الخطاب بن الارت التميمي ، وبقروا بطن زوجته وهي حامل متم (١٣٤) .

واستفحل شرهم ، فأتاهم أمير المؤمنين ناصحاً لله تعالى ولكتابه ولرسوله والمسلمين عامة ولهم خاصة ، فاعذر الى الله تعالى فيما أوضحه لهم من الخطأ في خروجهم عليه وفيما احتج به عليهم مما يوجب رجوعهم اليه ، وفيما انذرهم به اذا اصرروا على البغي من سوء العاقبة في الدنيا بقتلهم ، وفي الآخرة بمصيرهم الى النار وبشس القرار .

ولكنهم أصرروا على بغيهم لا يفيثون الى شيء من أمر الله عز وجل على شاكلة من قوم نوح ﴿ اذ جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً ﴾ وبذلك قتلهم أمير المؤمنين ^(١) ولم ينج منهم عشرة ، ولم يقتل ممن كان معه ^(٢) عشرة وكان قد أخبرهم بذلك أثناء احتجاجه عليهم فلم يرعوا .

ثم انضم الى هذا النفر اليسير - الذي لم يقتل من الخوارج - جماعة آخرون من أهل الضلال يرون رأيهم في التحكيم ، والخروج على الولاة ، فلما ولي عبدالله بن الزبير ظهر منهم جماعة في العراق مع نافع بن الأزرق ،

(١٣٤) مقتل ابن الخطاب على أيدي الخوارج :

راجع : أسد الغابة ج٣ / ١٥٠ ، الاصابة ج٢ / ٢٩٤ .

(١) عملاً بأوامر الكتاب والسنة : أما الكتاب فقوله عز من قائل : (فقاتلوا التي تبغى حتى تنفي الى أمر الله) وقوله عز سلطانه : (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله فيفسدون في الارض أن يقتلوا) الآية وحسبك من أوامر السنة ما سأتلوه عليك في الاصل (منه قدس) .

وظهر باليمامة جماعة منهم آخرون مع نجدة بن عامر الحروري ، وزاد نجدة على مذهبهم ان من لم يخرج معهم لمحاربة المسلمين فهو كافر ، وتوسعوا حتى أبطلوا رجم المحصن ، وأوجبوا قطع يد السارق من الابط . وفرضوا الصلاة على الحائض حال حيضها . الى كثير من مبتدعاتهم التي ليس هذا محل ذكرها .

وان منهم الى الان لبقية من شراذم الفساد ، في أنحاء من البلاد ، مر بهم في عمان ^(١) ابن بطوطة الرحالة في سياحته التي كانت في القرن الثامن للهجرة وذكرهم في الجزء الاول من رحلته ^(٢) .

فقال : « هم أباضية المذهب ، ويصلون الجمعة ظهراً أربعاً ، فاذا فرغوا قرأ الامام آيات من القرآن ، ونثر كلاماً شبه الخطبة يرضى فيه عن أبي بكر وعمر ويسكت عن عثمان وعلي ، واذا أرادوا ذكر علي كنوا عنه : بالرجل ، ويرضون عن الشقي اللعين ابن ملجم ويقولون فيه العبد الصالح مع الفتنة قل : ونساؤهم يكثرون الفساد ، ولاغيرة عندهم ولاانكار لذلك .

(قال) : وكنت يوماً عند سلطانهم أبي محمد بن نبهان وهو من قبيلة الازد فأنته امرأة صغيرة السن حسنة الصورة بادية الوجه فوقفت بين يديه وقالت له : يا أبا محمد طغى الشيطان في رأسي . فقال لها : اذهبي واطردي الشيطان فقالت له : لا أستطيع وأنا في جوارك . فقال اذهبي فافعلي ماشئت فذكر لي لما انصرف عنه : أن هذه ومن فعل فعلها تكون في جوار السلطان وتذهب للفساد ، ولا يقدر أبوها ولاذوو قرابتها أن يغيروا عليها ، وان قتلوها قتلوا بها لانها في جوار

(١) عمان سلطنة صغيرة واقعة في الجنوب الشرقي من بلاد العرب تمتد على ساحل بحر العرب والخليج الفارسي . سلطانها اليوم سعيد بن تيمور (منه قدس) .

(٢) ص ١٧٢ والتي بعدها (منه قدس) .

السلطان» انتهى كلامه بعين لفظه .

قلت : صدق الله عز وجل وبأخ رسوله ﷺ وسلم اذ قال :
« لا يبغيضك يا علي الابن زنا أو ابن حيضة أو منافق » (١٣٥) .

قتل الخوارج

جاء في قتل الخوارج نصوص متضافرة ، ولا سيما من طريق العنبرة الطاهرة (١٣٦) . وحسبك من طريق غيرهم ، قول رسول الله (ص) في حديث^(١) وصفهم فيه فقال : « يقرأون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم ، يقتلون أهل الاسلام ، ويدعون أهل الاوثان يمرقون من الاسلام ، كما يمرق السهم من الرمية ، لئن أدر كنهم لأقتلنهم قتل عاد » (١٣٧) .
وفي حديث آخر^(٢) قال (ص) : « لئن أدر كنهم لأقتلنهم قتل ثمود » (١٣٨) .

(١٣٥) سورة نوح : ٧ .

راجع : ينابيع المودة للقندوزي ص ٢٥٢ ، احقاق الحق للتستري ج ٧/٢٢٢ نقله عن المناقب المرتضوية ص ٢٠٣ ، الغدير للاميني ج ٤/٣٢٢ .

(١٣٦) البحار ج ١ / كشف الغمة ج ١/٢٦٤ .

(١) أخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري في باب ذكر الخوارج وصفاتهم ص ٣٩٣ من الجزء الاول من صحيحه (منه قدس) .

(١٣٧) صحيح مسلم ك الزكاة ب ٤٧ ذكر الخوارج وصفاتهم ج ٢/٧٤١ .

(٢) أخرجه مسلم من طريقين عن أبي سعيد في ص ٣٩٤ من الجزء الاول من صحيحه في باب ذكر الخوارج أيضاً (منه قدس) .

(١٣٨) صحيح مسلم ك الزكاة ب ٤٧ ذكر الخوارج ج ٢/٧٤٢ ، كنز العمال

وقال (ص) في وصفهم من حديث ثالث ^(١) : « انهم أحداث الاسنان ، سفهاء الاحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فاذا لقيتموهم فاقتلوهم ، فان في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة » (١٣٩) الى كثير من أمثال هذه الصحاح الواردة في التحريض على قتلهم ، وحسبك في دالتها على كفرهم ، ان قتلهم كقتل عاد وثمود .

الخوارج شر الخلق والخلقة

الاخبار في ان الخوارج شر الخلق والخلقة متواترة من طريق العشرة الطاهرة ، وحسبك من طريق غيرهم ما أخرجه مسلم ^(٢) عن أبي ذر ورافع بن عمر الغفاريين عن رسول (ص) اذ قال : « أن بعدي من أمتي ، أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حلقيمهم ^(٣) يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه ، هم شر الخلق والخلقة » أهـ (١٤٠) .

(١) أخرجه مسلم عن علي عليه السلام في باب التحريض على قتل الخوارج ص ٣٩٦ من الجزء الاول من صحيحه (منه قدس) .

(١٣٩) صحيح مسلم ب ٤٨ التحريض على قتل الخوارج ج ٢/ ٧٤٦ ، كنز العمال ج ١١/ ٢٠٤ و ٢٠٦ .

(٢) في باب الخوارج شر الخلق والخلقة ص ٣٩٨ من الجزء الاول من صحيحه (منه قدس) .

(٣) أى لانفهمه قلوبهم ، ولا ينفهمون بما يتلونه منه ، ولالهم حظ سوى تقطيع حروفه في حلقيمهم حين تلاوته ، فقلوبهم غلف قد ران عليها ما يكسبون لا ينفذ اليها شيء من نور القرآن لانقبل لهم تلاوة ولا يصعد لهم عمل (منه قدس) .

(١٤٠) صحيح مسلم ك الزكاة ب ٤٩ الخوارج شر الخلق والخلقة ج ٢/ ٧٥٠ ، ←

وفي صحيح مسلم أيضاً بالاسناد الى أبي سعيد الخدري ان النبي (ص) ذكر قوماً يكونون في امته يخرجون في فرقة من الناس ، سيماهم التحالق . قال : « هم شر الخلق ، أو من أشر الخلق ، يقتلهم أدنى الطائفتين السى الحق قال : فضرب النبي (ص) مثلاً : الرجل يرمي الرمية . أو قال : الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة ، وينظر في النضي فلا يرى بصيرة ، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة »^(١) الحديث (١٤١) .

وفي مسند الامام أحمد من حديث عن أبي برزة من طريقين^(٢) اليه ، ان رسول الله (ص) وصف الخوارج فقال: « يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يرجعون فيه ، سيماهم التحليق ، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال ، فاذا لقيتموهم فاقتلوهم ، فاذا لقيتموهم فاقتلوهم ، فاذا لقيتموهم فاقتلوهم ، هم شر الخلق والخليقة ، هم شر الخلق والخليقة » (١٤٢) . قلت : اذا كانوا شر الخلق والخليقة ، أو من أشرهم ، لا تكون عبدة الاوثان ولا منكروا الاديان شراً منهم ، وكفى بهذا حجة على كفرهم .

← كنز العمال ج ١١ / ٢٠٥ و ٣٠٧ .

(١) الحديث راجعه في باب ذكر الخوارج وصفاتهم ص ٣٩٥ من جزئه الاول. وأخرجه الامام أحمد من حديث أبي سعيد أيضاً في ص ٥ من الجزء الثالث من مسنده (منه قدس) .

(١٤١) صحيح مسلم ك الزكاة ب ٤٧ ذكر الخوارج وصفتهم ج ٢ / ٧٤٥ .
(٢) أحدهما في آخر ص ٤٢٤ والتي بعدها . وثانيهما في أول ص ٤٢٢ من الجزء الرابع من مسنده (منه قدس) .

(١٤٢) كنز العمال ج ١١ / ٣٠٥ و ٣٠٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج

مروق الخوارج من الدين وأخباره (ص) عنهم بالمغيبات

تواتر عن رسول الله (ص) نصوص صريحة بمروق الخوارج من الدين وحسبنا منها - مضافاً الى ما سمعته آنفاً - ما أخرجه أصحاب الصحاح بأسانيدهم الصحيحة ، وطرقهم الكثيرة ، وحيث لا يسعنا استقصاؤها في هذا الاملاء ، فلنكتف بما أخرجه الشيخان في صحيحيهما بالاسناد الى أبي سعيد الخدري^(١) واللفظ للبخاري .

قال : « بيننا نحن عند رسول الله (ص) وهو يقسم قسماً اذا أتاه ذو الخويرة^(٢) وهو رجل من بني نعيم . قال : « يا رسول الله اعدل » . فقال رسول الله : « ويلك ومن يعدل اذا لم أعدل وقد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل » فقال عمر : « ائذن لي فأضرب عنقه^(٣) » فقال رسول الله (ص) : « دع دفان له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يقرؤون

(١) أما البخاري فقد أخرجه في باب علامات النبوة في الاسلام من كتاب بدء الخلق ص ١٨٤ من الجزء الثاني من صحيحه ، وفي مواضع اخر من الصحيح ، وأما مسلم فقد أخرجه في باب ذكر الخوارج وصفاتهم ص ٣٩٣ وما بعدها من الجزء الاول من صحيحه (منه قدس) .

(٢) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء وكسر الصاد، واسمه حرقوص ابن زهير (منه قدس) .

(٣) ليته ضرب عنقه حين أمر بذلك (منه قدس) .

القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين ^(١) كما يمرق السهم من الرمية ^(٢) ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ^(٣) ثم، ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر الى نضبه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آبتهم رجل أسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر ^(٤). ويخرجون على حين ^(٥) فرقة من الناس قال أبو سعيد: فأشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت

(١) أى يخرجون من دين الاسلام وهذه الكلمة من الادلة على كفر الخوارج وعليه اجماع الامامية واليه ذهب جماعة من أعلام الجمهور كالخطاب والقاضى أبى بكر ابن العربى فى شرح الترمذى لقوله (ص) - كما فى صحيح مسلم - «يمرقون من الاسلام» (منه قدس).

(٢) الرمية كفعيلة بمعنى مفعولة هى الصيد المرمى، والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه مروق البرق لخروجه بسرعة، شبه (ص) مروقهم من الدين بالسهم الذى يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه، ولذلك سرعة خروجه لقوة ساعد الرامى لا يعلق على السهم يمرقون من الاسلام (منه قدس).

(٣) ينظر بالبناء للمفعول والنصل حديدة السهم. أى لا يوجد فيها شيء ما من الصيد مطلقاً لادم ولا غيره (منه قدس).

(٤) تدردر فعل مضارع أصلها تدردر حذف احدى التاءين تخفيفاً - أى تتحرك وتذهب وتجىء (منه قدس).

(٥) قال النووى فى تعليقه على هذا الحديث ص ٨٦ من الجزء السادس من شرح صحيح مسلم: ضبطوه فى الصحيح بوجهين أحدهما: على حين فرقة بحاء مهملة ثم ياء بعد نون. وثانيهما على خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة بعدها ياء ثم راه. قلت: هذا هو المأثور الصحيح عن النبى (ص) والمراد بخير فرقة على وأصحابه كما لا يخفى (منه قدس).

اليه على نعت النبي (ص) الذي نعتة « (١٤٣) » .

والاخبار عن الخوارج بهذا ونحوه - من أفعالهم وصفاتهم الخلقية والخلقية - متواترة من طريقنا عن العترة الطاهرة، متضافرة من طريق الجمهور عن رسول الله (ص) - فلتراجع في مضانها من حديث الفريقين (١٤٤) وانها لمن أعلام النبوة وآيات الاسلام لما فيها من أنباء الغيب التي ظهرت بعد رسول الله (ص) للناس كفلق الصبح ، اذ رأي الناس مروق هؤلاء من الاسلام بخروجهم على الامام (٣) وكان خروجهم على افتراق من الناس (٤) وقد قتلوا

(١٤٣) تجد هذا الحديث عن أبي سعيد في مسند أحمد فراجع ص ٥٦ من الجزء الثالث من مسنده (منه قدس) .

أخبار النبي (ص) بالماقرين وصفاتهم :

راجع صحيح البخارى ك بدء الخلق ب علامات النبوة فى الاسلام ج ٢٤٣/ ٤ ط مطابع الشعب ، صحيح مسلم ك الزكاة ب ٤٧ ذكر الخوارج ج ٢/ ٧٤٤ ، مسند أحمد ج ٣/ ٦٥٥ ، خصائص السائى ص ٤٣ و ٤٤ ط التقدم، المناقب للخوارزمى ص ١٨٢ ، أسد الغابة ج ٢/ ١٤٠ ، الانوار المحمدية ص ٤٨٧ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥٣٢/ ٤٣٣ ، كنز العمال ج ١١/ ٢٠٢ و ٣٠٧ .

(١٤٤) ولا سيما الصحاح الستة وغيرها من المسانيد التى هى مدار الجمهور فى

علمهم وعملهم (منه قدس) .

صفات الخوارج :

من طريق الجمهور فراجع :

كنز العمال ج ١١/ ١٩٨ - ٢٠٨ و ٢٨٦ - ٣٢٣ ، احقاق الحق للتستري ج ٨/

٤٧٥ - ٥٢٢ ، المناقب للخوارزمى ص ١٨٢ - ١٨٥ .

(٣) كما أخبر به النبي عنهم اذا قال (ص) : «يخرجون على خير» فرقة بكسر الفاء

- يعنى علياً وأصحابه - (منه قدس) .

(٤) كما أخبر به (ص) اذا قال : «يخرجون على حين فرقة» بضم الفاء وكان خروجهم ←

وكان قاتلهم امام الحق (١٤٥) وكانوا في بقية شؤونهم كما أخبر عنهم ، يقتلون أهل الايمان ، ويدعون عبدة الاوثان ، ويتشددون في الدين في غير موضع التشدد ، يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم . لان قلوبهم غلف قد ران عليها مروقهم من الدين ، فلا ينفذ اليها شيء من نور القرآن يبالغون في الصلاة والصيام لكنهم لا يقيمون حقوق الاسلام ، لمروقهم منه غير متأثرين بشيء من هداه ، مروق السهم من الرمية ، يسبق القرث والدم .

وقد ظهرت للناظرين آيتهم الخاصة بهم ، رجل أسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة ، أو مثل البضعة تدرر كما أخبر ﷺ وسلم ، وقد تضمنت أخباره عن هذه المارقة بقاء الامة بعده ، وبقاء الشوكة والطول لها ، على خلاف ما أرجف المرجفون ، وكل ذلك علم بالغيب ، والله تعالى ﴿ لا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول ﴾^٢.

ولنختم ماعيننا به من شؤون هذه المارقة بحديث أخرجه الطبراني في الاوسط^(٣) عن جندب^(٤).

— في صفين والناس فئتان ، احدهما مع علي عليه السلام ، واخرى باغية مع معاوية (منه قدس).

(١٤٥) كما أخبر به أذ قال (ص) « يقتلهم أدنى الطائفتين الى الحق » وقال في

حديث آخر أخرجه مسلم عن أبي سعيد : « يقتلهم أولى الطائفتين بالحق » (منه قدس) .

(٢) سورة الجن آية : ٢٧ و ٢٦ .

الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام طبق ما أخبر به النبي (ص)

من أمر الخوارج :

راجع صحيح مسلم ك الزكاة ب ٤٧ ج ٢/٧٤٥ و ٧٤٦ ، كنز العمال ج ١١/٣١٠

و ٣١٤ ذخائر العقبى ص ١١٠ .

(٣) كما في ص ٧١ من الجزء السادس من كنز العمال في سنن الاقوال والافعال

وهو الحديث ١١٧٩ (منه قدس) .

(٤) هو جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن سبيع بن مالك الازدي الغامدي —

قال: لما فارقت الخوارج علياً خرج في طلبهم وخرج جنامعه، فأنتهينا إلى عسكر القوم . فاذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن وإذا فيهم من أصحاب القبات ، وأصحاب البرانس ، فلما رأيتهم دخلني من ذلك شدة ، فتنحيت فر كرت رمحي ، ونزلت عن فرسي ، ونزعت برنسي ، فنشرت عليه درعي ، وأخذت بمقود فرسي ، فقمعت أصلي إلى رمحي وأنا أقول : اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن لي فيه ، وان كان معصية فأرني براءك . فبينما أنا كذلك إذ أقبل علي بن أبي طالب فلما دنا مني قال : تعوذ بالله يا جندب من شر السخط ، فجئت أسعى إليه ، ونزل فقام يصلي ، وإذا برجل أقبل .

فقال : يا أمير المؤمنين ألك حاجة في القوم ؟

قال : وما ذاك ؟

قال : قطعوا النهر فذهبوا .

قال : ما قطعوه .

قال : سبحان الله !

ثم جاء آخر فقال : قد قطعوا النهر فذهبوا .

كان من أصحاب أمير المؤمنين وخاصة أوليائه، وقد ذكره ابن حجر العسقلاني في القسم الأول من أصابته . على أن في صحبته لرسول الله (ص) خلافاً ، لكنه لا كلام في كونه من كبار التابعين ورؤسائهم وزهادهم شهد مع أمير المؤمنين حروبه أيام الجمل وصفين والنهر وان كان في صفين على الرجال . وعن أبي دريد في أماليه بسنده إلى أبي عبيدة عن يونس قال: كان عبدالله بن الزبير اصطفنا يوم الجمل فخرج علينا صالح فقال: يا معشر فتيان قريش احذركم رجلين جندب بن زهير والاشتر ، فانكم لا تقومون لسيوفهما قلت: جندب بن زهير هذا غير جندب الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة ، فان قاتل الساحر جندب بن كعب العبدى قتل بصفين مع علي عليه السلام نص علي ذلك الزبير بن بكار في كتابه الموفقيات ، وهو المنقول عن ابن الكلبي وغيره (منه قدس) .

قال : ما قطعوه .

قال : سبحان الله .

ثم جاء آخر فقال : قد قطعوا النهر فذهبوا .

قال علي : ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله .

ثم ركب فقال لي : يا جندب اني باعث اليهم رجلا يدعوهم الى كتاب ربهم وسنة نبيهم ، فلا يقبل عليهم بوجهه حتى يرشقوه بالنبل ، يا جندب : انه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة .

ثم قال : من يأخذ هذا المصحف فيمشي به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة ، فأجابه شاب من بني عامر بن صعصعة فخرج الشاب بالمصحف الى القوم . فلما دنا منهم نشبوه . فقال علي : دونكم القوم .

قال جندب : فقتلت بكفي هذه ثمانية قبل أن أصابي الظاهر ، وما قتل منا عشرة ، ومانجا منهم عشرة كما قال علي «(١٤٦) والحمد لله .

المورد - (١٢) - :

قتال المترين في النزول على أمر أبي بكر في أمر الزكاة لارتبابهم في ولايته عن رسول الله (ص) لافي افتراضها عليهم .

وكان أبو بكر (١٤٧) قد جمع الصحابة يستشيرهم في قتال هؤلاء فكان

(١٤٦) ظهور الحق لجندب بعد أن اطلع على حقائق الخوارج :

راجع : كثر العمال ج ١١ / ٢٨٩ ، مجمع الزوائد ج ٦ / ٢٤٢ .

(١٤٧) فيمارواه اللغات الاثبات من حفظة الانار فراجع الفصل الخامس أو ص ١٠٤

من كتاب الصديق للاستاذ الكبير المتبع هيكمل (منه قدس) .

رأي عمر بن الخطاب وطائفة من المسلمين معه أن لا يقاتلوا قوماً يؤمنون بالله ورسوله (ص) وأن يستعينوا بهم على عدوهم . ولعل أصحاب هذا الرأي كانوا أكثر الحاضرين في حين كان الذين أشاروا بالقتال هم القلة ، وأغلب الظن ان المجادلة بين القوم في هذا الامر البالغ الخطر طالت واحتدمت أيما احتدام فقد اضطر أبو بكر أن يتدخل بنفسه فيها يؤيد القلة ، ولقد اشتد في تأييد رأيه في ذلك المقام .

يدل على ذلك قوله : « والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله (ص) لقاتلهم على منعه » (١٤٨) ولم يثن هذا المقال عمر عن أن يرى ما في القتال من تعريض المسلمين لخطر تخشى مغيبته ، فقال في شيء من الحدة : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله (ص) : « أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابهم على الله » ! (١٤٩) .

لكن أبا بكر لم يترث ولم يتردد في اجابة عمر فقال : « والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال » وقد قال : « الا بحقها » (١٥٠) . قلت : عفى الله عن أبي بكر ما أراد أن يكون كالضارب بهذا النص عرض الجدار فحمله بلباقة على ما تقتضيه سياسته مما كان عازماً عليه من القتال . والا فان المؤمنين بالله ورسوله ممن قوتلوا يومئذ وقتلوا ، فلم يكن منهم من يفرق

(١٤٨) صحيح مسلم ك الايمان ب ٨ ج ١ / ٥١ .

(١٤٩) راجع : صحيح مسلم ك الايمان ب ٨ ج ١ / ٥١ ، سنن ابن ماجه ك الفتن

ب ١ ج ٢ / ٢٩٥ ، خصائص النسائي ص ، سنن البيهقي ج ٨ / ١٩ ، ١٩٦ ، الغدير للاميني

ج ١٦٣ / ٧٣ .

(١٥٠) نفس المصادر السابقة .

بين الصلاة والزكاة في شيء ، وانما كانوا مترشحين في النزول على حكمه في الزكاة وغيرها ، اذ لم تكن نيابته عن رسول الله (ص) في الحكم حينئذ ثابتة لديهم لشبهة دخلت عليهم ^(١) اضطرتهم الى الارتياح فيها ، فكانوا معذورين في تريثهم بل مأجورين به (١٥١) .

وقد أدوا بتريثهم هذا أموالهم وحق زكاتها ، فان من حقهما أن لا ينزلوا في كل منهما الا على حكم الله ورسوله أو حكم من ثبت له الولاية عليهم من قبل الله ورسوله ﷺ وسلم .

ولو بلغ أبا بكر عذرهم هذا ، لعدّه حجة عليه في امهالهم يتريثون، لكن أنى لهؤلاء المظلومين حينئذ بأبي بكر لينصفهم .

وأنت ترى صحاح السنن المتوالية (١٥٢) صريحة بعصمة دماء هؤلاء المؤمنين وأمثالهم وانها على كثرتها بين عام ومطلق وليس ثمة من مخصص لعامها ومقيد لمطلقها ليتشبه به المبيح لقتالهم وقتلهم .

(١) كما سنوضحه فيما بعد انشاء تعالى (منه قدس) .

(١٥١) وذلك بناءً على ان المنقاد الى أمر الله تعالى أو برجاء المطلوبة يكون مستحقاً للثواب كالمطيع لأمره سبحانه لان الغلة فيهما واحدة وان اختلفت في المصادفة وعدمه كما ذكر وحقق في اصول الفقه .

(١٥٢) مصادر الاحاديث في حقن دماء المؤمنين :

كما تقدم تحت رقم - ١٤٩ - وراجع أيضاً الفدير ج ١٦٣/٧ ، الفصول المهمة لشرف الدين ص ١١ - ١٧ ط ٥ ، صحيح البخارى ك الدييات ب ٦ ج ٦/٩ ط مطابع الشعب ، صحيح مسلم ك القسامة ب ٦ ج ١٣٠٢/٣ ح ٢٥٥ و ٢٦ ط بيروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، صحيح الترمذى ك الحدود ب ١٥ ج ٤٩/٤ ح ١٤٤٤ ، مسند أحمد بن حنبل ج ١١/٦٣ و ٦٥ و ٧٠ و ١٦٣ و ٣٨٢ و ٤٢٨ و ٤٤٤ و ٤٦٥ و ج ١٨١/٦٦ و ٢١٤ و ١ ط ، سنن أبي داود ك الحدود ب ١ ، سنن الدارمى ك السير ب ١١ ، سنن ابن ماجه ك الحدود ب ١ ج ٨٤٧/٢ ح ٢٥٣٣ و ٢٥٣٤ ، كنز العمال ج ١٥/١٤٨ .

أما ما ذكره أبو بكر من كون الزكاة حق المال فليس من التخصيص والتقييد في شيء إذ لا يستفاد منه أكثر من وجوبها على المكلفين بها ، وإن لوائي الأمر القائم مقام رسول الله (ص) أن يطالبهم بها ويأخذها منهم فإن امتنعوا عن دفعها إليه طائعين أخذها منهم مرغمين بقوته القاهرة لهم مجردة عن القتال .

أما قتالهم عليها فمعارض لحقن دمائهم المنصوص على عصمتها في صحاح عامة تأبى التخصيص بمجرد ما ظنه أبو بكر مخصصاً كما بيناه .

واليك منها ما تجده في باب فضائل علي من صحيح مسلم ^(١) من حديث جاء فيه أن رسول الله (ص) حين أعطاه الراية يوم خيبر قال له : «امش ولا تلتفت وأنه مشى شيئاً ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ : يا رسول الله ، على ماذا أقاتل الناس ؟ قال (ص) : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فان فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» (١٥٣) .

وفي صحيح البخاري ومسلم بالإسناد إلى إسامة بن زيد قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحرقة فصباحنا القوم فهزمناهم ولحقنا

(١) ص ٣٢٤ من جزئه الثاني (منه قدس) .

(١٥٣) راجع : صحيح مسلم ك فضائل الصحابة ب ٤ من فضائل علي بن أبي طالب ج ١٨٧١/٤ ح ٣٣ ، مسند أحمد بن حنبل ج ٣٨٤/٢ ، مسند أبي داود الطيالسي ص ٣٢٠ ، الخصائص للنسائي ص ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١٨٦ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٨ ط العلمية ، ذخائر العقبى ص ٧٣ ، كنز العمال ج ٤٦٨/١٠ و ج ١١٦/١٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥/٤٤ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٤٩ ط اسلامبول ، احقاق الحق للتستري ج ٥/٣٨٤ - ٣٩٠ .

أنا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشينا قال : لا اله الا الله ، فكف
الانصاري عنه فطمعته برمحي ، فلما قدمنا بلغ النبي ذلك فقال : يا أسامة أقتلته
بعدما قال لا اله الا الله . قلت : كان متعوذاً . فما زال يكررها حتى تمنيت أني
لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم» (١٥٤) .

قلت : ماتمني ذلك حتى ظن ان جميع ما عمله قبل هذه الواقعة من إيمان
وصلاة وزكاة وصوم وصحبة وجهاد وغيرها لا يمحونه هذه السيئة وأن أعماله
الصالحة بأجمعها قد حبطت بها ، ولا يخفي ما في كلامه من الدلالة على انه كان
يخشى أن لا يغفر له بعدها، ولذا تمنى تأخر اسلامه عنه، ليكون داخلا في حكم
قوله (ص): «الاسلام يجب ما قبله». وناهيك بها حجة على احترام أهل لا اله الا
الله وعصمة دمائهم .

وأخرج البخاري في باب بعث علي وخالد الى اليمن من صحيحه ان رجلا
قام فقال : يا رسول الله اتق الله . فقال (ص): وبلك ألت أحق أهل الارض أن
يتقي الله ؟ ! . فقال خالد : يا رسول الله ألا اضرب عنقه ؟ قال (ص): لا ، لعله
أن يكون يصلي» (١٥٥) .

(١٥٤) عدم رضا النبي (ص) لما قتل أسامة رجلا قال لا اله الا الله :

راجع : صحيح البخارى ك المغازى ب ٤٥ ج ١٨٣/٥ وك الديات ب ٢ ج ٤١/٩ ط
مطابع الشعب ، صحيح مسلم ك الايمان ب ٤١ ج ١٥٩ ح ٩٧/١ تحقيق محمد فؤاد ،
مسند أحمد بن حنبل ج ٢٠٠/٥ ، أسد الغابة ج ١/٦٥ .

(١٥٥) وهذا الحديث أخرجه أحمد من مسند أبي سعيد الخدري في ص ٤ من الجزء
الثالث من مسنده . ومثله ما نقله العسقلاني في ترجمة سرحوق المناق في الاصابة من أنه
أتى به ليقتل قال رسول الله : هل يصلي ؟ قالوا : اذا رآه الناس . قال (ص) : « اني
نهيت عن قتل المصلين . وكذلك ما أخرجه الذهبي في ترجمة عامر بن عبد الله بن يسار ←

وفي الصحيحين بالاسناد الى ابن عمر قال : قال النبي «ص» وهو بمنى وقد أشار الى الكعبة : «أتدرون أي بلد هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ان هذا بلد حرام ، أتدرون أي يوم هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال انه يوم حرام . أتدرون أي شهر هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهر حرام ، و ان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا» (١٥٦).

والصحيح وغيرها من كتب المسانيد مشحونة بهذه السنن ومضمونها مما

— من ميزانه عن أنس قال : ذكر عند النبي رجل فقيل ذلك كهف المنافقين فلما أكثر وافيهم رخص لهم في قتله ثم قال : هل يصلى ؟ قالوا : نعم صلاة لاخير فيها قال (ص) : انى نهيت عن قتل المصلين . قلت : ليت خالد بن الوليد احترم صلاة مالك بن نويرة ، فانهى بها عن قتله ، وقد شهد له عبدالله بن عمر وأبو قتادة الانصارى ان مالكا صلى صلاة الصبح معهم يوم قتله ، لكنه افتتن بعمرس مالك كما قال معاصره أبو زهير السعدى :

قضى خالد بغيأ عليه بعمرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك

(الايات) (منه قدس) .

وراجع : صحيح البخارى كالمغازى ب ٥٩ ج ٢٠٧/٥ ط مطابع الشعب ، الفصول المهمة لشرف الدين ص ١٤ ط ٥ .

(١٥٦) راجع : صحيح البخارى كالحج ب ١٣٢ ج ٢١٦/٢ وك العلم ب ٩ ج ١ / ٢٦ وك الاضاحى ب ٥ ج ١٢٩/٧ وك الحدود ب ٩ ج ١٩٨/٨ ط مطابع الشعب ، صحيح مسلم ك القسامة ب ٨ ج ١٣٠٥/٣ ح ٢٩ و ٣٠ ، صحيح الترمذى ك الفتن ب ٢ ج ٤٦١/٤٤ ح ٢١٥٩ وك التفسير ب ١٠ ج ٢٧٣/٥ ح ٣٠٨٧ ، سنن ابن ماجة ك المناسك ب ٢٦ ج ١٠١٥/٢ ح ٣٠٥٥ و ٣٠٥٧ و ٣٠٥٨ و ٣٠٥٩ ح ٨٤ ب ٣٠٧ وك الفتن ب ٢٦ ج ١٢٩٧ ح ٣٩٣١ ، مسند أحمد ج ١/٢٣ و ٨٠/٣ و ٣١٣ و ٣٧١ و ٧٦/٤ ج ٣٠٥ و ٣٣٧ و ٣٠/٥ و ٣٧ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٩ و ٦٨ و ٧٢ و ٤١١ و ٤١٢ ط ١ ، سنن أبى داود ك المناسك ب ٥٦ ، سنن الدارمى ك المناسك ب ٣١ .

لأرب فيه للمسلمين (١٥٧) . وبها لا يحل قتال المسلم بمجرد تربيته في دفع الزكاة إلى الإمام، ولا سيما إذا كان تربيته عن شبهة اضطرت به إلى الرب في إمامته كما كان هو الشأن في بعض القبائل يوم لحق رسول الله (ص) بالرفيق الأعلى، فاحتدمت الفتنة يومئذ واستطار شرها في آفاق العرب، وارتد عن الإسلام كثير منهم (١٥٨) .

واختلف المهاجرون والانصار في أمر الخلافة، فكان كل منهما على رأيين وربما كان الانصار على ثلاثة آراء (١٥٩) ، وبويع أبو بكر أثناء هذه الشرور فكانت بيعته - كما قيل - فلتة وقى الله المسلمين شرها (١٦٠) .

(١٥٧) سنن ابن ماجه ك الفتن ب ٢ ج ٢٩٧/٢ - ١٢٩٨، كنز العمال ج ١٥ / ١٤٦ ، الفصول المهمة لشرف الدين ص ١١ - ١٢ ط ٥ .
(١٥٨) راجع كتب التاريخ والسير : المختصر لابي الفداء ج ١٥٥ / ١٥٧ .
(١٥٩) عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١ / ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٤ / ٢ ط مصر بتحقيق أبو الفضل .
(١٦٠) قال أبو بكر في أوائل خلافته :
« ان بيعتي كانت فلتة ، وقى الله شرها وخشيت الفتنة »
راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣٢ / ١ ج ١٩ / ٢ ط ١ بمصر ج ٣١١ / ١ ط مكتبة دار الحياة ج ٥٠ / ٢ ج ٤٧ / ٦ ط مصر بتحقيق أبو الفضل ج ١٥٤ / ١ ط دار الفكر ، أنساب الأشراف للبلاذري ج ١ / ٥٩٠ ط مصر .
وقال عمر بن الخطاب :

« .. ان بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها ... »

راجع : صحيح البخاري ك الحدود ب رجم العجلي من الزنا اذا احصنت ج ٨ / ٢٦ ط دار الفكر ج ٢١٠ / ٨ ط مطابع الشعب ج ٢٠٨ / ٨ ط محمد علي صبيح ج ١٧٩ / ٤ ط دار احياء الكتب ج ١١٩ / ٤ ط المعاهد ج ١٢٥ / ٤ ط الشرفية ج ١٤٠ / ٨ ط الفجالة ج ٨ / ٨ ط بمبي ج ١٢٨ / ٤ ط الخيرية، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ←

فكان من الطبيعي يومئذ أن يقع الريب في صحة البيعة وانعقاد الاجماع عليها والحال هذه (١٦١) .

← ج ١٢٣/١ و ١٢٤ ط ١ بمصر و ج ٢/٢٣ و ٢٦ و ٢٩ ط مصر بتحقيق أبو الفضل و ج ١/٢٩٢ ط مكتبة دار الحياة و ج ١/١٤٤ ط دار الفكر، السيرة النبوية لابن هشام ج ٤/٢٢٦ ط دار الجيل و ج ٤/٣٣٨ ط آخر، النهاية لابن الاثير ج ٣/٤٦٦ ، تاريخ الطبرى ج ٣/٢٠٥ ، الكامل لابن الاثير ج ٢/٣٢٧ ، الصواعق المحرقة ص ٥ و ٨ ط الميمنية و ص ٨ و ١٢ ط المحمدية، تاج العروس ج ١/٥٦٨ ، لسان العرب ج ٢/٣٧١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٦٧ ، السيرة الحلبية ج ٣/٣٦٠ و ٣٦٣ ، مسند أحمد ج ٦/٥٥ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج ٥/١٥ ، تيسير الوصول ج ٢/٤٢ و ٤٤ ، الرياض النضرة ج ١/١٦١ ، تمام المتون للصفدى ص ١٣٧ . ولجل المزيد من المصادر راجع : سبيل النجاة فى تمة المراجعات ص ٢٥٤ تحت رقم (٨٢٦) .

وقال عمر مرة اخرى :

« ان بيعة أبى بكر كانت فلتة وفى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ... » .

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ١/١٢٣ ط ١ و ج ٢/٢٦ بتحقيق أبو الفضل ، الصواعق المحرقة ص ٢١ ط الميمنية و ص ٣٤ ط المحمدية ، الملل والنحل ج ١/٢٢ ط دار المعرفة .

(١٦١) بل لاجماع فانه قد تخلف عن بيعة أبى بكر كثير من كبار الصحابة وأهل

الحل والعقد :

- ١ - أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام .
- ٢ - العباس بن عبد المطلب ٣ - عتبة بن أبى لهب
- ٤ - سلمان الفارسى ٥ - أبو ذر الغفارى ٦ - عمار بن ياسر
- ٧ - المقداد ٨ - البراء بن عازب ٩ - أبى بن كعب
- ١٠ - سعد بن أبى وقاص ١١ - طلحة بن عبيد الله ١٢ - الزبير بن العوام
- ١٣ - خزيمة بن ثابت ١٤ - فروة بن عمر الانصارى ١٥ - خالد بن سعيد بن العاص الاموى
- ١٦ - سعد بن عباد الانصارى لم يبايع حتى توفى ←

بل كان الحال ابانئذ أفضح مما ذكرناه وأدعى الى الارتباب والاضطراب .
واذاً لاجناح على اولئك المرتابين في خلافة الصديق من المؤمنين اذا
لم ينزلوا على حكمه في أمر الزكاة وغيرها حتى يحصل لهم العلم بقيامه شرعاً
مقام رسول الله في أوامره ونواهيه (ص) .

المورد - (١٣) - :

يوم البطاح ، أو يوم مالك بن نويرة وقومه من خالد ، وذلك ان القيادة
العامة كانت يومئذ لخالد بن الوليد، فكان يأمر بما يشاء ويحكم فيها بما يريد،
لم يقتصر يومئذ على قتل المؤمنين صبراً بل تجاوز ذلك الى المثلة و سبي
المسلمات و استباحة ما حرم الله تعالى من الاموال و الفروج وتعطيل الحدود
الشرعية في احداث ما أظن ان لها نظيراً في الجاهلية (١٦٢) .

من هو مالك ؟

هو مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد بن هبذ بن ثعلبة بن يربوع التميمي

← بالشام في أيام خلافة عمر .

- ١٧ - الفضل بن العباس . وجماعة من بنى هاشم وغيرهم . راجع :
العقد الفريد ج ٤ / ٢٥٩ ، عبدالله بن سبأ للمسكري ج ١ / ١٠٥ ، شرح نهج البلاغة
لابن أبي الحديد ج ١ / ١٣١ ط ١ ، الغدير للاميني ج ٥ / ٣٧٠ ، مروج الذهب ج ٢ / ٣٠١
أسد الغابة ج ٣ / ٢٢٢ ، تاريخ الطبري ج ٣ / ٢٠٨ ، الكامل لابن الاثير ج ٢ / ٣٢٥ و ٣٣١
تاريخ اليعقوبي ج ٢ / ١٠٣ و ١٠٥ ، سبط النجوم العوالي ج ٢ / ٢٤٤ ، السيرة الحلبية
ج ٣ / ٣٥٦ ، المختصر لابي القداء ج ١ / ١٥٦ .
(١٦٢) الغدير للاميني ج ٧ / ١٥٨ وغيره ممن تحدث عن هذه الواقعة .

اليربوعي هامة الشرف في بني تميم وعرنين المجد في بني يربوع من عليّة العرب وممن تضرب الامثال بفتوته نجدة وكرماً وحفيظة وشجاعة وبطولة بكل معانيها ، و هو من أرداف الملوك ، أسلم و أسلم بنو يربوع باسلامه و ولاه رسول الله (ص) على صدقات قومه ثقة به واعتماداً عليه (١٦٣) .

جرم مالك وموقفه

انما كان جرمه تربته في النزول على حكم أبي بكر في أمر الزكاة وغيرها باحثاً عن تكليفه الشرعي في ذلك ليقوم به على ما شرع الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

أما موقفه فلم يكن عن ارتياب ولا عن شق عصا ولا ابتغاء فتنة ولا ارادة قتال، وانما فوجيء بهذه الغارة عليه من خالد في مستهل خلافة أبي بكر حيث كان الخلاف محتتماً بين السابقين الاولين في أمر الخلافة (١٦٤) .

فأهل البيت وأولياؤهم كانوا فيها على رأي (١٦٥) .

وأبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسالم وأتباعهم على رأي آخر (١٦٦) .

وكذلك الانصار ﴿ الذين آووا ونصروا ﴾ حتى غلب نقيبهم سعد بن

(١٦٣) أسد الغابة ج ٤/ ٢٩٥ ، عبدالله بن سبأ للمسكوى ج ١/ ١٤٥ ، الاصابة لابن حجر ج ٣/ ٣٣٦ .

(١٦٤) عبدالله بن سبأ ج ١/ ٩٠ - ١٠٠ ، تاريخ الطبرى ج ٣/ ٢٦٤ .

(١٦٥) عبدالله بن سبأ للمسكوى ج ١/ ٩٠ و ١٠٣ - ١٢٠ ، الامامة والسياسة لابن

قتيبة ج ١/ ٤ وراجع ما تقدم تحت رقم (١٦١) .

(١٦٦) عبدالله بن سبأ للمسكوى ج ١/ ٩٣ - ٩٨ ، تاريخ الطبرى ج ٣/ ٢٠١

٢٠٢ و ٢٠٣ .

عبادة على أمره فاعتزلهم واعتزل أمرهم يحلف بالله انه لو وجد أعواناً عليهم لقاتلهم ثم لم تجمعه جمعهم ولم يفض بافاضتهم حتى مات في حوران (١٦٧). الى كوارث أخر حول البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه أعني البيوت التي قال الله عزوجل في حقها: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (١٦٨) وحول ودیعة رسول الله وزهراته وحول أرثها ونحلتها وخمسها ومجاہنتها إياهم بكل حجة بالغة الى غير ذلك من الامور التي أنذر بها القرآن الحكيم .

فكان من الطبيعي لمثل مالك في عقله ونبله ومكانته في قومه ان يتربص - والحال هذه - في النزول على حكم من يظهر في المدينة ويقهر خصومه على الخلافة حتى يتبين له انه انما قهرهم بالحق وظهر عليهم باجتماعهم عليه بعد ذلك التنازع ، وبهذا لا بسواه تربت مالك في دفع الزكاة باحثاً عن تبرأ ذمته بدفعها اليه . فكان عليهم أن يمهلوه مدة تسع البحث عن هذه الحقيقة الغامضة في تلك الاوقات ولا يعاجلوه مفاجئيه بتلك النكبات فانه لم يكن ممن أنكر الزكاة ولا ممن فرق بينها وبين الصلاة ولا ممن استحل قتال أبي بكر أو غيره من المسلمين .

هذه هي الحقيقة في موقف مالك وأصحابه ، يدل على ذلك نصحه لقومه في تثبيتهم إياهم على الاسلام وعدم المناوأة لخالد و أمره إياهم بالفرق لثلا يصطدموا بجيشه الناهد الى بطاحهم ونهيه إياهم عن الاجتماع في مكان ما

(١٦٧) عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١/ ٩٢ - ٩٣ ، تاريخ الطبری ج ٣/ ٢١٨ -

لثلاث يظن أحد بأنهم معسكرون (١٦٩) .

زحف خالد الى البطاح

لما فرغ خالد من أسد وغطفان ازمع على المسير الى البطاح يلقي فيها مالك بن نويرة وقومه، وكان مالك أخلى له البطاح ، وفرق قومه لما بيناه من عزمه على السلام احتياطاً منه على الاسلام في تلك الايام . فلما عرف الانصار عزم خالد على المسير الى مالك ، توقفوا عن المسير معه وقالوا : « ما هذا بعهد الخليفة الينا انما عهده ان نحن فرغنا من البزاحة واستبرأنا بلاد القوم أن نقيم حتى يكتب الينا » .

فأجابهم خالد : « انه ان لم يكن عهد اليكم بهذا فقد عهد اليّ أن أمضي وأنا الامير واليّ تنتهي الاخبار ، ولو انه لم يأتني كتاب ولا أمر ، ثم رأيت فرصة ان أعلمته بها فاتنتي لم أعلمه حتى انتهزها ، وكذلك اذا ابتلينا بأمر لم يعهد لنا فيه لم ندع أن نرى أفضل ما يحضرنا ثم نعمل به ، وهذا مالك بن نويرة بحياننا وأنا قاصد له بمن معي ^(١) » ثم سار ومن معه يقصد البطاح ،

(١٦٩) نص على ذلك كله الاستاذ هيكل في كتابه «الصديق أبو بكر» فراجع منه ما هو تحت عنوان مالك ينصح لقومه ص ١٤٤ . وقال الاستاذ العقاد في عبقرية خالد سطر ١٤ ص ١٢١ حيث ذكر موقف مالك : انه ليس موقف عناد وتحفز لقتال . لكن العقاد أخطأ في أبيات لماك اذ حملها على غير معناها المتبادر منها الى الازهان كما لا يخفى على من أمعن بها (منه قدس) .

وراجع: الفدير للاميني ج ٧/١٥٨-١٦٨ ، عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١/١٤٥-١٤٩ .
(١) ذكر هذه المحاوره (بألفاظها) بينه وبين من كان في جيشه من الانصار كل من هيكل في كتابه «الصديق أبو بكر» ص ١٤٣ والتي بعدها، والعقاد في آخر ص ٢٦٧ ←

فلما بلغوها لم يجدوا فيها أحداً (١٧٠) .

مجيئهم بمالك في نفر من قومه وقتلهم صبرا

فلما لم يجدوا فيها أحداً أرسل خالد سر اياه في أثرهم فجاءته بمالك بن

—من عبقرية عمر وغيرهما من أهل الاخبار وقد استفاضت بينهم فلترجع .
وترى كلام الانصارى فى هذه المحاورة صريحاً بأن الخليفة لم يهد اليهم باز-ف
على مالك ، لكن خالداً أدعى المهد من الخليفة اليه خاصة وبناءً على هذا فالخليفة قد
استعمل اللباقة والحيلة فى أن لا يكون مسؤولاً من الناس عن جرائم يوم البطاح ، وانما
يكون المسؤول عنها خالداً وحيثئذ يحفظه معتذراً بأنه تأول فأخطأ ، وهذه الواقعة تدل
على تعمقه فى السياسة الى أبعد حد (منه قدس) .

(١٧٠) كلمة أهل السير والخبار كافة متفقة على أن خالداً - حين احتل البطاح بجيشه
لم يجد فيها أحداً من أهلها ، وان مالكا قد فرق قومه من قبل فى ديارهم قائلاً لهم
اياكم والمناواة و ناصحاً لهم بالبقاء على الاسلام وأن يبقوا متفرقين حتى يلم الله هذا
الشمع ، فراجع من كتاب الصديق أبو بكر ص ١٤٤ و غيره من مظان هذا الامر (منه
قدس) .

من مختلفات (سيف بن عمر التميمي) فى ارتداد مالك بن نويرة :

هذه الرواية موجودة فى تاريخ الطبرى ج ٣/ ٢٧٦ وفى سند هذه (سيف بن عمر)
وهو من الرواة الوضاعين وقد حاول فى قصة مالك بن نويرة أن يصوره مرتداً عن
الاسلام ويخلق المعاذير لجناية خالد فقد اختلق هذا الرجل روايات وحرف اخرى
فى سبيل التوصل لرغباته الدنيئة ولأجل معرفة الروايات المتخلفة التى رواها سيف فى
قصة مالك والروايات الاخرى التى رواها غيره راجع : كتاب عبدالله بن سبأ للعسكرى
ج ١٤٥/ ١٥ - ١٥٥ ط بيروت ، فسوف تجد الحقيقة سالمة .

ولأجل المزيد من الاطلاع على حياة (سيف بن عمر) ومعرفة حقيقته ومختلفاته
من الروايات والحوادث والاسانيد والبلدان وغيرها .

راجع : كتاب عبدالله بن سبأ للسيد مرتضى العسكرى ج ١ و ج ٢ ط بيروت ، وكتاب
خمسون ومائة صحابى مختلن القسم الاول والثانى ط بيروت .

نويرة في نفر من بني يربوع فحبسهم ، ثم كان ما كان من أمرهم ممّا سنأتى على طرف منه بكل حسرة وأسف فأنّا لله وأنّا إليه راجعون .

وقد روى الطبري بسنده الى أبي قتادة الانصاري وكان من رؤساء تلك السرايا أنه كان يحدث ، أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل ، فأخذ القوم السلاح (قال أبو قتادة) فقلنا : انّا المسلمون . (قال) : فقالوا ونحن المسلمون . قلنا : ما بال السلاح معكم ؟ قالوا لنا : فما بال السلاح معكم ؟ فقلنا : فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح ، ثم صلبنا وصلوا . ٨١ (١٧١) . قلت : و بعد الصلاة خفّوا الى الاستيلاء على أسلحتهم وشدّ وثاقهم وسوقهم أسرى الى خالد وفيهم زوجة مالك لى بنت المنهال أم تميم ، وكانت كما نص عليه أهل الاخبار (واللفظ للاستاذ عباس محمود العقاد في عبقرية خالد) من أشهر نساء العرب بالجمال ، ولاسيما جمال العينين والساقين قال : يقال أنه لم ير أجمل من عينيها ولاساقها .

ففتنت خالداً وقد تجاول في الكلام مع مالك وهي الى جنبه ، فكان ممّا قاله خالد : اني قاتلك .

قال له مالك : أو بذلك أمرك صاحبك ؟ (يعني أبا بكر) .

قال : والله لا قاتلك . وكان عبدالله بن عمر وأبوقتادة الانصاري اذ ذاك حاضرين ، فكلما خالد في أمره ، فكره كلامهما .

فقال مالك : ياخالد ابعثنا الى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرّمه أكبر من جرّمنا ، وألح عبدالله بن عمر وأبوقتادة

(١٧١) الخدعة بمالك بن نويرة :

تاريخ الطبري ج ٣ / ٢٨٠ وهذه الرواية من الروايات التي لم يروها (سيف المختلق) ، عبدالله بن سبأ للعسكري ج ١٤٨١ الغدير ج ٧ / ١٥٩ .

على خالد بأن يبعثهم الى الخليفة فأبى عليهما ذلك .

وقال خالد: لأفألني الله ان لم أقتله. وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدي بضرب عنقه . فالتفت مالك الى زوجته، وقال لخالد : هذه التي قتلتي. فقال له خالد : بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام .

فقال له مالك : اني على الاسلام .

فقال خالد : يا ضرار اضرب عنقه . فضرب عنقه ^(١) وقبض خالد على زوجته فبنى بها في تلك الليلة (١٧٣) .

وفي ذلك يقول أبو زهير السعدي :

ألا قل لحتي أوطئوا بالسنايك تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بنياً عليه لعرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك
فأمضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا متمالك
وأصبح ذا أهل وأصبح مالك على غير شيء هالكاً في الهوالك
فمن لليتاسى والارامل بعده ؟ ومن للرجال المعدمين الصعالك ؟
أصببت تميم غنماً وسميتها بقارسها المرجو سحب الحوالك (١٧٣)

(١) وجعل رأسه أنفية لقدركما في ترجمة وثيمة بن القرات من وفيات الاعيان (منه قدس) .

(١٧٢) أبو قتادة الانصاري وعبدالله بن عمر يعترضان على خالد في قتله مالك وكان السبب في قتل مالك هو جمال زوجته الذي كان مطمئناً لخالد .

راجع : تاريخ أبي الفداء ج ١/١٥٨ ، وفيات الاعيان ترجمة وثيمة ج ١/١٤٦ ، فوات الوفيات ج ٢/١٢ ، عبدالله بن سبأ للمسكوي ج ١/١٤٧ ، تاريخ اليعقوبي ج ١ ، تاريخ ابن الشحنة هاشم الكامل ج ١/١١٤ ، الغدير للاميني ج ٧/١٦٠ .

(١٧٣) تاريخ أبي الفداء ج ١/١٥٨ ، وفيات الاعيان ج ١/١٥٦ ، تاريخ ابن الشحنة هاشم الكامل ج ١/١١٤ ، عبدالله بن سبأ ج ١/١٤٨ ، الغدير للاميني ج ٧/١٦٠ .

وكان خالد قد أمر بحبس تلك السراة الاسرى من قوم مالك ، فحبسوا والبرد شديد فنادى مناديه في ليلة مظلمة أن أدفثوا أسراكم وهي في لغة كنانة كناية عن القتل فقتلوهم بأجمعهم .

وكان قد عهد الى الجلادين من جنده، أن يقتلوهم عند سماعهم هذا النداء، وتلك حيلة منه توصل بها الى أن لا يكون مشغولاً عن هذه الجناية، لكنها لم تخف على أبي قتادة وأمثاله من أهل البصائر وإنما خفيت على رعا ع الناس وسوادهم بقوة الساسة والسياسة .

هذه هي الحقيقة الواقعة بين خالد و مالك و قومه يلمسها من محصصي الحقائق كل من أمعن فيما سجلته كتب السير والخبار عن يوم البطاح وسائر ما اليه .

فلا يصدنك عنها ما تجده هناك من أقوال آخر متناقضة كل التناقض نسجتها الاغراض الشخصية و التزلف الى ولي الامر يؤيد و القائد العام لجيوشه تصحيحاً لاعمالهم (١٧٤) .

وقد أعطينا الامعان فيها حقه، فلم نر منها الا" الدلالة على تضييع الحقيقة اخلاصاً في الحب لخالد والدفاع عنه والله على ما يقول وكيل .

ثورة أبي قتادة وعمر بن الخطاب

قال الاستاذ هيكال في كتابه «الصدىق أبوبكر»^(١) : ان أباقتادة الانصارى

(١٧٤) وأكثر هذه الروايات ان لم يك كلها قد أختلفها (سيف بن عمر) الزندىق المعروف بالكذب والوضع . راجع ترجمته فى كتاب : عبدالله بن سبأ للمسكرى ج ١ /

٦١ - ٦٤ ، خمسون ومائة صحابى مختلق ج ١ و ج ٢ .

(١) ص ١٤٧ والى يدها (منه قدس) .

غضب لفعلة خالد اذ قتل مالكا وتزوج امرأته فتركه منصرفاً الى المدينة مقسماً أن لا يكون أبداً في لواء عليه خالد ، وان متمم بن نويرة أحا مالك ذهب معه ، فلما بلغا المدينة ذهب أبوقنادة ولايزال الغضب آخذاً منه مأخذه فلقى أبا بكر فقص عليه أمر خالد ، وقتله مالكا وزواجه من ليلي ، وأضاف أنه أقسم أن لا يكون أبداً في لواء عليه خالد. قال: لكن أبا بكر كان معجباً بخالد وانتصاراته ، ولم يعجبه أبوقنادة ، بل أنكر منه أن يقول في سيف الاسلام ما يقوله !

قال هيكल: أترى الانصاري - يعني أباقنادة - هاله غضب الخليفة فأسكته. ثم قال: كلا فقد كانت ثورته على خالد عنيفة كل العنف لذلك ذهب الى عمر ابن الخطاب فقص عليه القصة، وصور له خالداً في صورة الرجل الذي يغلب هواه على واجبه ، ويستهن بأمر الله ارضاء لنفسه. قال : وأقره عمر على رأيه وشاركه في الطعن على خالد والنبل منه، وذهب عمر الى أبي بكر وقد أثارته فعلة خالد أيما ثورة ، وطلب اليه أن يعزله ، و قال ان سيف خالد رهقاً ^(١) وحق عليه أن يقيده ولم يكن أبوبكر يقيد من عماله ^(٢) ، لذلك قال حين ألح عمر عليه غير مرة : هبه يا عمر ، تأول فأخطأ ، فارفع لسانك عن خالد . ولم يكتف عمر بهذا الجواب ، ولم يكف عن المطالبة بتنفيذ رأيه فلما ضاق أبوبكر ذرعاً بالحاح عمر، قال : لا يا عمر ما كنت لاشيم ^(٣) سيفاً سله الله على الكافرين .

قال هيكل : لكن عمر كان يرى صنيع خالداً نكراً فلم تطب نفسه و لم

(١) الرهق السفه والخفة وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم (منه قدس) .

(٢) وهذا من اجتهاده مقابل النص فان الله تعالى يقول : « وكتبنا عليهم ان النفس

بالنفس » (الاية) (منه قدس) .

(٣) أشيم : أغمد والشيم يستعمل في كل من السل والاغماد (منه قدس) .

يستر حزميره .

« كيف اذن يسكت وكيف يذر خالداً في طمأنينته يشعر كأنه لم يائمه ولم يجن ذنباً » قال : لا بد أن يعيد القول على أبي بكر، وأن يذكر له في صراحة ان عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله ونزا على امرأته فليس من الانصاف في شيء أن لا يؤخذ بصنيعه . قال : ولم يسع أبابكر ازاء ثورة عمر الا أن يستقدم خالداً ليسأله ما صنع . قال : وأقبل خالد من الميدان الى المدينة ، ودخل المسجد في عدة الحرب مرتدياً قباءاً له ، صداً الحديد، وقد غرز في عمامته أسهماً ، وقام اليه عمر اذ رآه يخطو في المسجد ، فنزع الاسهم من رأسه وحطمتها وهو يقول : قتلتم امرؤاً مسلماً ثم نزوت على امرأته ، والله لارجمننك بالاحجار (١٧٥) .

قال : و أمسك خالد فلم يعتذر و دخل على أبي بكر فقص عليه قصته مالك وتردده ، وجعل يلتمس المعاذير فعذره أبو بكر وتجاوز عما كان منه في الحرب، لكنه عنفه على الزواج من امرأة لم يجف دم زوجها، وكانت العرب تكره النساء في الحرب وترى الاتصال بهن عاراً أي عار . قلت : و الاسلام يحرم نكاح المتوفي عنها زوجها حتى تعتد فان نكحت

(١٧٥) أبو قتادة وعمر بفضبان من فعل خالد بمالك :

راجع : عبدالله بن سبأ للمسكري ج١/١٤٦ - ١٤٩ ، تاريخ اليعقوبي ج٢/١١٠ ، تاريخ أبي الفداء ج١/١٥٨ ، الطبري ج٣/٢٨٠ ، الاصابة ج٣/٣٣٦ .

أبو قتادة وعبدالله بن عمر يشهدان لمالك بالاسلام :

راجع : تاريخ الطبري ج٣/٢٨٠ ، عبدالله بن سبأ ج١/١٤٦ ، كز العمال ج٣/١٣٢ ط ١ ، وفيات الاعيان لابن خلكان ج٥/٦٦ ، فوات الوفيات ج٢/٦٢٧ ، تاريخ ابن شحنة بهامش الكامل ج١١٤/١١٤ .

و بنى بها الناكح و هي في العدة حرمت عليه مؤبداً ، و لو فرضنا ان خالداً اعتبرها سبية ، فالسبية لا يحل وطؤها الا بعد الاستبراء الشرعي ، ولا استبراء هنا وانما قتل زوجها ووطئها في تلك الحال .

قال هيكلم: على ان عمر لم يتزحزح عن رأيه فيما صنع خالد، فلما توفي أبوبكر و بويغ عمر خليفة له ، كان أول ما صنع أن أرسل الى الشام ينعي أبابكر ، وبعث مع البريد الذي حمل النعي رسالة يعزل بها خالداً عن اماره الجيش .

قال الاستاذ هيكلم: اجماع المؤرخين منعقد على أن عمر بقي متأثراً برأيه في موقف خالد من مقتل مالك بن نويرة وزواجه امرأته وان هذا الرأي له أثره من بعد في عزل خالد .

عجب واى عجب

ان من أعجب الامور وأغربها، أن تذهب في عهد أبي بكر، تلك الدماء و هاتيك الاعراض و الاموال هدرأ ، و أن تستباح تلك الحرمات ، وتعطل حدودها الشرعية ، حتى يعزل خالد عن تلك الامارة ، ولم ينقص شيء من صلاحياتها الواسعة ، واستمر ماضياً فيها غلوائه حتى توفي الخليفة ، فعزله الخليفة الثاني بمجرد تبوئه الخلافة .

و ان رأي أبي بكر في الجنة يوم البطاح ، لمن أوائل الاراء المخالفة لنصوص الكتاب والسنة ، قدم رأيه في المصلحة على التبعّد بها (١٧٦) .

(١٧٦) ولاجل المزيد من الاطلاع على ذلك راجع :

التقدير للاميني ج٧/١٥٨ - ١٦٩ ، مقدمة مرآة العقول ج١/٦٤٠ .

بيان الراى

مثل الاستاذ هيكل « في كتابه الصديق » رأي أبي بكر وحجته فيه قال:
أما أبو بكر ، فكان يرى الموقف ، أخطر من أن يقام فيه لمثل هذه الامور
وزن ^(١) قال : وما قتل رجل ، أو طائفة من الرجال، لخطأ في التأويل أو لغير
خطأ ، والخطر محيط بالدولة كلها، والثورة ناشبة في بلاد العرب من أقصاها
الى أقصاها ^(٢) .

قال : وهذا القائد الذي يتهم بأنه أخطأ ^(٣) من أعظم القوى التي يدفع

(١) لاتخفى المبالغة في هذه الكلمة ، على ان الموقف كان خطراً ، وخطراً الى
الغاية ، لكن لا يترك الميسور فيه تبعاً للمعسور ، وكان الميسور يومئذ في أقل الفروض ،
عزل خالد وتولية غيره من الاكفاء كعمر أو أبي عبيدة أو معاذ بن جبل أو سعداً وغيرهم
وتأجيل محاكمة خالد الى أول أزمنا الامكان والحكم عليه حينئذ بما تقتضيه النصوص
الشرعية (منه قدس) .

(٢) وهذا الكلام لا يخلو من المبالغة أيضاً ، وقوله فيه لخطأ في التأويل أو غير
خطأ ، لا يخلو من تخطيط وتغليب فان اسلام مالك اذ قتله خالد ، مما لا يرتاب فيه ، خالد
ولأبو بكر ، وان البناء بزوجة مالك ، وهى فى العدة ، لما يستوجب الرجم باجماع
المسلمين ، وهذا هو الذى تأهب له عمر لو قدر عليه ، ولا يخفى ما فى قوله : وما قتل
رجل أو طائفة ، من الاستخفاف بالقتل ، والله تعالى يقول : « ومن قتل نفساً فكأنما قتل
الناس جميعاً » « ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » (الاية) « والذين لا
يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلقى اثناماً يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيها مهاناً » (منه قدس) .

(٣) لم يكن خالد فى الواقع الا قاتل نفس حرم الله قتلها ، وناكح فرج حرم الله
نكاحه طلب هذا الحرام فلم يخطئه ، بل أصابه مصراً عليه حتى الى ما بعد أن نهاه
الخليفة (منه قدس) .

بها البلاء وبتقي بها الخطر ^(١) .

قال : وما الزوج من امرأة على خلاف تقاليد العرب ، بل مما الدخول بها قبل أن يتم اذا وقع ذلك من فاتح غزا فحق له بحكم الغزو أن تكون له سبايا يصحبن ملك يمينه ^(٢) .

قال: فان التزمنا في تطبيق التشريع، لا يجب أن يتناول النوابيع والعظماء من أمثال خالد ^(٣) قال : وبخاصة اذا كان ذلك يضر بالدولة أو يعرضها للخطر ^(٤) .

(١) كان من الامكان أن يستبدل بمن يسد فراغه، ويقوم مقامه ، كواحد ممن ذكرناهم (منه قدس) .

(٢) هذا الكلام وسابقه ولاحقه ، مما أربا باستاذنا الكبير هيكل عنه ، فضلا عن أبي بكر الصديق ، وما أظن بالاستاذ انه ممن يستخف بالفروج فيقول: وما الزوج من امرأة الى آخر كلامه . ولا أظنه يبيع لكل فاتح غزا ما قد أباحه في هذه العبارة لخالد . فانه ممن لا يخفى عليهم، ان هذا انما قد يباح للغاوى المسلم اذا فتح بلادا لمحاربين للمسلمين الكافرين برب العالمين ، ولم يكن مالك وقومه الا من المؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة يوقنون ، وانما تربث مستهل خلافة أبي بكر في النزول على حكمه حتى يتجلى له الحق فيها (منه قدس) .

(٣) صدور هذه الكلمة من أمثال استاذنا هيكل عجيب غريب . وما عشت أدرك الدهر عجبا ، وأن تعجب فعجب قول هيكل بلسان أبي بكر الصديق ان الحدود الشرعية لا يجب أن تتناول النوابيع من أمثال خالد ، وانه ليعلم ان الله عز وجل ، خلق الجنة لمسن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا والنار خلقة لها لمن عصاه ولو كان سيدا قرشيا . وان ليس بين الله وبين أحد من خلقه هوادة فيحاييه ، والناس كلهم عنده سواء ، فالعزیز ذليل حتى يؤخذ الحق منه ، ويقام الحد عليه ، والذليل عزيز حتى يؤخذ له بحقه (منه قدس) .

(٤) اذا كان في اقامة الحدود الشرعية تعريض الخطر ، وجب تأجيل اقامتها حتى يزول الخطر ، لكن لم نر الخليفة مؤجلا اقامتها ولا منتظرا في سبيل ذلك زوال الخطر —

قال : ولقد كان المسلمون في حاجة الى سيف خالد ، وكانوا في حاجة اليه يوم استدعاه أبو بكر و عنفه ، أكثر من حاجتهم اليه من قبل ، فقد كان مسيلمة باليمامة ، على مقربة من البطاح ، في أربعين ألفاً من بني حنيفة ، وكانت ثورته في الاسلام والمسلمين أعنف ثورة ^(١) فمن أجل مقتل مالك بن نويرة أم من أجل ليلى الجميلة التي فتنت خالداً ، و تتعرض جيوش المسلمين لتغلب مسيلمة عليها ^(٢) ؟؟ ويتعرض دين الله لما يمكن أن يتعرض له ، ان خالداً آية الله ، و سيفه سيف الله ، فلتكن سياسة أبي بكر حين استدعاه اليه أن يكتفي بتعنيفه ^(٣) وأن يأمره في الوقت نفسه بالمسير الى اليمامة ولقاء مسيلمة (١٧٧) .

قال هيكمل : ولعل أبو بكر انما أصدر أمره الى خالد يومئذ بالمسير للقاء مسيلمة ، ليرى اهل المدينة «ومن كان على رأي عمر منهم خاصة» . ان خالداً

← ليقبها ، وانما كان عافياً عن تلك الخطايا ، غافراً لتلك الجنايات ، راضياً كل الرضا من اولئك الجنة (منه قدس) .

(١) تكرر هذا المعنى من الاستاذ . وتكرر الجواب منا عنه والان نعود فنقول : كان في الامكان استبداله . بقائد ممن هم أمثاله ولو فرض انحصار الامر به فهل تبطل حدود الله بذلك ؟ كلا بل تؤجل ، واذا فما الوجه في تعطيلها بالمرة ، حتى كأن لم يكن هناك جنة ولم تكن جنابات !! (منه قدس) .

(٢) نعم يعزل ويقتل فوراً بحكم الله عزوجل على القاتل بالقتل والزاني المحصن بالرجم فاذا كان في تعجيل اقامة الحد عليه خطر ، تؤجل الحدود الى أن يزول الخطر ولا يجوز الفاؤها اجماعاً وقولاً واحداً (منه قدس) .

(٣) لكن الله عزوجل لم يكتف بذلك ، والنصوص صريحة بالقتل والرجم . لكن أبا بكر الصديق تأولها فقدم في مقام العمل رأيه عليها وبهذا كانت من موارد موضوعنا « الاجتهاد مقابل النص » (منه قدس) .

(١٧٧) ولاجل معرفة بطلان هذه الاراجيف راجع : الفدير اللاميني ج ١٦١/٧ -

رجل الملمات ، وانه قذف به « حين أصدر اليه هذا الامر » الى جحيم اما يتلمعه و يقضي عليه ، فيكون ذلك خير عقاب له على ما صنع بأم تميم ليلى وزوجها مالك ^(١) وأما يصهره النصر فيه ويطهره ^(٢) فيخرج مظفراً غانماً قد سكن من المسلمين روعاً لاتعد فعلته بالبطاح شيئاً مذكوراً الى جانبه .

قال : وقد صهرت اليمامة خالداً وطهرته ^(٣) وان تزوج في أعقابها بنتاً كما فعل مع ليلى ولما تجف دماء المسلمين ، ولادماء أنبا ع مسيلمة ، ولقد عنفه أبوبكر على فعلته هذه ، بأشد مما عنفه على فعلته مع ليلى ^(٤) . . . الى آخر كلامه ^(٥) .

(١) انظر معى وامعن فيما يقوله هذا الاستاذ الكبير بلسان الصديق ، فهل تراهما يجهلان ان عقاب المحصن اذا زنى واجب على الحاكم الشرعى ، وان عقابه انما هو الرجم خاصة ، لا القاؤه فى جحيم اليمامة أو غيرها ، وانه لاتصهره ولا تطهره اليمامة وأهوالها ، وانما تطهره التوبة والعمل الصالح بدليل قوله فى سورة الفرقان « الا من تاب وآمن وعمل صالحاً » (منه قدس) .

(٢) انما يصهر المذنبين ويطهرهم ، الرجوع الى الله تعالى ، بالانابة والتوبة والتندم والعمل الصالح مخلصين لله تعالى وحده بذلك (منه قدس) .

(٣) انا لتربأ بالاستاذ عن مثل هذه الاساليب فانها بالحرص أشبه ، وقد ثبت الحد والقود على خالد ، فاليمامة وجحيمها لا ينسخان الحكم المبرم فى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه (ص) فان تعذر التعجيل فى اقامة الحد وجب على الحاكم تنفيذه فى أول أزمئة الامكان (منه قدس) .

(٤) لعل هذه البنت كانت ذات بعل فنزا عليها ، ولذلك عنفه أبوبكر على فعلته معها الى أكثر مما عنفه على فعلته مع زوجة مالك ولولم تكن محصنة ولم تكن من محارمه لكانت الزيادة من أبى بكر فى تعنيفه فى غير محلها ، بل لا وجه حينئذ للتعنيف أصلاً (منه قدس) .

(٥) فراجعته فى ص ١٥٢ من كتاب الصديق أبو بكر (منه قدس) .

وتراه قد اوضح بكل جلاء ما قد كان عليه الخليفة من ايثاره العمل بما تقتضيه المصالح على العمل بما يقتضيه التعبد بالنصوص ، وهذا رأي كثير من الفضلاء الازهرين في أبي بكر و عمر ، شافهوني به اذا اجتمعت بهم في الازهر سنة ١٣٢٩ والتي بعدها .

لكن عمر وان اغرق نزعاً في تأويل النصوص لم يوافق أبابكر في عفوهِ عن خالد كما سمعته مفصلاً . وقد اعلن الاستاذ هيكَل رأي عمر بتفصيل فقال أما عمر، وكان مثال العدل الصارم، فكان يرى ان خالداً عدا على امرئ مسلم ونزا على امرأته قبل انقضاء عدتها فلا يصح بقاؤه في قيادة الجيش حتى لا يعود لمثلها فيفسد امر المسلمين ويسيء الى مكانتهم بين العرب قال : ولا يصح ان يترك بغير عقاب على ما اثم مع ليلى، ولو صح انه تأول فأخطأ في امر مالك، وهذا ما لا يجيزه عمر، وحسبه ما صنع مع زوجته ليقام عليه الحد، وليس ينهض عذراً له أنه سيف الله، وانه القائد الذي يسير النصر في ركابه، فلو ان مثل هذا العذر يقبل، لا يبحث لخالد وأمثاله المحارم، ولكن ذلك اسوأ مثل يضرب للمسلمين في احترام كتاب الله، لذلك لم يفتأ عمر يعيد على ابي بكر، ويلح عليه، حتى استدعى خالداً وعنه .. هذا كلام الاستاذ هيكَل بعين لفظه في ص ١٥١ من كتابه « الصديق ابوبكر » تحت عنوان رأي عمر وحجته في الامر .

بعض الانصاف

ان الاستاذ العقاد، بعد أن ذكر الاقوال المتضاربة، حول مقتل مالك دفاعاً

عن خالد ، قال ^(١) : وحسبنا من هذه الاقوال جميعاً ، أن نفق منها على الثابت الذي لانزاع فيه ، ان وجوب القتل لم يكن صريحاً قطعاً في أمر مالك بسن نورية ^(٢) وان مالكا كان احق بارساله الى الخليفة من زعماء فزارة وغيرهم ، الذين أرسلهم خالد بعد وقعة البزاحة ، وان خالداً تزوج امرأة مالك وتعلق بها وأخذها معه الى اليمامة بعد لقاء الخليفة ^(٣) .

قال : وأوجب ما يوجبه الحق علينا ، بعد ثبوت هذا كله ، أن نقول: ان وقعة البطاح صفحة في تاريخ خالد ، كان خيراً له ^(٤) وأجمل لو أنها حذفت ولم تكتب على قول من جميع تلك الاقوال . . . الى آخر كلامه .

(١) في ص ١٣٤ من عبقرية خالد (منه قدس) .

(٢) بل كانت حرمة قتله في غاية الصراحة والقطع ، وكانت من الكبائر الموبقة الموجبة للقصاص الشرعي ، لان اسلام مالك مما لا ريب فيه لكل منصف ألم بوقعة البطاح على حقيقتها وعرف السر في ثورة عمر ، وأبى قتادة ، وأهل المدينة بكنهها ، وقد كان آخر ما تكلم به مالك في حياته اني على الاسلام . على أن الشيخين عمر وأبا بكر اتفقا على موته مسلماً ، وذلك ان عمراذ قال للخليفة : ان خالداً قد زنى فارجمه قال الخليفة : ما كنت لارجمه فانه تأول فأخطأ قال عمر : انه قتل مسلماً فاقتله به . فلم يقل له : انه قتل مرتداً . وانما قال : ما كنت لاقتله به فانه تأول فأخطأ . وهذا اعتراف منه باسلام مالك . واذلك وداه من بيت مال المسلمين ، واعتبر السبايا والاسرى من آله أحراراً فخلى سبيلهم ، ولم يقر خالداً على سبيهم (منه قدس) .

(٣) هب ان خالداً اذ وطئ امرأة مالك متأولاً فما عذره في تعلقه بها ولا سيما بعد لقاء الخليفة ، وما عذر الخليفة في ابقائه عليه بعد أخذها معه الى اليمامة يسافحها وهو محصن (منه قدس) .

(٤) بل كان خيراً للخليفة أولاً وله ثانياً (منه قدس) .

ختم الكلام في هذا المقام

نختم كلامنا في هذا الموضوع بالإشارة الى من كتب في مالك ، من حيث مكانته في العروبة والاسلام ، ومن حيث ما مني به وقومه يوم البطاح . وحسبنا من ذلك تاريخ الامم والملوك لمحمد بن جرير الطبري ، وجمهرة النسب لابن الكلبي ، والكمال لابن الاثير (١٧٨) ، وكتاب الردة والفتوح لسيف بن عمر (١٧٩) ، وكتاب الموفقيات للزبير بن بكار ، وكتاب الاغانى

(١٧٨) تاريخ الطبرى ج ٣ / ٢٧٦ - ٢٨٠ وقد خلط فيه الحابل بالنابل والفت بالمسين ، الكامل ج ٢ / ٣٥٧ - ٣٦٠ وهذا كسابقه ، جمهرة النسب للكلبي .

(١٧٩) كتاب الفتوح والردة لسيف بن عمر التميمي المتوفى بعد ١٧٠ هـ وهذا الكتاب قد أخذ عنه جملة من علماء التاريخ ١ - الطبرى . لمتوفى ٣١٠ هـ . فى تاريخه ٢ - ابن عساكر (ت ٥٧١) فى تاريخ دمشق ٣ - ابن أبى بكر (ت ٧٤١ هـ) فى كتاب (التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان) ٤ - الذهبى (ت ٧٤٨) فى كتابه تاريخ الاسلام وغيرهم عنهم ، حتى انتشرت رواياته فى التاريخ الاسلامى . و (سيف بن عمر) هذا من ضعفاء الحديث بل من الزنادقة والمختلقين للحديث والاسانيد والبقاى والحوادث . قيمة أحاديث سيف ، ورأى العلماء فيه :

قال يحيى بن معين (ت ٢٣٣) : « ضعيف الحديث فلس خير منه » يعنى سيف بن

عمر .

وقال النسائى صاحب الصحيح (ت ٣٠٣) « ضعيف متروك الحديث ليس بثقة ولا

مأمون » .

وقال أبو داود (ت ٣١٦ هـ) « ليس بشيء كذاب » .

وقال ابن أبى حاتم (ت ٣٢٧ هـ) « متروك الحديث » .

وقال ابن السكن (ت ٣٥٣ هـ) : « ضعيف » .

وقال ابن عدى (ت ٣٦٥ هـ) : « ضعيف بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكورة لم

يتابع عليها » . ←

لابي فرج الاصبهاني وكتاب الدلائل لثابت بن قاسم ، ونزهة المناظر لابن الشحنة ، والمختصر لابي الفداء ، وما هو في احوال عمر ، من المجلد الاول من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي ، وغيرها من كتب السير والمعاجم في التراجم (١٨٠) .

وماك الان ما ذكره القاضي ابن خلكان « في ترجمة وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي من وفيات الاعيان نقلا عن كتابي وثيمة والواقدي » اذ قال : كان مالك بن نويرة رجلا سرياً نبيلاً يردف الملوك . قال : وللدرافة موضعان ، أحدهما أن يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس ، والموضع الثاني انبل وهو أن يردف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر ما بين الناس بعده . قال : وهو الذي يضرب به المثل ، فيقال مرعى ولا كسعدان ، وماء ولا كصداء وفنى ولا كمالك . قال : وكان فارساً شاعراً

— وقال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) : « يروى الموضوعات عن الاثبات ، اتهم بالزندقة » . وقال : « قالوا كان يضعف الحديث » .

وقال الحاكم (ت ٤٠٥هـ) « متروك اتهم بالزندقة » .

وغيرهم من العلماء الذين نصوا على زندقته ووضعه واختلاقه للاحاديث راجع ذلك : في ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢/ ٢٥٥ ، آفة أصحاب الحديث لابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي المتوفى ٥٩٧هـ ص ٨٥ و ٨٩ و ٩١ ، عبدالله سبأ للعسكري ج ١/ ٦٢ - ٦٣ ، خمسون ومائة صحابي مختلق ج ١ و ج ٢ وبعد أن نقل الطبري وغيره من المتقدمين عن سيف من الروايات انتشرت في أكثر المصادر الاسلامية ان لم يكن كلها واختلط الفث بالسمين والحابل بالنابل وانتشرت من الخرافات والمختلقات ولاجل المزيد من ذلك : راجع : كتاب عبدالله بن سبأ للسيد مرتضى العسكري ج ١ و ٢ و كتاب خمسون ومائة صحابي مختلق للسيد العسكري أيضاً ج ١ و ٢ .

(١٨٠) تلخيص الشافعي للطوسي ج ٣/ ١٨٨ - ١٩٥ ، المختصر لابي الفداء ج

١٥٨/١ ، نزهة الناظر لابن الشحنة ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ /

مطاعاً في قومه ، وكان فيه خيلاء وتقدم ، وكان ذا لمة كبيرة ، وكان يقال له الجفول ^(١) . قال : وقدم على النبي (ص) فيمن قدم من العرب فأسلم فولاه النبي (ص) صدقات قومه .. الى آخر ما روي عنه وعن موقفه مع خالد بن الوليد يوم البطاح وانهما تجاولا في الكلام طويلاً فقال له خالد: اني قاتلك . قال مالك : أو بذلك امرك صاحبك ؟ . - يعني ابا بكر - قال والله لا قتلناك ، وكان عبدالله ابن عمر وأبو قتادة اذ ذاك حاضرين ، فكلما خالداً في امره فكره كلامهما فقال مالك : يا خالد ابعدنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا فقال خالد : لأأقالتني الله ان لم اقتلك . و تقدم الى ضرار بن الازور بضرب عنقه . فالتفت مالك الى زوجته أم تميم و قال لخالد . هذه التي قتلتنني . قال ابن خلكان : وكانت في غايبة الجمال . فقال له خالد : بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك : اني على الاسلام . فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه . قال: فضرب عنقه وجعل رأسه اثنية لقدر . قال : قال ابن الكلبي في جمهرة النسب : قتل مالك يوم البطاح وقبض خالد امرأته فتزوجها ، وفي ذلك يقول ابو زهير السعدي : ألا قل لحى او طئوا بالسنايك (١٨١) .

قلت وذكر الابيات الستة الانفة الذكر .

ثم ذكر ابن خلكان بعد هذا ثورة عمر على خالد وقوله لابي بكر : ان خالداً قد زنى فأرجمه . قال : ما كنت لأرجمه فأنه تأول فأخطأ . قال : انه

(١) الجفول هو ذو النجدة والحفاظ والغيرة الممسك بعنان فرسه في سبيل ذلك فاذا سمع بهيمة طار اليها (منه قدس) .

(١٨١) وفيات الاعيان لابن خلكان ترجمة وثيقة ج ١٣/٦ - ١٥ وقد ترك المصنف

بعض الحديث .

قتل رجلاً مسلماً فاقتله به . فقال : ما كنت لأقتله به فانه تأول فأخطأ . قال : فاعزله . قال : ما كنت لاشيم سيفاً سلته الله عليهم . واسترسل ابن خلكان فيما هو حول هذه القضية فذكر وقوف متمم بن نويرة بحذاء ابي بكر ، متكئاً على سية قوسه ينشد قوله :

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت خلت البيوت قتلت يا ابن الازور
أدعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمة لم يقدر
قال : وأوماً الى ابي بكر ، فقال ابوبكر : فوالله ما دعوته ولا غدرته . ثم أنشد :

ولنعم حشو الدرع كان وحاسراً ولنعم مأوى الطارق المتنور
لايمسك الفحشاء تحت ثيابه حلوا شمائله عفيف المثرز
ثم بكى وانحط عن سية قوسه (١٨٢) .

الى آخر ما في وفيات الاعيان من هذا الموضوع . وقد ذكر من شجاعة مالك وحفيظته ومسخائه ومكانته ما يجدر بالباحثين أن يقفوا عليه .
ومن ذكر مالكاً من اهل المعاجم واثبات السير والاخبار ، ابو الفضل احمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني في القسم الاول من الاصابة في تمييز الصحابة ^(١) .

فقال : (مالك) ابن نويرة بن حمزة بن شداد بن عبد بن ثعلبة بن يربوع التميمي اليربوعي يكنى ابا حنظلة ويلقب بالجفول

(١٨٢) وفيات الاعيان ج ٦ / ١٥ ، المختصر لابي الفداء ج ١ / ١٥٨ .

(١) وذكره الطبري في معجمه فقال - كما في ترجمة متمم من الاستيعاب - :
مالك بن نويرة بن حمزة التميمي بهته النبي (ص) على صدقة بني يربوع وكان قد أسلم هو وأخوه متمم .. الخ (منه قدس) .

(قال) قال المرزباني كان شاعراً شريفاً فارساً معدوداً في فرسان بني يربوع في الجاهلية واشرافهم وكان من - ارداف الملوك وكان النبي (ص) - استعمله على صدقات قومه فلما بلغته وفاة النبي (ص) امسك عن الصدقة ^(١) وقال في ذلك :

فقلت خذوا اموالكم غير خائف
ولاناظر فيما يجيء من الغد ^(٢)
فان قمام بالدين المخوف قائم
اطعنا (١٨٣) وقلنا الدين دين محمد

(١) قلت : أمسك عن أخذها من قومه بعد لحاقه صلى الله عليه وآله وسلم بالرفيق الاعلى تورعاً منه واحتياطاً وكان ينتظر من يثبت لديه قيامه شرعاً مقام رسول الله لينزل على حكمه في الصدقة وغيرها كما يدل عليه شعره الذي ستمعه الان فامعن به وبما سنعلقه عليه (منه قدس) .

(٢) انما فرقها في الفقراء والمساكين من قومه لانه قبضها منهم وله الولاية عليها من رسول الله وكان (ص) حينئذ حياً ، وبذلك رأى ان له التصرف بها فوضعها مواضعها الشرعية . وكان معروفاً بالمعاطفة على اليتامى والارامل والمساكين يدل على ذلك قول معاصره في رثائه وقد مر عليك آنفاً في الاصل :

فمن لليتامى والارامل بعده ومن للرجال المعدمين الصعالك
أراد بهذا البيت انه لم يقترب في أموالهم (حيث جمعها منهم ولاحيث فرقها فيهم)
خيانة يخشاها ولائماً يخافه في غده اذا بعث (منه قدس) .

(١٨٣) أورد الامام العسقلاني هذا البيت بلفظ أطلعنا ونقله بهذا اللفظ عن ابن سعد عن الواقدي كما تراه في ترجمة مالك بن نويرة من الاصابة طبع سنة ١٣٢٨ وفي هامشها كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وأورده بلفظ أطلعنا عاصم الهدي الشريف المرتضى في كتابه (الشافى) مع ابيات أخر لما لك استدلل بها على انه حين بلغه وفاة النبي (ص) أمسك عن —

فقتل صبراً هو وأصحابه ، ومثل به وبرأسه بعد القتل ، ووطئت زوجته ، وعطلت في ذلك كله حدود الله ، وانتهكت حرمانه ، والعذر في ذلك كله انهم تأولوا فأخطأوا ، فانا لله وانا اليه راجعون .

المورد - (١٤) - :

في منع كتابة العلم عن رسول الله (ص) ، وذلك ان الحاكم اخرج في

— أخذ الصدقة من قومه قائلاً لهم: تبرصوا حتى يقوم قائم بعده صلى الله عليه وآله وسلم وننظر ما يكون من أمره قال : وصرح مالك بذلك في شعره حيث يقول :

وقال رجال سدد اليوم مالك	وقال رجال مالك لم يسدد
فقلت دعونى لا أبأ لابيكم	فلم أخط رأياً فى المقام ولا الندى
وقلت خذوا أموالكم غير خائف	ولا ناظر فيما يجيء من الغد
فدونكموها انما هى مالكم	مصودة أخلاقها لم تجدد
سأجعل نفسى دون ما تحذرونه	وأرهنكم حقاً بما قلته يدى
فان قام بالامر المجدد قائم	أطعنا وقلنا الدين دين محمد

لكن الاستاذين هيكمل فى كتاب الصديق أبو بكر، والعقاد فى عبقرية خالد أوردوا البيت بلفظ (منعنا) وأظن أنهما روايا البيت عن بعض المتحاملين على مالك المتعصيين لخالد أو للصديق وعلى كلا الروايين فى البيت ما يوجب ردة ولادونها ، أما على فرض قوله أظننا فواضح وأما على فرض منعنا (وما أظن له صحة) فلان الدين دين محمد وقد ولاه صلى الله عليه وآله وسلم على صدقات قومه ولم يعزله ، ولم تثبت له خلافة القائم مقامه لينزل على حكمه . فهو مترىث باحث بكل ماله من جهود عمر له الامر بعد محمد شرعاً لينزل على حكمه وقد طلب من خالد أن يرسله الى أبى بكر ليبحث معه عن هذه المهمة فأبى الا قتله (منه قدس) .

راجع: الاصابة لابن حجر ج ٣/٣٢٦ ط مصطفى محمد، تلخيص الشافى للطوسى

ج ٣/١٩٢ ، معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٦٠ .

تاريخه بالاسناد الى أبي بكر عن رسول الله (ص) قال : «من كتب عليّ علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الاجر ما بقي ذلك العلم أو الحديث» (١٨٤) ومع ذلك لم يدون أيام أبي بكر وعمر شيء من السنن .

وقد كان أبو بكر اجمع أيام خلافته على تدوين الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجمع خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيراً ، قالت عائشة : فغمني قلبه ، فلما أصبح قال لي : أي بنية هلمي الاحاديث التي عندك فجثته بها فأحرقها . . . (الحديث) (١٨٥) .

(١٨٤) كل ما روت الامة عن أبي بكر من حديث رسول الله (ص) انما هو مائة واثان وأربعون حديثاً ، وقد أوردتها الحافظ السيوطي في فصل خاص بها في أحوال أبي بكر من كتابه - تاريخ الخلفاء - فكان هذا الحديث هو الحديث التاسع والثمانين منها ، وربما أيدوا مضمونه بما رواه عن كل من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعبدالله بن عمر وعبدالله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وأبي الدرداء وأنس بن مالك ومعاذ بن جبل وأبي هريرة من طرق كثيرة متنوعة أن رسول الله (ص) قال : من حفظ على امتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء ، وفي رواية : بعثه الله فقيهاً عالماً ، وفي رواية أبي الدرداء . كنت له يوم القيامة شاهداً وشقيعاً . وفي رواية ابن مسعود قيل له : ادخل من أي أبواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر : كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء .

وربما أيدوه أيضاً بقوله (ص) ليبلغ الشاهد منكم الغائب . وبقوله (ص) نصر الله امرأه سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها (منه قدس) .

تاريخ الخلفاء للسيوطي ص .

(١) أخرجه عماد الدين بن كثير في مسند الصديق عن الحاكم أبي عبدالله النيسابوري ورواه القاضي أبو أمية الاحوص بن المفضل الغلابي وهو الحديث ٤٨٤٥ في ص ٢٣٧ من الجزء الخامس من كنز العمال (منه قدس) .

كنز العمال ج ١٠ / ٢٨٥ ح ٢٩٤٦٠ ط ٢ ، تذكرة الحفاظ ج ١ / ٥ ، وقد أحرقها ←

وعن الزهري عن هروثة أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب رسول الله (ص) فأشاروا عليه أن يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ، ثم أصبح يوماً [وقد عزم الله له] فقال : اني كنت أريد أن اكتب السنن ، واني ذكرت قوماً قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، واني والله ولاشوب كتاب الله بشيء ابداً (١٨٦) .

وعن أبي وهب قال سمعت مالكا يحدث أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب هذه الأحاديث أو كتبها ، ثم قال : لا كتاب مع كتاب الله (١٨٧) .
وعن يحيى بن جعدة قال أراد عمر أن يكتب السنة ، ثم بدا له أن لا يكتبها ،

← عمر بن الخطاب أيضاً :

راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ / ١٨٨ ، مقدمة الدارمي ص ١٢٦ .
(١٨٦) هذا هو الحديث ٤٨٦٠ من أحاديث الكنز ص ٢٣٩ من جزئه الخامس وأخرجه ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله فراجع من مختصره ص ٣٣ . وأخرجه ابن سعد أيضاً من طريق الزهري كما في ص ٢٣٩ من الجزء الخامس من الكنز (منه قدس) .
عمر يمنع كتابة العلم والحديث :

راجع : تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ج ١ / ٤ ط الحلبي ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٤ / ٤٣٣ ط بيروت ، جامع أحاديث الشيعة ج ١ / ٢ - ٣ ، كنز العمال ج ١٠ / ٢٩١ ح ٢٩٧٤ ، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج ١ / ٧٧ ، الفدير للاميني ج ٦ / ٢٩٧ ، الطبقات لابن سعد ج ٥ / ١٨٨ ، مقدمة الدارمي ص ١٢٦ ، مقدمة مسرأة العقول ج ١ / ٢٩ ، أضواء على السنة المحمدية ص ٤٧ .

(١٨٧) وهذا هو الحديث ٤٨٦١ في الصفحة المتقدمة الذكر من الكنز . ورواه ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله فراجع من مختصره ص ٣٢ (منه قدس) .
جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج ١ / ٧٧ ، كنز العمال ج ١٠ / ٢٩٢ ح

ثم كتب في الامصار : من كان عنده شيء فليمححه (١٨٨) .

وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : ان الاحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس ان يأتوه بها فلما أتوه بها امر بتحريقها . . . (الحديث) (١٨٩) .

وعن ابن عمر ان عمر اراد أن يكتب السير (السنن خ ل) فاستخار الله شهراً فأصبح وقد عزم له ، ثم قال : اني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتاباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله (١٩٠) .

وفي ايام عمر جاء رجل من اصحابه فقال : يا امير المؤمنين ، انا لما فتحنا المدائن اصبنا كتباً فيها من علوم الفرس وكلام معجب . قال : فدعا بالدرّة فجعل يضربها بها حتى تمزقت ، ثم قرأ : نحن نقص عليك احسن ، ويقول : ويلك اقصص احسن من كتاب الله ؟ . . (الحديث) (١٩١) .

(١٨٨) أخرجه ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله . ورواه ابن خيثمة وهو الحديث ٤٨٦٢ في الصفحة المتقدمة المذكور من الكنز (منه قدس) .
وراجع : جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج ١/ ٨٧ ، كنز العمال ج ١٠/ ٢٩٢ ح ٢٩٤٧٦ .

(١٨٩) أخرجه ابن سعد في ترجمة القاسم بن محمد بن أبي بكر ص ١٤٠ من الجزء الخامس من طبقاته (منه قدس) .

وراجع : الطبقات لابن سعد ج ٥/ ١٨٨ ط بيروت في ترجمة القاسم بن محمد بن أبي بكر ، تقييد العلم للبغدادي ص ٥٢ ، أضواء على السنة المحمدية ص ٤٧ .
(١٩٠) أخرجه السامفي في الطيوريات بسند صحيح . ونقله السيوطي في أخبار عمر وقضاياه من كتابه تاريخ الخلفاء (منه قدس) .

وراجع : كنز العمال ج ١٠/ ٢٩٣ ح ٢٩٤٨٠ .
(١٩١) أخرجه أصحاب السنن . وأورده ابن أبي الحديد في أحوال عمر ص ١٢٢ من ←

والاخبار متواترة في منعه الناس عن تدوين العلم، وردعه اياهم عن جمع السنن والاثار، وربما حظر عليهم الحديث عن رسول الله مطلقاً، وحبس اعلامهم في المدينة الطيبة لكيلا يذيعوا الاحاديث في الافاق (١٩٢) .

ولا يخفى ما قد ترتب على هذا من المفاصد التي لا تتلافى أبداً، فليت الخليفين

—المجلد الثالث من شرح النهج. وقد كان الواجب هنامن حق هذه الكتب وحق الامة أن يأمر الخليفة بتمحيصها فيخص بالتمزيق ما لا فائدة به أما ذو الفائدة كعلم الطب والعلوم الرياضية وعلم طبقات الارض — الجلوجيا — والجغرافيا واللم بأخبار الماضين من الامم الماضية والقرون الخالية وما أشبه ذلك مما يبيحه الاسلام فلاوجه لتمزيقه . وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام العلم ضالة المؤمن فخذوه ولو من المشركين . . . (الحديث) . وقال : الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو من أيدي الشرط . روى هذين القولين عن علي عليه السلام أبو عمر ابن عبد البر في باب الحال التي تنال به العلم من كتابه — جامع بيان العلم وفضله — فراجع ص ٥١ من مختصره (منه قدس) .

وراجع: الفدير للاميني ج ٢٩٧/٦ — ٢٩٨ ، كنز العمال ج ٢٩٢/١٠ ح ٢٩٤٧٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٠١/١٢ ط أبو الفضل .

(١٩٢) فمنهم عبد الرحمن بن عوف . قال : والله ما مات عمر حتى بعث الى أصحاب رسول الله فجمعهم من الافاق : عبدالله بن حذيفة وأبى الدرداء وأبى ذر وعقبة بن عامر فقال : ما هذه الاحاديث التي قد أفشيتم عن رسول الله (ص) في الافاق ، قالوا: تنهانا! قال : لا . أقيموا عندي ، لا والله لا تفارقوني ماعشت . . (الحديث) ، أخرجه ابن اسحاق وهو الحديث ٤٨٦٥ ص ٢٣٩ من الجزء الخامس من الكنز (منه قدس) .

وراجع: الفدير للاميني ج ٢٩٤/٦ — ٢٩٧ ، سنن الدارمي ج ١/١ ، سنن ابن ماجه ج ١ ، مستدرک الحاكم ج ١٠٢/١ و ١١٠ ، جامع بيان العلم ج ١٤٧/٢ وما بعدها تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤/١ و ٧ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٤/٦١ ، مقدمة مرآة العقول ج ٢٩/١ ، تاريخ ابن كثير ج ١٠٧/٨ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ج ١/٣ ، تاريخ التشريع الاسلامي للخضري ج ٧/١ و ١٢٣ ، تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ص ١٦١ ، أضواء على السنة المحمدية ص ٥٣ .

صبرا نفسيهما مع علي بن أبي طالب (١٩٣) وسائر الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه من آل محمد (ص) والخيرة من أصحابه فيحبسهم على جمع السنن والاثار النبوية وتدوينها في كتاب خاص يرثه عنهم من جاء بعدهم من التابعين فتابعهم في كل خلف من هذه الامة ، شأن الذكر الحكيم والفرقان العظيم ، فان في السنة ما يوضح متشابه القرآن ، ويبين مجمله ، ويخصص عامه ويقيد مطلقه ، ويوقف اولي الالباب على كنهه ، فيحفظها حفظه ، وبضياها ضياح لكثير من أحكامه ، فما كان أولاها بعناية الخليفتين واستفراغ وسعهما في ضبطها وتدوينها ، ولو فعلا ذلك لعصا الامة والسنة من معرفة الكاذبين بما افتأنوه على رسول الله (ص) ، اذ لو كانت السنن مدونة من ذلك العصر في كتاب تقدسه الامة لارتج على الكذابين باب الوضع ، وحيث فاتهما ذلك كثرت الكذابة على النبي (ص) ولعبت في الحديث أيدي السياسة ، وعانت به السنة الدعاية الكاذبة ، ولا سيما على عهد معاوية وثنته الباغية ، حيث سادت فوضى الدجاجيل ، وراج سوق الباطيل (١٩٤) .

(١٩٣) تقدم أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام وشيعته في تدوين علوم الاسلام راجع : كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام للسيد حسن الصدر ط فى العراق ، الشيعة وفنون الاسلام للصدر أيضاً ، الامام الصادق و المذاهب الاربعة ج ١٤ / ٥٤٦ - ٥٥٥ ، المراجعات ص ٣٣٥ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٩٧٠ و ٩٧٣ الى ١٠٢٨) طبع ملحقاً بالمراجعات ، جامع أحاديث الشيعة ج ١ / ٧ - ١١ .

(١٩٤) وضع الاحاديث كذباً على الرسول (ص) :

راجع : القدير للاميني ج ٥ / ٢٩٧ - ٣٧٥ و ج ٧ / ٨٧ - ١١٤ و ٢٣٧ - ٣٢٩ و ج ٨ / ٣٠ - ٩٦ و ج ٩ / ٢١٨ - ٣٩٦ و ج ١٠ / ٦٧ - ١٣٧ و ج ١١ / ٧٤ - ١٩٥ ، كتاب أبو هريرة للسيد شرف الدين ، شيخ المضيرة أبو هريرة للشيخ أبي رية ، أضواء -

وقد كان في وسع الخلفيتين وأوليائهما أن يكفوا الأمة شر هؤلاء بتدوين السنن على نحو ما ذكرناه، وما كان ليخفى عليهم رجحان ذلك، ولعلك تعلم أنهم كانوا أعرف منا بلزومه، لكن مطامعهم التي تأهبوا وأعدوا وتعبأوا لها، لا تتفق مع كثير من النصوص الصريحة المتوافرة التي لا بد من تدوينها لو أبيع التدوين لكونها مما لا يجحد صدوره ولا يكابر في معناه (١٩٥) ومن هاهنا أتينا فانا لله وانا اليه راجعون .

أما رسول الله (ص) فقد استودع كلا من الكتاب والسنة وموارث الانبياء وصيه ووليه علي بن أبي طالب، وبذلك أحصاها في امام مبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعهد اليه أن يحصيها فيمن بعده من الائمة (١٩٦) وهكذا يكون احصاؤها في أئمة العترة اماماً بعد امام ثقل رسول الله واعدال كتاب الله لن يفترقا حتى يردا الحوض على رسول الله .

وقد صحح عنه (ص) قوله: « علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » (١٩٧) .

— على السنة المحمدية لابي ربة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤/ ٦٣ و ٦٤ و ٦٧ و ٦٩ و ٧٣ و ج ٤٤/ ١١ و ج ٢١٩/ ١٣ و ٢٢٣ ط أبو الفضل، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ١٧٣ تحت رقم (٧٠١ و ٦١٤) ط بيروت .

(١٩٥) مثل حديث القدير المتواتر وغيره من الاحاديث راجع : كتاب المراجعات لشرف الدين، سبيل النجاة في تنمة المراجعات طبع مع المراجعات في بغداد وبيروت عبقات الانوار ط الهند وايران وبيروت، دلائل الصدق للمظفر، القدير للاميني .

(١٩٦) جامع أحاديث الشيعة ج ١٢٦/ ١ - ٣١٩، وراجع ما تقدم من حديث الثقلين تحت رقم (١٥) وحديث السفينة وغيره تحت رقم (١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩) .

(١٩٧) أخرجه الحاكم بالاسناد الصحيح الى ام سلمة عن رسول الله في باب مع القرآن على من كتاب معرفة الصحابة ص ١٢٤ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال : —

المورد - (١٥) - :

مجيء أناس من المشركين الى رسول الله (ص) في مهمة لهم فأحالهم فيها على صاحبيه ليعتذرا اليهم فكانا شافعين لا معتذرين ، وذلك أن أناساً من

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه قلت : وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته ومما يجدر بنا أن نلفت القراء هنا الى هذه المعية المقدسة المتبادلة بين القرآن وعلى سبيل الدوام والاستمرار في كل لحظة حتى يردا على الحوض .

والى نفى الافتراق بينهما بلن دون لا غيرها من أدوات النفي ، والى موت على قبل وروده مع القرآن على الحوض بمئات من السنين فكيف والحال هذه يتحقق عدم افتراقهما . (انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما يؤمنون ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون تنزيل من رب العالمين) (منه قدس) .

راجع مصادر الحديث أيضاً فى : تلخيص المستدرک للذهبي ج ٣/ ١٢٤ بذيّل المستدرک وصححه ، المناقب للخوارزمي ص ١١٠ ، المعجم الصغير للطبراني ج ١/ ٥٥ ، كفاية الطالب ص ٣٩٩ ط الحيدرية وص ٢٥٤ ط القرى ، مجمع الزوائد ج ٩/ ١٣٤ ، الصواعق ص ١٢٢ و ١٢٤ ط المحمدية وص ٧٤ و ٧٥ ط الميمنية ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٣ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٥٧ ط السعيدية و ١٤٣ ط العثمانية ، نور الابصار ص ٧٣ ، القدير للاميني ج ٣/ ١٨٠ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٤٠ و ٩٠ و ١٨٥ و ٢٣٧ و ٢٨٣ و ٢٨٥ ط اسلامبول وص ٤٤ و ١٠٣ و ٢١٩ و ٢٨١ و ٣٣٩ و ٣٤٢ ط الحيدرية ج ١/ ٣٨ و ٨٨ ج ٢/ ١٠ و ٦١ و ١٠٨ و ١١٠ ط صيدا ، غاية المرام ص ٥٤٠ (باب) ٤٥ ط ايران ، فيض القدير للشوكاني ج ٤/ ٣٥٨ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢/ ٥٦ ، احقاق الحق ج ٥/ ٦٤٠ ، فرائد السمطين ج ١/ ١٧٧ ح ١٤٠ ، ترجمة الامام على بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣/ ١٢٣ بهامش ، الفتح الكبير للنبيهاني ج ٢/ ٢٤٢ ، أسنى المطالب للحوت ص ٢٠١ ح ٨٩٨ ، المناقب لابن مردويه كما فى الطرائف لابن طاوس ج ١/ ١٠٣ ، ولجل المزيد من المصادر لهذا الحديث راجع : سبيل النجاة فى تنمة المراجعات تحت رقم (٧١٦) طبع ملحقاً بالمراجعات فى بيروت وبغداد .

المشركين جاؤا اليه (ص) يقولون « يا محمد انا جيرانك وحلفاؤك ، وان ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه ، وانما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم الينا . فلم يجيبهم رسول الله (ص) الى ما أرادوا مخافة أن يفتنهم عن دينهم ، لكنه (ص) كره أن يكشفهم فقال لابي بكر: ماتقول يا أبا بكر . أملا بأن يرد ، طلبهم . فقال أبو بكر : صدقوا يا رسول الله فتغير وجه النبي (ص) اذ لم يكن جوابه موافقاً لما يريد الله ورسوله فسأل عمر أملا بأن يكشفهم فقال : ما تقول يا عمر فقال : صدقوا يا رسول الله انهم لجيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبي (ص) ...

الحديث أخرجه أحمد من حديث علي (ع) في ص ١٥٥ من الجزء الاول من مسنده وأخرجه النسائي في ص ١١ من الخصائص العلوية . واليك تمام هذا الحديث بلفظ النسائي، قال: فقال رسول الله (ص): يا معشر قريش والله ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للايمان فيضربكم على الدين قال أبو بكر . أنا هو يا رسول الله . قال : لا . ولكن ذلك الذي يخصف النعل . وقد كان أعطى علياً نعلاً يخصفها . انتهى بلفظ النسائي في خصائصه العلوية (١٩٨) .

(١٩٨) الرجل الذي امتحن الله قلبه بالايمان :

هو الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

وبما ان السيد قد نقل الحديث بغير ما هو موجود في النسخة التي هي بين أيدينا فاليك نص الحديث بلفظ النسائي :

عن علي عليه السلام : قال جاء النبي أناس من قريش فقالوا يا محمد انا جيرانك وحلفائك وان اناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه انما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم الينا ، فقال لابي بكر : ماتقول ؟ قال : صدقوا انهم جيرانك وحلفائك . قال : فتغير وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لعمر : ما تقول ؟ قال : صدقوا انهم لجيرانك وحلفائك، فتغير وجه النبي صلى الله عليه وآله ←

• • • • •

— وسلم . فقال : يامعشر قريش ، والله ليبيعنن الله عليكم رجلا قد امتحن الله قلبه بالايمان فيضربكم على الدين ، فقال أبو بكر : أنا يارسول الله قال : لا . قال عمر : أنا يارسول الله ، قال : لا ، ولكن الذى يخصف النمل ، وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها .

خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ١١ ط التقديم وص ٦٨ ط الحيدرية و ص ١٩ ط بيروت ، مسند أحمد بن حنبل ج ٣٣٨/٢ ح ١٣٣٥ بسند صحيح . مع حذف الآخر ط دار المعارف بمصر ، كنز العمال ج ١١٢/١٥ ح ٣١٧٢ و ٤٣٤٤ ط ٢ .

وقريب منه فى : ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣٦٦/٢ ح ٨٦٦ .

راجع : بقية اجتهاداته مقابل النص . فى مقدمة مرآة العقول ج ٦٠/١ .

الفصل الثاني

تأول عمر وأتباعه

المورد - (١٦) - : رزية يوم الخميس .

وقد كانت سنة ١١ للهجرة في مرض رسول الله (ص) قبيل وفاته^(١) (بأبي هو وأمي) بيسير .

الحقيقة الثابتة في هذه الرزية

والحقيقة هنا على سبيل التفصيل : ما قد أخرجه أصحاب الصحاح وسائر أهل المسانيد، وأرسله أهل السير والاختبار إرسال المسلمات .
واليك الآن بعض ما أخرجه البخاري^(٢) بسنده إلى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس . قال : لما حضر رسول الله (ص) وفي البيت رجال فيهم عمر

(١) وكانت وفاته (بأبي وأمي) يوم الاثنين بعد هذه الرزية بأربعة أيام (منه قدس).

(٢) راجع باب قول المريض : (قوموا عني) من كتاب المرضى من الجزء

الرابع من صحيحه وكتاب العلم من الجزء الأول من الصحيح (منه قدس) .

ابن الخطاب. قال النبي (ص): «هلم» اكتب لكم كتاباً لاتضلوا^(١) بعده. فقال عمر: ان النبي قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله . فاختلف أهل البيت فاختلفصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول: ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي قال لهم رسول الله (ص) : قوموا (عني خل) - قال عبيدالله بن عبدالله بن مسعود - : فكان ابن عباس يقول: ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم . أهـ بنصه (١٩٩) .

وهذا الحديث أخرجه مسلم في آخر الوصايا أوائل الجزء الثاني من صحيحه . ورواه أحمد بن حنبل في مسنده من حديث ابن عباس^(٢) وسائر

(١) بحذف النون مجزوماً لكونه جواباً ثانياً لقوله (هلم) (منه قدس) .

(١٩٩) الرزية كل الرزية :

راجع : صحيح البخارى ك المرضي ب قول المريض قوموا عنى ج٩/٧ أفست دار الفكر على ط استانبول وج١٥٦/٧ ط محمد على صبيح بمصر وطبع مطابع الشعب وج٧/٤ ط دار احياء الكتب وج٥/٤ ط المعاهد وج٥/٤ ط الميمنية وج٩٧/٦ ط بمبى وج٦/٤ ط الخيرية .

وتوجد عين هذه الرواية فى مواضع أخر من صحيح البخارى .

منها : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ب كراهية الخلاف ج١٦١/٨ ط دارالفكر وج٦٤١/٨ ط بمبى وج١٩٤/٤ ط الخيرية. ومنها: كتاب النبى الى كسرى وقيصر ب مرض النبى ووفاته ، صحيح مسلم فى آخر كتاب الوصية ج٧٥/٥ ط محمد على صبيح وط المكتبة التجارية وج١٦/٢ ط عيسى الحلبي وج٩٥/١١ ط مصر بشرح النووى ، مسند أحمد ج٢٥٦/٤ ح ٢٩٩٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر .

(٢) ص ٣٢٥ من جزئه الاول (منه قدس) .

أصحاب السنن والاختبار، وقد تصرفوا فيه فنقلوه بالمعنى، لأن لفظه الثابت: «ان النبي يهجر» لكنهم ذكروا أنه قال: «ان النبي قد غلب عليه الوجع» تهذيباً للعبارة، واتقاء فظاعتها .

ويدل على ذلك ما أخرجه أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة ^(١) بالاسناد الى ابن عباس ، قال : لما حضرت رسول الله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال رسول الله : «اثنوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لاتضلون بعده قال: فقال عمر كلمة معناها أن الوجع قد غلب على رسول الله (ص) ثم قال : عندنا القرآن حسبنا كتاب الله . فاختلف من في البيت واختصموا فمن قائل يقول : القول ما قال رسول الله ﷺ ، ومن قائل يقول : القول ما قال عمر فلما ، أكثروا اللفظ واللغوا والاختلاف غضب صلى الله عليه وآله فقال: قوموا . . .» (الحديث) (٢٠٠) . وتراه صريحاً بأنهم انما نقلوا معارضة عمر بالمعنى لا بعين لفظه .

ويدلك على هذا أيضاً أن المحدثين حيث لم يصرحوا باسم المعارض يومئذ نقلوا المعارضة بعين لفظها . قال البخاري - في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه ^(٢) - : حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سلمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: «يوم الخميس وما يوم الخميس» ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء ، فقال : اشتد برسول الله (ص) وجعه يوم

(١) كما في ص ٢٠ من المجلد الثاني من شرح النهج للعلامة المعتزلي (منه قدس).

(٢٠٠) ادعاء ان النبي يهجر :

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦/ ٥١ ط أبو الفضل وج ٢/ ٢٩٤ ط دار

مكتبة الحياة وج ٢/ ٣٠ ط دار الفكر .

(٢) ص ١١٨ من جزئه الثاني (منه قدس) .

الخميس ، فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع . فقالوا : « هجر رسول الله (ص) » قال (ص) دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني ^(١) اليه . وأوصى عند موته بثلاث : « أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم (قال) : ونسيت الثالثة » اهـ (٢٠١) .

و هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في آخر كتاب الوصية من صحيحه ، وأحمد من حديث ابن عباس في مسنده ^(٢) ورواه سائر المحدثين .

وأخرج مسلم في كتاب الوصية من الصحيح عن سعيد بن جبير عن طريق آخر عن ابن عباس ، قال : « يوم الخميس وما يوم الخميس » ثم جعل تسيل

(١) تدعوني بالشديد لانها مرفوعة بثبوت النون فادغمت نون الرفع بنون الوقاية (منه قدس) .

(٢٠١) ليست الثالثة الا الامر الذي أراد النبي (ص) أن يكتبه حفظاً لهم من الضلال لكن السياسة اضطرت المحدثين الى ادعاء نسيانه كما نبه اليه مفتى الحنفية في (صور) الشيخ أبو سليمان الحاج داود الدادا (منه قدس) .

رزية يوم الخميس وتناسى الوصية :

راجع : صحيح البخاري ك الجهاد والسير ب جوائز الوفد ج ٣١/٤ ط دار الفكر
 وج ٨٥/٤ ط مطابع الشعب وج ١٧٨/٢ ط دار احياء الكتب وج ١٢٠/٢ ط المعاهد
 وج ١٢٥/٢ ط الشرفية وج ٨٥/٥ ط محمد علي صبيح وج ٥٥/٤ ط الفجالة وج ٢/٢
 ١١١ ط الميمنية وج ١١٥/٣ ط بمبي .

صحيح مسلم ك الوصية ب ترك الوصية ج ١٦/٢ ط عيسى الحلبي وج ٧٥/٥ ط
 محمد علي صبيح والمكتبة التجارية وج ٨٩/١١ - ٩٤ ط مصر بشرح النووي .
 مسند أحمد ج ٢٢٢/١ ط الميمنية وج ٢٨٦/٣ ح ١٩٣٥ بسند صحيح وج ٥/٥
 ٤٥ ح ٣١١١ ط دار المعارف بمصر .

(٢) ص ٢٢٢ من جزئه الاول (منه قدس) .

دموعه حتى رؤيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال : « قال رسول الله (ص) :
اثنوني بالكف والدواة أو اللوح والدواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً
فقالوا : ان رسول الله يهجر » أه (٢٠٢) .
ومن ألم بما حول هذه الرزية من الصحاح (٢٠٣) يعلم ان أول من قال

(٢٠٢) وأخرج هذا الحديث بهذه الالفاظ أحمد في مسنده ج ١ ص ٣٥٥ وغير
واحد من اثبات السنن (منه قدس) .

التناول على الساحة المقدسة بدعواهم ان الرسول (ص) يهجر :
صحيح مسلم ك الوصية ب ترك الوصية لمن ليس عنده شيء ج ١٦/٢ ط الحلبي
وج ٧٥/٥ ط صحيح وج ٩٤/١١ ط مصر بشرح النووي .
مسند أحمد ج ١١٦/٥ ح ٣٣٣٦ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، تاريخ
الطبري ج ١٩٣/٣ ، الكامل لابن الاثير ج ٣٢٠/٢ .

(٢٠٣) رزية يوم الخميس لها مصادر كثيرة غير ما تقدم راجع منها :
أ - صحيح البخاري ك العلم ب كتابة العلم ج ٣٧/١ ط دار الفكر وج ٣٩/١ ط
مطابع الشعب وج ١٤/١ ط بمبي وج ٣٢/١ ط دار احياء الكتب وج ٢٢/١ ط المعاهد
وج ٢٢/١ ط الشرفية وج ٣٨/١ ط صحيح وج ٢٨/١ ط القجالة وج ٢٠/١ ط الميمنية .
ب - صحيح البخاري أيضاً كتاب النبي الى كسرى وقبصر ب مرض النبي ووفاته
ج ١١/٦ ط مطابع الشعب وج ٤٠/٥ ط بمبي وج ٦٦/٣ ط الخيرية .
ج - صحيح البخاري أيضاً ك الجزية ب اخراج اليهود من جزيرة العرب ج ٤/
٦٥ ط دار الفكر وج ١٢/٤ ط بمبي وج ١٣٢/٢ ط آخر .

تاريخ الطبري ج ١٩٢/٣ - ١٩٣ ، عبدالله بن سبا للعسكري ج ٧٩/١ ، شرح
نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣٣/١ ط ١ ، الملل والنحل للشهرستاني ج ٢٢/١ ،
الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢٤٢/٢ - ٢٤٤ .

فالمتبع اذا راجع هذه المصادر مع ما تقدم يحصل له القطع ان القائل بأن النبي
(ص) يهجر انما هو عمر . فانا لله وانا اليه راجعون .

يومئذ : « هجر رسول الله » انما هو عمر (٢٠٤) . ثم نسج على منواله من الحاضرين من كانوا على رأيه . وقد سمعت قول ابن عباس - في الحديث الاول (١) - : فاختلف أهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر (٢٠٥) - أي يقول : هجر رسول الله - وفي رواية أخرجه الطبراني في الاوسط عن عمر (٢) قال : لما مرض النبي قال : ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً . فقال النسوة من وراء الستر : ألا تسمعون ما يقول رسول الله (ص) ؟ قال عمر : فقلت : انكن صواحبات يوسف اذا مرض عسرتن أعينكن واذاصح ركبتن عنقه ؟ قال : فقال رسول الله : « دعوهن فانهن خير منكم » . ١٠ (٢٠٦) . وأنت ترى انهم لم يتعبدوا هنا بنصه الذي لو تعبدوا به لامنوا من الضلال وليتهم اکتفوا بعدم الامثال ولم يردوا قوله اذ قالوا : « حسبنا كتاب الله » حتى كأنه لا يعلم بمكان كتاب الله منهم ، أو أنهم أعلم منه بخواص الكتاب وفوائده . وليتهم اکتفوا بهذا كله ولم يفاجئوه بكلمتهم تلك « هجر رسول الله » وهو محتضر بينهم وأي كلمة كانت وداعاً منهم له (ص) وكأنهم - حيث لم

(٢٠٤) قول عمر ان النبي (ص) ليهجر صرح به كل من : السبط بن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص ص ٦٢ ط الحيدرية ، وأبي حامد الغزالي في كتابه سر العالمين وكشف ما في الدارين ص ٢١ ط النعمان .

(١) الذي أخرجه البخاري عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس ، وأخرجه مسلم أيضاً وغيره (منه قدس) .

(٢٠٥) تقدمت مصادر الحديث تحت رقمي (١٩٩ و ٢٠٣) فراجع .

(٢) كما في ص ١٣٨ من الجزء الثالث من كنز العمال (منه قدس) .

(٢٠٦) النساء خير من الرجال :

راجع : عبد الله بن سبأ للمسكوي ج ١/ ٧٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢/ ٢٤٣ .

ياخذوا بهذا النص اكتفاء منهم بكتاب الله على ما زعموا - لم يسمعوا هتاف الكتاب آناء الليل وأطراف النهار في أنديتهم ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ (٢٠٧) وكانهم «حيث قالوا: هجر» لم يقرأوا قوله تعالى: ﴿انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين . مطاع ثم أمين . وما صاحبكم بمجنون﴾ (٢٠٨) وقوله عز من قائل: ﴿انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ، ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين﴾ (٢٠٩) وقوله جل وعلا: ﴿ما ضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى ، علمه شديد القوى﴾ (٢١٠) .

على أن العقل بمجرده مستقل بعصمته ، لكنهم علموا أنه (ص) انما أراد توثيق العهد بالخلافة ، وتأكيده النص بها على علي عليه السلام خاصة ، وعلى الائمة من عترته عامة فصدوه عن ذلك ، كما اعترف به الخليفة الثاني في كلام دار بينه وبين ابن عباس (٢١١) .

وأنت اذا تأملت في قوله (ص) : اثنوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده وقوله في حديث الثقلين : « اني تارك فيكم ما أن تمسكنم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي » (٢١٢) تعلم ان المرمى في الحديثين واحد ، وانه (ص) لما أراد

(٢٠٧) سورة الحشر آية : ٧ .

(٢٠٨) سورة التكوين آية : ١٩ - ٢٢ .

(٢٠٩) سورة الحاقة آية : ٤٠ - ٤٣ .

(٢١٠) سورة النجم آية : ٢ - ٦ .

(٢١١) راجع شرح النهج الحديدي ج ٣/ ١١٤ ص ٢٧ طبع مصر (منه قدس) .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢/ ٧٩ بتحقيق أبو الفضل ج ٣/ ٨٠٣ .

ط دار مكتبة الحياة ج ٣/ ١٦٧ ط دار الفكر .

(٢١٢) حديث الثقلين تقدم مع مصادره تحت رقم (١٥) فراجع .

في مرضه أن يكتب لهم تفصيل ما أوجبه عليهم في حديث الثقلين .
 وانما عدل عن ذلك ، لان كلمتهم تلك التي فاجؤه بها اضطرت به الى العدول
 اذ لم يبق بعدها أثر لكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في انه هل
 هجر فيما كتبه « والعياذ بالله » أو لم يهجر . كما اختلفوا في ذلك فاختصموا
 وأكثروا اللغو واللفظ نصب عينيه فلم يتسن له يومئذ أكثر من قوله لهم :
 قوموا كما سمعت ، ولو أصر فكتب الكتاب للجوا في قولهم هجر ، ولاوغل
 أشباعهم في اثبات هجره « والعياذ بالله » فسطروا به أساطيرهم ، وملاوا
 طواميرهم رداً على ذلك الكتاب ، وعلى من يحتاج به .

لهذا اقتضت الحكمة البالغة أن يضرب (ص) عن ذلك الكتاب صفحاً ،
 لئلا يفتح هؤلاء وأولياؤهم باباً الى الطعن في النبوة « نعوذ بالله وبه نستجير »
 وقد رأى ان علياً وأولياءه خاضعون لمضمون ذلك الكتاب ، سواء عليهم ،
 أكتب أم لم يكتب ، وغيرهم لا يعمل به ، ولا يعتبره لو كتب ، فالحكمة - والحال
 هذه - توجب تركه ، اذ لا أثر له بعد تلك المعارضة سوى الفتنة كما لا يخفى .

اعداد المعارضين و تزييفها

وقد اعتذر شيخنا الشيخ سليم البشري المالكي (٢١٣) شيخ الجامع

(٢١٣) البشري شيخ الجامع الازهر :

ولد سنة ١٢٤٨هـ وتوفي ١٣٣٥هـ وكان الامام السيد عبد الحسين شرف الدين
 (قدس الله روحه) في أواخر سنة ١٣٢٩هـ قد سافر الى مصر واجتمع بالشيخ التحرير
 الشيخ سليم وكان في ذلك الوقت شيخ الازهر وقد دارت بين هذين العلمين مناظرات
 ومباحثات علمية موضوعية وكان من نتائجها كتاب (المراجعات) الذي هو فريد في نوعه
 وقد طبع أكثر من عشرين طبعة وترجم الى عدة لغات وقد قام الاقل الحقيير بتحقيقه ←

الازهر في بعض « مراجعات » كانت بيني وبينه في مصر سنة ١٣٣٩ والتي بعدها .

فقال رحمه الله: لعل النبي عليه السلام حين أمرهم باحضار الدواة والبياض لم يكن قاصداً لكتابة شيء من الاشياء ، وانما أراد بكلامه مجرد اختبارهم لا غير ، فهدى الله عمر الفاروق لذلك دون غيره من الصحابة فمنعهم من احضارهما ، فيجب - على هذا - عد تلك الممانعة في جملة موافقانه لربه تعالى وتكون من كراماته رضي الله عنه .

قال رحمه الله : هكذا أجاب بعض الاعلام (ثم قال) : لكن الانصاف ان قوله عليه السلام : لاتصلوا بعده يأبى ذلك ، لانه جواب ثان الامر ، فمعناه انكم ان أنتم بالدواة والبياض وكتبتم لكم ذلك الكتاب لاتصلوا بعده ، ولا يخفى ان الاخبار بمثل هذا الخبر لمجرد الاختبار انما هو من نوع الكذب الواضح الذي يجب تنزيه كلام الانبياء عنه ، ولا سيما في موضع يكون ترك احضار الدواة والبياض أولى من احضارهما .

(قال) : على أن في هذا الجواب نظراً من جهات آخر ، فلا بد هنا من اعتذار آخر .

قال : وحاصل مايمكن أن يقال : ان الامر لم يكن أمر عزيمة وإيجاب حتى لا تجوز مراجعته وبصير المراجع عاصياً ، بل كان أمر مشورة ، وكانوا يراجعونه عليه السلام في بعض تلك الاوامر ولا سيما عمر فانه كان يعلم من

← والتعليق عليه وقد طبع مع التعليق في بغداد وذلك برعاية وأمر السيد الاستاذ الشهيد الامام السيد محمد باقر الصدر (قدس) وطبع أخيراً في بيروت .

فمن أراد الاطلاع على الحقيقة الناصعة فعليه بمراجعة الكتاب مع تعليقه (سبيل النجاة في تمة المراجعات) .

نفسه أنه موفق للصواب في ادراك المصالح ، وكان صاحب الهام من الله تعالى وقد أراد التخفيف عن النبي اشفاقاً عليه من التعب السذي يلحقه بسبب املاء الكتاب في حال المرض والوجع وقد رأى رضي الله عنه أن ترك احضار الدواة والبياض أولى .

وربما خشي أن يكتب النبي عليه السلام أموراً يعجز عنها الناس فيستحققون العقوبة بسبب ذلك ، لأنها تكون منصوصة لاسبيل الى الاجتهاد فيها . ولعله خاف من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب . لكونه في حال المرض فيصير سبباً للفتنة ، فقال : حسبنا كتاب الله لقوله تعالى : ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ (٢١٤) وقوله : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ (٢١٥) وكأنه رضي الله عنه أمن من ضلال الامة، حيث أكمل الله لها الدين وأتم عليها النعمة .

قال رحمه الله : هذا جوابهم وهو كما ترى ، لان قوله عليه السلام : لا تضلوا يفيد ان الامر أمر عزيمة واجباب ، لان السعي فيما يوجب الامن من الضلال واجب مع القدرة بل ارياب ، واستياؤه (ص) منهم ، وقوله لهم قوموا حين لم يمتثلوا أمره دليل آخر على أن الامر انما كان للايجاب لا للمشورة .

قال : [فان قلت :] لو كان واجباً ما تركه النبي ﷺ بمجرد مخالفتهم ، كما انه لم يترك التبليغ بسبب مخالفة الكافرين . فالجواب : أن هذا الكلام لو تم فانما يفيد كون كتابة ذلك الكتاب لم تكن واجبة على النبي بعد معارضتهم له عليه السلام ، وهذا لا ينافي وجوب الاتيان بالدواة والبياض عليهم حين أمرهم النبي به ، وبين لهم ان فائدته الامن من الضلال اذ الاصل في الامر انما هو الوجوب

(٢١٤) سورة الانعام : ٣٨ .

(٢١٥) سورة المائدة آية : ٣ .

على الأمور لاعلى الامر ، ولا سيما اذا كانت فائدته هائدة الى الأمور خاصة والوجوب عليهم هو محل الكلام ، لا الوجوب عليه .

قال : على انه يمكن أن يكون واجباً عليه أيضاً ، ثم سقط الوجوب عنه بعدم امتثالهم وبقولهم هجر ، حيث لم يبق لذلك الكتاب أثر سوى الفتنة كما قلت حرسك الله .

قال رحمه الله : وربما اعتذر بعضهم بأن عمر رضي الله عنه ومن قالوا يومئذ بقوله لم يفهموا من الحديث ان ذلك الكتاب سيكون سبباً لحفظ كل فرد من أفراد الامة من الضلال على سبيل الاستقصاء ، بحيث لا يضل بعده منهم أحد أصلاً ، وانما فهموا من قوله لا تفضلوا أنكم لا تجتمعون على الضلال بقضكم وقضيتكم ، ولا تسرى الضلالة بعد كتابة الكتاب الى كل فرد من أفرادكم ، وكانوا رضي الله عنهم يعلمون ان اجتماعهم بأسرهم على الضلال مما لا يكون أبداً وبسبب ذلك لم يجدوا أثراً لكتابه ، وظنوا ان مراد النبي ليس الا زيادة الاحتياط في الامر لما جبل عليه من وفور الرحمة ، فعارضوه تلك المعارضة ، بناء منهم أن الامر ليس للايجاب وأنه انما هو أمر عطف ومرحمة ليس الا ، فأرادوا التخفيف عن النبي بتركه . اشفافاً منهم عليه (ص). قال : هذا كل ما قيل في الاعتذار عن هذه البادرة ، لكن من أمعن النظر فيه جزم ببعده عن الصواب لان قوله عليه السلام : لا تفضلوا يفيد أن الامر للايجاب كما ذكرنا واستياؤه منهم دليل على أنهم تركوا أمراً من الواجبات عليهم ، وأمره إياهم بالقيام مع سعة ذرعه وعظيم تحمله ، دليل على أنهم تركوا من الواجبات ما هو أوجبها وأشدّها نفعاً ، كما هو معلوم من خلقه العظيم .

قال : فالاولى ان يقال في الجواب : هذه قضية في واقعة كانت منهم على

خلاف سيرتهم كفرطة سبقت ، وقلته ندرت ، لانعرف وجه الصحة فيها على سبيل التفصيل ، والله الهادي الى سواء السبيل (٢١٦) .

قلت : قد استفرغ شيخنا وسعه في الاعتذار عن هذه المعارضة ، وفي حمل المعارضين فيها على الصحة ، فلم يجد الى ذلك سبيلا ، لكن علمه واعتداله وانصافه وكل ذلك أبى عليه الا أن يصدع برد تلك الترهات ، ولم يقتصر في تزيفها على وجه واحد حتى استقصى مالدیه من الوجوه ، شكر الله حسن بلائه في ذلك .

تزييف الاعتذار من نواحي آخر

وحيث كان لدينا في رد تلك الاعتذار وجوه آخر ، أحببت يومئذ عرضها عليه ، وجعلت الحكم فيها موكولا اليه .

فقلت : قالوا في الجواب الاول : لعله (ص) حين أمرهم باحضار الدواة لم يكن قاصداً لكتابة شيء من الاشياء ، وانما أراد مجرد اختبارهم لاغير .

فنقول - مضافاً الى ماأفدتم - : ان هذه الواقعة انما كانت حال احتضاره - بأبي وامي - كما هو صريح الحديث ، فالوقت لم يكن وقت اختبار ، وانما كان وقت اعدار وانذار ، ونصح تام للامة ، والمحتضر بعيد عن الهزل والمفاكهة مشغول بنفسه ومهمات ومهمات ذويه ولاسيما اذا كان نبياً .

واذا كانت صحته مدة حياته كلها لم تسع اختبارهم ، فكيف يسعها وقت احتضاره .

على أن قوله (ص) - حين أكثروا اللغو واللفظ والاختلاف عنده - :

(٢١٦) كتاب المراجعات لشرف الدين مراجعة - ٨٧ - و ص ٣٥٧ - ٣٦٠ ط

« قوموا » ظاهر في استيائه منهم ، ولو كان الممانعون مصيبين لاستحسن ممانعتهم وأظهر الارتياح اليها .

ومن ألمّ بأطراف هذا الحديث ، ولا سيما قولهم : « هجر رسول الله » يقطع بأنهم كانوا عالمين أنه إنما يريد أمراً يكرهونه ، وإذا فاجؤوه بتلك الكلمة وأكثروا عنده اللغو واللفظ والاختلاف كما لا يخفى .
وبكاء ابن عباس بعد ذلك لهذه الحادثة وعدها رزية دليل على بطلان هذا الجواب .

قال المعتزرون : ان عمر كان موفقاً للصواب في أدراك المصالح ، وكان صاحب الهام من الله تعالى . وهذا مما لا يصح في مقامنا هذا لانه يرمي الى ان الصواب في هذه الواقعة إنما كان في جانبه ، لافي جانب النبي ، وأما الهامه يومئذ كان أصدق من الوحي الذي نطق عنه الصادق الامين (ص) .
وقالوا : بأنه أراد التخفيف عنه (ص) اشفاقاً عليه من التعب الذي يلحقه بسبب املاء الكتاب في حال المرض ، وأنت تعلم ان في كتابة ذلك الكتاب راحة قلب النبي ، وبرد فؤاده وقرّة عينه ، وأمنه على امته (ص) من الضلال .
على ان الامر المطاع ، والارادة المقدسة مع وجوده الشريف إنما هما له ، وقد أراد - بأبي وأمي - احضار الدواة والبياض ، وأمر به فليس لاحد أن يرد أمره أو يخالف ارادته ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضللاً مبيناً ﴾ (٢١٧) .

على ان مخالفتهم لامره في تلك المهمة العظيمة ، ولغوهم واطغاهم واختلافهم عنده كان أثقل عليه وأشق من املاء ذلك الكتاب الذي يحفظ أمته من الضلال

وإذا كان خائفاً من المنافقين ان يقدحوا في صحة ذلك الكتاب، فلماذا
بذر لهم بذرة القدح، حيث عارض ومانع وقال: « هجر »؟
وأما قولهم في تفسير قوله: « حسبنا كتاب الله »: انه تعالى قال: ﴿ما فرطنا
في الكتاب من شيء﴾ وقال عز من قائل: ﴿اليوم اكملت لكم دينكم﴾ فغير
صحيح، لان الابتين لاتفيدان الاًمن من الضلال ، ولانضمامان الهداية للناس ،
فكيف يجوز ترك السعي في ذلك الكتاب اعتماداً عليهما ؟ ولو كان وجود
القرآن العزيز موجباً للامن من الضلال، لما وقع في هذه الامة من الضلال
والفرق ما لا يرجي زواله^(١).

وقالوا في الجواب الاخير: ان عمر لم يفهم من الحديث ان ذلك الكتاب
سيكون سبباً لحفظ كل فرد من امته من الضلال، وانما فهم انه سيكون سبباً
لعدم اجتماعهم - بعد كتابته - على الضلال. (قالوا): وقد علم رضي الله عنه
ان اجتماعهم على الضلال مما لا يكون أبداً ، كتب ذلك الكتاب أو لم يكتب
ولهذا عارض يومئذ تلك المعارضة .

وفيه مضافاً الى ما أشرتم اليه : ان عمر لم يكن بهذا المقدار من البعد

(١) وأنت تعلم ان النبي (ص) لم يقل : ان مرادى أن اكتب الاحكام ، حتى يقال
في جوابه : حسبنا في فهمها كتاب الله تعالى ولو فرض ان مراده كان كتابة الاحكام ،
فلعل النص عليها منه كان سبباً للامن من الضلال ، فلا وجه لترك السعي في ذلك النص
اكتفاءً بالقرآن ، بل لو لم يكن لذلك الكتاب الا الامن من الضلال بمجردده لماصح تركه
والاعراض عنه اعتماداً على ان كتاب الله جامع لكل شيء .

وأنت تعلم اضطراب الامة الى السنة المقدسة وعدم استغنائها عنها بكتاب الله وان
كان جامعاً مانعاً ، لان الاستنباط منه غير مقدور لكل أحد ، ولو كان الكتاب مغنياً عن بيان
الرسول لما أمر الله تعالى ببيانه للناس ، اذ قال عز من قائل : (وأنزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم) (منه قدس) .

عن الفهم ، وما كان ليخفى عليه من هذا الحديث مظهر لجميع الناس ، لان القروي و البدوي انما فهما منه ان ذلك الكتاب لو كتب لكان علّة تامة فى حفظ كل فرد من الضلال ، وهذا المعنى هو المتبادر من الحديث الى افهام الناس .

وعمر كان يعلم ان الرسول (ص) لم يكن خائفاً على امته ان تجتمع على الضلال ، اذ كان يسمع قوله (ص): لانجتمع أمتي على الضلال ، ولانجتمع على الخطأ ، وقوله: لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق . . (الحديث) (٢١٨) .

وقوله تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ﴾ (٢١٩) الى كثير من نصوص الكتاب والسنة الصريحة بأن الامة لانجتمع بأسرها على الضلال ، فلا يعقل مع هذا ان يسنح في خاطر عمر أو غيره ان النبي (ص) حين طلب الدواة والبياض كان خائفاً من اجتماع أمة على الضلال .

والذي يليق بعمر أن يفهم من الحديث ما يتبادر منه الاذهان ، لا ماتنفيه صحاح السنه ومحكمات القرآن ، على ان استياء النبي (ص) منهم المستفاد من قوله: « قوموا » دليل على ان الذي تركوه كان من الواجب عليهم ، ولو كانت معارضة عمر عن اشتباه منه فى فهم الحديث كما زعموا ، لازال النبي

(٢١٨) قوله (ص) : « لاتزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق » .

راجع : كنز العمال ج ١٨٥ / ١ ح ١٠٣٠ و ١٠٣١ ط ٢ و ج ١٦٠ / ١ ح ٩١٠ ط ٢ ، الدر المنثور للسيوطى ج ٢ / ٢٢٢ ط ١ .

(٢١٩) سورة النور آية : ٥٥ .

(ص) شبهته، وأبان لهم مراده منه، بل لو كان في وسع النبي أن يقنعهم بما أمرهم به لما آثر اخراجهم عنه .

وبكاء ابن عباس وجزعه من أكبر الأدلة على ما نقول .

والانصاف ان هذه الرزية لمما يضيق عنها نطاق العذر، ولو كانت - كما ذكرتم - قضية في واقعة، كفلتة سبقت، وفرطة فدرت، لهان الامر، وان كانت بمجردا بائقة الدهر، وفاقرة الظهر (٢٢٠)، والحق ان المعارضين انما كانوا ممن يرون جواز الاجتهاد في مقابل النص، فهم في هذه المعارضة وأمثالها اذا مجتهدون، فلهم رأيهم والله تعالى رأيه ؟ .

اعجاب الشيخ بما قلنا

وما ان وقف شيخنا على ما قلناه في رد تلك الاعذار، حتى كتب الينا مايلي :

« قطعت على المعذرين وجهتهم، وملكت عليهم مذاهبهم، وحلت بينهم وبين مايرومون، فلاموضع للشبهة فيما ذكرت، ولا مساغ للريب في شيء مما به صدعت » الى آخر ما قال (٢٢١) .

المورد - (١٢) - صلح الحديبية (١)

آثر رسول الله (ص) الصلح يوم الحديبية على الحرب وأمر به عملا بما

(٢٢٠) كتاب المراجعات .مراجعة - ٨٨ - وص ٣٦٠ - ٣٦٤ ط بيروت .

(٢٢١) كتاب المراجعات ص ٣٦٤ ط بيروت .

(١) الحديبية بالتخفيف تصغير حذباء، وتشديدها غلط، وهي بئر أو شجرة أو

قرية أوأرض على تسعة أميال من مكة أكثر أرضها في الحرم (منه قدس) .

أوحى إليه ربه عز وعلا . وكانت المصلحة في الواقع ونفس الامر تسوجه ، لكنها خفيت على أصحابه فأنكره بعضهم عليه ، وعارضه فيه علانية بكل مألديه من قول ، فلم يعبا (ص) بمعارضتهم ومضى قدماً في تنفيذ ما كان مأموراً به ، فكانت عاقبته من أحسن عواقب الفاتحين والحمد لله رب العالمين .

بيان هذه الحقيقة بشيء من التفصيل

خرج رسول الله (ص) من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ٦ للهجرة يريد العمرة ، وكان يخشى من قريش أن يتعرضوا له بحرب ، أويصدوه عن البيت - كما فعلوا - فاستنفر الناس الى العمرة معه ، فلبّاه من المهاجرين والانصار وغيرهم من الاعراب الف وأربعمائة رجل ^(١) فيهم مثنا فارس ، وساق معه الهدى سبعين بدنة ، ولم يخرج بسلاح الا سلاح المسافر - السيوف في القرب - ^(٢) فلما كان بذي الحليفة قلد الهدى وأحرم هو وأصحابه منها ، ليأمن الناس حربه ، وليعلموا أنه انما خرج زائراً ، ومعظماً له .

ثم سار حتى اذا كان في بعض الطريق علم (ص) ان خالد بن الوليد في

(١) وقبل أكثر من ذلك ، وقيل أقل منه ، وأخرج معه أم المؤمنين زوجته السيدة أم سلمة رضي الله عنها ، وتخلف عنه كثير من الاعراب منافقون ذمهم الله تعالى في سورة الفتح المنزلة في هذه الواقعة بعد انتهائها (وغضب الله عليهم واعنهم وأعد لهم جهنم وساعت مصيرا) .

وكان ممن خرج معه المغيرة بن شعبة وابن سلول وبايعاه مع من بايعه في الحديبية تحت الشجرة (منه قدس) .

(٢) فقال له عمر بن الخطاب : أتخشى يا رسول الله أبا سفيان وأصحابه ولم تأخذ للحرب عدتها ؟ فقال - (ص) : « لا أحمل السلاح معتمراً » (منه قدس) .

الغميم - موضع قرب مكة - في خيل لقريش فيها مئتا فارس، طليعتهم عكرمة ابن ابي جهل فأخبر النبي (ص) أصحابه بذلك ، وأمرهم أن يأخذوا ذات اليمين ليسلك بهم غير طريق خالد ، فسلكوا بين ظهري الحمض ^(١) فما شعر بهم خالد: حتى رأى فترة جيشهم - غباره الاسود - ودنا خالد في خيله نحو رسول الله (ص) وأصحابه ، فأمر (ص) عباد بن بشر فتقدم في خيله ازاء خالد وخيله .

وحانت صلاة الظهر فصلاها رسول الله (ص) بأصحابه، فقال المشركون لقد امكنكم محمد وأصحابه من انفسهم وهم في الصلاة ، فقال خالد نعم قد كانوا في غرة لو حملنا عليهم أصبنا منهم ، وستأتي الساعة صلاة أخرى ، هي أحب اليهم من أنفسهم وأبنائهم ، فأوحى الله عزوجل الى نبيه (ص) : ﴿واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم، وذر الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذرکم ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً* فإذا قضيتُم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتُم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً* ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً ^(٢)﴾ .

(١) الحمض يفتح الحاء المهملة والاضاء المعجمة موضع يخرج على مهبط الحديدية

(منه قدس) .

(٢) الآية ١٠٢ - ١٠٤ من سورة النساء (منه قدس) .

فصلى رسول الله فريضة العصر بأصحابه صلاة الخوف المشروعة بهذه
الآيات ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً﴾^(١).

شراسة قريش وحكمة النبي (ص)

لقي رسول الله (ص) في الحديبية حين أتاها أذى كثيراً من المشركين ،
وغلظة وجفاء ومكاشفة له ولأصحابه في العداوة والبغضاء ، ولقي المشركون
من أصحاب رسول الله (ص) مثل ذلك وأشد عملاً منهم رضي الله عنهم بقوله
تعالى : ﴿وليجدوا فيكم غلظة﴾ ، لكن رسول الله (ص) وسع المشركين
بحلمه الموحى يومئذ إليه من ربه عز وعلا بحكمته التي فطر عليها ، وبخلفه
العظيم الذي فضله الله به على سائر النبيين والمرسلين عليه وآله وعليهم السلام.
صدته المشركون عن مكة صداً شكساً شرساً لثيماً ، فما استخفه بذلك
غضب ، ولا روع حلمه رائح ، كان يأخذ الأمور - مع أولئك الجفاة - بالملاينة
والاغماض ، وله في شأنهم كلمات متواضعة ، على أن فيها من الرفعة والعلاء ما
يربهم إياه فوق الثرى ، ويربهم أنفسهم تحت الثرى ، وفيها من النضج لهم و
الاشفاق عليهم ما لم يكن فيه ريب لأحد منهم ، ومن الحكمة الالهية ما يأخذ
بمجامع قلوبهم - على قسوتها وغلظتها - باجتياحهم إليه ، ومن الوعيد والتهديد
باستئصال جذرتهم وبذرتهم ما يقطع نياط قلوبهم (٢٢٢).

(١) سورة الاحزاب / ٢٥ .

(٢٢٢) سياسة الرسول (ص) مع قريش :

راجع : السيرة الحلبية ج ٢ / ٦٩٢ و ٦٩٣ - ٦٩٧ و ٦٩٩ ، السيرة النبوية لابن
كثير ج ٢ / ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ ، الكامل في التاريخ ج ٢ / ١٣٦ ط دار الكتاب العربي ،
الطبقات لابن سعد ج ٢ / ٩٦ .

واليك بعض المأثور عنه من ذلك . فأمن به لتقف على أهدافه، قال (ص) :
«يا ويح قريش نهكتهم الحرب فماذا عليهم لو دخلوا بيني وبين العرب، فان هم
أصابوني كان الذي أرادوه، وان أظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين،
وان أبواقنا لوني وبهم قوة ؟ فما تظن قريش فوالله الذي لا اله الا هو لا أزال
اجاهد على الذي بعثني به ربي حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة !» (٢٢٣) -
وهي صفحة العنق كناية عن قتله .

وقال (ص) يطعمهم في خلقه الكريم وفضله العميم : «والذي نفس محمد
بيده لاتدعوني اليوم قريش الى خطة يسألوني فيها صلة الرحم الا أعطيتهم
اياها» (٢٢٤) .

أعلن رحمته هذه بكلماته هذه الحكيمة الرحيمة، ثم جمع أصحابه يستشيرهم
في حرب قريش اذا اصرّوا على صدّه عن البيت، فكان جلهم - ان لم يكونوا
كلهم - متأهبين للقتال ، متعبيين لجهاد قريش وغيرها ، مندفعين الى ذلك ، و
نهض المقداد أثنا اندفاعهم يتكلم بلسان الجميع، فقال : «يا رسول الله نحن لا
نقول لك ما قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام : اذهب أنت وربك فقاتلا انا
هيهنا قاعدون، وانما نقول : اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون ، والله

(٢٢٣) راجع : السيرة الحلبية ج ٢/ ٦٩٢ ، الكامل في التاريخ ج ٢/ ١٣٦ طدار

الكتاب العربي .

(٢٢٤) راجع : السيرة الحلبية ج ٢/ ٦٩٣ ، الكامل في التاريخ ج ٢/ ١٣٦ ط

دار الكتاب العربي .

وقريب منه في : الطبقات لابن سعد ج ٢/ ٩٦ .

يارسول الله لو سرت بنا الى برد الغمام ^(١) لسرنا معك ما بقي منا رجل (٢٢٥) فتهلل وجه رسول الله (ص) .

ثم اخذ منهم البيعة فبايعوه بأجمعهم على الموت في نصرته، وكانوا ألفاً وأربعمائة رجل، فيهم كهف المنافقين ابن ساول ^(٢) لم يتخلف منهم عن هذه البيعة الا

(١) حصن في اليمن من أمنع حصون العرب كان سيرهم اليه مسيراً الى الموت لامحالة لشدة حصانته في نفسه وفي بأس حاميته - وكانت يومئذ على الشرك - مضافاً الى عودة طرده ، وحزونة ماحوله من الجبال (منه قدس) .

(٢٢٥) موقف مقداد المشرف :

قال : « يارسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك والله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغمام - يعني مدينة الحبشة - لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيراً ودعا له بخير » .

راجع : تاريخ الطبري ج ٢/ ٢٧٣ ط دار القلم ، الكامل في التاريخ ج ٢/ ٨٣ ط دار الكتاب العربي ، السيرة الحلبية ج ٢/ ٦٩٢ ط مصطفى الحلبي .

(٢) ذكر أهل السير والاختبار ممن أرخ غزوة الحديبية - واللفظ للحلبى في سيرته - : ان قريشاً بعثت الى ابن ملول - وهو مع رسول الله في الحديبية - ان أحبيت أن تدخل - مكة - تطوف بالبيت فافعل . فقال له ابنه عبد الله رضى الله عنه يا أبت اذكرك الله أن لا تنفصحننا في كل موطن فتطوف ولم يطوف رسول الله ؟ فأبى الرجل حينئذ وقال : لأطوف حتى يطوف رسول الله ، فلما بلغ رسول الله (ص) ذلك رضى عنه وأثنى عليه ، فابن ملول اذاً ممن بايع تحت الشجرة اذ لم يتخلف أحد عن هذه البيعة ممن كان مع رسول الله في الحديبية الا الجدل بن قيس الانصارى باجماع أهل الاختبار (منه قدس) .

رجل يدعى الجد بن قيس الانصاري^(١) دون غيره من أمثاله (٢٢٦) .

رعب المشركين و طلبهم للصلح

ما بلغ قريشاً هذه البيعة - وهي بيعة الرضوان^(٢) - حتى انخلت قلوبهم ، وملئت صدورهم رعباً ، ولا سيما بعد خروج عكرمة بن أبي جهل على المسلمين يومئذ في خمسمائة فارس ، فبعث النبي (ص) - كما في الكشف - من هزمه

(١) ففي السيرة الحلبية عن سلمة بن الاكوع ، قال : بايعنا الرسول على الموت ولم يتخلف الا الجد بن قيس لكنانى أنظر اليه لاصفاً بابط نافته يستتر بها من الناس (منه قدس) .

(٢٢٦) مبايعة الصحابة للرسول ماعدى الجد بن قيس الانصارى :
راجع : السيرة الحلبية ج ٢/ ٧٠١ ط الحلبي ، السيرة النبوية لابن كثير ج ٣/ ٣١٩ ،
الكامل فى التاريخ ج ٢/ ١٣٨ ط دار الكتاب العربى ، الطبقات لابن سعد ج ٢/ ١٠٠ .
(٢) كانت تحت شجرة من سمر فليل عنها بيعة الشجرة وضيقت الى الرضوان لقوله تعالى فى شأن المؤمنين من المبايعين يومئذ : (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) الى قوله عز من قائل فى آخر السورة عنهم : (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرأ عظيماً) .

بخ بخ طوبى وحسن مآب للمقيمين من هؤلاء على الايمان والعمل الصالح حتى لقوا ربهم عز وجل اختصهم الله تعالى بالرضا عنهم والثناء العظيم فى محكمات القرآن عليهم ، ووعدهم - دون غيرهم من المبايعين - بالمغفرة والاجر العظيم . فالاية هذه هى على حد قوله عز وجل فى آية اخرى تختص بأمهات المؤمنين (وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً) وهدفها انما هو الهدف الذى يرمى اليه قوله عز من قائل : (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم تعدون) ، وما أغنى أولياء الله عما افتاته لهم المفتنون من أحاديث يضرب بها عرض الجدار بمخالفتها لمحكمات القرآن الحكيم (منه قدس) .

وأصحابه و أدخلهم حيطان مكة ، وعن ابن عباس أظهر الله المسلمين عليهم بالحجارة حتى أدخلوه البيوت ، و علموا أنهم لأقبل لهم بمحمد (ص) و أصحابه . (١)

فاضطر حينئذ أهل الرأي والمشورة منهم الى طلب الصلح من رسول الله وكان قد بلغهم قوله : « والذي نفس محمد بيده لاتدعوني اليوم قريش الى خطة يسألوني فيها صلة الرحم الأعطيتهم اياها » فأرسلوا اليه عدة من كبارهم كان على رأسهم سهيل بن عمرو بن عبد ود العامري يمثلهم جميعاً لدى رسول الله (ص) في طلب المهادنة على شروط اشترطوها كانت ثقيلة على المسلمين الى الغاية ، فأبوها كل الالباء ، وأسرف بعضهم في انكارها . لكن المشركين تشبثوا في اشتراطها باطلاق الخطة التي وعد رسول الله (ص) باعطائهم اياها متى دعوه الى ذلك ، وكان (ص) مأموراً بهذا الوعد ، وبالعمل على مقتضاه وانما قبل شروطهم على ما فيها من الشدة عملاً بالوحي ، وبما توجبه المصلحة التي كان الله عزوجل بها عليماً ، وقد علمها الجميع بعد ذلك واعترفوا بها (٢٢٧) ، ستمعه ان شاء الله تعالى .

انفة عمر من شروط الصلح

وما أن تقرر الصلح بين الفريقين على تلك الشروط حتى وثب عمر بن الخطاب وقد أدركته الحمية ، ونزت في رأسه سورة الانفة فأثنى أبا بكر وقد استشاط غيظاً وغضباً . فقال (٢) : « ياأبا بكر أليس هو برسول الله ؟ . قال: بلى

(١) الكشف للزمخشري ج٣/٥٤٧ .

(٢٢٧) السيرة الحلبية ج٢/٧٠٥ - ٧٠٦ .

(٢) كما في السيرة الحلبية وغيرها من كتب الاخبار (منه قدس) .

قال أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى . قال : أليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى
قال : فعلى م نعطي الدنية في ديننا . فقال له أبوبكر : أيها الرجل انه رسول الله
وليس بعصي ربه ، وهو ناصره استمسك بغرزه ^(١) حتى تموت ، فأني أشهد
أنه رسول الله ^(٢) ... (الحديث) (٢٢٨) .

وأخرج مسلم - في باب صلح الحديبية من الجزء الثاني من صحيحه -
انه قال لرسول الله (ص) : « ألسنا على حق وهم على الباطل ؟ . قال رسول الله
بلى . قال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ . قال : بلى . قال : ففيم
نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ ! . فقال (ص) :
يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا . (قال) : فانطلق عمر فلم
يصبر متغيظاً فأنى أبابكر فقال يا أبابكر ألسنا على حق وهم على باطل ؟ ! قال : بلى
قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ ! قال : بلى . قال : فعلى م نعطي
الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ . فقال يابن الخطاب انه

(١) الفرز ركاب من جلد يضع الراكب رجله فيه فيكون المعنى اعتلق به وأمسكه
واتبع قوله وفعله ولا تخالفه ، فاستعار له الفرز كالذى يمسك بركاب الراكب ويسير
بسيره ، وفي القاموس غرز كسمع أطاع السلطان بعد عصيان ، وعلى هذا فلفظ غرزه هنا مصدر
غرز فيكون المعنى استمسك بطاعته بعد هذا العصيان (منه قدس) .

(٢) وى كأنه أوجس منه شكا في الرسالة (منه قدس) .
(٢٢٨) راجع : السيرة الحلبية ج ٢ / ٧٠٦ ط الحلبي ، السيرة النبوية لابن كثير
ج ٣ / ٣٢٠ ، السيرة النبوية لزبن دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٢ / ١٧٧ و ١٨٤ ط
البهية بمصر .

وقريب منه في : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ / ٥٩ ط بتحقيق أبو

الفضل .

رسول الله ولن يضييعه أبداً» (٢٢٩) (الحديث). وأخرجه غير واحد من أصحاب المسانيد بلهجة أشد من هذا .

وأخرج البخاري - في آخر كتاب الشروط من صحيحه^(١) - حديثاً جاء فيه أنه قال : فقلت ألسنت نبي الله حقاً .

قال : بلى .

قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟

قال : بلى .

قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟

قال صلى الله عليه وسلم : اني رسول الله ولست أعصيه^(٢) وهو ناصري .

(قال) قلت : أو ليس كنت تحدثنا أناسنأتي البيت فنطوف به .

قال : بلى . أفأخبرتكم أنا نأتيه العام ؟

قلت : لا .

قال : فانك آتيه ومطوف به^(٣) .

(٢٢٩) راجع : صحيح مسلم ك الجهاد والسير ب ٣٤ ج ٣/١٤١٢ ح ١٧٨٥ ، صحيح البخاري ك التفسير سورة ٤٨ ج ٦/١٧٠ ط مطابع الشعب ، تفسير القرطبي ج ١٦/٢٧٧ ، فتح القدير للشوكاني ج ٥/٥٥ ، الطرائف لابن طائوس ج ٢/٤٤٠ من عدة مصادر .

(١) ص ٨١ من جزئه الثاني (منه قدس) .

(٢) قوله : ولست أعصيه صريح بما قلناه آنفاً من أنه كان مأموراً من الله تعالى بالصلح على الوجه الذي وقع (منه قدس) .

(٣) فلما كان عام الفتح و أخذ المفتاح قال (ص) - كما في السيرة الحلبية وغيرها - : ادعوا لي عمر بن الخطاب فلما أتاه قال : يا عمر هذا الذي قلت لكم ، ولما كان في حجة الوداع ووقف (ص) بهرفة استدعى عمر أيضاً فقال له : هذا الذي قلت لكم أ . (منه قدس) .

قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطي الدنيا فـي ديننا إذا؟. قال: أيها الرجل انه لرسول الله وليس يعصي ربه^(١) وهو ناصره فاستمسك بفرزه ، فوالله انه لعلى الحق . (قال) فقلت : أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى . أفأخبرتكَ انكَ تأتيه العام . (قال) قلت: لا . قال : فانك آتية ومطوف به . قال عمر : فعملت لذلك أعمالاً^(٢) .

قال : فلما فرغ - رسول الله (ص) - من الكتاب - الذي كتب يومئذ في الصلح - قال (ص) لأصحابه : قوموا فانحروا ثم احلقوا (قال) : فوالله ما قام منهم رجل ، حتى قال ذلك ثلاث مرات^(٣) فلما لم يبق منهم أحد دخل خبائه ثم خرج فلم يكلم أحداً منهم بشيء حتى نحر بدنة بيده ، ودعا حالقه فحلق رأسه ، فلما رأى أصحابه ذلك قاموا فانحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً « . (٢٣٠) الحديث . . وأخرجه الامام أحمد - من حديث المسوّر بن مخرمة ، ومروان بن الحكم - في مسنده .

(١) قول أبي بكر هنا : وليس يعصى ربه دليل على أنه كان عالماً بأن رسول الله (ص) كان مأموراً بالصلح على الذي وقع (منه قدس) .
(٢) لانخفي دلالة كلمته هذه على أن أعماله كانت عظيمة في مصادرة الصلح وبسببها لم يمثلوا أمره (ص) أيأهم بالنحر حتى أمرهم بذلك ثلاثاً كما ستسمعه بالاصل (منه قدس) .

(٣) ابتلى الامام أبو محمد الحسن الزكي السبط سيد شباب أهل الجنة في صلحه مع معاوية بمثل ما ابتلى به جده (ص) في هذا الصلح وله فيه أسوة حسنة (منه قدس) .
(٢٣٠) راجع : صحيح البخارى ك الشروط باب الشروط في الجهاد ج ٢/١٢٢ ط دار الكتب العربية بحاشية السندی وج ٣/٢٥٦ ط مطابع الشعب ، مسند أحمد ج ٤ / ٣٣٠ ط ١ .

ونص الحلبي في غزوة الحديبية من سيرته وغير واحد من أهل الاخبار: ان عمر جعل يرد على رسول الله الكلام . فقال له أبو عبيدة ابن الجراح : ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله (ص) يقول ما يقول نعوذ بالله من الشيطان الرجيم (٢٣١) (قال الحلبي وغيره) وقال رسول الله (ص) يومئذ: يا عمر اني رضىت وتأبى (٢٣٢) ! ونقل الحلبي وغيره : ان عمر كان بعد ذلك يقول ما زلت أصوم وأنصدق وأصلي وأعنت مخافة كلامي الذي تكلمت به (٢٣٣) .. الى آخر ما هو مأثور عنه في هذه القضية .

تنفيذ خطة الصالح

لكن رسول الله (ص) لم يأبه يومئذ لمعارضة من عارضه في انفاذ الخطة التي كان مأموراً بها - خطة الصلح بتلك الشروط الثقيلة - فاستدعى علياً لتسجيل كتابها . فقال له : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سهيل بن عمرو : لانعرف هذا فليكتب باسمك اللهم . فضج المسلمون وقالوا : والله لا يكتب الا ما أمر به رسول الله لكن رسول الله قطع النزاع بقوله لعلي: اكتب باسمك اللهم . فكتبها علي ممثلاً أمره (ص) ثم قال له النبي : اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو .

فقال سهيل : لو كنا نعلم انك رسول الله ماقاتلناك ولاصددناك عن البيت، ولكن ليكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله ، سهيل بن عمرو ، فقامت قيامة المسلمين في الانكار على سهيل بذلك وأبوا الا أن يكتب رسول الله كل

(٢٣١) السيرة الحلبي ج ٢/٧٠٦ .

(٢٣٢) السيرة الحلبي ج ٢/٧٠٦ ، السيرة النبوية لابن كثير ج ٣/٣٢٠ .

(٢٣٣) السيرة الحاتية ج ٢/٧٠٦ .

الاباء ، وكادت الفتنة أن تقع لولا ان رسول الله (ص) قال: أنا محمد رسول الله ، وان كذبتهموني ، وأنا محمد بن عبد الله ، فاكذب يا علي : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فكتبها علي متغيضاً متزفراً . فقال له رسول الله (ص): ان لك ياأباالحسن مثلها أو أنه قال: ستسام ياأباالحسن مثلها فتجيب وأنت مضطهد (٢٣٤) .

وكان الصلح على أن يرجع رسول الله (ص) بأصحابه من الحديبية، فإذا كان العام القابل تخرج قريش من مكة فيدخلها رسول الله (ص) بأصحابه فيقيم بها ثلاثاً ، وليس معه من السلاح سوى السيوف في القرب، وأن توضع الحرب بينه وبينهم عشرين^(١) يأمن فيها الناس، ويكف فيها بعضهم عن بعض ، وأنه من أحب من العرب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه^(٢) وأن يكون بين الفريقين عيبة

(٢٣٤) هذه الكلمة من رسول الله (ص) معدودة عند المسلمين كافة من أعلام النبوة وآيات الاسلام والتفصيل في السيرة الحلبية والدحلانية وغيرهما من كتب السير والاحبار فلتراجع (منه قدس) .

راجع : السيرة الحلبية ج ٢/ ٧٠٦ - ٧٠٧ ، الكامل في التاريخ ج ٢/ ١٣٨ ط دار الكتاب العربي ، السيرة النبوية لزبن دحلان بهامش الحلبية ج ٢/ ١٧٧ - ١٧٨ ط البهية بمصر .

وقريب منه في : الكشف ج ٣/ ٥٤٩ ، الطبقات لابن سعد ج ٢/ ٩٧ .

(١) وقيل سنتين ، وفي رواية صححها الحاكم أربع سنين (منه قدس) .

(٢) فدخلت خزاعة في عقد رسول الله (ص) وعهده ، وكانوا من قبل حلفاء جده عبد المطلب ، ودخلت بكر في عقد قريش وعهدها ، ثم كان بين خزاعة وبكر حرب أمدت قريش فيه حلفاءها - أعني بنى بكر - على حلفاء رسول الله - أعني خزاعة - وبذلك ←

مكفوفة : « أي صدور منظوية على ما فيها لاتبدي عداوة » وأنه لاسلال ولا اغلال (أي لاسرقة ولاخيانة) وأنه من أتى محمداً من قريش ممن هو على دين محمد بغير اذن وليه رد اليه ، ومن أتى قريشاً ممن كان مع محمد فارتد عن الاسلام لآترده قريش اليه، فقال المسلمون: سبحان الله كيف نرد للمشركين من جاءنا منهم مسلماً؟! وعظم عليهم هذا الشرط ، فقالوا: يا رسول الله أكتب هذا على نفسك؟! قال: نعم انه من ذهب منا مرتداً أبعده الله، ومن جاءنا مسلماً فرددناه اليهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً .

فبينما رسول الله (ص) هو و سهيل بن عمرو يكتبان الكتاب بالشروط المذكورة اذ جاء أبو جندل - واسمه العاص - بن سهيل بن عمرو الى المسلمين يرسف في قيوده، وكان أسلم بمكة قبل ذلك ، فمنعه أبوه من الهجرة وحبسه موثقاً، وحين سمع أن النبي (ص) وأصحابه في الحديبية احتال حتى خرج من السجن ، وتكبد الطريق في الجبال حتى هبط على المسلمين ففرحوا به وتلقوه ، لكن أخذوه أبوه بتلايبه يضرب وجهه ضرباً شديداً ^(١) وهو يقول : يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه أن ترده اليّ .

فقال له النبي (ص) : انا حتى الان لم نفرغ من كتابة الكتاب .

قال سهيل : اذن لأصالحك على شيء .

فقال له النبي (ص) : فأجره لي .

قال: ماأنا بمجير له . قال: بلى فافعل . قال: ماأنا بفاعل . فقال مكرز بن

حفص وحويطب بن عبد العزيز وهما من وجوه قريش . قد أجرناه لك يا محمد

← نقضت قريش ما عاهدت عليه رسول الله (ص) يوم الحديبية، و بهذا استباح رسول الله (ص) غزو قريش فكان الفتح المبين والنصر العزيز والحمد لله رب العالمين (منه قدس).

(١) والمسلمون يبيكون رحمة له متذمرين الى الغاية (منه قدس) .

فأخذاه وأدخلاه فسطاطاً وكفا أباه عنه. ثم قال سهيل: يا محمد قد تمت القضية ووجبت بيني وبينك قبل أن يأتي ابني اليك . قال: صدقت. وحينئذ قال (ص) لأبي جندل . اصبر واحتسب فقد تم الصلح قبل أن تأتي ، ونحن لانقدر وقد تلطفنا بأبيك فأبى، وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً. وهنا وثب عمر بن الخطاب الى أبي جندل يغريه بقتل أبيه ، ويدني اليه السيف. قال عمر - كما في السيرة الدحلانية وغيرها - . رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه وجعل يقول له : أن الرجل يقتل أباه، والله لو أدركنا آباءنا لقتلناهم، لكن أبا جندل لم يجبه الى قتل أبيه خشية الفتنة ^(١) وعملاً بما أمره به رسول الله (ص) من الصبر والاحتساب ^(٢) وقال لعمر . مالك لا تقتله أنت ؟ قال عمر . نهانا رسول الله عن قتله وقتل غيره ^(٣) فقال أبو جندل. ما أنت أحق بطاعة رسول الله مني ^(٤) .

ورجع مع أبيه الى مكة في جوار مكروز وحويطب فأدخلاه مكاناً وكفا

(١) اذ لو قتل يومئذ سهيل لكان بين قريش والمسلمين فتنة تجتاحهما جميعاً ويكون شرها مستطيراً فالحمد لله على العافية (منه قدس) .

(٢) لا يخفى ما في اغراء أبي جندل بقتل أبيه من المعارضة لرسول الله (ص) في أمره أياه بالصبر والاحتساب (منه قدس) .

(٣) لا يخفى ما في اغراء أبي جندل بقتل أبيه من معارضة رسول الله (ص) في نهيه إياهم عن قتل سهيل وغيره، فهنا معارضان لرسول الله (ص) أحدهما في أمره، والثانية في نهيه (منه قدس).

(٤) ولأبي جندل هذا أخ هو عبدالله بن سهيل بن عمر ، كان اسلامه سابقاً على اسلام شقيقه أبي جندل ، لان عبدالله خرج مع المشركين الى بدر ، وكان قبل ذلك مسلماً لكنه كتم اسلامه حتى أتى بدرأ فانحاز فيها الى رسول الله (ص) وشهد معه بدرأ والمشاهد كلها ، أما أبو جندل فأول مشاهده الفتح (منه قدس) .

عنه أباه وغيره ، وفاء بالجوار ، وجعل الله بعد ذلك له ولسائر المستضعفين من المؤمنين فرجاً ومخرجاً ، (٢٣٥) كما ستسمعه ان شاء الله تعالى قريباً ، والحمد لله الذي نصر عبده ، وأنجز وعده .

عائدة الصلح

كفى بالصلح عائدة انه كان سبباً في اختلاط المسلمين بالمشركين ، فكان المشركون يأتون بعده الى المدينة ، كما ان المسلمين كانوا يأتون مكة .
فاذا جاء المشركون الى المدينة ، ورأوا رسول الله بهرهم (ص) بأخلاقه وقديسي سيرته ، وعظم في أنفسهم أمره ، هدياً ورأياً وسمناً ونعتاً ، وقولا وفعلًا وراقهم الاسلام بشرائعه وأحكامه ، من حلاله وحرامه ، وعباداته ومعاملاته ، وسائر نظمته ، وبالحكمه ، وملكهم القرآن بآياته وبيناته ، فأخذ بسمعهم و أبصارهم وأفئدتهم ، وأدهشهم أصحاب رسول الله بتعبدهم بأوامره وزواجره فاذا هؤلاء على مقربة من الايمان ، بعد ان كانوا قبل صلح الحديبية في منتهى العمه والطغيان ، واذا هم يرجعون الى اهليهم كمبشرين بمحمد ومنذرين بفتححه .

واذا أتى المسلمون مكة وخلوا بأرحامهم وأصدقائهم لا يألونهم نصحاً ودعابة الى الله ورسوله بما يوقفونهم عليه من اعلام النبوة وآيات الاسلام ، ومافي

(٢٣٥) صبر أبي جندل في سبيل الله :

راجع: السيرة الحلبية ج٢/ ٧٠٨ - ٧١١ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج٢/ ١٨٢ ط البهية .

وقريب منه : في الكامل لابن الاثير ج٢/ ١٣٩ ط دار الكتاب العربي ، الطبقات لابن سعد ج٢/ ٩٧ .

القرآن الحكيم من علم وحكمة ، ونظم اجتماعية ، وسنن وفرائض وآداب وأخلاق، ومواعظ وعبر، وأخبار الامم الماضية، والقرون الخالية، فاذا هؤلاء أيضاً مبشرون - ببطن مكة - ومنذرون ، وقد كان لعملهم هذا أثره العظيم في تسهيل أمر الفتح، بلاقتال ولامانعة، والحمد لله .

وهناك من فوائد الصلح ما حصل بمجرد اجتماع المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديبية ، ووقوفهم على هديه وخلقه بامعان ، وكان أكثر قريش - اذ ذاك - لا يعرفون منهما شيئاً ، ولا سيما شبابهم ، اذ كان أبوجهل والوليد وأبوسفیان وشيبة وعتبة وأمثالهم من مشيخة الاوثان والجاهلية أرجفوا برسول الله (ص) وتسنى لهم تسميم الرأي العام الجاهلي فيه ، وقد أجلبوا عليه بكل مaldiهم من حول وطول ، وبكل ما يستطيعونه من فعل وقول، ليظفوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره .

قصوده وهو في دار هجرته محاربين ليقتلوه وأصحابه، وليستأصلوا شأفة الذين آووه ونصروه بغياً وعدواناً، فنصره الله عليهم في بدر وأحد والاحزاب ﴿ قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴾ (٢٣٦) .

لكن ظل أهل مكة - بعد هذه الحروب - على ضلال رأيهم المسموم في رسول الله (ص) اذ لم تره أعينهم بعد الهجرة ، ولم يبلغهم عنه الا ما سمعوه من اولئك المرجفين ، فلما كان يوم الحديبية ، واختلطوا به وبأصحابه، رأوا منه خلقاً عظيماً .

كانوا كلما تفيضوا اليه بجفاء وسوء صنع ، تحبب اليهم بحنو وعاطفة وحسن صنع ، فاذا قسوا وأغلظوا له لان وخفض لهم جناح الرحمة ، مستمراً

معه على هذه الحال ، يقابل اساءتهم باللقيا عليهم ، والاحسان اليهم ؟ عملاً بقوله تعالى ﴿ ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ﴾ (٢٣٧) .

كان النبي (ص) يومئذ قادراً على دخول مكة وزيارة البيت عنوة، بدليل قوله تعالى في هذه الواقعة : ﴿ ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً ﴾ (٢٣٨) وقوله فيها أيضاً عز من قائل ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفرهم عليهم ﴾ (٢٣٩) . وكان المشركون على يقين من ظفروه عليهم لو قاتلهم (ص) وقد علموا باصرار أصحابه عليه في القتال، وأنه أبى عليهم ذلك كل الاءاء ، ايثاراً للسلم وحسن عواقبه ، وحقناً للدماء ، واحتراماً للحرم ، واحتياطاً على حرمانه ، وأدركت قريش اشفاقه عليها ، ورعايته لحقوقها الرحيمة منه ، وانه لذلك « قبل المهادنة على ما فيها من الشروط القاسية » لم تأخذه الانفة من صدّهم اياه عن المسجد الحرام ، وارجاعه - على حافظته بأصحابه رغماً لكثير منهم - الى المدينة .

وهذا ما كان في نظر قريش كفارة له عما كان في بدر وأحد والاحزاب، اذ تجلّى يومئذ لهم - بكفه عن قتالهم - انه غير مسؤول عن شيء من ذلك ، وانما المسؤول عن تلك الدماء المسفوقة انما هم مشائخ قريش كأبي سفيان وأبي جهل وأضرابهما الذين غزوه - وهو في مهجره الذي فر منه اليه - فاضطروه الى دفع عدوانهم عنه وعن أصحابه، ولو كفوا عنه وعن الذين آووه ونصروه

(٢٣٧) سورة فصلت : ٣٤ و ٣٥ .

(٢٣٨) سورة الفتح : ٢٢ .

(٢٣٩) سورة الفتح : ٢٤ .

لكف عنهم مقتصراً في دعوته الى دينه بالحكمة والموعظة الحسنة .
 أطفأ رسول الله (ص) - في الحديبية - وقدة قلوب هؤلاء المشركين ،
 واستل سخائمهم ، وأزال أضغانهم ، وأغراهم بسادتهم وكبرائهم ، حتى أيقنوا
 بعدوانهم عليه ، وجنائتهم على انفسهم ، وبهذا لانت قلوبهم مطمئنة بحسن
 عواقبهم معه اذا انضموا الى لوائه ، معتمدين بولائه ، حكمة بالغة ، أعقبت
 الفتح المبين ، والنصر العزيز ، ودخول الناس في دين الله أفواجا (٢٤٠) .

رجوعه (ص) الى المدينة

كانت اقامته في الحديبية تسعة عشر يوماً ، قفل بعدها الى المدينة ، فلما
 كان بكراع الغميم - موضع بين الحرمين - نزلت عليه سورة الفتح ، وعمر
 لايزال حينئذ آسفاً من صدّ المشركين اياهم عن مكة ورجوعهم و هم على
 خلاف ما كانوا يأملون من الفتح ، فأراد رسول الله (ص) حين نزلت عليه السورة
 أن يزيل بث عمر ، ويذهب برحاء صدره .

فقال له - كما في صحيح البخاري بالاسناد اليه ^(١) - « لقد أنزلت عليّ
 سورة هي أحب اليّ مما طلعت عليه الشمس » ثم قرأ : ﴿ انا فتحنا لك فتحاً
 مبيناً ﴾ . فقال رجل من اصحابه « ما هذا بفتح ^(٢) » لقد صدّدنا عن البيت ، وصدّ
 هدينا ، ورد رجلان من المؤمنين كانا خرجا الينا فقال رسول الله (ص) : « بشس

(٢٤٠) السيرة الحلبية ج ٢ / ٧١١ .

(١) من حديث تجده في باب غزوة الحديبية من الجزء الثالث من الصحيح (منه
 قدس) .

(٢) ياسبحان الله يقول الله تعالى : (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) الى آخر السورة ،
 ويتلوها رسول الله (ص) نفسه عن الله عز وجل ، وهذا الرجل يقول : ما هذا بفتح ؟! فمن
 هو هذا الرجل يا ترى ؟! ليتكم تعرفونه (منه قدس) .

الكلام هذا بل هو أعظم الفتح ، قد رضي المشركون أن يدفعوكم بالبراح عن بلادهم ، ويسألوكم الفضية ، ويرغبوا اليكم في الامان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا ، وأظفركم الله عليهم ، وردكم سالمين مأجورين ، فهو أعظم الفتح أنسيتم يوم أحد اذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم ؟؟ أنسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ؟ » .

فقال المسلمون : صدق الله ورسوله ، والله يانبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ، ولانت أعلم بالله وبأوامره منا (٢٤١) .

لكن قال عمر حينئذ : يا رسول الله ألم تقل انك تدخل مكة آمنا؟ قال : بلى ، أفقلت لكم من عامي هذا ؟ قال : لا... الحديث (٢٤٢) . وعن سعيد بن منصور باسناد صحيح الى الشعبي في قوله تعالى : ﴿ انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ قال : لم يكن في الاسلام فتح قبله أعظم منه ، فانه لما كانت الهدنة ووضع الحرب ، وأمن الناس بعضهم بعضاً ؟ والتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ، لم يكلم أحد من المسلمين ذا عقل في تلك المدة

(٢٤١) راجع قصة الحديبية من السيرة النبوية الدحلانية وغيرها تجد كلما قلناه بنصه (منه قدس) .

معارضة الرسول (ص) :

الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢/١٠٥ .

(٢٤٢) تجده في السير الحلبية وغيرها (منه قدس) .

صحيح البخاري ، السيرة الحلبية ج ٢/٧١٥ ، السيرة النبوية ازين دحلان .

وذكر صدره في: الكشاف ج ٢/٥٤١ ، تفسير القرطبي ج ١٦/٢٦٠ ، سورة الفتح

بالاسلام الا دخل فيه، وقد دخل في تينك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك أو أكثر (قال) : ويدلك عليه أنه (ص) خرج الى الحديدية في ألف وأربعمائة ، ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة في عشرة آلاف (قال) : ومما ظهر من مصلحة الصلح أنه كان مقدمة بين يدي الفتح الاعظم الذي دخل الناس عقبه في دين الله أفواجا فكان صلح الحديدية مقدمة الفتح ، فسميت فتحاً اذ مقدمة الظهور ظهور « ١٨٤ (٢٤٣) .

الفرج الذي وعد به المستضعفون

مرّ عليك حديث أبي جندل، اذ احتال حتى خرج من السجن وتكسب الطريق يرسف في قيوده، حتى هبط على النبي (ص) وهو في الحديدية مستغيثاً به، وحيث لم يتمكن يومئذ من اغاثته اعتذر اليه وعزاه، وأمره بالصبر والاحتساب، فكان مما قاله له : « ان الله جاعل لك و لمن معك من المستضعفين فرجاً و مخرجاً » (٢٤٤) .

وكان في المستضعفين المعذبين في مكة رجل من أبطال المسلمين يدعى أبا بصير (٢٤٥) احتال حتى خرج من السجن ففر هارباً الى رسول الله و

(٢٤٣) السيرة النبوية لابن كثير ج٣/٣٢٤ : الكامل لابن الاثير ج٢/١٣٩ ط دار الكتاب العربي .

(٢٤٤) الرسول (ص) يعد المستضعفين بالفرج :

الكامل لابن الاثير ج٢/١٣٩ ط دار الكتاب ، الطبقات لابن سعد ج٢/٩٧، السيرة النبوية لزین دحلان بهامش السيرة الحلبية ج٢/١٩٢ ط البهية .

(٢٤٥) واسمه عتبة بن أسيد بن جارية بن أسيد الثقفي ترجم له أبو عمر يوسف بن عبد البر في الكنى من استيعابه وغير واحد من أصحاب المعاجم، وقصته هذه ذكرها ابن ←

هو في المدينة بعد رجوعه من الحديبية، فكتبت قريش في رده كتاباً بعثت به رجلاً من بني عامر يقال له خنيس ومعه مولى يهديه الطريق، فقد ما على رسول الله بالكتاب فإذا فيه «قد عرفت ما شارطناك عليه من رد من قدم عليك من أبنائنا فابعث إلينا أبا بصير».

فقال النبي (ص): «يا أبا بصير انا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، و لا يصح الغدر منا فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً فانطلق راشداً» .

قال : «يا رسول الله انهم يفتنونني عن ديني» .

قال (ص) : « يا أبا بصير انطلق فان الله سيجعل لك و لمن حوالك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً » فودع الرجل رسول الله وانطلق معهما ، حتى اذا كانوا بذى الحليفة جلس الى جدار و معه صاحبه . فقال لاحدهما : « أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ » قال : «نعم» قال أبو بصير : «أرنيه» فناوله إياه فاسنله أبو بصير، ثم علاه فاذا هو يتشحط بدمه . ثم همّ بالثاني فهرب منه حتى أتى رسول الله، فلما رآه النبي (ص) والحصى يطير من تحت قدميه من شدة عدوه، وأبو بصير في أثره .

قال (ص): «قد رأى هذا ذعراً» فلما انتهى الى النبي قال له (ص): « ويحك ؟ مالك ؟ » قال « ان صاحبك قتل صاحبي وأفلت منه ولم أكد ، واني لمقتول فأغثنى يا محمد » فأمنه رسول الله، واذا بأبي بصير يدخل متوشحاً سيفه يقول:

→ اسحاق وغيره من أهل السير والاخبار وهي من أشهر القضايا نقلناها عن الحلبي في سيرته (منه قدس) .

راجع : الاستيعاب لابن عبد البر فسى ترجمة أبي بصير ج ٤ / ٢٠ ، الكامل لابن

الاثيرج ١٣٩/٢ ط دار الكتاب العربي .

« بأبسي أنت وأمي يارسول الله وفيست ذمتك أسلمتني بيد القوم وقد امتنعت منهم بديني أن أفتن فيه أويقتن بي » . فقال له : « اذهب حيث شئت » فقال : « يارسول الله هذا سلب العامري الذي قتلته ، رحله وسيفه فخمسه » .

فقال له (ص) : « إذا خمسته رأوني لم أوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شأنك بسلب صاحبك » وعند ذلك هب أبو بصير الى محل من طريق تمر به عيرات قريش ، واجتمع اليه جمع من المسلمين المستضعفين الذين كانوا قد احتبسوا بمكة اذ بلغهم خبره ، وان رسول الله (ص) قال في حقه : « انه مسعر حرب لو كان معه رجال » فتسللوا حينئذ اليه ، وانفلت أبو جندل بن سهيل ابن عمرو ، وخرج من مكة في سبعين فارساً أسلموا فلحقوا بأبي بصير ، وكرهوا ان يقدموا على رسول الله في تلك المدة - مدة المهادنة - وانضم اليهم ناس من غفار ، وجهينة ، وأسلم ، وطوائف آخر من العرب حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل ، فقطعوا مارة قريش ، لا يظفرون بأحد منها الا قتلوه ، ولا مر بهم غير الا أخذوها ، ومنعوا الدخول الى مكة والخروج منها ، فاضطرت قريش أن تكتب لرسول الله تسأله بالارحام التي بينه وبينها ، الا آواهم ، وأرسلت أباسفيان بن حرب في ذلك ، فأبلغه أبوسفيان : « انا أسقطنا هذا الشرط من شروط الهدنة ، فمن جاءك منهم فأسكه من غير حرج » وحينئذ كتب رسول الله الى أبي جندل وأبي بصير ان يقدموا عليه ، وان يلحق من معهما من المسلمين بأهليهم ، ولا يتعرضوا لاحد مر بهم من قريش ولا لعيراتهم ، فقدم كتاب رسول الله (ص) عليهما وأبو بصير (رضي الله عنه) يموت ، فمات والكتاب في يده ، فدفعه أبو جندل مكانه ، وجعل عند قبره مسجداً ، وقدم أبو جندل على رسول الله (ص) مع ناس من أصحابه ، ورجع باقيهم الى أهليهم ، وأمنت قريش على هيراتهم .

وحينئذ عرف الصحابة الذين عظم عليهم رد أبي جندل الى قريش مع أبيه - ان طاعة رسول الله (ص) خير مما أحبوه، وعلموا أن الحكمة كانت في الحديدية توجب الصلح فرضاً على التعيين، وأنه (ص) لا ينطق عن الهوى وندموا كل الندم على ما بدر منهم من هناة معترفين بالخطأ، وقد رت قريش موقفه يومئذ معها في حقن دماؤها، وحسن عواقبها، وعرفوه صادق الضمير، مخلص السريرة ودوداً مشفقاً، والحمد لله رب العالمين (٢٤٦).

المورد - (١٨) - صلاته (ص) على «ابن أبي» المنافق :

وقد عارضه (ص) بغلظة وعنف، وحسبك من عنفه يومئذ ما أثبتته أهل الصحاح والمسانيد، وأرسله أهل الاخبار والسير ارسال المسلمين (٢٤٧). واليك منه ما أخرجه البخاري في كتاب اللباس من صحيحه ^(١) بسنده الى عبدالله بن عمر قال لما توفي عبدالله بن أبي جاء ابنه فقال : يا رسول الله

(٢٤٦) السيرة الحلبية ج ٢/٧١٨ - ٧٢١، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٤/٢٠، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش الحلبية ج ٢/١٩٢ - ١٩٣ .
وقريب منه في :

الكامل لابن الاثير ج ٢/١٣٩ ، الطبقات لابن سعد ج ٤/١٣٤ .

(٢٤٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢/٨٧ ط أبو الفضل ، الطرائف لابن طاووس ج ٢/٤٤٣ عن الجمع بين الصحيحين .

(١) في ص ١٨ من جزئه الرابع ، وأخرجه أيضاً في باب قوله تعالى : (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) ، من تفسير سورة التوبة ص ٩٢ من الجزء الثالث من الصحيح . ورواه الامام أحمد وغير واحد من حديث عبدالله بن عمر وغيره في مسانيدهم فراجع (منه قدس) .

أعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه^(١) وقال له إذا فرغت منه فأذننا، فلما فرغ منه آذنه به، فجاء (ص) ليصلي عليه، فجذبه عمر فقال له: أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين؟! فقال لك ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴿﴾. (قال ابن عمر) فنزلت (بعد ذلك) ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾ (قال): فترك الصلاة عليهم بعد نزولها (٢٤٨).

كان عمر فهم النهي عن الصلاة على المنافقين من قوله تعالى: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر ..﴾ (الاية) - وهذا خطأ في فهمها كما سنوضحه - وكان هذه الآية نزلت قبل الصلاة على هذا المنافق، فلما رأى عمر رسول الله (ص) واقفاً ليصلي عليه، توهم أنه خالف النهي، فلم يتمالك من غضبه وانكاره، فجذبه من موقفه منكراً عليه ما توهمه من المخالفة.

حاشاه، وحاشا لله، ومعاذ الله ونعوذ بالله. فان قوله تعالى: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴿﴾ ليس من النهي في شيء ما أصلاً، وإنما هو مجرد اخبار بعدم انتفاعهم باستغفاره لهم، وان استغفاره لهم وان كثر، وعدم استغفاره لهم بالمرة على حد سواء في عدم المغفرة لهم.

(١) وقد قيل له لم أعطيته قميصك؟ فقال (ص): «ان قميصي لم تنف عنه من الله شيئاً، وأنى أرجوا أن يدخل به في الاسلام خلق كثير». قلت: وقد حقق الله بذلك رجاءه (منه قدس).

(٢٤٨) صحيح البخارى ك اللباس، صحيح البخارى أيضاً ك التفسير باب تفسير سورة التوبة، مسند أحمد عن عبد الله بن عمر، صحيح مسلم ك صفات المنافقين ج ٨ / ١٢٠، الكامل لابن الاثير ج ٢ / ١٩٩ ط دار الكتاب العربى.

والامة مجمعة على ان النهي عن الصلاة على المنافقين انما كان بقوله تعالى: ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾، وان ذلك انما نزل بعد هذه الواقعة بالاجماع على ان هذا الحديث - حديث ابن عمر الذي تلوناه عليك الان - بمجرد صريح في ذلك، فتدبر آخره تجده نصاً في تأخره عن هذه الواقعة .

لذلك لم يابنه رسول الله (ص) لهذه المعارضة ، لكنه وسعها بحلمه العظيم، وحكمته البالغة جرياً على عادته المستمرة، فلما أكثر عمر عليه واقفاً ازاء صدره يمنعه من الصلاة بكلام كنا نربأ بمثله ان يواجه به رسول الله قال (ص) - من حديث صحيح - : أخر عني يا عمر اني خبرت، قيل لي : ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ فلو أعلم أنني ان زدت على السبعين غفر الله له لزدت، ثم صلى عليه، ومشى خلفه وقام على قبره ... (الحديث) (٢٤٩) .

قلت: جرى (ص) في صلاته على «ابن أبي» حسبما اقتضاه يومئذ تكليفه من المعاملة على مقتضى الظاهر ، ولم يكن « ابن أبي » فسي عداد الكافرين الذين أبوا الدعوة الى الاسلام فردوها وانما كان ممن أجاب الدعوة في ظاهر حاله ، ونطق بالشهادتين ولم يتظاهر بالردة. وانما نافق ، ولم يكن حينئذ نهى عن الصلاة على المنافقين كما سمعت فصلى عليه (ص) جرياً على ظاهر حكم

(٢٤٩) أخرجه بالاسناد الى عمر كل من البخاري ومسلم والترمذي والامام أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وغيرهم فيما نقله المتقي الهندي عنهم جميعاً في اول ص ٢٤٧ من الجزء الاول من كنز العمال . وهو الحديث ٤٤٠٣ من أحاديث الكنز (منه قدس) .

وراجع: الكامل في التاريخ ج ٢/ ١٩٩ ط بيروت .

الاسلام ، واستثلاً لقومه الخزرج ، وقد أسلم بذلك منهم الف رجل ، فكان قميص النبي (ص) وصلاته هذه مما فتح الله به على المسلمين فتحاً مبيناً والحمد لله رب العالمين (٢٥٠) .

وحينئذ ندم عمر على تسرعه ، وكان بعد ذلك يقول - من حديث له - : أصبت في الاسلام هفوة ما أصبت مثلها قط ، أراد رسول الله (ص) أن يصلي على عبدالله بن أبي فأخذت بثوبه فقلت له : والله ما أمرك الله بهذا لقد قال الله لك : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ (قال) فقال رسول الله : خيرني ربّي فقال : استغفر لهم أو لا تستغفر لهم فاخترت ... (الحديث) (٢٥١) .

المورد - (١٩) صلاته على بعض المؤمنين .

وذلك فيما أورد ابن حجر العسقلاني في ترجمة أبي عطية من الجزء الرابع من اصابته ، اذ قال : أخرج البغوي ، وأبو أحمد الحاكم من طريق اسماعيل بن عياش ، وروى الطبراني من طريق بقية ، كلاهما عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن أبي عطية :

«ان رجلاً توفي على عهد رسول الله فقال بعضهم - يعني عمر - : يا رسول الله لاتصل عليه . فقال رسول الله : هل رآه أحد منهم على شيء من أعمال الخير ؟ . فقال رجل حرس معنا ليلة كذا وكذا . فصلّى عليه رسول الله (ص)

(٢٥٠) وأما الشيعة الامامية فيرون ان الرسول (ص) دعا عليه وهي صلاة صورية كما في صحيحة الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام راجع وسائل الشيعة ج ٢ ص ٧٧٠ ، الجواهر ج ١٣ ص ٥٠ .

(٢٥١) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الشعبى عن عمر وهو الحديث ٤٤٠٤ من أحاديث الكنز فراجع هذا والذي قبله في كل من الكنز ومنتخبه المطبوع في هامش مسند الامام أحمد (منه قدس) .

ثم مشى معه الى قبره ، ثم حثا عليه وهو يقول : ان أصحابك يظنون انك من أهل النار ، وأنا أشهد أنك من أهل الجنة ، ثم قال رسول الله (ص) لعمر : انك لاتسأل عن أعمال الناس ، وانما تسأل عن الغيبة ... (الحديث) (٢٥٢) . وأورده أيضاً في ترجمة أبي المنذر من الاصابة ، اذ قال : أخرج مطين عن محمد بن حرب الواسطي عن حماد بن خالد عن هشام بن سعد ، عن يزيد بن ثعلب عن أبي المنذر : أن النبي (ص) حثا في قبره ثلاث حثيات . (قال) : وأخرجه الطبراني مطولاً عن عمرو بن أبي الطاهر بن السرح عن أبيه عن عبد الله بن زافع عن هشام بن سعد : ان رجلاً جاء الى النبي فقال : يا رسول الله ان فلاناً هلك فصل عليه . فقال عمر : انه فاجر فلا تصل عليه فقال الرجل : يا رسول الله أرأيت الليلة التي أصبحت فيها في الحرس فانه كان فيهم فقام رسول الله (ص) ثم اتبعه حتى اذا فرغ منه ، حثا عليه ثلاث حثيات ، وقال : يثني الناس عليه شراً ، وأثني عليه خيراً ، فقال عمر : وما ذاك يا رسول الله ؟ فقال رسول الله (ص) : دعنا منك يا عمر من جاهد في سبيل الله وجبت له الجنة (قال) : أبو موسى في الذيل تقدم هذا المتن من حديث أبي عطية : « قال ابن حجر في أبي المنذر » قلت : وحديث أبي المنذر أخرجه أبو داود في كتاب المراسيل عن أحمد بن منيع عن حماد بن خالد كرواية ابن نافع ، ولم يذكره أبو أحمد في الكنى (قال) وأما حديث أبي عطية فقد تقدم كما قال أبو موسى في ترجمته (قال) وذكره الحاكم أبو أحمد وقال : أخلق بهذا أن يكون صحابياً ، لكن مخرج الحديثين مختلف وان تقاربا في سياق المتن . انتهى بلفظ الاصابة في ترجمة أبي المنذر (٢٥٣) .

(٢٥٢) الاصابة لابن حجر ج ٤/ ١٣٤ ط ١ بمصر .

(٢٥٣) الاصابة لابن حجر ج ٤/ ١٨٥ ط ١ بمصر ترجمة أبي المنذر .

المورد - (٢٠) -

تبشيريه (ص) بالجنة لكل من لقي الله عزوجل بالتوحيد ، مطمئناً به قلبه .
 وذلك حيث اقتضت حكمة الله تعالى ورسوله (ص) أن يؤذن في الناس
 بهذه البشرى ، تبياناً للحقيقة من عاقبة الموحدين ، وكشفاً عن الواقع من
 أمرهم ، وتنشيطاً لاهل الايمان ، وترغيباً فيه ، وقد أمر النبي (ص) أبا هريرة
 بذلك فقال له : اذهب فمن لقينه يشهد أن لا اله الا الله مستيقناً بها قلبه فبشره
 بالجنة . فكان أول من لقيه عمر فسأله عن شأنه ، فأخبره بما أمره به رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو هريرة - فيما أخرجه بالاسناد اليه مسلم في
 صحيحه^(١) - . فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي ، فقال : ارجع ياأبا
 هريرة ، فرجعت الى رسول الله فأجهشت بكاء ، وركبني عمر واذا هو على أثري .
 فقال لي رسول الله : مالك ياأبا هريرة ؟ فقلت : لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني
 به فضرب بين ثديي ضربة فخررت لاستي فقال ارجع . فقال له رسول الله
 (ص) : يا عمر ما حملك على ما فعلت ؟ قال يا رسول الله أبعثت أبا هريرة بان من
 لقي الله يشهد أن لا اله الا الله مستيقناً بها قلبه يبشره بالجنة ؟ قال رسول الله : نعم .
 قال : لانفعل فاني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله :
 فخلهم هـ (٢٥٤) .

(١) راجع باب (من لقي الله تعالى بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم
 على النار) من أوائل جزئه الاول (منه قدس) .
 (٢٥٤) راجع : صحيح مسلم ج ١/ ٤٤ ، القدير ج ١٦/ ١٧٦ ، سيرة عمر لابن
 الجوزي ص ٣٨ ، شرح ابن أبي الحديد ج ٣/ ١٠٨ و ١١٦ ط ١ ، فتح الباري ج ١/ ١٨٤ ،
 الطرائف لابن طائوس ج ٢/ ٤٣٧ عن الجمع بين الصحيحين .

وللنوي هنا عذر عن هذه المعارضة، نقله عن القاضي عياض وغيره ،
 حاصله: ان عمر لم يكن في هذه الواقعة معترضاً على رسول الله، أو راداً عليه
 فيما بعث به أبا هريرة من تبشير المؤمنين بالجنة، ولكنه خشي أن يتكل المؤمنون
 على البشرى اذا بلغتهم ، ويتركوا العمل ، فرأى ان كتبتها عنهم أصلح لهم ،
 وأعود عليهم بالخبر من ابلاغهم اياها ، وهذا مادعاها الى ضرب أبي هريرة
 وارجاعه على حافرتة، وهو الذي حملة على القول لرسول الله (ص) لاتفعل،
 نهياً له عما كان قد أصدر أمره به من تبشير المؤمنين بالجنة (٢٥٥) .

وأنت تعلم أن عذرهم هذا لا يعدو ماقلناه من اجتهاده في مقابل النص ،
 وتقديمه الرأي الاجتهادي في مقام العمل على التعبد بالنصوص .

على أنه في هذه الواقعة لم يقتصر على نفسه في مقابلة النص ، حتى حمل
 عليها أبا هريرة بالعنف مهانة وضرباً خراً به لاسته ، ولم يقف على هذا الحد
 حتى كلف رسول الله (ص) بالعدول عما كان قد أصدر به أمره اذ قال بكل جرأة
 وصراحة: لاتفعل .

لكنه (ص) وسعه بحلمه وطول أناته ، وكان كما قال الله تعالى: ﴿فبما
 رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف
 عنهم واستغفر لهم، وشاورهم في الامر ، فاذا عزم فتوكل على الله، ان الله
 يحب المتوكلين﴾ (٢٥٦) .

لم يكن لهذه المعارضة عنده (ص) أي أثر، وقد بلغ تلك البشرى للامة
 بنفسه متوكلاً على الله، فسمعها منه عمر نفسه، وعثمان بن عفان، ومعاذ بن جبل

(٢٥٥) شرح النووي على صحيح مسلم ج ١ ص .

(٢٥٦) سورة آل عمران : ١٥٩ .

وعبادة بن الصامت. وعتبان بن مالك^(١) وغيرهم حتى تجاوزت حد التواتر ، فكانت من الضروريات بين المسلمين على اختلافهم في المذاهب و المشارب (٢٥٧) .

وان مما يدهش العقلاء ، قول هؤلاء العلماء الاجلاء - العلامة النووي و القاضي عياض وأمثالهما - : ان الصواب في هذه الواقعة انما كان في جانب عمر وادعوا ان النبي (ص) صوبه حين عرض عليه رأيه، فحق لنا بهذا، ان نعوذ بالله من كل محال، ونبرأ اليه من كل باطل .

واليك كلام النووي قال^(٢) : وفي هذا الحديث - أي حديث أبي هريرة في هذه الواقعة - دليل على أن الامام والكبير مطلقاً اذا رأى شيئاً ورأى بعض أتباعه خلافه، ينبغي للتابع أن يعرضه على المتبوع لينظر فيه ، فان ظهر له ما قاله التابع هو الصواب، رجع المتبوع اليه ، والا يسنّ للتابع جواب الشبهة التي عرضت له ..

قلت : انما يصنف بهذا الكلام اذا لم يكن المتبوع نبياً بحق ، أما اذا كان نبياً فليس لاحد من الامة كافة الا السمع والطاعة والايمان الخالص من كل شبهة ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، واتقوا الله

(١) وحديث هؤلاء موجود في باب (من لقي الله بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة) من أوائل صحيح مسلم (منه قدس) .

(٢٥٧) صحيح مسلم ج ١/ ٤١ ط مشكول .

وراجع أيضاً :

الفدير ج ١٧٦/ ٦ .

(٢) في ص ٤٠٤ من الجزء الاول من شرحه لصحيح مسلم المطبوع في هامش

شرحي البخارى - ارشاد السارى ، وتحفة البارى - (منه قدس) .

ان الله شديد العقاب ﴿٢٥٨﴾ انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ﴿٢٥٩﴾ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ﴿٢٦٠﴾ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ﴿٢٦١﴾ فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين ﴿٢٦٢﴾ .

المورد - (٢١) - متعة الحج اذ نهى عنها عمر :

وقد عملها رسول الله (ص) وأمر بها عن الله عز وجل، وهي ممانص الذكر الحكيم [عليها ظ] بقوله عز من قائل في سورة البقرة: ﴿فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى﴾^(١) فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج^(٢)

(٢٥٨) سورة الحشر آية : ٧ - ٨ .

(٢٥٩) سورة التكويد آية : ١٩ - ٢٢ .

(٢٦٠) سورة الحاقة آية : ٤٠ - ٤٣ .

(٢٦١) سورة النجم آية : ٢ - ٦ .

(٢٦٢) سورة التكويد آية : ٢٦ - ٢٩ .

(١) أى فطيه ماتيسر له على الهدى (منه قدس) .

(٢) أى فمن لم يجد الهدى ولائمه فطيه صيام ثلاثة أيام في الحج هي يوم السابع من ذى الحجة ويوم الثامن منه وهو يوم التروية ويوم التاسع وهو يوم عرفة ، وان صام أول العشرة جاز له ذلك رخصة، وان صام يوم التروية ويوم عرفة قضى يوماً آخر بعد انقضاء أيام التشريق ، وان فاته صوم يوم عرفة أيضاً صام الايام الثلاثة بعد أيام التشريق متتابعات (منه قدس) .

وسبعة اذا رجعتم^(١) تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴿٢٦٣﴾ .

صفة هذا التمتع

أما صفة التمتع بالعمرة الى الحج ، فهي أن ينشئ التمتع بها أحرامه في أشهر الحج^(٢) من الميقات فيأتي مكة ويطوف بالبيت ثم يسعى بين الصفا والمروة: ثم يقصر ويحل من أحرامه فيقيم بعد ذلك حلالاً ، حتى ينشئ في تلك السنة نفسها إحراماً آخر للحج من مكة ، والأفضل من المسجد ، ويخرج الى عرفات ، ثم يفيض الى المشعر الحرام ، ثم يأتي بأفعال الحج على ما هو مفصل في محله . هذا هو التمتع بالعمرة الى الحج (٢٦٤) .

قال الامام ابن عبد البر القرطبي: لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقوله تعالى : ﴿ فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ﴾ هو الاعتماد في أشهر الحج قبل الحج (٢٦٥) قلت : وهو فرض من نأى عن

(١) أى رجعتم الى بلادكم (منه قدس) .

(٢٦٣) أى ذلك الذى تقدم ذكره حول التمتع بالعمرة الى الحج ليس لاهل مكة

ومن يجرى مجراهم فى القرب اليها كما بيناه فى الاصل (منه قدس) .

سورة البقرة آية : ١٩٦ وراجع : مقدمة مرآة العقول ج ١ / ٢٠٥ ، تفسير القرطبي

٣٨٨ / ٢ ج .

(٢) وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة (منه قدس) .

(٢٦٤) راجع : المعروة الوثقى للسيد كاظم اليزدى ج ٢ / ٥٤٠ ، اللعة الدمشقية

ج ٢ / ٣٠٤ ، جواهر الكلام للشيخ محمد حسن النجفى ج ١٨ / ٢ - ٥ ، مجمع البيان ج

٢ / ٢٩١ .

(٢٦٥) نقل القاضى النووى هذا القول عن ابن عبد البر فى بعض بحثه عن حج ←

مكة بشمانية وأربعين ميلا من كل جانب على الاصح (٢٦٦) .
 وانما أضيف الحج بهذه الكيفية الى التمتع، أو قيل عنه: التمتع بالحج،
 لما فيه من المتعة: أي اللذة باباحة محظورات الاحرام في المدة المتخللة بين
 الاحرامين وهذا ماكرهه عمر وبعض أتباعه، فقال قائلهم - كما أخرجه أبو
 داود في سننه^(١) . - : أننطلق الى منى وذكرنا تقطرا؟ (٢٦٧) .

— التمتع من شرحه لصحيح مسلم، وشرح مسلم مطبوع على هامش شرح البخاري فراجع
 منه ما هو في هامش ص ٤٦ من الجزء السابع من الشرحين (منه قدس) .

تفسير القرطبي ج ٢/٣٩١ .

(٢٦٦) للاخبار الصحيحة الدالة عليه، وقيل يمتد بعده عن مكة باثني عشر ميلا من
 كل جانب حملا للثمانية والاربعين على كونها موزعة على الجهات الاربع (منه قدس).
 لصيغة زراة عن أبي جعفر عليه السلام وغيرها .

راجع : وسائل الشيعة ج ٨/١٨٧ ك الحج ب ٦ من أبواب أقسام الحج ، العروة
 الوثقى ج ٢/٥٣٥ ، جواهر الكلام ج ١٨/٦ ، اللمعة الدمشقية ج ٢/٢٠٤ ، جامع
 أحاديث الشيعة ج ١٠/٣٤٥ .

(١) سنن أبي داود مطبوعة في هامش شرح الزرقاني لموطيء مالك وهذا الحديث
 تجده بعين لفظه في هامش ص ١٠٣ من الجزء الثاني من شرح الزرقاني فراجع (منه
 قدس) .

(٢٦٧) سنن أبي داود ج ٢/٢١٣ ح ١٧٨٩ تحقيق محمد عبد الحميد ، تفسير
 القرطبي ج ٢/٣٩٥ ، صحيح مسلم ك الحج باب وجوه الاحرام ج ٤/٣٧ ط العامرة ،
 صحيح البخاري ك التمني باب لو استقبلت من أمري ما استدبرت ج ١/٢١٣ و ج ٤/١٦٦ ،
 مسند أحمد ج ٣/٣٠٥ ط ١ ، سنن البيهقي ج ٥/٣ باب من اختار الافراد و ج ٤/٣٣٨ ،
 زاد المعاد ج ١/٢٤٦ فصل في احلال من لم يكن ساق الهدى ، مقدمة مرآة العقول ج
 ١/٢١٤ .

وفي لفظ عمر : تقطر رؤسهم . راجع : صحيح مسلم ج ٤/٤٦ .

وفي مجمع البيان . ان رجلاً قال: انخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر؟ وان النبي (ص) قال له: انك لن تؤمن بها أبداً (٢٦٨) .

وعن أبي موسى الاشعري . أنه كان يفتني بالمتعة ، فقال له رجل . رويك ببعض فتياك فانك لاتدري ما أحدث أمير المؤمنين - عمر - في النسك بعدك ، حتى لقيه أبو موسى بعد فسأله عن ذلك ، فقال عمر: قد علمت ان النبي (ص) قد فعله هو وأصحابه ، ولكن كرهت ان يظلوا بهن معرسين في الاراك ثم يروحون بالحج تقطر رؤوسهم (٢٦٩) .

وعن أبي موسى من طريق آخر أن عمر قال: هي سنة رسول الله - يعني المتعة - لكنني أخشى أن يعرسوا بهن تحت الاراك ثم يروحون بهن حجاجاً (٢٧٠) .

(٢٦٨) راجع تفسير الآية ١٩٥ من سورة البقرة من المجمع « فمن تمتع بالعمرة الى الحج » (منه قدس) .

مجمع البيان ج ٢/٢٩١ ، وسائل الشيعة ج ٨/١٥١ ك الحج أبواب أقسام الحج ب ٢ ح ٤٤ ، جامع أحاديث الشيعة ج ١٠/٣٣٢ ، جواهر الكلام ج ١٨/٣ . (٢٦٩) أخرجه الامام أحمد من حديث عمر في ص ٥٠ من الجزء الاول من مسنده (منه قدس) .

وراجع: مسند أحمد ج ١/٥٠ ، سنن ابن ماجه ج ٢/٢٢٩ وفي طبع محمد فؤاد عبد الباقي ج ٢/٩٩٢ ح ٢٩٧٩ ، صحيح مسلم ج ١/٤٧٢ ، سنن البيهقي ج ٥/٢٠ ، سنن النسائي ج ٥٣/١٥٣ ، تيسير الوصول ج ١/٢٨٨ ، شرح الموطأ للزرقاني ج ٢/١٧٩ ، الغدير ج ٦/٢٠٠ .

(٢٧٠) أخرجه الامام أحمد من حديث عمر في ص ٤٩ من الجزء الاول من مسنده (منه قدس) .

مسند أحمد ج ١/٤٩ ، الغدير ج ٦/٢٠٢ عن المسند .

وعن ابن عباس قال : ←

وعن أبي نضرة قال: كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال: فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال: على يدي دار الحديث، تمتعنا مع رسول الله (ص) فلما قام عمر - أي بأمر الخلافة - قال: ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء، وان القرآن قد نزل منازل، فأتوا الحج والعمرة كما أمركم الله^(١) وأبتوا نكاح هذه النساء، فلن أوتى برجل نكح امرأة الى أجل الا رجمته بالحجارة (٢٧١).

← «سمعت عمر يقول: والله اني لانهاكم عن المتعة وانها لفي كتاب الله ولقد فعلتها مع رسول الله (ص) يعني العمرة في الحج».

راجع: سنن النسائي ج ١٦/٢، تاريخ ابن كثير ج ١٠٩/٥.

اعتراف عمر ان الرسول (ص) فعل متعة الحج وهي في كتاب الله:

صحيح مسلم ص ٨٩٦ ح ١٥٧، مسند الطيالسي ج ٧٠/٢ ح ٥١٦، مسند أحمد ج ٤٩/١ ح ٥٠٠ ط ١، سنن ابن ماجه ص ٦٩٢ ح ٢٩٧٩، كنز العمال ج ٨٦/٥ ط ١، مقدمة مرآة العقول ج ٢٢٥/١، حلية الاولياء ج ٢٠٥/٥.

(١) ما أدري والله ما المراد بهذا الكلام فهل كان رسول الله (ص) يتم الحج والعمرة على خلاف ما أمر الله؟ وهل كان هو ومخاطبوه أعرف منه (ص) بأوامر الله ونواهيه؟! (منه).

(٢٧١) راجع من صحيح مسلم الباب في المتعة بالحج ص ٤٦٧ من جزئه الاول تجد هذا الحديث وتجد بعده بلا فصل حديثاً آخر هو أصرح في زجره عن التمتع بالعمرة الى الحج (منه قدس).

وراجع: صحيح مسلم باب المتعة في الحج ج ٤٦٧/١ وفي طبع العامة ج ٤/٣٨، سنن البيهقي ج ٢١/٥ وفي ج ٢٠٦/٧ بتفصيل أكثر، أحكام القرآن للجصاص ج ١٧٨/٢، تفسير الرازي ج ٢٦/٣، كنز العمال ج ٢٩٣/٨، الدر المنثور ج ٢١٦/١، القدير ج ٢١٠/٦، البيان للخواشي ص ٣١٩ عن مسلم والبيهقي، مسند الطيالسي ص ٢٤٧ ح ١٧٩٢، الدر المنثور ج ٢١٦/١.

وقد خطب الناس ذات يوم فقال وهو على المنبر بكل حرية وكل صراحة «متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما : متعة الحج ومتعة النساء» (٢٧٣) .

وفي رواية أخرى ^(١) أنه قال : أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهن ، وأحرمهن ، وأعاقب عليهن : متعة الحج ، ومتعة النساء ، وحي على خير العمل « (٢٧٣) .

(٢٧٣) هذا القول مستفيض عنه (وقد نقله الامام الرازي حول تفسير قوله تعالى : فمن تمتع بالعمرة الى الحج . من سورة البقرة . ونقله أيضاً في تفسير قوله عز من قائل : فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن . من سورة النساء فراجع (منه قدس) .
راجع : تفسير الرازي ج ١٦٧/٢ وج ٢٠١/٣ و ٢٠٢ ط ١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢/٢٥١ و ٢٥٢ وج ١٨٢/١ ، البيان والنبيان للجاحظ ج ٢/٢٢٣ ، أحكام القرآن للجصاص ج ١/٣٤٢ و ٣٤٥ وج ١٨٤/٢ ، تفسير القرطبي ج ٢/٢٧٠ وفي طبع آخر ج ٢/٣٩ ، المبسوط للسرخسي الحنفي باب القرآن من كتاب الحج وصححه ج ، زاد المعاد لابن القيم ج ١/٤٤٤ فقال ثبت عن عمر وفي طبع آخر ج ٢/٢٠٥ فصل اباحة متعة النساء ، كنز العمال ج ٨/٢٩٣ و ٢٩٤ ط ١ ، ضوء الشمس ج ٢/٩٤ ، سنن البيهقي ج ٧/٢٠٦ ، الغدير للاميني ج ٦/٢١١ ، المغني لابن قدامة ج ٧/٥٢٧ ، المحلى لابن حزم ج ٧/١٠٧ ، شرح معاني الآثار باب مناسك الحج للطحاوي ص ٣٧٤ ، مقدمة مرآة العقول ج ١/٢٠٠ .

وفي رواية أخرى قال عمر : « متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد أبي بكر رضي الله عنه وأنا أنهى عنهما » .

راجع : وفيات الاعيان لابن خلكان ج ٢/٣٥٩ ط ايران ، الغدير ج ٦/٢١١ .
(١) أرسلها الامام القوشجي ارسال المسلمات فراجعها في أواخر مباحث الامامة من كتابه (شرح التجريد) وهو من أئمة المتكلمين من الاشاعرة ، وقد اعتذر بأن هذا القول انما كان من عمر عن اجتهاد (منه قلنس) .

(٢٧٣) راجع : شرح التجريد للقوشجي ط ايران ص ٤٨٤ ، الغدير ج ٦/٢١٣ ←

فصل

وقد أنكر عليه في هذا أهل البيت كافة ، وتبعهم في ذلك أولياؤهم جميعاً (٢٧٤) .

ولم يقره عليه كثير من أعلام الصحابة وأخبارهم في ذلك متواترة (٢٧٥) .
وحسبك منها ما أخرجه مسلم في باب جواز التمتع من كتاب الحج من

← عن المستبين للطبري ، كنز العرفان ج ٢ / ١٥٨ .

السبب في المنع عن عمرة التمتع :

عن الاسود بن يزيد قال :

« بينما أنا واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة عشية عرفة فاذا هو برجل مرجل شعره يفوح منه ريح الطيب فقال له عمر : أمحرم أنت ؟ قال : نعم . فقال عمر : ما هيئتك بهيئة محرم انما المحرم الاشعث الاغبر الازفر قال : اني قدمت متمتعاً وكان معي أهلي وانما أحرمت اليوم فقال عمر عند ذلك لا تتمتعوا في هذه الايام فاني لورخصت في المتعة لهم لمرسوا بهن في الاراك ، ثم راحوا بهن حجاجا » .

راجع : زاد المعاد ج ١ / ٢٥٨ و ٢٥٩ وقال ابن القيم بعد هذه الرواية :

وهذا بين ان هذا من عمر رأى رآه ، قال ابن حزم : وكان ماذا وحجذا ذلك وقد طاف النبي (ص) على نسائه ثم أصبح محرماً ولا خلاف ان الوطء مباح قبل الاحرام بطرفة عين . وراجع أيضاً : كنز العمال ج ٥ / ٨٦ ط ١ ، حلية الاولياء ج ٥ / ٢٠٥ .

(٢٧٤) راجع : جامع أحاديث الشيعة ج ١٠ / ٣٢٩ - ٣٤٣ ، وسائل الشيعة ج

١٥١ / ٨ ك الحج ب ٢ من أبواب أقسام الحج ج ٤ و ١٤ ، مجمع البيان ج ٢ / ٢٩١ .

(٢٧٥) كما سوف يأتي جملة منها .

وقد أنكر عليه أيضاً النظام استاذ الجاحظ وأحد رؤساء المعتزلة كما في الملل

والنحل ج ١ / ٧٨ ط مصر ١٣٦٨ هـ .

صحيحه ^(١) فان فيه عن شقيق ، قال : كان عثمان ينهى عن المتعة ، وكان علي

يأمر بها ، فقال عثمان لعلي كلمة .

ثم قال علي : لقد علمت - يا عثمان - انا تمتعنا على عهد رسول الله .

فقال عثمان : أجل ولكننا كنا خائفين ! (٢٧٦) .

وفيه عن سعيد بن المسيب ، قال : اجتمع علي وعثمان بعسفان ، فكان عثمان

ينهى عن المتعة والعمرة .

فقال له علي : ما تريد الى أمر فعله رسول الله تنهى عنه ؟

فقال عثمان : دعنا منك .

فقال علي : اني لا أستطيع أن أدعك . . . (الحديث) (٢٧٧) .

وفيه عن غنيم بن قيس ، قال : سألت سعد بن أبي وقاص عن المتعة ،

(١) ص ٤٧٢ وما بعدها الى ص ٤٧٥ من جزئه الاول فراجع (منه قدس) .

(٢٧٦) صحيح مسلم ك الحج ج ١/٧٢٢ وفي طبع العامرة ج ٤/٤٦ أنا قد تمتعنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أجل ، كنز العمال ج ٣/٣٣ ط ١ ، مسند أحمد ج

١/٩٧ ح ٧٥٦ وص ٦٠ ح ٤٣١ و ٤٣٢ ط ٢ ، سنن البيهقي ج ٥/٢٢ ، المنتقى ح ٢٣٨٢ ،

مقدمة مرآة العقول ج ١/٢٢٩ .

(٢٧٧) صحيح مسلم ج ١/٣٤٩ وفي طبع العامرة ج ٤/٤٦ فكان عثمان ينهى عن

المتعة أو العمرة .

وقريب منه في :

صحيح البخاري ج ٣/٦٩٠ و ٧١٠ ، سنن النسائي ج ٥/١٤٨ و ١٥٢ ، مستدرک الحاكم

ج ١/٤٧٢ ، سنن البيهقي ج ٥/٢٢ و ج ٤/٣٥٢ ، تيسير الوصول ج ١/٢٨٢ ، القدير

ج ٦/٢١٩ ، مسند الطيالسي ج ١/١٦ ، مسند أحمد ج ١/١٣٦ ح ١١٤٦ ، منحة المعبود

ج ١/٢١٠ باب ماجاء في القرآن ح ١٠٠٥ ، مقدمة مرآة العقول ج ١/٢٣١ .

فقال : فعلناها وهذا ^(١) كافر بالعرش (٢٧٨) .

وفيه عن أبي العلاء عن مطرف ، قال : قال لي عمران بن حصين انسي لاحدئك بالحديث اليوم ، ينفعك الله به بعد اليوم . واعلم ان رسول الله (ص) قد أعمار طائفة من أهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ، ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه ، ارتأى كل امرئ بعد ما شاء أن يرتئي (٢٧٩) .

وفيه عن حميد بن هلال عن مطرف ، قال : قال لي عمران بن حصين أحذئك حديثاً عسى الله أن ينفعك به ، ان رسول الله (ص) جمع بين حجة

(١) الاشارة (بهذا) الى معاوية بن أبي سفيان اذ كان حينئذ ينهى عن المتعة بالعمرة الى الحج تبعاً لعمر وعثمان ، والمراد بالكفر هنا دين الجاهلية كما صرح به القاضى عياض فيما نقله النووى عنه فى تعليقه على هذا الحديث من شرحه للصحيح (قال) : والمراد بالمتعة العمرة التى كانت سنة سبع للهجرة (قال) : وكان معاوية يومئذ كافراً ، وانما أسلم بد ذلك عام الفتح وفى قوله وهذا كافر بالعرش المضاف اليه محذوف تقديره وهذا كافر برب العرش (منه قدس) .

(٢٧٨) صحيح مسلم ك الحج باب جواز المتعة ج ٤/٤٧ ط العامرة وص ٨٩٨ ح ١٦٤ ط آخر ، وبشرح النووى ج ٧/٣٠٤ ، المنتقى ح ٢٣٨٦ ، تاريخ ابن كثير ج ٥/١٢٧ و ١٣٥ ، مقدمة مرآة العقول ج ١/٢٣٧ .

(٢٧٩) صحيح مسلم ج ٤/٤٧ ط العامرة ج ١/٤٧٤ ط آخر وفى ثالث ح ١٦٥ ، سنن ابن ماجه ج ٢/٩٩١ ح ٢٩٧٨ .

وقال ابن حاتم فى روايته ارتأى رجل برأيه ما شاء يعنى عمر .

راجع : صحيح مسلم أيضاً ج ٤/٤٧ .

وراجع أيضاً :

سنن ابن ماجه ج ٢/٢٢٩ ح ٢٩٧٨ ، مسند أحمد ج ٤/٤٣٤ و ٤٢٩ و ٤٣٦ و ٤٣٨ ، سنن البيهقى ج ٤/٣٤٤ و ج ٥/١٤ ، فتح البارى ج ٣/٣٣٨ ، القدير ج ٦/٢٠٠ ، سنن الدارمى ج ٢/٣٥ ، صحيح البخارى ك الحج باب التمتع ج ١/١٩٠ ، المنتقى ح ٢٣٨٠ و ٢٣٨١ ، زاد المعاد ج ١/٢١٧ و ٢٢٠ ، تاريخ ابن كثير ج ٥/١٢٦ و ١٣٧ .

وعمرة ، ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه .. الحديث (٢٨٠).
وفيه عن قتادة عن مطرف ، قال : بعث اليّ عمران بن حصين في مرضه
الذي توفي فيه فقال : اني كنت محدثك بأحاديث لعل الله أن ينفعك بها بعدي
فان عشت فأكنم عني ، وان مت فحدث بها ان شئت واعلم ان نبي الله
قد جمع بين حج وعمرة ، ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينه عنها نبي الله (ص).
قال رجل فيها برأيه ماشاء (٢٨١) .

وفيه من طريق آخر عن قتادة عن مطرف بن الشخير عن عمران بن حصين
قال : اعلم ان رسول الله (ص) جمع بين حج وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب
ولم ينهنا عنها . قال فيها رجل برأيه ماشاء (٢٨٢) .

وفيه من طريق عمران بن مسلم عن أبي رجاء . قال : قال عمران بن
حصين . نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج فأمرنا بها رسول الله
(ص) ثم لم ينزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها رسول الله حتى مات
قال رجل برأيه بعد ماشاء (٢٨٣) .

(٢٨٠) صحيح مسلم ج ٤٧/٤ ط العامرة ، سنن الدارمي ج ٣٥/٢ ، الغدير ج ٦

٢٠٠/

(٢٨١) صحيح مسلم ك الحج ج ٤٧٤/١ وفي طبع العامرة ج ٤٨/٤ ان شئت انه
قد سلم على . وفي طبع آخر ص ٨٩٩ ح ١٦٨ وبشرح النووي ج ٣٠٥/٧ ، مستند أحمد
ج ٤٢٨/٤ ، سنن النسائي ج ١٤٩/٥ ، الغدير ج ٢٠١/٦ .

(٢٨٢) صحيح مسلم ك الحج ج ٤٧٤/١ وفي طبع العامرة ج ٤٨/٤ ولم ينهنا
عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي السند : قتادة عن مطرف بن عبد الله بن
الشخير ، تفسير القرطبي ج ٣٦٥/٢ ، كنز العمال ج / ، الغدير ج ١٩٨/٦ .

(٢٨٣) صحيح مسلم ك الحج ج ٢٧٤/١ ، وفي طبع العامرة ج ٤٨/٤ قال رجل
برأيه بعد ماشاء ، كنز العمال ج / ، تفسير القرطبي ج ٢٦٥/٢ وفي طبع آخر ج ١٢/
٣٨٨ ، الغدير للاميني ج ١٩٨/٦ .

قلت : ولهذا الحديث طرق اخر في صحيح مسلم عن عمران بن حصين اكتفينا عنها بما أوردناه ، وقد أخرجه البخاري أيضاً عن عمران بن حصين في باب التمتع من كتاب الحج من صحيحه فراجعه في ص ١٨٧ من جزئه الاول. وفيما جاء في التمتع من موطأ مالك^(١) عن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب أنه سمع سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان، وهما يذكران التمتع بالعمرة الى الحج، فقال الضحاك بن قيس : لا يفعل ذلك الا من جهل أمر الله عز وجل ، فقال سعد : بش ما قلت يا ابن أخي ، فقال الضحاك : فان عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك ، فقال سعد : قد صنعها رسول الله وصنعناها معه (٢٨٤) .

وفي مسند الامام أحمد من حديث ابن عباس^(٢) قال : تمتع النبي (ص) فقال عروة بن الزبير : نهى أبو بكر وعمر عن المتعة ، فقال ابن عباس : ما يقول

(١) ص ١٣٠ من جزئه الاول (منه قدس) .

(٢٨٤) ان للزرقاني في ص ١٧٨ من الجزء الثاني من شرحه لموطأ مالك كلاماً في شرح هذا الحديث لا يستغنى عنه الباحثون فليراجع . صرح فيه بأن صنع رسول الله (ص) وصنع أصحابه معه هو الحجة المقدمة على الاستنباط بالرأى (منه قدس) .

راجع موطأ مالك ص ٢٣٥ ح ٧٦٧ ، كتاب الام للشافعي ج ١٩٩/٧ ، سنن النسائي ج ٥٢/٥ ، صحيح الترمذي ج ١٥٧/١ وفي ط آخر ج ٣٨/٤ ، تفسير القرطبي ج ٣٦٥/٢ وفي طبع آخر ج ٢ ص ٣٨٨ وقال هذا حديث صحيح ، زاد المعاد لابن القيم ج ١ ص ٨٤ و ذكر صحيح الترمذي له ، المواهب اللدنية للسقلاطاني ج ص ، شرح المواهب للزرقاني ج ٨ ص ١٥٣ ، القدير ج ٦ ص ٢٠١ ، بدائع المنن ج ٩٠٣ ، تاريخ ابن كثير ج ٥ ص ١٢٧ و ١٣٥ .

(٢) ص ٣٣٧ من جزئه الاول (منه قدس) .

عريّة^(١) . قال: يقول نهى أبو بكر وعمر عن المتعة، فقال ابن عباس: أراهم سيهلكون . أقول : قال النبي ، ويقولون نهى أبو بكر وعمر (٢٨٥) .
وعن أيوب قال : عروة لابن عباس : ألا تنقي الله؟ ترخص في المتعة؟! قال ابن عباس سل أمك ياعربية . قال عروة: اما أبو بكر وعمر فلم يفعلوها فقال ابن عباس : والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله تعالى ، نحدثكم عن النبي (ص) وتحدثوننا عن أبي بكر وعمر .. الحديث (٢٨٦).

وفي باب متعة الحج من كتاب الحج من صحيح مسلم^(٢) عمن سأل ابن عباس عن متعة الحج فرخص فيها ، وكان ابن الزبير ينهى عنها فقال - ابن عباس- هذه أم ابن الزبير تحدثك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فادخلوا عليها ، قال : فدخلنا عليها فاذا هي لمرأة ضخمة عمياء ، فقالت :

(١) تصغير عروة (منه قدس) .

(٢٨٥) هذا الحديث أخرجه الامام ابن عبد البر النمري الاندلسي القرطبي في سفره الجليل - جامع بيان العلم وفضله - فراجع منه باب فضل السنة ومباينتها لاقاويل علماء وراجع هذا الباب من مختصره للعلامة المحمدي البيروني ص ٢٢٦ (منه قدس) .
وراجع: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج ٢ ص ٢٣٩ و ٢٤٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٣ ص ٥٣ ، زاد المعاد لابن القيم ج ١ ص ٢١٩ ، القدير ج ٦ ص ٢٠٢ ، مسند أحمد ج ١ ص ٣٣٧ ط ١ ، مقدمة مرآة العقول ج ١ ص ٢٤٢ .
(٢٨٦) راجعه في الباب المذكور في التعليقة من كل من كتاب جامع بيان العلم ومختصره (منه قدس) .

جامع بيان العلم ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) تجد هذا الحديث في الباب الذي عنوانه (باب في متعة الحج) من كتاب الحج ص ٤٧٩ من جزئه الاول وبعد هذا الحديث حديث هو أصرح منه فليراجع (منه قدس) .

قد رخص رسول الله (ص) فيها (٢٨٧) .
 وفي صحيح الترمذي ^(١) ان عبد الله بن عمر سئل عن متعة الحج، قال:
 هي حلال ، فقال له السائل : ان أباك قد نهى عنها ، فقال : أرأيت ان كان أبي
 نهى عنها وصنعها رسول الله أم أمر أبي نتبع أم أمر رسول الله (ص)؟ فقال الرجل
 بل أمر رسول الله (ص) . قال لقد صنعها رسول الله (ص) (٢٨٨) . الى كثير من
 أمثال هذه الصحاح الصراح في انكار النهي عنها (٢٨٩) .
 على ان في حجة الوداع بلاغاً لقوم يؤمنون، فراجع حديثها في باب حجة
 النبي من صحيح مسلم ^(٢) تجده (ص) قد اعلنها على رؤس الاشهاد ، وكانوا

(٢٨٧) صحيح مسلم ك الحج باب في متعة الحج ج ٤ ص ٥٥ طبع العامرة، سنن
 البيهقي ج ٥ ص ٢١ و ٢٢ .

(١) ص ١٥٧ من جزئه الاول (منه قدس) .

(٢٨٨) راجع : صحيح الترمذي ج ١ ص ١٥٧ وفي طبع آخر ج ٤ ص ٣٨ ،
 تفسير القرطبي ج ٢ ص ٣٦٥ وفي طبع ٢ ببيروت ج ٢ ص ٣٨٨ ، زاد المعاد لابن القيم
 ج ١ ص ١٩٤ ، وفي هامش شرح المواهب للزرقاني ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٢٨٩) بل عمر هو اعترف بمشروعيتها : قال والله اني لاناكم عن المتعة وانها
 لفي كتاب الله ولقد فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى العمرة في الحج .

راجع : سنن النسائي ج ٥ ص ١٥٣ .

وقال عمر : قد علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه ولكن كرهت
 أن يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤسهم .

راجع : صحيح مسلم ك الحج ج ٤ ص ٤٦ ط العامرة .

و راجع بقية الروايات والمصادر : في الغدير ج ٦ ، مقدمة مرآة العقول ج ١ ص

٢٠٥ - ٢٤٩ .

(٢) فراجع في ص ٤٦٧ وما بعدها الى ص ٤٧٠ من جزئه الاول تجد ثمة فوائد

جمة لا يستغنى عنها الباحثون (منه قدس) .

أكثر من مائه ألف رجالا ونساء من امته قد اجتمعوا ليحجوا معه من سائر الاقطار
وحين أعلن ذلك قام سراقه بن مالك بن خثعم فقال : يا رسول الله ألعاننا هذا
التمتع أم للابد ؟ فشبك أصابعه واحدة بعد الاخرى وقال : دخلت العمرة في
الحج دخلت العمرة في الحج لا بد أبد (٢٩٠) .

وقدم علي من اليمن بيدن النبي (ص) فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثياباً
صبيغاً واكتحلت فأنكر ذلك عليها، فقالت: ان أبي أمرني بهذا ، قال: فذهبت
الى رسول الله مستفتياً فأخبرته . فقال : صدقت صدقت ... (٢٩١) .

المورد - (٢٢) - : متعة النساء

وقد شرعها الله ورسوله، وعمل بها المسلمون على عهده (ص) حتى لحق
بالرفيق الاعلى ثم عملوا بها بعده على عهد أبي بكر حتى مضى لسبيله ، فقام

(٢٩٠) راجع : صحيح البخارى ك الحج باب عمرة التمتع ج ٣ ص ١٤٨ ، مسند
أحمد ج ٣ ص ٣٨٨ وج ٤ ص ١٧٥ ط ١ ، سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٨٢ ، صحيح النسائي
ج ٥ ص ١٧٨ ، صحيح مسلم ك الحج ج ١ ص ٣٤٦ ، وفي طبع العامرة ج ٤ ص ٤٠ ، سنن
البيهقي ج ٥ ص ١٩ ، الطبقات لابن سعد ج ٢ ص ١٨٨ ، وراجع القدير ج ٦ ص ٢١٤ -
٢١٥ ، سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٠٢٢ ، سنن الدارمي ج ٢ ص ٤٤ ، وقريب من هذا
اللفظ فى سنن البيهقي ج ٥ ص ٦ ، المحلى لابن حزم ج ٧ ص ١٠٠ ، مقدمة مرآة العقول
ج ١ ص ٢١١ .

(٢٩١) صحيح مسلم ك الحج باب حجة النبي ج ٤ ص ٤٠ ط العامرة ، كنز العمال

ج ص .

ولاجل المزيد من الاطلاع فى الموضوع راجع :

القدير للاميني ج ٦ ص ٢١٣ - ٢٢٠ ، زاد المعاد لابن القيم الجوزية ج ١ ص
١٧٧ - ٢٢٥ ، المحلى لابن حزم ج ٧ ص ١٠١ ، مقدمة مرآة العقول ج ١ ص ٢٠٠ -

بعده عمر، وهم مستمرون على العمل بها حتى نهى عنها بقوله وهو على المنبر «متنان كانتا على عهد رسول الله وأنا انهى عنهما واعاقب عليهما: متعة الحج ومتعة النساء» (٢٩٢) .

وحسبك من الذكر الحكيم والفرقان العظيم نصاً في اباحتها قوله هز من قائل : ﴿فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة﴾ (٢٩٣) . والآن نكحه

(٢٩٢) حتى احتج الرازي على تحريم المتعة بهذا القول من عمر وهو على المنبر فراجع من تفسيره الكبير ماهو حول قوله تعالى في سورة النساء (فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة) (منه قدس) .

تقدمت مصادر القول تحت رقم (٢٧٢) فراجع .

(٢٩٣) في الآية ٣٤ من سورة النساء (منه قدس) .

المتعة في القرآن :

أجمعت الامة الاسلامية على أصل مشروعية متعة النساء وانما الخلاف الذي وقع هل انها منسوخة أم لا ؟ قال مشهور علماء السنة بالاول وأجمعت الشيعة على الثاني .

أما أصل مشروعيتها فقد دل عليه القرآن الكريم والسنة النبوية أما القرآن :

فقوله تعالى « فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة » النساء آية : ٢٤ .

راجع نزول هذه الآية في متعة النساء :

تفسير القرطبي ج ٥ ص ١٣٠ ، مصنف عبد الرزاق ج ٧ ص ٤٩٧ و ٤٩٨ ، الايضاح لابن شاذان ص ٤٤٠ ، تفسير ابن كثير ج ١ ص ٤٧٤ ، تفسير الرازي ج ٣ ص ٢٠١ و ٢٠٠ ط العامرة بمصر ، تفسير الطبري ج ٥ ص ٩ ط قديم ، شرح النووي على صحيح مسلم ك النكاح ج ٩ ص ١٨١ ، تفسير أبي السعود هامش تفسير الرازي ج ٣ ص ٢٥١ ، الدر المنثور ج ٢ ص ١٤٠ ، مستدرك الحاكم ج ٢ ص ٣٠٥ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ١٧٨ ، الزواج الموقت في الاسلام ص ٣٢ و ٣٣ ، البيان للخوئي ص ٣١٣ ، تفسير النيشابوري هامش الطبري ج ٥ ص ١٨ ، سنن البيهقي ج ٧ ص ٢٠٥ ، الكشف للزمخشري ج ١ ص ٤٩٨ ط بيروت ، تفسير الخازن ج ١ ص ٣٥٧ ، الطرائف لابن طائوس ص ٤٥٩ ، التسهيل ←

في الاسلام أربعة ، شرعها الله في أربع آيات من سورة النساء كما فصلناه فيما كتبناه في المتعة فلتراجع (٢٩٤) .

أما نصوص السنن فقد اخرجها اصحاب الصحاح بكل ارتياح ، وحسبنا منها حديث أبي نضرة فيما اخرجه مسلم في باب التمتع بالحج ص ٤٦٧ من

— ج ١ ص ١٣٧ ، نيل الاوطار ج ٦ ص ٢٧٠ و ٢٧٥ ، تفسير الالمسى ج ٥ ص ٥ ، بداية المجتهد ج ٢ ص ١٧٨ ، البغوى بهامش تفسير الخازن ج ١ ص ٤٢٣ ، الجواهر ج ٣٠ ص ١٤٨ ط النجف ، كنز العرفان ج ٢ ص ١٥١ ، المتعة للفكيكي ، دلائل الصدق للمظفر ج ٣ ، الفصول المهمة ، مسائل فقهية لشرف الدين ، القدير ج ٦ ص ٢٢٩ — ٢٣٥ ، مسند أحمد ج ٤ ص ٤٣٦ ط قديم ، تفسير ابى حيان ج ٣ ص ٢١٨ ، أحكام القرآن لابی بكر الاندلسى القاضى ج ١ ص ١٦٢ - تفسير البيضاوى ج ١ ص ٢٥٩ .

متعة النساء غير منسوخة :

راجع : القدير ج ٦ ص ٢٢٣ ، البيان للخوانساري ص ٢١٤ ، الزواج الموقت فى الاسلام ص ٣٤ — ٦٦ ، الفصول المهمة ص ٦٠ ، الدر المنثور للسيوطى ج ٢ ص ١٤٠ .
وقد نسب القول بجواز المتعة :

١ — الى الامام مالك :

راجع : الهداية فى شرح البداية ص ٣٨٥ ط بولاق مع فتح القدير ، البيان للخوانساري ص ٣١٤ ، القدير ج ٦ ص ٢٢٣ .

٢ — الى أحمد بن حنبل عند الضرورة :

راجع : تفسير ابن كثير ج ١ ص ٤٧٤ ، البيان للخوانساري ص ٣١٤ ، القراءة : وبعض الصحابة كابن عباس وأبى بن كعب ومجاهد وسعيد ابن جبير وابن مسعود والسدى وغيرهم كانوا يقرءون « فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى » .

راجع : المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ج ٧ ص ٤٩٧ و ٤٩٨ ، تفسير الطبرى ج ٥ ص ٩ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ١٤٧ ، سنن البيهقي ج ٧ ص ٢٠٥ ، شرح النووى على صحيح مسلم ج ٩ ص ١٧٩ ، الكشف للزمخشري ج ١ ص ٥١٩ ، تفسير القرطبي ج ٥ ص ١٣٠ ، الدر المنثور للسيوطى ج ٢ ص ١٤٠ — ١٤١ .

(٢٩٤) كما فى الفصول المهمة ص ٥٤ — ٦٧ ، القدير للامينى ج ٦ ص ٢٢٩ .

الجزء الاول من صحيحه اذ قال: «كان ابن عباس يأمر بالمتعة، وكان ابن الزبير ينهى عنها، فذكر ذلك لجابر فقال: على يدي دار الحديث، تمتعنا مع رسول الله (ص) فلما قام عمر (١) قال: «ان الله كان يحل لرسوله ماشاء بما شاء» (٢) فأتوا الحج والعمرة وأبناوا نكاح هذه النساء، فلن أوتي برجل نكح امرأة الى أجل الا رجسته بالحجارة» (٢٩٥) .

وحسب الباحثين بدقة، المتبعين بامعان، ما قد فصلناه من هذا الموضوع في كل من فصولنا المهمة، ومسائلنا الفقهية الخلافية، وأجوبة موسى جار الله، ومانشرته مجلة العرفان في الجزء العاشر من مجلدها السادس والثلاثين (٢٩٦)

(١) أى فلما قام بأمر الخلافة وهذا صريح بأن هذه الاحداث النهى والتحرير والانذار لم تكن من قبل قيامه (منه قدس) .

(٢) ليت أحداً من الناس يعرف اهذه الكلمة وجهاً يقتضى تحريم المتعة أتراه كان يراها أنها من خواص الرسول أو أنها كانت من خواص زمانه، كلا ان حلال محمد حلال الى يوم القيامة، وحرامه حرام الى يوم القيامة (منه قدس) .

(٢٩٥) الرجم حدى من حدود الله عز وجل لا يشترعه الا نبي، على ان القائل بالمتعة مستنبت بابحاثها من الكتاب والسنة فان كان مصيباً فيهما أخذ، وان كان مخطئاً فانما هو مشتبّه لاحد عليه لو فعلها : فان الحدود تدرأ بالشبهات (منه قدس) .

تقدمت مصادره تحت رقم - ٢٧١ - فراجع .

(٢٩٦) مصادر فى المتعة :

الفصول المهمة لشرف الدين ص ٥٤ - ٦٧ ، مسائل فقهية لشرف الدين ص ١٠٦

البيان فى تفسير القرآن للخواجى ص ٣١٣ - ٣٣٠ ، الغدير للامينى ج ٦ ص ٢٠٥ - ٢٤٠

المتعة للفكيكى طبع عدة طبعات ، المتعة فى الاسلام للسيد حسين مكى ط بيروت ، الزواج الموقت للسيد محمد تقى الحكيم ط بيروت ، الزواج الموقت فى الاسلام للسيد جعفر مرتضى ط قم ، مقدمة مرآة العقول ج ١ ص ٢٧٣ .

سبب نهى عمر عن متعة النساء :

عن جابر بن عبدالله قال :

حيث استوفينا القول فيها من كل النواحي ، وكان ذلك في فصول ثمانية .

- ١ - حقيقة هذا النكاح بكنهه ولوازمه الشرعية .
- ٢ - اجماع الامة على اشتراعه في الدين الاسلامي .
- ٣ - دلالة الكتاب على اشتراعه .
- ٤ - اشتراعه بنصوص السنن .
- ٥ - القول بنسخه وحجة القائلين بذلك والنظر فيها .
- ٦ - صحاح تنم على الخليفة بأنه هو الذي نسخها .
- ٧ - المنكرون عليه في ذلك من الصحابة والتابعين (٢٩٧) .

« كئنا نستمع بالقبضة من الثمر والدقيق الايام على عهد رسول الله (ص) وأبى بكر حنفي

نهي عنه عمر في شأن عمرو بن حريث » .

راجع : صحيح مسلم ك النكاح باب نكاح المتعة ج ٤ ص ١٣١ ط العامرة وفي طبع آخر ص ١٠٢٣ ح ١٤٠٥ وبشرح النووي ج ٩ ص ١٨٣ ، المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ٥٠٠ ، سنن البيهقي ج ٧ ص ٢٣٧ ، مسند أحمد ج ٣ ص ٣٠٤ ، فتح الباري ج ١١ ص ٧٦ ، زاد المعاد لابن القيم ج ١ ص ٢٠٥ ، كنز العمال ج ٨ ص ٢٩٣ .

وتوجد روايات أخرى في سبب منعه في عمرو بن حريث وغيره راجعها في :

المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ٤٩٦ و ٥٠٠ و ٥٠١ ، كنز العمال ج ٨ ص ٢٩٤ ، مسند الشافعي ص ١٣٢ ، الاصابة ج ١ ص ٥١٤ و ج ٤ ص ٣٢٤ و ج ٢ ص ٦١ ، الام للشافعي ج ٧ ص ٢١٩ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ١٤١ .

(٢٩٧) كان منهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو خالد المكي المولود سنة ثمانين والمتوفى سنة تسع وأربعين ومائة ، وكان من أعلام التابعين ترجمه ابن خلكان في وفياته وابن سعد في ص ٣٦١ من الجزء الخامس من طبقاته . وقد احتج به أهل الصحاح وترجمه ابن القيسراني في ص ٣١٤ من كتابه « الجمع بين رجال الصحيحين » وأورده الذهبي في ميزانه فقال : انه أحد الاعلام الثقات مجمع على ثقته مع كونه قد تزوج نحواً من تسعين امرأة بنكاح المتعة وانه كان يرى الرخصة في ذلك وكان فقيه أهل مكة فسي زمانه .

٨ - رأي الامامية فيها وحجتهم عليه .

كان - كما يشهد الله - رائدنا الحق في هذه الفصول وما حولها مجرداً عن كل ما عدا الدليل الشرعي من كتاب أو سنة، وأصل من الاصول التي أجمعت الامة على العمل بمقتضاها ، فلا يفوتن باحثاً ومدققاً من أمة محمد أن يمعن فيما كتبناه عن هذا الموضوع ، وله الحكم بعد ذلك بما يطمئن به من حل أو حرمة .

— ومن أنكرها المأمون أيام خلافته كما في ترجمة يحيى بن أكثم لابن خلكان وأمر أن ينادى بتحللها فدخل عليه محمد بن منصور وأبو العيناء فوجداه يستاك ويقول وهو متغيظ : متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) وعهد أبي بكر وأنا أنهى عنهما ! قال : ومن أنت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله وأبو بكر ؟ فأراد محمد بن منصور أن يكلمه فأوماً اليه أ و العيناء وقال : رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن ؟ فلم يكلماه ، قال : ودخل عليه يحيى بن أكثم فخلا به وخوفه من الفتنة ، الى آخر ما قال ابن خلكان في وفياته (منه قدس) .

الصحابة والتابعون الذين قالوا بحلية متعة النساء منهم :

١ - عمران بن الحصين :

صحيح مسلم ك الحج ج ١ ص ٤٧٤ ، صحيح البخارى ك التفسير سورة البقرة ج ٧ ص ٢٤ ط سنة ١٢٧٧ هـ ، تفسير القرطبي ج ٢ ص ٢٦٥ ج ٥ ص ٣٣ ، تفسير الرازي ج ٣ ص ٢٠٠ ٢٠٢ ط ١ ، تفسير ابي حيان ج ٣ ص ٢١٨ ، تفسير النيسابورى بهامش تفسير الرازي ج ٣ ص ٢٠٠ ، السنن الكبرى للبيهقى ج ٥ ص ٢٠ ، سنن النسائي ج ٥ ص ١٥٥ ، مسند أحمد ج ٤ ص ٤٣٦ ط ١ بسند صحيح ، فتح البارى ج ٣ ص ٣٣٨ ، الغدير للامينى ج ٦ ص ١٩٨ - ٢٠١ ، المعجب لابن حبيب ص ٢٨٩ ، المتعة للفكيكي ص ٦٤ ، الزواج الموقت في الاسلام ص ١٢٤ .

٢ - جابر بن عبدالله الانصارى :

عمدة القارىء للعيني ج ٨ ص ٣١٠ ، بداية المجتهد لابن رشد ج ٢ ص ٥٨ ، صحيح —

مسلم ك النكاح ب نكاح المتعة ج ١ ص ٣٩٥ وفي طبع ج ٤ ص ١٣١، مسند أحمد ج ٣ ص ٣٨٠، تبيان الحقائق شرح كنز الدقائق ج ص، سنن البيهقي ج ٧ ص ٢٠٦، الفدير للاميني ج ٦ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٠٩ - ٢١١، جامع الاصول لابن الاثير، تيسير الوصول لابن الديبع ج ٤/٢٦٢، زاد المعاد لابن القيم ج ١/١٤٤، فتح الباري لابن حجر ج ٩/١٤١، و ١٥٠ و ١٧٢ و ١٧٤ ط دار المعرفة، كنز العمال ج ٨/٢٩٤ ط ١، هامش المنتقى للفقهي ج ٢/٥٢٠، المحلى لابن حزم ج ٩/٥١٩، نيل الاوطار ج ٦/٢٧٠، السرائر ص ٣١١، الجواهر ج ٣٠/١٥٠، مستدرک الوسائل ج ٢/٥٩٥، الزواج الموقت في الاسلام ص ١٢٤، المتعة للفكيكي ص ٤٤ أجوبه مسائل جار الله لشرف الدين ص ١١١، المصنف لعبد الرزاق ج ٧/٤٩٦ .

قيل انه أفنى بالحمة وهو غير صحيح راجع : مقدمة مرآة العقول ج ١/٢٩٩ .

٣ - عبدالله بن مسعود :

صحيح البخارى ك النكاح ج، صحيح مسلم ج ٤/١٣٠، أحكام القرآن للجصاص ج ٢/١٨٤، سنن البيهقي ج ٧/٢٠٠، تفسير القرطبي ج ٥/١٣٠، تفسير ابن كثير ج ٢/٨٧، الدر المنثور ج ٢/٣٠٧ نقلا عن تسعة من الحفاظ، الفدير ج ٦/٢٢٠، المحلى لابن حزم ج ٩ ص ٥١٩، شرح الموطأ للزرقاني ج نص الاخيران على بقائه على الحلية، هامش المنتقى ج ٢/٥٢٠، البيان للخواثي ص ٣٢٠، زاد المعاد ج ٤/٦ و ج ٢/١٨٤، شرح اللمعة ج ٥/٢٨٢، فتح الباري ج ٩/١٠٢ و ١٥٠ و ج ٩ ص ١٧٤ ط دار المعرفة، شرح النهج للمعتزلي ج ١٢ ص ٢٥٤، السرائر ص ٣١١، الجواهر ج ٣٠/١٥٠، مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٥٩٥ .

٤ - عبدالله بن عمر :

روى الترمذى في صحيحه : عن ابن عمر وقد سأله رجل من أهل الشام عن متعة النساء فقال هي حلال فقال : ان أباك قد نهى عنها فقال ابن عمر : «أرأيت ان كان أبى نهى عنها وصنعها رسول الله (ص) يترك السنة وتتبع قول أبى » كذا « عن متعة النساء » رواها كل من ابن طاوس في الطرائف ص ٤٦٠ ط قم، والشهيد الثانى في شرح اللمعة ج ٥/٢٨٣، والنجنى في جواهر الكلام ج ٣٠/١٤٥، والعلامة في نهج الحق ضمن دلائل الصدق ج ٣/٩٧، والمجلسي في البحار ج ٨/٢٨٦ ط قديم عن الشهيد والعلامة ←

• • • • •

← عن صحيح الترمذى .

ولكن لم نجد هذه الرواية فى صحيح الترمذى بهذه الكيفية وانما وجدت رواية قريبة منها فى متعة الحج حيث سئل عن متعة الحج .

راجع : صحيح الترمذى ج ١/ ١٥٧ وفى طبع آخر ج ٣/ ١٨٤ .

فلعل الرواية الاولى حذفت عنه أو حرفت والله العالم .

وعن الاعرجى قال : سأل رجل ابن عمر عن المتعة وأنا عنده متعة النساء فقال :

« والله ما كنا على عهد رسول الله زانين ولا مسافحين » .

راجع : مسند أحمد ج ٢/ ٩٥ ح ٥٦٩٤ وج ٢/ ١٠٤ ح ٥٨٠٨ ، مجمع الزوائد

ج ٧٢/ ٣٣٢ - ٣٣٣ ، مقدمة مرآة العقول ج ١/ ٢٩٥ .

ونقل عن ابن عمر انه يقول بالتحريم : راجع مجمع الزوائد ج ٤/ ٢٦٥ وضعف

الرواية ، المصنف لعبد الرزاق ج ٧/ ٥٠٢ ، مصنف ابن أبى شيبه ج ٤/ ٢٩٣ ، تفسير

السيوطى ج ٢/ ١٤٠ ، سنن البيهقى ج ٧/ ٢٠٦ ، مقدمة مرآة العقول ج ١/ ٢٩٥ وما بعدها .

٥ - معاوية بن أبى سفيان :

راجع : المحلى لابن حزم ج ٩ ص ٥١٩ ، هامش المنتقى للفقى ج ٢/ ٥٢٠ ، البيان

للخوئى ص ٣١٤ ، الطرائف لابن طائوس ص ٤٥٨ ، الغدير ج ٦/ ٢٢١ ، جواهر الكلام

ج ٣٠/ ١٥٠ ، شرح الموطأ للزرقانى ، المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ٤٩٦ و ٤٩٩ باب

المتعة ، فتح الباي ج ٩ ص ١٧٤ ط دار المعرفة .

٦ - أبو سعيد الخدرى :

راجع : المحلى لابن حزم ج ٩/ ٥١٩ ، عمدة القارى للعيني ج ٨/ ٣١٠ ، هامش

المنتقى للفقى ج ٢/ ٥٢٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ١٢/ ٢٥٤ ، فتح البارى

ج ٩ ص ١٧٤ ط دارالمعرفة ، السرائر لابن ادريس ص ٣١١ ، البيان للخوائى ص ٥١٤ ،

الغدير ج ٦/ ٢٠٨ و ٢٢١ ، جواهر الكلام ج ٣ ص ١٥٠ ، الزواج الموقت فى الاسلام

ص ١٢٥ ، الزيلعى ، الفكيكى فى المتعة ، مسند أحمد ج ٣/ ٢٢ ، مجمع الزوائد ج ٤

٢٦٤/ ، مصنف عبد الرزاق ج ٧/ ٤٥٨ ، المغنى لابن قدامة ج ٧/ ٥٧١ .

٧ - سلمة بن امية بن خلف :

راجع : المحلى لابن حزم ج ٩/ ٥١٩ ، شرح الموطأ للزرقانى ج ، الاصابة ج ←

← ٦٣/٢ ، هامش المنتقى ج ٢/٥٢٠ ، البيان للخواثي ص ٣١٤ ، الغدير ج ٦/٢٢١ ،
الجواهر ج ٣٠ ص ١٥٠ ، الزواج الموقت في الاسلام ص ١٢٧ ، الفكيكي في المتعة ،
فتح الباري ج ٩ ص ١٧٤ ط دار المعرفة ، نيل الاوطار ، الاصابة ج ٢/٦١ وج ٤/٣٢٤ ،
المصنف لعبد الرزاق ج ٧/٤٩٩ .

٨ - معبد ابن امية :

راجع : المحلى لابن حزم ج ٩/٥١٩ ، شرح الموطأ للزرقاني ج ، هامش المنتقى
ج ٢/٥٢٠ ، الغدير ج ٦/٢٢١ ، الجواهر ج ٣٠/١٥٠ ، الزواج الموقت في الاسلام
ص ١٣٧ ، الفكيكي في المتعة ، المصنف لعبد الرزاق ج ٧/٤٩٩ وفيه ان معبد قد ولد
من نكاح المتعة . فتح الباري ج ٩ ص ١٧٤ دارالمعرفة .

٩ - الزبير بن العوام : وقد تمتع بأسماء بنت أبي بكر وأولدها عبدالله . راجع :
المحاضرات للراغب الاصفهاني ج ٢/٩٤ ، العقد الفريد ج ٢/١٣٩ ، مسند أبي داود
الطيالسي ج ٢٢٧/ ، الغدير ج ٦/٢٠٨ و ٢٠٩ ، مروج الذهب ج ٣/٨١ ، الزواج
الموقت في الاسلام ص ١٢٧ و ١٠١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠/١٣٠ .

١٠ - خالد بن مهاجر بن خالد المخزومي :

صحيح مسلم ك النكاح باب نكاح المتعة ج ٤/١٣٣ ط العامرة ، سنن البيهقي ج ٧
٢٠٥/ ، الغدير ج ٦/٢٢١ ، المصنف لعبد الرزاق ج ٧/٥٠٢ .

١١ - عمرو بن حريث :

فتح الباري ج ٩/١٤١ وج ١١/٧٦ وفي طبع محمد فؤاد ج ٩/١٧٤ ، كنز العمال
ج ٨/٢٩٣ ، هامش المنتقى ج ٢/٥٢٠ ، البيان للخواثي ص ٣١٤ ، الغدير ج ٦/٢٢١ ،
صحيح مسلم ك النكاح باب المتعة ج ٤/١٣١ ط العامرة ، المصنف لعبد الرزاق ج ٧/٥٠٠
وفيه عمرو بن حوشب وهو تحريف عمرو بن حريث .

١٢ - أبي بن كعب :

تفسير الطبري ج ٥/٩ في قراءة أبي الآية الى أجل ، الغدير ج ٦/٢٢١ ، الجواهر
ج ٣٠/١٥٠ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٢/١٤٧ .

١٣ - ربيعة بن أمية :

- ← الموطأ لمالك ج٢/٣٠ وطبع آخر ص ٥٤٢ ح ٤٢، كتاب الام للشافعي ج٧/٢١٩، السنن الكبرى للبيهقي ج٧/٢٠٦، الغدير ج٦/٢٢١، الجواهر ج٣٠/١٥٠، مسند الشافعي ص ١٣٢، مصنف عبد الرزاق ج٧/٥٠٣، الاصابة ج١٤/١٥١، تفسير السيوطي ج٢/١٤١، اجوبة مسائل جار الله لشرف الدين ص ١١٦ .
- ١٤ - سمير - ولعله سمرة بن جندب - :
الاصابة لابن حجر ج٢/٨١، الغدير ج٦/٢٢١ .
- ١٥ - سعيد بن جبير :
المحلى لابن حزم ج٩/٥١٩، تفسير الطبري ج٥/٩، الغدير ج٦/٢٢١، تفسير ابن كثير، المصنف لعبد الرزاق ج٧/٤٩٦ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١٢ ص ٢٥٤ .
- ١٦ - طاوس اليماني :
المحلى لابن حزم ج٩/٥١٩، هامش المتنفي للفتي ج٢/٥٢٠، الغدير ج٦/٢٢٢، المغني لابن قدامة ج٧/٥٧١ .
- ١٧ - عطاء أبو محمد المدني :
المصنف لعبد الرزاق ج٧/٤٩٧ ط بيروت، بداية المجتهدين لابن رشد ج٢/٦٣، المحلى لابن حزم ج٩/٥١٩، الغدير ج٦/٢٢٢، السدر المنشور ج٢/١٤٠، مختصر جامع بيان العلم ص ١٩٦ كما نقله في أجوبة موسى جار الله ص ١٠٥ راجع دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ج١/١٤، ولكن السعودية حذفت الحديث من أصل كتاب جامع بيان العلم وفضله عندما طبعته سنة ١٣٨٨ هـ .
- ١٨ - السدي :
كما في تفسيره، الغدير ج٦/٢٢٢، تفسير ابن كثير .
- ١٩ - مجاهد :
تفسير الطبري ج٥/٩، الغدير ج٦/٢٢٢، تفسير ابن كثير شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١٢ ص ٢٥٤ .
- ٢٠ - زفر بن أوس المدني :
البحر الرائق لابن نجيم ج٣/١١٥، الغدير ج٦/٢٢٢ .
- ←

← ٢١ - عبدالله بن عباس :

راجع : تفسير الطبرى ج ٩/٥ ، أحكام القرآن للجصاص ج ١٤٧/٢ ، سنن البيهقى ج ٢٠٥/٧ ، الكشف للزمخشري ج ٥١٩/١ ، تفسير القرطبي ج ١٣٠/٥ و ١٣٣ ، المحلى لابن حزم ج ٥١٩/٩ ، المغنى لابن قدامة ج ٥٧١/٧ فتح البارى ج ١٧٢/٩ طدار المعرفة وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٢ ص ٢٥٤ .

وقيل انه يقول بالتحريم وهو غير صحيح راجع : مقدمة مرآة العقول ج ١٩٦/١ .
٢٢ - أسماء بنت أبى بكر :

مسند الطيالسى ح ١٦٣٧ ، المحلى لابن حزم ج ٥١٩/٩ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٣٠/٢٠ .

قال ابن حزم فى المحلى ج ٥١٩/٩ بعد عده جملة ممن ثبت على اباحة المتعة من الصحابة : ورواه جابر عن جميع الصحابة مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر الى قرب خلافة عمر ثم قال : ومن التابعين طاوس وسعيد بن جبير وعطاء وسائر فقهاء مكة .

وقال أبو عمر صاحب « الاستيعاب » أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن كلهم يرون المتعة حلالا على مذهب ابن عباس وحرمتها سائر الناس .
وراجع : تفسير القرطبي ج ١٣٣/٥ ، فتح البارى ج ١٤٢/٩ و ج ١٧٣/٩ ط دارالمعرفة ، هامش المنتقى ج ٥٢٠/٢ وقال القرطبي فى تفسيره ج ١٣٢/٥ : أهل مكة كانوا يستعملونها كثيراً .

وقال الرازى فى تفسيره ج ٢٠٠/٣ فى آية المتعة :
أختلفوا فى انها نسخت أم لا ؟ فذهب السواد الاعظم من الامة الى انها صادرة منسوخة . وقال السواد منهم انها بقيت مباحة كما كانت .

وقال أبو حيان فى تفسيره ج ص بعد نقل حديث اباحتها : وعلى هذا جماعة من أهل البيت والتابعين .

وقد ذهب الى اباحة المتعة ابن جريح عبد الملك بن عبد العزيز المكي المتوفى ١٥٠ هـ قال الشافعى استمتع ابن جريح بسبعين امرأة . وقال الذهبى تزوج نحواً من تسعين امرأة نكاح المتعة .

المورد - (٢٣) - : التصرف في الاذان باشتراع فصل فيه :

وذلك اننا تتبعنا السنن المختصة بفصول الاذان والاقامة على عهد رسول الله (ص) فلم يكن فيها (الصلاة خير من النوم) بل لم يكن هذا الفصل على عهد أبي بكر ، كما يعلمه جهابذة السنن ونقذة الحديث ، وانما أمر به عمر بعد مضي شطر من خلافته ، حيث استحبه واستحسنه في اذان الفجر فاشترعه حينئذ وأمر به ، والنصوص في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة (٢٩٨).

— راجع : تهذيب التهذيب ج٦/٤٠٦ ، ميزان الاعتدال ج٢/١٥١ .

وممن قال بجواز المتعة الامام مالك بن أنس .

المبسوط للسرخسي ج ص . تبيان الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي ج ص ، فتاوى الفرغاني ، خزائن الروايات للقاضي جكن الحنفي ، الكافي في الفروع الحنفية ، وفي العناية شرح الهداية ، ويظهر من شرح الموطأ للزرقاني انه أحد قولي مالك ج٣/ كما في التدبير ج٦/٢٢٢ - ٢٢٣ ، تفسير القرطبي ج٥/١٣٠ .

ومن أراد الاطلاع على بطلان دعوى نسخها وبطلان تحريمها وعدم مشروعيتها فليراجع كتاب التدبير ج٦/٢٢٣ - ٢٤٠ ، البيان للسيد الخوئي ص ٣١٥ ، مقدمة مرآة العقول ج١/٢٧٣ - ٣٢٥ .

وأما مذهب أهل البيت جميعاً وعلى رأسهم الامام أمير المؤمنين عليه السلام فهو الجواز وهذا معلوم بالتواتر وقد اشتهر عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام قوله الصحيح : « لولا ان عمر نهى عن المتعة لازنى الا شقى » راجع في ذلك :

تفسير الطبري ج٩/٥٩ باسناد صحيح ، تفسير الرازي ج٣/٢٠٠ ، تفسير ابن حبان ج٣/٢١٨ ، تفسير النيسابوري بهامش تفسير الرازي ج٣/ ، الدر المنثور ج٢/١٤٠ كنز العمال ج٨/٢٩٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٢ ص ٢٥٣ و ٢٥٤ .

وأما أحاديثهم من طريق الشيعة في الحلية فهي كالشمس في رابعة النهار ، راجع : وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٤٣٦ وما بعدها .

(٢٩٨) جامع أحاديث الشيعة ج٤/٦٢٢ و ٦٢٣ - ٦٨٧ ، وسائل الشيعة في الصلاة

ب ١٩ من أبواب الاذان والاقامة ج٤/٦٤٢ ، الجواهر ج٩/٨١ ، الحقائق ج٩/٣٩٨ .

وحسبك من غيرها ما تراه في سنن غيرهم من حفظه الاثار كالامام مالك في موطئه: «اذ بلغه ان المؤذن جاء الى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائماً . فقال : الصلاة خير من النوم . فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح» (٢٩٩) . انتهى بلفظه .

قال الزرقاني في تعليقه على هذه الكلمة من شرحه للموطئ ما هذا لفظه^(١) هذا البلاغ أخرجه الدارقطني في السنن من طريق وكيع في مصنفه عن العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال وأخرج عن سفيان عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر أنه قال لمؤذنه : اذا بلغت حي على الفلاح في الفجر قل : الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم .

قلت: وأخرجه ابن أبي شيبة من حديث هشام بن عروة، ورواه غير واحد من اثبات أهل السنة والجماعة (٣٠٠) .

ولا وزن لما جاء عن محمد بن خالد بن عبدالله الواسطي عن أبيه عن عبدالرحمن بن اسحاق عن الزهري عن سالم عن أبيه: ان النبي (ص) استشار الناس لما بهمهم الى الصلاة فذكروا البوق فكرهه من اجل اليهود ثم ذكروا الناقوس فكرهه من اجل النصارى، فأرى النداء في تلك الليلة رجل من الانصار يقال له عبدالله بن زيد وعمر بن الخطاب ، فطرق الانصاري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً ، فأمر رسول الله بلالاً فأذّن به .

(قال) : قال الزهري وزاد بلال في نداء صلاة الغداة : الصلاة خير من

(٢٩٩) الموطأ للامام مالك ص ٥٨ ح ١٥١ ط بيروت .

(١) راجع منه ما جاء في النداء للصلاة ص ٢٥ من جزئه الاول (منه قدس) .

(٣٠٠) المصنف لابن أبي شيبة ج .

النوم ، فأفرها النبي (ص) ... (الحديث) . أخرجه ابن ماجة فى باب الاذان من سننه (٣٠١) .

وحسبك فى بطلانه أنه من حديث محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي الذي قال فيه يحيى كان رجل سوء ، وقال مرة : هو لاشي ، وقال ابن عدي أشد ما أنكر عليه أحمد ويحيى روايته عن أبيه ثم له مناكير غير ذلك ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال يحيى بن معين : محمد بن خالد بن عبد الله كذاب ان لقبتموه فاصفعوه .

قلت : وذكره الذهبي فى ميزانه فنقل عن أئمة الجرح والتعديل ما قد ذكرناه فراجع (٣٠٢) .

ونحو هذا الحديث فى البطلان ما قد جاء عن أبي محذورة ، اذ قال : قلت يا رسول الله علمني سنة الاذان ، قال : فمسح مقدم رأسي وقال : تقول الله أكبر الله أكبر ترفع بها صوتك ، ثم تقول أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله تخلص بها صوتك ، ثم ترفع صوتك بالشهادة أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله ، اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، فان كانت لفلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم ، الله أكبر الله أكبر ، لا اله الا الله (٣٠٣) أخرجه أبو

(٣٠١) سنن ابن ماجة ج ١/٢٣٣ ح ٧٠٧ ، الطبقات لابن سعد ج ١/١٤٧ .

(٣٠٢) الميزان للذهبي ج ٣/٥١ ، الفدير ج ٥/٢٥٧ .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ١ حول الحديث : فى اسناده محمد بن خالد ضعفه : أحمد ، وابن معين ، وأبو زرعة ، وغيرهم .

(٣٠٣) سنن أبي داود ج ١/١٩٦ ح ٥٠٠ و ٥٠١ ط السعادة .

داود عن أبي محذورة من طريقين : (أحدهما) عن محمد بن عبد الملك بن أبي محذورة عن أبيه عن جده . ومحمد بن عبد الملك هذا ممن لا يحتج بهم بنص الذهبي إذ أورده في ميزان الاعتدال (٣٠٤) .

(ثانيهما) عن عثمان بن السائب عن أبيه . وأبوه من النكرات المجهولة بنص الذهبي حيث أورده في الميزان (٣٠٥) .

على أن مسلماً أخرج هذا الحديث ^(١) بلفظه عن أبي محذورة نفسه، ولا أثر فيه لقولهم: الصلاة خير من النوم (٣٠٦) .

وستسمع قريباً ما أخرجه أبو داود وغيره عن محمد بن عبد الله بن زيد من فصول الأذان الذي قام به بلال يمليه عليه عبد الله بن زيد، وليس فيه الصلاة خير من النوم، مع أنه إنما كان لصلاة الصبح .

على أن أبا محذورة إنما كان من الطلقاء والمؤلفة قلوبهم في الإسلام بعد فتح مكة ، وبعد أن قفل رسول الله (ص) من حنين منتصراً على هوازن، ولم يكن شيء أكره إلى أبي محذورة يومئذ من رسول الله (ص) ولا مما يأمر به . وكان يسخر بمؤذن رسول الله (ص) فيحكيه رافعاً صوته استهزاءً، لكن صرة الفضة التي اختصه بها رسول الله (ص) وغنائم حنين التي أسبغها على الطلقاء من أعدائه ومحاربيه، وأخلاقه العظيمة التي وسعت كل من اعتصم بالشهادتين من أولئك المنافقين مع شدة وطأته على من لم يعتصم بها ، ودخول العرب في دين الله أفواجاً كل ذلك ألجأ أبا محذورة وأمثاله إلى الدخول فيما دخل

(٣٠٤) الميزان للذهبي .

(٣٠٥) الميزان للذهبي .

(١) في باب صفة الأذان من صحيحه (منه قلنس) .

(٣٠٦) صحيح مسلم ك الصلاة باب صفة الأذان ج ٣/٢ ط العامة .

فيه الناس: ولم بهاجر حتى مات في مكة^(١) والله يعلم بواطنه (٣٠٧) .
على أن لرسول الله كلمة قالها لثلاثة: أبي محذورة، وأبي هريرة، وسمرة
بن جندب، حيث أنذرهم بقوله آخر كم موتاً في النار (٣٠٨) .

وهذا اسلوب حكيم من أساليبه (ص) في اقضاء المناقشين عن التصرف
في شؤون الاسلام والمسلمين ، فانه (ص) لما كان عالماً بسوء بواطن هؤلاء
الثلاثة أراد أن يشرب في قلوب امته الريب فيهم، والثفرة منهم، اشفاقاً عليها
ان تركز الى واحد منهم في شيء مما ينافي بعدول المؤمنين وثقتهم ، فنص
بالنار على واحد منهم وهو آخرهم موتاً ، لكنه (ص) أجمل القول فيه على
وجه جعله دائراً بين الثلاثة على السواء ، ثم لم يتبع هذا الاجمال بشيء من
البيان وتمضي الايام والليالي على ذلك ، ويلحق (ص) بالرفيق الاعلى ولا
بيان ، فيضطر أولى الالباب من امته الى اقضائهم جميعاً عن كل أمر يناط
بالعدول والثقات من الحقوق المدنية في دين الاسلام، لاقتضاء العلم الاجمالي
ذلك بحكم القاعدة العقلية في الشبهات المحصورة ، فلولا أنهم في وجوب
الاقضاء على السواء لاستحال عليه - وهو سيد الحكماء - عدم البيان في مثل
هذا المقام .

فان قلت : لعله (ص) بين هذا الاجمال بقرينة خفيت علينا بتناول
المدة .

(١) كل ما نقلناه هنا عن أبي محذورة موجود في ترجمته من الاستيعاب بهامش
الاصابة وغيرها وهو مما لاخلاف فيه (منه قدس) .
(٣٠٧) الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٤ / ١٧٩ ط ١ .
(٣٠٨) كما في ترجمة سمرة من الاستيعاب والاصابة وغيرهما (منه قدس) .
الاصابة ج ٢ / ٧٩ ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٢ / ٧٨ .

قلنا: لو كان ثمة قرينة ما كان كلا من هؤلاء الثلاثة في الوجل من هذا الانذار على السواء^(١).

على انه لا فرق في هذه المشكلة بين عدم البيان واختفائه بعد صدوره لاتحاد النتيجة فيهما بالنسبة البناء، اذ لا مندوحة لنا عن العمل بما يوجب العلم الاجمالي من تنجيز التكليف في الشبهة المحصورة على كلا الفرضين .
فان قلت : انما كان المنصوص عليه بالنار منهم مجملا قبل موت الاول والثاني ولسبقهما الى الموت تبين وتعين أنه انما هو الباقي بعدهما بعينه دون سابقه وحينئذ لا اجمال ولا اشكال .

قلنا . أولا : أن الانبياء عليهم السلام كما يمتنع عليهم ترك البيان مع الحاجة اليه يستحيل عليهم تأخيرهم عن وقت الحاجة، ووقت الحاجة هنا متصل بصدور هذا الانذار لو كان لواحد من الثلاثة شيء من الاعتبار ، لأنهم منذ أسلموا كانوا محل ابتلاء المسلمين في الحقوق المدنية شرعاً كالامامة في الصلاة جماعة، وقبول الشهادة في المرافعات الشرعية ونحوها ، وكالاتاء و القضاء مع اجتماعهم لشروطهما، ونحو ذلك مما يشترط فيه العدالة والورع فلولاً وجوب اقصائهم عنها ما أخر (ص) البيان اتكالا على صروف الزمان ، وحاشا لرسول الله (ص) أن يقصي أحداً عن حقه طرفة عين ، ومعاذ الله أن يخزي من لا يستحق الخزي ثم يقيه على خزيه حتى يموت مخزياً اذ لانعرف براءته - بناء على هذا الفرض الفاسد - الا بتقديم موته .

وثانياً: أننا (شهد الله) بذلنا الطاقة بحثاً وتنقيباً فلم يكن بالوسع ان نعلم أيهم المتأخر موتاً، لان الاقوال في تاريخ وفياتهم بين متناقض متساقط^(٢) وبين

(١) كما يعلمه متتبعوا شؤونهم حول هذا الوعيد (منه قدس) .

(٢) أماتناقصها فلان بعضها نص بموت سمرة سنة ثمان وخمسين وموت أبي هريرة -

مجمل متشابه لايركن اليه كما يعلمه المتتبعون (٣٠٩) .

وثالثاً: لم يكن من خلق رسول الله (ص) - وهو العزيز عليه عنت المؤمنين الحريص عليهم الرؤوف بهم الرحيم لهم - أن يجابه بهذا القول من يحترمه وما كان (وانه لعلى خلق عظيم) (٣١٠) ليفاجيء به غير مستحقه، ولو أن في واحد من هؤلاء الثلاثة خيراً ما أشركه في هذه المفاجئة القاسية ، والمجابهة الغليظة، لكن اضطره الوحي الى ذلك نصحاً لله تعالى وللامة ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ (٣١١) .

تنبيهه

ان من عرف رأي اخواننا - من أهل المذاهب الاربعة - في بدء الاذان والاقامة واشتراعها لا يعجب من استسلامهم للزيادة فيهما أو للنقيصة منهما ، فانهم - هداانا الله واياهم - لا يرون أن الاذان والاقامة مما شرعه الله تعالى بوحيه الى النبي (ص) ولا مما ابتدأ به النبي صادعاً به عن الله عزوجل كسائر النظم والاحكام، وانما كان طيف رآه بعض الصحابة في المنام كما صرحوا به

← سنة تسع وخمسين وهذا منقوض بالقول بأن موت أبي هريرة كان سنة سبع وخمسين وهكذا بقية الاقوال في موت الثلاثة . وأما المجمل المتشابه منها فكالقول بموت الثلاثة كلهم في سنة تسع وخمسين ، من غير بيان الساعة واليوم والشهر الذي وقع فيه الموت (منه قدس) .

(٣٠٩) راجع : شيخ المضير أبوهريرة ط ٣ ، أبوهريرة لشرف الدين .

(٣١٠) مضمون الآية الكريمة « وانك لعلى خلق عظيم » القلم : ٤ .

(٣١١) لهذا الكلام بقية فلتراجع في خاتمة كتابنا (أبو هريرة) (منه قدس) .

سورة النجم آية : ٣ وراجع : كتاب « أبوهريرة » لشرف الدين .

ونقلوا الاجماع عليه ورووا فيه أحاديث صححوها وادّعوا تواترها (٣١٢).
 واليك منها ما هو من أصحابها عندهم، فعن أبي عمير بن أنس عن عمومة له
 من الانصار، قال: اهتم النبي (ص) للصلاة كيف يجمع الناس لها، فقبل له :
 انصب راية فاذا رآوها أذن بعضهم فلم يعجبه ذلك فذكروا له القبع - يعني
 الشبور شبور اليهود - فلم يعجبه ذلك، وقال: هو من أمر اليهود، فذكروا له
 الناقوس، فقال هو من أمر النصارى - وكأنه كرهه أولاً ثم أمر به فعمل من
 خشب - فانصرف عبدالله بن زيد وهو مهتم لهم رسول الله (ص) فأراني الاذان
 في منامه. قال: فغدا على رسول الله (ص) فأخبره فقال له : يا رسول الله اني
 لبين نائم ويقظان اذ أتاني آت فأراني الاذان، قال: وكان عمر بن الخطاب قد
 رآه قبل ذلك فكنمه عشرين يوماً، ثم خبر به النبي (ص) فقال له: مامنعك ان
 تخبرني؟ فقال سبقني عبدالله بن زيد فاستحييت ! فقال رسول الله (ص) : يا
 بلال قم فانظر ما يأمرك به عبدالله بن زيد فافعله، قال: فأذن بلال.. (الحديث) (٣١٣)

(٣١٢) راجع : الصحيح من سيرة النبي الاعظم ص ٨١ ، عن سنن أبي داود ج ١
 ٣٣٥/ - ٣٣٨ ، المصنف لعبد الرزاق ج ١/ ٤٥٥ - ٤٦٥ ، السيرة الحلبية ج ٢/ ٩٣
 - ٩٧ ، تاريخ الخميس ج ١/ ٣٥٩ ، الموطأ ج ١ وشرحه للزرقاني ج ١/ ١٢٠ - ١٢٥ ،
 صحيح الترمذ ج ١/ ٣٥٨ - ٣٦١ ، مسند أحمد ج ٤/ ٤٢ ، سنن ابن ماجه ج ١/ ١٢٤ ،
 سنن البيهقي ج ١/ ٣٩٠ ، سيرة ابن هشام ج ٢/ ١٥٤ و ١٥٥ و ١٢٥ ، نصب الراية ج ١
 ٢٥٩/ - ٢٦١ ، فتح الباري ج ٢/ ٦٣ - ٦٦ ، الطبقات لابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٨ ،
 البداية والنهاية ج ٣/ ٢٣٢ - ٢٣٣ المواهب اللدنية ج ١/ ٧١ ، منتخب كنز العمال بهامش
 مسند أحمد ج ٣/ ٢٧٣ و ٢٧٥ ، تبين الحقائق للزيلعي ج ١/ ٩٠ ، الروض الانف ج ٢/
 ٢٨٥ - ٢٨٦ ، حياة الصحابة ج ٣/ ١٣١ ، كنز العمال ج ٤/ ٢٦٣ ، سنن الدارقطني ج
 ٢٤١/ ١ و ٢٤٢ و ٢٤٥ وغير ذلك من مصادر .

(٣١٣) أخرجه أبو داود في باب بدء الاذان من الجزء الاول من سننه ، ورواه غير

وعن محمد بن عبد الله بن زيد الانصاري عن أبيه عبد الله بن زيد قال: لما أمر رسول الله (ص) بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمعهم للصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده فقلت له: أتبيع هذا الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ فقلت: ندعوا به الى الصلاة. قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ فقلت: بلى. فقال: تقول الله اكبر، الله اكبر، الله اكبر، أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله، حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، الله اكبر، الله اكبر، لا اله الا الله^(١). قال: ثم استأخر عني غير بعيد، ثم قال: وتقول اذا أقيمت الصلاة: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حيّ على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر، لا اله الا الله.

فلما أصبحت أثبت رسول الله (ص) فأخبرته بما رأيت، فقال: انها لرؤيا حق ان شاء الله تعالى، فقم مع بلال فألق عليه مارأيت فليؤذن به أندى صوتاً منك، فقامت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجري رداه ويقول: والذي بعثك بالحق يا رسول

واحد من أصحاب السنن والمسانيد وأرسله أهل السير والاختبار منهم ارسال المسلمات فراجع (منه قدس).

راجع: سنن أبي داود ج ١/ ١٩٤ ط السعادة، كنز العمال.

(١) هذا الاذان كان - بزعم المحدثين به عن عبد الله بن زيد - أول أذان في الاسلام وهو كما تراه ليس فيه (الصلاة خير من النوم) مع كونه انما كان لصلاة الفجر فمن أين جاء هذا الفصل يا مسلمون ؟! (منه قدس).

الله لقد رأيت مثل مارأى... (الحديث) (٣١٤) .

واختصره الامام مالك في ماجاء في النداء للصلاة من موطأه، فحدث عن يحيى بن سعيد أنه قال : كان رسول الله (ص) أراد أن يتخذ خشبتين ^(١) . يضرب بهما ليجمع الناس للصلاة فأري عبد الله بن زيد الانصاري من بني الحارث بن الخزرج خشبتين في النوم، فقال: ان هاتين الخشبتين لنحو مما يريد رسول الله (ص) أن يجمع به الناس للصلاة، فقليل له : ألا تؤذنون للصلاة؟ وأسمعه الاذان ، فأتى رسول الله (ص) حين استيقظ فذكر له ذلك فأمر رسول الله بالاذان: انتهى ما في الموطأ مختصراً مرسل (٣١٥) .

وقال الامام ابن عبد البر : روى قصة عبد الله بن زيد هذه في بدء الاذان جماعة من الصحابة بالفاظ مختلفة ، ومعان متقاربة ، والاسانيد في ذلك متواترة

(٣١٤) أخرجه أبوداود السجستاني في باب كيف الاذان من سننه، والترمذى في صحيحه وقال : حسن صحيح ، ورواه كل من ابن حبان وابن خزيمة وصحاحه وابن ماجه في باب بدء الاذان من سننه وغير واحد من أصحاب السنن والاختبار (منه قدس) .

راجع: سنن أبي داود ج ١/ ١٩٥ ط السعادة، صحيح الترمذى، سنن ابن ماجه ج ١/ ٢٣٢ ح ٧٠٦، الطبقات لابن سعد ج ١/ ٢٤٦ ونقله العلامة في تذكرة الفقهاء ج ١/ ١٠٤ ط قديم .

(١) قال الزرقاني في تعليقه على هذا الحديث من شرحه للموطأ : هما الناقوس وهى خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها فيخرج منهما صوت (قال) كما في الفتح وغيره. قلت : وللزرقاني هنا (حول حديث عبد الله بن زيد في الاذان والاقامة) كلام ألفت اليه الباحثين فليراجعوه في ص ١٢٠ الى منتهى ص ١٢٥ من الجزء الاول من شرح الموطأ (منه قدس) .

(٣١٥) والتفصيل في شرح الزرقاني فليراجع (منه قدس) .

راجع : موطأ مالك ص ٥٥ ح ١٤٤ وفي طبع محمد فؤاد عبد الباقي ج ١/ ٦٧ .

وهي من وجوه حسان (٣١٦) . هذا كلامه بلفظه^(١) .

قلت . في ثبوت هذه الاحاديث نظر من وجوه :

(أحدها) ان النبي (ص) لم يكن ليؤامر الناس في اشتراح الشرائع الالهية، وانما كان يتبع فيها الوحي ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ ان هو الا وحي يوحى * علمه شديد القوى^(٢) . والانبيااء كلهم صلوات الله وسلامه عليهم لا يؤامرون أمهم فيما يشترعون ﴿بل عباد مكرمون﴾ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون^(٣) ﴿وحسبنا قوله عز وجل لعبدته وخاتم رسله : ﴿قل انما أتبع ما يوحى اليّ من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾^(٤) ﴿قل ما يكون لى أن أبدل من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى اليّ انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾^(٥) . ﴿قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع الا ما يوحى اليّ وما أنا الا نذير مبين﴾^(٦) . وقد حضر، عز سلطانه، عليه العجل و لو بحركة اللسان فقال جل وعلا : ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ ان علينا جمعه وقرآنه ﴿فاذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ ثم ان علينا بيانه^(٧) . و أننى جل ثناؤه على قول رسوله (ص) فقال وهو أصدق القائلين : ﴿انه لقول رسول كريم، وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون، ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون،

(٣١٦) الطبقات لابن سعد ج ١/ ٢٤٦ وغيره .

(١) نقله الزرقانى عنه فيما تقدمت الاشارة اليه من شرح الموطأ (منه قدس) .

(٢) الاية - ٣ و ٤ و ٥ - من سورة النجم .

(٣) الاية - ٢٦ و ٢٧ - من سورة الانبياء .

(٤) فى آخر سورة الاعراف آية : ٤٠٢ .

(٥) الاية - ١٥ - من سورة يونس .

(٦) الاية - ٩ - من سورة الاحقاف .

(٧) الاية - ١٦ - ١٩ - من سورة القيامة .

تنزيل من رب العالمين ﴿^(١)﴾ انه لقول رسول كريم، ذي قوة عند ذي العرش
مكين، مطاع ثم أمين، وما صاحبكم بمجنون ﴿^(٢)﴾.

(ثانيهما) ان الشورى المذكورة في هذه الاحاديث لما يحكم العقل مستقلا
بعدم اعتبارها في تشريع الشرائع الالهية فالعقل بمجردة يحيل و قوعها من
رسول الله (ص) وهل رأي الناس فيها الا تقول محض على الله تعالى؟ ﴿ولو
تقول علينا بعض الاقاويل، لاخذنا منه باليمين، ثم لقطعنائه الوتين، فما منكم
من أحد عنه حاجزين ﴿^(٣)﴾.

نعم كان رسول الله (ص) يتألف أصحابه بمشورتهم في أمور الدنيا،
كلاء العدو ومكائد الحرب ونحوها عملا بقوله تعالى: ﴿وشاورهم في الامر
فاذا عزمت فتوكل على الله ﴿^(٤)﴾. وفي مثل ذلك يجوز عليه أن يتألفهم
بمشاورتهم فيها مع استغنائه بالوحي عن آرائهم، لكن شرائع الدين لايجوز
فيها عليه الا اتباع الوحي المبين .

(ثالثها) ان هذه الاحاديث تضمنت من حيرة النبي (ص) ما لايجوز على
مثلثه من المتصلين بالله عزوجل، حتى مثلثه وقد ضاق في أمره ذرعا فاحتاج
الى مشورة الناس، وأنه كره الناقوس أولا، ثم أمر به بعد تلك الكراهة، وأنه
(ص) بعد أن أمر به عدل عنه الى ما اقتضته رؤيا عبد الله بن زيد، وان عدوله
عن الناقوس كان قبل حضور وقت العمل به . وهذا من البداء المستحيل على
الله تعالى وعلى موضع رسالته، ومختلف ملائكته، ومهبط وحيه وتنزيله، وسيد

(١) الاية - ٤٠ - ٤٣ - من سورة الحاقة .

(٢) الاية - ١٩ - ٢٢ - من سورة التكوير .

(٣) الاية ٤٤ الى ٤٧ من سورة الحاقة .

(٤) من الاية ١٥٩ من سورة آل عمران .

أنبيائه وخاتم رسله .

على أن رؤيا غير الانبياء لا يبتني عليها شيء من الاشياء باجماع الامة
(٣١٧) .

(رابعها) ان في احاديثهم هذه من التعارض ما يوجب سقوطها ، وحسبك
منها الحديثان اللذان أوردناهما آنفاً - حديث أبي عمير بن أنس عن عمومة
له من الانصار ، وحديث محمد ابن عبدالله بن زيد عن أبيه - (٣١٨) فأمعن
فيما يتعلق منهما برؤيا عمر تجد التعارض بيناً بأجلى مظهره .

وأيضاً فان هذين الحديثين المشار اليهما يقصران الرؤيا على ابن زيد
وابن الخطاب ، لكن حديث الرؤيا للطبراني في الاوسط (٣١٩) صريح في
صدورها من أبي بكر أيضاً ، وهناك من أحاديثهم ما هو صريح بأن تلك الرؤيا
كانت من أربعة عشر رجلاً من الصحابة ، كما في شرح التنبيه للجبيلي ، وروي
ان الراثين تلك الليلة كانوا سبعة عشر من الانصار ، وعمر وحده من المهاجرين
وفي رواية أن بلالا ممن رأى الاذان أيضاً وثمة متناقضات في هذا الموضوع
أورد الحلبي منها ما يورث العجب العجيب ، و حاول الجمع بينها فحبط
عمله (٣٢٠) .

(٣١٧) تذكرة الفقهاء للعلامة الحلبي ج ١ / ١٠٤ و ١٠٥ ط قديم ، فتح الباري ج
٦٢ / ٢ .

(٣١٨) قد تقدم الحديثان تحت رقم (٣٠٥ و ٣٠٤) فراجع وراجع أيضاً : الصحيح
من سيرة النبي ج ٣ / ٨١ .

(٣١٩) المعجم الاوسط للطبراني مخطوط ، الصحيح من سيرة النبي ج ٣ / ٨١ .
(٣٢٠) فلترجع في باب بدء الاذان ومشروعيتها من الجزء الثاني من سيرته الحلبي ،
فان هناك ما يوجب العجب والاستغراب (منه قدس) .

السيرة الحلبي ج ٢ / ٢٩٦ وما بعدها ، الصحيح من سيرة النبي ج ٣ / ٨٢ .

اذ قال يجمع شمالاً غير مجتمع منها ويجبر كسراً غير منجبر
(خامساً) أن الشيخين - البخاري ومسلماً - قد أهملوا هذه الرؤية بالمرّة
فلم يخرجها في صحيحيهما أصلاً ، لا عن ابن زيد ، ولا عن ابن الخطّاب ،
ولا عن غيرهما ، وما ذاك إلا لعدم ثبوتها عندهما . نعم أخرجنا في باب بدء
الاذان من صحيحيهما عن ابن عمر ، قال : كان المسلمون حين قدموا المدينة
يجتمعون فيتحيتون الصلاة وليس ينادي بها أحد ، فتكلموا يوماً في ذلك .
فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى ، وقال بعضهم : بل بوقاً مثل
بوق اليهود . فقال عمر : ألا تبعثون رجلاً ينادي للصلاة ؟ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة . فنادى بالصلاة . ١٠ (٣٢١) .

هذا كل ما في صحيح البخاري ومسلم مما يتعلق ببدء الاذان ومشروعيته
وقد اتفق الشيخان على اخراجه كما اتفقا على اهمال ما عداه مما يتعلق بهذا
الموضوع ، وكفى به معارضاً لما رواه من أحاديث الرؤيا كلها ، لان مقتضى
هذا الحديث ان بدء الاذان انما كان برأي عمر لابروياه ، ولا برويا عبدالله بن
زيد ولا غيرهما ، ومقتضى تلك ان بدأه وبدء الاقامة انما كان بالرؤيا التي سبق
فيها عبدالله بن زيد ، عمر بن الخطاب : ولذلك يدعى عندهم برائي الاذان
وربما قالوا صاحب الاذان .

وأيضاً فان حديث الشيخين هذا صريح في أن النبي (ص) انما أمر بلالا
- بالنداء للصلاة - في مجلس التشاور ، وعمر حاضر عند صدور الامر منه
صلى الله عليه وآله وسلم ، وتلك الاحاديث أحاديث الرؤيا كلها - صريحة
بأنه (ص) انما امر بلالا بالنداء عند الفجر اذ قص ابن زيد عليه رؤياه ، وذلك

بعد الشورى بلبلة في اقل ما يتصور ولم يكن عمر حينئذ حاضراً وانما سمع الاذان وهو في بيته فخرج آنذاك يجر رداءه ويقول : والذي بعثك بالحق^١ يارسول الله لقد رأيت مثل ما رأى .

بجدك قل لي هل يمكن الجمع بين هذا وتلك ؟ كلا. وشرف الانصاف، وعلو الحق . وعزة ربنا عز سلطانه .

على أن الحاكم قد اهمل احاديث رؤيا الاذان والاقامة ، فلم يرو في مستدركه منها شيئاً اصلاً، كما اهملها الشيخان فلم يرويا في الصحيحين شيئاً منها بالمرّة ، هذا مما يلمسك سقوطها عن درجة الصحة عندهما ، وذلك لان الحاكم قد اخذ على نفسه ان يستدرك عليهما كل ما لم يخرجاه في صحيحيهما من السنن الصحاح من شرطهما ، وقد قام في مستدركه بما اخذه على نفسه اتمّ قيام ، وحيث - أنه مع ذلك كله - لم يخرج من احاديث الرؤيا في المستدرك شيئاً ، علمنا انّه لم يثبت منها على شرط الشيخين شيء لا في صحيحيهما ولا في غير الصحيحين كما لا يخفى .

وللحاكم هنا كلمة تفيد جزمه ببطلان احاديث الرؤيا وأنها كأضاليل ألا وهي قوله: وانما ترك الشيخان حديث عبدالله بن زيد في الاذان والرؤيا لتقدم موت عبدالله . قلت : هذا لفظه بعينه ^(١) .

ويؤيد ذلك أن ابتداء الاذان عند الجمهور انما كان بعد وقعة احد. وقد اخرج ابو نعيم في ترجمة عمر بن عبد العزيز من كتاب حلية الاولياء بسند صحيح ^(٢) عن عبدالله البعيري ، قال : دخلت ابنة عبدالله بن زيد بن ثعلبة

(١) فراجع في باب رد الصدقة ميراثاً ، من كتاب الفرائض ص ٣٤٨ من جزئه الرابع (منه قدس) .

(٢) صرح بصحته ابن حجر المسفلاني اذ نقله عن الحلية في ترجمة عبدالله بن زيد الانصاري في اصابته فراجع (منه قدس) .

على عمر بن عبدالعزيز فقالت له : أنا ابنة عبدالله ابن زيد شهد ابي بدرأ وقتل بأحد، فقال سلي ماشئت فأعطاها (٣٢٢) .. قلت : لو كان عبدالله بن زيد كما يقولون أنه رأى الاذان لذكرت ابنته ذلك عنه كما نقلت حضوره بدرأ وشهادته في احد كما لا يخفى .

(سادسها) ان الله عزوجل حظر على الذين آمنوا ان يتقدموا بين يدي الله ورسوله وأن يرفعوا اصواتهم فوق صوته وأن يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض، وأنذرهم بحبوط اعمالهم الصالحة اذا ارتكبوا شيئاً من ذلك فقال عز من قائل: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا بين يدي الله ورسوله وانقوا الله ان الله سميع عليم ، يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ﴾ (٣٢٣) (الايات) .

و كان سبب نزولها أن قدم على رسول الله (ص) ركب من بني تميم يسألونه أن يؤمر عليهم رجلا منهم ، فقال ابوبكر - فيما اخرجه البخاري في تفسير الحجرات من الجزء الثالث من صحيحه ص ١٢٧ يارسول الله أُمّر عليهم القعقاع بن معبد متقدماً بقوله هذا ومبادراً برأيه، فقال عمر على الفور من قول صاحبه: بل امّر الافرع بن حابس اخابني مجاشع يارسول الله فقال ابوبكر : ما أردت الا خلافي ، وتمازيا جدالا وخصومة ، وارتفعت اصواتها في ذلك ، فأنزل الله تعالى هذه الايات الحكيمة بسبب تسرعهما في الرأي ، وتقدمهما فيه بين يدي رسول الله ورفع اصواتهما فوق صوته (ص) (٣٢٤) .

(٣٢٢) حلية الاولياء ج ، الاصابة لابن حجر ج ٢/٣١٢ ط ١ .

(٣٢٣) سورة الحجرات آية : ١ - ٢ .

(٣٢٤) صحيح البخاري ، تفسير القرطبي ج ١٦/ ٣٠٠ .

خاطب المؤمنين كافة بهذه الايات لتكون قانونهم المتبع وجوباً في آدابهم وأخلاقهم مع رسول (ص). وهذه الايات كلها كما تراها قد منعت كل مؤمن ومؤمنة عن كل افثات على رسول الله (ص) وكل اقدام على أمر بين يديه ، فان معنى قوله تعالى : ﴿ لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾ ان لا تفثتوا عندهما برأي ماحتى يقضي الله على لسان نبيه ماشاء ، وكان المقترحين المتقدمين بين يديه كانا قد جعلنا لانفسهما وزناً ومقداراً ومدخلا في الشؤون العامة ، فنبه الله المؤمنين على خطأهما فيما رأياه ، وأوقفهما على حدتهما الذي يجب أن يقفا عليه .

وقوله تعالى : ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ نهى عن القول المشعر بأن لهم مدخلا في الامور ، أو وزناً عند الله ورسوله ، لان من رفع صوته فوق صوت غيره فقد جعل لنفسه اعتباراً خاصاً ، وصلاحيه خاصة ، وهذا مما لا يجوز ولا يحسن من أحد عند رسول الله (ص) .

ومن أمعن في قوله تعالى : ﴿ واتقوا الله ان الله سميع عليم ﴾ ، وقوله عز من قائل : ﴿ ان تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون ﴾ علم الحقيقة بكنهها . ومن علم ان الله ما أقر أبابكر الصديق وعمر الفاروق على تقدمهما بين يدي الله ورسوله لا يقران الناس على تشاورهم في اشتراع شرائعه ، ونظمه وأحكامه ، بطريق أحق لو كان قومنا يعلمون .

(سابعها) أن الاذان والاقامة من معدن الفرائض اليومية نفسه ، فمنشئها هو منشئ الفرائض نفسه ، بحكم كل نسابة للالفاظ والمعاني ، خبير بأساليب العظماء وأهدافهم ، وانهما لمن أعظم شعائر الله عز وجل ، امتازت بهما الملة الاسلامية على سائر الملل والاديان ، اذ جاءت آخرها ففاقت مفاخرها فليمعن معي الممعنون من أولي الالباب بما في فصولهما من بلاغة القول وفصاحتها ،

وفخامة المعاني وسموها، وشرف الاهداف، وعلان الحق بكل صراحة - الله أكبر ، أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله - مع الدعوة اليه بكل ترغيب فيه ، وكل ثناء عليه . حي على الصلاة حي على الفلاح ، حي على خير العمل ، لا تأخذ الداعي لومة لائم ولا سطوة مخالف غاشم .

تلك دعوة حية - كما قال عنها بعض الاعلام - كأنما تجد الاصغاء والتلبية من عالم الحياة بأسرها، وكأنما يبدأ الانسان في الصلاة من ساعة مسراها الى سمعه ، ويتصل بعالم الغيب من ساعة اصغائه اليها .

دعوة تلتقي فيها الارض والسماء ، ويمتزج فيها خشوع المخلوق بعظمة الخالق، وتعيد الحقيقة الابدية الى الخواطر البشرية في كل موعد من مواعيد الصلاة ، كأنها نبأ جديد .

الله أكبر الله أكبر - لا اله الا الله لا اله الا الله - .

تلك هي دعوة الاذان التي يدعوبها المسلمون الى الصلاة ، وتلك هي الدعوة الحية التي تنطق بالحقيقة الخالدة ولا تومي اليها ، وتلك هي الحقيقة البسيطة غاية البساطة ، العجيبة غاية العجب ، لأنها أغنى الحقائق عن التكرار في الابد الابيد ، وأحوج الحقائق الى التكرار بين شواغل الدنيا وعوارض الفناء .

المسلم في صلاة منذ يسمعهما تدعوه للصلاة ، لأنه يذكر بها عظمة الله ، وهي لب لباب الصلوات .

وتنفرج عنها هدأة الليل فكأنها ظاهرة من ظواهر الطبيعة الحية تليبيها - الاسماع والارواح وينصت لها الطير والشجر ، ويخف لها الماء والهواء ، وتبرز الدنيا كلها بروز التأمين والاستجابة منذ تسمع هتفة الداعي الذي يهتف

بها ... الى آخر كلامه ^(١) .

وبالجملة فان الاذان والاقامة لما لا يأتي به البشر ولو اجتمعوا له ، فنعود بالله من مخ الحقائق الناصعة ولا سيما اذا كانت من شرائع الله السائغة ، وآياته البالغة .

(ثامنها) ان سنهم في بدء الاذان والاقامة كلها يناقض المأثور الثابت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ، ولا وزن عندنا لما خالف الثابت عنهم من رأي أو رواية مطلقاً .

ففي باب الاذان والاقامة من كتاب وسائل الشيعة الى أحكام الشريعة بالسند الصحيح عن الامام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، قال : لما هبط جبرائيل على رسول الله بالاذان أذن جبرائيل وأقام ، وعندها أمر رسول الله (ص) علماً ان يدعوله بلالا فدعاه فعلمه رسول الله الاذان وأمره به ، وهذا ما رواه كل من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ، والصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي ، وشيخ الامامية محمد بن الحسن الطوسي ، وناهيك بهؤلاء صدقاً وورعاً (٣٢٥) وروى شيخنا الشهيد السعيد محمد بن مكّي في كتابه (الذكري) ان الصادق - الامام جعفر بن محمد الباقر - ذم قوماً زعموا ان النبي (ص) أخذ الاذان عن عبدالله بن زيد الانصاري ، فقال : ينزل الوحي به على نبيكم فتزعمون

(١) فراجع في ص ١٣٦ الى ص ١٤٢ من كتاب - داعي السماء - لكاتب الشرق الاستاذ العقاد (منه قدس) .

(٣٢٥) الاذان بوحي من الله : ونص الرواية هي : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما هبط جبرائيل عليه السلام بالاذان على رسول الله كان رأسه في حجر علي عليه السلام فأذن جبرائيل وأقام ، فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا علي سمعت ؟ قال : نعم . قال : حفظت ؟ قال : نعم ، قال : ادع لي بلالا نعلمه فدعا علي عليه السلام بلالا فعلمه . ←

انه أخذه عن عبد الله بن زيد! (٣٢٦) .

وعن أبي العلاء - كما في السيرة الحلبية - قال: قلت لمحمد بن الحنفية انا لتحدث أن بدء الاذان كان من رؤيا رآها رجل من الانصار في منامه، قال: فزع ذلك محمد بن الحنفية فزعاً شديداً . وقال عمدتم الى ما هو الاصل في شرائع الاسلام ومعالم دينكم فزعمتم انه كان من رؤيا رآها رجل من الانصار في منامه تحتل الصدق والكذب وقد تكون أضغاث أحلام ، قال : فقلت له هذا الحديث قد استفاض في الناس ، قال : هذا والله هو الباطل .. الى آخر كلامه (٣٢٧) .

وعن سفيان بن الليل، قال: لما كان من الحسن بن علي ما كان قدمت عليه المدينة قال : فتذاكروا عنده الاذان ، فقال بعضنا انما كان بدء الاذان ، برؤيا عبد الله بن زيد فقال له الحسن بن علي : ان شأن الاذان أعظم من ذلك، أذن جبرائيل في السماء مثني مثني وعلمه رسول الله، وأقام مرة مرة فعلمه رسول الله ... (الحديث)^(١).

وعن هارون بن سعد عن الشهيد زيد بن الامام علي بن الحسين عن آبائه

— راجع : وسائل الشيعة للحر العاملي ك الصلاة باب ١ من أبواب الاذان والاقامة. الكافي ثقة الاسلام الكليني المتوفى ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ ج ٣/٣٠٢ ، من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١ هـ ج ١/٢٨٢ ح ٨٦٥ ، التهذيب للشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ ج ٢/٢٧٧ ح ٢٦٤٠ ، جامع أحاديث الشيعة ج ٤/٦٢٢ .

(٣٢٦) الذكرى للشهيد الاول ص ١٦ ، جامع أحاديث الشيعة ج ٤/٦٢٣ ، البحار ج ١٨/٣٥٤ ، علل الشرايع ص ١١٢ ، الكافي ج ٣/ ، الجواهر ج ٩ ص ٨ .

(٣٢٧) السيرة الحلبية ج ٢/٣٠٠ ط مصطفى الحلبي وفي طبع آخر ج ٢/٩٦ .

(١) أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرک ص ١٧١ من جزئه الثالث (منه قدس) .

عن علي : أن رسول الله (ص) علم الاذان ليلة أسري به وفرضت عليه الصلاة
(٣٢٨) .

المورد - (٢٢) - : اسقاط «حى على خير العمل» من الاذان والاقامة

وذلك ان هذا الفصل كان على عهد رسول الله (ص) جزءاً من الاذان ومن
الاقامة (٣٢٩) لكن أولي الامر على عهد الخليفة الثاني كانوا يحرصون على

(٣٢٨) أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار ، وابن مردويه فيما نقله المتقى الهنذى
ص ٢٧٧ من الجزء السادس من كنز العمال وهو الحديث ٣٩٧ من أحاديث الكنز (منه
قدس) .

من يقول ان الاذان كان بالوحى :

الصحيح من سيرة النبى ج ٣/ ٨٤ نقله عن كل من الامام أمير المؤمنين عليه السلام
وابن عمر والامام الباقر وعائشة .

راجع : منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣/ ٢٧٣ ، السيرة الحلبية ج ١/
٣٧٣ وج ٩٣/ ٩٥ ، مجمع الزوائد ج ١/ ٣٢٩ ، نصب الراية ج ١/ ٢٦٢ و ٢٦٠ ،
والمواهب اللدنية ج ١/ ٧١ ، فتح البارى ج ٢/ ٦٣ ، الروض الانف ج ٢/ ٢٨٥ و ٢٨٦
البداية والنهاية ج ٣/ ٢٣٣ .

(٣٢٩) « حى على خير العمل » كان فى الاذان على عهد الرسول (ص) :

وبه قالت الامامية بل عندهم اجتماعى كما عن السيد المرتضى فى الانتصار ص
٣٩ الجواهر ج ٩ ص ٨١ وغيرهما ، بل اعترف به غيرهم :

راجع : سنن البيهقى ج ١/ ٥٢٤ - ٥٢٥ ، السيرة الحلبية ج ٢/ ١٠٥ ط ٨١٣٨٢
سعد السعود ص ١٠٠ ، مقاتل الطالبين ص ٢٩٧ ، جامع أحاديث الشيعة ج ٤/ ٦٨٥ -
٦٨٦ ، البحار ج ٨٤/ ١٠٧ ، جواهر الاخبار والاثار المستخرجة من لجة البحر الزخار
ج ٢/ ٢٩١ و ١٩٢ ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٥/ ٢٨٣ ، ميزان الاعتدال
للذهبي ج ١/ ١٣٩ ، لسان الميزان ج ١/ ٢٦٨ ، نيل الاوطار للشوكانى ج ٢/ ٣٢ ، دعائم
الاسلام ج ١/ ٤٥ ، البحار ج ٨٤/ ١٧٩ ، الروض النضير ج ١/ ٥٤٢ و ج ٢/ ٢٢ .

أن تفهم العامة ان خير العمل انما هو الجهاد في سبيل الله ليندفعوا اليه، وتمكف همهم عليه، ورأوا أن النداء على الصلاة بخير العمل مقدمة لفرائضها الخمس ينافي ذلك (٣٣٠) .

بل أوجسوا خيفة من بقاء هذا الفصل في الاذان والاقامة ان يكون سبباً في تنشيط العامة عن الجهاد، اذ لو عرف الناس ان الصلاة خير من العمل مع ما فيها من الدعة والسلامة لاقتصروا في ابتغاء الثواب عليها وأعرضوا عن خطر الجهاد المفضل بالنسبة اليها .

وكانت همم أولي الامر يومئذ منصرفة الى نشر الدعوة الاسلامية، وفتح المشارق والمغارب .

وفتح الممالك لا يكون الا بتشويق الجند الى التورط في سبيله بالمهالك بحيث يشربون في قلوبهم الجهاد ، حتى يعتقدون انه خير عمل يرجونه يوم المعاد .

← كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣/ ٢٧٦، كنز العمال ج ٤/ ٢٦٦، دلائل الصديق ج ٣/ ٩٩ و ١٠٠ عن مبادئ الفقه الاسلامي للعرفي ص ٣٨، سيرة المصطفى للسيد هاشم معروف ص ٢٧٤ .

(٣٣٠) السبب في حذف « حى على خير العمل » من الاذان ؟
عن عكرمة قال : قلت لابن عباس أخبرني لاي شيء حذف من الاذان « حى على خير العمل » قال : أراد عمر أن لا يتكل الناس على الصلاة ويدعوا الجهاد فلذلك حذفها من الاذان . راجع :

دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ٢٣٨/١ عن الايضاح ص ٢٠١ - ٢٠٢ ، دعائم الاسلام ج ١/ ١٤٤ ، البحار ج ٨٤/ ١٥٦ و ١٤٠ ، علل الشرائع ج ٢/ ٥٦ ، دلائل الصديق ج ٣/ ١٠٠ عن مبادئ الفقه الاسلامي للعرفي ص ٣٨ ، الروض النضير ج ٢/ ٤٢ سيرة المصطفى للسيد هاشم معروف ص ٢٧٤ ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٣/ ٩٧ .

ولذا ترجح في نظرهم اسقاط هذا الفصل تقديماً لتلك المصلحة على التعبد بما جاء به الشرع الاقدس. فقال الخليفة الثاني وهو على المنبر - فيما نص عليه القوشجي^(١) في اواخر مبحث الامامة من شرح التجريد، وهو من أئمة المتكلمين على مذهب الاشاعرة - : « ثلاث كن على عهد رسول الله (ص) وأنا أنهى عنهن وأحرمن وأعاقب عليهن : متعة النساء ، ومتعة الحج ، وحي على خير العمل » (٣٣١) .

وتبعه في اسقاطها عامة من تأخر عنه من المسلمين، حاشا أهل البيت ومن

(١) القوشجي - هو علاء الدين على بن محمد ذكره طاش كبرى زاده في كتابه (الشقائق النعمانية) وغير واحد من أصحاب المعاجم فذكروا انه قرأ على علماء سمرقند وأخذ العلوم الرياضية عن المولى الفاضل القاضي زاده الرومي وعلى الامير المغ بك، ثم ذهب الى بلاد كرمان قرأ على علمائها ، ثم عاد الى سمرقند ، ثم أتى القسطنطينية على عهد السلطان محمد خان فأكرمه وأعطاه مدرسة أياصوفيا ورتب له في كل يوم مائتي درهم ، وعين لكل من أولاده وأتباعه منصباً .

وله من التصانيف شرح التجريد المشهور بالشرح الجديد في علم الكلام، والرسالة المحمدية في علم الحساب نسبها الى السلطان محمد خان ، والرسالة الفنية في علم الهيئة سماها بذلك لفتح السلطان محمد خان عراق العجم ، وله حاشية على أوائل شرح الكشف للفتازاني وقد جمع عشرين متناً في عشرين علماً سماه محبوب الحماثل . كان بعض تلامذته يحمله ولا يفارقه .

أما شرحه للتجريد - تجريد الخواجة نصير الدين الطوسي أعلى الله مقامه - فمن أحسن الشروح علماً وهو منتشر بطبعه ، وتوفي القوشجي في القسطنطينية سنة ٨٧٩ ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري رضي الله عنهما (منه قدس) .

(٣٣١) واعتذر بعد أن أرسله عنه ارسال المسلمات بأنه قد اجتهد في ذلك (منه قدس).

راجع: شرح التجريد للقوشجي ط ايران ص ٤٨٤ مبحث الامامة ، كنز العرفان للسيوري

ج ١٥٨/٢ عن الطبري في المستنير ، الفدير ج ٢١٣/٦ ، جواهر الاخبار والاثار ج ٢/

١٩٢ عن الفتازاني في حاشيته على شرح العضدي ، الصراط المستقيم للبياضى ج .

يرى رأيهم «حي على خير العمل» من شعارهم، كما هو بديهي من مذهبهم، حتى ان شهيد فخر - الحسين بن علي بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهم السلام - لما ظهر بالمدينة أيام الهادي من ملوك العباسيين ، أمر المؤذن أن ينادي بها ففعل. نص على ذلك أبو الفرج الاصبهاني حيث ذكر صاحب فخر ومقتله في كتابه مقاتل الطالبين (٢٣٢) .

وذكر العلامة الحلبي في باب بدء الاذان ومشروعيته ص ١١٠ على الجزء الثاني من سيرته ان ابن عمر (رض) والامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، كان يقولان في الاذان - بعد حي على الفلاح - حي على خير العمل . هـ (٣٣٣) .

(٣٣٢) وكل من ذكر شهيد فخر - وثورته المبرورة على الظلم والظالمين - نص على ذلك (منه قدس) .

الذي أمر هو عبدالله بن الحسن وليس الحسين بن علي راجع :

مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصبهاني ص ٤٤٦ وفي طبع الحيدرية ص ٢٩٧ ، دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ج ١/ ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٣٣٣) السيرة الحلبية ج ٢/ ٣٠٥ ط مصطفى الحلبي .

القائلون بحي على خير العمل في الاذان من الصحابة والتابعين :

١ - عبدالله بن عمر :

سنن البيهقي ج ١/ ٤٢٤ و ٤٢٥ ، دلائل الصدق ج ٣/ ١٠٠ عن مبادئ الفقه الاسلامي للعرفي ص ٣٨ ، مصنف عبدالرزاق ج ١/ ٤٦٤ و ٤٦٥ ، جامع ابن أبي شيبة ج ١/ ١٤٥ ، الروض النضر ج ١/ ١٩٢ ، دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ج ١/ ٢٣٤ ، المحلى لابن حزم ج ٣/ ١٦٠ ، جواهر الاخبار والاثار المستخرجة من لجنة بحر الزخار للصعيدى ج ٢/ ١٩٢ ، السيرة الحلبية ط ١٣٨٢ هـ ج ٢/ ١٠٥ ، الصحيح من سيرة النبي الاظم ج ٣/ ٨٩ .

٢ - علي بن الحسين (ع) : ←

- • • • •
- سنن البيهقي ج ١/٤٢٥ ، دلائل الصدق ج ٣/١٠٠ عن مبادئ الفقه الاسلامي للعرفي ص ٣٨ ، جواهر الاخبار والاثار ج ٢/١٩٢ ، المحلى لابن حزم ج ٣/١٦٠ ، دعائم الاسلام ج ١/١٤٥ ، البحار ج ٨٤/١٢٩ ، السيرة الحائية ج ٢/١٠٥ ط ٨١٣٨٢ باب الاذان ، الصحيح من سيرة النبي ج ٣/٩٦ .
- ٣ — سهل بن حنيف :
- سنن البيهقي ج ١/٤٢٥ ، دلائل الصدق ج ٣/١٠٠ عن مبادئ الفقه الاسلامي للعرفي ص ٣٨ ، المحلى لابن حزم ج ٣/١٦٠ ، الصحيح من سيرة النبي ج ٣/٩١ .
- ٤ — بلال مؤذن الرسول (ص) :
- منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣/٢٧٦ ، دلائل الصدق ج ٣/٩٩ ، كنز العمال ج ٤/٢٦٦ ، الصحيح من سيرة النبي ج ٣/٩١ .
- ٥ — الامام أمير المؤمنين عليه السلام :
- جواهر الاخبار والاثار ج ٢/١٩١ ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٥/٢٨٤ .
- ٦ — أبي محذورة أحد مؤذني رسول الله (ص) :
- البحر الزخار ج ٢/١٩١ و ١٩٢ ، جواهر الاخبار والاثار هامش نفس الصفحة ، ميزان الاعتدال ج ١/١٣٩ ، لسان الميزان ج ١/٢٦٨ .
- ٧ — زيد بن أرقم :
- الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٥/٢٨٣ .
- ٨ — الامام الباقر عليه السلام :
- البحر الزخار وجواهر الاخبار والاثار ج ٢/١٩٢ ، دعائم الاسلام ج ١/١٤٥ ، البحار ج ٨٤/١٥٦ .
- ٩ — الامام الصادق عليه السلام :
- دعائم الاسلام ج ١/١٤٢ ، البحار ج ٨٤/١٥٦ .
- ولاجل المزيد من الاطلاع على هذا الموضوع :
- راجع : دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ج ١/٢٣٣ - ٢٤١ ، الصحيح من سيرة النبي ج ٣/٨٨ وما بعدها .

قلت: وهذا متواتر عن أئمة أهل البيت ، فراجع حديثهم وفقههم لتكون على بصيرة من رأيهم وروايتهم عليهم السلام (٣٣٤) .

فصل

فصول الاذان عندنا ثمانية عشر، الله أكبر أربعاً، أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على خير العمل، الله أكبر. لا اله الا الله. كل منها مرتان .

وفصول الاقامة سبعة عشر، هي فصول الاذان غير أنها مثنى مثنى الا « لا اله الا الله » فمرة واحدة، ويزاد فيها « بعد الحيعلات الثلاث قبل التكبير » قد قامت الصلاة، مرتين (٣٣٥) .

ويستحب الصلاة على محمد وآل محمد بعد ذكره (ص) كما يستحب اكمال الشهادتين بالشهادة لعلي بالولاية لله تعالى وامرة المؤمنين في الاذان والاقامة .

وقد أخطأ وشذّ من حرّم ذلك، وقال بأنه بدعة فان كل مؤذن في الاسلام

(٣٣٤) راجع : وسائل الشيعة للحر العاملي ك الصلاة باب ١٩ من أبواب الاذان والاقامة ح ٦٥٥ و ٦٥٨ و ٦٥٩ ، جامع أحاديث الشيعة ج ٤/٦٦٥ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٦ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ ، بحار الانوار ج ٨٤/١٣٦ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٤ و ١٥٦ و ١٧١ . وراجع أيضاً الكافي للكليني ، التهذيب والاستبصار للطوسي ، من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ج ١/٢٩٠ ح ٨٩٧ .
وراجع من كتب الفقه :

جواهر الكلام ج ٩/٨١ - ٩٢ ، الحقائق ج ٧/٣٩٨ ، تذكرة الفقهاء ج ١/١٠٤

ط قديم .

(٣٣٥) راجع المصادر المتقدمة تحت رقم (٣٣٤) .

يقدم كلمة للاذان بوصلاها به كقوله: ﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا﴾ (الاية)، (٣٣٦) أونحوها ويلحق به كلمة يوصله بها كقوله: (الصلاة والسلام عليك يا رسول الله) أونحوها . وهذا ليس من المأثور عن الشارع في الاذان، وليس ببدعة ولا هو محرم قطعاً لان المؤذنين كلهم لا يرونه من فصول الاذان، وانما يأتون به عملاً بأدلة عامة تشمله وكذلك الشهادة لعلي بعد الشهادتين في الاذان فانما هي عمل بأدلة عامة تشملها .

على ان الكلام القليل من سائر كلام الادميين لا يبطل به الاذان ولا الإقامة ولا هو حرام في اثنائها، فمن أين جاءت البدعة والحرام؟ وما الغاية بشق عصا المسلمين في هذه الايام؟.

المورد - (٢٥) - الطلاق وما أحدثوا فيه بعد النبي (ص):

وذلك أن الطلاق الثلاث الذي لاتحل المطلقة بعده لمطلقها الا بالمحل الشرعي المعروف ، انما هو الطلاق الثالث ، المسبوق برجتين مسبوقتين بطلاقين ، وذلك بأن يطلقها أولاً ثم يرجعها ، ثم يطلقها ثانياً ثم يرجعها، ثم يطلقها ثالثاً وحينئذ لاتحل له حتى تأتي بالمحل المعلوم . هذا هو الطلاق الثالث الذي لاتحل المطلقة بعد لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ، وبه جاء التنزيل: ﴿الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ الى أن قال عز من قائل: ﴿فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره﴾ (الاية) (٣٣٧)

(٣٣٦) سورة الاسراء: ١١١ .

راجع: البحار ج ٨٤ / ١١١ ، الحدائق ج ٣ / ٤٠٣ .

(٣٣٧) سورة البقرة: ٢٢٩ و ٢٣٠ .

واليك ما قاله أئمة العربية في تفسيرها ، واللفظ للزمخشري في كشفه جعله كشرح مزجي ، قال: ﴿الطلاق﴾ بمعنى التطلق كالسلام بمعنى التسليم ﴿مرتان﴾ أي التطلق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة. ولم يرد بالمرتين التثنية ولكن أراد التكرير كقوله: ﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾ أي كرة بعد كرة. الى أن قال : وقوله تعالى ﴿فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ تخيير لهم - بعد ان علمهم كيف يطلقون - بين أن يمسكوا النساء بحسن المعاشرة والقيام بواجبهن ، وبين أن يسرحوهن السراح الجميل الذي لهن عليهم . قال : وقيل معناه الطلاق الرجعي مرتان - مرة بعد مرة - لانه لا رجعة بعد الثلاث . . الى أن قال : (فان طلقها) الطلاق المذكور الموصوف بالتكرار في قوله تعالى: ﴿الطلاق مرتان﴾ واستوفى نصابه أوفان طلقها مرة ثالثة بعد المرتين ﴿فلاتحل له من بعد﴾ أي بعد ذلك التطلق ﴿حتى تنكح زوجاً غيره﴾ ... الخ (٣٣٨) .

قلت : هذا هو معنى الآية وهو المتبادر منها الى الاذهان وبه فسرها المفسرون كافة ، ولا يمكن أن يكون قوله تعالى: ﴿فان طلقها فلانحل له من بعد﴾ متناولاً لقول القائل لزوجته (أنت طالق ثلاثاً) الا أن يكون قبل ذلك قد تكرر منه طلاقها مرتين بعد كل مرة منهما رجعة كما لا يخفى .

لكن عمر رأى أيام خلافته تهافت الرجال على طلاق أزواجهم ثلاثاً بانشاء واحد فالزعم بما ألزموا به أنفسهم عقوبة أو تأديباً ، والسنن صريحة في نسبة ذلك اليه (٣٣٩) .

(٣٣٨) الكشاف للزمخشري ج ، أحكام القرآن للجصاص ج ١/٤٤٧ ، الغدير

١٨١/٦ .

(٣٣٩) الغدير للاميني ج ٦/١٧٨ - ١٧٩ ، صحيح مسلم ك الطلاق باب طلاق -

وحسبك منها ماعن طاووس من ان أبا الصهباء قال لابن عباس : هات من هنالك ألم يكن الطلاق الثلاث على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر واحدة؟ فقال: قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فأجازه عليهم انتهى بلفظ مسلم في صحيحه (٣٤٠) .

وعن ابن عباس من عدة طرق كلها صحيحة، قال: كان الطلاق على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وستين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: أن الناس قد استعجلوا في أمر قد كان لهم فيه أناة، فلو أمضيته عليهم، فأمضاه عليهم. انتهى بلفظ مسلم في صحيحه (٣٤١) .

وأخرجه الحاكم في مستدركه مصرحاً بصحته على شرط الشيخين ، وأورده الذهبي، في تلخيص المستدرك معترفاً بصحته على شرطهما أيضاً^(٣).

← الثلاث، سنن أبي داود ج ١/٣٤٤، أحكام القرآن للجصاص، سنن النسائي، سنن البيهقي، الدر المنثور ج ١/٢٧٩، تيسير الوصول، عمدة القاري للعيني ج ٢٠/٢٣٣، كنز العمال. (٣٤٠) في باب طلاق الثلاث من كتاب الطلاق ص ٥٧٥ من الجزء الاول من صحيحه وأخرجه البيهقي ص ٣٣٦ من الجزء السابع من سننه . وأبو داود في كتاب الطلاق من السنن فراجع منه الحديث الاخير من باب نسخ المراجعة بعد الثلاث تطليقات (منه قدس). صحيح مسلم ك الطلاق باب طلاق الثلاث ج ٤/١٨٤ ط العامرة ، سنن أبي داود ج ١/٥٧٤ ، القدير ج ٦/١٧٩ .

(٣٤١) في باب طلاق الثلاث من كتاب الطلاق من جزئه الاول (منه قدس) . صحيح مسلم ك الطلاق باب طلاق الثلاث ج ٤/١٨٤ ط العامرة، ارشاد الساري ج ٨/١٢٧ ، الدر المنثور ج ١/٢٧٩ ، القدير ج ٦/١٧٨ ، مسند أحمد ج ١/٣١٤ ، سنن البيهقي ج ٧/٣٣٦ ، تفسير القرطبي ج ٣/١٣٠ .

(٣) راجع من كل من المستدرك وتلخيصه كتاب الطلاق ص ١٩٦ من الجزء الثاني فان هذين الكتابين مطبوعان معاً وصحائفهما متحدة (منه قدس) .

وأخرجه الامام أحمد من حديث ابن عباس في مسنده^(١). ورواه غير واحد من أصحاب السنن واثبات السنن^(٢).

ونقله العلامة الشيخ رشيد رضا في ص ٢١٠ من المجلد الرابع من مجلته « المنار » عن كل من أبي داود والنسائي والحاكم والبيهقي ثم قال - ما هذا لفظه - : ومن قضاء النبي (ص) بخلافه ما أخرجه البيهقي عن ابن عباس^(٣) قال: طلق ركانة زوجته ثلاثاً في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأله رسول الله (ص): كيف طلقته؟ قال ثلاثاً. قال (ص): في مجلس واحد؟ قال نعم. قال (ص): فانما تلك واحدة فارجمها ان شئت. ٨١ (٣٤٢).

وأخرج النسائي من رواية مخزومة بن بكير عن أبيه عن محمود بن لبيد ان رسول الله (ص) أخبر عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً فقام (ص) غضبان ثم قال : أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم! . حتى قام رجل، فقال يا رسول الله ألا نقتله ؟ (٣٤٣) الى آخر ما جاء من السنن الصحيحة صريحاً

(١) راجع من المسند ص ٣١٤ من جزئه الاول (منه قدس).

(٢) كالبيهقي ص ٣٣٦ من الجزء السابع من سننه ، والقرطبي في الجزء الثالث ص ١٣٠ من تفسيره جازماً بصحته وغير هؤلاء من أمثالهم (منه قدس).

(٣) ذكره ابن اسحاق في ص ١٩١ من الجزء الثاني من سيرته (منه قدس).

(٣٤٢) بداية المجتهد ج ٦١/٢ ، الغدير ج ١٨٢/٦ .

(٣٤٣) وقد نقله قاسم بك أمين المصري ص ١٧٢ من كتابه - تحرير المرأة - عن النسائي والقرطبي والزيلعي لكن بالاسناد الى ابن عباس ، وربما دل هذا الحديث على فساد الطلاق الثلاث بالمرة لكونه لعباً ، وبذلك قال سعيد بن المسيب وجماعة من التابعين ، لكن الصواب أن اللعب انما هو في قول ثلاثاً فيلغى ، وأما قوله أنت طالق يؤثر أثره لانه جد لا لعب فيه (منه قدس).

سنن النسائي ج ١٤٢/٦ ، تيسير الوصول ج ١٦٠/٣ ، تفسير ابن كثير ج ٣٧٧/١ ، ارشاد الساري ج ١٢٨/٨ ، الدر المنثور ج ٢٨٣/١ ، الغدير ج ١٨١/٦ .

في ذلك ولذا ترى علماء الاسلام واثباتهم يرسلونه ارسال المسلمات .
وحسبك منهم الاستاذ الكبير خالد محمد خالد المصري المعاصر وقد
قال في كتابه «الديمقراطية» : ترك عمر بن الخطاب النصوص الدينية المقدسة
من القرآن والسنة عندما دعتهم المصلحة لذلك ، فبينما يقسم القرآن للمؤمنة
قلوبهم حظاً من الزكاة ويؤديه الرسول وأبو بكر ، يأتي عمر فيقول : لانعطي
على الاسلام شيئاً ، وبينما يجيز الرسول وأبو بكر بيع أمهات الاولاد يأتي عمر
فيحرم بيعهن ، وبينما الطلاق الثلاث في مجلس واحد يقع واحداً بحكم السنة
والاجماع جاء عمر فترك السنة وحطم الاجماع .

هذا كلامه بعين لفظه فراجع في ص ١٥٠ من « ديمقراطيته » .
وقال الاستاذ الدكتور الدواليبي - حيث ذكر عمر وابقاعه الطلاق الثلاث
بكلمة واحدة في كتابه أصول الفقه ^(١) ما هذا لفظه - : « ومما أحدثه عمر رضي
الله عنه تأييداً لقاعدة تغير الاحكام بتغير الزمان ، هو ابقاعه الطلاق الثلاث بكلمة
واحدة ، مع أن المطلق في زمن النبي (ص) وزمن خليفته أبي بكر وصدرأ
من خلافة عمر كان اذا جمع الطلقات الثلاث بفسم واحد جعلت واحدة كما
ثبت ذلك في الخبر الصحيح عن ابن عباس ، وقد قال عمر بن الخطاب : ان
الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيته عليهم فأمضاه عليهم .
قال : وقال ابن القيم الجوزية في ذلك : ولكن أمير المؤمنين عمر رضي
الله عنه رأى أن الناس قد استهانوا بأمر الطلاق ، وكثر منهم ابقاعه جملة واحدة
فرأى من المصلحة عقوبتهم بامضائه عليهم فاذا علموا ذلك كفوا عن الطلاق
فرأى عمر أن هذا مصلحة لهم في زمانه . ورأى ان ما كان عليه في عهد النبي
وعهد الصديق وصدرأ من خلافته كان الاليق بهم لانهم لم يتابعوا فيه ، وكانوا

(١) فراجع منه آخر ص ٢٤٦ والتي بعدها (منه قدس) .

يتقون الله في الطلاق .

الى أن قال : فهذا مما تغيرت به الفتوى لتغير الزمان ^(١) (قال) : وعلم الصحابة حسن سياسة عمر وتأديبه لرعيته في ذلك فوافقوه على ما ألزم به ^(٢) وصرحوا لمن استفتاهم بذلك ^(٣) (قال) : غير ان ابن القيم نفسه جاء فأبدى ملاحظته بالنسبة لزمه ، رغبة في الرجوع بالحكم الى ما كان عليه في عهد رسول الله (ص) لان الزمن قد تغير أيضاً، وأصبح ايقاع الطلاق الثلاث بكلمة واحدة مدعاة لفنح باب التحليل الذي كان مسدوداً على عهد الصحابة ^(٤) وقال : بأن العقوبة اذا تضمنت مفسدة أكثر من الفعل المعاقب عليه كان تركها أحب الى الله ورسوله ^(٥) .

(قال) : وقال ابن تيمية : ولو رأى عمر رضي الله عنه عبث المسلمين في تحليل المبانة لمطلقها ثلاثاً لعاد الى ماكان عليه الامر في عهد الرسول . (قال) : وان ماأبداه ابن تيمية من الملاحظات القيمة قد كان مدعاة لعودة المحاكم الشرعية في مصر الان الى ماكان عليه الحكم في عهد الرسول عملاً بقاعدة تغير الازمان (٣٤٤) .

(١) سبحانهك اللهم اذا صح للمجتهدين تغيير أمثال هذه الفتوى بتغيير الزمان حتى في هذه الفترة الوجيزة الكائنة بين خلافة الخليفين ، فعلى أحكام الكتاب والسنة ونصوصهما السلام . وى . وى . ماأفزع هذا الخطر اذا بنى المجتهدون على مثل هذه القاعدة التى ماأنزل الله بها من سلطان (منه قدس) .

(٢) هذا مما لا دليل عليه . بل الادلة قائمة على خلافه (منه قدس) .

(٣) قل هاتوا برهانكم (منه قدس) .

(٤) لم يكن فى الزمن تغير ولا تغير الزمن يوجب تغير الحكم الشرعى المنصوص عليه فى الكتاب أو السنة وإنما عمل ابن القيم به علماً منه انه حكم الله تعالى (منه قدس) (٥) سبحانه الله ما هذا التلاعب (منه قدس) .

(٣٤٤) بل عملاً بنص الكتاب وصریح السنة (منه قدس) . ←

المورد - (٢٦) - صلاة التراويح :

وذلك ان صلاة التراويح ماجاء بها رسول الله (ص) ولا كانت على عهده بل لم تكن على عهد أبي بكر ولا شرع الله الاجتماع لأداء نافلة من السنن غير صلاة الاستسقاء .

وانما شرعه في الصلوات الواجبة كالفرائض الخمس اليومية ، وصلاة الطواف ، والعيدن والايات وعلى الجنائز .

وكان رسول الله (ص) يقيم ليالي رمضان بأداء سننها في غير جماعة، وكان يحض على قيامها ، فكان الناس يقيمونها على نحو مارأوه (ص) يقيمها .

وهكذا كان الامر على عهد أبي بكر حتى مضى لسبيله سنة ثلاثة عشر للهجرة ^(١) وقام بالامر بعده عمر بن الخطاب، فصام شهر رمضان من تلك السنة لا يغير من قيام الشهر شيئاً، فلما كان شهر رمضان سنة أربع عشرة أتي المسجد ومعه بعض أصحابه، فرأى الناس يقيمون النوافل وهم ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد وقاريء ومسبح ومحرم بالتكبير ومحل بالتسليم في مظهر لم يرقه ، ورأى من واجبه اصلاحه فسن لهم التراويح ^(٢) أوائل الليل من الشهر وجمع الناس عليها حكماً مبرماً، وكتب بذلك الى البلدان ونصب للناس في المدينة

← ولجل الاطلاع على الموضوع بصورة أوسع راجع :

الفدير ج ١٧٨/٦ - ١٨٣ .

(١) وكان ذلك ليلة الاربعاء لثمان بقين من ج ٢ وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام (منه قدس) .

(٢) التراويح هي النافلة جماعة في ليالي شهر رمضان ، وانما سميت تراويح للاستراحة فيها بعد كل أربع ركعات . ونحن الامامية لانفوتنا والحمد لله يؤديها كما كان يؤديها رسول الله كما وكيفاً عملاً بقوله (ص) : صلوا كما رأيتموني أصلي (منه قدس) .

امامين يصليان بهم التراويح اماماً للرجال واماماً للنساء ، وهذا كله أخبار متواترة (٣٤٥) .

وحسبك منها ما أخرجه الشيخان في صحيحهما^(١) من أن رسول الله (ص) قال : من قام رمضان - أي بأداء سنته - إيماناً واحتساباً غفر الله ماتقدم مسن ذنبه، وانه (ص) توفي والامر كذلك - أي وأمر القيام في شهر رمضان لم يتغير عما كان عليه قبل وفاته (ص) - ثم كان الامر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرأ من خلافة عمر ٨١ (٣٤٦) .

وأخرج البخاري في كتاب التراويح أيضاً من الصحيح عن عبدالرحمن ابن عبدالقاري^(٢) قال : خرجت مع عمر ليلة في رمضان الى المسجد فاذا

(٣٤٥) عمر يضع اماماً لصلاة التراويح :

الكامل في التاريخ ج ٣/٣١ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣/٢٨١ وذكر ان ذلك كان سنة ١٤ للهجرة .

وذكر النظام ان عمر هو الذى أبدع صلاة التراويح كما فى : الملل والنحل للشهرستاني ج ١/٧٨ ط ١٣٦٨ هـ .

(١) فراجع من صحيح البخارى كتاب صلاة التراويح ص ٢٣٣ من جزئه الاول . وراجع من صحيح مسلم باب الترغيب فى قيام رمضان وهو التراويح من كتاب صلاة المسافرين وقصرها ص ٢٨٣ والتي بعدها من جزئه الاول (منه قدس) .

(٣٤٦) فى عهد الرسول (ص) صلاة التراويح كانت فرادى :

صحيح مسلم ك الصلاة باب الترغيب فى قيام رمضان وهو التراويح ج ٢/١٧٧ ط العامرة ، صحيح البخارى ج ٢/٢٥١ ، الطرائف لابن طائوس ج ٢/٤٥٤ عن الجمع بين الصحيحين ، موطأ مالك ج ١/١١٣ .

(٢) عبد القارى بتنوين عبد وتشديد ياء القارى نسبة الى قارة وهو ابن ديش بن ملحهم ابن غالب المدنى . كان هذا عامل عمر على بيت المال وهو حليف بنى زهرة . ←

الناس أوزاع متفرقون ، الى أن قال : فقال عمر : اني أرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد كان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب (قال) : ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم . قال عمر : نعمت البدعة هذه ... (٣٤٧) .

قال العلامة القسطلاني في أول الصفحة الرابعة من الجزء الخامس من ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري عند بلوغه الى قول عمر في هذا الحديث : نعمت البدعة هذه ، ما هذا لفظه : سماها بدعة لان رسول الله (ص) لم يسن لهم ، ولا كانت في زمن الصديق رضي الله عنه . ولا أول الليل ، ولا هذا العدد... الخ . وفي تحفة الباري وغيره من شرح البخاري مثله فراجع . وقال العلامة أبو الوليد محمد بن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر في حوادث سنة ٢٣ من تاريخه - روضة المناظر - : هو أول من نهى عن بيع امهات الاولاد ، وجمع الناس على أربع تكبيرات في صلاة الجنائز ، وأول من جمع الناس من امام يصلي بهم التراويح ... الخ (٣٤٨) .

ولما ذكر السيوطي في كتابه - تاريخ الخلفاء - أوليات عمر نقلا عن العسكري^(١) قال : هو أول من سمي أمير المؤمنين ، وأول من سن قيام شهر

— روى عن عمر وأبي طلحة ، وأبي أيوب ، وأبي هريرة . وروى عنه ابنه محمد ، والزهرى ويحيى بن جعدة بن هبيرة . مات سنة ثمانين . وله ثمان وسبعون سنة (منه قدس) .

(٣٤٧) صحيح البخاري كالتراويح ج ٢/٢٥٢ ، موطأ مالك ج ١/١١٤ ، الطوائف لابن طائوس ص ٤٤٥ عن الجمع بين الصحيحين .

(٣٤٨) أول من جعل اماماً للتراويح عمر :

روضة الناظرين لابن الشحنة بهامش الكامل ط قديم ، ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري ج .

(١) العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سهيل بن سعيد بن يحيى ' يكنى أبا اللغوى له كتاب الاوائل فرغ من تأليفه يوم الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة ٣٩٥ (منه قدس) .

رمضان - بالتراويح - وأول من حرم المتعة، وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات ... الخ (٣٤٩) .

وقال محمد بن سعد - حيث ترجم عمر في الجزء الثالث من الطبقات - : وهو أول من سن قيام شهر رمضان - بالتراويح - وجمع الناس على ذلك ، وكتب به الى البلدان، وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة ، وجعل للناس بالمدينة قارئين قارئاً يصلي التراويح بالرجال ، وقارئاً يصلي بالنساء . . . الخ (٣٥٠) .

وقال ابن عبد البر في ترجمة عمر من الاستيعاب : وهو الذي نوّر شهر الصوم بصلاة الاشفاع فيه (٣٥١) .

كان هؤلاء عفا الله عنهم وعنا، رأوه رضي الله عنه قد استدرك (بتراويحه) على الله ورسوله حكمة كانوا عنها غافلين .

بل هم بالغفلة - عن حكمة الله في شرائعه ونظمه - أخرى ، وحسبنا في عدم تشريع الجماعة في سنن شهر رمضان وغيرها انفراد مؤدّيها - جوف الليل في بيته - بربه عز وعلا يشكو اليه بذه وحزنه ، ويناجيه بمهمّاته مهمّة مهمة حتى يأتي على آخرها ملحاً عليه، متوسلاً بسعة رحمته اليه، راجياً لاجئاً، راغباً، منيباً نائباً ، معترفاً لائذاً عائذاً ، لا يجد ملجأ من الله تعالى الا اليه، ولا منجى منه الا به .

(٣٤٩) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ، الكامل في التاريخ ج ٣١/٣ .

(٣٥٠) صلاة التراويح جماعة كانت سنة ٨١٤ :

الطبقات لابن سعد ج ٣/٢٨١ ، تاريخ الطبري ج ٣/٢٢ ط الحسينية، الكامل لابن

الاثير ج ٣/٣١ ط دار الكتاب العربي، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢/٧٥ .

(٣٥١) الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٢/٤٦٠ ط ١ .

لهذا ترك الله السنن حرة من قيد الجماعة ليتزودوا فيها من الانفراد بالله ما أقبلت قلوبهم عليه ، ونشطت أعضاؤهم له ، يستقل منهم ما يستقل ، ويستكثر من يستكثر ، فانها خير موضوع ، كما جاء في الاثر عن سيد البشر .
أما ربطها بالجماعة فيحد من هذا النفع ، ويقلل من جدواه .

أضف الى هذا ان اعفاء النافلة من الجماعة يمسك على البيوت حظها من البركة والشرف بالصلاة فيها ، ويمسك عليها حظها من تربية الناشئة على حبها والنشاط لها ، ذلك لمكان القدوة في عمل الاباء والامهات والاجداد والجدا ، وتأثيره في شد الانباء اليها شداً يرسخها في عقولهم وقلوبهم ، وقد سأل عبد الله ابن مسعود رسول الله (ص) أيما أفضل : الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد؟ فقال (ص) : «ألا ترى الى بيتي ما أقربه من المسجد فلان اصلي في بيتي أحب اليّ من أن أصلي في المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة» رواه أحمد وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه كما في باب الترغيب في صلاة النافلة من كتاب الترغيب والترهيب للامام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٣٥٢) . وعن زيد بن ثابت ان النبي (ص) قال : «صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة» رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه . (٣٥٣) .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) : «اكرموا بيوتكم ببعض

(٣٥٢) يستحب صلاة النافلة في البيت :

مسند أحمد ج ، سنن ابن ماجة ج ١/٤٣٩ ح ١٣٧٨ صحيح ابن خزيمة ج ، الترغيب والترهيب للمنذري ج ١/٢٧٩ ، مجمع الزوائد وصححه .

(٣٥٣) الترغيب والترهيب للمنذري ج ١/٣٨٠ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٢ /

صلاتكم» (٣٥٤). وعنه (ص): «مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت» أخرجه البخاري ومسلم (٣٥٥). وعن جابر قال: قال رسول الله (ص): «إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، وإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً» رواه مسلم وغيره ورواه ابن خزيمة في صحيحه بالاسناد إلى أبي سعيد. (٣٥٦) والسنن في هذا المعنى لا يسعها هذا الإملاء (٣٥٧).

لكن الخليفة رضي الله عنه رجل تنظيم وحزم، وقد راقه من صلاة الجماعة ما يتجلى فيها من الشعائر بأجلى المظاهر إلى ما لا يحصى من فوائدها الاجتماعية التي أشبع القول علماءنا الإعلام ممن عالجوا هذه الأمور بوعي المسلم الحكيم وأنت تعلم أن الشرع الإسلامي لم يهمل هذه الناحية، بل اختص الواجبات من الصلوات بها، وترك النوافل للنواحي الأخر من مصالح البشر ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ (٣٥٨).

-
- (٣٥٤) الترغيب والترهيب ج ١/ ٢٨٠، التنقيح الكبير للنبهاني ج ١٢٧/ ٢٢٧.
- (٣٥٥) صحيح مسلم ك الصلاة باب استحباب صلاة النافلة في بيته ج ٢٢/ ١٨٨ ط العامة، الفتح الكبير ج ٣/ ١٢٨، الترغيب والترهيب ج ١/ ٢٧٨.
- (٣٥٦) صحيح مسلم ك الصلاة باب استحباب صلاة النافلة في بيته ج ٢/ ١٨٧ ط العامة، صحيح ابن خزيمة، الفتح الكبير ج ١/ ١٤٢، الترغيب والترهيب ج ١/ ٢٧٨.
- (٣٥٧) راجع: صحيح مسلم ك الصلاة باب استحباب صلاة النافلة في بيته ج ٢/ ١٨٧.
- (٣٥٨) سورة الأحزاب: ٣٦.

المورد - (٢٧) - صلاة الجنائز :

وذلك أن النبي (ص) كان يكبر على الجنائز خمساً، لكن الخليفة الثاني راقه أن يكون التكبير في الصلاة عليها أربعاً فجمع الناس على الأربع، نص على ذلك جماعة من أعلام الأمة كالسيوطي (نقلاً عن العسكري) حيث ذكر أوليات عمر من كتابه «تاريخ الخلفاء» وابن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر سنة ٢٣ من كتابه «روضة المناظر» المطبوع في هامش تاريخ ابن الاثير وغيرهما من أثبات المتبعين (٣٥٩) .

وحسبك ما في كتاب الديمقراطية لمؤلفه الاستاذ خالد محمد خالد مما أوردناه آنفاً في مبحث الطلاق الثلاث فراجع .

وقد أخرج الامام أحمد من حديث زيد بن أرقم عن عبد الأعلى ، قال : صليت خلف زيد ابن أرقم على جنازة فكبر خمساً ، فقام اليه أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى فأخذ بيده فقال: أنسيت ؟ قال : لا ، ولكنني صليت خلف أبي القاسم خليلي (ص) فكبر خمساً فلا أتركه أبداً انتهى^(١) .

قلت: وصلى زيد بن أرقم على سعد بن جبير المعروف بسعد بن حينة وهي أمه، وهو من الصحابة فكبر على جنازته خمساً، فيما رواه ابن حجر في ترجمة سعد من إصابته. ورواه ابن قتيبة في أحوال أبي يوسف من معارفه ، (٣٦٠)

(٣٥٩) راجع : روضة الناظر لابن الشحنة بهامش الكامل ج ١/ ٢٠٣ ط قديم ، الكامل في التاريخ ج ٣/ ٣١ ، الغدير ج ٦/ ٢٤٥ .

(١) راجعه في ص ٣٧٠ من الجزء الرابع من المسند (منه قدس) .

(٣٦٠) الإصابة لابن حجر ج ٢/ ٢٢ ، المعارف لابن قتيبة ص ، الطبقات لابن

وكان سعد هذا جد أبي يوسف القاضي .

وأخرج الامام أحمد من حديث حذيفة من طريق يحيى بن عبدالله الجابر قال صليت خلف عيسى مولى لحذيفة بالمدائن على جنازة فكبر خمساً ، ثم التفت الينا فقال: ماوهمت ولانسييت ولكن كبرت كما كبر مولاي وولي نعمتي حذيفة بن اليمان صلى على جنازة وكبر خمساً ثم التفت الينا فقال : ما نسييت ولاوهمت ولكن كبرت كما كبر رسول الله (ص) (الحديث) (٣٦١) .

المورد- (٢٨)- اشتراط التوارث بين الاخوة والاخوات ان لا يكون للمموروث منهم ولد

قال الله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكِلَالَةِ اِنْ اَمْرُوْا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ اُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا اِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَاِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ، وَاِنْ كَانُوا اِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْاُنْثَى ، يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ اَنْ تَضْلُوْا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ﴾ (٣٦٢) الآية صريحة في اشتراط التوارث بين الاخوة والاخوات، أن لا يكون للمموروث منهم ولد والبنت ولد لغة وعرفاً (٣٦٣) .

(٣٦١) راجعه في أول ص ٤٠٦ من الجزء الخامس من المسند. ورواه الحافظ الذهبي في ترجمة يحيى بن عبدالله الجابر من ميزان الاعتدال عن جرير الضبي عن يحيى الجابر (منه قدس) .

عمدة القارى ج ١٢٩/٤ ، القدير ج ٢٤٥/٦ .

(٣٦٢) سورة النساء : ١٧٦ .

(٣٦٣) ومعاجم اللغة كلها تشهد بذلك : وحسبك (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) وبشر بعض العرب ببنت فقال : والله ما هي بنعم الولد (منه قدس) .
مجمع البحرين ج ١٦٥/٣ ، معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني

ص ٥٦٩ .

لكن عمر بن الخطاب حمل الولد في الاية على الذكر خاصة فواسى في الميراث بين بنت الميت وأخته لاييه وأمه، فجعل لكل منهما النصف مما ترك، وتبعه في ذلك أهل المذاهب الاربعة (٣٦٤) .

أما أئمة العترة الطاهرة وأولياؤهم الامامية فقد أجمعوا بأن لاحقاً للاخوة وسائر العصبة مطلقاً مع وجود الولد ذكراً كان أم أنثى متعدداً كان أم منفرداً محتجين بهذه الاية ، ويقولون تعالى ﴿ وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ ولهم في سقوط العصبة مع وجود الولد ولو كان بنتاً واحدة لهجة شديدة يعرفها من راجع نصوصهم في الموارث، ودونه كتاب وسائل الشيعة الى أحكام الشريعة وسائر مسانيدهم (٣٦٥) .

وقد سئل ابن عباس عن رجل توفي وترك بنته وأخته لاييه وأمه فقال : ليس لأخته شيء والبنت تأخذ النصف فرضاً والباقي تأخذه رداً قال السائل :

(٣٦٤) العصبية :

الفقه على المذاهب الخمسة ص ٥١٤ ط دار العلم للملايين ، الفقه على المذاهب الاربعة ج ص .

وكان الخليفة الثاني يجهل تفسير هذه الاية وحكم الكلالة وقد وردت على لسانه عدة روايات في ذلك .

راجع : صحيح مسلم ك الفرائض باب ميراث الكلالة ج ٥ / ٦١ ، وراجع بقية الروايات في الفدير ج ٦ / ١٢٧ ومع هذا فقد حكم الخليفة عمر بأن الذكر في الطبقة اللاحقة يشارك الانثى في الطبقة السابقة .

(٣٦٥) أهل البيت لا يقولون بالعصبية :

وسائل الشيعة ك الفرائض والموارث باب ١٧ من أبواب ميراث الابوين ح ٣ و ٦ وباب ١٩ ح ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٦ وباب ١ من أبواب ميراث الاخوة والاجداد ح ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٢ وباب (٢) أن الاخ اذا انفرد فله المال ح ٢ و ٥ الى غير ذلك من الاحاديث .

فان عمر قضى بغير ذلك . قال ابن عباس : أنتم أعلم أم الله ؟ . قال السائل :
 مأدري وجه هذا ؟ حتى سألت ابن طاووس فذكرت له قول ابن عباس ، فقال :
 أخبرني أبي أنه سمع ابن عباس يقول : قال الله عزوجل : ﴿ ان امروا هلك
 ليس له ولد وله اخت فلها نصف مترك ﴾ ، فقلتم أنتم : لها نصف مترك وان
 كان لها ولد (٣٦٦) .

المورد - (٢٩) - عول الفرائض

اختلف المسلمون في جواز العول وعدمه ، وحقيقة العول ان تنقص التركة
 عن ذوي السهام كأختين وزوج فان للاختين الثلثين وللزوج النصف ، وقد
 التبس الامر فيها على الخليفة الثاني فلم يدر أيهم قدم الله فيها ليقدمه ، وأيهم
 أخر ليؤخره ، ففضى بتوزيع النقص على الجميع بنسبة سهامهم ، وهذا
 غاية ما يتحراه من العدل مع التباس الامر عليه (٣٦٧) .
 لكن أئمة أهل البيت وعلمائهم عرفوا المقدّم عند الله فقدموه ، وعرفوا
 المؤخر فأخروه - وأهل البيت أدري بالذي فيه - .

(٣٦٦) أخرج هذا الحديث جماعة من حفظة السنن وهو موجود في كتاب الفرائض
 ص ٣٣٩ من الجزء الرابع من مستدرك الحاكم . وقد صرح ثمة بأنه صحيح على شرط
 الشيخين وأورده الذهبي في تلخيص المستدرك حاكماً بصحته على شرطهما أيضاً فراجع
 (منه قدس) .

وراجع: الفقه على المذاهب الخمسة ص ٥١٤ .

(٣٦٧) العول :

الفقه على المذاهب الخمسة ص ٥١٩ ، جواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام ج

قال : الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام : كان أمير المؤمنين - علي عليه السلام - يقول : « ان الذي أحصى رمل عالج ليعلم أن السهام لا نعول على ستة ^(١) لو يبصرون وجهها » (٣٦٨) .

وكان ابن عباس يقول: من شاء باهله عند الحجر الاسود ان الله لم يذكر في كتابه نصفين وثلاثاً ، وقال أيضاً: سبحان الله العظيم أترون ان الذي أحصى رمل عالج عدداً جعل في مال نصفاً ونصفاً وثلاثاً، هذان النصفان قد ذهباً بالمال فأين موضع الثلث ؟. ف قيل له يا أبا العباس فمن أول من أعال الفرائض ؟ فقال: لما التفت الفرائض عند عمر ودفع بعضها بعضاً ، قال : والله ما أدري أيتكم قدم الله وأيتكم أخر ، وما أجد شيئاً هو أوسع من أن أقسم عليكم هذا المال بالحصص قال ابن عباس : وأيم الله لو قدمتم من قدم الله ، وأخرتم من أخر الله ما عالت الفريضة ، ف قيل له : أيها قدم الله وأيها أخر .، فقال: كل فريضة لم يهبطها الله الا الى فريضة ، فهذا ما قدم الله وأما ما أخر فكل فريضة اذا زالت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقي، فتلك التي أخر قال : فأما التي قدم فالزوج له النصف، فاذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع الى الربع لا يزيله عنه شيء ومثله

(١) كان الناس على عهد علي عليه السلام يفرضون كل شيء ستة أجزاء كل جزء سدس كما يفرضون اليوم في عرفنا أربعة وعشرين قيراطاً ، وعليه فيكون مراده عليه السلام انكم لو تبصرون وجوه السهام اذا تعارضت لم تتجاوز السهام عن الستة ، وحيث أنكم لم تبصروا طرقها فقد تجاوزن عن الستة اذ أنكم تزيدون على الستة بقدر الناقص ، مثلاً اذا اجتمع أبوان وبنتان وزوج فللابوين اثنان من الستة والبنتين أربعة منها فتمت الستة فتزيدون على الستة واحداً ونصفاً للزوج فتتجاوز السهام من الستة الى سبعة ونصف . وهذا ممتنع ولا يجوز على الله تعالى أن يفرضه أبداً (منه قدس) .

(٣٦٨) وسائل الشيعة ج ١٧/ ٤٢٣ ح ٩ و ١٤ ، الجواهر ج ٣٩/ ١٠٦ .

الزوجة والام قال: وأما التي أخر ففريضة البنات والاحوات لها النصف والثلاثان، فاذا أزالتهنّ الفرائض عن ذلك لم يكن لهنّ الا ما بقي (قال) : فاذا اجتمع ما قدم الله وما أخر بدىء بما قدم فأعطي حقه كاملا فان بقي شيء كان لما أخر . الحديث أورده شيخنا الشهيد الثاني في الروضة قال: وانما ذكرناه على طوله لاشتماله على أمور مهمة (٣٦٩) .

قلت : وأخرج الحاكم في كتاب الفرائض ص ٣٤٠ من الجزء الرابع من المستدرک عن ابن عباس أنه قال : أول من أعال الفرائض عمر وأيم الله لو قدم من قدم الله وأخر من أخر الله ما عالت فريضة ، فقبل له : وأياها قدم الله ، وأياها أخر ، فقال : كل فريضة لم يهبطها الله عزوجل عن فريضة الا الى فريضة ، فهذا ما قدم الله عزوجل كالزوج والزوجة والام وكل فريضة اذا زالت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقي فذلك التي أخر الله عزوجل كالاخوات والبنات فاذا اجتمع من قدم الله عزوجل ومن أخر بدىء بمن قدم فأعطي حقه كاملا ، فان بقي شيء كان لمن أخر.. (الحديث) (٣٧٠) .

وعلى هذا فاذا اجتمع الزوج والام والبنات بدىء بالزوج والام فأعطيا

(٣٦٩) أهل البيت لا يعترفون بالعول :

راجع : الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج ٨٨/٨ - ٩٢ ، الكافي للكليني ج ٧٩/٧ - ٨٠ ح ٢ ، من لا يحضره الفقيه ج ٤/١٨٧ ، كنز العمال ج ١١٩/١٩ - ٢٠ ح ١٢١ ، وسائل الشيعة ج ١٧/٤٢٦ ب ٧ من أبواب موجبات الارث ج ٦ ، جواهر الكلام ج ٣٩/١٠٦ ، الطرائف لابن طائوس ج ٢/٤٦٩ عن أبي هلال العسكري .

(٣٧٠) قال الحاكم بطل إيراده: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، قلت : والذهبي لم يتعقبه اذ أورده في التلخيص اذعاناً بصحته . ولنا حول العول في أجوبة موسى جار الله أبحاث دقيقة فليراجعها كل ولوع بتحصيل الحقيقة (منه قدس) . وراجع : أحكام القرآن للجصاص ج ٢/١٠٩ ، السنن الكبرى ج ٦/٢٥٣ ، القدير

ج ٦/٢٧٠ ، أجوبة مسائل جار الله ص ٨٨ ط ٢ .

فريضتهما الثانية الربع للزوج والسدس للام كاملين ، وأعطى الباقي للبنتين بالسواء ، ولو اجتمع الاختان مع هؤلاء لم يكن لهما شيء أصلاً ، لان مراتب الارث بالنسب عند أئمة أهل البيت وأوليائهم ثلاث «المرتبة الاولى» : الآباء والامهات دون آبائهم وامهاتهم ، والآباء والبنات على ما هو مفصل في محله ، «المرتبة الثانية» : الاخوة والاخوات والاجداد والجندات على ما هو مبين في مظانه من كتب الفقه والحديث . «المرتبة الثالثة» الاعمام والعمات والاخوال والخالات على ما هو مفصل في فقهنا وحديثنا فلا يرث أحد من المرتبة التالية مع وجود أحد من سابقتها ﴿وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ (٣٧١) . هذا مذهب الائمة من العترة التي جعلها الله ورسوله بمنزلة الكتب الى يوم الحساب ، وعليه اجماع الامامية . فالاختان من أهل المرتبة الثانية كما بيناه فلا ترثان مع وجود الام . والله تعالى أعلم (٣٧٢) .

المورد - (٣٠) - ميراث الجد مع الاخوة

أخرج البيهقي في سننه وفي شعب الايمان كليهما^(١) ان عمر سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ميراث الجد مع الاخوة فقال له : ما سؤالك عن هذا يا عمر؟ اني أظنك تموت قبل أن تعلمه ، قال راوي هذا الحديث - سعيد بن المسيب - فمات عمر قبل أن يعلمه (٣٧٣) .

(٣٧١) سورة الانفال : ٧٥ .

(٣٧٢) جواهر الكلام ج ٣٩ / ١١١ - ١٩٥ ، الروضة البهية في شرح اللمعة

الدمشقية ج ٢٢ / ٨ - ٢٤ .

(١) وأخرجه الشيخ في فرائضه . ونقله المتقى الهندي في ص ١٥ من ج ٦ من كنز العمال (منه قدس) .

(٣٧٣) القدير للاميني ج ١١٦ / ٦ .

قلت : وقد اضطرب في هذه السألة أيام خلافته حتى قضى فيها - فيما قيل عنه - بسبعين حكماً . قال عبيدة السلماني ^(١) : لقد حفظت لعمر بن الخطاب في الجدل مائة قضية مختلفة (٣٧٤) .

وعن عمر قال ^(٢) : اني قضيت في الجدل قضايا لم آل فيها عن الحق . ورجع أخيراً في هذه المعضلة الى زيد بن ثابت (٣٧٥) .

قال طارق بن شهاب الزمري ^(٣) : كان عمر بن الخطاب قضى في ميراث الجدل مع الاخوة قضايا مختلفة ، ثم أنه جمع الصحابة وأخذ كتباً ليكتب فيه وهم يرون أنه يجعله أباً فخرجت حبة فنفروا فقال : لو أراد الله تعالى ان يمضيه لامضاه ثم أنه أنى الى منزل زيد بن ثابت فقال له : جئتك في أمر الجدل وأريد أن أجعله أباً ، فقال زيد : لا أوافقك على ان تجعله أباً فخرج عمر مغضباً ثم أرسل اليه في وقت آخر فكتب زيد مذهبه فيه في قطعة قتب ، فلما أنى عمر كتاب زيد خطب الناس ثم قرأ قطعة القتب عليهم (ثم قال) : ان زيدا قد قال : في الجدل قولاً قد امضيته (٣٧٦) .

(١) فيما أخرجه عنه ابن أبي شيبة والبيهقي في سننهما وابن سعد في طبقاته ونقله صاحب كنز العمال في الفرائض ص ١٥ من جزئه السادس (منه قدس) .

(٣٧٤) سنن الميهقي ج ٢٤٥/٦ ، الجامع لابن أبي شيبة ، الطبقات الكبرى لابن

سعد ج ٣٣٦/٢ ، القدير للاميني ج ١١٦/٦ و ١١٧ .

(٢) فيما أخرجه البيهقي في شعب الايمان كما في ص ١٥ من ج ٦ من كنز العمال

(منه قدس) .

(٣٧٥) القدير للاميني ج ١١٧/٦ .

(٣) فيما نقله الديمري في تنمة مادة الحية من حياة الحيوان . ومن أراد الوقوف

على ارتباك عمر في هذه القضية فعليه بالوقوف على ماحولها من صحاح السنة ومسانيدها وحسبك مافي الفرائض من كنز العمال ومن مستدرك الحاكم (منه قدس) .

(٣٧٦) حياة الحيوان للديمري .

المورد - (٣١) - الفريضة المشتركة وتعرف بالحمارية

مبجل هذه الفريضة ان امرأة ماتت عن زوج وأم، وأخوين لامها دون أبيها وأخوين آخرين لامها وأبيها معاً ، وذلك على عهد الخليفة الثاني فرفعت اليه هذه القضية مرتين ، ففضى في المرة الاولى باعطاء زوجها فرضه وهو النصف واعطاء امها فرضها وهو السدس ، واعطاء أخويها لامها خاصة الثلث لكل منهما السدس فتم المال ، واسقط أخويها الشقيقين .

وفي المرة الثانية أراد أن يحكم بذلك أيضاً فقال له أحد الشقيقين : هب ان أبانا كان حماراً فأشركنا في قرابة امنا، فأشرك بينهم بتوزيع الثلث على الاخوة الاربعة بالسواء ، فقال له رجل : انك لم تشركهما عام كذا ، فقال عمر : تلك على ما قضينا يومئذ ، وهذه على ما قضينا الان (٣٧٧) .

وتعرف هذه المسألة بالفريضة الحمارية؟ لقوله : هب أن أبانا كان حماراً

(٣٧٧) أخرجه البيهقي وابن أبي شيبه في سننهما ، وعبد الرزاق في جامعه كما في أول الصفحة الثانية من فرائض كنز العمال وهو الحديث ١١٠ من أحاديث الكنز في ص ٧ من جزئه السادس ، وذكر في هذه القضية الفاضل الشرقاوى في حاشيته على التحرير للشيخ زكريا الانصارى ، ونقل صاحب مجمع الانهر في شرح ملتقى الابحر : ان عمر كان أولاً يقول بعدم التشريك ثم رجع . قال : وسبب رجوعه انه سئل عن هذه المسألة فأجاب كما هو مذهبه فقام واحد من الاولاد لاب وأم وقال : يا أمير المؤمنين لئن سلمنا أن أبانا كان حماراً ألسنا من أم واحدة فأطرق رأسه ملياً وقال : صدقت لانكم بنو أم واحدة فشرکہم فی الثلث . أه ، وهذه الواقعة نقلها أحمد أمين بهذه الكيفية على سبيل الاختصار في ص ٢٨٥ من الجزء المختص بالحياة العقلية وهو الجزء الاول من فجر الاسلام (منه قدس) .

راجع : سنن البيهقي ج ٢٥٥/٦ .

وربما سميت بالحجرية واليمية ، اذ روى ان بعضهم قال : هب أن أبانا كان حجراً ملقى في اليم ، وقد تسمى العمرية لاختلاف قولي عمر فيها، ويقال لها المشتركة ^(١) وهي من المسائل المعروفة عند فقهاء المذاهب الاربعة ، وهم مختلفون فيها فأبو حنيفة وصاحباها ، وأحمد بن حنبل وزفر ، وابن أبي ليلى ، يرون حرمان الاخوين الشقيقين على ما قضى به عمرأولا، بخلاف مالك والشافعي فانهما يشركان الشقيقين مع الاخوين لام في الثلث ^(٢) على ما قضى به خيراً (٣٧٨)

أما أئمة أهل البيت وشيعتهم الامامية فانهم كما بيناه آنفاً يجعلون الورثة بالنسب ثلاث طبقات مرتبة لا يرث واحد من الطبقة اللاحقة مع وجود وارث واحد من الطبقة السابقة مطلقاً، والام عندهم من الطبقة الاولى بخلاف الاخوة والاخوات مطلقاً فانهم من الطبقة الثانية كما هو مفصل في فقههم، وعليه فالحكم في هذه المسألة عندهم أن يأخذ الزوج فرضه وهو النصف، والباقي للام فرضاً ورداً، وليس لواحد من الاخوة مطلقاً مع وجودها شيء (٣٧٩) .

(١) وبهذه المناسبة ذكرها الواسطي في تاج العروس في مادة شرك تجدها مفصلة (منه قدس) .

(٢) كما قال بعضهم :

وان تجد زوجاً وأماً ورثا	واخوة للام حازوا الثلثا
واخوة أيضاً لام و أب	واستغرقوا المال بفرض النصب
فاجعلهم كلهم لام	واجعل أباهم حجراً في اليم
واقسم على الاخوة ثلث التركة	فهذه المسألة (المشتركة)

(منه قدس)

(٣٧٨) الفقه على المذاهب الخمسة ص ٥٣٩، المغنى لابن قدامة ج ٦/ ١٨٠ ط ٣.

(٣٧٩) جواهر الكلام ج ٣٩/ ١١٢ ، تحرير الوسيلة للامام الخميني ج ٢/ ٣٧٨

وما بعدها ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج ٨/ ٩٤ .

المورد - (٣٢) - ان نصيب الورثة (مما ترك الوالدان والاقربون) مطلق من حيث العروبة وغيرها .

قال الله عز من قائل : ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون ، وللنساء نصيب مما قل منه أو أكثر نصيباً مفروضاً ﴾ ^(١) وقال سبحانه وتعالى : ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ ^(٢) وآيات الفرائض والمواريث كلها على هذا النسق في إطلاقها وهي في سورة النساء فلتراجع ، ومثلها السنن المأثورة في هذا الموضوع ، وعلى ذلك اجماع الامة بأسرها نصاً وفتوى .

قال الامام أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : « الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله (ص) وبه حققت الدماء ، وعليه جرت المناكح والمواريث » (٣٨٠) .

وقال الامام ابو جعفر محمد الباقر في صحيح حمزان من كلام له : « والاسلام مظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة من الناس من الفرق الاسلامية كلها ، وبه حققت الدماء ، وعليه جرت المواريث وجاز النكاح ، واجتمعوا على الصلاة والزكاة وصوم الشهر وحج البيت ، فخرجوا بذلك عن الكفر وأضيفوا الى الايمان » (٣٨١) .

(١) الآية ٦ من سورة النساء .

(٢) الآية ١٠ من سورة النساء .

(٣٨٠) الارث والعروبة :

راجع : الكافي ك الايمان والكفر ضمن مرآة العقول ج ١٥١/٧ ط جديد ، صحيح الكافي ج ٦٩/١ ط بيروت .

(٣٨١) جامع أحاديث الشيعة ج ١/٤٦٨ ب ٢٠ ح ٢٤ الكافي ضمن مرآة العقول ج ١٥٥/٧ ، الغدير ج ١٨٧/٦ .

لكن حدث مالك في الموطأ عن الثقة عنده انه سمع سعيد بن المسيب يقول : أبى عمر ابن الخطاب ان يورث احداً من الاعاجم ^(١) الا احداً ولد في العرب ، قال مالك : وان جاءت امرأة حامل من ارض العدو فوضعتها في ارض العرب فهو ولدها يرثها ان ماتت وترثه ان مات ميراثها في كتاب الله انتهى بعين لفظه ^(٢).

المورد - (٣٣) - ارث الخال لابن اخته :

أخرج سعيد بن منصور في سننه: أن رجلاً عرف اختاً له سبيت له في الجاهلية فوجدها بعد ذلك ومعه ابن لها لا يدري من أبوه ، فاشتراهما ثم اعتقهما، فأصاب الغلام مالا ثم مات، فأزوا ابن مسعود فذكروا له ذلك . فقال : أثت عمر فسله ثم ارجع الي فأخبرني بما يقول لك، فأنى عمر فذكر ذلك له فقال: ما أراك عصيته ولا بذى فريضة ولم يورثه، فرجع الى ابن مسعود فأخبره، فانطلق ابن مسعود معه حتى دخل على عمر فقال له كيف أفنيت هذا الرجل ؟ . قال: لم أره عصبية ولا بذى فريضة ولم أر وجهاً لتورثه، فمانرى أنت يا عبد الله قال: أراه ذا رحم (لكونه خاله) وولي نعمة - لكونه معتقاً - وأرى أن يورث به، فأبطل عمر حكمه الاول وورثه به (٣٨٢) .

(١) لعل ابا عمر عن توريث اولئك الاعاجم مسبب عن عدم ثبوت كونهم من ورثته شرعاً ، أما لكون ميثم مسلماً وهم كفار أو لكونهم لم يثبت لديه انهم من أرحامه الوارثين له والله تعالى أعلم (منه قدس) .

(٢) فراجع في كتاب الفرائض ص ١١ من ج ٢ قبل الكلام في ميراث من جهل أمره بالقتل (منه قدس) .

(٣٨٢) الفقه على المذاهب الخمسة ص ٥٥٤ .

نقل هذه الواقعة صاحب كنز العمال في كتاب الفرائض ص ٨ من الجزء السادس من كنزه، وانما تصح فتوى ابن مسعود اذا كانت أم الغلام متوفاة قبل ولدها .

المورد - (٣٢) - عدة الحامل يتوفى عنها زوجها :

ذكر البيهقي في شعب الايمان ان امرأة استفتت عمر فقالت له: وضعت حملي بعد وفاة زوجي قبل انقضاء العدة ، فأفتاها بوجوب التربص الى أبعده الاجلين، فعارضه أبي بن كعب بمحضر من المرأة، وروى له: ان عدتها ان تضع حملها، وأباح لها ان تتزوج قبل الاربعة أشهر والعشر فلم يقل عمر لها سوى: اني أسمع ما تسمعين (٣٨٣) وعدل عن فتواه متوقفاً ، لكنه بعد ذلك وافق أبي بن كعب فقال ، بأنها لو وضعت ذا بطنها وزوجها على السرير لم يدفن حلت للازواج^(١) وعلى هذا المنهاج سلك أهل المذاهب الاربعة الى هذه الايام (٣٨٤) .

لكننا نحن الامامية وجدنا في القرآن الحكيم آيتين تتعارضان في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حبلى، وهما قوله عز من قائل، ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ

(٣٨٣) وهذا الحديث هو الحديث ٣٣٧٦ في ص ١٦٦ من ج ٥ من كنز العمال فراجع (منه قدس) .

عدة الحامل يتوفى عنها زوجها : كنز العمال ج .

(١) هذه الفتوى أخرجه عنه بالاسناد اليه كل من البيهقي وابن أبي شيبة في سننهما وهي الحديث ٣٣٧٩ في ص ١٦٦ من الجزء الخامس من الكنز (منه قدس) .
(٣٨٤) الفقه على المذاهب الخمسة ص ٤٣٣ .

أجلهن ان يضعن حملهن ﴿٣٨٥﴾ وقوله تبارك وتعالى : ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ ﴿٣٨٦﴾ فالحبلى المتوفي عنها زوجها اذا أخذت بالايه الاولى حلت للازواج بوضع حملها وان لم تمض المدة المضروبة في الايه الثانية، وان أخذت بالايه الثانية حلت للازواج بمضي المدة المضروبة فيها وان لم تضع حملها، وعلى كلا الفرضين تكون مخالفة لاحدى الايتين ، ولا يمكنها الاخذ بكليهما معاً الا اذا تربصت الى أبعد الاجلين، فاذا لا مندوحة لها عن ذلك، وهذا هو المروي عن أمير المؤمنين علي (ع) وابن عباس^(١) وعليه الامامية عملاً بنصوص أثبتهم عليهم السلام (٣٨٧) .

فصل

اختلف المسلمون في ابتداء عدة الوفاة التي هي أربعة أشهر وعشر ، فالذي عليه الجمهور ان ابتداءها انما هو موت زوجها سواء أعلمت بموته اذ مات أم لم تعلم لغيبته عنها أولسبب آخر (٣٨٨) .

(٣٨٥) سورة الطلاق : ٤ .

(٣٨٦) سورة البقرة : ٢٣٤ .

(١) رواه عنهما الزمخشري في الكشاف فراجع منه تفسير قوله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) من سورة الطلاق وهذا مذهب أهل البيت عليهم السلام وهو الاحوط (منه قدس) .

(٣٨٧) راجع : وسائل الشيعة ج ٥٥/١٥ ك الطلاق باب ٣١ من أبواب العدد جواهر الكلام ج ٢٢/٢٧٥ ، الروضة البهية للشهيد الثاني ج ٦/٦٢ ، الفقه على المذاهب الخمسة ص ٤٣٤ ، كشف اللثام ج ١/١٣٤ ك الطلاق .
(٣٨٨) الفقه على المذاهب الخمسة ص ٤٣٥ .

امسا ما نحن عليه من الرأي والعمل في هذه العدة ، فانما ابتداءؤها علم الزوجة بوفاة زوجها فلو تأخر علمها بذلك مهما تأخر فلا تتزوج حتى تمضي عليها - بعد علمها بالوفاة - أربعة أشهر وعشر ، وحيشئذ تحل للازواج عملا بالتربص الذي هو صريح الآية ، واخذاً بالحداد الواجب على المرأة بموت زوجها (٣٨٩) .

المورد - (٣٥) - تزويج زوجة المفقود .

قال الفاضل الدواليبي^(١) : وكذلك اجتهد عمر في زوجة المفقود حيث حكم بأن لزوجة المفقود بعد ان يمضي اربع سنوات على فقدانه ان تتزوج بعد ان تقضي عدتها، وان لم يثبت موت زوجها، وذلك دفعاً لضرر بقاء الزوجة معلقة مدى العمر .

(قال) : وبذلك اخذ الامام مالك خلافاً لمذهب الحنفية والشافعية الذين قالوا ببقاء الزوجة في عصمة زوجها المفقود حتى تثبت وفاته أو تموت اقرانه لان الاصل النظري في ذلك اعتبار الاستمرار في حياته حتى يقوم دليل على انقطاعها .

(قال) : غير ان رأى عمر رضي الله عنه أجدر بالاعتبار لما فيه من دفع ضرر ظاهر عن زوجة المفقود، وفيه كما ترى اطلاق النكاح لها خلافاً لظواهر نصوص الشريعة التي أخذ بها بقية الائمة .

(٣٨٩) تحرير الوسيلة للامام الخميني ج ٢ / ٣٤٠ ، جواهر الكلام ج ٣٢ / ٣٧٢ ،

الروضة البهية للشهيد الثاني ج ٦ / ٨٢ ، الفقه على المذاهب الخمسة ص ٤٣٣ .

(١) في ص ٢٤١ والتي بعدها من كتابه اصول الفقه (منه قدس) .

(قال) : وما هذا الا تغيير للاحكام تبعاً للاحوال ، وذلك تقدير لظروف خاصة لابد من تقديرها دفعاً للضرر والخرج ، فقد قال رسول الله (ص) : « لا ضرر ولا ضرار » (٣٩٠) وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ (٣٩١) (قال) : وليس ذلك في الحقيقة تعطيل للنصوص بل اعمال لها على ضوء المصلحة والظروف . انتهى بلفظه .

قلت : أما نحن الامامية فان لدينا عن أئمة العترة الطاهرة . نصوصاً تحكم على الاصل النظري في ذلك ، لتتصريحها بأن المفقود اذا جهل خبره ، وكان لزوجه من ينفق عليها ، وجب عليها التربص الى أن يحضر ، أو تثبت وفاته ، أو مايقوم مقامهما . وان لم يكن ثمة من ينفق عليها فلها أن ترفع أمرها الى الحاكم الشرعي ، فان فعلت بحث الحاكم عن أمره أربع سنين من حين رفع أمرها اليه ، في الجهة التي فقد فيها ان كانت معينة والا ففي الجهات الاربع ، ثم يطلقها الحاكم نفسه ، أو يأمر الولي . والاحوط تقديم أمر الولي به فان امتنع طلق الحاكم لانه مدلول الاخبار الصحيحة ، وانما يصح هذا الطلاق بعد المدة ، ورجوع الرسل أو ما في حكمه ، وتعتد بعده عدة الوفاة أربعة أشهر وعشراً ، وتحل بعد العدة للزواج ، فان جاء المفقود في العدة فهو أملك بها ، والا فلا سبيل له عليها ، سواء أوجدها قد تزوجت أم لا . هذا مذهب الامامية في المسألة تبعاً لائمتهم عليهم السلام (٣٩٢) .

(٣٩٠) قاعدة لاضرر ولا ضرار :

القواعد الفقهية للجنودي ج ١ / ١٧٦ ، وقد أورد الشيخ الانصاري هذا الحديث بطرق متعددة في رسالة خاصة طبعت ملحقاً في آخر المكاسب له طبع ايران ، القواعد الفقهية للشيخ ناصر مكارم الشيرازي ص ٢٢ .

(٣٩١) سورة الحج : ٧٨ .

(٣٩٢) تحرير الوسيلة للامام الخميني ج ٢ / ٣٤٠ ، جواهر الكلام ج ٣٢ / ٢٨٨ ←

المورد - (٣٦) - بيع أمهات الاولاد :

تصافق الجمهور أعني أهل المذاهب الأربعة من المسلمين على أن الذي حرم بيع أمهات الاولاد ونهى عنه إنما هو عمر ، وإن بيعهن كان مباحاً ، على عهد رسول الله (ص) وعهد أبي بكر وفي شطر من خلافة عمر وعدوا ذلك في مناقبه ^(١) كما عدوا التراويح وأمثالها (٣٩٣) .

لكن الباحثين عن حقيقة هذا الأمر وجدوا في السنن الثابتة عن رسول الله (ص) ما هو ظاهر في تحريم بيعهن ، فعلموا أن عمر إنما أخذ بتلك السنن وعمل على مقتضاها ، وحسبك من علمه بها ما حدث به ابنه عبد الله أنه سمع رسول الله (ص) يقول : أم الولد لا تباع ولا توهب ولا تورث ولا توقف ، يستمتع بها « أي مالكها » مدة حياته ، فإذا مات عتقت بموته (٣٩٤) .

وحدث ابن عباس فقال : قال رسول الله (ص) : أيما أمة ولدت من سيدها فهي حرة عن دبره (٣٩٥) .

وهذان الحديثان أوردهما بعين لفظهما عن ابن عمر وابن عباس ، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب أمهات الاولاد وهو في

— الروضة البهية للشهيد الثاني ج ٦/٦٥ ، وسائل الشيعة ج ١٤ ك النكاح باب — ٤٤ — من أبواب ما يحرم بالمصاهرة ج ١٥/٣٨٩ باب — ٢٣ — من أبواب أقسام الطلاق .

(١) وحسبك في ذلك ما قاله خالد محمد خالد مما نقلناه عنه في مبحث الطلاق

الثلاث على كتابنا هذا فراجع (منه قدس) .

(٣٩٣) الكامل في التاريخ ج ٣/٣١ ، الطبقات لابن سعد ج ٣/٢٨١ .

(٣٩٤) الخلاف للشيخ الطوسي ج .

(٣٩٥) الخلاف للشيخ الطوسي ج .

وقريب منه في : الفتح الكبير ج ١/٢٦٢ .

آخر المجلد الثاني من كتاب الخلاف، وعلى مقتضى الظاهر منهما، ان منع عمر لم يكن عن رأي رآه ، وانما كان منه عملاً بخديث ابنه عبدالله وحديث ابن عباس ولعل هذا لا يخفى .

لكن الشيخ قد اضطرته نصوص الائمة من أهل البيت في هذا الموضوع الى تأويل الحديتين بحملهما على ما يقتضيه مذهبهم عليهم السلام كما سنتلوه عليك من كلامه . واليك نصه :

قال : اذا استولد الرجل أمة في ملكه ثبت لها حرمة الاستيلاد ، ولا يجوز بيعها مادامت حاملاً، فاذا ولدت لم يزل الملك عنها ولم يجز بيعها مادام ولدها باقياً الا في ثمن رقبتها ، فان مات ولدها جاز بيعها على كل حال ، فان مات سيدها جعلت في نصيب ولدها وعتقت عليه ، فان لم يخلف غيرها عتق منها نصيب ولدها واستسعت لباقي الورثة .

(قال) وبه قال علي عليه الصلاة والسلام، وابن الزبير، وابن عباس، وأبو سعيد الخدري ، وابن مسعود ، والوليد ابن عقبة وسويد بن غفلة ، وعمر بن عبدالعزيز وابن سيرين ، وعبد الملك بن يعلى من أهل الظاهر .

(قال) : وقال داود : يجوز التصرف فيها على كل حال ولم يفصل .
(قال) وقال أبو حنيفة وأصحابه والشافعي ومالك : لا يجوز بيعها ولا التصرف في رقبتها بوجه وتعنت عليه بوفاته .

(قال) : دليلنا اجماع الفرقة وأخبارهم، وأيضاً فلا خلاف انه يجوز وطؤها بالملك فلو كان الملك قد زال لما جاز ذلك، وأيضاً فلا خلاف انه يجوز عتقها، فلو كان زال الملك عنها لما جاز ذلك ، وأيضاً فالاصل كونها رقاً فمن ادعى زوال ذلك وثبت عتقها بعد وفاته فعليه الدلالة .

(قال) : ومارواه ابن عباس عن النبي (ص) انه قال: « أيما أمة ولدت من

سيدها فهي حرة عن دبره» فمحمول على انه اذا مات سيدها فحصلت لولدها فانها تنعتق عليه .

(قال) : ومارواه عبدالله بن عمر ان النبي (ص) قال : « أم الولد لا تباع ولا توهب ولا تورث ولا توقف . يستمتع بها مدة حياته فاذا مات عتقت بموته » . فالمعنى فيه أن لا يجوز بيعها مادام ولدها حياً فاذا مات سيدها انعتقت على ما قلناه في الخبر الاول . هذا كلام الشيخ بنصه أعلى الله مقامه (٣٩٦) .

المورد - (٣٧) - وجوب التيمم للصلاة ونحوها مع فقد الماء .

حسبك من النصوص على ذلك قوله عز من قائل في سورة المائدة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين وان كنتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ﴾ (٣٩٧) وقوله سبحانه وتعالى في سورة النساء : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ان الله

(٣٩٦) الخلاف للشيخ الطوسي ج .

وراجع : جواهر الكلام ج ٢٢ / ٣٧٤ ، الروضة البهية في شرح اللمعة ج ٣ / ٢٥٦ .

(٣٩٧) وجوب التيمم عند فقد الماء :

سورة المائدة : ٦ .

كان عفواً غفوراً ﴿٣٩٨﴾ .

والسنن المأثورة في ذلك صحاح متضافرة ، والمسألة مما اجمعت الامة عليه ، لم ينقل فيها مخالفة (٣٩٩) الا عن عمر بن الخطاب ، فان المشهور عنه^(١) سقوط الفريضة عن فقد الماء حتى يجده (٤٠٠) .

وقد أخرج البخاري ومسلم في التيمم من صحيحيهما عن سعيد بن ع الرحمن بن ابزي عن أبيه : ان رجلاً أتى عمر فقال : اني اجنبت فلم أجد ماء فقال : لا تصل - وكان عمار بن ياسر اذ ذاك حاضراً - فقال : عمار : أما تذكر ياأمير المؤمنين اذأنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتمعكت في التراب وصلبت ، فقال النبي (ص) : انما كان يكفيك ان تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك . فقال عمر : اتق الله يا عمار . قال : ان شئت لم احدث به^(٢) !! . فقال عمر نوليك ماتوا ليت

(٣٩٨) سورة النساء : ٤٣ .

(٣٩٩) صحيح البخارى ج ١/١٢٩ ، صحيح مسلم ك الطهارة باب التيمم ج ١/ ١٩١ ، مسند أحمد ج ٤/٤٣٤ ، سنن البيهقي ج ١/٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٩ و ٢٢٠ ، تاريخ بغداد ج ٨/٣٧٧ ، الغدير ج ٦/٨٥ - ٩٢ .

(١) نقل عنه هذه الشهرة عدة من الاعلام كالقسطلانى فى مباحث التيمم ص ١٣١ من الجزء الثانى من ارشاد السارى فى شرح صحيح البخارى (منه قدس) .
(٤٠٠) عمر وسقوط الفريضة عند عدم الماء :

راجع : الغدير للامينى ج ٦/٨٤ و ٨٥ ، عمدة القارى للامينى ج ٢/١٧٢ ، فتح البارى ج ١/٣٥٢ ، صحيح مسلم ج ١/١٩٣ .

(٢) انما قال ذلك خوفاً بدليل قول عمر له . نوليك ما توليت تهديداً له (منه قدس) .

انتهى واللفظ لمسلم (٤٠١) .

وقيل: مال الى رأي عمر في هذه المسألة ابن مسعود ، اذ أخرج البخاري وغيره من أصحاب الصحاح والسنن و اللفظ للبخاري من طريق شقيق بن سلمة^(١) قال: كنت عند عبدالله بن مسعود وأبي موسى الاشعري، فقال له أبو موسى يا أبا عبد الرحمن اذا أجنب المكلف فلم يجد ماء كيف يصنع؟ قال عبدالله: لا يصلي حتى يجد الماء. فقال أبو موسى: فكيف تصنع بقول عمار حين قال له النبي (ص): كان يكفيك؟ قال : ألم تر عمر لم يقنع بذلك فقال أبو موسى : دعنا من قول عمار فما تصنع بهذه الآية - وتلا عليه آية المائدة - قال: فمادري عبدالله ما يقول ... (الحديث) (٤٠٢) .

قلت: انما كان ابن مسعود في كلامه هذا مع أبي موسى متقبلاً من عمر ومن صاحبه أبي موسى، لا ريب في ذلك والله تعالى أعلم .

المورد - (٣٨) - : التطوع بر كعتين بعد العصر .

أخرج مسلم في صحيحه^(٢) عن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت:

(٤٠١) صحيح مسلم ك الطهارة باب التيمم ج ١٩٣/١ ، صحيح البخاري ج ١/ ٨٧ ، الطرائف لابن طائوس ص ٤٦٤ عن الجمع بين الصحيحين ، سنن أبي داود ج ١/ ٥٣ ، سنن ابن ماجه ج ١/ ٢٠٠ ، مسند أحمد ج ٤/ ٢٦٥ ، سنن النسائي ج ١/ ٦١٥٩ ، سنن البيهقي ج ١/ ٢٠٩ ، الفدير ج ٦/ ٨٣ .

(١) في ص ٥٠ من الجزء الاول من صحيحه (منه قدس) .

(٤٠٢) ابن مسعود والتيمم :

صحيح البخاري ج ١/ ١٢٨ ، صحيح مسلم ج ١/ ١١٠ وطبع القاهرة ج ١/ ١٩٢ ، سنن أبي داود ج ١/ ٥٣ ، تيسير الوصول ج ٣/ ٩٧ ، سنن البيهقي ج ١/ ٢٢٦ .
(٢) راجع باب معرفة الر كعتين اللتين كان يصليهما النبي بعد العصر ص ٣٠٩ والتي بعدها من جزئه الاول تجد ثمة هذا الحديث والحديثين اللذين بعده (منه قدس) .

ما ترك رسول الله (ص) ركعتين بعد العصر عندي قط (٤٠٣) .
وأخرج أيضاً عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت: صلاتان
ما تركهما رسول الله (ص) في بيتي قط سراً ولا علانية ، ركعتان قبل الفجر
وركعتان بعد العصر (٤٠٤) .

وأخرج أيضاً عن الأسود ومسروق . قالا: نشهد على عائشة انها قالت :
ما كان يومه الذي يكون عندي الا صلاهما رسول الله (ص) في بيتي تعني
الركعتين بعد العصر . انتهى بلفظه (٤٠٥) .

لكن عمر بن الخطاب كان ينهى عنهما ويضرب من يقيمهما من المسلمين
أخرج الامام مالك في الموطأ^(١) عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد :
انه رأى عمر بن الخطاب يضرب المكندر^(٢) في الصلاة بعد العصر .

وروى عبد الرزاق عن زيد بن خالد^(٣) ان عمر رآه وهو خليفة ركع

(٤٠٣) التطوع عند العصر :

صحيح مسلم ك الصلاة باب معرفة الركعتين اللتين بعد العصر ج ٢١١/٢ .

(٤٠٤) صحيح مسلم ج ٢١١/٢ ، الفدير ج ١٨٥/٦ .

(٤٠٥) صحيح مسلم ج ٢١١/٢ .

(١) راجع من الموطأ آخر موارد النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر .

وراجع من شرح الموطأ للزرقاني آخر الجزء الاول منه (منه قدس) .

(٢) المكندر هو ابن محمد بن المكندر القرشي النيمي المدني المتوفى سنة
ثمانين للهجرة كما في شرح الموطأ للزرقاني . وتوفى أبوه محمد بن المكندر فيمانص
عليه القيسراني في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين سنة ١٣٠ للهجرة أي بعد وفاة ابنه
بخمسين سنة (منه قدس) .

(٣) فيما نقله الزرقاني في آخر الجزء الاول من شرح الموطأ وغير واحد من

الاثبات (منه قدس) .

بعد العصر فضربه فذكر الحديث. وفيه فقال عمر: يا زيد لولا اني أخشى ان يتخذها الناس سلعاً الى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما (٤٠٦) .

وروى عن تميم الدارى نحو ذلك وفيه : ولكنني أخاف ان يأتي بعدكم قوم يصلون ما بين العصر الى الغروب حتى يمروا بالساعة^(١) التي نهى النبي (ص) أن يصلي فيها انتهى بلفظه (٤٠٧) .

المورد - (٣٩) - تأخير مقام ابراهيم عن موضعه :

مقام ابراهيم عليه السلام وهو الحجر الذي يصلي الحاج عنده بعد الطواف عملاً بقوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ وكان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام - لما بنيا البيت وارتفع بناؤه - يقفان عليه لمناولة الحجر و الطين، وكانا ملصقاً بالكعبة أعزها الله تعالى، لكن العرب بعد ابراهيم واسماعيل أخرجوه الى مكانه اليوم ، فلما بعث الله محمد (ص) وفتح له ألصقه بالبيت ، كما كان على عهد أبويه ابراهيم واسماعيل، فلما ولي عمر أخّره الى موضعه

(٤٠٦) مجمع الزوائد ج ٢٢٢/٢ وحسن سنده ، القدير ج ١٨٤/٦ .

(١) أراد بالساعة التي نهى النبي (ص) عن الصلاة فيها ساعة الغروب، والحديث فى ذلك ثابت فى الصحاح ولفظه عند الامام مالك فى الموطأ بالاسناد الى ابن عمر مرفوعاً لا تحروا طلوع الشمس ولا غروبها ... (الحديث) والحكمة فيه أن لا تشبه الامة فى عبادتها بالمجوس يعبدون الشمس عند طلوعها وعند الغروب وقد احتاط الخليفة فنهى عن الصلاة بعد العصر مطلقاً غير مقتصر على وقت الغروب ، فخالف بذلك من حيث يريد الطاعة كما ترى . وایتة اكتفى بمجرد النهى ولم يضرب عباد الله وهم ماثلون بن يديه عز وجل محرمين فى الصلاة (منه قدس) .

(٤٠٧) القدير ج ١٨٣/٦ .

اليوم وكان على عهد النبي (ص) وأبي بكر ملصقاً بالبيت (٤٠٨) .
وفي السنة السابعة عشرة للهجرة وسَّع عمر المسجد الحرام باضافة دور
جماعة من حوله اليه ، وكانوا أبوا بيعها فهدمها عليهم ^(١) ووضع أنمانها في
بيت المال حتى أخذوها (٤٠٩) .

المورد - (٤٠) - البكاء على الموتى :

حزن الانسان عند موت احبته، وبكاؤه عليهم من لوازم العاطفة البشرية ،
وهما من مقتضيات الرحمة ، ما لم يصحبهما شيء من منكرات الاقوال أو
الافعال .

وقد قال رسول (ص) في حديث عنه صحيح أخرجه الامام أحمد عن ابن

(٤٠٨) كما نص عليه ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته في صفحة ٢٠٤ من جزئه
الثالث ، والسيوطي في أحوال عمر من كتابه - تاريخ الخلفاء - صفحة ٥٣ منه ، وابن
أبي الحديد في أحوال عمر صفحة ١١٣ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة ،
والدميري في مادة الديك من كتابه حياة الحيوان ، وأبو القرج ابن الجوزي أول صفحة
٦٠ من كتابه - تاريخ عمر - (منه قدس) .

عمر زحزح مقام ابراهيم عن موضعه :

الطبقات لابن سعد ج ٣/ ٢٨٤ ، تاريخ الخلفاء ص ١٣٧ ، روضة الكافي ص ٥٨ -
٦٣ ، جامع أحاديث الشيعة ج ١٠/ ٥٥ ب ٩ ح ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ ، مقدمة مرآة العقول ج
١٢٨/ ٢ .

(١) كما نص عليه ابن الاثير في حوادث تلك السنة من كامله ، وغير واحد من
أهل السير والاخبار (منه قدس) .

(٤٠٩) الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٢/ ٣٧٦ ، تاريخ الخلفاء ص ١٣٧ ،
روضة الكافي ص ٥٨ ، مقدمة مرآة العقول ج ٢/ ١٢٨ ، تاريخ الطبري في حوادث سنة ٨١٧ ،
الغدير ج ٦/ ٢٦٦ .

عباس^(١) مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان (٤١٠) .

والسيرة القطعية بين المسلمين وغيرهم مستمرة على ذلك من غير تكبير واصالة الاباحة تقنضيه .

على ان النبي (ص) نفسه بكى فى مقامات عديدة، وأقرّ غيره على البكاء فى موارد، واستحسنه فى موارد أخرى، وربما دعا اليه (٤١١) .

(١) فى (ص) ٣٣٥ من الجزء الاول من مسنده (منه قدس) .

(٤١٠) البكاء على الميت :

الغدير للاميني ج٦/١٥٩ ، السنن الكبرى ج٤/٧٠ .

البكاء على الميت سنة طيعية

١ - بكاء آدم على ابنه هابيل :

وقال : ومالى لأجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح

راجع : العرائس للشعالي ص ٦٤ ط بمبى ، دعوة الحسينية ص ٧٥ .

٢ - بكاء ابراهيم على اسماعيل :

راجع : العرائس ص ١٣٠ ، دعوة الحسينية ص ٧٥ .

٣ - بكاء اسماعيل :

العرايس ص ١٣٠ ، دعوة الحسينية ص ٧٠ .

٤ - بكاء يعقوب على يوسف :

الايات القرآنية فى سورة يوسف ، العرايس ص ١٥٥ .

٥ - بكاء زكريا وزوجته على يحيى :

راجع : دعوة الحسينية ص ٧٦ .

(٤١١) ٦ - بكاء الرسول (ص) على جده عبدالمطلب :

راجع : تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى فى ذكر والد على بن أبى طالب ،

دعوة الحسينية ص ٤٨

• • • • •

— بكاء الرسول (ص) على عمه أبي طالب :

راجع الطبقات لابن سعد ج ١/١٢٣ ط بيروت ، دعوة الحسينية ص ٤٨ .

بكاء الرسول (ص) على علي عليه السلام :

عن ابن عباس : قال : خرجت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم وعلى رضي الله عنه في حيطان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي رضي الله عنه : ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله ؟ فقال حديقتك في الجنة أحسن منها ، ثم أوما بيده الى رأسه ولحيته ثم بكى حتى علا بكاه . قيل ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور قوم لا يريدونها لك حتى يفقدوني . وفي لفظ عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام : « ... فلما خلا له الطريق اعتنقي وأجهش باكيا !!!

فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ -

قال : ضغائن في صدور أقوام لا يريدونها لك الا بعدى !!!

فقلت : في سلامة من ديني ؟

قال : في سلامة من دينك .

وفي لفظ عن أنس ابن مالك :

« ... ثم وضع النبي رأسه على احدى منكبي علي فبكى ا

فقال له : ما يبكيك يا رسول الله ؟ صلى الله عليك .

قال : ضغائن في صدور أقوام لا يريدونها حتى أفارق الدنيا ... » .

المصادر :

سيرتنا وستتنا للاميني ص ٢٩ ، فرائد السمطين ج ١/١٥٢ ح ١١٤ ، المصنف لابن أبي شيبة باب فضائل علي عليه السلام ج ٦ ، كنز العمال ج ١٥/١٤٦ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢/٣٢٧ ح ٨٣١ ، مجمع الزوائد ج ٩/١١٨ ، الفضائل لاحمد بن حنبل ج ٢٣١ ، المستدرک للحاكم ج ٣/١٣٩ ، تاريخ بغداد ج ١٢/٣٩٨ ، المناقب للخوارزمي ص ٢٦ ، دعوة الحسينية ص ٦٥ ، ينابيع المودة ص ٥٣ .

.

— بكاه الرسول على امه :

زار الرسول (ص) قبر امه وبكا عليها وأبكى من حوله :

راجع: سنن البيهقي ج ٤/ ٧٠ ، تاريخ بغداد للخطيب ج ٧/ ٢٧٩ ، الغدير ج ٦/

. ١٦٥

بكاه الرسول (ص) على أهل بيته :

راجع : ينابيع المودة ص ١٣٥ باب ٤٥ ، فرائد السمطين ج ٢/ ٣٤ ح ٣٧١ ، سيرتنا
وستتنا ص ١١٢ ، المصنف لابن أبي شبة ج ١٢ ، سنن ابن ماجه ج ٢/ ٥١٨ ، المستدرک
للحاكم ج ٤/ ٤٦٤ ، مقاتل الطالبيين ص ٢٩٠ ط الحيدرية .

بكاه الرسول (ص) على فاطمة :

فرائد السمطين ج ٢/ ٣٤ .

بكاه الرسول على الامام الحسن :

فرائد السمطين ج ٢/ ٣٤ ، المستدرک للحاكم ج ٤/ ٤٦٤ .

بكاه الرسول (ص) على الامام الحسين :

راجع: سيرتنا وستتنا ص ٣٤ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٧ و ٥٥ و ٤٤ و ٦٦ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٨ و
٧٩ و ٨٢ و ٩٧ و ١٠٣ و ١٠٦ و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٩ ، مقتل الحسين للخوارزمي
ج ١/ ٨٧ و ٨٨ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٢ و ١٧٠ و ج ٢/ ١٦٧ ، ذخائر العقبى ص ١١٩ و ١٤٧ و
١٤٨ ، فرائد السمطين ج ٢/ ١٠٤ ح ٤١٢ و ص ١٧٢ ح ٤٦٠ ، دلائل النبوة للبيهقي في
ترجمة الامام الحسين ، ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر ح ٦٢٩ و ٦٣٠
٦٣١ و ٦٢٢ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ ، الفصول المهمة ص
١٥٤ و ١٤٥ ، الصواعق ص ١١٥ ط ١ و ص ١٩٠ ط المحمدية ، الخصائص الكبرى ج
٢/ ١٢٥ و ١٢٦ ، المستدرک ج ٣/ ١٧٦ ، المعجم الكبير للطبراني ترجمة الامام الحسين ،
كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للكنجي الشافعي ص ٢٧٩ ط القرى ، مجمع
الزوائد ج ٩/ ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٧٩ ، أعلام النبوة الماوردي ص ٨٣ ب ١٢ ، جوهرة
الکلام ص ١١٧ و ١٢٠ ، كنز العمال ج ٦/ ٢٢٣ ط ١ و ج ١٣/ ١١٢ ط ٢ و ج ٣/ ١٠٨ ط
١ ، المصنف لابن أبي شبة ج ١٢ ، نظم درر السمطين للزرندي ص ٢١٥ ، الطبقات —

← الكبرى لابن سعد بترجمة الامام الحسين مخطوط ، المسند لاحمد بن حنبل ج ٢/٦٠ ط ٦١ ، البداية والنهاية لابن كثير ج ٦/٢٣٠ وج ٨/١٩٩ ، الروض النضير ج ١/ ٨٩ و ٩٢ و ٩٣ ، المعجم الكبير للطبراني ترجمة الامام الحسين طبع ضمن مجموعة « الحسين والسنة » ص ١٢٢ ح ٤٥ و ٤٨ و ٥١ و ٥٣ و ٥٤ و ٩٥ ، طرح التثريب للعراقي ج ١/٤٢ ، المواهب اللدنية ج ٢/١٩٥ ، تذكرة الخواص ص ١٤٢ ، السراط السوى للشيخاني ص ٩٣ ، أمالي الشجرى ص ١٦٣ و ١٦٦ و ١٨١ و ١٦٩ ، تهذيب التهذيب ج ٢/٣٤٧ ، فضائل أحمد بن حنبل ترجمة الحسين ، بتاييع المودة ص ٢٢٠ و ٣١٨ و ٣٢٠ تاريخ الاسلام للذهبي ج ٣/١٠ ، سير أعلام النبلاء ج ٣/١٩٣ و ١٩٤ .

بكاہ الرسول على عثمان بن مضمون :

راجع: سیرتنا و سنتنا ص ١٦٢ ، المستدرك للحاكم ج ٣/ ، سنن أبي داود ج ٢/٦٣ ، سنن ابن ماجه ج ١/٤٤٥ ، الغدير ج ٧/٢١٤ عن سنن البيهقي ج ٣/٤٠٦ ، حلية الاولياء ج ١/١٠٥ ، الاستيعاب ج ٢/٤٩٥ ، الاصابة ج ٢/٤٦٤ ، أسد الغابة ج ٣/٣٨٧ ، سنن الترمذی أبواب الجنائز ، دعوة الحسينية ص ٥٣ .

بكاہ الصحابة بمحضر الرسول (ص) على الامام الحسين :

مقتل الحسين للخوارزمي ج ١/١٦٣ .

بكاہ الرسول على رقية :

راجع : الغدير ج ٧/٢١٤ وج ٣/٢٤ ، الروض الانف ج ٣/٢٤ ، مستدرك الحاكم ج ٤/٤٧ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢/٣٤٨ و صححه ، الاصابة ج ٤/٣٠٤ و ٤٨٩ ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٣/٢٨٨ وج ٤/١٥ ، الطبقات لابن سعد ج ٨/٣٨ ، ذخائر العقبى ص ١٦٦ وفيه ام كلثوم ، قاموس الرجال ج ١٠/٤٣٩ و ٤٤٠ .

٧ - بكاہ الامام أمير المؤمنين عليه السلام على فاطمة :

راجع : فرائد السعدين ج ٢/٨٨ ح ٤٠٥ ، مروج الذهب للمسعودي ج ٢/٢٩٨ دعوة الحسينية ص ٦٥ ، مستدرك الحاكم ج ٣ ك معرفة الصحابة .

بكاہ الامام على عليه السلام على الامام الحسين :

راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد بترجمة الامام الحسين مخطوط ، سیرتنا ←

— وسنتنا ص ١١٦ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٦٣ ، المعجم الكبير للطبراني ج ١ ، تذكرة الامة للسبط بن الجوزي ص ١٤٢ ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١/١٦٢ ، مجمع الزوائد ج ٩/١٩١ ، دعوة الحسينية ص ١١٦ .

بكاه الامام أمير المؤمنين على ولده حين مر بكر بلاه :

راجع : ينابيع المودة ص ٣١٩ و ٣٢٠ ، دعوة الحسينية ص ٩٦ و ٩٧ .

بكاه الامام أمير المؤمنين عليه السلام على عمه حمزة :

راجع : فرائد السمطين ج ٢/١٢٧ ح ٤٢٧ .

الامام أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالبكاه على مالك الاشر :

قال في حقه : « على مثل مالك فلتبك البواكي » .

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢/٣٠ ط ١ و ج ٦/٧٧ بتحقيق أبو

الفضل ، الكامل لابن الاثير ج ٣/١٧٨ وفي طبع آخر ج ٣/١٥٣ ، تاج العروس ج ٢

/٤٥٤ ، لسان العرب ج ٤/٣٣٦ .

٨ - فاطمة الزهراء تبكى على أبيها :

راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢/٣١١ و ٣١٢ ، صحيح البخاري باب

مرض النبي ووفاته ، سنن أبي داود ج ٢/١٩٧ ، سنن النسائي ج ٤/١٣ ، مستدرک

الحاكم ج ٣/١٦٣ ، تاريخ بغداد ج ٧/٢٨٩ ، صحيح مسلم ك الفضائل باب فضائل

فاطمة ، سنن الترمذي أبواب المناقب باب مناقب فاطمة ج ٥ ص ٣٦١ ح ٣٩٦ ، خصائص

النسائي ص ٤٨ ط النجف ، دعوة الحسينية ، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي

ص ٨٠-٨١ ط ١ النجف ، المناقب للخوارزمي ص ٦٢ ، ينابيع المودة ص ٨٠ و ٨١ و ٢٦٥ .

وروي ابن عساكر في « التحفة » قال : جاءت فاطمة رضى الله عنها فوفقت على

قبره صلى الله عليه وسلم وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعت على عينيها وبكت وأنشأت

تقول : ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها صبت على الايام عدن ليا ليا

راجع : وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج ٤/١٤٠٥ ، السيرة النبوية لابن سيد

الناس ج ٢/٣٤٠ ، الشامل للقاري ج ٢/٢١٠ ، الانحاف للشبراوي ص ٩ ، صلح الاخوان —

ص ٥٧ ، مشارق الانوار للحمز اوى ص ٦٣ ، السيرة النبوية لزبن دحلان ج ٣/٣٩١ ،
أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج ٣/١٢٠٥ ، الغدير ج ٥/١٤٧ وغيرهم .

٩ - بكاء ام سلمة على الامام الحسين عليه السلام :

راجع : سيرتنا وسنتنا ص ٦٢ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٤ ، الصواعق المحرقة
ص ١١٥ ط ١ ، صحيح الترمذى ج ١٣/١٩٣ ، دلائل النبوة للبيهقى باب رؤية النبی فی
المنام ، ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر ص ، المستدرک للحاکم ج
٤/١٩ ، دعوة الحسينية ص ١٠١ ، كفاية الطالب للكنجى ص ٢٨٦ ط الفرى ، جامع
الاصول ج ، أسد الغابة ج ٢/٢٢ ، تيسير الوصول لابن الديبع ج ٣/٢٧٧ ، نظم ددر
السمطين للزرندي ص ٢١٧ ، مطالب السؤل لابن طلحة ص ٧١ ، مشكاة المصابيح ج ٢/
١٧١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٣٩ ، الخصائص الكبرى للسيوطى ج ٢/١٢٦ ،
شرح بهجة المحافل ج ٢/٢٣٦ ، نور العين فى مشهد الحسين الاسفرايينى ص ٧٠ ، يتايع
المودة ص ٣٣١ .

بكاء أم سلمة على الوليد بن الوليد :

قالت أم سلمة بنت أبى أمية : جزعت حين مات الوليد بن الوليد جزءاً لم أجزعه
على ميت فقلت لا بكين عليه بكاءً تحدث به نساء الاوس والخزرج ، وقلت غريب توفى
فى بلاد غربة ، فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لى فى البكاء
راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤/١٣٣ .

وقريب منه فى :

وسائل الشيعة ج ٢/٩٢٢ ك التجارة ب ١٧ من أبواب ما يكتسب به ج ٢ .

١٠ - بكاء أم أيمن على الرسول (ص) :

راجع : صحيح مسلم ج ٧ ك الفضائل فضائل أم أيمن ، الطبقات الكبرى لابن سعد
ج ٢/٣١١ .

وقالت تراثه :

عين جودى فان بذلك للدمـ	مع شفاه ، فأكثر م السبـ
حين قاوا: الرسول أمسى فقيداً	ميتاً كان ذاك كل البلاء ←

- وأبكياخير من رزئناه فى الدنـ سيا ومن خصه بوحى السماء
بدموع غزيرة منك حتى يقضى الله فيك خبر القضاء
راجع : الطبقات ج ٢/٣٣٢ و ٣٣٣ ، سيرة ابن هشام ج ٤/٣٤٦ .
- ١١ - الجن تبكى على الامام الحسين عليه السلام :
- راجع : المعجم الكبير للطبرانى ترجمة الامام الحسين ضمن « الحسين والسنة »
ص ١٤١ ح ٩٦ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ ، كفاية الطالب ص ٤٤٢ - ٤٤٣ باب الحسين
وشهادته ، دعوة الحسينية ص ١٠٣ ، ينابيع المودة ص ٣١٩ و ٣٢٠ .
- ١٢ - الصحابة يبكون على الامام الحسين فى مجلس الرسول (ص) :
- راجع : مقتل الحسين للخوارزمى الحنفى ج ١/١٦٣ ، سيرتنا وستتنا ص ٤٧ .
- ١٣ - الناس يبكون على أمير المؤمنين عليه السلام :
- راجع : أنساب الاشراف ج ٣/٢٩ ح ٤٣ .
- ١٤ - نساء آل البيت يبكين الامام الحسين عند الوداع :
- راجع : دعوة الحسينية ص ١١١ .
- ١٥ - الامام الحسين يبكى على أبيه عليه السلام :
- راجع : ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣/٣٠٤ ح ١٤٠٤ .
- ١٦ - الامام الحسين يبكى على طفله الرضيع :
- راجع : تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص ٢٥٢ ، دعوة الحسينية ص ١١١ .
- الامام الحسين يبكى على ابنه على الأكبر :
- راجع : دعوة الحسينية ص ١١١ ، ينابيع المودة ص .
- ١٧ - الامام على بن الحسين يقيم المأتم على أبيه فى كربلاء بعد رجوعه :
- راجع : نور العين فى مشهد الحسين للاسفرايينى ، دعوة الحسينية ص ١١٧ .
- الامام على بن الحسين يبكى على أبيه :
- راجع : نور العين فى مشهد الحسين للاسفرايينى ، ينابيع المودة، حابة الاولياء—

← لابي نعيم، دعوة الحسينية ص ١١٦ و ١٢١، وسائل الشيعة ج ٢/٩٢٢. ك الطهارة ب ٨٧
من أبواب الدفن ح ٧ و ١٠ و ١١، اللهوف لابن طاوس، ص ٨٠، مثير الاحزان ص ٩٢،
مقدمة مرآة العقول ج ٢/٣١٨.

١٨ - ابن عباس يبكي الامام الحسن عليه السلام :

راجع : الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١/١٤٤، الغدير ج ١١/١٢.

ابن عباس يبكي الامام الحسين عليه السلام :

راجع : الصواعق لابن حجر ب ١١ فصل ٣ ص ١٩٤، دعوة الحسينية ص ٩٨،
تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٠٦ - ٢٠٧، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ١٥٢
ط الحيدرية .

١٩ - محمد بن الحنفية يبكي على أخيه الحسن :

راجع : مروج الذهب ج ٢/٤٢٩ ط دار الاندلس وفيه رثاء بقوله :

سأبكىك ما ناحت حمامة أبكة وما خضر في دوح الحجاز قضيب

محمد بن الحنفية يبكي على أخيه الحسين :

راجع : أنساب الاشراف للبلاذري ترجمة الامام الحسين ضمن « الحسين والسنة »

ص ٥٢، نور العين في مشهد الحسين للاسفرابيني، دعوة الحسينية ص ٩٧، ينابيع المودة

ص ٣٣٤ - ٣٣٧، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ١٣٧.

٢٠ - بكاء زينب على أخيها الامام الحسين :

راجع : ينابيع المودة ص ١٦٣ ب ٦١، دعوة الحسينية ص ٩٩ و ١١٢.

٢١ - سكينه تبكي أباه :

راجع : دعوة الحسينية ص ١١٢.

٢٢ - أم كلثوم تبكي على أبيها :

راجع : ينابيع المودة ص ١٦٣، دعوة الحسينية ص ٧٤.

أم كلثوم تبكي على أخيها الحسين :

راجع : دعوة الحسينية ص ١١٩، مقتل الحسين لابي مخنف . ←

- ٢٣٤ - نساء آل البيت يبكين على الاكبر :
 راجع : دعوة الحسينية ص ١١١ .
- ٢٤ - النساء والصبيان والرجال يبكون الامام الحسن سبعة أيام :
 راجع : ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٢٣٥ ح ٣٧٣ .
- ٢٥ - فاخنة بنت قرظة تبكي الامام الحسن :
 راجع : مروج الذهب ج ٢ / ٤٣٠ ط دار الاندلس .
- ٢٦ - سودة بنت عمارة تبكي أمير المؤمنين عليه السلام :
 راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣ / ٣٤٥ ح ١٥٠٣ .
- ٢٧ - سائر الناس يبكون على الامام الحسين عند شهادته :
 راجع : أنساب الاشراف للبلاذري ج ٣ / ٦ ، شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ / ١١ ،
 ترجمة الامام الحسن من تاريخ ابن عساكر ص ٢٣٦ ح ٣٧٤ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر
 ج ٣ / ٢٦٥ .
- ٢٨ - المسلمون يبكون حمزة :
 راجع : شرح ابن أبي الحديد ج ١٥ / ٣٨ ، دعوة الحسينية ص ٧٩ .
- ٢٩ - الحارث بن الصمة يبكي على حمزة :
 راجع : فرائد السمطين ج ٢ / ١٢٧ ح ٤٢٧ .
- ٣٠ - أبو هريرة يبكي على الامام الحسن :
 راجع : ترجمة الامام الحسن من تاريخ ابن عساكر ص ٢٢٩ ح ٣٦٧ .
- ٣١ - بكاء بلال على الرسول (ص) :
 راجع : وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج ٤ / ١٣٥٦ و ١٤٠٥ ، شفاء السقام
 للسبكي ص ٣٩ و ٤٠ ، الفدير ج ٥ / ١٤٧ ، أسد الغابة ج ١ / ٢٠٨ ، صلح الاخوان ص
 ٥٧ ، مشارق الانوار للحمزاوي ص ٥٧ ، المواهب اللدنية .
- ٣٢ - الامام الشافعي يرثي الامام الحسين :
 راجع : معراج الوصول للزرندي ، ينابيع المودة ب ٦٢ ، دعوة الحسينية ص
 ١٢٢ و ١٢٣ .

- ٣٣- الزهرى يبكى اذا ذكر السجاد عليه السلام :
- راجع : حلية الاولياء ج٣/١٣٥ ، ينابيع المودة ص٣٧٨ ط اسلامبول ، كفاية الطالب ص٢٩٩ ط الغرى ، اثبات الهداة ج٣/٣٠ ط جديد .
- ٣٤ - ابن الهبارية يبكى الامام الحسين :
- راجع : تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ، دعوة الحسينية ص١٢٢ .
- ٣٥ - سليمان بن قتة يبكى الامام الحسين :
- راجع : الاستيعاب لابن عبد البر فى ترجمة سليمان المذكور ، دعوة الحسينية ص١٢٣ .
- ٣٦ - بكاء حمئة بنت جحش على زوجها وتقرير الرسول (ص) ذلك :
- راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١٥/١٨ ، سيرة ابن هشام ج٣/١٠٤ غزوة أحد .
- ٣٧ - أنس بن مالك يبكى على الامام الحسين :
- راجع : الصواعق لابن حجر ص عن الترمذى ، ينابيع المودة ص ، دعوة الحسينية ص١١٣ .
- ٣٨ - زيد بن أرقم يبكى الامام الحسين :
- راجع : الصواعق لابن حجر ص ، ينابيع المودة ص ، دعوة الحسينية ص١١٣ .
- ٣٩ - راهب يبكى على الامام الحسين ثم يسلم :
- راجع : رشفة الصادى لابی بكر الحضرمى ، الصواعق لابن حجر ، ينابيع المودة ، تذكرة الخواص ، دعوة الحسينية ص١١٤ - ١١٧ ، مقتل الحسين لابی مخنف .
- ٤٠ - الحسن البصرى يبكى على الامام الحسين :
- راجع : تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ، دعوة الحسينية ص١١٧ ، الاستيعاب لابن عبد البر .
- ٤١ - أهل المدينة يبكى على الامام الحسين :
- راجع : نورالعين فى مشهد الحسين للاسفرايينى ص ، دعوة الحسينية ص١١٧ ، ينابيع المودة ، مقتل الحسين لابی مخنف . ←

• • • • •

← ٤٢ - فاطمة بنت عقيل تبكى اخوتها :

راجع : دعوة الحسينية ص ١٢٢ .

٤٣ - صفية بنت عبدالمطلب تبكى الرسول (ص) ونقول :

أفاطم بكى ولا تسأسى	بصبحك ما طلع الكوكب
هو المرء يبكى وحق البكاء	هو الماجد السيد الطيب ... الخ

وقالت أيضاً :

أعيني جـودا بدمع سجم	يسادر غرباً بما منهدم
أعيني فاسحذفرا واسكبا	بوجد وحزن شديد الالم

وقالت أيضاً :

عين جـودي بدمعة تسكاب	للنبي المظهر الاواب
وأندي المصطفى فعمى وخصى	بدموع غزيرة الاسراب
عين من تنديين بعد نبى	خصه الله ربنا بالكتاب

راجع بقية أشعارها في :

الطبقات لابن سعد ج ٢/ ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ .

٤٤ - هند بنت الحارث بن عبدالمطلب تبكى الرسول (ص) ونقول :

يا عين جودي بدمع منك وابندرى	كما تنزل ماء الفيث فانشعبا
------------------------------	----------------------------

الطبقات لابن سعد ج ٢/ ٣٣٠ .

٤٥ - أبو الطفيل يبكى على الامام أمير المؤمنين عليه السلام :

راجع : المناقب للخوارزمي ص ٢٣٩ ، دعوة الحسينية ص ٧٠ .

٤٦ - الخضر يبكى على الرسول (ص) :

صحيح مسلم ك الفضائل فضائل أم أيمن ، دلائل البهقي .

٤٧ - أروى بنت عبدالمطلب تبكى الرسول (ص) بقولها :

ألا يا عين ويحك أسعديني	بدمعك ما بقيت وطاوعيني
ألا يا عين ويحك واستهلى	على نور البلاد وأسعديني ... الخ

←

راجع : الطبقات لابن سعد ج ٢/ ٢٢٥ .

.

٤٨ - عائكة بنت عبدالمطلب تبكى الرسول (ص) وتقول :

يا عين جودى مابقيت بعبرة سحاً على خير البرية أحمد
يا عين فاحتفلى وسحى واسجمى وابكى على نور البلاد محمد

الى ان قالت :

فابكى المبارك والموفق ذا التقى حامى الحقيقة ذا الرشاد المرشد

وقالت :

عينى جودا طوال الدهر وانهمرا سكباً وسحاً بدمع غير تعذير
يا عين فاسخنرى بالدمع واحتفلى حتى الممات بسجل غير منزور
يا عين فانهملى بالدمع واجتهدى للمصطفى دون خلاق الله بالنور

راجع : الطبقات لابن سعد ج ٢ / ٣٢٦ .

وقالت أيضاً :

أعنى جودا بالدموع السواجم على المصطفى بالنور من آل هاشم
راجع : نفس المصدر .

٤٩ - هند بنت أئانة بن عباد بن عبدالمطلب تبكى الرسول (ص) وتقول :

ألا يا عين بكى لاتملسى فقد بكر النعى بمن هويت
الطبقات لابن سعد ج ٢ / ٣٣١ .

٥٠ - عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تبكى الرسول (ص) وتقول :

أمتت مراكبـه أوحشت وقد كان يسركبها زينها
وأمتت تبكى على سيد تردد عبرتها عينها
الطبقات لابن سعد ج ٢ / ٣٣٢ .

٥١ - بكاه زينب الصغرى بنت عقيل بن أبى طالب على قتلا الطف وتقول :

ماذا تقولون ان قال النبى لكم ماذا فعلتم وكنتم آخر الاسم
بأهل يثى وأنصارى وذريتى منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ماكان ذاك جزائى اذ نصحت لكم ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحم

راجع : المعجم الكبير للطبرانى ترجمة الامام الحسين طبع ضمن « الحسين والسنة » -

← ص ١٣٧ ح ٨٧ ، دعوة الحسينية ص ١٢١ و ١٢٤ ، ينابيع المودة باب ٦٠ .

٥١ -- أبو بكر يبكي على رسول الله (ص) ويقول :

يا عين فابكى ولا تسأسى وحق السبكه على السيد

راجع : الطبقات لابن سعد ج ٢ / ٣١٩ .

وذكر بكائه على الرسول في : الفدير ج ٧ / ٢١٤ عن صحيح البخارى كالمغازى

ج ٦ / ٢٨١ ، سيرة ابن هشام ج ٤ / ٣٣٤ ، طبقات ابن سعد ط مصر رقم التسلسل ٧٨٥ ،

تاريخ الطبرى ج ٣ / ١٩٨ ، صحيح مسلم ج ٧ ك الفضائل فضائل أم أيمن .

٥٢ -- عبدالله بن أنيس يقول فى رثاء الرسول (ص) :

ولكننى بأك عليه ومتنع مصييته انى الى الله راجع

راجع : الطبقات لابن سعد ج ٢ / ٣٢١ .

٥٣ -- حسان بن ثابت يرثى الرسول (ص) قال :

يا عين جودى بدمع منك اسبال ولا تملن من سح و اعوال

وقال أيضاً :

يا عين فأبكى رسول الله اذ ذكر ذات الاله فنعم القائد الوالى

راجع : الطبقات لابن سعد ج ٢ / ٣٢٣ و ٣٢٤ .

٥٤ -- كعب بن مالك يبكى الرسول (ص) ويقول :

يا عين فابكى بدمع ذرى لخير البرية والمصطفى

وبكى الرسول وحق السبكه عليه لدى الحرب عند اللقاء

راجع : الطبقات لابن سعد ج ٢ / ٣٢٤ .

٥٥ -- بكاه عمر بن الخطاب على شيخ قد مات :

راجع : الرياض النضرة ج ٢ / ٥٤ ط ١ ، الفدير ج ٦ / ١٦٤ و ج ٥ / ١٥٥ ، الصحيح

من سيرة النبى الاعظم ج ٤ / ٣١٠ .

بكى عمر على النعمان بن مقرن الذى توفى سنة ٥٢١ :

وهذا يدل على ان الاسباب السياسية التى دعت الى المنع عن البكاء فى هذا

الوقت قد ارتفعت . والا لماذا يصعد المنبر ويضع يده على رأسه ويبكى على النعمان ؟

راجع فى بكائه على النعمان : الاستيهاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ١ / ٢٩٧ ←

بكى على عمه الحمزة أسد الله وأسد رسوله، قال ابن عبد البر^(١) وغيره
لما رأى النبي (ص) حمزة قتيلاً بكى، فلما رأى ما مثل به شهق (٤١٢).
وذكر الواقدي^(٢): ان النبي (ص) كان يومئذ اذا بكت صفية يبكي واذا
نشجت ينشج (قال): وجعلت فاطمة تبكي، فلما بكت بكى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم (٤١٣).

← بترجمة النعمان ، الغدير ج ١٦٤/٦ وج ١٥٥/٥ .

٥٦ - ابن عمر يبكي على رسول الله (ص) :

الطبقات لابن سعد ج ٣١٢/٢ .

(١) في ترجمة حمزة من الاستيعاب (منه قدس) .

(٤١٢) بكاء النبي (ص) على عمه حمزة :

الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ١/٢٧٥ ط ١ ، الغدير للاميني ج ١/٦

١٦٥ ، الامتاع للمقريزي ص ١٥٤ ، الكامل في التاريخ ج ٢/١٧٠ ، مجمع الزوائد ج

٦/١٢٠ ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٤/٣٠٧ و ٣١٠ ، ذخائر العقبى ص ١٨٠ ،

دعوة الحسينية ص ٨٠ ، سيرة ابن هشام ج ٣/١٠٥ غزوة أحد .

وروى ابن مسعود قال : «ما رأينا رسول الله (ص) باكياً قط أشد من بكائه على حمزة

ابن عبد المطلب لما قتل ... الى ان قال - ووضعه في القبر ثم وقف صلى الله عليه

وسلم على جنازته وانتحب حتى نشج من البكاء» .

ذخائر العقبى ص ١٨١ قال محب الدين الطبري في شرح الحديث : النشج :

الشهيق حتى يبلغ به الغشى . ، السيرة الحلبيه ج ٢/٢٤٦ .

(٢) كما في أوائل الجزء الخامس عشر من شرح النهج الحميدي في أواخر ص

٣٨٧ من ج ٣ (منه قدس) .

(٤١٣) اشتمل هذا الحديث على بكاء النبي وتقديره (ص) كما لا يخفى (منه قدس).

الرسول يبكي مع صفية على حمزة :

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٥/١٧ ، الامتاع للمقريزي ص ١٥٤ ،

الغدير ج ١٦٥/٦ ، السيرة الحلبيه ج ٢/٢٤٧ .

وعن أنس قال : قال النبي (ص) - اذ كان جيش المسلمين في مؤتة - : أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب . وان عيني رسول الله (ص) لتذرفان ... (الحديث) (٤١٤) .

وذكر ابن عبد البر في ترجمة زيد من استيعابه : ان النبي (ص) بكى على جعفر وزيد ، وقال : أخوأي ومؤنساي ومحدثاي (٤١٥) .

وعن أنس من حديث أخرجه البخاري في صحيحه^(١) قال فيه . ثم دخلنا عليه (ص) وابراهيم يجرود بنفسه فجعلت عينا رسول الله (ص) تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله! فقال : يابن عوف انها رحمة ، ثم أتبعها باخرى، فقال (ص) : ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا

(٤١٤) أخرجه البحتري في باب الرجل ينعي الى أهل الميت بنفسه صفحة ١٤٨ من الجزء الاول من صحيحه المطبوع سنة ١٣٣٤ بالمطبعة الملجية ، وأخرجه أيضاً في باب غزوة مؤتة أواخر صفحة ٣٩ من جزئه الثالث (منه قدس) .

بكاه الرسول على جعفر :

الكامل ج ١٦١/٢ ط دار الكتاب العربي ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢٨٢/٨ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٤٣/٢ ، صحيح البخاري ك الجنائز باب الرجل ينعي الى أهل الميت وكتاب فضل الجهاد والسير باب من تأمر في الحرب بغير امره وكتاب المغازي باب غزوة مؤتة ، ابن أبي الحديد ج ٧١/١٥ .

(٤١٥) بكاه النبي (ص) على جعفر وزيد :

الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٥٤٨/١ ، سنن البيهقي ج ٧٠/٤ ، وسائل الشيعة ج ٩٢٢/٢ ك الطهارة ب ٨٧ من أبواب ج-واز البكاء ج ٦ ، صحيح البخاري ك المناقب باب علامات النبوة في الاسلام ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤٧/٣ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٤٣/٢ ، شرح ابن أبي الحديد ج ٧٣/١٥ .

(١) راجع باب قول النبي انا بك لمحزونون من أبواب الجنائز ص ١٥٤ والتي بعدها من ج ١ (منه قدس) .

مايرضى ربنا ، وانا بمراقك يا ابراهيم لمحزونون (٤١٦) .

وعن اسامة بن زيد قال: أرسلت ابنة النبي اليه ان ابناً لي قبض فأتنا فقام معه سعد بن عباد ، ومعاذة بن جبل ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت فرفع الصبي الى رسول الله (ص) ونفسه تتعقع ففاضت عينار رسول الله ، فقال سعد : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال (ص) : هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده ، وانما يرحم الله من عباده الرحماء ... (الحديث) (٤١٧) .

وعن عبدالله بن عمر قال : اشتكى سعد بن عباد شكوى له فأنساه النبي يعوده ومعه عبدالرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبدالله بن مسعود فوجده في غاشية أهله فقال قد قضى؟ قالوا: لا يا رسول الله، فبكى النبي (ص) فلما رأى القوم بكاء النبي (ص) بكوا فقال: ألا تسمعون، ان الله لا يعذب بدمع العين ، ولا يحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا - وأشار الى لسانه - أو يرحم

(٤١٦) بكاء النبي (ص) على ابنه ابراهيم :

صحيح البخارى ك الجنائز باب قول النبي انا بك لمحزونون، ومائل الشيعة ج ٢ / ٩٢١ ب ٨٧ من أبواب جواز البكاء ك الطهارة ح ٣ و ٤ و ٨ ، سنن أبى داود ج ٣ / ٥٨ ، سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٨٢ ، الفدير ج ٦ / ١٦٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ / ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ ، ذخائر العقبى ص ١٥٣ و ١٥٥ ، دعوة الحسينية ص ٥٠ و ٥١ .

(٤١٧) أخرجه الشيخان فى صحيحيهما ، فراجع من صحيح البخارى صفحة ١٥٢ من جزئه الاول ومن صحيح مسلم باب البكاء على الميت من جزئه الاول (منه قدس) .
بكاء النبي (ص) على ابن بنته :

راجع : سنن أبى داود ج ٢ / ٦٣ ، الفدير للامينى ج ٦ / ١٦٥ ، سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٨١ ، صحيح البخارى ك الجنائز ، دعوة الحسينية ص ٤٨ ، صحيح مسلم ك الجنائز باب البكاء على الميت ج ٣ / ٢٩ ط العامرة .

... (الحديث) (٤١٨) .

وفي ترجمة جعفر من الاستيعاب قال: لما جاء النبي (ص) نعي جعفر، أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها، قال: ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول: واعماه، فقال رسول الله (ص): «على مثل جعفر فلتبكي البواكي» (٤١٩). وذكر أهل السير والخبار كابن جرير وابن الأثير وابن كثير وصاحب العقد الفريد وغيرهم، ما قد أخرجه الامام أحمد بن حنبل من حديث ابن عمر في ص ٤٠ من الجزء الثاني من مسنده: من أن رسول الله (ص) لما رجع من أحد جعلت نساء الانصار يبكين على من قتل من أزواجهن، قال: فقال رسول الله (ص): ولكن حمزة لا بواكي له. قال: ثم نام فانتبه وهن يبكين، قال فهن اليوم اذا يبكين يندبن حمزة (٤٢٠) .

(٤١٨) أخرجه البخاري في باب البكاء عند المريض من أبواب الجنائز صفحة ١٥٥ من الجزء الاول من صحيحه، وأخرجه أيضاً مسلم في باب البكاء على الميت صفحة ٣٤١ من الجزء الاول من صحيحه (منه قدس) .

بكاه النبي (ص) وجملة من الصحابة على سعد بن عباد:

راجع: صحيح البخاري في الجنائز باب البكاء عند الميت، صحيح مسلم في الجنائز باب البكاء على الميت ج ٣/ ٤٠ ط العامرة، دعوة الحسينية ص ٥٢ .

(٤١٩) تضمن هذا الحديث تقريره (ص) على البكاء وأمره به على أن مجرد صدوره من سيدة النساء حجة (منه قدس) .

بكاه فاطمة الزهراء على جعفر وأمر النبي به:

الاستيعاب بهامش الاصابة ج ١/ ٢١١، أسد الغابة ج، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢٨٢/ ٨، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢/ ٤٢ ط بيروت .

(٤٢٠) أي يبكينه ويعددن محاسنه (منه قدس) .

النبي (ص) يعتب على الانصار لعدم البكاء على حمزة:

الكامل لابن الأثير ج ٢/ ١١٣، السيرة النبوية لابن هشام ج ٣/ ١٠٤، القدير ←

وفي ترجمة حمزة من الاستيعاب نقلا عن الواقدي، قال: لم تبك امرأة من الانصار على ميت - بعد قول رسول الله (ص) لكن حمزة لا بواكي له - الى اليوم، الا بد أن بالبكاء على حمزة (٤٢١) .

قلت : حسبك تلك السيرة المستمرة على بكاء حمزة من عهد رسول الله (ص) وعهد أصحابه والتابعين لهم باحسان، وكفى بها في رجحان البكاء على من هو كحمزة وان بعد العهد بموته .

ولا تنسى ما في قوله (ص) : لكن حمزة لا بواكي له من العتب عليهن لعدم نياحتهن عليه والبعث لهن على نذبه وبكائه . وحسبك به وبقوله (ص) : « على مثل جعفر فلتبك البواكي » دليلا على الاستحباب .

ومع ذلك كله فقد كان من رأي الخليفة عمر بن الخطاب النهي عن البكاء على الميت مهما كان عظيماً حتى أنه كان يضرب فيه بالعصا ويرمي بالحجارة، ويحشي بالتراب ^(١) يفعل هذا على عهد رسول الله (ص) واستمر عليه طيلة حياته (٤٢٢) .

← اللاميني ج ١٦٥/٦، مجمع الزوائد ج ١٢٠/٦، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤٤/٢ و ج ١١/٣ و ١٧، وسائل الشيعة ج ٩٢٢/٢ ك الطهارة ب ٨٨ من أبواب الدفن ح ٣ . (٤٢١) نساء الانصار يبدئن بالبكاء على حمزة قبل البكاء على موتاهن :

راجع : الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢٧٥/١ ، أسد الغابة ج ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤٤/٢ و ج ١١/٣ و ١٧ و ١٨ و ١٩ ، ذخائر العقبى ص ١٨٣، السيرة النبوية لابن هشام ج ١٠٤/٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤٢/١٥ .

(١) تجد فعله هذا كله في آخر بساب البكاء عند المريض ص ٢٥٥ من ج ١ من صحيح البخاري (منه قدس) .

(٤٢٢) زجر وضرب عمر لمن يبكي على ميتة :

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦٨/١٢ ، الفدير للاميني ج ١/٦ ←

وقد أخرج الامام أحمد من حديث ابن عباس ^(١) من جملة حديث ذكر فيه موت رقية بنت رسول الله (ص) ربكاء النساء عليها، قال: فجعل عمر يضربهن بسوطه ، فقال النبي (ص) : دعهن يبكين ، وقعد على شفير القبر وفاطمة الى جنبه تبكي، قال فجعل النبي (ص) يمسح عين فاطمة بثوبه رحمة لها. اهـ (٤٢٣). وأخرج أيضاً في مسند أبي هريرة ^(٢) حديثاً جاء فيه: انه مر على رسول الله (ص) جنازة معها بواكي فنهرهن عمر، فقال رسول الله (ص) : «دعهن فان النفس مصابة ، والعين دامة» (٤٢٤).

وكانت عائشة وعمر في هذه المسألة على طرفي نقيض ، فكان عمر وابنه

— ١٦٠ ، السنن الكبرى للبيهقي ج ٤٠ / ٧٠ ، المستدرک للحاكم ج ١٨١ / ١ ج ٣ / ١٩١ ، سنن ابن ماجه ج ١٨١ / ١ ، مسند أحمد ج ٣٣٣ / ٣ ج ١٣٧ / ٢٣٥ ، عمدة القاری ج ٨٧ / ٤ ، مسند الطيالسی ص ٣٥١ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ترجمة عثمان بن مظعون ج ٤٨٢ / ٢ ، مجمع الزوائد ج ١٧ / ٣ ، الطبقات لابن سعد ج ٣٧ / ٨ .

(١) في ص ٣٣٥ من الجزء الاول من مسنده (منه قدس) .

(٤٢٣) النساء يبكين على رقية وعمر يضربهن :

راجع: مسند أحمد ج ١ / ٣٣٥ ط ١ ، وفاء لوفاء بأخبار دارالمصطفى ج ٣ / ٨٩٤ ، سنن البيهقي ج ٤٠ / ٧٠ ، الغدير ج ١٥٩ / ٦ ، الطبقات لابن سعد ج ٣٧ / ٨ .

(٢) في ص ٣٣٣ من الجزء الثاني من مسنده (منه قدس) .

(٤٢٤) وسمع يوماً نائحة في بيت فدخل عليها - وذلك في عهد خلافته - فمال عليهن ضرباً بدرته حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها ثم قال لفلانة : اضرب النائحة وبلك اضربها فانها نائحة لاحرمة لها الى آخر ما كان منه يومئذ وما ذكره ابن أبي الحديد من هذه الواقعة ص ١١١ من المجلد الثالث من شرح النهج (منه قدس) . السنن الكبرى للبيهقي ج ٤٠ / ٧٠ ، مسند أحمد ج ٢ / ٤٠٨ ، الغدير ج ٦ / ١٦٠ .

عبدالله يرويان عن النبي انه (ص) قال: ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه (٤٢٥).

وفي رواية : يبعض بكاء أهله عليه (٤٢٦) .

وفي ثالثة : يبكاء الحي عليه (٤٢٧) .

وفي رابعة : يعذب في قبره بما ينح عليه (٤٢٨) .

وفي رواية خامسة : من يبك عليه يعذب (٤٢٩) . وهذه الروايات كلها

خطأ من راويها بحكم العقل والنقل .

قال الفاضل النووي (حيث أورد هذه الروايات في باب الميت يعذب

ببكاء أهله عليه من شرح صحيح مسلم) : هذه الروايات كلها من رواية عمر

بن الخطاب وابنه عبدالله (قال) : وأنكرت عائشة عليهما ونسبتهما الى النسيان

والاشتباه واحتجت بقوله تعالى : ﴿ ولاتنزر وازرة وزر أخرى ﴾ (٤٣٠) .

قلت : وأنكر هذه الروايات ايضاً ابن عباس (٤٣١) . وأئمة أهل البيت

(٤٢٥) صحيح مسلم ك الجنائز باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ج ٣/٤١ و٤٣

ط العامة .

(٤٢٦) صحيح مسلم ج ٣/٤٣ .

(٤٢٧) صحيح مسلم ج ٣/٤١ .

(٤٢٨) صحيح مسلم ج ٣/٤١ .

(٤٢٩) صحيح مسلم ج ٣/٤٢ .

(٤٣٠) سورة الانعام : ١٦٤ .

(٤٣١) ابن عباس ينكر روايات المنع عن البكاء :

صحيح مسلم ج ١/٤٢ و ٤٣ ، اختلاف الحديث للشافعي في هامش كتاب الام ج

٧/٢٦٦ ، صحيح البخاري في أبواب الجنائز، مسند أحمد ج ١/٤١ ، سنن النسائي ج

٤/١٨ ، سنن البيهقي ج ٤/٧٣ ، الفدير ج ٦/١٥٩ .

كافة واحتجوا على خطأ راويها (٤٣٢)، وما زالت عائشة وعمر في هذه المسألة على طرفي نقيض (٤٣٣) حتى ناحت على أبيها يوم وفاته ، فكان بينها وبينه ما قد أخرجه الطبري عند ذكر وفاة أي بكر في حوادث سنة ١٣ من الجزء الرابع من تاريخه بالاسناد الى سعيد بن المسيب .

(٤٣٢) أهل البيت ينكرون روايات منع البكاء :
وقد روت الشيعة عدة روايات في جواز البكاء على الميت ما لم يقل ما يخطئ الرب.
راجع : وسائل الشيعة ك الطهارة ب ٨٧ و ٨٨ من أبواب الدفن ج ٢/ ٩٢٠ ،
جامع أحاديث الشيعة ج ٣/ ٤٦٩ ب ٦ .
(٤٣٣) عائشة تنكر روايات عمر وابنه في المنع عن البكاء وتخطئهما في ذلك :

راجع : صحيح مسلم ج ٣/ ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ ، الغدير ج ٦/ ١٦٠ عن المستدرک للحاكم ج ١/ ٣٨١ ، اختلاف الحديث للشافعي بهامش كتاب الام ج ٧/ ٢٦٦ ، صحيح البخاري أبواب الجنائز ، مسند أحمد ج ١/ ٤١ ، جامع بيان العلم ج ٢/ ١٠٥ ، سنن النسائي ج ٤/ ١٨ ، سنن البيهقي ج ٤/ ٧٣ ، مختصر المزني هامش كتاب الام ج ١/ ١٨٧ ، الموطأ لمالك ج ١/ ٩٦ ، دعوة الحسينية للهمداني ص ٢٣ .
سنن الترمذي ك الجنائز باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت ج ٢/ ٢٣٦ ح ١٠٠٩ وقال هذا الحديث صحيح وح ١٠١٠ (وقال بعده): حديث عائشة حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن عائشة .
(وقال) وقد ذهب أهل العلم الى هذا وتأولوا هذه الآية (ولانزروا واذرة وزرأخرى) وهو قول الشافعي .

وقد رجح الشافعي في اختلاف الحديث حديث عائشة على أحاديث عمر .
عمر لا يمنع عن البكاء في موت خالد بن الوليد المتوفى ٢٢ هـ :
راجع : الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٤/ ٣٠٨ عن الاصابة ج ١/ ٤١٥ ،
صفة الصفوة ج ١/ ٦٥٥ ، أسد الغابة ج ٢/ ٩٦ ، حياة الصحابة ج ١/ ٤٦٥ ، تاريخ —

قال : لما توفي أبوبكر أقامت عليه عائشة النوح فأقبل عمر بن الخطاب حتى قام ببابها فنهاهـنـ عن البكاء عليه ، فأبين أن ينتهين فقال عمر لهشام بن الوليد: ادخل فأخرج اليـ ابنـة أبي قحافة ، فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر : اني أحرّج عليك بيتي . فقال عمر لهشام : ادخل فقد أذنت لك ، فدخل هشام فأخرج أم فروة أخت أبي بكر الى عمر فعلاها بالدرة فضر بها ضربات فتفرّق النوح حين سمعوا ذلك . ١٠ هـ (٤٣٤) .

وهنا نلفت أولي الالباب الى البحث عن السبب في تنحي الزهراء عن البلد في نباحتها على أبيها (ص) وخروجها بولديها في لمة من نساها الى البقيع يندبن رسول الله (ص) في ظل أراكة كانت هناك فلما قطعت بنى لها علي بيتاً

← الخميس ج ٢/ ٢٤٧ .

النبي (ص) ينهى عمر عن التعرض للذين يكون موتاهم :

راجع : القدير ج ٦ ، مسند أحمد ج ١/ ٢٣٧ و ٣٣٥ و ج ٢/ ٤٠٨ و ج ٣/ ٣٣٣ ، مسندك الحاكم ج ٣/ ١٩١ وصححه ج ١/ ٣٨١ ، تلخيص المستدرك للذهبي ، مسند أبي داود الطيالسي ص ٣٥١ ، الاستيعاب بهامش الاصابة بترجمة عثمان بن مضمون ج ٢/ ٤٨٢ ، مجمع الزوائد ج ٣/ ١٧ ، سنن البيهقي ج ٤/ ٧٠ ، عمدة القارى ج ٤/ ٨٧ ، سنن ابن ماجه ج ١/ ٤٨١ ، دعوة الحسينية ص ١٦ ، كنز العمال ج ٨/ ١١٧ ط ١ .

(٤٣٤) عمر يضرب النساء فى البكاء على أبى بكر :

كنز العمال ج ٨/ ١١٩ ، الاصابة لابن حجر ج ٣/ ٦٠٦ ، القدير ج ٦/ ١٦١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد .

عمر يسمح لعائشة فقط أن تبك على أبيها :

كنز العمال ج ٨/ ١١٩ ، الاصابة لابن حجر ج ٣/ ٦٠٦ ، القدير ج ٦/ ١٦١ .

ولاجل المزيد من الاطلاع على جواز البكاء راجع : كتاب دعوة الحسينية الى مواهب الله السنية للشيخ محمد باقر الهمداني ففيه مباحث جيدة ومفيدة .

في البقيع كانت تأوى اليه للنياحة يدعى بيت الاحزان (٤٣٥) وكان هذا البيت يزار في كل خلف من هذه الامة كما تزار المشاهد المقدسة حتى هدم في هذه الايام بأمر الجندي لما استولى على الحجاز وهدم المقدسات في البقيع عملا بما يقتضيه مذهبه الوهابي وذلك سنة ١٣٤٤ للهجرة وكنا سنة ١٣٣٩ تشرفنا بزيارة هذا البيت (بيت الاحزان) اذ من الله علينا في تلك السنة بحج بيته وزيارة نبيه ومشاهد أهل بيته الطيبين الطاهرين في البقيع عليهم السلام (٤٣٦) .

(٤٣٥) راجع :كشف الارتباب للسيد محسن الامين ص ٥٥ و ٢٨٧ ط ٢ ، وسائل الشيعة ج ٩٢٢ / ٢ ك الطهارة ب ٨٧ من أبواب الدفن .

(٤٣٦) يحكون الاثار الاسلامية في مكة والمدينة :

فقد :

- ١ - البيت الذى ولد فيه النبي محمد (ص) بشعب الهواشم بمكة المكرمة .
- ٢ - هدموا بيت السيدة خديجة أم المؤمنين وأول امرأة آمنت بالرسول (ص) والرسالة الاسلامية وبذلك كل أموالها في سبيل الدعوة الالهية .
- ٣ - هدموا البيت الذى ولدت فيه الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء .
- ٤ - هدم بيت أبى بكر ويقع بمحلة المسفلة بمكة .
- ٥ - هدم بيت حمزة بن عبدالمطلب عم النبي (ص) أسد الله وأسد رسوله ويقع بيته في المسفلة بمكة .
- ٦ - هدم بيت الارقم وهو أول بيت تكونت فيه خلايا الثورة الاسلامية وكان الرسول (ص) يجتمع فيه مع أصحابه سراً وهذا البيت يقع بجوار الصفا بمكة... أما الان فقد شيد في مكانه قصر أعطى لتاجر القتاوى السعودية الباطلة عبدالمك بن ابراهيم ليتاجر به وذريته وفسدون .
- ٧ - هدم قبور الشهداء الواقعة في المملى بأعلى مكة وبعثروا رفاتها.

- ٨٤ - هدم قبور الشهداء فى بدر .
- ٩ - هدم البيت الذى ولد فيه الحسن والحسين عليهما السلام فى المدينة .
- ١٠ - سرق الذهب الموجود فى القبة الخضراء . فى المدينة .
- ١١ - دمر ببيع الفرقد الذى يرقد فيه الائمة الاربعة من أهل البيت وهم الحسن بن على وزين العابدين والامام الباقر والامام الصادق عليهم السلام، وزوجات النبى (ص) وبناته وأولاده وجملة كبيرة من أصحابه .
- ١٢ - هدموا بيت الاحزان الذى بناه الامام لسيدة النساء فاطمة الزهراء لتبكى على أبيها فيه .
- ١٣ - طموا المكان الذى ربضت فيه ناقة الرسول (ص) عند قدومه الى المدينة .
- ١٤ - مكنت من أئمن المكتبات فى العالم أحرقتها الهمجية بمكة والمدينة :

فقد أحرق المكتبة العربية « الاثرية الاسلامية التاريخية العلمية التى كانت فى مكة المكرمة وهى التى تعد من أئمن المكتبات فى العالم اذ لاتقدر بالمال أبداً ، ولا بمليارات العملات . لقد كان بهذه المكتبة (٦٠٠.٠٠٠) من الكتب النادرة الوجود الجامعة لمختلف المناهل العلمية والتاريخية . وفيها (٤٠٠.٠٠٠) مخطوطة نادرة الوجود من مخطوطات « جاهلية » خطت كمعاهدات بين طغىات قريش واليهود وتكشف القدر اليهودى وعدم ارتباط اليهود بالدين والوطن من قديم الزمان وتكشف مؤامرات اليهود على - النبى محمد (ص) - وفيها وثائق خطت قبل الثورة المحمدية بمئات السنين وفيها ما يعطى فكرة ممتازة عن تلك الحضارات العربية القديمة ..

وفى هذه المكتبة وغيرها من مكنتات المدينة بعض المخطوطات المحمدية التى كتبت بخط النبى محمد فى أيام كفاحه السرى وهناك ما هو بخط على بن أبى طالب وأبى بكر وعمر وخالد بن الوليد وطارق بن زياد وعدد من الصحابة ، ومن هذه المخطوطات ما يسجل

العديد من المخطوطات الحربية التى أرسلها خالد بن الوليد لعمرو بن الخطاب والتى أرسلها - عمر - لخالد والتى يظهر بعضها بعض الخلاف الاجتهادى فى وجهات النظر . ومن تلك المخطوطات ماهو مخطوط على جلود الغزلان وعلى فرش من الحجارة وألواح من عظام فخذ الابل وغيرها من النوسائل القابلة للكتابة كالألواح الخشبية والفخارية والطين المصهور بالافران ..

والمكتبة العربية التاريخية فى مكة المكرمة بالإضافة الى كونها مكتبة نادرة فهى متحف أيضاً يحتوى على مجموعة آثار ما قبل الاسلام وبعده ، وأنواع من أسلحة النبى محمد (ص) وفيها آخر الاصلام المعبودة التى حطمتها الثورة المحمدية، مثل اللات ، والعزى ، ومناة ، وهبل ... وغيرها ...

ويقول ناصر السعيد المختطف حالياً من قبل السلطات اليهودية ويحدثنا أحد المشايخ المؤرخين المعاصرين (ونمتنع عن ذكر اسمه خشية عليه من جهنم) فيقول :

وكنتم أوزور هذه المكتبة مع والدى قبل الاحتلال وكان يرودها العديد من الدارسين ، فتقدم بعضهم بشكوى للحسين بن على يطلبون منه « احراق بعض المخطوطات النادرة لان فيها كفریات » فقال لهم : (اى الشريف حسين) : « اننى معكم قد لا أويد هذه الكفریات وبعض هذه المخطوطات هى ليست من حقى أو حقكم أو حق أى كائن من البشر احراق التاريخ » ا .. وقال ان فى هذه المكتبة وثائق تكشف أصل بانهم من اليهود الذين أسلموا ...

وان فيها مخطوطات بأقلام مجموعة من الصحابة ومنهم عبدالله بن مسعود سجلوا فيها عدداً من الايات القرآنية الكريمة التى دار الصراع عليها وقال التجار انها « منسوخة » وقال الفقراء فى اللجنة انها غير « منسوخة » من القرآن الكريم ، وفى تلك المخطوطات اتهام واضح لعثمان بن عفان فى محاولاته حذف آيات من القرآن الكريم ويرى عدم تسجيلها فى المصحف الذى شكلت لجنة لتحقيقه الذى أمر بجمعه - فى عهده - من أفواه وصدور الرواة من حفظة القرآن ومن السجلات الجلدية وغيرها .

— ويتابع الثائر المقدام ناصر السعيد نقلا عن ذلك المؤرخ قائلا: وقال المؤرخ :
ان من هذه الايات التى رأى عثمان عدم اثباتها فى القرآن واعتبارها آيات منسوخة تلك
الايات التى تقطع فى اعطاء الفقراء حقوقهم ودعوتهم للقتال من أجلها ، وكذلك مساواة
النساء بالرجال ومساواة الناس أجمعين ودعوة المغلوبين على أمرهم لاختذ حقوقهم بقوة
القتال ، وان من تمتع بحقوق الناس فهو باغ وان الناس شركاء فى الخير والشر والسرء
والضراء ، وان ملكية الاشياء والارض مشاعة ، وان الملوك بغاة ... الى غير ذلك ...

وقال ناصر السعيد نقلا عن ذلك المؤرخ : وقال : ان بعض هذه المخطوطات
كانت بخط الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود وهو من أوائل الذين رافقوا النبي محمد
(ص) ومن المسؤولين عن « لجنة » أوجماعة الاشراف التى تشكلت فى عهد عثمان لجمع
القرآن فى كتاب موحد ، وكان ابن مسعود ممن يعبرون عن رأى محمد وعلى والكادحين
لكونه من رعاة الاغنام فشهد ابن مسعود سيفه بوجه « يمين » اللجنة وبحضور عثمان
وقال : مامعناه والله لأعيدن سيفى الى غمده حتى تعيدون للقرآن آية — الكنز التى تأمر
بحرق أصحاب الاموال بالنار (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل
الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون) « انتهى كلامه . راجعه فى كتابه تاريخ
..... ج ١٥٨ / ١ - ١٦٠ ط بيروت .

وكذلك راجع جملة فى كتاب : كشف الارتياب فى أتباع محمد بن
عبد الوهاب ص ٥٥ و ١٨٧ و ٣٢٤ و ٨٦ ، أعيان المشيعة ج ٧ / ٢ ، الصحيح من سيرة النبي
الاعظم ج ٨١ / ١ ، من أين الى أين ص ٤٧ ، مذكرات مستر هنفر .

أقول : فى سنة ١٣٨٩ هـ تشرفت بزيارة الرسول (ص) وأهل بيته ورأيت جملة من
الاماكن المقدسة والاثار القديمة والثى الان أعفى أثرها ومن جملتها: أنى زرت قبر السيدة
فاطمة بنت أسد أم الامام أمير المؤمنين عليه السلام والتى ربت الرسول (ص) بعد والدته
وجده وكان يعبر عنها بامه قال السهوى : « لما استقر بفاطمة وعلم بذلك رسول الله
(ص) قال اذا توفيت فأعلمونى، فلما توفيت خرج رسول الله (ص) فأمر بقبرها فحفر —

• • • • •

« في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ، ثم لحد لها لحداً ، ولم يضرح لها ضريحاً فلما فرغ منه نزل فاضطجع في اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع قميصه فأمر ان تكفن فيه ، ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعاً وقال : مأغى أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد

قال السهودي قلت : وقوله في موضع المسجد الى آخره يقتضى انه كان على قبرها مسجد يعرف به في ذلك الزمان » .

وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ج ٣ / ٨٩٧ .

أقول : زرت هذا المرقد الطاهر الذي شرفه الرسول (ص) بالاضطجاع فيه وكان هذا المرقد حجرة مبنية من الطين قد اردمت من جوانبها الاربع وفي سنة ١٤٠٠ هـ تشرفت بزيارة الرسول (ص) أيضاً ومررت على هذا المكان فلم أرى أثراً لذلك القبر الشريف فقد حرثه وأنشأوا مكانه عمارات شاهقة فنادق وغيرها وهذا مرقد وأثر واحد من مئات بل آلاف الاماكن المقدسة التي كانت في مكة والمدينة لانجد لها في يومنا هذا عين ولا أثر فبعد احتلال مكة والمدينة أذهبوا بتلك الاثار والاماكن المشرفة وحققوا أهداف أجدادهم اليهود في القضاء على الاسلام ومآثره . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

من أراد مزيد الاطلاع على فساد مذهب الوهابية ، وجواز زيارة القبور ، والدعاء عندها ، والتبرك بها ، والنذور ، وجواز نقل الميت ، وجرائم من حرقتهم للآثار الاسلامية ، وهدم القبور وعمالتهم للاستعمار وغيرها من الجرائم .

فاليرجع الى : تاريخ ج ١ ط بيروت لناصر السعيد ، كشف الارتباب للسيد محسن الامين ط بيروت ، هكذا رأيت الوهابيين ، هذه هي الوهابية ، القدير للايني ج ٦٦ / ٥ - ٢٠٧ ، مذكرات مستر هنفر الجاسوس البريطاني في البلاد الاسلامية وغيرها من عشرات المصادر .

المورد - (٤١) - : نصه على صدق حاطب ونهيه (ص) اياهم عن
ان يقولوا له الا خيراً

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي عوانة عن حصين، قال : تنازع أبو
عبدالرحمن وحبان بن عطية ، فقال أبو عبدالرحمن لحبان : لقد علمت الذي
جرأ صاحبك على الدماء - يعني علياً - قال: ماهو ؟ لا أبأ لك . قال : شيء
سمعتة يقوله . قال: ماهو ؟. قال : بعثني رسول الله (ص) والزبير وأبا مرثد ،
وكلنا فارس ، قال : حتى تأتوا روضة حاج ^(١) (قال أبوسلمة هكذا قال أبو
عوانة حاج) فان فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين
فأتوني بها، فانطلقنا على أفراسنا حتى أدر كناها حيث قال لنا رسول الله (ص)
تسير على بعير لها، وكان حاطب كتب الى أهل مكة بمسير رسول الله (ص)
اليهم، فقلنا: أين الكتاب الذي معك؟. قالت: ما معي كتاب. فأنخنا بها بعيرها
فابتغاه في رحلها فما وجدنا شيئاً، فقال صاحباي: مانرى معها كتاباً. قال: فقلت
لقد علمنا ما كذب رسول الله (ص) ثم حلف علي: والذي يحلف به لنخرجن
الكتاب أو لاجردنك ^(٢) فأهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت
الصحيفة فأتوا بها رسول الله (ص) فقال عمر : يا رسول الله قد خان الله و
رسوله والمؤمنين دعني فأضرب عنقه، فقال رسول الله (ص) : يا حاطب ما
حملك على ما صنعت؟. قال يا رسول الله مالي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله،

(١) لمل الصواب روضة خاخ وهو موضع بين الحرمين بخاءين معجمتين (منه
قدس).

(٢) انما تهددها بتجريدها من حجزتها التي كانت محتجزة بها وهي الكساء وقد
كان الكتاب في تلك الحبيزة (منه قدس) .

ولكنني أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع بها عن أهلي ومالي ، وليس من أصحابك أحد الا له هناك من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله، قال : صدق لا تقولوا له الا خيراً ، قال فعاد عمر فقال : يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فلاضرب عنقه.. (الحديث) (٤٣٧) .

قلت: كان الواجب أن لا يقولها عمر بعد أن اخبرهم رسول الله (ص) بصدق الرجل ونهيه إياهم عن أن يقولوا له الا خيراً .

المورد - (٤٢) - كتابه (ص) الى امرائه فيمن يبردونه اليه :

أخرج الامام مالك والبخاري - كما في مادة لقحة^(١) بوزن بركة من حياة الحيوان - للدميري - عن رسول الله (ص) انه كتب الى امرائه اذا ابردتم اليّ بربدا فأبردوه حسن الاسم حسن الوجه، فقام عمر حين علم بذلك قائلاً: لأدري أقول أم أسكت؟ فقال له النبي (ص): بل قل يا عمر فقال: كيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت؟ فقال: ماتطيرت ولكن اخترت. ١٠ هـ (٤٣٨) .

المورد - (٤٣) - لمزه (ص) في الصدقات :

أخرج الامام أحمد من حديث عمر في مسنده^(٢) عن سلمان بن ربيعة ،

(٤٣٧) فراجع في كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم من ج ٤ من

صحيحه (منه قدس) .

مجمع البيان للطبرسي ج ٩/٢٦٩ ، الكامل في التاريخ ج ٢/١٦٣ ، السيرة

الحلبية ج ٣/٧٥ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش الحلية ج ٢/٢٤٥ .

(١) اللقحة هي الناقة الحلوب (منه قدس) .

(٤٣٨)

(٢) ص ٢٠ من جزئه الاول (منه قدس) .

قال: سمعت عمر يقول: قسم رسول الله (ص) قسمة، فقلت: يا رسول الله لغير هؤلاء أحق منهم، أهل الصفة. قال: فقال رسول الله (ص): انكم تسألوني بالفحش، وتبخلوني ولست بباخل. ١٠ هـ (٤٣٩).
قلت: وأتم القسمة على ما أراد الله ورسوله، وعن أبي موسى أن عمر سأل النبي عن أشياء يكرها رسول الله فغضب (ص) حتى رأى عمر ما في وجهه من الغضب. (الحديث) (٤٤٠) أخرجه البخاري في باب، الغضب في الموعدة والتعليم إذا رأى ما يكره، من أبواب كتاب العلم ص ١٩ من الجزء الأول من صحيحه.

المورد - (٤٤) - قوله (ص) لعمر حين أسلم: أستر إسلامك :

روى شيخ العرفاء محي الدين ابن العربي^(١) أن رسول الله (ص) قال لعمر بن الخطاب حين أسلم: أستر إسلامك وإن عمر أبى إلا إعلانه (٤٤١)

(٤٣٩) صحيح مسلم ج ٢/ ٧٣٠ ط محمد فؤاد وج ٣/ ١٠٣ ط مشكول، الطرائف

ص ٤٦٥.

وهناك أحاديث أخرى في الاعتراض على النبي (ص) في القسمة ولا يعتبر عدالة النبي (ص) إلا أنه لقضايا سياسية لم يصرح باسم قائلها.

راجع هذه الأحاديث في: صحيح مسلم ج ٣/ ١٠٩ ط مشكول.

(٤٤٠)

(١) فيما نقله عنه الكاتب محمد لطفى المصرى في تاريخ فلسفة الاسلام ص ٣٠١

(منه قلم).

(٤٤١) اختلاف فى أى وقت أسلم عمر فهل أسلم قبل انتشار الدعوة أم بعد

انتشارها وظهورها ولعل الصحيح أنه أسلم قبل هجرة الرسول الى المدينة بقليل فقد روى البخارى فى صحيحه ج ٥/ ١٦٣ ط مشكول عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر

قلت: كانت الحكمة يومئذ تضطر الى الكتمان، وكانت الدعوة الى الله ورسوله لا سبيل اليها الا بالتستر ، لكن بطولة عمر تأبى عليه الا الصراحة برأيه وان خالف النص .

المورد - (٤٥) - ما كان في بدء الاسلام مما يتعلق بالصيام:

وذلك ان الصائم كان اذا امسى حلّ له في شهر رمضان الاكل والشرب والنساء وسائر المفطرات الى أن يصلي العشاء الاخرة أو يرقد فاذا صلاها أو رقد حرم عليه ما حرم على الصائم الى الليلة القابلة (٤٤٢) .

لكن عمر أتى أهله بعد العشاء واغتسل فندم على ما فعل، فأتى النبي (ص) قائلاً: يا رسول الله اني اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخاطئة، وأخبره بما فعل، وحينئذ قام رجال فاعترفوا بأنهم كانوا يصنعون كما صنع عمر بعد العشاء، فأنزل الله عزوجل ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم، هن لباس لكم وأنتم لباس لهن . علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ، فالان باشروهن وابتغوا ما كتب لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أنموا الصيام الى الليل^(١)﴾

أسلم قبل عمر .. الخ .

وابن عمر أسلم وعمره عشر سنين قبيل الهجرة .

فيكون هذا المورد من قبيل السالبة بانتفاء الموضوع .

راجع : الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٤ / ٩٣ .

(٤٤٢) راجع : الميزان في تفسير القرآن ج ٢ / ٤٥ ، تفسير القمي ، الدر المنثور

وغيرها .

(١) وهي الآية ١٨٢ من سورة البقرة ، فليراجع تفسيرها في الكشاف وغيره من ←

الاية (٤٤٣) وان كانت صريحة بأنهم كانوا يختانون أنفسهم غير مرة، لكنها نص بالتوبة عليهم والعفو عنهم وقد وسع الله عليهم، وخفف مما كان قد كلفهم به . فالحمد لله على عفوه ومغفرته، وله الالاء على سعة رحمته .

المورد - (٤٦) - حول الخمر وتحريمها ..

وذلك أن الله عزوجل أنزل في الخمر ثلاث آيات ، الاولى قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ (٤٤٤) ... (الاية)، فكان من المسلمين شارب وتارك الى ان شرب رجل فدخل في الصلاة فهجّر، فنزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (٤٤٥) ... (الاية)، فشربها بعد من شربها من المسلمين وتركها من تركها ، قال أهل الاخبار حتى شربها عمر بن الخطاب فأخذ بلحي بعير وشج به رأس عبدالرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر اذ يقول :

وكائن بالقلب قلب بدر	من الفتيان والعرب الكرام
أبوعدنا ابن كبشة أن سنجيا	وكيف حياة أصداء وهام

— مائر التفاسير، وقد أخرجه الامام الواحدى فى كتابه أسباب النزول ص ٣٣ منه (منه قدس) .

(٤٤٣) ذكرت ان السبب فى ذلك عمرعدة روايات :

- راجع : مجمع البيان للطبرسى ج ٢/ ٢٨٠ ، تفسير الطبرى ، الدالمتشور ،
الميزان فى تفسير القرآن ج ٢/ ٥٠ .
(٤٤٤) سورة البقرة : ٢١٩ .
(٤٤٥) سورة النساء : ٤٣ .

أعجز أن يردّ الموت عني وينشري اذا بليت عظامي
 ألا من مبلغ الرحمن عني بأنني تارك شهر الصيام
 فقل لله يمنعي شرابي وقل لله يمنعي طعامي
 فبلغ ذلك رسول الله (ص) فخرج مغضباً يجرد رداءه فرفع شيئاً كان في يده فضربه به فقال : أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فأنزل الله تعالى :
 ﴿انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر و
 يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ (٤٤٦) قال: قال عمر
 انتهينا انتهينا (٤٤٧) .

(٤٤٦) سورة المائدة : ٩١ .

(٤٤٧) تجد هذه القضية بلفظها في الباب الرابع والسبعين المختص بتحريم الخمر وذهبها وانتهى عنها من الجزء الثاني من كتاب المستطرف في كل فن مستطرف للإمام شهاب الدين الابشيهي وهو من الكتب المنشورة ، ونقلها جماعة من الاثبات عن ربيع الاربراد للزمخشري . وقد ألمع الامام الرازي الى شيء منها في تفسير قوله تعالى: (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) من سورة المائدة ، في ص ٤٤٦ من الجزء الثالث من تفسيره الكبير اذ قال : روى أنه لما نزل قوله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) قال عمر بن الخطاب : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فلما نزلت هذه الآية : (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون). قال عمر : انتهينا يارب (منه قدس) .

الغدير للاميني ج ٢٥١/٦ ، عن المستطرف ج ٢٩١/٢ ، ربيع الاربراد للزمخشري مخطوط ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٤٨/٤ وغيرها .

ومن أراد مزيد اطلاع على هذا الموضوع فاليراجع كتاب الغدير ج ٦/٢٥١ فقد نقل شرب الخليفة في الجاهلية ولم ينته عن شربه الا بعد نزول آية (فهل أنتم منتهون) التي في سورة المائدة، والمائدة آخر سورة نزلت في القرآن والتم، نزلت —

— على الرسول في حجة الوداع. ثم بعد ذلك صار يشرب النبيذ الشديد وكان يقول:
انا نشرب هذا الشراب الشديد لنقطع به لحوم الابل في بطوننا أن تؤذينا ... الخ وقد
«شرب شخص من النبيذ الذي كان يشرب منه فأسكره فأقام عليه الخليفة الحد قال الشعبي:
شرب اعرابي من أدواة عمر فأغشى فحده عمر . ثم قال وانما حده للسكر لا للشرب » .
العقد الفريد ج٣/٤١٦ .

وقريب منه في : أحكام القرآن للجصاص ج٢/٥٦٥ .

لاجل المزيد من الاطلاع على هذا الموضوع راجع الفدير ج٦/٢٥٧ .

ناد الخمر في دار أبي طلحة :

ولعل الآية الاخيرة نزلت بسبب نادى الخمر الذى عقد في دار أبي طلحة وكان
يضم أحد عشر رجلا من كبار الصحابة :

ذكر الطبرى في تفسيره ج٢/٢٠٣ وفي طبعة اخرى ج٢/٢١١ عن أبي القموص
قال : أنزل الله عزوجل في الخمر ثلاث مرات فأول ما نزل قال الله : (يسألونك عن
الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما) قال : فشربها
من المسلمين ماشاء الله منهم على ذلك حتى شرب رجلان فدخلا في الصلاة فجعلا يهجران
كلأماً لا يدري — عوف — ما هو فأنزل الله عزوجل فيها : (بأبيها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) فشربها من شرابها منهم وجعلوا يتقونها عند
الصلاة حتى شرابها فيما زعم أبو القموص رجل فجعل ينوح على قتلى بدر :

تحىي بالسلامة ام عمرو	وهل لك بعد رهطك من سلام ؟
ذرني اصطبح بكراً فانى	رأيت الموت نقب عن هشام
وود بنو المغيرة لو فدوه	بألف من رجال أو سوام
كأنى بالطوى طوى بدر	من الشيزى بكلل بالسنام
كأنى بالطوى طوى بدر	من القتيان والحلل الكرام

قال فبلغ ذلك رسول (ص) فجاء فزعاً يجر رداه من الفزع حتى انتهى اليه فلما
عاينه الرجل فرفع رسول الله (ص) شيئاً كان بيده ليضربه قال أعوذ بالله من غضب الله —

المورد - (٤٧) - النهى عن قتل العباس وغيره (١).

وذلك ان رسول الله (ص) قال لاصحابه وقد حمي الوطيس يوم بدر :
عرفت رجالا من بني هاشم وغيرهم أخرجوا كرها لا حاجة لهم لقتالنا ، فمن

—ورسوله والله لأطاعهما أبداً فأنزل الله تحريمها(بأبوابها الذين آمنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والالزام رجس ... - الى قوله - فهل أنتم متهون) فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه : انتهينا . انتهينا .

وفى هذه الرواية تحريف من الطبرى أو غيره فحذف اسم (أبو بكر) وجعل مكانه
(رجل) وفى الابيات حذف اسم (أبو بكر) وجعل مكانه (أبو عمرو) والذي قال الابيات
هو أبو بكر كما فى مجمع الزوائد ج ٥١/٥ وذكر القصة كل من :

الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول ص ٦٦ ، وابن حجر فى الاصابة ج ٢٢/٤ ،
وابن حجر فى فتح البارى ج ٣٠/١٠ ، واليعنى فى عمدة القارى ج ٨٢/١٠ . وكان
النادى يضم أحد عشر رجلا وهم :

١ - أبو بكر وهو الذى قرأ الابيات . ٢ - عمر ٣ - أبو عبيدة بن الجراح .
٤ - أبو طلحة زيد بن سهل صاحب النادى ٥ - سهيل بن بيضاء ٦ - أبى بن
كعب ٧ - أبو دجانة سماك بن خرشة ٨ - أبو أيوب الانصارى ٩ - أبو بكر
ابن شغوب ١٠ - أنس بن مالك ساقى القوم ذكره هؤلاء ابن حجر فى فتح البارى
ج ٣٠/١٠ وغيره ١١ - معاذ بن جبل كما فى صحيح مسلم ج ٨٨/٦ وغيره .
وكانت هذه الحادثة فى سنة ٨ هـ عام الفتح راجع : فى خصوصيات هذه الحادثة
مع مصادرهما والاراء فى تحريم الخمر ومتى كان . الفدير للعلامة الامينى ج ٩٥/٧ -
١٠٢ ، الصحيح من سيرة النبى الاعظم ج ٥٠/٤ وغيرهما .

(١) أما نهيه (ص) عن قتل العباس فمما لا ريب فيه . والاخبار فيه متواترة ،
والصحيح مشعونة به ، وكل من أرخ بدرأ من أهل السير نص عليه . وعلى النهى عن
قتل بنى هاشم كافة (منه قدس) .

لقي أحداً من بني هاشم فلا يقتله (٤٤٨) ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله (٤٤٩) ومن لقي العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله (ص) فلا يقتله، فانه خرج مستكراً (٤٥٠).

نراه (ص) نهى عن قتل بني هاشم عامة، ثم نهى عن قتل عمه العباس بالخصوص، تأكيداً للمنع من قتله، وتشديداً ومبالغة في ذلك، ولما أسر

(٤٤٨) الكامل في التاريخ ج ٢/ ٨٩، تاريخ الطبري ج ٢/ ٢٨١، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٣/ ١٧٢، السيرة النبوية لابن هشام ج ٢/ ٢٨١ ط بيروت، السيرة الحلبية ج ٢/ ١٦٨، شرح النهج لابن ابي الحديد ج ١٤ ص ١٨٢.

(٤٤٩) تجد هذا في غزوة بدر العظمى ص ٢٨٤ والتي بعدها من جزه ٣ من البداية والنهاية لابن كثير، وفي غيرها من كتب السير وال اخبار كسيرة بن اسحاق وغيرها وانما نهى عن قتل أبي البختري لانه كان ممن قام في نقض الصحيفة، وكان لا يؤذى رسول الله. ولم يبلغه عنه شيء يكرهه، فكان (ص) يؤثر بقاءه حياً أملاً بتوقيفه وهدايته الى الله تعالى ورسوله، لكن لقيه في حومة الحرب المجذر بن زياد البلوى حليف الانصار، فقال له ان رسول الله (ص) نهانا عن قتلك، ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة، وهو جنادة بن مليحة من بني ليث قال: وزميلي؟ قال له المجذر: لا والله ما نحن بئاركى زميلك، ما أمرنا رسول الله الا بك وحدك، قال: لا والله اذن لاموتن وهو جميماً لاتحدث عنى نساء قريش بمكة انى تركت زميلي حرصاً على الحياة. فاقتتلا فقتله المجذر ثم أتى رسول الله (ص) فقال: والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فأتيك به فأبى الا أن يقاتلنى فقاتلته فقتلته (منه قدس).

الكامل في التاريخ ج ٢/ ٨٩، تاريخ الطبري ج ٢/ ٢٨٢، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٣/ ١٧٢، السيرة النبوية لابن هشام ج ٢/ ٢٨١، السيرة الحلبية ج ٢/ ١٦٨، شرح النهج لابن ابي الحديد ج ١٤/ ١٣٣ و ١٨٣.

(٤٥٠) الكامل في التاريخ ج ٢/ ٨٩، الدرجات الرفيعة ص ٨٠، تاريخ الطبري

ج ٢/ ٢٨٢، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٣/ ١٧٢، السيرة النبوية لابن هشام ج ٢/ ٢٨١، السيرة الحلبية ج ٢/ ١٦٨، شرح النهج ج ١٤/ ١٨٣.

العباس بات رسول الله (ص) ساهراً أرقاً فقال له أصحابه - كما نص عليه كل من أرخ وقعة بدر من أهل السير والخبار - يارسول الله ما لك لا تنام؟ قال (ص) سمعت تضور عمي العباس في وثاقه فمنعني النوم، فقاموا اليه فأطلقوه فنام رسول الله (ص) (٤٥١) .

وعن يحيى بن أبي كثير : أنه لما كان يوم بدر أسر المسلمون من المشركين سبعين رجلاً ، فكان ممن أسر العباس عم رسول الله (ص) فولي وثاقه عمر بن الخطاب، فقال العباس : أما والله يا عمر ما يحملك على شد وثاقي الا لطمي اياك في رسول الله (ص) قال : فكان رسول الله (ص) يسمع أنيس العباس فلا يأتيه النوم . فقالوا : يارسول الله ما يمنعك من النوم؟ فقال رسول الله : كيف أنام وأنا أسمع أنين عمي . فأطلقه الانصار ... (الحديث) (٤٥٢) . وكان أصحاب رسول الله كافة من مهاجرين وأنصار وغيرهم يعلمون ما لابي الفضل العباس من المنزلة عند رسول الله (ص) وحب السلامة له والكرامة ، ولما بلغه (ص) كلمة أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس - وكان معه في بدر - اذ قال أنقتل آبائنا واخواننا ونترك العباس، والله لئن لقيته لالجمنه بالسيف ساءه (ص) ذلك من أبي حذيفة فاستنجد بعمر يقول له مثيراً حفيظته : ياأباحفص أ يضرب وجه عم الرسول بالسيف؟ قال عمر : والله انه لأول يوم كناني فيه

(٤٥١) الكامل لابن الاثير ج ٢/ ٨٩ ، الدرجات الرفيعة ص ٨٠ ، مجمع البيان ج ٤/ ٥٥٩ ، شرح النهج لابن ابي الحديد ج ١٤ / ١٨٢ .
(٤٥٢) تجده في ج ٥/ ٢٧٢ من الكنز وهو حديث ٥٣٩١ وقد أخرجه ابن عساكر (منه قدس) .

وراجع : الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٣/ ٥٢٠ عن جملة من المصادر .

رسول الله بأبي حفص (٤٥٣) .

وما ان وضعت الحرب أوزارها - ونصره الله عبده ، وأعز جنده وقتل الطواغيت سبعين وأسر سبعين آخرين . وجيء بهم موثوقين - حتى قام أبو حفص يحرض على قتلهم بأشد لهجة قائلاً : يا رسول الله انهم كذبوك وأخرجوك وقتلوك فمكتني من فلان - لقريب أو نسيب له - فأضرب عنقه ، ومكن علياً من أخيه عقيل فيضرب عنقه ، ومكن حمزة من أخيه العباس فيضرب عنقه (٤٥٤) . قلت : يا سبحان الله لم يكن عباس ولا عقيل ممن كذبوا رسول الله ، ولا ممن أخرجوه ، ولا ممن آذوه ، وقد كانوا معه في الشعب أيام حصرهم فيه يكابدون معه تلك المحن ، وقد أخرجوا الى بدر كرهاً بشهادة رسول الله (ص) لهما بذلك . ونهى رسول الله عن قتلهم والحرب قائمة على ساقها ، فكيف يقتلان وهما أسيران ؟ . واذا كان تضور العباس أقلق رسول الله (ص) ومنعه النوم ، فما ظنك بقتله صبراً بلا مقتض لذلك ، فان العباس كان من قبل ذلك مسلماً ، وانما كنتم اسلامه لحكمة كان لله ورسوله فيها راضاً ، وله وللأمة فيها صلاح (٤٥٥)

(٤٥٣) نقل ذلك عنه ابن اسحاق وغيره من أهل السير والاختبار فراجع ص ٢٨٥ من الجزء ٣ من البداية والنهاية (منه قدس) .

أقول وراجع أيضاً: الكامل في التاريخ ج ٢/ ٨٩ ، تاريخ الطبري ج ٢/ ٢٨٢ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٢/ ٢٨١ ، السيرة الحلبية ج ٢/ ١٦٨ ، ابن أبي الحديد ج ١٤/ ١٨٣ . (٤٥٤) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ج ٣/ ٢٤٩ ، صحيح مسلم كالجهاد والسير باب الامداد بالملائكة ج ٦/ ١٥٧ ، الدرجات الرفيعة ص ٨٢ ، السيرة الحلبية ج ٢/ ١٩٠ ، ابن أبي الحديد ج ١٤/ ١٨٣ .

(٤٥٥) قال مفتي الشافعية في عصره السيد أحمد زيني دحلان حيث ذكر العباس في غزوة بدر من سيرته النبوية ص ٥٠٤ من جزئه الاول المطبوع في هامش السيرة الحلبية نقلاً عن المواهب ما هذا لفظه : وكان العباس فيما قاله أهل العلم بالتاريخ قد أسلم قديماً ←

— وكان يكتُم إسلامه، وكان يسره ما يفتح الله على المسلمين، وكان النبي (ص) يطلعه على أسراره حين كان بمكة وكان يحضر مع النبي حين كان يعرض نفسه على القبائل، وكان يحثهم ويحرضهم على مناصرته كما تقدم ذلك في حضوره بيعة العقبة التي كانت مع الانصار، فهذا كله يدل على اسلامه.

(قال): وكان النبي (ص) أمره بالمقام بمكة ليكتب له أسرار قريش وأخبارهم، ولما أراحت قريش الخروج الى بدر واستنفرت الناس لم يمكنه التخلف عنها، ولهذا قال النبي (ص) يوم بدر: من لقي العباس فلا يقتله فإنه خرج مستكرها.

(قال) ولا ينافي ذلك قوله (ص) لما طلب منه القداء: ظاهر أمرك انك كنت علينا لان كونه عليهم في الظاهر لا ينافي كونه مكرهاً في الباطن، وانما عامله النبي (ص) بظاهر حالة تطيباً لقلوب الصحابة حيث فعل مثل ذلك بأبائهم وأبنائهم وعشائهم.

(قال) وكان للعباس مال وديون في قريش وكان يخشى ان أظهر اسلامه ضياعها عندهم، فكان يخفي اسلامه بأذن من النبي (ص) ولم يظهر النبي للصحابة اسلام عمه وفقاً به وخوفاً على ضياع ماله.

(قال) وللنبي (ص) غرض في اخفاء اسلامه ليكون عيناً له ينقل أخبار القوم اليه ومن ثم لما قهرهم الاسلام يوم فتح مكة أظهر اسلامه، فهو لم يظهر اسلامه الا يوم فتح مكة.

(قال) وكان العباس كثيراً ما يطلب الهجرة الى رسول الله، فكتب النبي (ص) له: مقامك بمكة خير لك.

(قال) وفي رواية كتب اليه: يا عم أقم مكانك الذي أنت فيه، فان الله عز وجل يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة، فكان الامر كذلك فقد كان آخر المهاجرين لانه التقى بالنبي (ص) في الايواء ولا علم له بخروج النبي لفتح مكة فرجع معه الى آخر كلامه، وللحلي في سيرته كلام أصرح في تقدم اسلام العباس وزوجته أم الفضل على الهجرة، فليراجعه من شاء التبع، وليراجع نصوص العلماء في هذا الموضوع (منه قلبي).

المورد - (٤٨) - اخذ الفداء من الاسرى يوم بدر :

لما نصر الله عز وجل عبده ورسوله يوم الفرقان يوم التقى الجمعان في
في بدر، وجيء بالاسرى اليه، علم من عزمه انه سيقتي عليهم، أملاً بأن يهديهم
الله - فيما بعد - لدينه ، وبوقفهم لما دعا اليه من سبيله - كما وقع ذلك
والحمد لله - وهذا هو النصيح لله تعالى ولعباده .

لكن قرر رسول الله (ص) - مع العفو عنهم - أخذ الفداء منهم ليضعفهم
عن مقاومته، ويقوى به عليهم ، وهذا هو الاصح - في الواقع للفريقين ، وفيه
النصح لله تعالى ولعباده أيضاً كما لا يخفى ﴿وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى﴾ (٤٥٦) على أنه (ص) كان مطبوعاً على الرحمة ما وجد اليها
سبيلاً .

وكان من رأي همر بن الخطاب أن يقتلوا ، بأجمعهم ، جزاء بما كذبوا
وآذوا وهموا بما لم ينالوا ، وأخرجوا وقتلوا ، وكان قوي العزيمة شديد
الشكبة في استئصالهم قتلاً بأيدي أرحامهم من المسلمين ، حتى لا يبقى منهم
أحد (٤٥٧) .

لكن رسول الله (ص) مثل فيهم كلمته التي حكاها الله تعالى عنه في محكم
فرقانه العظيم ^(١) ألا وهي قوله : ﴿ان أتبع الا ما يوحى الي اني أخاف ان

← الدرجات الرفيعة ص ٨٠، السيرة النبوية لابن هشام ج ٢/٣٠١ ، الصحيح من
سيرة النبي الاعظم ج ٣/٢٤٢ .

(٤٥٦) سورة النجم : ٣ .

(٤٥٧) الدرجات الرفيعة ص ٨٢ ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٣/٢٤٢ ،

صحيح مسلم ج ٥/١٥٧ .

(١) هي الآية ١٦ من سورة يونس (منه قدس) .

عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴿٥٨﴾ .

فخلى سبيلهم- عفواً عنهم وكرماً- بعد أن أخذ منهم الفداء، فكان الجاهلون بعصمته وحكمته بعد ذلك ﴿٥٨﴾ لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا ﴿٥٨﴾ انما كان رسول الله (ص) في بقاء عليهم ، وأخذه الفداء منهم مجتهداً ^(١) وكان الصواب قتلهم ، واستئصال شأفتهم ، محتجين بأحاديث مفتاة لا يجيزها عقل ولا نقل .

فمنها: أن عمر غدا على رسول الله (ص) بعد أخذه الفداء فاذا هو وأبو بكر يبكيا فقال: ما يبكيكما فان وجدت بكاء بكيت والا تباكيت لبائكما فقال رسول الله (ص): ان كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم، ولو نزل عذاب ما أفلت منه الا ابن الخطاب (٤٥٨) .

(قالوا) وأنزل الله تعالى ﴿٥٨﴾ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في

(١) نقل ذلك عنهم السيد الدحلاني في السطر الاخير من ص ٥١٢ من الجزء الاول من سيرته النبوية المطبوعة في هامش السيرة الحلبية (منه قدس) .

(٤٥٨) تجد هذا اللفظ في ص ٥١٢ من الجزء الاول من السيرة النبوية للدحلاني وتجد غيره مما هو في معناه فيها وفي السيرة الحلبية ، وفي البداية والنهاية لابن كثير نقلاً عن كل من الامام أحمد ومسلم وأبي داود والترمذي بالاسناد الى عمر بن الخطاب (منه قدس) .

راجع: صحيح مسلم ج ٥/١٥٧، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٣/٢٤٣ عن تاريخ الطبري ج ١/١٦٩ ، الكامل في التاريخ ج ٢/١٣٦ ، السيرة الحلبية ج ٢/١٩٠ ، أسباب النزول للواحدى ص ١٣٧ ، حياة الصحابة ج ٢/٤٢ ، كنز العمال ج ٥/٢٦٥ عن عدة كتب ، الدر المنثور ج ٣/٢٠١ - ٢٠٣ ، مشكل الآثار ج ٤/٢٩١ ، المغازي للواقدي ج ١/١٠٧ ، فوائح الرحموت بهامش المستصفي للغزالي ج ٢/٢٦٧ ، تاريخ الخميس ج ١/٣٩٣ ، المستصفي للغزالي ج ٢/٣٥٦ .

في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴿٤٥٩﴾ .

﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ (٤٦٠) اذ أمعنوا في التيه . فجاوزوا الاجتهاد على رسول الله (ص) والله تعالى يقول: ﴿ان هو الا وحي يوحى﴾ وقد أوغلوا في الجهل اذ نسبوا اليه الخطأ ، وتسكعوا في الضلال ، اذ آثروا قول غيره ، واشتبهت عليهم - في هذه الآية - معالم القصد، وعميت لديهم - فيها - وجوه الرشد ، فقالوا بنزولها في التنديد برسول الله وأصحابه، حيث آثروا - بزعم هؤلاء الحمقى - عرض الدنيا على الآخرة فاتخذوا الاسرى ، وأخذوا منهم الفداء قبل ان يشحنوا في الارض ، وزعموا أنه لم يسلم يومئذ من هذه الخطيئة الا عمر ، وأنه لو نزل العذاب لم يفلت منه الا ابن الخطاب .

وكذب من زعم أنه اتخذ الاسرى وأخذ منهم الفداء قبل أن يشحن في الارض فانه (ص) انما فعل ذلك بعد أن أثخن في الارض، وقتل صناديد قريش وطواغيها كأبي جهل بن هشام، وعتبة، وشيبة بن أبي ربيعة، والوليد بن عتبة، والعاص بن سعيد، والاسود بن عبد الاسد المخزومي، وامية بن خلف، وزمعة بن الاسد، وعقيل بن الاسود، ونبيه، ومنبه، وأبي البختری، وحنظلة بن أبي سفيان، وطعيمة بن عدي بن نوفل، ونوفل بن خويلد، والحارث ابن زمعة، والنظر بن الحارث بن عبد الدار، وعمر بن عثمان التميمي، وعثمان ومالك اخوي طلحة، ومسعود بن امية بن المغيرة، وقيس بن الفاكه بن المغيرة، وحذيفة بن أبي حذيفة ابن المغيرة، وأبي قيس بن الوليد بن المغيرة، وعمرو بن مخزوم، وأبي المنذر بن

(٤٥٩) سورة الانفال : ٦٧ .

(٤٦٠) سورة الانعام : ٩١ .

أبي رفاعه، وحاجب بن السائب بن عويمر، وأوس بن المغيرة بن لوزان، وزيد بن ملبص، وعاصم بن أبي عوف، وسعيد بن وهب حليف بني عامر، ومعاوية بن عبد القيس، وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد، والسائب بن مالك، وأبي الحكم بن الاخنس، وهشام بن أبي أمية بن المغيرة. (٤٦١) الى سبعين من رؤس الكفر، وزعماء الشرك كما هو معلوم بالضرورة، فكيف يمكن بعد هذا ان يكون (ص) قد أخذ الغداء قبل أن يشخن في الارض لو كانوا يعقلون؟ وكيف يتناوله هذا اللوم بعد اثخانه يامسلمون؟! وقد تنزه رسول الله وتعال الله عن ذلك علواً كبيراً.

والصواب ان الآية انما نزلت في التنديد بالذين كانوا يودون العير وأصحابه على ما حكاه الله تعالى عنهم في قوله - عن هذه الواقعة - عز من قائل: ﴿واذ بعدكم الله احدى الطائفتين انهما لكم وتودون ان غير ذوات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾^(١) وكان (ص) قد استشار أصحابه فقال لهم^(٢): ان القوم قد خرجوا على كل صعب وذلول فما تقولون؟ العير أحب اليكم أم النغير؟ قالوا: بل العير أحب الينا من لقاء العدو، وقال بعضهم حين رآه (ص) مصراً على القتال: هلا ذكرت لنا القتال لتأهب له؟ انا اخرجنا للعير للقتال، فتغير وجه رسول الله (ص) فأنزل الله تعالى: ﴿كما أخرجك ربك من بينك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في

(٤٦١) الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٣/ ١٩٢ وما بعدها، شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد ج ١٤/ ٢٠٨ - ٢١٢، المغازي للواقدي ص ١٤٣ - ١٥١ .

(١) الآية ٧ من سورة الانفال (منه قدس) .

(٢) كما في السيرتين الحلبية والدحلانية وغيرهما من الكتب المشتملة على هذه

الواقعة (منه قدس) .

الحق بعد ماتين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون ﴿١﴾ .
 وحيث اراد الله عزوجل أن يقنعهم بمعذرة النبي (ص) في اصراره على القتال، وعدم مبالاته بالغير وأصحابه قال عز من قائل ﴿ما كان لنبي﴾ من الانبياء المرسلين قبل نبيكم محمد (ص) ﴿أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض﴾ فنبيكم لا يكون له أسرى حتى يثخن في الارض على سنن غيره من الانبياء الذين اتخذوا أسرى أبي سفيان وأصحابه حين هربوا بغيرهم الى مكة، لكنكم أنتم ﴿تريدون﴾ اذ تودون أخذ العير وأسرا أصحابه ﴿عرض الدنيا والله يريد الآخرة﴾ باستئصال ذات الشوكة من أعدائه ﴿والله عزيز حكيم﴾ والعزة والحكمة تقتضيان يومئذ اجتثاث عز العدو ، وإطفاء جمرته ، ثم قال تنديداً بهم ﴿لولا كتاب من الله سبق﴾ في علمه الأزلي بأن يمنعكم من أخذ العير ، وأسرا أصحابه لاسرتم القوم وأخذتم عيرهم ، ولو فعلتم ذلك ﴿لمسكم فيما أخذتم﴾ قبل أن تثخنوا في الارض ﴿عذاب عظيم﴾ .

هذا معنى الآية الكريمة، ولا يصح حملها على غيره، على اني لأعلم أحداً سبقني اليه ، اذ أوردت الآية وفسرتها في الفصول المهمة ^(٢).

المورد - (٤٩) - أسرى حنين :

لما نصر الله عبده ورسوله (ص) على هوازن يوم حنين ، وفتح الله له يومئذ فتحه المبين نادى مناديه: ان لا يقتل اسير من القوم، فمر عمر بن الخطاب برجل من الاسرى يعرف بابن الاكوع وهو مغلول، وكانت هذيل بعثته يوم الفتح الى مكة عيناً لها على رسول الله يتجسس أخباره وأخبار أصحابه ، فيخبرها

(١) الآية ٥ و ٦ من سورة الانفال (منه قدس) .

(٢) راجع منها الفصل الثامن (منه قدس) .

بما يكون منهم قولاً وفعلًا ، فلما رآه عمر قال - كما نص عليه شيخنا المفيد في غزوة حنين من ارشاده - : هذا عدو الله كان عيناً، علينا هاهو أسير فاقتلوه فضرب بعض الانصار عنقه، فلما بلغ ذلك رسول الله (ص) لامهم على قتله، وقال: ألم آمركم ان لا تقتلوا اسيراً. ١٠ هـ (٤٦٢) .

وقتلوا بعده من أسرى حنين - كما في ارشاد شيخنا المفيد أيضاً - جميل بن معمر بن زهير (قال) فبعث رسول الله (ص) الى الانصار وهو منضب يقول لهم : ما حملكم على قتله ، وقد جاءكم رسولي أن لا تقتلوا أسيراً ؟ فاعتذروا بأننا انما قتلناه بقول عمر ، فأعرض رسول الله (ص) حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك (٤٦٣) .

قلت : وممن قتل في حنين امرأة من هو اذن قتلها خالد بن الوليد فساء رسول الله (ص) قتلها اذ مر بها والناس مجتمعون عليها، فقال لبعض أصحابه: أدرك خالداً فقل له: ان رسول الله ينهاك أن تقتل وليداً أو امرأة أو عسيفاً - أي أجيراً - هكذا رواه ابن اسحاق منقطعاً (٤٦٤) .

وقد قال الامام أحمد ^(١) : حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو وحدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد قال حدثني المرقع بن صيفي عن جده رباح بن ربيع أخي بني حنظلة الكاتب انه أخبره انه رجع رسول الله (ص)

(٤٦٢) الارشاد للشيخ المفيد ص ٧٦ ط الحيدرية .

(٤٦٣) غضب النبي على بعض أصحابه :

الارشاد للشيخ المفيد ص ٧٦ ط الحيدرية .

(٤٦٤) النبي يستأه من خالد :

الكامل لابن الاثير ج ٢ / ١٨٠ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٤ / ١٠٠ .

(١) فيما نقله ابن كثير في آخر غزوة حنين من كتابه البداية والنهاية (منه قدس).

في غزوة غزاها وعلى مقدمته خالد بن الوليد ، فمر رباح وأصحاب رسول الله (ص) على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة ، فوقفوا ينظرون اليها ويتعجبون من خلفها حتى لحقهم رسول الله (ص) على راحلته ، فانفرجوا عنها فوقف رسول الله (ص) فقال : ما كانت هذه لتقاتل ، فقال لاحدهم : الحق خالداً فقل له : لانقتلن ذرية ولا عسيفاً ، وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة من حديث المرقع بن صيفي (٤٦٥) .

المورد - (٥٠) - فرار من فر منهم من الزحف :

حسب المسلم نصاً على تحريم الفرار من الزحف مطلقاً قوله عز من قائل وقد نادى المؤمنين كافة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فَلَا تُولُوهُمْ الْاِدْبَارَ ، وَمَنْ يُولُهُمْ يَوْمَئِذٍ دَبَّرَهُ الْاِتْحَرَفُ لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحِيزاً إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبُشٌّ الْمَصِيرُ ﴾ (٤٦٦) .

نص صريح مطلق ^(١) في آية محكمة من آيات الذكر الحكيم والفرقان العظيم ، وتأوله من الصحابة من يؤثر رأيه - في مقام العمل - على التبعّد بالنصوص ، ثم لم يكن ذلك منهم في مقام واحد ، بل كان في مواقف عديدة .

(٤٦٥) سنن ابن ماجة ج ٢/٩٤٨ ح ٢٨٤٢٢ .

وقريب من هذا في: القدير ج ٧/١٦٨ .

الفرار من الزحف

(٤٦٦) سورة الانفال : ١٥ .

(١) لم يتقيد ولم يتخصص ، حتى لو سلمنا نزول الآية يوم بدر ، لان اطلاقها وعمومها مما لا ريب فيه ، كما انه لا ريب في ان المورد لا يقيد الوارد ولا يتخصصه باتفاق أهل العلم (منه قدس) .

فمنها: يوم أحد إذ حمل ابن قمئة على مصعب بن عمير (ره) فقتله ، و هو يظنه رسول الله (ص) فرجع الى قريش يبشرهم بقتل محمد فجعل المشركون يبشر بعضهم بعضاً يقولون : قتل محمد قتل محمد ، قتله ابن قمئة ، فانخلعت قلوب المسلمين ، وأوغلوا في الهرب مولهين مدلهين لا يلوون على أحد ، كما حكاها الله عز وجل عنهم حيث قال : ﴿ اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غمّاً بغم ﴾ الآية (٤٦٧) .

والاصعاد هو الذهاب في الارض والابعاد فيها ، يقال : صعد في الجبل وأصعد في الارض اذ أبعد ، وكان الرسول يدعوهم فيقول : الي عباد الله الي عباد الله أنا رسول الله من كرتّ فله الجنة ، كان يدعوهم بهذا ونحوه ، وهو في أخراهم ، أي في ساقطهم وجماعتهم المتأخرة ، يقال : جئت في آخر الناس وأخراهم ، كما تقول في أخراهم وأولاهم ، وهم لا يلوون على أحد ، أي لا يلتفتون الى أحد مطلقاً .

قال ابن جرير وابن الاثير في تاريخيهما : وانتهت الهزيمة بجماعة المسلمين وفيهم عثمان بن عفان وغيره الى الاعوص فأقاموا بها ثلاثاً ، ثم أتوا النبي (ص) فقال لهم حين رأهم : لقد ذهبتم فيها عريضة (٤٦٨) .

(٤٦٧) سورة آل عمران : ١٥٣ .

راجع : الكامل لابن الاثير ج ٢ / ١٠٨ .

(٤٦٨) انتهاء الهزيمة بهؤلاء الى الاعوص ورجوعهم بعد ثلاث ليال وقول النبي (ص) لهم : لقد ذهبتم فيها عريضة مما لا يخلو منه كتاب يفصل غزوة أحد من كتب أهل الاخبار (منه قدس) .

فرار عثمان وغيره في أحد ثلاثة أيام :

تاريخ الطبري ج ٢ / ٢٠٣ ، الكامل لابن الاثير ج ٢ / ١١٠ ، السيرة الحلبية ج ٢ / ٢ ←

وذكر ابن جرير الطبري وابن الاثير الجزري في تاريخيهما: ان أنس بن النضر وهو عم أنس بن مالك انتهى الى عمر وطلحة في رجال من المهاجرين قد ألقوا بأيديهم ، فقال : ما يحبسكم . قالوا : قتل النبي . قال : فماتصنعون بالحياة بعده؟ موتوا على ما مات عليه النبي . ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل، فوجد به سبعون ضربة وطعنة وما عرفته الا اخته . عرفته بحسن بنانه .
(قالوا) وسمع أنس بن النضر نفرأمن المسلمين - الذين فيهم عمر وطلحة - يقولون لما سمعوا أن النبي (ص) قتل: ليت لنا من يأتي عبدالله بن أبي سلول ليأخذ لنا أماناً من أبي سفيان قبل أن يقتلونا ، فقال لهم أنس : يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد اللهم اني أعترز اليك مما يقول هؤلاء وأبرء اليك مما جاء به هؤلاء ، ثم قاتل حتى استشهد ^(١) رضوان الله وبركاته عليه (٤٦٩) .

← ٢٢٧ قال : وكان من جملة من انهزم عثمان بن عفان ... الخ ، سيرة المصطفى لهاشم معروف ص ٤١١ ، مجمع البيان ج ٢/ ٥٢٤ ، الارشاد للشيخ المفيد ص ٤٨ ، البحار ج ٨٤/ ٢٠ ، البداية والنهاية ج ٤/ ٢٨ ، السيرة النبوية لابن كثير ج ٣/ ٥٥ ، شرح النهج للمعتزلى ج ٢١/ ١٥ وقال ج ٢٠/ ١٥ مع اتفاق الرواة كافة على ان عثمان لم يثبت، الدر المنثور ج ٢/ ٨٩ .

فرار عثمان يوم حنين :

دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ٣٦٢ ، وذكر ابن هشام في السيرة النبوية ج ٨٥/ ٤٤ أسماء من ثبت مع الرسول ولم يكن عثمان منهم .
(١) هذه الحكاية عن أنس بن النضر رحمه الله تعالى نقلها كل من فصل غزوة أحد من المحدثين وأهل الاخبار (منه قدس) .

(٤٦٩) فرار عمر يوم أحد :

راجع : شرح النهج الحديدي ج ١٤/ ٢٧٦ وج ٢٠/ ١٥ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ ، لباب الاداب ص ١٧٩ حياة محمد لهيكل ص ٢٦٥ ، الارشاد للمفيد ص ٤٨ ، البحار ج ٢٤/ ٢٠ ←

ومنها: يوم حنين ﴿إذ أعجبكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئاً﴾^(١) وضائق عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم "أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين" ﴿٤٧٠﴾ الذين ثبتوا معه (ص) حين فرّ عنه أصحابه وولوا الدبر ، وكان فيهم عمر بن الخطاب . كما نص عليه البخاري^(٢) في حديث أخرجه عن أبي قتادة الانصاري اذ قال : و انهزم المسلمون - بسوم حنين - و انهزمت معهم فاذا عمر بن الخطاب في الناس ، فقلت له : ما شأن الناس ، قال : أمر الله .. (الحديث) (٤٧١) .

— ٥٣٥ ، تفسير الرازي ج ٩/٦٧ ، سيرة المصطفى لهاشم معروف ص ٤١١ ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٤/٢٤٦ عن ، الدر المنثور ج ٢/٨٠ و ٨٨ ، دلائل الصدق ج ٢/٣٥٨ ، كنز العمال ج ٢/٢٤٢ ، حياة الصحابة ج ٣/٤٩٧ ، المغاوى للواقدي ج ٢/٦٠٩ ، تفسير القمي ج ١/١١٤ ، الكامل في التاريخ ج ٢/١٠٨ .

(١) كان الجيش يومئذ اثني عشر ألفاً فيهم ألفان من مسلمة الفتح فقال أبو بكر: لن تغلب اليوم من قلة (منه قدس) .
(٤٧٠) سورة التوبة : ٢٤ .

الذي أعجبه الكثرة هو أبو بكر . راجع : الارشاد للشيخ المفيد ص ٧٤ .
(٢) في باب قوله تعالى: (ويوم حنين اذ أعجبكم كثرتم) من الجزء الثالث من صحيحه ص ٤٦ وذكر ابن كثير في غزوة حنين من كتابه - البداية والنهاية - نقلاً عن البخاري ومسلم وغيره فراجع ص ٣٢٩ من جزئه الرابع (منه قدس) .

(٤٧١) فرار عمر يوم حنين :

صحيح البخاري في التفسير باب قوله تعالى : ويسوم حنين اذ أعجبكم كثرتم ، دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ٣٦٢ ، سيرة المصطفى لهاشم معروف ص ٦١٨ .
لم يثبت في أحد غير علي عليه السلام :

شرح التحرير للقوشجي ص ٤٨٦ ، دلائل الصدق ج ٢/٣٥٧ عنه ، نور الابصار للشبلنجي ص ٨٧ ، الارشاد للمفيد ص ٤٩ ، البحار ج ٢٠/٨٦٩ و ٨٧٠ و ١١٣ ، الاحتجاج —

ومنها: يوم سار النبي (ص) الى خيبر ، فبعث أبا بكر اليها فسا رب الناس
فانهزم حتى رجع (٤٧٢) .

← ج ١٩٩/١ ، حياة محمد لمحمد حسين هيكل .

فرار أبي بكر يوم أحد :

عن عائشة : كان أبو بكر اذا ذكر يوم أحد بكى ثم قال : ذاك كان يوم طلحة ...
ثم أنشأ يحدث قال كنت أول من فاء يوم أحد فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله (ص) فقلت
كن طلحة حيث فاتني ما فاتني يكون رجلاً من قومي » .

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٣/١٥ ، ٢٤ ، سيرة المصطفى
لمعروف ص ٤١١ و ٤١٤ ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٤٣/٤ عن منحة المعبود
في تهذيب مسند الطيالسي ج ٩٩/٢ ، طبقات ابن سعد ج ٣/١٥٥ وط دار صادر ج ٣
٢١٨/ ، والسيرة النبوية لابن كثير ج ٣/٥٨ ، تاريخ الخميس ج ١/٤٣١ ، البداية
والنهاية ج ٤/٢٩ ، كنز العمال ج ١٠/٢٦٨ و ٢٦٩ ، حياة الصحابة ج ١/٢٧٢ ، دلائل
الصدق ج ٢/٣٥٩ .

وهناك نصوص اخرى تدل على فراره يوم أحد راجعها في :

مستدرك الحاكم ج ٣/٢٧ ، تلخيص الذهبي للمستدرك نفس الصفحة ، مجمع
الزوائد ج ٦/١١٢ ، باب الاداب ص ١٧٩ ، حياة محمد لهيكل ص ٢٦٥ ، سيرة المصطفى
لهاشم معروف ص ٤١١ . راجع بقية المصادر في الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٤/
٢٤٤ .

فرار أبي بكر يوم حنين :

راجع : شرح النهج للمعتزلي ج ١٣/٢٩٣ ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج
٣/٢٨٢ ، دلائل الصدق ج ٣/١ ص ٣٦٠ .

(٤٧٢) هذا حديث أخرجه الحاكم في غزوة خيبر ص ٣٧ من الجزء ٣ من المستدرك
بعين لفظه الذي أوردناه ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وأورده
الذهبي بعين لفظه في تلخيصه للمستدرك مصرحاً بصحته (منه قدس) .

فرار أبي بكر وعمر يوم خيبر :

راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/١٦٩ ←

وعن علي سار النبي (ص) الى خيبر ، فلما أتاها بعث عمر وبعث معه الناس الى مدينتهم ، أو قصرهم ، فلم يلبثوا ان هزموا عمر وأصحابه ، فجاءوا يجبنونه ... ويجبنهم .. (الحديث) (٤٧٣) .

وعن جابر بن عبدالله من حديث طويل أخرجه الحاكم وصححه في المستدرک^(١) قال فيه : قال رسول الله (ص) : «لأبعثنّ غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّ الله ، لا يولّي الدبر يفتح الله على يديه ، فتشرف لها الناس ، وعلي يومئذ أرمد . فقال له رسول الله (ص) سر . فقال يا رسول الله ما أبصر موضعاً . فنفل في عينيه ، وعقد له ، ودفع اليه الراية . فقال علي : يا رسول الله على م أقاتلهم ؟ فقال (ص) : على أن يشهدوا أن لا إله الا الله واني رسول الله ، فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا مني دماءهم وأموالهم الا بحقتهما وحسابهم على الله عز وجل ، قال : فلقبهم ففتح الله عليه .» ا ١ (٤٧٤) .

← ح ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٧ و ٢٦١ و ٢٦٢ ط ١ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١٨١ ح ٢١٧ ط ١ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٥٢ و ٥٣ ، أسد الغابة ج ٤ / ٢١ ، مسند أحمد ج ٦ / ٣٥٣ ، البداية والنهاية ج ٤ / ١٨٦ ، الفدير ج ١ / ٣٨ ، مجمع الزوائد ج ٩ / ١٢٢ و ١٢٤ ، مصنف ابن أبي شيبة ج ٦ / ١٥٤ ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ج ٣ / ٢٨٢ ، تذكرة الخواص ، مسند الذباز ج ١ ، الكامل لابن الأثير ج ٢ / ١٤٩ .

(٤٧٣) أخرجه الحاكم في المستدرک أيضاً بعين لفظه . ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وأورده الذهبي بلفظه في تلخيصه معترفاً بصحته (منه قدس) . فرادهما أيضاً بروايات أخرى :

راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ / ١٧٧ ح ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٧ ، شذرات الذهبية لابن طولون ص ٥٢ .
(١) راجعه في كتاب المغازي ص ٣٨ من جزئه الثالث (منه قدس) ،
(٤٧٤) قول الرسول (ص) لعلي عليه السلام يوم خيبر :

« لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار » فدفعها الى على بن ابي طالب عليه السلام وكان أرمدا العين فتغل (ص) فيها فبرأت ... الخ .
حديث الراية في خير:

١ - برواية جابر بن عبد الله الانصاري :

فرائد السمطين ج ١/ ٢٥٩ ح ٢٠٠ ، المعجم الصغير للطبراني ج ٢/ ١٠٠ ، مجمع الزوائد ج ١٦/ ١٥١ ، ترجمة الامام على بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/ ٢٥٥ ح ٢٦٩ ، المستدرک للحاكم ج ٣/ ٣٨ ، عيون الاثر ج ٢/ ١٣٢ ، احقاق الحق ج ٥/ ٤٠٠ ، فرائد السمطين ج ١/ ٢٦٠ ح ٢٠٠ و ٢٠٢ .

٢ - برواية ابي هريرة :

ترجمة الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/ ١٥٧ ح ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ ، مسند أحمد ج ٢/ ٣٨٤ ط ١ ، صحيح مسلم ج ٧/ ١٢١ ط العامرة ، انساب الاشراف للبلاذري ج ٢/ ٩٣ ، خصائص النسائي ص ٧ ط مصر و ص ٥٨ ط الحيدرية ، مناقب على بن ابي طالب لابن المغازلي ص ١٨١ ح ٢١٧ و ٢٢١ ، مسند ابي داود الطيالسي ص ٣٢٠ ، احقاق الحق ج ٥/ ٤١٠ ، الطبقات لابن سعد ج ٢/ ١١٠ ط دار صادر ، ينابيع المودة ص ٤٩ ط اسلامبول ، نزل الابرار ص ٤٣ .

٣ - برواية سهل بن سعد الساعدي :

ترجمة الامام على بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/ ١٦٣ ح ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ ، فرائد السمطين ج ١/ ٢٥٣ ح ١٩٦ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٤ ط الحيدرية ، صحيح البخاري ج ٥/ ٢٢ ، صحيح مسلم ج ٧/ ١٢١ ط العامرة بمصر ، خصائص النسائي ص ٥٥ ط الحيدرية ، السنن الكبرى للبيهقي ج ١/ ١٠٦ ، حلية الاولياء ج ١/ ٦٢ ، ينابيع المودة ص ٤٨ ط اسلامبول ، أسنى المطالب للجزري ص ٦٢ وقال الحديث متفق على صحته ، فضائل الخمسة ج ٢/ ١٦١ .

٤ - برواية سلمة بن الاكوع :

صحيح البخاري ج ٥/ ٢٣ باب مناقب على بن ابي طالب ، صحيح مسلم باب -

.

— مناقب علي بن أبي طالب ج ١٢٢/٧ ط العامرة، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣٦/٣ ،
ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٦٨/١ ح ٢٣٣ و ٢٣٢
و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ ، نزل الابرار للبدخشاني ص ٤٤ .

٥ - برواية بريدة الاسلمي :

ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٧٤/١ ح ٢٣٩
و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ ، المسند لاحمد ج ٣٥٣/٥ و ٣٥٥ و ٣٥٨ ط ١ ، أسد
الغابة ج ٢١/٤ ، البداية والنهاية ج ١٨٢/٤ ، تاريخ الطبري ج ٣٠٠/٢ ط الاستقامة و ج
١١/٣ ط دار المعارف ، احقاق الحق ج ٤١٥/٥ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن
المغازلي ص ١٨٧ ح ٢٢٢ ، الخصائص للنسائي ص ٥ ط مصر ، المستدرك للحاكم ج ٣/
٤٣٧ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٩ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج
١٤٩/٢ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٤٩ ط اسلامبول ، تذكرة الخواص ص ٢٥ .

٦ - برواية عبدالله بن عباس :

ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٨٢/١ ح ١٤٧
و ١٤٨ و ١٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ ، مجمع الزوائد ج ١٢٤/٩ ، البداية والنهاية ج ٣٣٧/٧
أنساب الاشراف للبلاذري ج ١٠٦/٢ ط ١ .

٧ - رواه ابن عباس ضمن حديث طويل راجع :

المستدرك للحاكم ج ١٣٢/٣ ، وتلخيصه للذهبي ، مسند أحمد ج ٢٥/٥ بسند
صحيح ط دار المعارف بمصر ، خصائص النسائي ص ٦١ ط الحيدرية و ص ١٥ ط بيروت
و ص ٨ ط التقدم بمصر ، ذخائر العقبى ص ٨٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٤٠
ط الحيدرية و ص ١١٥ ط القرى ، المناقب للخوارزمي ص ٧٢ ، الاصابة لابن حجر ج
٥٠٩/٢ ، ينابيع المودة ص ٣٤ ط اسلامبول و ص ٣٨ ط الحيدرية و ج ٣٣/١ ط العرفان
الرياض النضرة ج ٢٦٩/٢ و ٢٧٠ ط ٢ ، فضائل الخمسة ج ٢٣٠/١ ، القدير ج ٥١/١
و ج ١٩٧/٣ ، فرائد السمطين ج ٣٢٨/١ ح ٢٥٥ ، المراجعات ص ١٩٥ ط ٢ المحققة ،
سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ١١٦ تحت رقم (٤٦٨) ط ٢ بيروت .

٨ - برواية عمران بن حصين :

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/١٩١ ح ٢٥٢
و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ ، الخصائص للنسائي ص ٧ ط مصر ٥٩ ط الحيدرية ، البداية
والنهاية ج ٧/٣٣٨ ، المناقب لابن المغازلي ص ١٨٠ ح ٢١٥ ط ١ ، مجمع الزوائد ج ٩
١٢٤/ ، التهذيب ج ٣/٢٣٧ ، تهذيب التهذيب ج ٧/٤٨٠ ، الروض الانف للسهيلى
ج ٢/٢٢٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢/١٩٤ ، صبح الاعشى ج ١٠/١٧٤ .

٩ - برواية أبي سعيد الخدرى :

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/١٩٣ ح ٢٥٦
و ٢٥٧ و ٢٩٠ ، المسند لاحمد ج ٣/١٦ ط ١ ، مجمع الزوائد ج ٦/١٥١ و ج ٩/١٢٤ ،
البداية والنهاية ج ٤/١٨٥ و ج ٧/٣٣٨ ، المناقب لابن المغازلي ص ١٨٤ ح ٢٢٠ ، عمدة
القارى ج ١٦/٢١٦ ، الشافى لعلم الهدى ص ٧٠ ، تلخيص الشافى للطوسى ج ٣/١٣ .

١٠ - برواية أبي ليلى الانصارى :

التاريخ الكبير للبخارى ج ٤/٢٦٢ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ
دمشق لابن عساكر ج ١/١٩٥ ح ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ ،
الخصائص للنسائي ص ٥٢ ط الحيدرية ، المستدرک للحاكم ج ٣/٣٧ ، تذكرة الخواص
ص ٢٥ ، الغدير ج ١/٣٨ ، مجمع الزوائد ج ٩/١٢٢ ، دلائل النبوة لابی نعيم ص ٣٩٧
ط حيدر آباد ، العقد الفريد ج ٢/١٩٤ ط الاشرفية ، المسند لاحمد ج ١/٧٨ و ٩٩
و ١٣٣ ط ١ ، سنن ابن ماجه ج ١/٥٦ ، كنز العمال ج ١٥/١٠٦ ط ٢ ، فرائد السمطين ج
١/٢٦٣ ح ٢٠٥ ، أسنى المطالب للجزرى ص ٦٤ ، نزل الابرار ص ٤٣ .

١١ - برواية أم موسى :

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/٢٠٣ ح ٢٦٥
و ٢٦٦ ، مسند أبى داود الطيالسى ص ٢٦ ط حيدر آباد ، المناقب لابن المغازلي ص
١٧٩ ح ٢١٤ ، البداية والنهاية ج ٧/٣٣٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢/١٩٣ ، فرائد
السمطين ج ١/٢٦٢ ح ٢٠٣ ، مسند أحمد ج ١/٧٨ ط ١ و ج ٢/٢٧ ط ٢ ، مجمع الزوائد
ج ٩/١٢٢ .

.

← ١٢ - برواية أبي رافع مولى رسول الله (ص) :

٤ ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/٢٠٤ ح ٢٦٨
فرائد السطین ج ١/٢٦١ ح ٢٠١ ، الكامل فی التاريخ ج ٢/١٤٩ ، تذكرة الخواص
ص ٢٧ .

١٣ - برواية سعد بن أبي وقاص :

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/٢٠٥ ح ٢٧٠
٢٧١٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ - ٢٨٠ ، المناقب للخوارزمي ص ٥٩ ، القدير ج ١/٢٥٧
وج ٣/٢٠٠ ، المناقب لابن المغازلي ص ١٨٨ ح ٢٢٣ ، المسند لاحمد ج ١/١٨٥ ،
صحيح مسلم ج ١/١١٩ ط صبيح وص ١٨٧١ ط محمد فؤاد وج ٧/١٢٠ ط العامرة وج
٢/٣٦٠ ط الحلبي ، صحيح الترمذي ج ١٣/١٧١ ط الصاوي وج ٥/٣٠١ ط آخر ،
الخصائص للنسائي ص ١٦ ط مصر ، المستدرک للحاکم ج ٣/١٠٨ ، فرائد السطین ج
١/٣٧٨ ح ٣٠٧ ، شواهد التنزيل للحکاني ج ٢/١٩ ح ٦٥٤ و ٦٥٦ ، نظم درر السطین
للزرندي ص ١٠٧ ، كفاية الطالب للكنجي ص ٨٤ ط الحيدرية وص ٢٨ ط الغري ، أسد
الغابة ج ١/١٣٤ وج ٤/٢٥ ، الاصابة لابن حجر ج ٢/٥٠٩ ، العقد الفريد ج ٤/٢٩ ط
لجنة التأليف وج ٢/١٤٤ ط آخر ، وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٩٢ و ٨٢ ، شرح
النهج لابن أبي الحديد ج ١/٢٥٦ و ٣٦١ ط ١ وج ٣/١٠٠ وج ٤/٧٢ ط مصر بتحقيق
أبو الفضل ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٦٣ ، سبيل النجاة في تمة المراجعات
ص ٢١٨ ط ٢ بيروت ، كنز العمال ج ١٥/١٤٣ ط ٢ ، مروج الذهب للمسعودي ج ٣/
١٤ ط دار الاندلس بيروت ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١/٢ ، يبايع المودة ص ٥١
ط اسلامبول .

١٤ - برواية عمر بن الخطاب :

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/١١٩ ح ٢٨٢
كنز العمال ج ١٥/١٠٢ و ١٠٨ ط ٢ وج ٦/٣٩٣ و ٣٩٥ ط ١ ، منتخب كنز العمال بهامش
مسند أحمد ج ٥/٤٤ و ٤٥ ط ١ ، مجمع الزوائد ج ٩/١٢٠ ، المناقب للخوارزمي ص
١٠٢ .

قال الحاكم بعد ايراده: قد اتفق الشبخان على اخراج حديث الراية ولم يخرجاه بهذه السياقة وكذلك قال الذهبي بعد ايراده في تلخيصه .
وعن أبياس بن سلمة، قال: حدثني أبي. قال: شهدنا مع رسول الله (ص) خيبر حين بصق في عيني علي فبرأتنا فأعطاه الراية ، فبرز اليه مرحب وهو يقول :

قد علمت خيبر أنني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب
قال: فبرز اليه علي رضي الله عنه وهو يقول :

١٥٤ - بزواة عبدالله بن عمر :

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/٢٢٠ ح ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٩ و ص ١٨٠ ح ٢٤٥ و ٢٤٦ ، شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢/١٩٧ ح ٩٠٣ ، سمط النجوم ج ٢/٤٦١ ، مجمع الزوائد ج ٩/١٢٠ و ١٢٣ .
١٦ - وقال عمر بن الخطاب : « لقد اعطى علي بن أبي طالب ثلاثا لان تكون لي واحد منها أحب الى من حمر النعم : زوجته فاطمة بنت رسول الله ، وسكنائه المسجد مع رسول الله يحل له ما يحل له فيه والراية يوم خيبر » .
يوجد في :

المستدرك للحاكم ج ٣/١٢٥ ، مسند أحمد ج ٢/٢٦ ط ١ و ج ٧/٢١ ح ٤٧٩٧
بمسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٢١٠ ط اسلامبول
وص ٢٤٨ ط الحيدرية ، المناقب للخوارزمي ص ٢٣٨ ط الحيدرية ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/٢٢٠ ح ٢٨٣ ، الصواعق المحرقة ص ٧٦ ط ١ و ص ١٢٥ ط المحمدية ، مجمع الزوائد ج ٩/١٢٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٢ نظم درر السمطين ص ١٢٩ ، كنز العمال ج ١٥/١٠١ ح ٢٩١ ط ٢ ، الرياض النضرة ج ٢/٢٥٤ ط ٢ ، الفدير ج ٣/٢٠٤ ، فرائد السمطين ج ١/٣٤٥ ح ٢٦٨ ط ١ ، فضائل الخمسة ج ٢/٢٥٠ ، أسنى المطالب للجزري ص ٦٥ .

أنا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كربه المنطرة

أوفيكُم بالصاع كيل السندرة^(١)

قال فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله، وكان الفتح (٤٧٥) .

ومنها: غزوة السلسلة بوادي الرمل. وهي كغزوة خيبر اذ بعث رسول الله
اولا فيها أبابكر فرجع بالجيش منهزماً، ثم بعث عمر فرجع بمن معه كذلك،
فبعث بعدهما علياً ففتح الله عليه، ورجع بالغنائم والاسرى والحمد لله وقد
ذكر هذه الغزوة على سبيل التفصيل شيخنا المفيد أعلى الله مقامه في كتابه
- الارشاد - فليراجعها من أراد الوقوف على كمها بتفصيل (٤٧٦) .

وغزوة السلسلة هذه غير غزوة ذات السلاسل التي كانت سنة سبع للهجرة
وكانت امرة الجيش فيها لعمر بن العاص، وفي الجيش يومئذ أبوبكر وعمر
وأبو عبيدة كمانص عليه أهل السير والخبار كافة (٤٧٧) .

(١) قال في أقرب الموارد : أكيلكم بالسيف كيل السندرة : أى أقتلكم قتلاً
واسعاً كبيراً ذريعاً (منه قدس) .

(٤٧٥) أخرجه الحاكم بلفظه في غزوة خيبر من مستدركه ثم قال: هذا حديث صحيح
على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة، وصححه الذهبي على هذا الشرط اذ أورده
في التلخيص (منه قدس) .

وراجع: المناقب للخوارزمي ص ١٠٣ ط الحيدرية ، تذكرة الخواص ص ٢٦ ط
الحيدرية مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١٧٨ و ١٨٢ ، ترجمة أمير المؤمنين على
ابن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ / ١٧١ ح ٢٣٧ ، صحيح مسلم كالجهاد
والسير باب غزوة ذي قرد وغيرها ج ٥ / ١٩٥ ط العامرة، الطبقات لابن سعد ج ٢ / ١١٢ ط دار
صادر، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣٠٠ ، ينابيع المودة ص ٤٩ ط اسلامبول، نزل الابرار ص ٤٤ .
(٤٧٦) الارشاد للشيخ المفيد ص ٦٠ - ٦١ ط الحيدرية .

(٤٧٧) السيرة النبوية لابن هشام ج ٤ / ٢٧٢ و ٢٧٤ ، الكامل لابن الاثير ج ٢ /

١٥٦ ، السيرة الحلبية ج ٣ / ١٩٠ .

وكان بين عمر بن الخطاب وعمر بن العاص هنات ذكرها الحاكم في كتاب المغازي من الجزء الثالث من مستدركه ص ٤٣ بالاسناد الى عبدالله بن بريدة عن أبيه . قال: بعث رسول الله (ص) عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل وفيهم أبو بكر وعمر ، فلما انتهوا الى مكان الحرب أمرهم عمرو ان لا ينو "روا نارا فغضب عمر بن الخطاب وهم " ان ينال منه فنهاه أبو بكر وأخبره انه لم يستعمله رسول الله عليك الا لعلمه بالحرب فهدأ عنه عمر . هـ .
قال الحاكم بعد اخراجه: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقد أورده الذهبي في التلخيص مصرحاً بصحته أيضاً .

تسنيبه

كان لرسول الله (ص) في التنويه بعلي ، وتفضيله على من سواه من أهل السوابق لاساليب حكيمة عرفها متدبروا سيرته المقدسة (٤٧٨) .

(٤٧٨) تفضيل الرسول (ص) علياً (ع) على من سواه كثيرة جداً وفضائل أمير المؤمنين على ابن أبي طالب عليه السلام لاتعد ولا تحصى وقد ربت على حد التواتر وقد ألف في فضائله عشرات الكتب بل المئات قديماً وحديثاً منها :
مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ط ايران ، المناقب للخوارزمي الحنفي ط النجف ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ط النجف ، نور الابصار للشبلنجي ، فرائد السمطين للحمويني ط بيروت ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ط النجف ، ترجمة الامام على بن أبي طالب لابن عساكر الشافعي ج ١ و ج ٢ و ج ٣ ط بيروت ، كفاية الطالب في مناقب على بن أبي طالب للكنجي الشافعي ط الغري والحيدرية ، الغدير للاميني ج ١ - ج ١١ ط ايران وبيروت ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ط النجف وبيروت ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ و ج ٢ ط بيروت ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ط في اسلامبول وايران والنجف وصيدا طبع ٨ طباعات ، ←

فمنها : أنه لم يؤمر عليه أحداً أبداً لا في حرب ولا في سلم ، وقد أمرت
الامراء على من سواه ^(١) فأمر ابن العاص على أبي بكر وعمر في غزوة ذات
السلاسل كما سمعت (٤٧٩)، ولحق النبي (ص) بالرفيق الأعلى وأسامة بن زيد
- على حدائنه - أمير على مشيخة المهاجرين والانصار كأبي بكر وعمر وأبي
عبيدة وأمثالهم، وهذا معلوم بحكم الضرورة من أخبار السلف (٤٨٠) .

— خصائص أمير المؤمنين للنسائي ط في مصر ويروت والنجف ، وغيرها من الكتب
المطبوعة والمخطوطة ولجل المزبد من الاطلاع على ذلك راجع مقدمة بتاييع المودة
للقندوزي ط الحيدرية في النجف .

وقد ألف أبو جعفر الاسكافي المعتزلي المتوفى ٢٤٠ هـ في خصوص أفضلية الامام
على بن أبي طالب عليه السلام على غيره كتاباً أسماه « المعيار والموازنة » طبع في
بيروت .

(١) سئل الحسن البصري عن علي عليه السلام ، فقال: ما أقول فيمن جمع الخصال
الاربعة اثنان على براءة وما قاله له رسول الله (ص) في غزوة تبوك فلو كان بفوته شيء
غير النبوة لاستثناءه ، وقول النبي (ص) الثقلان كتاب الله وعترتي ، وانه لم يؤمر عليه
أمير قط ، وقد أمرت الامراء على غيره . هذا كلامه بعين لفظه فراجع في ص ٣٦٩ من
المجلد الاول من شرح النهج نقلاً عن الواقدي (منه قدس) .
(٤٧٩) أبو بكر وعمر في جيش عمرو بن العاص :

الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢/١٣١ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ، الكامل في
التاريخ ج ٢/١٥٦ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٤/٢٧٢ و ٢٧٤ ، السيرة الحلبية ج ٣/
١٩٠ ، السيرة النبوية لزبن دحلان بهامش الحلبية ج ٢/٢٣٢ ، شرح نهج البلاغة لابن
أبي الحديد ج ٦/٣١٩ .

(٤٨٠) أبو بكر وعمر في جيش اسامة الذي بعثه النبي (ص) في مرضه يوجد في :
الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢/١٩٠ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢/٩٣ ط الفري وج
٧٤/٢ ط دار صادر ، الكامل لابن الاثير ج ٢/٣١٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
ج ١/١٥٩ وج ٦/٥٢ بتحقيق أبو الفضل ج ١/٥٣ وج ٢/٢١ ط بمصر ، سمط النجوم —

وكان (ص) اذا أَمَرَ علياً في غزوة أو سرية ضم الى لوائه من سواه من أهل السوابق، فاذا أَمَرَ غيره استثناه مستائراً به لنفسه (٤٨١) .

واذا بعث سريتين احدهما معه والاخرى مع غيره عهد اليهما أنكما اذا اجتمعتما فالامارة لعلي وحده على السريتين كليهما، وان افترقتما فكل منكما على سريته (٤٨٢) .

— العوالي لعمد الملك العاصمي المكي ج٢/٢٢٤، السيرة الحلبية ج٣/٣٠٧، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش الحلبية ج٢/٣٣٩، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٤٤/١٨٠، المراجعات ص٣٦٥، سبيل النجاة في تمة المراجعات ص٢٦٨ تحت رقم (٨٦٢) ط٢ بيروت، عبدالله بن سبأ ج١/٧١ .

(٤٨١) كما فعل (ص) في غزوة خيبر اذ أمر أبا بكر ثم أمر عمر ولم يكن علي معهما فلما أمر علياً كانا معه حتى فتح الله عليه . والحمد لله على ذلك كله (منه قدس) .

ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١/ ١٥٦ - ٢٢٥ وراجع ما تقدم من مصادر تحت رقم (٤٧٤) .

(٤٨٢) أخرج الامام أحمد من حديث بريدة ص٣٥٦ من المجلد الخامس من مسنده قال : بعث رسول الله (ص) بعثين الى اليمن ، علي أحدهما علي بن أبي طالب وعلي الآخر خالد بن الوليد ، فقال : اذا التقيتم فعلي على الناس ، وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده ، قال : فلقينا بني زبيدة من أهل اليمن فاقتلنا فظهر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة : فكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله (ص) يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي (ص) دفعت الكتاب فقرأه عليه ، فرأيت الغضب على وجه رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به ، فقال رسول الله (ص) : (لا تنزع في علي فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدى ، وانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدى) . انتهى بلفظ أحمد . وأخرجه غير واحد من أصحاب السنن والمسانيد أشرنا اليهم في المراجعة ٣٦ من كتابنا (المراجعات) فليراجع (منه قدس) . —

وربما بعث غيره في الغزوة فيرجع بجيشه غير فاتح ولا مفلح ، فيبعث علياً بعده فيظفر بالنصر العزيز والفتح المبين (٤٨٣) وبذلك يظهر من فضله مالم يكن ليظهر منه لو بعثه من أول الامر كما لا يخفى .

وربما بعث غيره في المهمة، تطاول اليها الاعناق، فيوحي الله عز وجل اليه: لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك يعني علياً، كما كانت الحال في براءة الله ورسوله من المشركين ونبذ عهودهم يوم الحج الاكبر (٤٨٤) .

← على هو الامير اذا كان في سرية :

راجع : خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ص ٢٤ ط مصر وص ٩٨ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد ج ١٢٧/٩ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣٦٩/١ ح ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٣ و ٤٨٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢/٤٥٠ ط مصر وج ٩/١٧٠ بتحقيق أبو الفضل ، فضائل الخمسة ج ١/٣٤١ ، سبيل النجاة في تمة المراجعات ص ١٣٤ تحت رقم (٥٣٠) .

(٤٨٣) كما كانت الحال في غزوة خيبر الالفة الذكر، وفي غزوة السلسلة التي احلناك فيها على ارشاد شيخنا المفيد فراجع (منه قدس) .

راجع : ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/١٦٩ ح ٢٣٣ - ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٧ و ٢٦١ و ٢٦٢ ، الكامل في التاريخ ج ٢/١٤٩ . راجع ما تقدم تحت رقم (٤٧٢) .

(٤٨٤) ان لنا في بعث براءة لبحثنا وفقنا الله فيه للصواب ، وقد أسفر فيه الحق به لاولي الالباب ، فراجع في الحديث ١٨ ص ١٥٧ وما بعدها الى ص ١٨٨ من كتاب - أبو هريرة - (منه قدس) .

أخذ الامام على عليه السلام سورة براءة من أبي بكر بأمر من الرسول (ص) .

راجع : صحيح الترمذی ج ٤/٣٣٩ ح ٣٠٨٥ ، مسند أحمد ج ٢/٣١٩ ح ١٢٨٦٦ بسند صحيح ج ٢/٣٢٢ ح ١٢٩٦ ط دار المعارف بمصر وج ٣/١٥٠ و ٣٣١ وج ٣/٢١٢ و ٢٨٣ ط الميمنية ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٩١ و ٩٢ ط الحيدرية ←

المؤرد - (٥١) - نهيه (ص) لاصحابه عن جواب ابى سفيان فى احد .

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل يوم احد بأصحابه - وهم سبعمائة - فى عدوة الوادي، وجعل ظهره الى الجبل، وكان المشركون ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع ومائتا فارس، ومعهم خمسة عشر امرأة وفي المسلمين مائتا دارع وفارسان .

وتعباً الجيشان للقتال ، فاستقبل رسول الله (ص) المدينة، وترك أحداً

← وص ٣٣ ط بيروت، المستدرك للحاكم ج ٥١/٢ و ٣٣١ و ج ٥٢٥١/٣ ، الدر المنثور ج ٢٠٩/٣ و ٢١٠ ، فضائل الخمسة ج ٣٤٣/٢ ، تفسير الطبرى ج ٦٤/١٠ و ٦٥ ط ٢ ، مجمع الزوائد ج ٢٩/٧ ، تفسير ابن كثير ج ٣٣٣/٢ و ٣٣٤ ، القدير للامينى ج ٢٤٥/٣ و ج ٣٣٨/٦ ، ذخائر العقبى ص ٦٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٢٢ ، تذكرة الخواص ص ٤٢ ط النجف و ص ٣٧ ط الحيدرية ، ينابيع المودة للقندوزى ص ٨٨ و ٨٩ ط اسلامبول و ص ١٠١ ط الحيدرية ، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوى ج ٣٣٠/١ ، الكشف للزمخشري ج ٢٤٣/٢ ط بيروت ، شواهد التنزيل للحسكاني ج ١/٢٣١ ح ٣٠٩ - ٣١٨ و ٣٢٢ - ٣٢٧ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ١٥٥/٢ ح ١٦٤ ط بيروت ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ٤٥/٦ بتحقيق أبو الفضل ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣٧٦/٢ ح ٨٧١ - ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٥ و ٨٨٦ ، كفاية الطالب للكنجى الشافعى ص ٢٨٥ ط الحيدرية و ص ١٥٢ ط القرى ، المناقب للخوارزمي ص ٩٩ - ١٠٠ و ٢٢٣ ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى ص ١١٦ ح ١٥٥ ، تاريخ الطبرى ج ١٢٣/٣ ، الكامل لابن الاثير ج ٢/٢٩١ ، الملل والنحل للشهرستانى ج ١/١٦٣ ، أبو هريرة لشرف الدين ص ١٢٠ ، الرياض النضرة ج ٢/٢٢٧ - ٢٢٩ ، تفسير الخازن ج ٤٧/٣ ، معالم التنزيل للبغوى بهامش تفسير الخازن ج ٢/٤٩ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩/٤٧٥ ، كنز العمال ج ١٥/٩٥ ط ٢ ، سبيل النجاة فى تنمة المراجعات ص ١٤٨ تحت رقم (٥٦٧) .

خلف ظهره، وجعل وراءه الرماة وهم خمسون رامياً، أمّر عليهم عبدالله بن جبير وقال له: انضح عنا الخيل بالنبل لا يأنونا من خلفنا، واثبتوا مكانكم، ان كانت لنا، او كانت علينا، فانا انما نؤتى من هذا الشعب شعب أحد^(١) .

وخرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين ينادي: يامعشر اصحاب محمد انكم تزعمون ان يعجلنا بسيوفكم الى النار، ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فهل أحد منكم يعجله سيفي الى الجنة، ويعجلني سيفه الى النار؟

قال ابن الاثير في كامله: فبرز اليه علي بن أبي طالب فضربه فقطع رجله فسقط وانكشفت عورته ، فناشده الله فتركه - لمابه يخور بدمه حتى هلك - فكبر رسول الله (ص) وقال: كبش الكتيبة ، وكبر المسلمون بتكبيره ، وقال لعلي: مامنعك ان تجهز عليه؟ فقال ناشدني الله والرحم فاستحييت منه .

وصمد علي بعده لأصحاب اللواء يحمل عليهم فيقتلهم واحداً بعد واحد. قال ابن الاثير وغيره: وقد كان المسلمون قتلوا أصحاب اللواء وبقي مطروحاً لا يدنو منه أحد ، فأخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته فاجتمعت قريش حوله، وأخذته صواب عبد لبني عبدالدار - كان من أشد الناس قوة - فقتل عليه (قال) وكان الذي قتل أصحاب اللواء علي بن أبي طالب ، قاله أبو رافع .

واقْتل الناس قتالاً شديداً . وأمعن حمزة وعلي وأبودجانة في رجال من المسلمين وأبلوا بلاء حسناً، وأنزل الله نصره عليهم وكانت الهزيمة على المشركين، وهرب النساء مصعدات في الجبل ، ودخل المسلمون عسكرهم يَنْهَبُونَ ، فلما نظر بعض الرماة الى اخوانهم يَنْهَبُونَ ، آثروا النهب على البقاء في الشعب ، ونسوا ما أمرهم به رسول الله (ص) وحضهم عليه .

وحين رأى خالد بن الوليد قلة من بقي من الرماة حمل عليهم فقتلهم، وشد

(١) الشعب بالكسر ما انفرج بين الجبلين (منه قدس) .

بمن معه على أصحاب رسول الله (ص) من خلفهم ، وتبادر المنهزمون من المشركين حينئذ بنشاط مستأنف لقتال المسلمين حتى هزموهم بعد أن قتلوا سبعين من أبطالهم ، فيهم أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبدالمطلب وقاتل رسول الله (ص) يومئذ قتالا شديداً ، فرمى بالنبل حتى فني نبله وانكسرت سية قوسه ، وانقطع وتره ، وأصيب بجرح في وجنته ، وآخر في جبهته وكسرت رباعيته السفلى ، وشقت - بأبي هو وأمي - شفته ، وعلاه ابن قمئة بالسيف .

وقاتل دونه علي ، ومعه خمسة من الانصار استشهدوا في الدفاع عنه رضي الله عنهم وأرضاهم ، وترس أبودجانة رسول الله (ص) بنفسه ، فكان يقع النبل بظهره وهو منحني عليه ، وقاتل مصعب بن عمير فاستشهد ، قتله ابن قمئة الليثي وهو يظنه رسول الله (ص) فرجع الى قريش يقول لهم : قتلت محمداً ، فجعل الناس يقولون : قتل محمد ، قتل محمد فأوغل المسلمون في الهرب على غير رشد ، وكان أول من عرف رسول الله (ص) كعب بن مالك ، فنادى بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله حي لم يقتل فأشار اليه (ص) أن أنصت ^(١) .

وحينئذ نهض علي بمن كان معه حتى خلصوا برسول الله (ص) الى الشعب ، فتحصن النبي (ص) به ، وهم يحوطونه مدافعين عنه .

قال ابن جرير وابن الاثير في تاريخيهما وسائر أهل الاخبار : فأبصر النبي (ص) - أي وهو في الشعب - جماعة من المشركين ، فقال (ص) لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم ففرقهم و قتل منهم ، ثم أبصر جماعة أخرى ، فقال (ص) : اكفنيهم يا علي فحمل عليهم وفرقهم و قتل منهم . فقال جبرائيل : يا رسول الله هذه المواساة ، فقال رسول الله [ص] : انه مني و أنا منه . فقال

(١) مخافة أن يسمع العدو فيهجم عليه (منه قدس) .

جبرائيل : وأنا منكما . (قالوا) وسمع صوت :

لا سيف الا ذوالفقار ر ولا فتى الا علي (٤٨٥)

وجعل علي ينقل المساء لرسول الله (ص) في درقته من المهراس يفسل به جرح النبي فلم ينقطع الدم ^(١) .

ووقعت هند وصواحباتها على الشهداء يمثلن بهم ، فاتخذت من آذان الرجال وآنافهم وأصابع أيديهم وأرجلهم ومذاكيرهم قلائد ومعاضد ، وكانت أعطت وحشياً معاضدها وقلائدها جزاء قتلة حمزة فلا كتبها فلم تسفها فلفظتها (٤٨٦) .
ثم أشرف أبو سفيان على المسلمين ، فقال : أفي القوم محمد ؟ ثلاثاً ، فقال رسول الله (ص) ^(٢) : لا تجيبوه ^(٣) فقال أبو سفيان : أنشدك الله يا عمر أقتلنا

(٤٨٥) لا سيف الا ذوالفقار ر ولا فتى الا علي

راجع : فرائد السمطين للحدويني الشافعي ج ١/ ٢٥٧ ح ١٩٨ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١/ ١٤٨ ح ٢١٥ ، الكامل في التاريخ ج ٢/ ١٠٧ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١٩٧ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٦ ، المناقب للخوارزمي ص ٢١٣ ط الحيدرية ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٣/ ١٠٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٤/ ٢٥١ وقد نقل تصحيحه عن شيخه عبد الوهاب ابن سكينة .

(١) حتى أحرقت سيدة نساء العالمين بعد ذلك حصيراً وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم ، وقد شهدت الواقعة عليها السلام فكانت تعانقه وهو مجروح وتبكي (منه قدس) .

(٤٨٦) الكامل في التاريخ ج ٢/ ١١١ ، الدرجات الرفيعة ص ٦٦ - ٦٩ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٣/ ٩٦-٩٧ ، السيرة الحلبية ج ٢/ ٢٤٦ .

(٢) كما في غزوة احد من تاريخي ابن جرير وابن الاثير وطبقات ابن سعد والسيرتين الحلبية والدحلانية وكتاب البداية والنهاية لابي القداء وسائر الكتب المشتملة على غزوة احد (منه قدس) .

(٣) كأن رسول الله (ص) لم يكن آمناً من أبي سفيان وأصحابه أن يشدوا عليه ←

محمدًا؟ قال عمر : اللهم لا وانه ليسمع كلامك (٤٨٧) .
قلت : هذا محل الشاهد من هذه الحكاية اذ أثر رأيه في جواب أبي
سفيان على نهى النبي (ص) اياهم عن جوابه كما ترى .

المورد - (٥٢) - التجسس مع النهي عنه :

قال الله عزوجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ
الظَّنِّ أَثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَنْتَبِ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٤٨٨) .
وفي الصحيح عن رسول الله (ص) : اياكم والظن ، فان الظن أكذب
الحديث ، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ولا تحاسد ، ولا تدابروا ،
ولا تباغضوا ، وكونوا عباد الله اخواناً ... الحديث (٤٨٩) .
لكن عمر رأى في أيام خلافته ان بالتجسس نفعا للامة وصلاحا للدولة ،
فكان يعس ليلا ، ويتجسس نهارا ، حتى سمع وهو يعس في المدينة صوت

— اذا علموا بيقائمه حيا ، ولذلك نهاهم عن جوابه ، وكان عمر اذ أجابه لم يكن خائفا ولم
يكن يرى لهذا الاحتياط وجهاً (منه قدس) .

(٤٨٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢/٤٧ ، الكامل لابن الاثير ج ٢/١١١ ،
السيرة الحلبية ج ٢/٢٤٥ .

(٤٨٨) سورة الحجرات : ١٢ .

(٤٨٩) مجمع البيان ج ٩/١٣٧ ، صحيح مسلم ج ١٠/٨ ط القاهرة ، صحيح
الترمذي ج ١/٣٥٩ ، صحيح البخاري ج ٢/٤٣١ ، ج ٤/١٢٨ ، مسند أحمد ج ٢/٢٤٥
و ٢٨٧ و ٢٦٥ و ٥١٧ ، الجامع الصغير ح ١/٢٩٠ ، صحيح الجامع الصغير ح ٢٦٧٦ ،
أسنى المطالب ص ٩٨ ، الفتح الكبير ج ١/٤٩٠ .

رجل يتغنى في بيته فسور عليه فوجد عنده امرأة وزقاً من خمر، فقال: أي عدو الله ظننت ان الله يترك وأنت على معصية ، فقال لاتعجل ياأمير المؤمنين ان كنت اخطأت في واحدة ، فقد اخطأت انت في ثلاث قال الله تعالى: ﴿ولا تجسوا﴾ فقد تجسست وقال : ﴿وأنوا البيوت من ابوابها﴾ رقد تسورت وقال: ﴿إذا دخلتم فسلموا﴾ وما سلمت : فقال: هل عندك من خير ان عفوت عنك؟ قال نعم. فغفاه عنه وخرج (٤٩٠) .

وعن السدي قال: خرج عمر بن الخطاب فاذا هو بضوء نار ومعه عبد الله بن مسعود واتبع الضوء حتى دخل الدار ، فاذا سراج في بيت ، فدخل وحده وترك ابن مسعود في الدار ، فاذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة تغنيه ، فلم يشعر حتى هجم عليه عمر، فقال : مارأيت منظرأ أقبح من شيخ ينتظرأجله فرفع الشيخ رأسه فقال : بلى صنيعةك أنت أقبح مما رأيت مني ، اذ تجسست وقد نهى الله عن التجسس ، ودخلت بغير اذن ، فقال عمر : صدقت ثم خرج عاضاً على ثوبه يبكي . وقال : نكلت عمر أمه ، الى أن قال : وهجر الشيخ مجلس عمر حيناً ، فبينما عمر بعد ذلك جالس اذ به قد جاء شبه المستخفي حتى جلس في أخريات الناس فرآه عمر فقال: علي بهذا ، فقيل له: أجب فقام وهو يرى ان عمر سيسوئه بما رأى منه . فقال عمر : ادن مني فلا زال يدنيه حتى

(٤٩٠) أخرجه الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق وهو الحديث ٣٦٩٦ من أحاديث الكنز في ص ١٦٧ من جزئه الثاني ، وأورده ابن أبي الحديد في ص ٩٦ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة ، وذكره الغزالي في ص ١٣٧ من كتابه احياء العلوم (منه قدس) .
 التقدير للاميني ج ١٢١/٦ ، الرياض النضرة ج ٤٦/٢ ط ١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦١/١ و ج ٩٦/٢ ط ١ ، الدر المنثور ج ٩٣/٦ ، الفتوحات الاسلامية ج ٤٧٧/٢ .

أجلسه بجنبه ، فقال : ادن مني اذنك فالتقم أذنه فقال له . والذي بعث محمداً بالحق ما اخبرت أحداً من الناس بما رأيت منك ، ولا ابن مسعود فانه كان معي ... (الحديث) (٤٩١) .

وعن الشعبي : ان عمر فقد رجلاً من أصحابه ، فقال لابن عوف : انطلق بنا الى منزل فلان فننظر فأتيا منزله فوجدوا باباً مفتوحاً وهو جالس وامرأته تنصب له في الاناء فتناولاه أياه ، فقال عمر لابن عوف : هذا الذي شغلنا ، فقال ابن عوف لعمر : وما يدريك ما في الاناء؟ فقال عمر : أتخاف ان يكون هذا تجسساً؟ قال: بل هو التجسس . قال : وما التوبة من هذا؟ قال : لاتعلمه بما اطلمت عليه من أمره !!... (الحديث) (٤٩٢) .

وعن المسور بن مخرمة ، عن عبدالرحمن بن عوف: انه حرس المدينه فجمع عمر بن الخطاب ليلة فبيناهم بمشون شب لهم سراج في بيت فانطلقوا يؤمونه فلما دنوا منه فاذا باب مجاف - مغلق - على قوم لهم فيه أصوات مرتفعة ولغط ، فأخذ عمر بيد عبدالرحمن بن عوف فقال له : هذا بيت ربيعة بن أمية ، وهم الان يشربون الخمر فما ترى ؟ قال أرى انا قد أتينا مانهى الله عنه اذ تجسسنا ، فانصرف عنهم عمر وتركهم ! (٤٩٣) .

(٤٩١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب القطع والسرقة ، ونقله صاحب كنز العمال في ص ١٤١ من جزئه الثاني وهو الحديث ٣٢٥٤ (منه قدس) .

(٤٩٢) أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وهو الحديث ٣٦٩٤ في ج ٢ من الكنز (منه قدس) .

(٤٩٣) أخرجه عبدالرزاق وعبد بن حميد والخراطي في مكارم الاخلاق وهو الحديث ٣٦٩٣ من أحاديث الكنز في الجزء المتقدم ذكره . وأخرجه الحاكم أيضاً وصححه في باب النهي عن التجسس من كتاب الحدود و صفحة ٣٧٧ من الجزء الرابع من المستدرک

وعن طاووس : ان عمر خرج ليلة فمر ببیت فین ناس يشربون فناداهم
 أفسقاً؟ أفسقاً؟ فقال بعضهم: قد نهاك الله عن هذا، فرجع عمر وتركهم! (٤٩٤).
 وعن أبي قلابه : ان عمر حدث ان أبا محجن الثقفي يشرب الخمر في
 بيته هو وأصحابه فانطلق عمر حتى دخل عليه، فقال أبو محجن: يا أمير المؤمنين
 ان هذا لا يحل لك قد نهاك الله عن التجسس، أفسأل عمر زيد بن ثابت وعبد
 الرحمن بن الأرقم فقالا : صدق يا أمير المؤمنين فخرج عمر وتركه!! (٤٩٥)
 قلت: من تتبع ماجاء من الاخبار حول تجسسه رأى من نشاطه في سياسته
 وعزائمه المبذولة في سبيلها ما هو مائل بأجلى المظاهر (٤٩٦) .
 وكأنه (رض) كان يرى أن الحدود الشرعية تدرأ بخطأ الحاكم في طريق
 اثباتها، ولذلك لم يقم على واحد من هؤلاء المجرمين حداً، بل لم يؤذ منهم
 أحداً، وماندري كيف رضي أن لا يكون لتجسسه أثر، الا تمرد المجرمين في
 اجرامهم، بعد أن رأوا هذا التسامح من أمامهم ؟ ! ! .

المورد - (٥٣) - تشريع حد لمهور النساء

يجب في المهر أن يكون مما يملكه المسلم، عيناً كان أم ديناً ، أم منفعة ،

—أورده الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته (منه قدس) .

الفدير للاميني ج ١٢٢/٦ ، سنن البيهقي ج ٣٣٤/٨ ، الاصابة ج ٥٣١/١ ، الدر
 المنثور ج ٩٣/٦ ، السيرة الحلبية ج ٢٩٣/٣ ، الفتوحات الاسلامية ج ٤٧٦/٢ .
 (٤٩٤) .

(٤٩٥) هذا الحديث وحديث طاووس موجودان في ج ١٤١/٢ من كنز العمال (منه
 قدس) .

مجمع البيان ج ١٣٥/٩ .

(٤٩٦) الفدير للاميني ج ١٢١/٦ ، مجمع البيان ج ١٣٥/٩ .

وتقدبره راجع الى الزوجين فيما يتراضيان عليه ، كثيراً كان أم قليلاً ، مالم يخرج بسبب القلة عن المالية كحبة من طعام مثلاً ، نعم يستحب في جانب الكثرة أن لا يزيد على مهر السنة وهو خمسمائة درهم (٤٩٧) .

وكان عمر (رض) عزم على النهي عن الفلوف في مهور النساء، تسهلاً لامر التناكح الذي به التناسل، وبه صون الاحداث عن الحرام وأن من تزوج أحرز ثلثي دينه (٤٩٨) فقام في بعض أيامه خطيباً في هذا المعنى، فكان مما قاله في خطابه: لا يبلغني ان امرأة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول الله (ص) الا أرجعت ذلك منها. فقامت اليه امرأة فقالت : والله ما جعل الله ذلك لك، انه يقول: ﴿ وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً، تأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً ، وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً ﴾ (٤٩٩) فعدل عن حكمه قائلاً : الا تعجبون من امام أخطأ وامرأة أصابت ؟ ! ناضلت امامكم فضلتها (٥٠٠) . وفي رواية (١) انه قال : كل أحد أعلم من عمر ، تسمعوني اقول مثل

(٤٩٧) الوسائل باب ٢ - من أبواب المهور ح ١ ، جواهر الكلام ج ٣١ / ٣ و ١٤٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ / ١٦١ ط بيروت .

(٤٩٨) مستدرک الوسائل ك النكاح باب ١ - من أبواب مقدمات النكاح ح ٢ و ٣ ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج ٥ / ٨٦ .

(٤٩٩) سورة النساء آية : ٢٠ .

(٥٠٠) رواه بهذه الالفاظ كثير من حفظة السنن وسنة الاثار، وارسله ابن أبي الحديد في أحوال عمر ص ٩٦ من المجلد الثالث من شرح النهج - ارسال المسلمات (منه قدس) .

وراجع: الغدير للاميني ج ٦ / ٩٨، وشرح النهج للحيدري ج ١ / ٦١ و ج ٣ / ٩٦ ط ١ . (١) ذكرها الزمخشري في تفسير : وآتيتم احداهن قنطاراً من سورة النساء في كشفه (منه قدس) .

هذا القول فلا تنكروني عليّ - حتى ترد عليّ - امرأة ليست أعلم من نسائكم ؟ !
(٥٠١) .

وفي رواية أخرى^(١) فقامت امرأة فقالت: يا بن الخطاب الله يعطينا وأنت تمنع وتلت هذه الآية ، فقال عمر : كل الناس أفقه من عمر و رجع عن حكمه (٥٠٢) .

قلت: استدلووا بهذه الواقعة وأمثالها على انصافه واعترافه ، وكم له من قضايا مع الخاصة والعامة من رجال ونساء تمثل له الانصاف والاعتراف و كان اذا أعجبه القول أو الفعل يستغزه العجب، وربما ظهر عليه الطرب .
كما اتفق له مع رسول الله (ص) وقد سئل عن أشياء كرهها، فيما أخرجه البخاري عن أبي موسى الأشعري اذ قال: سئل النبي عن أشياء كرهها لكونها

(٥٠١) الفدير للاميني ج٦/٩٧ ، الكشف للزمخشري ج١/٣٥٧ وفي طبع آخر ج١/٥١٤ ، شرح صحيح البخاري للقسطلاني ج٨/٥٧ .

(١) ذكرها الرازي في تفسير الآية آخر ص ١٧٥ من الجزء الثالث من تفسيره الكبير، وله ثمة عشرة لليدين وللهم ، اذ قال : وعندى ان الآية لادلالة فيها على جواز المنالاة .. الى آخر كلامه الملتوى عن الفهم الذى أراد به تخطئه المرأة دفاعاً عن عمر وقد زاد فى طينته بلة من حيث لا يدري ، فليراجع الباحثون كلامه ليمجبوا من أسفاهه ، وفى ص ١٥٠ من تاريخ عمر بن الخطاب لابن الفرج ابن الجوزى حديث عن عبدالله ابن مصعب وآخر عن ابن الاجدع يتضمنان خطاب عمر فى نهيه عن الفلو فى مهور النساء ورد المرأة عليه بما ألزمه بالرجوع عما نهى عنه معترفاً بخطأه وصواب المرأة (منه قدس) .

(٥٠٢) الفدير للاميني ج٦/٩٨ ، تفسير القرطبي ج٥/٩٩ ، تفسير النيسابورى ج١ ، تفسير الخازن ج١/٣٥٣ ، الفتوحات الاسلامية ج٢/٤٧٧ وزاد فيه: حتى النساء .
وهناك روايات أخرى من أراد الاطلاع عليها مع مصادرها فاليراجعها فى الفدير ج٦/٩٥ وما بعدها ،

مما لا يعنى العقلاء بها، ولا هي مما بحث الانبياء لبيانها، فلما أكثروا عليه غضب
لتعنتهم في السؤال، وتكلمهم فيما لا حاجة لهم به، ثم قال للناس. سلوني،
كأنه (ص) رآهم فشلوا أو خجلوا حيث أغضبوه فتبسط لهم بقوله: سلوني،
رأفة بهم ورحمة، فقال رجل هو عبدالله بن حذافة: من أبي يارسول الله؟ قال
(ص): أبوك حذافة، فقام آخر وهو سعد بن سالم فقال: من أبي يارسول الله؟
فقال: أبوك سالم مولى أبي شيبه. وكان سبب هذا السؤال منهما طعن الناس
في نسبهما، فلما رأى عمر مافي وجه رسول الله من الغضب قال: يارسول الله
انا نتوب الى الله عزوجل مما يوجب غضبك اه .

وسره من رسول الله الحاق عبدالله بحذافة، والحاق سعد بسالم تصديقاً
لاميها في نسبهما .

وفي صحيح البخاري أيضاً عن أنس بن مالك ان عبدالله بن حذافة سأل
رسول الله فقال له: من أبي؟ . فقال (ص): أبوك حذافة .

وفي صحيح مسلم: انه كان يدعى لغير أبيه، فلما سمعت أمه سؤاله هذا،
قالت: ما سمعت بابن أعق منك أأمنت أن تكون أمك قارفت ما يقارف نساء
الجاهلية فتفضحها على أعين الناس. فبرك عندها عمر على ركبته أمام رسول
الله فقال -عجباً بتصديق النبي لام عبدالله ابن حذافة في نسبه: رضينا بالله رباً،
وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً (٥٠٣) قالها طرباً بستره (ص) على كثير من
الامهات المفارقات في الجاهلية وقد جب الاسلام ما قبله .

(٥٠٣) تجدد هذا الحديث في باب من برك على ركبته عند الامام أو المحدث،
وتجدد قبله حديث أبي موسى في أواخر كتاب العلم صفحة ١٩ من الجزء الاول من صحيح
البخاري (منه قدس) .
صحيح مسلم .

المورد - (٥٤) - استبدال الحد الشرعى بامر آخر يختاره الحاكم

وذلك ان غلمة الحاطب بن بليعة، اشترى كوا في سرقة ناقة لرجل من مريضة فجي بهم الى عمر فأفروا، فأمر عمر كثير بن الصلت ان يقطع أيديهم ، فلما ولي بهم ردهم عمر اليه ثم استدعى ابن مولاهم وهو عبدالرحمن بن حاطب فقال له: أما والله لولا انكم تستعملونهم وتجيعونهم لقطعت أيديهم . وأيم الله اذ لم أفعل، لا غرمك غرامة توجعك الى آخر ما كان من هذه الواقعة فلترجع فى ص ٣٢ والتي بعدها من الجزء الثالث من أعلام الموقعين . ونقلها عنه العلامة المعاصر أحمد أمين فى ص ٢٨٧ من (فجر الاسلام). وأشار اليها ابن حجر العسقلاني فى ترجمة عبدالرحمن بن حاطب ، حيث أورده فى القسم الثاني من الاصابة فقال: وله قضية مع عمر (٥٠٤) .

قلت: لعل ما فعله عمر من درء الحد عن هؤلاء الغلظة وجهاً، وذلك حيث لا تكون السرقة الا عن مخمصة اضطررتهم اليها بقاءً على رمقهم ليكونوا ممن عناهم الله عز وجل بقوله: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه﴾ (٥٠٥) .

لكنهم أقروا بالسرقة فثبتت عليهم ولم يدعوا الضرورة الملجئة اليها ، ولو فرض انهم ادعوها، لكان على الحاكم ان يطالبهم بما يثبتها ، لكننا لم نر منه سوى أنه وسعهم باشفاقه مشتداً على ابن حاطب ، وماندري من أين علم

(٥٠٤) وقريب من هذا ما وقع منه مع المغيرة بن شعبة وذلك لما زنى المغيرة بام

جميل فدرأ عنه الحد .

راجع تفصيل القضية فى كتاب الغدير ج ١٣٧/٦ - ١٤٤ .

(٥٠٥) سورة البقرة آية : ١٧٣ .

انهم كانوا يجيعونهم هذا الجوع ؟ .

المورد - (٥٥) - اخذ الدية حيث لم تشرع :

وذلك ان أبا خراش الهذلي الصحابي الشاعر ، أتاه نفر من أهل اليمن قدموا عليه حجاجاً ، فأخذ قريته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى لهم ثم أقبل صادراً فنهشته حبة قبل ان يصل اليهم ، فأقبل مسرعاً حتى أعطاهم الماء وقال : اطبخوا شاتكم وكلوا . ولم يعلمهم ما أصابه ، فباتوا على شأنهم يأكلون حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش وهو في الموتى ، فلم يبرحوا حتى دفنوه وقال وهو يموت في شعر له :

لقد أهلك حبة بطن واد على الاخوان ساقاً ذات فضل
فما تركت عدواً بين بصرى الى صنعاء يطلبه بذحل
فبلغ خبره عمر بن الخطاب فغضب غضباً شديداً وقال : لولا ان تكون
سنة لامرت ان لا يضاف يمانى ابدأ ، ولكنت بذلك الى الافاق . ثم كتب الى
عامله باليمن ان يأخذ النفر الذين نزلوا على أبي خراش الهذلي فيلزمهم ديتهم
ويؤذبهم بعد ذلك بعقوبة يمسه بها جزاء لفعلهم !! ؟ (٥٠٦) .

المورد - (٥٦) - اقامة حد الزنى حيث لم يثبت مقتضيه

وذلك فيما أخرجه ابن سعد في أحوال عمر ص ٢٠٥ من الجزء الثالث

(٥٠٦) هذه القضية أوردها ابن عبد البر في أحوال أبي خراش الهذلي من كتابه الاستيعاب وأورده الدميري في حياة الحيوان بمادة حية (منه قدس) . ←

من طبقاته ^(١) بسند معتبر، أن بريداً قدم على عمر فنثر كنانته، فبدرت صحيفة فأخذها فقرأها فإذا فيها :

ألا أبلغ أبا حفص رسولا	فدا لك من أخي ثقة ازاري
قلائصنا هداك الله انا	شغلنا عنكم زمن الحصار
فما قلص وجدن معقلات	قفا سلع بمختلف البحار
قلائص من بني سعد بن بكر	وأسلم أو جهينة أو غفار
يعقلهن جعدة من سليم	معيداً يبتغي سقط العذار

فقال: ادعوا لي جعدة من سليم. [قال] فدعوا به فجلبه مائة معقولا ونهاه ان يدخل على امرأة مغيبة. انتهى بلفظ ابن سعد (٥٠٧) .

قلت: لا وجه لاقامة الحد هنا بمجرد هذه الابيات، اذ لم يعرف قائلها ولا مرسلها، على انها لا تتضمن سوى استعداد الخليفة على جعدة بدعوى انه تجاوز الحد مع فتيات من بني سعد ابن بكر، وسلم، وجهينة، وغفار، فكان يعبت بهن فيعقلهن كما تعقل القلص، يبتغي بذلك سقط عذارهن، أي سقط الحياء والحشمة، هذا كل ما في الابيات مما نسب الى جعدة. وهو لو ثبت شرعاً لا يوجب بمجرده اقامة الحد، نعم يوجب تربيته وتعزيره. ولعل ما فعله الخليفة انما كان من هذا الباب. وشتان ما كان منه هنا، وما كان منه مع المغيرة بن شعبة مما استسمعه قريباً ان شاء الله .

المورد - (٤٧) - درؤه الحد عن المغيرة بن شعبة :

وذلك حيث فعل المغيرة (مع الاحصان) ما فعل مع ام جميل بنت عمرو

(١) وأخرجه ابن عساكر في تاريخه، وذكر جلده ونفيه الى عمان (منه قدس) .
(٥٠٧) الطبقات الكبرى ج ٢ / ٢٨٥ ط دار صادر .

امراة من قيس فى قضية هي من أشهر الوقائع التاريخية فى العرب، كانت سنة ١٧ للهجرة لا يخلو منها كتاب يشتمل على حوادث تلك السنة، وقد شهد عليه بذلك كل من أبي بكر - وهو معدود فى فضلاء الصحابة وحملة الآثار النبوية - ونافع بن الحارث - وهو صحابي أيضاً - وشبل بن معبد، وكانت شهادة هؤلاء الثلاثة صريحة فصيحة بأنهم رأوه يولجه فيها إيلاج الميل فى المكحلة لا يكون ولا يحتشمون، ولما جاء الرابع - وهو زياد بن سمية - ليشهد، أفهمه الخليفة رغبته فى ان لا يخزي المغيرة، ثم سأل عما رآه فقال: رأيت مجلساً وسمعت نفساً حثيثاً وانتهازاً، ورأيت مستبطنها فقال عمر: رأيت يدخله ويخرجه كالميل فى المكحلة؟ فقال لا لكن رأيت رافئاً رجلها فرأيت خصيتيه تتردد الى ما بين فخذيها، ورأيت حفزاً شديداً، وسمعت نفساً عالياً. فقال عمر: رأيت يدخله ويخرجه كالميل فى المكحلة؟ فقال: لا. فقال عمر: الله أكبر قم بالمغيرة اليهم فاضربهم. فقام يقيم الحدود على الثلاثة.

واليكم تفصيل هذه الواقعة بلفظ القاضي أحمد الشهير بابن خلكان فى كتابه - وفيات الاعيان - اذ قال ما هذا لفظه: وأما حديث المغيرة بن شعبة والشهادة عليه، فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان قد رتب المغيرة أميراً على البصرة، وكان يخرج من دار الامارة نصف النهار، وكان أبو بكر يلقاه فيقول: أين يذهب الأمير؟ فيقول: فى حاجة. فيقول: ان الأمير يسار ولا يزور.

[قال]: وكان يذهب الى امرأة يقال لها أم جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الجشمي، ثم ذكر نسبها، ثم روى عن أبابكر بينما هو فى غرفته مع اخوته، وهم نافع، وزباد، وشبل بن معبد أولاد سمية فهم اخوة لام، وكانت أم جميل المذكورة فى غرفة اخرى قبالة هذه الغرفة فضرب الريح

باب غرفة أم جميل ففتحه ونظر القوم فاذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع ، فقال أبو بكر : بلية قد ابتليتكم بها فانظروا فنظروا حتى أثبتوا فنزل أبو بكر فجلس حتى خرج عليه المغيرة فقال له : ان كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا .

(قال) وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى أبو بكر . فقال أبو بكر : لا والله لا نصل بنا وقد فعلت ما فعلت . فقال الناس : دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر رضي الله عنه ، فكتبوا اليه فأمرهم ان يقدموا عليه جميعاً ، المغيرة والشهود ، فلما قدموا عليه جلس عمر رضي الله عنه ، فدعا بالشهود والمغيرة ، فتقدم أبو بكر فقال له : رأيته بين فخذيهما ؟ قال : نعم والله لكأنني انظر الى تشريم جذري بفخذيهما ، فقال له المغيرة أطف النظر ؟ فقال أبو بكر : لم آل ان اثبت ما يخزيك الله به . فقال عمر رضي الله عنه : لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيه ايلاج المروء في المكحلة . فقال : نعم أشهد على ذلك . فقال : اذهب مغيرة ذهب ربك .

ثم دعا نافعاً فقال له : على م تشهد ؟ قال على مثل ما شهد أبو بكر . قال : لا حتى تشهد انه واج فيها ولوج الميل في المكحلة . قال : نعم حتى بلغ قذرة فقال له عمر رضي الله عنه : اذهب مغيرة قد ذهب نصفك .

ثم دعا الثالث فقال له : على م تشهد ؟ فقال : على مثل شهادة صاحبي فقال له عمر اذهب مغيرة فقد ذهب ثلاثة أرباعك . ثم كتب الى زياد وكان غائباً وقدم فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤس المهاجرين والانصار ، فلما رآه مقبلاً قال : الي أرى رجلاً لا يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين ، ثم ان عمر رضي الله عنه رفع رأسه اليه فقال ما عندك يا سلح الحباري ؟ فقبل ان المغيرة قام الى زياد . فقال : لامخبأ لعطر بعد هروس .

فقال له المغيرة : يا زياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حققوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رأيت فلا يحملنك سوء منظر رأيتك على أن تتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما رأيت أن يسلك ذكري فيها . قال: فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال : يا أمير المؤمنين أما ان أحق ما حقق القوم فليس عندي، ولكن رأيت مجلسا وسمعت نفساً حيثاً وانتهازاً ورأيتك مستبطنها .

فقال له عمر رضي الله عنه: رأيتك يدخله ويولجه كالميل في المكحلة فقال: لا . وقيل قال زياد: رأيتك رافعاً رجلها فرأيت خصيتيه ترددما بين فخذيها ورأيتك حفزاً شديداً وسمعت نفساً عالياً. فقال عمر رضي الله عنه. رأيتك يدخله ويولجه كالميل في المكحلة . فقال لا ، فقال عمر: الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقال الى أبي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقيين ، وأعجبه قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة .

فقال ابو بكرة بعد أن ضرب: أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا. فهم عمر ان يضربه حداً ثانياً ، فقال له علي بن ابي طالب : ان ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتاب عمر أبابكرة فقال: انما تستبني لتقبل شهادتي . فقال : أجل . فقال : لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا ، فلما ضربوا الحد قال المغيرة : الله أكبر الحمد لله الذي أخزاكم . فقال عمر رضي الله عنه : اخزى الله مكاناً رأوك فيه .

(قال) وذاكر عمر بن شيبه في كتاب أخبار البصرة ان أبابكرة لما جلد أمرت أمه بشاة فذبحت وجعل جلدها على ظهره. فكان يقال: ما كان ذاك الا من ضرب شديد .

(قال) وحكى عبدالرحمن بن ابي بكرة : ان أباه حلف لا يكلم زياداً ما

عاش ، فلما مات أبو بكرة كان قد أوصى ان لا يصلى عليه الا أبو برزة الاسلمي وكان النبي (ص) آخى بينهما ، وبلغ ذلك زياداً فخرج الى الكوفة ، وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك لزياد وشكره . ثم ان ام جميل وافت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالموسم والمغيرة هناك ، فقال له عمر : أتعرف هذه المرأة يا مغيرة ؟ فقال : نعم هذه أم كلثوم بنت علي . فقال عمر : أنت جاهل علي والله ما أظن أبا بكرة كذب فيما شهد عليك ، وما رأيتك الا خفت أن أرمي بحجارة من السماء .

(قال) ذكر الشيخ أبو اسحاق الشيرازي في أول باب عدد الشهود في كتابه المذهب : وشهد على المغيرة ثلاثة أبو بكرة ، ونافع ، وشبل بن معبد . (قال) وقال زياد : رأيت استأ تنبو ونفساً يعلو ورجلين كأههما اذنا حمار ولا أدري ما وراء ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يحد المغيرة .

(قال) قلت : وقد تكلم الفقهاء على قول علي رضي الله عنه لعمر : ان ضربته فارجم صاحبك . فقال أبو نصر بن الصباغ : يريد ان هذا القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد ، وان كان هو الاولى فقد جلدته عليه والله أعلم . انتهت هذه المأساة وما اليها بلفظ القاضي ابن خلكان عيناً فراجع في ترجمة يزيد بن زياد الحميري من الجزء الثاني من وفيات الاعيان المنتشرة (٥٠٨) .

وأخرج الحاكم هذه القضية في ترجمة المغيرة ص ٤٤٩ والتي بعدها من الجزء الثالث من صحيحه المستدرک ، وأوردها الذهبي في تلخيص المستدرک أيضاً ، وأشار اليها مترجمو كل من المغيرة ، وأبي بكرة ، ونافع ، وشبل بن

معبد ، ومن أرخ حوادث سنة ١٧ للهجرة من أهل الاخبار (٥٠٩) .

المورد - (٥٨) - تشدده على جبلة بن الایهم

وذلك انه وفد عليه في خمسمائة من فرسان عك وجفنة، تخب بهم مطهاتهم العربية ، وعليهم الوشي المنسوج بالذهب والفضة ، وفي ——— مقدمتهم جبلة وعلى رأسه تاجه وفيه قرط جدته مارية فاسلموا جميعاً ، وفرح المسلمون بهم وبمن وراءهم من أتباعهم فرحاً شديداً ، وحضر جبلة بأصحابه الموسم من عامهم ذاك مع الخليفة، فبينما جبلة يطوف بالبيت اذ وطأ ازاره رجل من فزارة فحله فلطمه جبلة ، فاستعدى الفزاري عمر، فأمر عمر جبلة أن يقيده من نفسه أويرضيه، وضيق عليه في ذلك حتى بلغ اليأس، فلما جنه الليل خرج بأصحابه فأتوا القسطنطينية فتنصروا جميعاً مرغمين ، وقد نالهم ثمة من الخطوة بهرقل ومن العز والابهة فوق مايتمنون (٥١٠) وكان جبلة مع هذا كله يبكي أسفاً على ما فاتته من دين الاسلام . وهو القائل :

(٥٠٩) الاغانى لابی الفرج الاصبهاني ج١٤٦/١٤٦ ، القدير للاميني ج١٣٧/٦٦
- ١٤٤ و ٢٧٤ ، فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٥٢ ، تاريخ الطبري ج٢٠٧/٤ ، الكامل لابن الاثير ج٣٧٨/٢ ، البداية والنهاية لابن كثير ج٨١/٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٦١/٣ ط ١ وج ٢٣١/١٢ - ٢٣٩ ط بتحقيق أبو الفضل ، عمدة القاري ج٢٤٠/٦٦ ، سنن البيهقي ج٢٣٥/٨ .

(٥١٠) كما فصله ابن عبد ربه الاندلسي حيث ذكر وفود جبلة على عمر في كتابه - الجمانة - في الوفود صفحة ١٨٧ من الجزء الاول من عقده الفريد . وتجد أيضاً في صفحة ٦٢ من الجزء الاول من كتاب الدروس العربية للمدارس الثانوية المطبوع في مطبعة الكشاف ببغروت نقلاً عن الاغانى لابی الفرج الاصبهاني (منه قدس) .

وكذلك تنريه : ربيعة بن أمية بن خلف الى خيبر ثم دخل أرض الروم وارتد.

راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢٨٢/٣ .

تنصرت الاشراف من أجل لطفة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
 تكفني منها لججاج ونخوة وبعث لها العين الصحيحة بالعور
 فياليت أمي لم تلدني وليتني رجعت الى القوم الذي قال لي عمر
 ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة وكنت أسيراً في ربيعة أو مضر
 قلت : ليت الخليفة لم يخرج هذا الامير العربي وقومه ولو ببذل كل ما
 لديه من الوسائل الى رضا الفزاري من حيث لا يدري ذلك الامير أو من حيث
 يدري ، وهيهات أن يفعل عمر ذلك .

انه أراد أن يقود جبلة في أول بادرة تبدر منه بيرة ^(١) الصغار ، فيجدع
 أنف عزه ، وهذه سيرته مع كل عزيزي الجانب منيعي الحوزة كما يعلمه
 متبعو سيرته من أولي الالباب .

وقد مر عليك تشده على خالد وهو من أخواله .

وشتان بين يوميه ، يومه مع صاحبه المغيرة اذ درأ عنه حد الزنى محصناً
 كما سمعته آنفاً ، ويومه مع خالد اذ أصر على رجمه ولولا أبوبكر لرجم ،
 كما سمعته أيضاً ، فان قوة شكيمة خالد واعتداده بنفسه أوجبا شدة وطأة عمر
 عليه ، كما ان شمم جبلة وعزة نفسه أوجبا ذلك عليه أيضاً ، بخلاف المغيرة
 فانه كان - مع دهائه ومكره وحيله - أطوع لعمر من ظله ، وأذل من نعله ،
 ولذلك استبقاه مع فجوره .

وكانت سياسته تقتضي اרהاب الرعيّة بالتشدد على من كان عزيزاً كجبلة
 وخالد ، و ربما أربهم بالوقية بذوي رحمه كما فعله بابنه أبي شحمة وبأُم
 فروة أخت أبي بكر وبمن لافائدة له به ممن لا يكون في غير السياسة ولا في
 غيرها ، كما فعله بجعدة السلمي ، وضبيع التميمي ، ونصر بن حجاج ، وابن

(١) البيرة حلقة من صفر أو نحوه توضع في أنف الجمل الشرود ، فيربط بها جمل
 يقاد به ذلك الجمل (منه قدس) .

عمه أبي ذؤيب ، وأبي هريرة المسكين وأمثالهم (٥١١) .
وقد اعتصم بتقشفه في مأكله ومشربه ومسكنه ومركبه ، وأخذه بالصبر عن
الشهوات ، والكف عن الملهيات ، والاكتفاء بالبلغة وأسبأه عطاياه على الأمة
من الغنائم ، لا يؤثر نفسه وأهله بشيء منها ، ووفره على بيت المال . وأخذه
بالحزم في محاسبة العمال . ومقاسمتهم الى كثير من أمثال هذه الامور التي
سأقت الأمة بعصاه . وأخرست اللسان وألجمت الافواه . لم يسلم منه أحد من
عماله سوى معاوية على ما بينهما من تباين المشرب والسيرة . فأنه لم يحاسبه
في شيء ولا عاقبه في أمر . بل تركه يسرح ويمرح على غلوائه اذ قال له :
لا أمرك ولا أنهلك . ومن عرف عمر علم انه لا مر ما أثر معاوية هذا الاثثار (٥١٢) .

المورد - (٥٩) - تشدده على أبي هريرة

وذلك ان عمر بعثه والياً على البحرين سنة احدى وعشرين ، فلما كانت
سنة ثلاث وعشرين عزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي ، ولم يكتف بعزله
حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم انه سرقها من مال الله في قضية
مستفيضة ، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي (فيما يأخذ به السلطان
من الحزم والعزم من أوائل الجزء الاول من عقده الفريد) اذ قال - وقد ذكر
عمر - ثم دعا أبا هريرة فقال له : علمت اني استعملتك على البحرين و أنت
بلا نعلين ؟ .

ثم بلغني انك ابتعت افراساً بألف دينار وستمائة دينار !! قال : كانت لنا

(٥١١) الغدير ج ٦/ ٣١٦ ، راجع ما تقدم تحت رقم (٤٣٤) والطبقات الكبرى

لابن سعد ج ٣/ ٢٨٥ .

(٥١٢) شيخ المصيرة أبو هريرة ص ٨٦ .

أفراس تنانجت وعطايا تلاحقت. قال: حسبك لك رزقك ومؤنتك وهذا فضل فأده قال: ليس لك ذلك. قال: بلى والله وأوجع ظهرك، ثم قام اليه بالدرّة فضربه حتى أدماه، ثم قال: انت بها. قال: احتسبها عند الله. قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعاً، أجت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله ولا للمسلمين؟ مارجعت^(١) بك أميمة الالربعة الحمر.

قال ابن عبدربه: وفي حديث أبي هريرة: لما عزلني عمر عن البحرين قال لي: يا عدو الله وعدو كتابه!! سرقت مال الله؟ قال فقلت: ما أنا عدو الله وعدو كتابه، ولكنني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال فقلت: خيل تنانجت، وعطايا تلاحقت، وسهام تنابعت. قال: فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين!! (الحديث). وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألمّ بشيء من سيرة عمر في المجلد الثالث من شرح النهج^(٢) وأخرجه ابن سعد في ترجمة أبي هريرة من طبقاته الكبرى^(٣) من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال لي عمر: يا عدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله؟ إلى آخر الحديث.

وأورده ابن حجر العسقلاني في ترجمة أبي هريرة من إصابته فحوّره عطفاً على أبي هريرة تحويراً خالف فيه الحقيقة الثابتة باتفاق أهل العلم: وذهل

(١) الرجوع والرجيع العذرة والروث سمياً رجبياً لأنهما رجعا من حالتهما الأولى بعد أن كانا طعاماً وعلفاً، وأميمة أم أبي هريرة، وكلمة الخليفة هذه من أفظع كلمات الشتم (منه قدس).

(٢) ص ١٠٤ طبع مصر (منه قدس).

(٣) ص ٩٠ من قسمها الثاني من جزئها الرابع (منه قدس).

عما يستلزمه ذلك التحوير من الطعن بمن ضرب ظهره فأدماه وأخذ ماله وعزله
(٥١٣) .

المورد - (٦٠) - تشدده على سعد بن أبي وقاص بتحريق قصره عليه .

وذلك انه استعمله على الكوفة فبلغه انه يحتجب في قصره عن الرعية ،
فدعا محمد بن مسلمة فقال له : اذهب الى سعد بالكوفة فحرق عليه قصره ،
ولا تحدثن حدثاً حتى تأتيني . فذهب محمد الى الكوفة فأضرم النار في القصر
يفاجيء بذلك سعداً ، فخرج سعد وهو يقول : ما هذا ؟ . فقال له محمد : هذا
حزم أمير المؤمنين ، فتركه حتى أحرق ثم انصرف الى المدينة (الحديث) (٥١٤) .

المورد - (٦١) - تشدده على خالد بن الوليد .

وذلك اذ انتجعه (وهو على قنسرين من قبل عمر) الاشعث بن قيس فأجازه
بعشرة آلاف ، فسمع بذلك عمر بن الخطاب ، وكان لا يخفى عليه شيء من
عمله ، فدعا عمر البريد ، فكتب معه الى أبي عبيدة - عامله على حمص - :
أن أقم خالداً على رجل واحدة معقول الاخرى بعمامته وانزع قلنسوته على
رؤس الاشهاد ، من موظفي الدولة ، ووجوه الشعب ، حتى يعلمك من أين

(٥١٣) تاريخ الذهبى ج٢/٣٣٨ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢/٤٤٤ ، الفدير
للاميني ج٦/٢٧١ ، شيخ المضيرة أبو هريرة لابي رية ص ٧٩ ، فتوح البلدان للبلاذرى
ص ٨٢ ط أوربا .

(٥١٤) الكامل فى التاريخ ج٢/٣٦٩ ، فتوح البلدان للبلاذرى ص ٢٨٦ ، الفدير
ج٦/٢٧١ .

أجاز الاشعث، أمن ماله، فهو الاسراف ، والله لا يحب المسرفين، أم من مال الامة ؟ فهي الخيانة ، والله لا يحب الخائنين ، واعزله على كل حال ، واضمم اليك عمله ، فكتب أبو عبيدة الى خالد. فقدم عليه، ثم جمع الناس، وجلس لهم على المنبر في المسجد الجامع ، فقام البريد فسأل خالداً من أين أجاز الاشعث ؟ فلم يجبه ، وأبو عبيدة ساكت لا يقول شيئاً، فقام بلال الحبشي فقال ان أمير المؤمنين أمر فيك بكذا وكذا ونزع عمامته ، ووضع قلنسوته ، ثم أقامه فعقله بعمامته ، وقال : من أين أجزت الاشعث ؟ أمن مالك ؟ أم من مال الامة ؟ فقال من مالي. فأطلقه وأعاد قلنسوته، ثم عممه بيده وهو يقول: نسمع لولاتنا . ونفخم ونخدم موالينا ، و أقام خالد متحيراً لا يدري أمعزول أم غير معزول ، اذ لم يعلمه أبو عبيدة بعزله تكرمة وتفخمة له ، فلما تأخر قدومه على عمر ظن الذي كان، فكتب الى خالد انك معزول ففتح، ثم لم يوله بعد ذلك عملاً حتى مضى لسبيله (٥١٥) .

وقد ذكر العقاد هذه القضية كما في ص ٢٤٥ من أصل الكتاب الى آخر المورد .

المورد - (٦٢) - : نفيه لضبيع التميمي وضربه اياه :

وذلك ان رجلاً جاء اليه فقال : ان ضبيعاً التميمي لقينا فجعل يسألنا يا أمير المؤمنين عن تفسير آيات من القرآن . فقال لي اللهم أمكني منه . فبينما هو يوماً جالس يغدي الناس اذ جاءه ضبيع وعليه ثياب وعمامة ، فتقدم فأكل مع

(٥١٥) الكامل في التاريخ ج ٢/٣٧٥ ، الغدير ج ٦/٢٧٤ ، الحلية ج ٣/٢٢٠ ، البداية والنهاية ج ٧/١١٥ .

الناس حتى اذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين مامعنى قوله تعالى : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا فَالْحَامِلَاتِ وُقْرًا ﴾ . فقال له ويحك : أنت هو ؟ . فقام اليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فاذا له ضفيرتان، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتلك مخلوقاً ضربت رأسك .

ثم أمر به فحبس في بيت ثم كان يخرج به كل يوم فيضربه مائة ! فاذا برى أخرجه فضربه مائة أخرى !!! ثم حمله على قتب وسيره الى البصرة ، فكتب الى عامله أبي موسى يأمره أن يحرم على الناس مجالسته وأن يقوم في الناس خطيباً يقول لهم: ان ضيبعا قد ابتغى العلم فأخطأه . فلم يزل بعدها ضبيبع عند الناس وفي قومه حتى هلك ، وقد كان من قبل سيد قومه (٥١٦) .

المورد - (٦٣) - نفيه نصر بن حجاج

وذلك فيما رواه هبة الله بن بريد اذ قال ^(١) بينا عمر يعس ذات ليلة انتهى الى باب مجاف وامرأة تغني نسوة :

هل من سبيل الى خمر فأشربها أم هل سبيل الى نصر بن حجاج فقال عمر : أما ، ما عاشت فلا . فلما أصبح دها نصر بن حجاج - وهو نصر بن حجاج بن علابط البهزي السلمي - فأبصره وهو من أحسن الناس وجهاً وأصبحهم وأملحهم حسناً فأمر أن يطم شعره فخرجت جبهته فازدادت حسناً فقال له عمر اذهب فاعتم . فاعتم فبدت وفرته فأمره بحلقها فازداد حسناً.

(٥١٦) أخرجها أهل الاخبار مسندة وأرسلها المتتبع ابن أبي الحديد في أحوال

عمر ص ١٢٢ من المجلد الثالث من شرح التهجد طبع مصر (منه قلمس) .

وج ١٠٢/١٢ ط مصر بتحقيق أبو الفضل .

(١) كما في ص ٩٩ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة (منه قلمس) .

فقال له : فتننت نساء المدينة يا ابن حجاج لانتجاورني في بلدة أنا مقيم بها . ثم سيره الى البصرة فأقام بها أياماً ، ثم كتب لعمر كتاباً فيه هذه الابيات :

لعمري لئن سيرتني أو حرمتني	لما نلت من عرضي عليك حرام
أئن غنت الدلفاء يوماً بمنية	و بعض أمانى النساء غرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده	بقاء فمالي في الندي كلام
وأصبحت منفياً على غير رية	وقد كان لي بالمكتين مقام
فيمنعني مما تظن تكرمي	و آباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تغنت صلاتها	و حال لها في دينها وصيام
فها تان حالانا فهل أنت راجع	فقد جب مني كاهل وسنام

فقال عمر : أما ولي ولاية فلا . فلما قتل عمر ركب نصر راحلته ولحق بأهله

في المدينة (٥١٧)

المورد - (٦٤) - تجاوزه الحد الشرعى فى الغلظة على ولده :

وذلك أن ولده عبد الرحمن المكنى أبا شحمة شرب الخمر في مصر أيام ولاية عمرو بن العاص عليها ، فأمر به الوالي ابن العاص فحلق رأسه وجلد الحد الشرعي بمحضر من أخيه عبدالله بن عمر ، فلما بلغ عمر ذلك كتب الى ابن العاص أن يبعث به اليه في عباءة على قتب بغير وطاء و شدد عليه في ذلك ، وأغلظ له القول ، فإرسله اليه على الحال التي أمر بها أبوه .

وكتب الى عمر أني أقمت الحد عليه بحلق رأسه وجلده في صحن الدار ، وحلف بالله الذي لا يحلف بأعظم منه أنه الموضع الذي تقام فيه الحدود على

المسلمين والذميين ، وبعث بالكتاب مع عبد الله بن عمر ، فقدم عبد الله بن عمر بالكتاب وبأخيه عبد الرحمن على أبيهما وهو في عبادة لا يستطيع المشي لمرضه وإعيائه ومما فيه من عقر القتب، فشدد أبوه عليه وقال: يا عبد الرحمن فعلت وفعلت !! ثم صاح : السياط السياط . فكلمه عبد الرحمن بن عوف وقال : يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد ، وشهد بذلك أخوه عبد الله . فلم يلتفت إليه وزبره ، فأخذته السياط ، وجعل يصيح: أنا مريض وأنت والله قاتلي . فلم يرق له وتصاب من صياحه حتى استوفى الحد وحبسه بعده شهراً فمات (٥١٨) . ومحل الشاهد هنا ان ابن العاص ، ان كان مأموناً على حدود الله وثقة في نفس عمر فقد أخبره باقامة الحد على ولده أبي شحمة بحضور أخيه عبد الله ، وكان عبد الله من أوثق آل الخطاب في نفس أبيه ، وإذا فلاوجه لاقامة الحد

(٥١٨) هذه الواقعة من الوقائع المشهورة ذكرها أهل الاخبار في أحوال عمر وخصائصه فلترجع في ص ١٢٣ وما بعدها من المجلد الثالث من شرح النهج الحمبلى طبع مصر . وتجد في ص ١٢٧ من المجلد نفسه عن بعض أولياء عمر: أنه ضرب ابناً له على الشراب فمات من ضربه . وكل من ذكر أبا شحمة ذكر ذلك حتى أن ابن عبد البر أورد هذه القضية بنحو من التنسيق والتنميق في ترجمة عبد الرحمن الأكبر بن عمر هو أخو أبي شحمة الذي هو عبد الرحمن الأوسط ، ولهما أخ ثالث يدعى عبد الرحمن الأصغر كما نقلها ابن عبد البر . وقال الدميرى في مادة ديك من حياة الحيوان : وكان عمر قد حد ابنه عبد الله على الشراب فقال له وهو يحده قتلتنى يا أبناه . (قال) : والذي في كتب السير ان المحدود في الشراب ابنه الأوسط أبو شحمة أ ه . وعقد ابن الجوزى باباً مختصاً بضرب عمر لولده على شرب الخمر ، وهو الباب ٧٧ من تاريخ عمر (منه قدس) . الفسدير للاميني ج ٣١٦/٦ ، سنن الكبرى للبيهقي ج ٣١٢/٨ ، العقد الفريد ج ٣٧٠/٣ ، تاريخ بغداد للخطيب ج ٤٥٥/٥ ، سيرة عمر لابن الجوزى ص ١٧٠ وفي طبع آخر ص ٢٠٧ ، الرياض النضرة ج ٣٢/٢ ط ١ ، ارشاد السارى ج ٤٣٩/٩ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣٩٤/٢ .

عليه مرة أخرى ، وان كان ابن العاص غير مأمون على حدود ولا صادق فيما يخبر به حتى لو حلف الايمان المغلظة كما فعل ، فكيف يوليه مصر فيسلطه على أحكام الله وحدوده ؟ ودماء عباده ؟ وأعراضهم وأموالهم !!! .

على أن المريض لا يحد قبل شفائه والمحدود لا يجبس بعد إقامة الحد عليه ولا سيما اذا كان مريضاً أو أضره الجبس ، لكن عمر مولى بايثار رأيه في المصلحة على النصوص .

المورد - (٦٥) - قطعه شجر الحديدية :

شجرة الحديدية هذه بويع رسول الله (ص) بيعة الرضوان تحتها ، فكان من عواقب تلك البيعة ان فتح الله لعبده ورسوله فتحاً مبيناً ، ونصره نصراً عزيزاً ، وكان بعض المسلمين يصلون تحتها تبركاً بها ، وشكراً لله تعالى على ما بلغهم من أمانهم في تلك البيعة المباركة .

فبلغ عمر ما كان من صلاتهم تحتها فأمر بقطعها وقال ^(١) : ألا لا أوتى منذ اليوم بأحد عاد الى الصلاة عندها الا قتلته بالسيف كما يقتل المرتد . ٨١ (٥١٩) .

سبحان الله وبحمدة والله أكبر !!! يأمره بالامس رسول الله بقتل ذي الخويصرة وهو رأس المارقة فيمتنع عن قتله احتراماً لصلاته (٥٢٠) ثم يستل

(١) كما في السطر الاخير من ص ٥٩ من المجلد الاول من شرح النهج الحميدى (منه قدس) .

(٥١٩) القدير للاميني ج ١٤٦/٦ ، شرح النهج الحديدي ج ١٢٢/٣ ، سيرة عمر لابن الجوزي ص ١٠٧ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ، السيرة الحلبي ج ٢٩/٣ ، فتح الباري ج ٣٦١/٧ وقد صححه ، ارشاد الساري ج ٣٣٧/٦ ، شرح المواهب للزرقاني ج ٢٠٧/٢ ، الدر المنثور ج ٧٣/٦ ، عمدة القاري ج ٢٨٤/٨ وقال : اسناد صحيح . (٥٢٠) كما تقدم تحت رقم (١٣١) فراجع مع مصادره .

اليوم سيفه لقتل من يصلي من أهل الايمان تحت الشجرة شجرة الرضوان؟؟!!
وي ، وي ما الذي أرخص له دماء المصلين من المخلصين لله تعالى في
صلواتهم؟؟ ان هذه لبذرة أجدت وآنت أكلها في نجد (حيث يطلع قرن
الشيطان) (٥٢١) .

وكم لفاروق الامة من أمثال هذه البذرة كقوله للحجر الاسود : « انك
لحجر لاتنفع ولا تضر ، ولولا اني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك..... » (٥٢٢) .
ولقد كانت هذه الكلمة منه كأصل من الاصول العملية بني عليها بعض
الجاهلين تحريم التقبيل للقرآن الحكيم ، والتعظيم لضريح النبي الكريم ولسائر
الضرائح المقدسة ، فقاتهم العمل بكثير من مصاديق قوله تعالى : ﴿ ذلك ومن
يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه ﴾ ﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من
تقوى القلوب ﴾^(١) . ولم يكونوا في شغفهم بحب الله عز وجل على حد قول
القاتل :

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

(٥٢١) صحيح البخارى ك الجهاد والسير باب ما جاء فى بيوت أزواج النبي ج
٤٦/٤ ط استانبول وج ١٠/٤ ط مطابع الشعب .

(٥٢٢) أخبار مكة للزرقي ج ٣٢٣/١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ ط دار الاندلس ، القدير
ج ١٠٣/٦ ، المستدرك للحاكم ج ٤٥٧/١ ، سيرة عمر لابن الجوزى ج ١٠٦ ، ارشاد
السارى ج ١٩٥/٣ ، عمدة القارى ج ٦٠٦/٤ ، شرح النهج الحيدى ج ١٢٢/٣ ط
وج ١٠٠/١٢ ط مصر بتحقيق أبو الفضل ، الفتوحات الاسلامية ج ٤٨٦/٣ ، ترجمة
الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤٠/٣ ط بيروت .
(١) الايتان فى سورة الحج (منه قدس) .

المورد - (٦٦) - يوم شكته أم هانى الى رسول الله (ص) :

أخرج الطبراني في الكبير عن عبدالرحمن بن أبي رافع عن أم هانى بنت أبي طالب عليه السلام انها قالت: يا رسول الله ان عمر بن الخطاب لقيني فقال لي : ان محمداً لا يغني عنك شيئاً . فغضب رسول الله (ص) وقام خطيباً فقال : ما بال أقوام يزعمون ان شفاعتي لاتنال أهل بيتي ، وان شفاعتي لتنال حاء وحكم (٥٢٣) .

وغضب (ص) في مقام آخر اذ توفي لعمته صفية ولد فعزاها (ص) ، فلما خرجت لقيها رجل ^(١) فقال لها : ان قرابة محمد لن تغني عنك شيئاً . فبكت حتى سمع رسول الله (ص) صوتها ففرع من ذلك ، فخرج اليها فسألها فأخبرته فغضب فقال : يا بلال هجر بالصلاة ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لاتنفع ، ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي ، وان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة (٥٢٤) .

(٥٢٣) قبيلتان في اليمن بعيدتا النسب من قریش (منه قدس) .

ينابيع المودة للقندوزي ص ٢٦٧ ط اسلامبول .

(١) هو عمر بن الخطاب بلاريب (منه قدس) .

(٥٢٤) أخرجه المحب الطبري في ذخائر العقبى بالاسناد الى ابن عباس (منه قدس) .

مجمع الزوائد ج ٢١٦/٨ وصرح بأن القائل هو عمر بن الخطاب ، المعرفة

والتاريخ ج ٤٩٩/٢ ، ينابيع المودة ص ٢٦٧ ط اسلامبول .

وقريب منه في :

فرائد السمطين ج ٢٨٨/٢ ح ٥٤٨ و ٥٤٩ ، المسند لاحمد ج ١٨/٣ و ٣٩ و ٦٢

ط ١ ، تفسير ابن كثير ج ٣٤/٧ ، احقاق ج ٥١٤/٩ ، شرح نهج البلاغة ج ١٨٧/٢ ط

القول الفصل للحداد ج ١٦/٢ .

المورد - (٦٧) - يوم النجوى:

وقد فات الخير يومئذ جميع الناس حاشا علياً عليه السلام فانه الفائز بخيرها لا يشاركه فيه فاروق ولا صديق ولا غيرهما من سائر البشر. واليك آيتها فتدبرها ولانكن ممن عناهم الله بقوله تعالى: أم على قلوب أقفالها . والآية في سورة المجادلة وهي قوله عز وجل: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ فلم يعمل بها سوى علي باجماع هذه الامة ، كما تراه في تفسير الآية من كل من كشاف الزمخشري ، والتفسير الكبير للطبري ، والتفسير العظيم للثعلبي ، ومفاتيح الغيب للرازي ، وسائر التفاسير .

ودونك من الصحاح ما أخرجه الحاكم في تفسير الآية ص ٨٤٢ من الجزء الثاني من صحيحه المستدرک عن علي عليه السلام قال : ان في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، آية النجوى ، كان عندي

قوله (ص) : « كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي » عن عمر بن الخطاب :

راجع : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١٠٨ ح ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ ، تاريخ بغداد للخطيب ج ١٨٢/٦ ، سنن البيهقي ج ٦٣/٧ ، حلية الاولياء ج ٣١٤/٧ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٢٤/٣ ، تذكرة الحفاظ ج ١١٧/٣ وفي ط ٩١٠ ، مجمع الزوائد ج ٢٧١/٤ و ج ١٧٣/٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨٨/٤٦٣ ط بيروت ، ينابيع المودة ص ٢٦٧ ط اسلامبول .

وهن ابن عباس :

تاريخ بغداد للخطيب ج ٢٧١/١٠ ، مجمع الزوائد ج ١٧٣/٩ و ج ٢١٦/٨ ، الجامع الصغير ص ٢٣٦ ، كفاية الطالب ص ٣٨٠ ط الحيدرية ، ينابيع المودة ص ٢٦٧ ط اسلامبول ←

دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكنت كلما ناجيته (ص) قدمت بين يدي نجواي درهماً ثم نسخت بقوله تعالى: ﴿هـ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾^(١) فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله ﴿

(٥٢٥) .

فشمّل هذا التقرّيع عمر وغيره من سائر الصحابة حاشاً علياً عليه السلام فانه ما شفق من تقديم الصّدقات ولاخاف الامر ليجتاح الى التوبة .

وقد قام الرازي هنا كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان من المس ذلك بأنه

(١) قال الحاكم بعد ايراد هذا الحديث هنا بلفظه : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين واسم يخرجاه ، قلت وصححه الذهبي من شرط الشيخين اذ أورده في تلخيص المستدرک (منه قدس) .

(٥٢٥) آية النجوى لم يعمل به الا الامام أمير المؤمنين عليه السلام .

راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى ج ٢٣ / ٢٣٠ ح ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ ط ١ ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى ص ٣٢٥ ح ٣٧٢ و ٣٧٣ ط ١ ، فرائد السمطين للحموينى ج ١ / ٣٢٢ و ٣٥٧ ح ٢٨٣ و ٢٨٤ دلائل الصدق ج ٢ / ١٠٤ ، نظم درر السمطين للزرندى ص ٩٠ ، مقام أمير المؤمنين للمسكرى ص ٥٨ ، ينابيع المودة للقندوزى ص ١٠٠ ط اسلامبول ، المستدرک للحاكم ج ٢ / ٤٨١ ، مسند أحمد ج ٢ / ٢١ ط ١ ، المناقب للخوارزمى ص ١٩٦ ط الحيدرية ، تفسير الطبرى ج ٢٨ / ١٩ ، كفاية الطالب ص ١٣٥ ، سمط النجوم الفوالى ج ٢ / ٤٧٤ ، تفسير الحبرى ، خصائص أمير المؤمنين للنسائى ص ٣٩ ط مصر ، تفسير ابن كثير ج ٤ / ٣٢٦ ، صحيح الترمذى ج ٨٠ / ٥٠ - ٣٣٥٥ - ج ٢ / ٢٢٧ ط آخر الذهبى ج ٣ / ١٤٦ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٣ / ٥٢٦ ، صحيح ابن حبان ج ٢ / ١٨٠ ، المصنف لابن أبى شيبة ج ٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٢ / ٢١ ، تفسير النسفى بهامش تفسير الخازن ج ٤ / ٢٤٢ ، تاريخ الطبرى ج ٨ / ١٨٤ ، دلائل الصدق ج ٣ / ٢١٢ ، الاستيعاب بترجمة معاوية .

قال : ان الاية تضيق قلب الفقير وتوجب حزنه لعدم تمكنه من الصدقة ، وتوحش الغني بما تشتمل عليه من التكليف ، وتوجب طعن بعض المسلمين ببعض ، فالعمل بها يسبب فرقة ووحشة ، وترك العمل بها يسبب الفة ، والذي يكون سبباً للالفة أولى مما يكون سبباً للوحشة ، الى آخر هذيانه المعارض لقوله تعالى : ﴿ذلك خير لكم وأطهر﴾ . والمناقض لقوله عز اسمه : ﴿فأذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة﴾ فراجع هذا الهذيان منه في ص ١٦٨ من الجزء ٨ من تفسيره الكبير مفاتيح الغيب .

ولم يبق عليه الا أن يقول : ان الزكاة والحج مثلاً يضيقان قلب الفقير ويوجبان حزنه لعدم تمكنه من فعلهما ، ويوحشان الغني بما يشتملان عليه من التكليف ، فالعمل بها يسبب فرقة ووحشة وترك العمل بهما يسبب الفة ومحبة والذي يكون سبباً للالفة أولى من الذي يكون سبباً للوحشة ، فترك الزكاة والحج أولى على قياس هذا الامام ، بل قياسه يوجب ترك الاديان كلها ترجيحاً للاتفاق على الاختلاف . نعوذ بالله من سبات العقل وخطل القول وبه نستجير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

المورد - (٦٨) - تسامحه مع معاوية اذ ولاه امر الشام

حيث أُملي له في غيه ، وخلا بينه وبين ما أراد ، مطلقاً له العنان ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، مسوياً مترفاً ، راكباً سجيحة رأسه ، لايبالي في غير ما يختاره لنفسه ، على نقیض مايجب عمر من سيرة امرائه ، وقد رآه في الشام أبهة كسروية ، وأزياء تنفر منها جبلة عمر ، ويبرأ منها فما قال له عندها سوى : لا أمرك ولا أنهاك ، يقلتده حبله ، ويقرطه عنانه ، فعاث ما شاء أن يعيث ولا راد لجماح غلوائه ، ولا مقوم من صعره ، فكانت عاقبة هذا الاملاء له ما

كان منه في صفين من بغية على أمير المؤمنين ، وبعدها ما كان منه في ساباط مع سيد الاسباط .

وبهذا اتخذ بنو امية مال الله دولا ، وعباد الله خوولا ، ودين الله دخلا (٥٢٦) فان الله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

المورد - (٦٩) -

أمره بما يخالف الشرع ورجوعه عن ذلك بعد تنبيه وموارد ذلك كثيرة :
أولا : ما أخرجه محمد بن مخلد العطار في فوائده ^(١) : ان عمر (رض) قد أمر برجم حبلى زنت . فقال له معاذ بن جبل منكرأ عليه ذلك : ان يكن لك عليها سبيل ، فلا سبيل لك على ما في بطنها ، فأبطل عمر حكمه . وقال : عجزت النساء ان يلدن معاذ ، ولولا معاذ لهلك عمر (٥٢٧) .

ثانياً : ما أخرجه الحاكم - في رفع عنه القلم من كتاب الحدود ص ٣٨٩ الجزء الرابع من مستدركه - بالاسناد الى ابن العباس . قال : اتني عمر بامرأة مجنونة حبلى ، فأراد أن يرجمها . فقال له علي : أو ما علمت أن القلم رفع عن ثلاثة ؟ . عن المجنون حتى يعقل ، وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن النائم حتى

(٥٢٦) شيخ المفضيرة أبو هريرة ص ٨٦ ط ٣ ، المستدرک للحاكم ج ٤ / ٤٧٩ و ٤٨٠ ، كنز العمال ج ٦ / ٣٩ ط ١ ، القدير ج ٨ / ٢٥٠ .
(١) كما نص عليه ابن حجر العسقلاني في ترجمة معاذ بن جبل من اصابته (منه قدس) .

(٥٢٧) الاصابة لابن حجر ج ٣ / ٤٢٧ ط ١ .

وروى ان الذي اعترض عليه هو الامام أمير المؤمنين عليه السلام .

راجع : القدير ج ٦ / ١١٠ و ١١١ ، الرياض النضرة ج ٢ / ١٩٦ ط ١ ، ذخائر العقبى ص ٨٠ و ٨١ ، مطالب السؤل ص ١٣ ، المناقب للخوارزمي ص ٣٩ ط الحيدرية .

يستيقظ . فخلى عمر عنها (٥٢٨) .

قلت : هذه غير تلك التي نبه فيها معاذ لم تكن مجنونة ، فكان له عليها سبيل ، ولكن بعد وضع حملها ، والا من عليه في حضائنه بعد رجمها . اما هذه فلا سبيل له عليها مطلقاً لجنونها كما لا يخفى .

ولقاضي القضاة عبد الجبار في كتابه - المغني - كلام حول الامر برجم الجبلى كان محل البحث بينه وبين الشريف المرتضى في كتابه - الشافي - وقد أورد كلاميهما ابن أبي الحديد في هذه المواضع ص ١٥٠ الى ص ١٥٢ من المجلد الثالث من شرح النهج طبع مصر .

ثالثاً : ما أخرجه الامام أحمد من حديث علي - ص ١٥٤ والتي بعدها من الجزء الاول من مسنده - عن أبي ظبيان الجنبى ^(١) قال : ان عمر أتى بامرأة

(٥٢٨) سنن أبي داود ج ٢/٢٢٧ ، القدير ج ٦/١٠١ ، سنن ابن ماجه ج ٢/٢٢٧ المستدرک للحاکم ج ٢/٥٩ وج ٤/٣٨٩ وصححه ، السنن الكبرى للبيهقى ج ٨/٢٦٤ ، تيسير الوصول ج ٢/٥٠ ، الرياض النضرة ج ٢/١٩٦ ، ذخائر العقبى ص ٨١ ، ارشاد السارى ج ١٠/٩ ، فيض القدير ج ٤/٣٥٧ ، حاشية المزبى على الجامع الصغير ج ٢/٤١٧ ، مصباح الظلام ج ٢/٥٦ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص ١٤٧ ط النجف ، فتح البارى ج ١٢/١٠١ ، عمدة القارى ج ١١/١٥١ ، المناقب للخوارزمى ص ٣٨ ط الحيدرية ، الطرائف لابن طائوس ج ٢/٤٧٣ .

(١) أخرجه الحاكم باسناده الى ابن عباس بألفاظ تقارب ألفاظ أحمد . فراجع باب من رفع عنه القلم من كتاب الحدود أول ص ٣٨٩ من الجزء الرابع من المستدرک تجده صحيحاً على شرط الشيخين . وأورده الذهبى فى تلخيصه مصرحاً بصحته . واختصره البخارى فى كتاب الحدود من صحيحه فقال ما هذا لفظه : باب لا يرجم المجنون والمجنونة وقال على لعمرك : أما علمت أن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق ، وعن الصبى حتى يدرك ، وعن النائم حتى يستيقظ انتهى بلفظ البخارى فى أول ص ١١٧ من جزئه الرابع (منه قدس) .

قد زنت فأمر برجمها ، فانتزعها علي من أيديهم وردهم بها ، فرجعوا الى عمر فقالوا : ردنا علي بن أبي طالب. قال : ما فعل هذا الا لشيء قد علمه ، فارسل الى علي فجاءه وهو شبه المغضب . فقال له عمر: مالك رددت هؤلاء ؟ . قال: أما سمعت النبي (ص) يقول : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصغير حتى يكبر ، وعن المبتلى حتى يعقل . قال : بلى . قال علي : فان هذه مبتلاة بني فلان فلعله أتاها وهو بها. فقال عمر: لأدري فلم يرجمها (٥٢٩) .

رابعاً : ما ذكره ابن القيم في كتابه - الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية - : ان امرأة جيء بها الى عمر فأفرت بالزنى فأمر برجمها فاستمهلها علي اذ لعل لها عذراً يدرأ عنها الحد ثم قال لها: ما حملك على الزنى ؟ . قالت : كان لي خليط ، وفي ابله ماء ولبن ، ولم يكن في ابلي ماء ولبن فظممت فاستسقيته فابي أن يسقيني حتى أعطيه نفسي ، فأبيت عليه ثلاثاً ، فلما ظممت وظننت ان نفسي ستخرج أعطيته الذي أراد فسقاني . فقال علي : الله أكبر ، « فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم » (٥٣٠) .

وروى البيهقي في سننه ^(١) عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : أتني عمر بامرأة جهدها العطش فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها الا أن تمكنه من نفسها ففعلت . فشاور عمر الناس في رجمها فقال علي : هذه مضطرة أرى

(٥٢٩) الغدير للاميني ج ١٠١/٦ ، المناقب للخوارزمي ص ٣٨ ، تذكرة الخواص للسط بن الجوزي ص ١٤٧ ط الحيدرية .

(٥٣٠) الآية ١١٥ من سورة النحل (منه قدس) .

كنز العمال ج ٩٦/٣ ، الغدير ج ١٢٠/٦ .

(١) فيما نقله ابن القيم في ص ٥٣ من كتابه (الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية) (منه قدس) .

أن يخلى سبيلها ، ففعل عمر ذلك (٥٣١) .

خامساً : مذكّره ابن القيم في أول ص ٥٥ من طريقه الحكيمه ، اذ قال : رفعت الى عمر امرأة أخرى وقد زنت فأقرت لديه بذلك ، وكرّرت الاقرار به و أيدت ما فعلت من فجورها ، وكان علي اذ ذاك حاضراً فقال : انها لتستهل به استهلال من لا يعلم انه حرام ، فدرأ الحد عنها (٥٣٢) .

قال ابن القيم : وهذا من دقيق الفراسة .

سادساً : ما نقله العلامة المعاصر أحمد أمين بك في ص ٢٨٥ من كتابه (فجر الاسلام) نقلاً على كتاب (أعلام الموقعين) قال : رفعت الى عمر قضية رجل قتلته امرأة أبيه و خليلها . فتردد عمر في قتل اثنين بواحد . فقال له علي : أرايت لو أن نفرأ اشتركوا في سرقة توجب القطع أكنت قاطعهم ؟ . قال : نعم قال : فكذلك . فعمل برأي علي . وكتب الى عامله أن يقتلها فلو اشترك فيه أهل صنعاء اقتلتهم (٥٣٣) .

سابعاً : ما قد رواه أهل السير والخبار ، و اللفظ للمتبع علامة المعتزلة ابن أبي الحديد ^(١) اذ قال : استدعى عمر امرأة ليسألها عن أمر وكانت حاملاً فلشدة هيبتها ألقت ما في بطنها ، فأجهضت به جنيئاً ميتاً ، فاستفتى أكابر الصحابة في ذلك . فقالوا : لا شيء عليك ، انما أنت مؤدب . فقال له علي : ان كانوا

(٥٣١) سنن البيهقي ج ٢٣٦/٨ ، القدير للاميني ج ١١٩/٦ ، الرياض النضرة

ج ١٩٦/٢ ط ١ ، ذخائر العقبى ص ٨١ .

(٥٣٢)

(٥٣٣)

(١) في ص ٥٨ من ج ١ من شرح النهج الحديدي أثناء شرح الخطبة الشقشقية

(منه قدس) .

راقبوك فقد غشوك ، وان كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا، عليك غرة ، يعني عتق رقبة ، فرجع عمر والصحابة الى قوله (٥٣٤) .

ثامناً: تحيره في أمر رجل من المهاجرين الاولين من أهل بدر، - وهو قدامة بن مظعون : جيء به وقد شرب الخمر فأمر به عمر أن يجلد . فقال: لم تجلدني ؟ بيني وبينك كتاب الله عزوجل . فقال عمر : في أي كتاب الله اني لأجلدك ؟ . فقال : ان الله تعالى يقول في كتابه : ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ الآية . فأننا من الذين آمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا . شهدت مع رسول الله بدرأ والحديبية و الخندق والمشاهد - فلم يدر عمر مايقول في رده - فقال : ألا تردون عليه . فقال ابن عباس : ان هذه الايات أنزلت عذراً للماضين ، و حجة على الباقين، لان الله عزوجل يقول: ﴿ يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان ﴾ ثم قرأ حتى أتم الآية الاخرى . [ومنها] ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ماتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا ﴾ ^(١) فان الله عزوجل قد نهى عن أن يشرب الخمر فأين شاربها عن التقوى بعد أن نهى عنها ؟ . فقال عمر: صدقت فماذا ترون: فأفتى علي بجلده ثمانين وجرى الامر على هذا من ذلك اليوم (٥٣٥) .

(٥٣٤) الفدير للاميني ج٦/١١٩ ، سيرة عمر لابن الجوزي ص ١١٧ ، فضل العلم لابي عمر ص ١٤٦ ، كنز العمال ج٧/ ٣٠٠ ط ١ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢/ ١٧٨ ح ٢٠٦ ط بيروت .

(١) الآية ٩٠ - ٩٣ من سورة المائدة.

(٥٣٥) أخرجه الحاكم في باب مشورة الصحابة في حد الخمر من كتاب الحدود -

تاسعاً : مانقله ابن القيم في ص ٢٧ من كتابه (الطرق الحكمية) في قضية امرأة تعلقت بشاب من الانصار وكانت تهواه ، فلما لم يساعدها احتالت عليه فأخذت بيضة فألقت صفرتها وصبت البياض على ثوبها وبين فخذيهما ثم جاءت عمر صارخة تستعديه عليه فقالت : هذا الرجل غلبني على نفسي وفضحتني في أهلي ، وهذا أثر ما فعله بي . فسأل عمر : النساء ؟ ، فقلن له : ان بيدنها و ثوبها أثر المني . فهم بعقوبة الشاب ، والشاب يستغيث ويقول : يا أمير المؤمنين ثبت في أمري ، فوالله ما أتيت بفاحشة ، وما هممت بها ولقد راودتني عن نفسي فاعتصمت . وكان علي حاضراً ، فقال عمر : يا أبا الحسن ما ترى في أمرهما ؟ فنظر علي الى الثوب ثم دعا بماء حار شديد الغليان ، فصبه على الثوب فجمد ذلك البياض ثم أخذه فشمه وذاقه فعرف طعم البيض وزجر المرأة فاعترفت (٥٣٦).

عاشراً : ما ذكر ابن القيم في ص ٣٠ والتي بعدها من طرق الحكمية من ان رجلين من قريش دفعا الى امرأة مائدة دينار ودیعة وقالوا لاتدفعيها الى واحد منا دون صاحبه ، فلبثا حولا فجاء أحدهما فقال : ان صاحبي قد مات ، فادفعي الي الدنانير . فأبت وقالت انكما قلتما لاتدفعيها الى واحد منا دون صاحبه فليست بدافعتها اليك . فتوسل اليها بأهلها وجيرانها حتى دفعتها اليه . وبعد حول تام جاء الآخر فقال : ادفعي الي الدنانير . فقالت : ان صاحبك قد جاءني فزعم انك قد مت فطالبنني بها ، فدفعتها اليه . فترافعا الى عمر : فأراد أن يقضي عليها . فقالت : ارفعنا الى علي بن أبي طالب ، فرفعهما اليه ، فعرف علي انهما

← ٣٧٦/ ٤ من مستدرکه مصرحاً بصحته . وأورده الذهبي في التلخيص وصححه أيضاً منه قدس .

المناقب للخوارزمي ص ٥٣ ط الحيدرية .

(٥٣٦) الغدير للاميني ج ١٢٦/ ٦ .

قد مكرا بها فقال للرجل أليس قلتما لها لاتدفعيها الى واحد منا دون صاحبه؟
قال : بلى . قال : فاذهب اذاً فجيء بصاحبك تدفعه اليكما ، والا فلا سبيل لك
عليها (٥٣٧) .

الحادي عشر: ما أخرجه الامام أحمد من حديث ابن عباس ص ١٩٠ من
الجزء الاول من مسنده : أن عمر تحير في حكم الشك في الصلاة فقال له :
يا غلام هل سمعت من رسول الله (ص) أو من أحد أصحابه اذا شك الرجل في
صلاته ماذا يصنع ؟ قال : فبينما هو كذلك أقبل عبدالرحمن بن عوف . فقال:
فيم أنتم ؟ فقال عمر: سألت هذا الغلام هل سمعت من رسول الله أو أحد
أصحابه اذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع . فقال عبدالرحمن: سمعت رسول
الله يقول : اذا شك أحدكم في صلاته ... (الحديث) (٥٣٨) وفيه فتوى عبد
الرحمن وهي على خلاف المأثور عن رسول الله عندنا فلتراجع (٥٣٩) .
وما أكثر أمثال هذه القضايا من نواته الدالة على انقياده للحق في مثل
هذه المسائل اذا عرفه، واستسلامه الى من ينبهه اليه اذا جهله (٥٤٠) لكنه كان

(٥٣٧) الغدير للاميني ج ١٢٦/٦ ، الاذكياء لابن الجوزي ص ١٨ ، أخبار
الظراف لابن الجوزي ص ١٩ ، الرياض النضرة ج ١٩٧/٢ ، ذخائر العقبى ص ٨٠ ،
تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ١٤٨ ط الحيدرية ، المناقب للخوارزمي ص ٥٣
ط الحيدرية .

(٥٣٨) الغدير للاميني ج ٩٢/٦ ، مسند أحمد ج ١٩٠/١ ، سنن البيهقي
ج ٣٣٢/٢ .

(٥٣٩) فانه في فتوى عبدالرحمن البناء على الاقل . وأما عندنا فالبناء على
الاكثر اذا لم يكن مبطلا هذا في الركعات . راجع : جامع أحاديث الشيعة ج ٥/١٩١
- ٦١٤ .

(٥٤٠) الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣/٣٩ ، ذخائر العقبى ص ٨١ و ٨٢ ، تذكرة -

مع ذلك يشهد فيما يبرمه من سياسته لا يلوي فيه على أحد. وكانت له وطأة على ولاته في أنفسهم و أموالهم، اذ كان يقاسمهم فيها لبيت المال عنوة ، و يسوقهم بعصاه بكل قسوة ، وربما حرق عليهم كما فعله مع عامله في الكوفة سعد بن أبي وقاص اذ فاجأه بتحريق قصره عليه. وخفقه بالدرة مرة اذ زاحم الناس في الوصول اليه. ورأى مرة أناساً يتبعون أبي بن كعب في الطريق ، فرفع عليه الدرة ليعلوه بها . فقال له أبي : اتق الله يا أمير المؤمنين . قال عمر : فما هذا الجموع خلفك؟ يا بن كعب، أما علمت انها فتنة للمتبوع ومذلة للتابع (٥٤١). وكانت درته كسوط عذاب يخشاها أكابر الصحابة ، حتى قيل^(١) انها كانت أهيب من سيف الحجاج (٥٤٢) .

وقد أوجع عمر بها أم فروة بنت أبي قحافة، يوم مات أخوها أبوبكر، اذ ناحت عليه في نسوة صحابيات ترأسهن عائشة، لم تأخذه في ذلك حرمتها ، ولا احترام عائشة ولا حفظها في عمتها، ولا حفظ أبي بكر في اخته اذ جرها هشام بن الوليد سحبا الى الطريق بكل امتهان، أخاف النسوة المجتمعات فاذا

← الخواص ص ١٤٤ - ١٤٨ ، كفاية الطالب للكنجي ص ١٩٢ ط الفري و ص ٣٣٤ ط الحيدرية ، الرياض النضرة ج ٢/ ٢٥٥ - ٢٦١ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٧ ، المناقب للخوارزمي ص ٣٨ و ٣٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣ و ٥٤ ، احقاق الحق للتستري ج ٨/ ١٨٢ - ٢٤٢ ، فرائد السمطين ج ١/ ٣٣٧ و ٣٤٢ و ٣٤٦ - ٣٥١ و ٣٥٤ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ٢٥٩ تحت رقم (٨٣٦) ط بيروت .

(٥٤١) الفدير للاميني ج ٦/ ٢٧١ ، الكامل ج ٢/ ٣٦٩ ، فتوح البلدان للبلاذري

ص ٢٨٦ .

(١) كما في ص ٦٠ من المجلد الاول من شرح النهج الحميدي (منه قدس) .

(٥٤٢) وقريب منه في : الطبقات لابن سعد ج ٣/ ٢٨٢ .

من منهزمات (٥٤٣) وكم له من قبل ومن بعد سطوة في سبيل مبدئه، لاتأخذه فيه عاطفة، ولا يخاف في سبيله عاقبة .

وحسبك قوله لعلي ومن كان معه من أوليائه اذ قعدوا عن البيعة في بيت الزهراء: والذي نفسي بيده لتخرجنّ الى البيعة، أو لاحرقن عليكم. فخرجت ودبعة رسول الله وبقيته (ص) فيهم تبكي وتصيح (٥٤٤) وفي رواية : انها لما رأت ما يصنع بعلي والزبير، وقفت على باب الحجرة وقالت: ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله (٥٤٥) .

الى كثير من أمثال هذه المواقف السياسية التي تمثل فيها قول علي (ع) - وقد ذكر عهد أبي بكر اليه بالخلافة- : فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها^(١) و يخشن مستها ، و يكثّر العثار فيها ، والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب

(٥٤٣) تاريخ الطبري في حوادث السنة - ١٣ - .

(٥٤٤) الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ٢١/١ ط مصطفى محمد بمصر، العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢٥٩/٤ و ٢٦٠ ط لجنة التأليف ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣٤/١ و ج ١٩/٢ ط ١ و ج ٥٦/٢ و ج ٤٨/٦ ط بتحقيق أبو الفضل ، تاريخ الطبري ج ٢٠٢/٣ ، الملل والنحل للشهرستاني ج ٥٧/١ ط دار المعرفة ، بحار الانوار ج ٢٨/ ٣٣٨ و ٣٣٩ ط الجديد ، الفدير ج ٧٧/٧ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ٢٦١ تحت رقم (٨٤٢) ط بيروت .

(٥٤٥) تجد هذا كله في شرح النهج لابن أبي الحديد عند انتهائه الى قول علي عليه السلام : « فنظرت فاذا ليس لي معين الا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت » فراجع من الشرح ج ١٣٤/١ (منه قدس) .

الفدير للاميني ج ٧٧/٧ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ٢٦١ تحت رقم (٨٤٢) ط بيروت .

(١) الكلام بالفم : الارض الفليضة (منه قدس) .

الصعبة^(١) ان أشنق لها خرم، وان أسلس لها تقحم، فمني الناس لعمر الله بخبط
وشماس^(٢) وتلون واعتراض .. الى آخر الخطبة الشفشفية (٥٤٦) .

المورد - (٧٠) - عهده بالشورى

يوم دنى أجل عمر فجعلها فى ستة، زعم ان أخا النبي ووصيه أحدهم
وهو بعد النبي خير البرايا والسما خير ما بها قمرها
وهو فى آية التباهل نفس المصطفى ليس غيره اياها
وهما مقلتا العوالم يسرا ها علي وأحمد يمناها
انما المصطفى مدينة علم وهو الباب من أناهأناها (٥٤٧)
فيا لله والشورى، متى اعترض الريب فيه مع الاول منهم، حتى صار يقرن
الى هذه النظائر، لكنه، - بأبي وامى - أسف - اذ أسفوا، فصنى رجل منهم
لضغنه - هو سعد - ومال الآخر - عبد الرحمن - لصهره - عثمان - مع هن
وهن^(٣) .

الى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه، بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه
يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع، الى أن انتكث عليه قتله، وأجهز

(١) الصعبة من الابل : مالىست بذلول (منه قدس) .

(٢) الشماس بالكسر : اباء ظهر القرس عى الركوب (منه قدس) .

(٣) (٥٤٦) فليراجع شرحها فى المجلد الاول من شرح النهج ، فهناك القوائد، والملم
الجم (منه قدس)

الموجودة فى نهج البلاغة وهى الخطبة - ٣ - .

(٥٤٧) هذه الايات للشيخ كاظم الازرى من قصيدته الهائية المعروفة بالازرية .

(٣) اشارة الى احداث فظيمة كره عليه السلام التصريح بها . وهى كما قيل :

- على هنوات شوها متتابع - (منه قدس) .

عليه عمله، وكبت به بطنته، وكانت الفتنة (٥٤٨) .

ولهذه الشورى لوازم سيئة، وعواقب شر، كانت من أضر العواقب في الاسلام، وكان لعمر فيها متناقضات يرباً - بالفاروق - عن مثلها .

وذلك انه لما طعن^(١) ويشس من الحياة، وقيل له: لو استخلف. قال: لو كان أبو عبيدة حياً استخلفته، لانه أمين هذه الامة^(٢) ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً استخلفته، لانه شديد الحب لله تعالى^(٣) فذكر له ابنه عبدالله فأبى أن يستخلفه فخرج القوم ثم رجعوا اليه فقالوا له: يا أمير المؤمنين لو عهدت عهداً فقال: قد كنت أجمعت بعد مقاتلني الاولى ان اولي أمركم رجلاً هو أحراكم أن يحملكم على الحق، - يشير الى علي عليه السلام - فقالوا له: ما يمنعك منه؟ قال: لا أتحمّلها حياً وميتاً!! ثم قال: عليكم بهؤلاء الرهط، علي . وعثمان . وعبدالرحمن . وسعد . والزبير . وطلحة . فلتشوروا بينهم، وليختاروا واحداً منهم، فاذا ولوه فاحسنوا مؤازرته وأعينوه، ثم استدعى اولئك الرهط فقال لهم: اذا أنا مت فليصل بالناس صهيبي، وتشاوروا أنتم ثلاثة أيام

(٥٤٨) من مضمون كلام الامام أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة المشقشية .

راجع نهج البلاغة المخطبة - ٣ - ص ٣٤ .

(١) صبح الاربعاء لاربع بقين من « حج » سنة ٢٣ ومات بعد ثلاث ودفن يوم

الاحد (منه قدس) .

(٢) ان كان أبو عبيدة أمين هذه الامة - كما يحدثون - فعلى عليه السلام أولى

بالامة من نفسها كما يعلمون، وقد بخبى له عمر يومئذ فيمن يخبخون (منه قدس) .

(٣) ما أظنه نسي رجوعه بعد رجوع صاحبه باللواء من خيبر فسلمين كثيرين، ولانسى

بشارة النبي (ص) بالفتح المبين على يد علي، ولا قوله (ص) يومئذ معرضاً: أما والله

لاعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله . وفي

رواية : كراغير فرار (منه قدس) .

ولايأت اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم .

ثم أمر أبا طلحة الانصاري ان يختار خمسين رجلا من الانصار يقومون معه مسلحين على رؤوس الستة حتى يختاروا رجلا منهم فى ثلاثة أيام من موته وأمر صهيباً ان يصلي فى الناس تلك المدة ، وان يدخل اولئك الستة بيتاً فيقوم عليهم بسيفه مع أبي طلحة وأصحابه، وقال له : ان اجتمع خمسة وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف، وان اتفق أربع وأبى اثنان فاضرب رأسيهما ، وان افرقوا ثلاثة وثلاثة فالخليفة فى الذين فيهم عبدالرحمن، واقتلوا اولئك ان خالفوا، فان مضت الثلاثة أيام ولم يتفقوا على واحد منهم فاضربوا أعناق الستة ^(١) ، ودعوا الامر شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من شاؤوا . هذا ملخص عهد الشورى (٥٤٩) .

واذا كان كارهاً لتحملها كما يقول، فلم زج نفسه بما فر منه ، وألقى بيده اليه، على أسوأ الوجوه، وأشدّها ضرراً وخطراً ؟؟ !! . حيث اختص من الامة

(١) وما يدريك لعلها استخفافه بدمائهم أوجب استخفاف قاتلى عثمان بدمه : واستخفاف الخوارج يومى الجمل بالبصرة . وفى النهروان وصفين بقتال على وقتله ؟ واستخفاف يزيد بدم سيد الشهداء فى كربلاء فان الفاروق منزلته القدوة ولا سيما عند هؤلاء كما لا يخفى (منه قدس) .

(٥٤٩) عهده فى الشورى على هذه الكيفية التى لخصناها ثابت بالتواتر . وقد ذكره ابن الاثير حيث ذكر قصة الشورى فى حوادث سنة ٢٣ من الجزء الثالث من كامله وابن جرير فى حوادث تلك السنة من كتابه تاريخ الامم والملوك . وابن أبى الحديد فى شرح خطبة الشقشقة ص ٦٢ من المجلد الاول من شرح النهج وسائر أهل الاخبار (منه) . تاريخ الطبرى ج ٥ / ٣٣ ، الكامل لابن الاثير ج ٣ / ٣٤ .

وقريب منه فى : الطبقات لابن سعد ج ٣ / ٣٣٨ .

كلها سنة ، ووصفهم بما يمنع استخلافهم مما لم نذكره (٥٥٠) ثم رتب الامر ترتيباً يوجب استخلاف عثمان على كل حال ^(١) وأي صور التحمل يكون أكثر من هذا ؟ . وما الفرق بين ان يعهد بها الى عثمان توأ أو يفعل ما فعل

من الحصر والترتيب المؤدي الى خلافة عثمان، وقتل من يخالف؟؟
ولبته عهد بها اليه ، أو الى من يشاء ولم يوقف ذلك العبد صهيبياً على رؤوسهم مع أبي طلحة وشرطته مصلتي سيوفهم لقتلهم اذا خرجوا من تلك الخطة الضيقة الحرجة التي خطها لهم.

ولو عهد بها توأ الى من شاء ، مارأته الامة مستخفاً بدمائهم ، لايتأثم ولا يتخرج ، ولايأبه لسفكها ^(٢) ولا رأته الامة يمتنهم بتقديم العبد صهيبي في الصلاة على جنازته ، وفي الصلوات الخمس .

وكانه ما اكتفى بما ألحق بهم من الهوان والامتهان ، بقوله : لو كان أبو هبيده حياً لاستخلفته ، ولو كان سالماً حياً لاستخلفته، تفضيلاً لهم على السنة.

(٥٥٠) راجع ما وصفهم به في ص ٧٢ ن المجلد الاول من شرح النهج الحميدى.

فهناك العجب العجيب (منه قدس) .

تاريخ الطبرى ج ٣٥/٥ .

(١) فلهذا قال على عليه السلام : عدلت عنا . فقال عمه العباس - كما فى كامل ابن الاثير وتأريخ ابن جرير وغيرهما - : وما علمك ؟ قال قرن بى عثمان ، وقال : كانوا مع الاكثر ، فان اختار رجلان رجلا ورجلا آخر ، فكانوا مع الذين فيهم عبد الرحمن ، فعدلا يخالف عمه عبد الرحمن أبداً ، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفان أبداً ، فلو كان الاخران معى لم ينفعانى أه (منه قدس) .

(٢) مع ما عظمه الله عز وجل من حرمانها فى محكمات الكتاب ، وصحاح السنن المتواترة واجماع الامة على بكرة أبيها (منه قدس) .

وفيهم أخو النبي (٥٥١) ووليه (٥٥٢) ووارثه (٥٥٣)

(٥٥١) قد تواتر الاحاديث بالمؤامعات بين النبي (ص) والامام على عليه السلام .
راجع منها : صحيح الترمذى ج ٥ / ٣٠٠ ح ٣٨٠٤ ، كفاية الطالب ص ١٩٣ و ١٩٤ ط
الحيدرية ص ٨٢ و ٨٣ ط النوى ، القصول المهمة لابن الصباغ ص ٢١ ، تذكرة
الخواص ص ٢٠ - ٢٤ ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى ص ٣٧ ح ٥٧ و ٥٩
و ٦٠ و ٦٥ ، المناقب للخوارزمى ص ٧ ، نظم درر السمطين للزرندي ص ٩٤ و ٩٥ ،
تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٧٠ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ / ١٠٨ ط بيروت ،
أسد الغابة ج ٢ / ٢٢١ و ج ٣ / ١٣٧ و ج ٤ / ٢٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج
٦ / ١٦٧ و ج ١٨ / ٢٤ بتحقيق أبو الفضل ج ٢ / ٦١ و ٤٥٠ ط ١ الى غيرها من عشرات
المصادر ولجل المزيّد راجع : سبيل النجاة فى تنمة المراجعات ص ١١٣ تحت رقم
٤٥٩ و ٤٨٢ و ٤٨٤ و ٤٨٨ و ٤٩٠ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٥٠٦ ط بيروت .

(٥٥٢) على ولى النبي (ص) :

المستدرك للحاكم ج ٣ / ١٣٢ و صححه ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيّل المستدرك
وصححه ، مسند أحمد ج ٥ / ٢٥ ح ٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف ، خصائص أمير
المؤمنين للنسائي ص ٦١ ط الحيدرية ص ١٥ ط بيروت و ص ٨ ط مصر ، ذخائر العقبى
ص ٨٧ ، كفاية الطالب للكنجى الشافى ص ٢٤٠ ط الحيدرية ص ١٥٥ ط النوى ،
المناقب للخوارزمى ص ٧٢ ، الاصابة لابن حجر ج ٢ / ٥٠٩ ، ينابيع المودة ص ٣٤ ط
اسلامبول و ص ٣٨ ط الحيدرية و ج ١ / ٣٣ ط صيدا ، ترجمة الامام على بن أبى طالب
من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ / ١٨٣ ح ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥١ ، الرياض النضرة ج ٢ /
٢٦٩ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج ٢ / ١٠٦ ، فضائل الخمسة ج ١ / ٢٣٠ ، الفدير ج ١ /
٥١ و ج ٣ / ١٩٧ ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى ص ٢٧٧ - ميزان الاعتدال ج
٢ / ٧٥ ، سبيل النجاة فى تنمة المراجعات تحت رقم (٥٠٣) ط بيروت .

(٥٥٣) على وارث النبي (ص) :

كفاية الطالب للكنجى ص ٢٦١ ح ٣٠٩ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من
تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ / ٨٩ ح ١٤١ و ١٤٨ ، ينابيع المودة ص ٥٣ و ١١٤ ط
اسلامبول و ص ٥٩ و ١٣٥ ط الحيدرية ، فتح الملك بصحة حديث باب مدينة العلم على ←

ووصيه (٥٥٤) وهارون هذه الامة (٥٥٥) وأقضاها (٥٥٦)

—ص ١٩ ط الاسلامية وص ٤٨ ط الحيدرية ، الرياض النضرة ج ٢/٢٣٤ . ولجل المزيـد
من المصادر راجع : سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٧١٨ و ٥٠٣).

(٥٥٤) على وصى النبى (ص) :

تاريخ الطبرى ج ٢/٣١٩ ، الكامل لابن الاثير ج ٢/٦٢ ، شرح النهج لابن أبى
الحديد ج ١٣/٢١٠ و ٢٤٤ وصححه بتحقيق أبو الفضل ، السيرة الحلبية ج ١/٣١١ ،
منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥/٤١ و ٤٢ ، شواهد التنزيل للحسكاني ج ١/
٣٧١ ح ٥١٤ و ٥٨٠ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب لابن عساكر ج ١/٨٥ ح ١٣٩
و ١٤٠ و ١٤١ . ولجل المزيـد من المصادر راجع : سبيل النجاة في تنمة المراجعات
تحت رقم (٤٥٩ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩) وقد عقد القندوزى الباب الخامس عشر من
ينابيع المودة في وصية الرسول لعلى ص ٧٨ ط اسلامبول .

(٥٥٥) على هارون هذه الامة :

شواهد التنزيل للحسكاني ج ١/٣٦٨ ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى
ص ٣٢٨ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/١٠٧ ،
سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٤٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦) .

(٥٥٦) على أعلم الامة وأقضاها :

قول الرسول (ص) : « أعلم امتى من بعدى على بن أبى طالب » .
راجع : كفاية الطالب ص ٣٣٢ ط الفرى ، المناقب للخوارزمى ص ٣٩ و ٤٠ ،
مقتل الحسين للخوارزمى ج ١/٤٣ ، كنز العمال ج ٦/١٥٣ و ١٥٦ ، الفدير ج ٣/٩٦ ،
كنوز الحقائق ص ١٨ ، فرائد السمطين ج ١/٩٧ ح ٦٦ .

قول الرسول (ص) : « أقضى امتى على » :

يوجد فى : المناقب للخوارزمى ص ٤١ ، الفدير ج ٣/٩٦ ، مصابيح السنة للبغوى
ج ٢/٢٧٧ ، الرياض النضرة ج ٢/١٩٨ ، فتح البارى ج ٨/١٣٦ ، بغية الوعاة ص
٤٤٧ ، ينابيع المودة ص ٧٥ ط اسلامبول .

قول الرسول (ص) : « أقضاكم على » :

يوجد فى : الفدير ج ٣/٩٦ ، الاستيعاب هامش الاصابة ج ٣/٣٨ ، المواقف —

وباب دارالحكمة (٥٥٧) وباب مدينة العلم (٥٥٨) ومن عنده علم الكتاب (٥٥٩).

← للقاضي الايجي ج ٢٧٦/٣ ، شرح ابن أبي الحديد ج ٢٣٥/٢ ط ١ ، مطالب السؤل ص ٢٣ ، تمييز الطيب من الخيىث ص ٢٥ ، كفاية الشنقيطى ص ٤٦ .

قول ابن عباس : « أعلمنا بالقضاء وأقرأونا للقرآن على بن أبي طالب » .

يوجد فى : شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢٥/١ ح ٢١ .

قول عمر بن الخطاب : « على أقضانا » :

يوجد فى : ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣/

٢٧ ح ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ ط

بيروت ، حلية الاواباء ج ٦٥/١ ، صحيح البخارى ك التفسير ج ٢٣/٦ ، المستدرك

للكاظم ج ٣/٣٠٥ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج ٩٧/٢ ح ٢١ و ٢٣ ، احقاق الحق ج

٦١/٨ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣/٣٩ و ٤٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢/

٣٣٩ و ٣٤٠ ، تذكرة الحفاظ ج ٣/٣٨ ، أخبار القضاة ج ٨٨/١ ، المناقب للخوارزمى

ص ٤٧ ، أسنى المطالب للجزرى ص ٧٢ ، البداية والنهاية ج ٣٥٩/٧ ، تاريخ الخلفاء

ص ١١٥ ، القدير ج ٩٧/٣ .

قول عبدالله بن مسعود : « أفضى أهل المدينة على بن أبي طالب » :

يوجد فى : ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣/

٣٤ ح ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ ط بيروت ، أنساب

الاشراف للبلاذرى ج ٩٧/٢ ح ٢٢ ، الطبقات الكبرى ج ٣٣٨/٢ ، الاستيعاب بهامش

الاصابة ج ٣/٣٩ و ٤١ ، شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢٤/١ ح ٢٠ ، المستدرك للكاظم

ج ٣/١٣٥ ، أخبار القضاة ج ٨٩/١ ، احقاق الحق ج ٥٧/٨ ، الرياض النضرة ج ٢/

٢٠٩ ط ١ ، مجمع الزوائد ج ١١٦/٩ ، فتح البارى ج ٥٩/٨ ، المناقب للخوارزمى ص

٤٧ ، أسنى المطالب للجزرى ص ٧٣ ، تمييز الخيىث من الطيب ص ٢٥ .

(٥٥٧) سوف يأتى مصادره تحت رقم (٩١٢) .

(٥٥٨) سوف يأتى مع مصادره تحت رقم (٩١٠) .

(٥٥٩) اشارة الى الاية الكريمة :

← (قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) .

على أن سالماً لم يكن من قريش ، ولا من العرب ، وإنما هو أعجمي من
اصطخر أو من كرمد، وكان عبداً مملوكاً لزوجة أبوحذيفة بن عتبة ، واسمها
ثبيثة بنت يعار بن زيد بن عبيد ابن زيد الانصاري الاوسي^(١) وقد انعقد

— سورة الرعد : ٤٣ .

والذي عنده علم الكتاب هو على بن أبي طالب عليه السلام كما رواه عن الرسول
(ص) كل من :

أبي سعيد الخدري ، وابن عباس .

وروى أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام وابن الحنفية وأبي صالح .

راجع: شواهد التنزيل للحسكاني ج ١/ ٣٠٦ ح ٤٢٢٤ و ٤٢٤٥ و ٤٢٥٥ و ٤٢٦٥ و ٤٢٧٥
المناقب لابن المغازلي ص ٣١٤ ح ٣٥٨ ، تفسير القرطبي ج ٩/ ٣٣٦ ، ينابيع المودة
ص ١٠٢ ط اسلامبول ، دلائل الصدق ج ٢/ ١٣٤
الامام على أعلم بعلوم القرآن من غيره :

فقد عقد الحاكم الحسكاني الحنفى فى كتابه شواهد التنزيل فصلاً خاصاً بذلك
روى فيه عدة أحاديث فراجع ج ١/ ٢٩ وما بعدها حديث : ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢
٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ — ٤٨ ، ترجمة الامام على بن أبي
طالب من تاريخ دمشق ج ٢/ ٢٠ ح ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠
١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢
وراجع أيضاً : الفدير ج ٦/ ١٩٣ ، تفسير ابن كثير ج ٤/ ٢٣١ ، جامع بيان العلم
ج ١/ ١١٤ ، الرياض النضرة ج ٢/ ١٩٨ ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٢٤ ، الاتقان
ج ٢/ ٣١٩ ، تهذيب التهذيب ج ٧/ ٣٣٨ ، فتح الباري ج ٨/ ٤٨٥ ، عمدة القارى ج ٩/
١٦٧ ، مفتاح السعادة ج ١/ ٤٠٠ ، حلية الاولياء ج ١/ ٦٨ ، ينابيع المودة ص ٧٤ و
٢٧٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢/ ٣٣٨ ، أنساب الاشراف ج ٢/ ٩٨ ، مجمع
الزوائد ج ٩/ ١١٦ و ٢٨٨ ، دلائل الصدق ج ٢/ ٣٣٥ ، أسنى المطالب للجزرى ص ٧٣
الفدير ج ٣/ ٩٩ ، الصواعق ص ٧٦ ط ١ .

(١) نص على ذلك ابن عبد البر في ترجمة سالم من الاستيعاب . وذكر ان هذا
لم يختلف فيه (منه قدس) .

الاجماع نصاً وفتوى على عدم جواز عقد الامامة لمثله (٥٦٠) فكيف مع هذا يقول : لو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً استخلفته؟^(١)

على ان هذه الشورى قد انشأت بين رجالها السنة من التنافس والفتن ما قد فرق جماعة المسلمين ، وشق عصاهم ، اذ رأى كل من رجالها نفسه كفواً للخلافة ، ورأى أنه نظير الآخرين منها ، ولم يكونوا قبل الشورى على هذا الرأي ، بل كان عبد الرحمن تبعاً لعثمان ، وسعد كان تبعاً لعبد الرحمن ، والزبير انما كان من شيعة علي ، والقائمين بنصرته يوم السقيفة على ساق ، وهو الذي استل سيفه (٥٦١) ذوداً عن حياض أمير المؤمنين وكان فيمن شيع جنازة

(٥٦٠) صرح بانعقاد الاجماع نصاً وفتوى على ذلك غير واحد من الاعلام كالفاضل النووى فى أول كتاب الامامة من شرح صحيح مسلم (منه قدس) .
أوالقاضى الأيجى فى المواقف ، وأبو الثناء فى مطالع الانظار ص ٤٧٠ وراجع الغدير ج ٧/ ١٤٠ .

(١) اعتذروا عنه بأنه انما قال ذلك عن اجتهاد كان منه ، ورأى أدى اليه نظره .
ومن صرح بهذا العذر صاحب الاستيعاب فى ترجمة سالم . فراجع لتعلم أنهم كانوا لا توقعهم النصوص عما يرون (منه قدس) .

(٥٦١) أخرج أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب السقيفة حديثاً طويلاً أودده ابن أبى الحديد فى أول المجلد الثانى من شرح النهج الحميدى جاء فيه ما هذا لفظه : ذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة منهم أسيد بن خضير ، وسلمة بن أسلم ، فقال لهم - أى لملى ومن كان معه فى البيت - : انطلقوا فابايعوا فأبوا عليه وخرج اليهم الزبير بسيفه ، فقال عمر: عليكم الكلب ، فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار ... الحديث (منه قدس) .

شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ١/ ٢١٩ وج ٩/ ١١٩ و ١٩٠ و ٤٧٠ و ٤٨٠ و ٤٩٠ ط بتحقيق أبو الفضل وج ١/ ٧٤ ط ١ .

وكان الزبير فى يوم السقيفة آخذ بقائم سيفه وهو يقول : ←

الزهراء عليها السلام، وحضر الصلاة عليها اذ دفنت سرأ في ظلام الليل^(١) بوصية منها (٥٦٣) وهو القائل على عهد عمر: والله لو مات عمر بايعت علياً (٥٦٣) لكن الشورى سولت له الطمع بالخلافة، ففارق علياً مع المفارقين، وخرج

« لا أحد أولى بهذا الامر من ابن أبي طالب » .

راجع : الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١/٥٧ ، العقد الفريد ج ٢/٢٧٨ ، شرح النهج الحديدي ج ٢/٨١ ط ١ ، الفدير ج ٩/١٠٦ .

(١) وصلى عليها على عليه السلام ، ولم يؤذن بها أبا بكر - كما أخرجه البخارى فى غزوة خيبر ص ٣٩ من الجزء الثانى من صحيحه . وأخرجه مسلم فى باب قول النبى : لانورث ماتركنا فهو صدقة ص ٧٢ من الجزء الثانى من صحيحه (منه قدس) .
(٥٦٢) دفنت بضع المصطفى سرأ فى ظلام الليل ولم يؤذن بها أبو بكر ولا عمر :

راجع : الشرف المؤبد للنبيهانى ص ، الاصابة لابن حجر ، الاستيعاب ، بهامش الاصابة ج ، اسد الغابة ، كشف الغمة ج ١ ص ٥٠٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ٦/٤٩ و ٥٠ وقال : والصحيح عندى أنها ماتت وهى واجدة على أبى بكر وعمر وأنها أوصت ألا يصلوا عليها .

(٥٦٣) أن لعمر كلاماً طويلاً أشاد به على المنبر فقال فيه : ثم أنه بلغنى أن قائلاً منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلاناً ، فلا يفترون امرؤ أن يقول انما كانت بيعة أبى بكر فلتة وتمت ، الا وأنها كانت كذلك ، ولكن الله وقى شرها الى آخر كلامه . وقد أخرجه البخارى عنه فى باب رجم الحبلى من الزنى اذا أحصنت ١١٩ من الجزء الرابع من صحيحه . وذكر القسطلانى فى شرح هذا الحديث من كتابه - ارشاد السارى - ان الزبير بن العوام كان يقول : لو مات عمر بايعت علياً فقد كانت بيعة أبى بكر فلتة وتمت فبلغ عمر قوله فغضب وخطب تلك الخطبة وهذا ما صرح به شارحوا البخارى أجمع (منه قدس) .

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ٢/٢٣ و ٢٦ و ٢٩ بتحقيق أبو الفضل ، تاريخ الطبرى ج ٣/٢٠٥ ، الكامل ج ٢/٣٢٧ .

عليه يوم الجمل الاصغر (٥٦٤) ويوم الجمل الاكبر مع الخارجين (٥٦٥).
كما أن عبد الرحمن بن عوف ندم على ما فعله من إثارة عثمان على نفسه
بالخلافة ، ففارقه وعمل على خلعه فلم يأل جهداً ، ولم يدخر وسعاً في ذلك .
لكنه لم يفلح (٥٦٦) .

وقد علم الناس ما كان من طلحة والزبير من التأليب على عثمان (٥٦٧)
وانضمام عائشة في ذلك اليهما نصرة لطلحة ، وأملاً منها برجوع الخلافة الى
تيمم . وكانت تقول : « اقتلوا نعثلاً فقد كفر » (٥٦٨) .

(٥٦٤) تاريخ الطبرى ج ٤ / ٤٧٤ ، أسد الغابة ج ٢ / ٣٨ ، شرح النهج لابن أبى
الحديد ج ٢ / ٣٨ ط ١ ، أنساب الاشراف ج ٢ / ٢٨٨ .
(٥٦٥) راجع : كتاب صفين لنصر ابن مزاحم ، أحاديث ام المؤمنين عائشة ق ١

ص ١٢١ - ٢٠٠ .

(٥٦٦) الغدير للامينى ج ٩ / ٨٦ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج ٥ / ٥٧ ، العقد
الفريد ج ٢ / ٢٥٨ و ٢٦١ و ٢٧٢ ، تاريخ أبى الفداء ج ١ / ١٦٦ ، تاريخ الطبرى ج ٥ /
١١٣ ، الكامل لابن الاثير ج ٣ / ٧٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ١ / ٦٥
و ٦٦ و ٦٣ و ٦٤ ط ١ .

(٥٦٧) تأليب طلحة والزبير على عثمان :

راجع : الغدير للامينى ج ٩ / ٩١ - ١٠٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد
ج ٢ / ٥٠٦ ، تاريخ الطبرى ج ٥ / ١٣٩ و ١٢٢ و ٤٣ و ١٦٥ و ١٥٤ راجع بقية المصادر
الغدير .

(٥٦٨) أوجافها بعثمان وانتكارها عليه ونبذها اياه ، وقولها اقتلوا نعثلاً فقد كفر مما لا
يخلوا منه كتاب يشتمل على تلك الحوادث وقد أنبها بعض معاصريها فقال :
فمنك البداء ومنك الفير - ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الامام - وقلت لنا : انه قد كفر

الى آخر الايات وهى فى ص ٨٠ من ج ٣ من كامل ابن الاثير حيث ذكر وقعة

الجمل (منه قدس) . ←

وقد عمل هؤلاء وأولياؤهم من الإنكار على عثمان، مأهاب بأهل المدينة وأهل الأمصار إلى خلعهم وقتله (٥٦٩) فلما قتل وباع الناس علياً كان طلحة والزبير أول من بايع (٥٧٠) لكن مكانتهما في الشورى أطمعنهما بالخلافة، وحملتهما على نكث البيعة، والخروج على الإمام، فخرجوا عليه، وخرجت معهما عائشة طمعاً باستخلاف طلحة، وكان ما كان في البصرة وصعين والنهروان من الفتن الطاغية، والحروب الطاحنة: وكلها من آثار الشورى، حيث صورت انداداً لملئى ينافسونه في حقه، ويحاربونه عليه، بل نهبت معاوية إلى هذا، وأطمعته بالخلافة ^(١) فكان معاوية وكل واحد من أصحاب الشورى عقبة كؤوداً في

← تاريخ الطبري ج ٤/٤٥٩، الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣/٢٠٦، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٦١ و ٦٤، الإمام والسياسة لابن قتيبة ج ١/٤٩ وفيه (فجر) بدل (كفر)، السيرة الحلبية ج ٣/٢٨٦، أحاديث أم المؤمنين عائشة للعسكري ١٢ ص ١٠٥، المناقب للخوادر ص ١١٧ ط الحيدرية، الغدير ج ٩/٨٠ و ٨١ .
(٥٦٩) الغدير للاميني ج ٩/١٩٨ وما بعدها وراجع بقية المصادر فيه .
(٥٧٠) أول من بايع علياً طلحة والزبير:

راجع : المعيار والموازنة للسكافي ص ٢٢ و ٥١ ، تذكرة الخواص ص ٥٧ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣/٣١ ، تاريخ الطبري ج ٥/١٥٢ و ١٥٧ و ١٩٩ ، الكامل لابن الأثير ج ٣/٩٨ ط دار الكتاب العربي ، مروج الذهب للمسعودي ج ٢/٣٦٤ ط بيروت ، أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢/٢٠٥ ح ٢٥٠ و ٢٧٢ و ٢٧٥ ط بيروت .
(١) أخرج أبو عثمان في كتاب السفينة - كما في ص ٦٢ من المجلد الأول من شرح النهج الحميدي - عن معمر بن سليمان التميمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول لأهل الشورى : انكم ان تعاونتم وتواذرتم وتناضحتم أكلتموها وأولادكم ، وان تحاسدتم وتقاعدتم وتدابرتم وتباغضتم غلبكم على هذا الأمر معاوية بن أبي سفيان ، وكان معاوية يومئذ أمير الشام من قبل عمر . ولا يخفى ما في هذه الكلمة من ترشيح معاوية وحمله على طلب الخلافة بكل مالدنيه من ←

سبيل مايتغيه الامام من اصلاح الخلائق ، و اظهار الحقائق (٥٧١) .
 على أن الشورى أغرت الامة بعثمان ^(١) وبذرت بذوراً أجذرت بعد قتله
 فاستغلها الناكثون والقاسطون والمارقون (٥٧٢) .
 والعجب العجائب أمره بقتل السنة - الذين رشحهم يوم الشورى لانتخاب
 أحدهم خليفة عنه - اذا لم ينفذوا عهده هذا قبل انتهاء اليوم الثالث من وفاته.
 وي، وي . ما كنا لنؤمن أولنجز عليه الامر بقتل هؤلاء السنة، أو واحد
 منهم بمجرد تأخر انفاذ عهده عن اليوم الثالث من وفاته!!!.

— خول وطول، وفعل وقول ، ومكر وخداع . على أن مصير الخلافة بعد عمر الى عثمان
 كاف في مصيرها بعد عثمان الى معاوية ، ولذلك رتب عمر عهده بالشورى ترتيباً ينتج
 استخلاف عثمان كما بيناه . وبالجمله لم يقض عثمان نحبته حتى صود خمسة يكافئون عليا
 وينافسونه في حقه ، ويحاربونه عليه ولم يكتف بهذا حتى أغرى معاوية وأطمعته في الامر
 كما لا يخفى على أولى النظر (منه قدس) .

(٥٧١) الفدير ج١/١٤٦ ، البيان والتبيين للجاحظ ج٢/٨٥ راجع بقية المصادر

في الفدير.

(١) حيث ان عمر قال يوم عهده بالشورى لعثمان : كأنى بك وقد قلدتك قریش
 هذا الامر، فحملت بنى أمية وبني أبي معيط على رقاب الناس ، وآثرتهم بالقىء فسارت
 اليك عصاة من ذؤبان العرب فذهبوك على فراشك ذبحاً ، والله لئن فعلوا لتفعلن ، وان
 فعلت ليفعلن : ثم أخذ بناصية عثمان فقال : اذا كان كذلك فاذكر قولى فانه كائن . أه .
 (قال) ابن أبي الحديد بعد نقل هذا الخبر فى ص٢٢ من المجلد الاول من شرح النهج
 ذكر هذا الخبر كله شيخنا أبو عثمان فى كتاب السفىانية ، وذكره جماعة غيره فى فراسة
 عمر (قلت) : وهذا مما يؤيد نظرتنا فى أن عمر انما أراد من خلافة عثمان تمهيد الامر
 لمعاوية علماً منه أنه سيقتل فيفتح لمعاوية طريقاً مهيماً يوصله الى الخلافة بل هو مجرد
 خلافة عثمان طريق لحب يوصله الى الخلافة (منه قدس) .

(٥٧٢) الناكثون: أصحاب الجمل. والقاسطون : أهل صفين. والمارقون: أهل —

لكن الحقيقة في الواقع أنه أمر بقتلهم مرتاحاً الى ذلك ، مطمئناً اليه كل الاطمئنان ، وأوعز الى أبي طلحة الانصاري وجنوده بهذا الامر ، وشدد عليهم وعلى صهيب في انفاذه .

والمسلمون بمنظر وبسمع لا منكر منهم ولا متفجع وهذا غاية ماتمادى به الفاروق . ومضى فيه على غلوائه ، وقد كان من أعرف الناس بمكانة السنة من الصحبة، وشهد يومئذ بأن رسول الله (ص) مات راضياً عنهم (٥٧٣) .

على أن في الستة من هو من رسول الله كالصنو من الصنو ، والذراع من العضد (٥٧٤) وكان منه بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس بنبي (٥٧٥) ولكنه

← النهروان وقد وردت الرواية عن النبي (ص) بأمر الامام علي بن أبي طالب بقتال هؤلاء الطوائف الثلاث :

راجع : المستدرک للحاكم ج ٣/ ١٣٩ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣/ ١٦٨ ح ١٢٠٥ - ١٢٠٨ المناقب للخوارزمي ص ١١٠ و ١٢٢ و ١٢٥ . راجع بقية المصادر ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ١٦٣ تحت رقم (٥٩٧) ، المعيار والموازنة للاسكافي ص ٣٧ و ٥٥ وهذا الحديث من علامات النبوة وقد عده أبوحاتم الرازي من علامات نبوته كما في كتابه اعلام النبوة فصل - ٥ - ص ١١٠ .

(٥٧٣) تاريخ الطبري ج ٥/ ٣٤ ، الكامل في التاريخ ج ٣/ ٣٥ .

(٥٧٤)

(٥٧٥) سوف تأتي مصادره وراجع سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ١١٧

رقم (٤٧٥) ط بيروت .

الوزير (٥٧٦) والوصي (٥٧٧) وأبو السبطين (٥٧٨) وصاحب بدر وأحد
وحنين (٥٧٩) ومن عنده علم الكتاب (٥٨٠) .
فما كان أغنى فاروق الامة عن تعريضه و تعريض بقية الستة لهذا الخطر ،
وهذه المهانة ، وقد كان في وسعه أن لا يعهد الى أحد ما فيذر الامر شورى
بين أفراد الامة كافة ، يختارون لانفسهم من شاؤوا ، وحينئذ يكون قد صدق
في قوله لأتحملها حياً وميتاً .
أو يعهد الى عثمان بكل صراحة ، كما عهد أبوبكر اليه فيكون حينئذ
صريحاً فيما يريد - غير مما كر ولا مداور - حيث رتب أمر الشورى ترتيباً

(٥٧٦) مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١١١ ح ١٥٤ ، شرح نهج
البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ / ٢٦١ ط ١ ج ١٣ / ٢٢٨ بتحقيق أبو الفضل ، تذكرة
الخواص ص ٤٣ ، المناقب للخوارزمي ص ٦٢ و ٢٥٠ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب
من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ / ٨٩ ح ١٤١ و ١٤٣ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ ، احقاق
الحق للتستري ج ٤ / ٢٧ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ١١٦ تحت رقم (٤٦٨)
ط بيروت .

(٥٧٧) سوف يأتي الحديث مع مصادره .

(٥٧٨) هذا معلوم بالوجدان . وراجع سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص
٢٢٩ تحت رقم (٧٣٨) .

(٥٧٩) كتب السير والاختار والتاريخ شاهد على ذلك . وراجع فرائد السمطين
ج ١ / ٢٥١ وما بعدها ، المناقب للخوارزمي ص ١٠٢ وما بعدها ، المناقب لابن المغازلي
ص ١٧٦ و ١٩٧ و ٢٠٠ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر
ج ١ / ١٥٦ وما بعدها ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٥١٩ و ٥٢٠) وراجع
ما تقدم تحت رقم (٤٦٩ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤) ، أنساب الاشراف للبلاذري ج
٢ / ٩٤ و ١٠٦ ، الطبقات لابن سعد ج ٣ / ٢٣ ط بيروت ، دلائل الصدق ج ٢ / ٢٥٣

(٥٨٠) تقدم تحت رقم (٥٥٩) فراجع .

يفضي الى استخلاف عثمان لا محالة ، فان ترجيح عبدالرحمن على الخمسة ليس الا لعلمه بأنه سيؤثر بالامر ، وان سعداً لا يخالف عبدالرحمن أبداً .
وقد علم الناس هذا من ثاروقهم ، وان ظن انه موته الامر على الناس وقال لا أتحملها حياً وميتاً .

وما رأى المسلمين لو سمع رسول الله (ص) عمر يأمر أبا طلحة فيقول :
« ان اجتمع خمسة وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف ، وان اتفق أربعة وأبى اثنان فأضرب رأسيهما ، وان افرقوا ثلاثة وثلاثة فالخليفة في الذين فيهم عبد الرحمن ، واقتلوا أولئك ان خالفوا ، فان مضت ثلاثة أيام ولم يتفقوا على واحد منهم فاضربوا أعناق الستة » (٥٨١) أفنونا أيها المسلمون ، وكونوا أحراراً فيما تفتنون . وانا لله وانا اليه راجعون .

الفصل الثالث

تأول عثمان وأتباعه

المورد - (٧٠) - صلته لآرحامه :

كان عثمان وصولاً لآرحامه (٥٨٢) [آل أبي العاص] (٥٨٣) ولوعاً بحبهم وإيثارهم ، حتى لم تأخذه في سبيلهم ملامة اللاتمين ، ولا ثورات الثائرين ، وقد استباح في صلتهم مخالفات كثيرة من أدلة الكتاب الحكيم ، و السنن المقدسة ، والسيرة التي كانت مستمرة من قبله .

(٥٨٢) ان له في سبيل أرحامه مخالفات لنصوص شتى، وموارده في ذلك لا تستقصى في هذا الكتاب ، ولعلها لا تنقص عن موارد الخليفين السابقين بأجمعها (منه قدس) .
اعطائه الاموال وصلاته لآرحامه مما لا يشك فيه أدنى انسان مطلع على التاريخ.
راجع : القدير للاميني ج ٢٨٦/٨ ، شيخ المضيرة أبو هريرة لمحمود أبي ربة
المصري ص ١٦٦ .

(٥٨٣) وقد قال رسول الله (ص): اذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولا ، وعباد الله خوفاً ، ودين الله دغلاً، أخرجه الحاكم بالاسناد الى كل من علي أمير

قال ابن أبي الحديد ^(١) : وصحبت فيه فراسة عمر ، اذ قد أوطأ بني أمية رقاب الناس ، وأولادهم الولايات ، وأقطعهم القطائع ، وافتتحت أرمينيا في أيامه ، فأخذ الخمس كله فوهبه لمروان فقال عبدالرحمن بن الحنبل الجمحي :

أحلف بالله رب الانام	ما تر الله شيئاً سدى
ولكن خلقت لنا فتنة	لكي نبتلي بك أو نبتلى
فانّ الاميين قد بينا	منار الطريق عليه الهدى
فما أخذنا درهماً غيلة	ولا جعلنا درهماً في هوى
وأعطيت مروان خمس البلاد	فهيئات سعيك من سعى (٥٨٤)

← المؤمنين، وأبى ذر ، وأبى سعيد الخدري ، وصححه في ص ٤٨٠ من الجزء الرابع من مستدركه . واعترف بصحته الذهبي اذ أورده في تلخيص المستدرک . والصحاح في ذم آل أبي العاص متواترة ، وقد أعلن رسول الله (ص) أمر هؤلاء المنفلين من المنافقين ولعنهم « ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة » وحسبك من اعلانه ما أخرجه الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من صحيحه (المستدرک) ويكفيك ما أورده في كتابنا (أبوهريّة) مما علقناه على الحديث الرابع عشر وهو في ص ١١٨ الى منتهى ص ١٢٨ فراجع (منه قدس) .

لن الرسول (ص) آل أبي العاص في مواطن كثيرة :

راجع : الصواعق لابن حجر ص ١٧٩ ط المحمدية وص ١٠٨ ط الميمنية، تطهير الجنان لابن حجر ص ٦٣ ملحقاً بالصواعق ط المحمدية وص ١٤٤ بهامش الصواعق ط الميمنية، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١٣/ ١٧٢ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٤/ ١٩١ وج ٦/ ٤١ ، سير أعلام النبلاء ج ٢/ ٨٠ ، أسد الغابة ج ٢/ ٣٤ ، السيرة الحلبية ج ١/ ٣١٧ ، السيرة الدحلانية بهامش الحلبية ج ١/ ٢٢٥ - ٢٢٦ ، القدير للاميني ج ٨/ ٢٤٥ ، شيخ المضيرة أبوهريّة ص ١٦٠ .

(١) في ج ١/ ٦٦ من شرحه للنهج طبع مصر ، فراجع ما أورده ثمة من أحداث عثمان (منه قدس) .

(٥٨٤) اعطاه خمس أرمينيا لمروان مشهور لاشك فيه :

قال ابن أبي الحديد : وطلب منه عبدالله بن خالد بن أسيد صلة ، فأعطاه
اربعمائة الف درهم (٥٨٥) [قال] : وأعاد الحكم بن أبي العاص بعد أن سيره
رسول الله (ص) ثم لم يردّه أبو بكر ولا عمر ، وأعطاه مائة الف درهم (٥٨٦) وتصدق
رسول الله (ص) بموضع سوق بالمدينة يعرف بنهروز على المسلمين ، فأقطع
عثمان الحارث بن الحكم أخامروان بن الحكم (٥٨٧) . واقطع مروان فدكا
وقد كانت فاطمة طلبتها بعد وفاة أبيها رسول الله تارة بالميراث ، وتارة

راجع : الغدير للاميني ج ٢٥٧/٨ ، المعارف لابن قتيبة ص ٨٤ ، تاريخ أبي
القداء ج ١٦٨/١ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٣٨/٥ ، تاريخ الطبري ج ٥٠/٥ .
(٥٨٥) صلته لعبدالله بن خالد بن أسيد :

راجع : الغدير للاميني ج ٢٧٦/٨ ، العقد الفريد ج ٢٦١/٢ ، المعارف لابن
قتيبة ص ٨٤ .

(٥٨٦) ارجاعه للحكم بن أبي العاص :

راجع : الغدير للاميني ج ٢٤١/٨ وما بعدها وفيه مصادر كثيرة ، شيخ المضيرة
أبوهريرة ص ١٦٨ .

وقد لعن الرسول الحكم بن أبي العاص وما يخرج من صلبه :

راجع : نفس المصادر التي تقدمت تحت رقم - ٥٨٣ - مع نفس الصفحات لها
الغدير ج ٢٤٥/٨ عن مصادر متعددة .

(٥٨٧) الغدير للاميني ج ٢٦٨/٨ ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص ١٦٩ ، العقد
الفريد ج ٢٨٣/٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦٧/١ وفي لفظ شرح النهج
(بهزور) وهو تحريف بل في عقد الفريد (مهزور) .

وراجع أيضاً : محاضرات الدراغب ج ٢١١/٢ ، المعارف لابن قتيبة ص ٨٤ ،
الاحكام السلطانية للماوردي وأبي يعلى في بيان باب تركة الرسول ، مقدمة مرآة العقول
ج ١٥٩/١ .

بالنحلة فدفعت عنها (٥٨٨) .

(قال) : وحمى المراعي حول المدينة كلها عن مواشي المسلمين كلهم الا عن بني أمية (٥٨٩) (قال) : وأعطى عبدالله ابن أبي سرح جميع ما أفاه الله عليه من فتح افريقية ، وهي من طرابلس الغرب الى طنجة ، من غير أن يشرك فيه أحداً من المسلمين (٥٩٠) .

(قال) : وأعطى أبا سفيان بن حرب مائتي الف من بيت المال (٥٩١) في اليوم الذي أمر فيه لمروان بن الحكم بمائة الف من بيت المال ، وقد كان زوجه ابنته أم أبان، فجاء زيد بن أرقم صاحب بيت المال بالمفاتيح ووضعها

(٥٨٨) عثمان يعطى فداً لمروان :

راجع : المعارف لابن قتيبة ص ١٩٥ ، تاريخ أبي الفداء ج ١/١٦٩ وفي طبع آخر ج ١/٢٣٢ ، سنن البيهقي ج ١/٣٠١ ، العقد القريبي ج ٤/٢٨٣ ، وفاء الوفاء ج ٣/١٠٠٠ ، فذلك في التاريخ ص ٢٠ ، القدير للاميني ج ٧/١٩٥ وج ٨/٢٣٦ - ٢٣٨ . وراجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم - ٩٩ - من هذا الكتاب . ومقدمة مرآة العقول ج ١/١٥٨ ، الطبقات لابن سعد ج ٥/٣٨٨ ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص ١٦٩ . ويعطيه أيضاً خمس الفز والثاني لافريقيا :

راجع : تاريخ الذهبى ج ٢/٧٩ ، الكامل لابن الاثير ج ٣/٤٦ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٥/٢٥ و ٢٨ ، تاريخ الخلفاء ص ١٥٦ .

(٥٨٩) القدير للاميني ج ٨/٢٣٥ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٥/٣٧ ، السيرة الحلبية ج ٢/٨٧ ، شرح النهج الحديدي ج ١/٦٧ و ٢٣٥ وغيرها .

(٥٩٠) عثمان يعطى بن أبي سرح خمس الفز والاول لافريقيا :

القدير للاميني ج ٨/٢٧٩ ، شرح النهج ج ١/٦٧ ، تاريخ الذهبى ج ٢/٧٩ ، الكامل لابن الاثير ج ٢/٤٦ ، أسد الغابة ج ٣/١٧٣ ، تاريخ ابن كثير ج ٧/١٥٢ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٥/٢٦ .

(٥٩١) القدير ج ٨/٢٧٧ .

بين يدي عثمان وبكى. فقال عثمان : أتبكي ان وصلت رحمى! قال : لا ولكن أبكي لانى اظنك انك أخذت هذا المال عوضاً عما كنت انفقته في سبيل الله في حياة رسول الله (ص) والله لو أعطيت مروان مائه درهم لكان كثيراً. فقال عثمان ألقى المفاتيح يا ابن أرقم فانا سنجد غيرك (٥٩٣).

قال ابن أبي الحديد : وأتاه أبو موسى بأموال من العراق جليلة فقسما كلها في بني أمية (٥٩٣) وأنكح الحارث بن الحكم ابنته عائشة فأعطاه مائة ألف من بيت المال أيضاً بعد صرفه زبد بن أرقم عن خزنه (٥٩٤) (قال) : وانضم الى هذه الامور امور اخرى نعمها عليه المسلمون ، كتسيير أبي ذر الى الربذة (٥٩٥) وضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر اضلاعه (٥٩٦) ، وما أظهر من الحجاب

(٥٩٢) الفدير للامينى ج ٨/٢٥٩ ، شرح النهج الحديدي ج ١/٦٧ ، السيرة الحلبية ج ٢٢/٨٧ .

(٥٩٣) شرح النهج الحديدي ج ١/٦٧ .

(٥٩٤) وقيل ثلاث مائة ألف كما في أنساب الاشراف للبلاذري ج ٥/٢٠٥ و ٢٨٨ ، الفدير ج ٨/٢٦٧ .
وأما ثروة الخليفة نفسه :

فراجع : الفدير ج ٨/٢٨٥ ، مروج الذهب ج ٢/٣٣٢ ، الطبقات لابن سعد ج ٣/ ٥٨ .

(٥٩٥) الفدير للامينى ج ٨/٢٩٢ - ٣٨٦ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٥/٥٢ - ٥٤ ، صحيح البخارى ك الزكاة والتفسير ، الطبقات لابن سعد ج ٤/٢٣٢ ، مروج الذهب ج ٢/٣٣٩ ، تاريخ اليعقوبى ج ٢/١٤٨ ط القرى ، شرح ابن أبي الحديد ج ١/٢٤٠ - ٢٤٢ ط ١ ، فتح البارى ج ٣/٢١٣ ، عمدة القارى ج ٤/٢٩١ .

(٥٩٦) الفدير ج ٩/٣ - ١٤ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٥/٣٦ ، تاريخ اليعقوبى ج ٢/١٤٧ .

والعدول عن طريقة عمر في اقامة الحدود ، ورد المظالم ، وكف الابدي العادية .

والانتصاب لسياسة الرعية ، وختم ذلك بما وجدوه من كتابه الى معاوية يأمره فيه بقتل قوم من المسلمين (٥٩٧) فاجتمع عليه كثير من أهل المدينة مع القوم الذين وصلوا من مصر لتعدد احداثه عليه فقتلوه وقد كان الواجب عليهم أن يخلعوه من الخلافة ولا يعجلوا بقتله (قال) : وأمير المؤمنين أبرأ الناس من دمه .

وقد صرح بذلك في كثير من كلامه ، فمن ذلك قوله : والله ما قتل عثمان ولا مالات على قتله . وقد صدق صلوات الله عليه ... الى آخر ما قاله ابن أبي الحديد فليراجع .

قلت : وبالجمله فان احداث [ذي النورين] كلها أوجلها متواترة عنه . رواها المحدثون وأهل السير والახبار بأسانيدهم متعددة الطرق المعتمدة ، وأرسلها الكثير منهم ارسال المسلمات فلتراجع (٥٩٨) .

(٥٩٧) الفدير اللايني ج ١٧٧/٩ ، مروج الذهب ج ٣٤٤/٢ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢٦/٥ ، الامامة والسياسة ص ٣٣ - ٣٧ ، تاريخ الطبري ج ١١٩/٥ ، الكامل في التاريخ ج ٨٥/٣ .

(٥٩٨) وان ممن أرسلها كمسلمات لاريب فيها الشهرستاني في كتابه الملل والنحل فليراجع الخلاف التاسع من الاختلافات التي أوردتها في المقدمة الرابعة من المقدمات التي جعلها في أول كتابه المذكور ، وكم لدى النورين من أحداث غيرها نقيها عليه المسلمون كاحراقه المصاحف جمعاً للناس على قراءة واحدة واعطائه المقاتلة من مال الصدقة مع انهم ليسوا من الاصناف الثمانية التي حصر الله الصدقة بهم وقصرها عليهم في قوله عز وجل : « انما الصدقات للفقراء والمساكين » (الاية) . وكضربه عمار بن ياسر ذلك الضرب المبرح وعدم اقامته الحد على عبيد الله بن عمراذ قتل الهرمزان وكتابته

وحسبك ما في الخطبة الشقشقية لامير المؤمنين عليه السلام وقد ذكره فيها فقال : الى ان قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بيه ثيله ومعتله وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الا بل نبته الربيع الى أن انتكث عليه قتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته ^(١) ... الى آخر كلامه وانه عليه السلام لمن لا يأثم فيمن يحب ولا يحيف على من يكره ، يشهد له بذلك عدوه ووليه .

المورد - (٧٢) - صلاته في السفر :

وذلك ان الصلاة الرباعية تقصر في السفر الى ركعتين ، سواء أكان ذلك في حال الخوف ، أم كان في حال الامن ، وقد ثبتت مشروعية التقصير بالكتاب والسنة والاجماع . قال الله تعالى : [واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا] (٥٩٩) . وعن يعلى بن أمية. قال قلت لعمر : مالنا نقصر وقد أمنا فقال : عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله (ص) عن ذلك. فقال (ص) صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته. أخرجه مسلم (٦٠٠) .

← الى أهل مصر يقتل محمد بن أبي بكر وجماعة من المؤمنين معه (منه قدس) .

↑ ولاجل المزيد من الاطلاع :

راجع : الغدير للاميني ج ٨ و ٩ ط بيروت .

(١) قال ابن أبي الحديد في تعليقه على هذا الكلام من شرحه لنهج البلاغة :

هذا من ممض الظم وأشد من قول الحطيئة الذي قيل أنه أهجى بيت قالته العرب :

دع المكارم لا ترحل لبقيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

(منه قدس)

(٥٩٩) سورة النساء : ١٠١ .

(٦٠٠) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ص ٢٥٨ من الجزء الاول - من صحيحه

(منه قدس) ←

وعن ابن عمر فيما أخرجه مسلم في صحيحه^(١) قال: اني صحبت رسول الله (ص) في السفر فلم يزد على الركعتين حتى قبضه الله تعالى اليه، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى ، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين^(٢) .

وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (٦٠١) وروى ابن أبي شيبة ان النبي (ص) قال: «ان خيار أمتي من شهد أن لا اله الا الله، وان محمداً رسول الله، والذين اذا أحسنوا استبشروا، واذا أسأوا استغفروا، واذا سافروا قصرُوا» (٦٠٢) .

وعن أنس بن مالك - فيما أخرجه الشيخان في صحيحيهما - قال: خرجنا مع النبي (ص) من المدينة الى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدينة (٦٠٣) .

← صحيح مسلم ج ١/ ١٩١ - ١٩٢ وفي طبع العامرة ج ٢/ ١٤٣ ، سنن أبي داود ج ١٨٧/ ١ ، سنن ابن ماجه ج ١/ ٣٢٩ ، سنن النسائي ج ٣/ ١١٦ ، سنن البيهقي ج ٣/ ١٣٤ و ١٤١ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٢/ ٣٠٨ ، المحلى لابن حزم ج ٤/ ٢٦٧ ، الغدير ج ١١١/ ٨٤ .

(١) ص ٢٥٩ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (منه قدس) .

(٢) على هذا كان عمل عثمان حتى مضى من خلافته ست سنوات أو تسع ثم لم يقصر وانما كان يتم حتى مضى لسبيله كما سنبينه في الاصل (منه قدس) .

(٦٠١) الغدير ج ١١١/ ٨ ، مسند أحمد ج ٢/ ٤٥ ، سنن ابن ماجه ج ١/ ٣٣٠ ، سنن النسائي ج ٣/ ١٢٣ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٢/ ٣١٠ ، زاد المعاد هامش شرح المواهب للزرقاني ج ٢/ ٢٩ ، صحيح مسلم ج ٢/ ١٤٤ ط العامرة .

(٦٠٢) المصنف لابن أبي شيبة .

(٦٠٣) صحيح البخارى ج ٢/ ١٥٣ ، صحيح مسلم ج ١/ ٢٦٠ وفي طبع العامرة ج ٢/ ١٤٥ ، مسند أحمد ج ٣/ ١٩٠ ، سنن البيهقي ج ٣/ ١٣٦ و ١٤٥ .

وعن ابن عباس - فيما أخرجه البخاري في صحيحه - قال: قام النبي في مكة تسعة عشر يقصر ... «الحديث» (٦٠٤) قلت: وانما قصر مع اقامته تسعة عشر يوماً لعدم نية الاقامة .

وثبت عن رسول الله (ص) انه كان يصلي بأهل مكة اماماً بعد الهجرة فيسلم في الرباعيات على رأس الركعتين الاوليين وكان قد تقدم الى القوم بأن يتموا صلاتهم أربع ركعات معتذراً عن نفسه وعن جاء معه بأنهم قوم سفر (٦٠٥) .

وعن أنس: قال: صليت مع رسول الله (ص) الظهر في المدينة أربعاً ، وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين (٦٠٦) .

قلت: دلت الآية المحكمة على مشروعية القصر للمسافر في حال خوفه، ودل ما بعدها من النصوص الصحاح المتظافرة على مشروعيته للمسافر مطلقاً وعلى ذلك اجماع الامة، بلا خلاف ينقل عن أحد منها غير عائشة وعثمان، وقد تواتر عنهما الانتماء في السفر. (٦٠٧) وكان ذلك أول ما تكلم الناس فيه على

(٦٠٤) تجده في باب ما جاء في التفسير من أبواب التقصير ص ١٣١ من ج ١ من صحيحه (منه قلم) .

(٦٠٥) سنن البيهقي ج ٣/ ١٥٣ ، القدير ج ٨/ ١٠٠ .

(٦٠٦) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها من الجزء الاول من صحيحه (منه قدس) .

أصحح مسلم ج ٢/ ١٤٤ ط العامرة .

(٦٠٧) صحيح البخاري ج ٢/ ١٥٤ ، صحيح مسلم ج ٢/ ٢٦٠ وفي طبع العامرة

ج ٢/ ١٤٦ ، مسند أحمد ج ٢/ ١٤٨ ط ١ ، سنن البيهقي ج ٣/ ١٢٦ ، الموطأ ج ١/ ٢٨٢ سنن النسائي ج ٣/ ١٢٠ . راجع بقية المصادر في القدير ج ٨/ ٩٨ وما بعدها .

عثمان وعده المؤرخون من حوادث سنة تسع وعشرين للهجرة — (٦٠٨) ودلت عليه صحاح كثيرة .

فمنها ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما عن نافع عن ابن عمر واللفظ لمسلم قال : صلى رسول الله بمنى ركعتين ، وأبو بكر بعده ، وعمر بعد أبي بكر وعثمان صدرأ من خلافته ، ثم ان عثمان صلى بعد أربعاً ... (الحديث) (٦٠٩) .

ومنها ما أخرجاه أيضاً عن عبدالرحمن بن يزيد انه قال : صلى بنا عثمان ابن عفان بمنى أربع ركعات ، فقبل لعبدالله بن مسعود فاسترجع ، ثم قال : صليت مع رسول الله (ص) بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر ركعتين ، وصليت مع عمر بمنى ركعتين ، فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متبليتان (٦١٠) . وأخرجنا أيضاً عن حارثة بن وهب الخزاعي قال : صلى بنا النبي والناس أكثر ما كانوا فكانت صلاته ركعتين (٦١١) .

(٦٠٨) فراجعها في كامل ابن الاثير ج٤٩/٣ وفي ج٣٢٢/٣ من تاريخ الطبري (منه قدس) .

↑ الغدير ج١٠١/٨ ، الكامل في التاريخ ج٥١/٣ .

(٦٠٩) صحيح البخاري ج١٥٤/٢ ، مسند أحمد ج١٤٨/٢ ، صحيح مسلم ج١/٢٦٠ وفي طبع العامة ج١٤٦/٢ ، سنن البيهقي ج١٢٦/٣ ، الغدير ج٩٨/٨ .

(٦١٠) صحيح البخاري ج١٥٤/٢ ، الغدير ج٩٩/٨ ، مسند أحمد ج١٠١/٨ ، صحيح مسلم ج٢٦١/١ وفي طبع العامة ج١٤٦/٢ .

(٦١١) وان موارواه حفظة الآثار في هذا الموضوع من أهل السنن والاختيار موارواه الامام أحمد بن حنبل من حديث معاوية في مسنده ص٩٤ من جزئه الرابع بالاسناد الى عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عباد . قال لما قدم علينا معاوية حاجاً قدمنا معه من مكة (قال) : فصلى بنا الظهر ركعتين (قال) : وكان عثمان حين أتم الصلاة اذا قدم مكة مسافراً —

وأخرج مسلم من عدة طرق عن الزهري عن عروة عن عائشة: ان الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر، قال الزهري فقلت لعروة ما بال عائشة تتم في السفر. قال: انها تأولت كما تأول عثمان. انتهى بلفظ مسلم في أول كتاب صلاة المسافرين ص ٢٥٨ من جزئه الاول (٦١٢).

قلت: قال الفاضل النووي عند انتهائه الى هذا الحديث من شرح مسلم: اختلف العلماء في تأولهما فقليل: لان عثمان أمير المؤمنين وعائشة امهم فكأنهما في منازلهما. قال: وأبطله المحققون بأن النبي (ص) كان أولى بذلك منهما وكذلك أبوبكر وعمر. قال: وقيل بأن عثمان تأهل بمكة. وأبطلوه بأن النبي (ص) سافر بأزواجه وقصر.

وقيل: فعلا ذلك من أجل الاعراب الذين حضروا معه اثلا يظنوا ان فرض الصلاة ركعتان ابدأ حضراً وسفراً. وأبطلوه بأن هذا المعنى كان موجوداً في زمن النبي (ص) بل اشتهر أمر الصلاة في زمن عثمان وعائشة أكثر مما كان (قال): وقيل لان عثمان وعائشة نويما الاقامة بمكة بعد الحج. وأبطلوه بأن الاقامة بمكة حرام على المهاجرين فوق ثلاث (قال): وقيل كان لعثمان أرض

صلى بنا الظهر والعصر والعشاء الاخرة أربعاً أربعاً، واذا أتى منى أتم الصلاة (فسيها وفي عرفات). قال: فلما صلى بنا معاوية الظهر ركعتين، نهض اليه مروان بن الحكم وعمر و ابن عثمان فقالا له: ما عاب ابن عمك أحد بأقبح مما عتبه به، فقال لهما: ومم ذلك؟ قال: فقالا له: ألا تعلم انه أتم الصلاة (وهو اذ ذاك في سفر) قال: فقال لهما: ويحكمما وهل كان غير ما صنعت؟ وقد صليتهما مع رسول الله (ص) ومع أبي بكر وعمر قصرأ. قال: لكن ابن عمك قد كان أتمهما، وان خلافاك اياه ليب له. قال: فخرج معاوية الى العصر فصلأها أربعاً، وكان قد صلى الظهر قصرأ (منه قدس).

أصحیح مسلم ج ٢/ ١٤٧ ط العامرة.

(٦١٢) صحیح مسلم ج ٢/ ١٤٣ ط العامرة.

بمنى. وأبطلوه بأن ذلك لا يقتضي الاتمام والاقامة، قال: والصواب انهما رأيا
القصر جائزاً، والاتمام جائزاً فأخذوا بأحد الجائزين (٦١٣).
قلت: والحق ان مخالفتهما للنصوص لم تكن مقصورة على هذا المورد،
على أنه مما لم تهتك به حرمت، ولم تسفك به دماء، ولم تبيح به أموال وأعراض
كغيره من موارد تأولاتهما، فأمره سهل بالنسبة الى ما سواه مما تأولا فيه
الادلة (٦١٤).

(٦١٣) الفدير ج ٨/١١٥، الكامل في التاريخ ج ٣/٥١.

(٦١٤) قضائه في امرأة ولدت لستة أشهر:

راجع: الفدير للاميني ج ٨/٩٧ وج ٦/٩٤.

١ - ابطال عثمان الحدود وصلاة الوليد وهو سكران:

راجع: أنساب الاشراف ج ٥/٣٣، الفدير ج ٨/١٢٠، الاغانى ج ٤/١٧٨،
مسند أحمد ج ١/١٤٤، سنن البيهقي ج ٨/٣١٨، تاريخ اليعقوبي ج ٢/١٤٢، الكامل
لابن الاثير ج ٣/٥٣، أسد الغابة ج ٥/٩١ و ٩٢، تاريخ أبي القداء ج ١/١٧٦،
الاصابة ج ٣/٦٣٨ وغيرها.

٢ - احدوثه الاذان الثالث يوم الجمعة:

راجع: الفدير ج ٨/١٢٥ عن مصادر كثيرة.

٣ - توسعة المسجد الحرام:

راجع: تاريخ الطبري ج ٥/٤٧، تاريخ اليعقوبي ج ٢/١٤٢، الكامل ج ٣/٥١
الفدير ج ٨/١٢٩ عن مصادر اخرى:
٤ - منعه عن منعة الحج:

راجع: صحيح البخاري ج ٣/٦٩ و ٧١، صحيح مسلم ج ١/٣٤٩، مسند أحمد
ج ١/٦١ و ٩٥، سنن النسائي ج ٥/١٤٨ و ١٥٢، سنن البيهقي ج ٤/٣٥٢ وج ٥/٢٢،
مستدرك الحاكم ج ١/٤٧٢، تيسير الوصول ج ١/٢٨٢، الفدير ج ٨/١٣٠.

• • • • •

٥ - تعطيل الخليفة القصاص .

تاريخ الطبرى ج٥/٤٢ ، الرياض النضرة ج٢/١٥٠ ، الاصابة ج٣/٦١٩ ، أنساب
الاشراف ج٥/٢٤ ، تاريخ البعقوبى ج٢/١٤١ ، طبقات ابن سعد ج٥/٨ ط لندن ،
الغدير ج٨/١٣٢ عن مصادر اخرى .

٦ - رأيه فى الجنابة :

صحيح مسلم ج١/١٤٢ ، الغدير ج٨/١٤٣ عن مصادر كثيرة :

٧ - كتمان الحديث :

راجع : الغدير ج٨/١٥١ عن مصادر عديدة .

٨ - رأيه فى زكاة الخيل :

أنساب الاشراف ج٥/٢٦ ، الغدير ج٨/١٥٤ عن مصادر كثيرة .

٩ - تقديم عثمان الخطبة على الصلاة فى العيدين :

فتح البارى ج٢/٣٦١ ، الغدير ج٨/١٦٠ عن مصادر اخرى .

١٠ - رأى عثمان فى القصاص والدية :

سنن البيهقى ج٨/٣٣ ، الغدير ج٨/١٦٧ عن مصادر كثيرة .

١١ - رأى عثمان فى القراءة :

الغدير ج٨/١٧٣ عن مصادر متعددة .

١٢ - رأى عثمان فى صلاة المسافر :

الغدير ج٨/١٨٥ .

١٣ - رأى عثمان فى صيد الحرم :

الغدير ج٨/١٨٦ عن مصادر كثيرة .

وراجع بقية أفعاله فى كتاب الغدير ج٨ ط بيروت .

الفصل الرابع

تأول عائشة واثباتها

المورد - (٧٣) - صلاة عائشة في السفر :

شرع الله تقصير الفرائض الرباعية في السفر في محكم كتابه وعلى لسان نبيه في الصحاح من سنته المقدسة، وعلى ذلك اجماع الامة كما بيناه آنفاً بلا خلاف ينقل عن أحد منهما ، غير عثمان وعائشة ، وقد تواتر عنهما الاتمام في السفر (٦١٥) .

هذامع ما أخرجه مسلم من عدة طرق عن الزهري عن عروة عن عائشة نفسها: ان الصلاة أول ما فرضت ركعتين قالت عائشة: فأفرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر. هذا حديثها بعين ألفظه (٦١٦) .

(٦١٥) صحيح مسلم ج٢/١٤٣ .

(٦١٦) فراجع في أول ص ٢٥٨ من الجزء الأول من صحيح مسلم المطوع في المكتبة العربية الكبرى بمصر سنة ١٣٢٧ وأعمل بما روت، ودع عنك مادرت (منه قدس).

أصحيح مسلم ج٢/١٤٣ .

المورد - (٧٢) - يوم زفت أسماء بنت النعمان الجونية عروساً الى النبي (ص) :

وذلك فيما أخرجه حافظة الاثار بالاسناد الى حمزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه وكان بدرياً قال: تزوج رسول الله (ص) أسماء بنت النعمان الجونية فأرسلني فبحث بها، فقالت حفصة لعائشة: اخضبيها أنت!! وأنا أمشطها!! ففعلتا ثم قالت لها احداهما : ان النبي (ص) يعجبه من المرأة اذا دخلت عليه أن تقول: أعوذ بالله منك !! . فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرعى الستر مدّ يده اليها فقالت: أعوذ بالله منك .

فقال رسول الله (ص) لكمه على وجهه فاستتر به، وقال: عذت بمعاذ ثلاث مرات، ثم خرج الى أبي أسيد فقال يا أبا أسيد الحقها بأهلها ومتعها برازقيتين يعني كرباسين. (وطلقها) فكانت تقول: ادعوني الشقية . قال ابن عمر قال هشام ابن محمد فحدثني زهير بن معاوية الجعفي: انها ماتت كمدأ (٦١٧).

المورد - (٧٥) - :

يوم قال اهل الافك والزور ما قالوا في ابراهيم بن رسول الله وامه ام

(٦١٧) أخرجه بهذه الالفاظ كل من الحاكم في ترجمة أسماء بنت النعمان ص ٣٧ من الجزء ٤ من المستدرک ، وابن سعد في الجزء ٨ من طبقاته ص ١٠٤ وأخرجها ابن جرير وغيره (منه قدس) .

↑ تلخيص المستدرک للذهبي بذيل المستدرک للحاكم ج ٣٧/٤ ، الاصابة لابن حجر ج ٢٣٣/٤ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢٩/٢ ، أحاديث ام المؤمنين عائشة ق ١ ص ٢١ ، تاريخ الطبري ج ص ، الطبقات لابن سعد ج ١٤٥/٨ ط بيروت .

المؤمنين مارية .

وذلك أن رسول الله (ص) دخل بعدها على عائشة بولده ابراهيم - وكان فيه شبهه من رسول الله (ص) - فسألها عن ذلك؟ . قالت : فحملني ما يحمل النساء من الغيرة ان قلت: مارأيت شبها!! . أرادت بهذا تأييد افك الافكين (نعوذ بالله) كما يدل عليه قولها فحملني ما يحمل النساء من الغيرة، لكن برّاً الله ابراهيم عليه السلام، وأمه على يد أمير المؤمنين براءة محسوسة بالباصرة ملموسة بالبدن ، يثبت ذلك كله ما أخرجه الحاكم في صحيحه المستدرك و الذهبي في تلخيصه بالاسناد الى عائشة نفسها فراجع (٦١٨) .

المورد - (٧٦) - يوم المغافير :

وحسبك منه ما أخرجه البخاري^(١) عن عائشة نفسها، قالت: كان رسول الله (ص) يشرب عسلا عند زينب بنت جحش، ويمكث عندها، فتواطأت أنا وحفصة

(٦١٨) ص ٣٩ من الجزء ٤ من كل من المستدرك وتلخيصه وأعجب (منه قدس) .

أوسع اختلاف يسير يوجد في :

صحيح مسلم ج ١١٩/٨ ط مشكول ، الاستيعاب هامش الاصابة ج ٤/١١١ و ٤١٢
الاصابة ج ٣/٣٣٤ ، السيرة الحلبية ج ٣/٣٠٩ و ٣١٢ ، الكامل في التاريخ ج ٢/٢١٢
أسد الغابة ج ٥/٥٤٢ و ٥٤٤ ج ٤/٢٦٨ ، الطبقات لابن سعد ج ١/١٣٧ و ج ٨/٢١٤
مجمع الزوائد ج ٩/١٦١ ، الدر المنثور ج ٦/٢٤٠ ، البداية والنهاية ج ٣/٣٠٥ ،
تاريخ اليعقوبي ج ٢/٨٧ ط دار صادر ، حديث الافك ص ٢٤٢ - ٢٤٦ .
ومن طريق الشيعة : تفسير القمى ج ٢/٩٩ و ٣١٨ ، تفسير البرهان ج ٣/١٢٦ و ج
٤/٢٠٥ ، تفسير نور الثقلين ج ٣/٥٨١ ، تفسير الميزان ج ١٥/١٠٣ .

(١) في تفسير سورة التحريم ص ١٣٦ من جزئه الثالث . فراجع ولك الخيار أن تعجب (منه قدس) .

على ابنتنا دخل عليها فلقطل له أكلت مغافير؟ قال: لا. ولكن أشرب عسلا عند زينب بنت جحش، فلن اعود له، لاتخبري بذلك أحداً (٦١٩) .

المورد - (٧٧) - تكليفهما بالتوبة

وذلك لان التوبة لاتطلب الا من المذنب، بمخالفته لاوامر الله عزوجل ونواهي، فقوله تعالى: ﴿ان تتوبا الى الله﴾ بمجرد دال على معصيتهما، على انه عز سلطانه صرح بمخالفتهم في قوله: ﴿فقد صنعت قلوبكما﴾ أي عدلت ومالت عن الحق الواجب عليهما (٦٢٠) .

المورد - (٧٨) - تظاهرها على رسول الله (ص) :

وحسبك في ذلك قوله عز من قائل: ﴿وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير، عسى ربه ان طلقكن ان ييسدله أزواجا خيراً منكن مسلمات مؤمنات﴾ الآية (٦٢١) .

(٦١٩) سنن النسائي ج ١٥١/٦ وج ٧١/٧ ، تفسير الطبري ج ١٥٦/٢٨ - ١٥٨ ط ٢ ، الدر المنثور ج ٢٣٩/٦ ، الكشاف للزمخشري ج ٥٦٣/٤ ، تفسير القرطبي ج ١٨/ ١٧٧ ، تفسير الفخر الرازي ج ٢٣١/٨ ط العامة .

(٦٢٠) الكشاف للزمخشري ج ٥٦٦/٤ ط بيروت ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج ١٣١/٤ ، فتح البيان لصديق حسن خان ج ٤٨٠/٩ ، تفسير الرازي ج ٣٣٢/٨ ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي ج ٣٣٢/٨ ، الدر المنثور ج ٢٣٩/٦ و ٣٤٢٥ ، تفسير القرطبي ج ١٧٧/١٨ و ١٨٨ ، فتح القدير للشوكاني ج ٢٥٠/٥ ، تفسير ابن كثير ج ٤/ ٣٨٧ و ٣٨٨ .

(٦٢١) سورة التحريم : ٥ .

أخرج البخاري في تفسيرها من صحيحه^(١) عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يحدث انه قال: مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله عنها هيبة لها حتى خرج حاجاً فخرجت معه، فلما رجعت وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له، قال: فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت: يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي (ص) من أزواجه فقال: تلك حفصة وعائشة. الحديث وهو طويل (٦٢٢) فراجعه وامعن في الآية وماتعطيك من ابتلائه (ص) وابتلاء وصيته من بعده في أمي المؤمنين اللتين أعد الله لدفاعهما عن رسوله مالا يعده لدفاع أهل الارض في الطول والعرض بل لا يعده لدفاع الثقلين من الانس والجن ولحربهما جميعاً .

المورد - (٧٩) - المثل العظيم في آخر سورة التحريم :

ألا وهو قوله تعالى: ﴿ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين ﴾ ﴿ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ الآية (٦٢٣) هذا ماضيه الله لهما مثلاً لينذرهما به، ولتعلمنا ان الزوجية بمجرد ما لا يكان لا تنفع ولا تنصر

(١) ص ١٣٦ من جزئه الثالث . وأخرجه أيضاً في ص ١٣٧ في ج ٣ من طريق آخر (منه قدس) .

(٦٢٢) الكشاف ج ٤/ ٥٦٦ ط بيروت ، التسهيل لعلوم التنزيل ج ٤/ ١٣١ ، تفسير الرازي ج ٨/ ٣٣٢ ، تفسير القرطبي ج ١٨/ ٢٠٢ ، فتح القدير ج ٥/ ٢٥٢ ، تفسير ابن كثير ج ٥/ ٣٨٨ .

(٦٢٣) سورة التحريم آية : ١٠ .

والنافع والضرار للمرء انما هو علمه (٦٢٤) .

المورد - (٨٠) - :

يوم أراد رسول الله (ص) أن يخطب لنفسه شراف أخت دحية الكلبي وذلك أنه (ص) بعث عائشة تنظر اليها، فذهبت ثم رجعت، فقال لها رسول الله (ص) ما رأيت؟ . فقالت: ما رأيت طائلا!! . فقال لها رسول الله لقد رأيت طائلا! لقد رأيت خلا تجدها اقشعرت منه ذوائبك. فقالت: يا رسول الله مادونك سر ومن يستطيع أن يكتمك (٦٢٥) .

المورد - (٨١) - يوم خاصمت رسول الله (ص) الى أبيها :

أخرج أهل السير والاختبار بالاسناد الى عائشة قالت: خاصمت النبي الى أبي بكر فقلت : يا رسول الله أقصد^(١) !! . فلطم أبو بكر خدي وقال : تقولين لرسول الله أقصد؟! وجعل الدم يسيل من أنفي. (الحديث) (٦٢٦) .

(٦٢٤) تفسير القرطبي ج ٢٠٢/١٨ ، فتح القدير للشوكاني ج ٢٥٥/٥ .
 (٦٢٥) أخرج هذا الحديث أصحاب السنن والمسانيد كالمتقى الهندي عن عائشة نفسها ص ٢٩٤ من الجزء ٦ من كنز العمال وهو الحديث ٥٠٨٤ ، وأخرجه ابن سعد في ص ١١٥ من الجزء ٨ من طبقاته بالاسناد الى عبدالرحمن بن سابط (منه قدس) .
 الطبقات لابن سعد ج ١٦١/٨ ط دار صادر ، تاريخ بغداد ، ترجمة محمد بن أحمد بن أبي بكر المؤدب ، عيون الاخبار ك النساء ، عبات الانوار (حديث الثقلين) ج ٣٣٤/٢ ، سبيل النجاة في تمة المراجعات ص ٢٤٦ تحت رقم (٧٩٢) .
 (١) أقصد ، من القصد وهو المدل (منه قدس) .

(٦٢٦) أخرجه أصحاب المسانيد بالاسناد الى عائشة . وهو الحديث ١٠٢٠ من أحاديث الكنز ص ١١٦ . وأورده الغزالي في آداب النكاح ص ٣٥ من الجزء الثاني من ←

المورد - (٨٢) - يوم اغضبها رسول الله (ص) :

وذلك انها خرجت عن الحشمة معه يومئذ، فكان مفاقت له: أنت الذي تزعم أنك نبي الله!!! (٦٢٧) .
أورده الغزالي في آداب النكاح ص ٣٥ من الجزء الثاني من أحياء القلوب
وذكره في الباب ٩٤ من كتابه مكاشفة القلوب ص ٢٣٧ فراجع .

المورد - (٨٣) - ذمها لعثمان وأمرها بقتله .

ان ممالاريب فيه - لاحد من المؤرخين وأرباب السير والخبار وأصحاب
المسانيد - ذم عائشة لعثمان ، ونبرها إياه ، وأمرها بقتله، وقد تظافرت الروايات
عنها بكل ذلك ، مرسله به ارسال المسلمين، ومسندة اليها السنن التي لاريب
فيها (٦٢٨) .

— أحياء القلوب ونقله أيضاً في الباب ٩٤ من كتابه مكاشفة القلوب آخر ص ٢٣٨ فراجع
(منه قدس) .

سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ٢٤٦ تحت رقم (٧٩٣) .

(٦٢٧) سبيل النجاة تحت رقم (٧٩٤) .

(٦٢٨) ذم عائشة لعثمان :

راجع : أحاديث ام المؤمنين عائشة للعسكري ق ٥٨/١ و ١٠٣ - ١١١ ، تاريخ
اليعقوبي ج ١٥٢/٢ ط الفري ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤٨٦ و ٧٧/٢ ط
١ و ج ٢١٥/٦ - ٢١٦ بتحقيق أبو الفضل و ج ٤٠٨/٢ ط دار مكتبة الحياة، الاستيعاب
بهامش الاصابة ج ١٩٢/٢ ، تذكرة الخواص ص ٦١ و ٦٤ ، تاريخ الطبري ج ٤٠٧/٤
و ٤٠٩ و ٤٦٥ ، الكامل لابن الاثير ج ٢٠٦/٣ ، تاج العروس ج ١٤١/٨ ، لسان العرب
ج ١٩٣/١٤ ، الامامة والسياسة ج ٤٣/١ و ٤٦ و ٥٧ ، العقد الفريد ج ٤/٢٩٥ - ٣٠٦ —

قال ابن أبي الحديد - في المجلد الثاني من شرح النهج^(١) - : كل من صنف في السير و الاخبار ذكر ان عائشة كانت من أشد الناس على عثمان ، حتى أنها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله (ص) فنصبته في منزلها وكانت تقول للداخلين اليها : هذا ثوب رسول الله لم يبل وعثمان قد أبلى سنته (قال) وقالوا: أول من سمى عثمان نعتلاً^(٢) عائشة . وكانت تقول : «اقتلوا نعتلاً قتل الله نعتلاً» (٦٢٩) (قال) : وروى المدائني في كتاب الجمل قال : لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة ، وبلغ قتله اليها فلم تشك في أن طلحة هو صاحب الامر ، فقالت : بعداً لنعتل وسحقاً . قال : وقد كان طلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال : وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره ، ثم فسد أمره فدفعها الى علي .

(قال): قال أبو مخنف في كتابه: ان عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة أقبلت مسرعة وهي تقول : ايه ذا الاصبع لله أبوك ، أما انهم وجدوا طلحة لها

ط لـجنة التأليف و ج ٢/٢٦٧ و ٢٧٢ ط آخر ، الفدير ج ٩/٧٧ وما بعدها ، الطبقات لابن سعد ج ٥/٢٥ ط لندن و ج ٥/٣٦ ط بيروت ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٥/٧٠ و ٧٥ و ٩١ ، تاريخ أبي الفداء ج ١/١٧٢ .

(١) ص ٧٧ من شرح قوله عليه السلام من خطبته : معشر الناس ان النساء نواقص الايمان (منه قدس) .

(٢) النعتل : الكثير من شعر اللحية والجسد ، وهذا لقب عثمان عند امه : (بش الاسم القسوق بعد الايمان) (منه قدس) .

(٦٢٩) النهاية لابن الاثير الجزري ج ٥/٨٠ ، تاج العروس ج ٨/١٤١ ، لسان العرب ج ١٤/١٩٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢/٧٧ ط ١ و ج ٦/٢١٥ تحقيق أبو الفضل ج ٢/٤٠٨ ط مكتبة الحياة ج ٢/١٢١ ط دار الفكر ، الفدير ج ٩/٨٠ و ٨١ و ٨٤ ، شيخ المضيرة أبو هـيرة ص ١٨١ .

كفؤاً. قال: وقد روى قيس بن ابي حازم انه حج في العام الذي قتل فيه عثمان وكان مع عائشة ، قال فسمعها تقول في بعض الطريق . ايه ذا الاصبع ، واذا ذكرت عثمان قالت: أبعده الله .

قال وروي من طريق آخر انها قالت لما بلغها قتله أبعده الله قتله ذنبه، وأفاده الله بعمله ، يامعشر قريش لايسوءنكم قتل عثمان كما ساء أوحيمر ثمود قومه. أحق الناس بهذا الامر لذو الاصبع - يعني طلحة - قال : فلما جاءت الاخبار بيعة علي عليه السلام قالت: تعسوا. تعسوا. لايردون الامر في تيم أبدأ (٦٣٠). وستسمع قريباً ان شاء الله تعالى من أقوالها وأفعالها حول مقتل عثمان وبيعة علي ماتستك منه المسامح ، وتآباه الشرائع ، بنصوصها الصريحة كتاباً وسنة، وأدلتها القطعية . عقلية ونقلية .

المورد - (٨٤) - بعض حديثها عن رسول الله (ص) :

وذلك انها كانت كثيراً ما ترسل عنه (ص) من الحديث ما لا يمكن ان يصح بوجه من الوجوه .

فمن ذلك ما أخرجه البخاري وغيره في الصحاح اذ قالت : أول ما بدىء به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة ، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب اليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حراء ، فجاءه الملك . فقال : اقرأ . قال ما أنا بقاريء ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني . فقال : اقرأ ، فقلت ما أنا بقاريء ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني . فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من

علق . اقرأ وربك الاكرم . قالت عائشة : فرجع بها رسول الله (ص) يرجف بها فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد ، فقال : زملوني . زملوني . فزملوه فقال لخديجة وقد أخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسي . فقالت خديجة : كلا والله لا يخزيك أبداً ، انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . قالت عائشة فانطلقت به خديجة حتى أتت به ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان قد تنصر ، وكان يكتب الكتاب العبراني ، فكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي . فقالت له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك . فأخبره رسول الله (ص) بما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى باليتني فيها جذعاً - شاباً - ليتني أكون حياً اذ يخرجك قومك . فقال : أومخرجي هم ؟ . (الحديث) ^(١) .

تراه نصاً في ان رسول الله (ص) كان - والعباد بالله - مرتاباً في نبوته بعد تمامها ، وفي الملك بعد مجيئه اليه ، وفي القرآن بعد نزوله عليه ، وانه كان من الخوف على نفسه في حاجة الى زوجته تشجعه ، والى ورقة الهم الاعمى الجاهلي المنتصر يثبت قدمه ، ويربط على قلبه ، ويخبره عن مستقبله اذ يخرجهم قومه ، وكل ذلك ممتنع محال .

وقد أمعننا في أخذ الملك لرسول الله (ص) وغطه إياه مرتين يبلغ منه الجهد فيأخذ نفسه ويرجف فؤاده ، ويخيفه على مشاعره ، فلم نجد له وجهاً يليق بالله تعالى ، ولا بملائكته ، ولا برسله ، ولا سيما مع اختصاص خاتم النبيين

(١) راجع من ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري ص ١٧١ من جزئه الاول

(منه قدس) .

بهذا، إذ لم ينقل عن أحد منهم عليهم السلام انه جرى له مثل ذلك عند ابتداء الوحي اليه، كما صرح به بعض شارحي هذا الحديث من صحيح البخاري^(١). وقد وقفنا على المحاورة التي جرت - بمقتضى هذا الحديث السخيف - بين الملك والنبى فرأينا النبى (ص) بعيدا كل البعد عن فهم مراد الملك من تكليفه إياه بالقراءة، إذ قال له: اقرأ. فقال: ما أنا بقارىء، فان مراد الملك ان يتابعه النبى (ص) فيما يتلوه عليه، لكن النبى انما فهم منه أن ينشئ القراءة في حال انه لم يكن قارئاً، وكأنه ظن - والعياذ بالله - أن يكلفه بغير المقدور وكل ذلك ممتنع ومحال، ومامن شك في انه فرية ضلال، وهل يليق بالنبى (ص) أن لا يفهم خطاب الملك؟ أو يليق بالملك ان يكون قاصراً عن الاداء فيما يوحىه عن الله، تعالى الله وملائكته ورسله عن ذلك.

فالحديث باطل من حيث متنه، وباطل من حيث سنده، وحسبك في بطلانه من هذه الحيثية كونه من المراسيل، بدليل انه حديث عما قبل ولادة عائشة بسنين عديدة فانها انما ولدت بعد المبعث بأربع سنين في أقل ما يفرض، فأين هي عن مبدئ الوحي؟؟ وأين كانت حين نزول الملك في غار حراء على رسول الله (ص)؟

فان قلت: أي مانع لها أن تسند هذا الحديث الى النبى (ص) اذا سمعته ممن حضر مبدأ الوحي.

قلنا: لا مانع لها من ذلك، غير ان هذا الحديث في هذه الصورة لا يكون حجة، ولا يوصف بالصحة، وانما يكون مراسلاً، حتى نعرف السدى سمعته

(١) تجده في باب بدء الوحي من الجزء الاول من صحيح البخارى. وفي تفسير سورة اقرأ من جزئه الثالث، وأخرجه أيضاً في التعبير والايمان. وتجده في الايمان من صحيح مسلم. وأخرجه الترمذى والنسائى في التفسير (منه قدس).

منه ، ونحرز عدالته ، فان المنافقين على عهد النبي (ص) كانوا كثيرين ، وكان فيهم من يخفي نفاقه على عائشة ، بل على رسول الله (ص) ﴿ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم﴾ (٦٣١) .

والقرآن الكريم يثبت كثرة المنافقين على عهد النبي ، واخواننا يوافقونا على ذلك ، لكنهم يقولون: ان الصحابة بعد النبي (ص) بأجمعهم عدول ، حتى كأن وجود النبي (ص) بين ظهرائهم كان موجباً لنفاق المنافقين منهم ، فلما لحق بالرفيق الاعلى ، وانقطع الوحي ، حسن اسلام المنافقين ، وتم ايمانهم ، فاذا هم أجمعون اکتعون أبصعون ثقات عدول مجتهدون ، لا يسألون عما يفعلون وان خالفوا النصوص ونقضوا محكماتها .

وهذا الحديث يمثل سائر مراسيلها ﴿يأليت قومي يعلمون﴾ (٦٣٢) .

المورد - (٨٥) - خروجها على الامام :

وحسبك خروجها على الامام طلباً بدم عثمان ، بعد تحاملها عليه ، واغرائها الناس به وقولها فيه ما قالت (٦٣٣) .

(٦٣١) سورة التوبة : ١٠١ .

(٦٣٢) سورة يس : ٢٦ .

(٦٣٣) هنا نصوص شتى خالفنها أم المؤمنين في سيرتها مع علي وعثمان ، لعلها تربو في عددها على كل ما تقدمها من النصوص التي تأولها الخلفاء الثلاثة ، فلم يعملوا على مقتضاها ، وحسبك من موارد مخالفتها ما تراه في أصل الكتاب كمورد واحد ، ولا تنس ما مر عليك آنفاً مما أخرجه مسلم عنها من عدة طرق : ان الصلاة أول ما فرضت كانت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت الحضرة ، روت ذلك ثم لم تعمل به ، بل تأولته كما سمعت نصه في صحيح مسلم (منه قدس) .

كما تقدم تحت رقم (٥٦٨ و ٦٢٨ و ٦٢٩) .

وقد قال الله تعالى فيما أمر به نساء النبي (ص) في محكمات الكتاب من سورة الاحزاب: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن

الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله﴾ (٦٣٤) ، لكن السيدة خرجت على الامام بعد انعقاد البيعة له ، واجماع أهل الحل والعقد عليه ، وكان أول من بايعه طلحة والزبير من السابقين الاولين الى ذلك (٦٣٥) .

خرجت هذا الخروج من بيتها الذي أمرها الله أن تقر فيه ، وكان خروجها على قعود من الابل ، تقود ثلاثة آلاف من طغام الناس ، وأوباش العرب ، وفيهم - بكل أسف - طلحة والزبير ، وقد نكثا البيعة ، فكانت تعلو بجيشها الجبال ، وتهبط الاودية ، وتجوب الفياقي وتقطع المفاوز والقفار ، حتى أتت البصرة وعليها من قبل أمير المؤمنين عثمان بن حنيف الانصاري ، ففتحها بعد تلك الدماء المسفوقة ، والحرمان المهتوكة ، وكان ماكان مما لم يكن في الحساب من فظائع وفجائع فصلها أهل السير والاخبار ، وتعرف هذه الواقعة عندهم بوقعة الجمل الاصغر ، وكان لخمس بقين من ربيع الثاني سنة ست وثلاثين للهجرة ، وذلك قبل مجيء علي عليه السلام الى البصرة (٦٣٦) .

ثم لما أتى الى البصرة بمن معه نهدت اليه عائشة بمن معها تذوده عنها ،

(٦٣٤) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٦٣٥) لاجل المزيد من الاطلاع حول خروجها على أمير المؤمنين :

راجع : أجاديث ام المؤمنين عائشة ق ١ ، كتاب الجمل للشيخ المفيد ط الحيدرية

وراجع ما تقدم تحت رقم (٥٦٨ و ٥٧٠ و ٦٢٨) .

(٦٣٦) تاريخ الطبري ج ٤ / ٤٧٤ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ / ٢٢٨ ،

أسد الغابة ج ٢ / ٣٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ / ٤٨١ ط ١ . وراجع ما

تقدم تحت رقم (٥٧٠) ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات رقم (٤٤٣) .

فكف يده ودعاها الى السلام بكلام يأخذ بالاعناق الى ذلك ، لكنّها أصرّت على الحرب وبدأته بالقتال، فلم يسمعه حينئذ الا العمل بقوله تعالى: ﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله﴾ (٦٣٧) وبذلك فتح الله عليه ، لكن بعد جهاد عظيم أبلى فيه المؤمنون بلاء حسناً ، وتسمى هذه الواقعة وقعة الجمل الاكبر وكانت يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين للهجرة. وهاتان الموقعتان متواترتان تواتر وقعات صفين والنهروان وبدر وأحد والاحزاب ، وقد فصلهما من فصل حوادث سنة ست وثلاثين للهجرة ^(١) وذكرهما أو أشار اليهما كل من أرخ حياة علي (ع) وعائشة وسائر من كان مع كل منهما من الصحابة والتابعين من أهل المعاجم والتراجم (٦٣٨).

(٦٣٧) سورة الحجرات : ٩ .

(١) كهشام بن محمد الكلبي في كتابه الجمل . والطبري في تاريخ الامم والملوك وابن الاثير في كامله . والمدائني في كتابه الجمل وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين. ولا يفوتكم ما في المجلد الثاني من شرح النهج لابن أبي الحديد طبع مصر وعليكم منه ص ٧٧ وما بعدها الى ص ٨٢ اذ شرح قول أمير المؤمنين (النساء نواقص الحفظ . الى آخره) ، ولا يفوتكم منه ص ٤٩٦ وما بعدها اذ شرح قوله : فخرجوا يجرون حرمة رسول الله . . الخطبة (منه قدس) .

(٦٣٨) وحسبكم من ذلك الاستيعاب وأسد الغابة ، والاصابة ، وطبقات ابن سعد وغيرها (منه قدس) .

لاجل التفصيل حول ذلك وأسماء الصحابة الذين استشهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمل الاكبر:

راجع : أحاديث ام المؤمنين عائشة ق ١٢١/١ - ٢٠٠ ، الجمل للشيخ المفيد الحيدرية ، مروج الذهب ج ٢/٣٥٩ - ٣٦٠ ، أسد الغابة ج ١/٣٨٥ وج ٢/١١٤ و ١٧٨ وج ٤/٤٦ و ١٠٠ وج ٥/١٤٦ و ١٤٦ و ٢٨٦ ، الاصابة ج ١/٢٤٨ و ٥٠١ وج ٢/٣٩٥ ، سبيل النجاة في تمة المراجعات ص ١٠٤ تحت رقم (٤٤٤) .

حول هذه المأساة

وقال كل من صنف في السير والأخبار « فيما نص عليه ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة^(١) : ان عائشة كانت من أشد الناس على عثمان ، حتى انها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله (ص) فنصبته في منزلها ، وكانت تقول للداخلين اليها : هذا ثوب رسول الله لم يبل ، وعثمان قد أبلى سنته (٦٣٩) .

(قالوا) : أن أول من سمى عثمان نعتلاً لعائشة ، وكانت تقول : « اقتلوا نعتلاً قتل الله نعتلاً ، اقتلوا نعتلاً فقد كفر » (٦٤٠) وكان طلحة والزبير من أشد المؤلبيين عليه وأشدّهما كان طلحة (٦٤١) وروى المدائني في كتاب الجمل وغير واحد من اثبات السير (قالوا) : لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة ، وحين بلغها قتله لم تكن تشك في أن طلحة هو صاحب الامر ، فقالت : بعداً لنعتل وسحقاً ، ايه ذا الاصبع ايه أباشبل ايه يا ابن عم ، لكأني أنظر الى اصبعه وهو يبايع (٦٤٢)

(١) ص ٧٧ من المجلد الثاني (منه قدس) .

(٦٣٩) تاريخ أبي الفداء ج ١/١٧٢ ، أنساب الاشراف ج ٤٨/٥٨ ، ٨٨ ، الاغانى لابی الفرج الاصفهاني ج ٤/١٨٠ ، الغدير ج ٨/١٢٣ وج ٩/٧٧ وما بعدها وراجع ما تقدم تحت رقم (٦٢٨) ، المعيار والموازنة ص ٢١ ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص ١٨١ . (٦٤٠) تقدما تحت رقمي (٦٢٨ و ٦٢٩) .

(٦٤١) الغدير ج ٩/٩١ - ١٠٩ ، شرح النهج الحديدي ج ٦/٢٥٠ ط ١ ، تاريخ الطبري ج ٥/١٣٩ و ١٢٢ و ١٤٣ و ١٦٥ و ١٥٤ ، الكامل لابن الاثير ج ٣/٨٧ ط بيروت تاريخن خلدون ج ٢/٢٩٧ ، أنساب الاشراف ج ٥/٤٤ و ٩٠ و ٧٤ و ٧٦ و ٨١ ، الامامة والسياسة ج ١/٣٤ ، العقد الفريد ج ٢/٢٦٩ . راجع بقية المصادر في الغدير ج ٩ . (٦٤٢) الغدير ج ٩/٨٢ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢/٢١٧ .

(قالوا) : وكان طلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال، وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره ، ثم لما فسد أمره دفعها الى علي بن أبي طالب (ع) (٦٤٣) .
وروى الطبرى^(١) وغيره بالاسناد الى أسد بن عبد الله عمن أدركهم من أهل العلم : ان عائشة لما انتهت الى سرف راجعة في طريقها الى مكة ، لقيها عبد ابن أم كلاب، وهو عبد ابن أم سلمة ينسب الى أمه ، فقالت له : مهيم؟ قال : قتلوا عثمان فمكثوا ثمانية . قالت : ثم صنعوا ماذا . قال : أخذها أهل المدينة بالاجماع ، فجازت بهم الامور الى خير مجاز ، اجتمعوا على علي بن أبي طالب فقالت : والله ليت أن هذه انطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك ، ردوني ردوني فارتدت الى مكة وهي تقول : قتل والله عثمان مظلوماً ، والله لا طلبن بدمه . فقال لها ابن أم كلاب : ولم؟ فوالله ان أول من أمال حرفه لانت ، ولقد كنت تقولين «اقتلوا نمثلا فقد كفر» قالت : انهم استتابوه ثم قتلوه ، وقد قلت وقالوا ، وقولي الاخير من قولي الاول فقال لها ابن أم كلاب :

فمنك البداء ومنك الغير	ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الامام	وقلت لنا انه قد كفر
فهبنا اطعناك في قتله	وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا	ولم تنكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدرؤ	يزيل الشبا ويقبم الصعر
ويلبس للحرب أثوابها	وما من وفي مثل من قد غدر ^(٢)

(٦٤٣) الفدير ج ٩ / ٨٢ .

(١) في ص ٤٧٦ من الجزء الثالث من تاريخ الامم والملوك (منه قدس) .

(٢) أورد ابن الاثير وغيره هذه القضية وهذه الايات ، وهي من الشهرة بمكان

(منه قدس) .

قال : فانصرفت الى مكة فنزلت على باب المسجد ، فقصدت الحجر ، واجتمع الناس اليها فقالت : يا أيها الناس ان عثمان قتل مظلوماً ، والله لا طلبن بدمه (٦٤٤) وأثارتها فتنة عمياء بكماء انتقاماً من علي خليل النبوة ، والمخصوص بالاخوة ، وما كان بالقاتل لعثمان أو المحرض عليه ، أو الراضي بقتله (٦٤٥) وكان مما قالت - كما في الكامل^(١) لابن الاثير وغيره - : ان الغوغاء من أهل الامصار ، وأهل المياه ، وعبيد أهل المدينة ، اجتمعوا على هذا الرجل فقتلوه ظلماً ، ونقموا عليه استعمال من حدثت عنه .

وقد استعمل أمثالهم من كان قبله ، ومواضع من الحمى حماها ، فساب ونزع لهم عنها . فلما لم يجدوا حجة ولا غدرأ بادره بالعدوان ، فسفكوا الدم الحرام ، واستحلوا البلد الحرام ، والشهر الحرام ، وأخذوا المال الحرام ، والله لاصبح من عثمان خير من طباق الارض أمثالهم ، والله لو أن الذي اعتدوا به عليه كان ذنباً لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه ، أو الثوب من درنه اذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء . فقال عبد الله بن عامر الحضرمي ، وكان حامل عثمان على مكة : ها أنا أول طالب . وتبعه بنو أمية على ذلك ، وكانوا

(٦٤٤) تاريخ الطبري ج ٥ / ١٧٢ ، الكامل في التاريخ ج ٣ / ١٠٥ ، الفديرج ٩ / ٨٠ ، تذكرة الخواص ص ٦٤ .

(٦٤٥) كما يعلمه كل مصنف من هذه الامة وغيرها (منه قدس) .
بل كان محايداً كما يشير اليه قوله : « لو أمرت به لكنت قاتلاً أو نهيت عنه لكنت ناصراً غير ان من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني وأنا جامع لكم أمره :
استأثر فأساء الاثرة وجزعتم فأسأتم الجزع والله حكم واقع في المستأثر والجازع »
نهج البلاغة الخطبة - ٣٠ - .

(١) ص ١٠٣ من جزئه الثالث (منه قدس) .

هربوا من المدينة بعد قتل عثمان الى مكة (٦٤٦) .

موقف أم سلمة فى هذه الفتنة

ذكر أهل السير والاحبار - كما في ص ٧٧ والتي بعدها من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدي - : ان عائشة جاءت الى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان ، فقالت لها : يا ابنة أبي أمية أنت أول مهاجرة من ازواج النبي ، وأنت أكبر أمهات المؤمنين ، وكان رسول الله يقسم لنا في بيتك ، وكان جبرائيل أكثر ما يكون في منزلك . فقالت لها أم سلمة : لا مرما قلت هذه المقالة فقالت عائشة: ان القوم استابوا عثمان ، فلما تاب قتلوه صائماً في الشهر الحرام وقد عزمت على الخروج الى البصرة ، ومعى الزبير وطلحة ، فاخرجني معنا لعل الله يصلح هذا الامر على أيدينا . فقالت أم سلمة: انك كنت بالامس تحرضين على عثمان ، وتقولين فيه أخبث القول ، وما كان اسمه عندك الا نعتلا ، وانك لتعرفين منزلة علي عند رسول الله؟.

قالت: نعم. قالت: أتذكرين يوم أقبل ونحن معه حتى اذا هبط من قديد ذات الشمال فخلا بعلي يتناجيه فأطال ، فأردت ان تهجمي عليهما فنهيتك فعصيتني وهجمت عليهما ، فما لبثت أن رجعت باكية ، فقلت: ماشأنك؟ . فقلت: أتيتهما وهما يتناجيان ، فقلت لعلي : ليس لي من رسول الله الا يوم من تسعة أيام ، أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي؟. فأقبل رسول الله (ص) عليّ وهو محمرّ الوجه غضباً فقال: ارجعي وراءك والله لا يبغضه احد من الناس الا وهو خارج من الايمان. فرجعت نادمة ساخطة .

فقالت عائشة : نعم أذكر ذلك (٦٤٧) قالت وأذكرك أيضاً: كنت أنا وأنت مع رسول الله، فقال لنا أبتكن صاحبة الجمل الادب ^(١) تنبجها كلاب الحوآب فتكون ناكبة عن الصراط؟ فقلنا نعوذ بالله وبرسوله من ذلك فضرب على ظهرك فقال: اياك أن تكونيها يا حميراء. قالت أم سلمة: اما أنا فقد أنذرتك قالت عائشة: أذكر ذلك (٦٤٨) فقالت أم سلمة: واذكري أيضاً يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله في سفر له، وكان علي يتعاهد نعل رسول الله فيخصفها . وثيابه فيغسلها ، فنقب نعله فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل سمرة، وجاء أبوك ومعه عمر ، وقمنا الى الحجاب ودخلا يحدثانه فيما أراد الى أن قالا: يا رسول الله، اننا لاندري أمد ماتصحبنا، فلر أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا. فقال لهما: أما اني قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرق بنو اسرائيل عن هارون. فسكننا ثم خرجا ، فلما خرجا خرجنا الى رسول الله فقلت له أنت وكنت أجراً عليه منا: يا رسول الله من كنت مستخلفاً عليهم؟. فقال: خاصف النعل فنزلنا فرأيناه علياً فقلت: يا رسول الله ما أرى الا علياً .

فقال (ص): هو ذاك. قالت عائشة: نعم اذكر ذلك . فقالت لها أم سلمة : فأني خروج تخرجين بعد هذا يا عائشة . فقالت: انما أخرج للاصلاح بين الناس (٦٤٩) .

(٦٤٧) حديث مناجات الرسول (ص) مع عسى عليه السلام ومجيئها اليهما يوجد في :

(١) الادب : الجمل الكثير الشعر (منه قدس) .

(٦٤٨) سوف يأتي هذا الحديث مع مصادره .

(٦٤٩) مجيء عائشة الى ام سلمة وطلبها الخروج معها يوجد في :-

وجاءتها أم سلمة بعد هذا - فيما رواه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه المصنف في غريب الحديث - فنهتها عن الخروج بكلام شديد جاء فيه: ان عمود الاسلام لا يثأب بالنساء ان مال، ولا يرأب بهن ان صدع حماديات النساء غرض الاطراف، وخفر الاعراض، ما كنت قائلة لو أن رسول الله عارضك في بعض هذه الفلوات، ناصتة قلو صا من منهل الى آخر؟ والله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس، لاستحييت أن ألقى محمداً هاتكة حجاباً ضربه عليّ، الى آخر كلامها (٦٥٠) الذي لم تصغ اليه عائشة .
وحينئذ كتبت أم سلمة الى علي عليه السلام من مكة .

أما بعد: فان طلحة والزبير وأشبايعهم أشياح الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشة ومعهم عبد الله بن عامر، يذكرون أن عثمان قتل مظلوماً والله كافيهم بحوله وقوته، ولولا مانها نا الله عن الخروج، وأنت لم ترض به لم أدع الخروج اليك والنصرة لك، ولكنني باعثة اليك بابني وهو عدل نفسي عمر بن أبي سلمة يشهد مشاهدك فاستوص به يا أمير المؤمنين خيراً، فلما قدم عمر على علي أكرمه، ولم يزل معه حتى شهد مشاهدته كلها (٦٥١) .

← المعيار والموازنة للإسكافي المعتزلي ص ٢٧ - ٢٩ ، القدير ج ٣١٩ / ٢ و ج ١٩ /

٨٣ .

(٦٥٠) وقد أوردته بنماه علامة المعتزلة ابن أبي الحديد في ص ٧٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وفسر ثمة ألفاظه الغريبة فراجع . وقد أبلت أم سلمة بكلامها هذا البلا الحسن من النصيح لله تعالى ولرسوله وللامه ولعائشة بالخصوص وجاهدت به في سبيل الله أتم الجهاد وأفضله ، وشتان بين جهادها وجهاد تلك (منه قدس) .

وقريب منه في :

تذكرة الخواص ص ٦٥ .

(٦٥١) المعيار والموازنة للإسكافي ص ٣٠ ، الكامل في التاريخ ج ١١٣ / ٣ ، ←

موقف حفصة

أرسلت عائشة الى حفصة وغيرها من أمهات المؤمنين (كمانص عليه غير واحد من اثبات أهل الاخبار) تسألهن الخروج معها الى البصرة^(١) فما أجابها الى ذلك منهن الا حفصة، لكن أخاها عبدالله أنها فعزم عليها بترك الخروج، فحطت رحلها بعد أن همت (٦٥٢).

موقف الاشترا

وكتب الاشترا من المدينة الى عائشة وهي بمكة : أما بعد فانك ظعينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أمرك أن تقر في بيتك، فان فعلت فهو خير لك، وان أبييت الا أن تأخذي منسألك، وتلقي جلبابك، وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى أردك الى بيتك، والموضع الذي يرضاه لك ربك (٦٥٣).

القيادة العامة في هذه الفتنة

كانت القيادة العامة فيها لعائشة، تصدر الاوامر وتنظم العساكر، وتعين الامراء، وتعزل منهم من تشاء^(٢)، وتوجه الرسل بكتبها التي أشاعتها في

— تاريخ الطبري ج ١٦٧/٥، تذكرة الخواص ص ٦٥.

(١) وكن حينئذ معتمرات كما كانت عائشة وطلحة والزبير (منه قدس).

(٦٥٢) كما في ص ٨٠ من المجلد الثاني من شرح النهج (منه قدس).

تاريخ الطبري ج ١٦٧/٥ و ١٦٩، الكامل في التاريخ ج ١٠٦/٣.

(٦٥٣)

(٢) روى الشعبي عن مسلم بن أبي بكر عن أبيه أبي بكر (كما في ص ٨١ من —

المسلمين تؤلبهم على أمير المؤمنين، وتدعوهم الى نصرتها عليه، فلباها من لباها، وردّ عليها جماعة من ذوي البصائر وأولي الالباب، لكن بني أمية بذلوا لهذا الخروج أموالهم، وأقبلوا من كل حذب الى حيث وقفت، وكان مروان فى جيشها، لكنه كان يرمي بنبلة تارة جيشها وأخرى جيش علي ويقول أيهما أصيب كان الفتح، حتى قيل هو الذي رمى طلحة فقتله (٦٥٤) .

خروج عائشة من مكة الى البصرة

ولما أرادت عائشة الخروج من الى مكة البصرة، جمعت اليها بني أمية وأولياءهم فأداروا الرأي، فقال بعضهم: نسير الى علي فنقاتله . فقالت عائشة وجماعة آخرون: ليس لكم طاقة بأهل المدينة. وقال بعضهم: نسير الى الشام. فقالت عائشة وغيرها: يكفيكم الشام معاوية، ولكن نسير حتى ندخل البصرة

حديثاً عن رسول الله كنت سمعته : « لن يفلح قوم تدبر أمرهم امرأة » فانصرفت عنهم واعتزلتم . أه . قال ابن أبي الحديد . وقد روى هذا الخبر على صورة أخرى : انقوماً يخرجون بعدى فى فئة رأسها امرأة . قال وكان الجمل لواء البصرة لم يكن لواء غيره (منه قدس) .

(٦٥٤) مروان هو الذى قتل طلحة :

الغدير ج ٩/٩٦ ، تاريخ ابن عساكر ج ٧/٨٤ ، تذكرة الخواص ص ٧٧ ، الاصابة ج ٢/٢٣٠ ، المستدرک للحاكم ج ٣/٣٧٠ ، الرياض النضرة ج ٢/٢٥٩ ، مروج الذهب ج ٢/٣٦٥ ، العقد الفريد ج ٢/٢٧٩ ، الكامل لابن الاثير ج ٣/١٢٤ ، صفة الصفوة ج ١/١٣٢ ، أسد الغابة ج ٣/٦١ ، دول الاسلام للذهبي ج ١/١٨ ، تاريخ ابن كثير ج ٧/٢٤٧ ، مرآة الجنان لليافعى ج ١/٩٧ ، تهذيب التهذيب ج ٥/٥١ ، تاريخ ابن الشحنة بهامش الكامل ج ٧/١٨٩ .

والكوفة ، ولطلحة في الكوفة هوى ، وللزبير بالبصرة أولياء ، فانفقوا على ذلك .

وحينئذ تبرع عبدالله بن عامر لهم في مال كثير، و ابل كثيرة ، وأعانهم يعلى بن أمية بأربعمائة ألف، وحمل سبعين رجلا منهم، وحمل عائشة على جمل يقال له عسكرياً (٦٥٥) وكان عظيم الخلق شديداً، فلما رأته أعجبها ، وأنشأ الجمال يحدثها بقوته وشده، ويسميه في أثناء كلامه عسكرياً، فلما سمعت هذه اللفظة استرجعت وقالت: ردوه لا حاجة لي فيه، وذكرت ان رسول الله ذكره لها بهذا الاسم ونهاها عن ركوبه فطلب لها الناس غيره فلم يجدوا لها ما يشبهه فغيروا لها جلالة وقالوا لها : أصبنا لك أعظم منه وأشد قوة . فهدأ روعها ورضيت به (٦٥٦) وما خرجت من مكة حتى استنفذت مافي وسع الامويين من نصرة لها ثم مضت على غلوائها .

مساء الحوَاب

روى الاثبات من أهل الاخبار ، عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله انه قال يوماً لنسائه وهن جميعاً عنده: أبتكن صاحبة الجمل الادب ، تنبجها كلاب الحوَاب، يقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثيرة كلهم في النار، وتنجو بعدما كادت؟ (٦٥٧) .

(٦٥٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢/ ٨٠ ط ١ وج ٦/ ٢٢٤ ، نور الابصار ص ٨٢ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٦٥ ، تاريخ الطبري ج ٥/ ١٦٧ ، الكامل لابن الاثير ج ٣/ ١٠٧ .

(٦٥٦) تجد هذا في ص ٨٠ من المجلد الثاني من شرح النهج الحديدي (منه قدس).
(٦٥٧) تجد هذا الحديث بلفظه في ص ٤٩٧ من المجلد الثاني من شرح النهج

وقد روى جميع أهل السير والخبار : ان عائشة لما انتهت في مسيرها الى الحوآب، وهو ماء لبني عامرين صعصة، نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب ابلها، فقال قائل من أصحابها: ألا ترون ما أكثر كلاب الحوآب وأشد نباها. فأمسكت أم المؤمنين بزمام بعيرها وقالت: وانها لكلاب الحوآب ؟ !! ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله يقول. وذكرت الحديث .

فقال لها قائل: مهلا يرحمك الله فند جزنا ماء الحوآب: فقالت : هل من شاهد؟ فلفقوا لها خمسين أعراياً جعلوا لهم جعلاً، فحلفوا لها ان هذا ليس بماء الحوآب ^(١) فسارت لوجهها حتى انتهت الى حفر أبي موسى قريباً من البصرة (٦٥٨) .

← الحديث (منه قدس) .

وراجع: الاعلام للماوردي ص ٨٢، الفائق للزمخشري ج ١/ ١٩٠، النهاية لابن الاثير ج ١٠/ ٢، القاموس ج ١/ ٦٥، كفاية الطالب ص ٧١ ط الغرى وص ١٧١ ط الحيدرية، المواهب اللدنية ج ٢/ ١٩٥، شرح الزرقاني ج ٧/ ٢١٦، مجمع الزوائد ج ٧/ ٢٣٤، كنز العمال ج ٦/ ٨٣، السيرة الحلبيه ج ٣/ ٣١٣، السيرة الدحلانية بهامش الحلبيه ج ٣/ ١٩٣، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ٦٧، الفدير للاميني ج ٣/ ١٨٨. (١) نجد ذلك كله بعين لفظه في آخر ص ٨٠ من المجلد الثاني من شرح النهج الحديث، لكن انذاره (ص) بركوب الجمل والمرور على ماء الحوآب ونبع كلابه لمن الحديث المستفيض عنه، المعداد في اعلام النبوة وآيات الاسلام، لا يجله أحد من خاصة هذه الامة والكثير من عوامها في كل خلف منها حتى هذه الايام (منه قدس) .

(٦٥٨) النبي يحذر عائشة من أن تنبها كلاب الحوآب وقد نقل بالفاظ متعددة راجع : العقد الفريد ج ٤/ ٣٣٢ ط ٢ وج ٢٨٣/ ٢ ط آخر، تاريخ الطبرى ج ٤/ ٤٥٧ و ٤٦٩ ط دار المعارف، النهاية لابن الاثير ج ١/ ٤٥٦ وج ٢/ ٩٦، كفاية الطالب ص ١٧١ ط الحيدرية وص ٧١ ط الغرى، مجمع الزوائد ج ٧/ ١٣٤، اسعاف الراغبين ←

موقف أبي الاسود الدؤلي من عائشة وطلحة والزبير

لما انتهت عائشة بجيشها الى حفر أبي موسى ، أرسل عثمان بن حنيف وهو يومئذ عامل أمير المؤمنين على البصرة أبا الاسود الدؤلي الى القوم ليعلم له علمهم، فدخل على عائشة فسألها عن مسيرها. فقالت: أطلب بدم عثمان . قال: انه ليس في البصرة من قتلة عثمان أحد. قالت: صدقت، ولكنهم مع علي ابن أبي طالب في المدينة، وجئت استنهض أهل البصرة لقتاله، أنغضب لكم من سوط عثمان، ولا نغضب لعثمان من سيوفكم؟! فقال لها: ما أنت من السوط والسيف ، انما أنت حبيس رسول الله (ص) أمرك أن تقري في بيتك وتتلي كتاب ربك، وليس على النساء قتال، ولا لهن الطلب بالدماء، وان أمير المؤمنين لا ولي بعثمان منك وأمس رحماً، فانهما أبناء عبد مناف، فقالت: لست بمنصرفة حتى أمضي لما قدمت اليه، أفظن يا أبا الاسود ان أحداً يقدم على قتالي؟! قال أما والله لنقاتلنك قتالا أهونه الشديد !.

ثم قام فأتى الزبير فقال: يا أبا عبد الله عهد الناس بك وأنت يوم بويج أبو بكر آخذ بقائم سيفك تقول: لأحد أولى بهذا الامر من علي بن أبي طالب ، فأين هذا المقام من ذلك؟. فذكر له: دم عثمان. فقال: انما أنت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا. قال فانطلق الى طلحة فاسمع ما يقول . فذهب الى طلحة فوجده

— بهامش نور الابصار ص ٦٤ ط العثمانية وص ٦٥ ط السعيدية، المستدرک على الصحيحين ج ١٢٠/٣ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٤/٣٦١ ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١/ ٥٩ ط مصطفى . محمد ، نور الابصار ص ٨٢ ط العثمانية تذكرة الخواص ص ٦٦، تاريخ اليعقوبي ج ١٥٧/٢ ط الفري ، الكامل لابن الاثير ج ٣/١٠٧ ، مروج الذهب ج ٢/٣٥٧ ، تاج العروس ج ١/٢٤٤ و ١٩٥٥ ، الغدير للاميني ج ٣/١٨٨ - ١٩١ .

سادراً في غيه مصراً على الحرب والفتنة، فرجع حينئذ الى عثمان بن حنيف فقال: انها الحرب فتأهب لها (٦٥٩) .

عائشة وابن صوحان

كُتبت عائشة - وهي في البصرة - الى زيد بن صوحان العبدى: من عائشة ام المؤمنين، بنت أبي بكر الصديق، زوجة رسول الله، الى ابنها الخالص زيد ابن صوحان، (امابعد) فأقم في بيتك وخذل الناس عن ابن ابي طالب وليبلغني عنك ما أحب فانك أوثق أهلي عندي والسلام .

فأجابها - كما في شرح النهج الحديدي الحميدي - : من زيد بن صوحان الى عائشة بنت أبي بكر .

(أما بعد) فان الله أمرك بأمر ، وأمرنا بأمر ، أمرك أن تقر في بيتك ، وأمرنا ان نجاهد، وقد أتاني كتابك تأمريني ان أصنع خلاف ما أمرني الله به، فأكون قد صنعت ما أمرك به الله، وصنعت أنت ما به أمرني، فأمرك عندي غير مطاع، وكتابك لا جواب له (٦٦٠) .

جارية بن قدامة السعدي وعائشة

روى الطبري، بالاسناد الى القاسم بن محمد بن أبي بكر قال ^(١): أقبل

(٦٥٩) الامامة والسياسة ج ١/٥٧ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢/٨١ ط ١ ، العقد الفريد ج ٢/٢٧٨ ، الغدير ج ٩/١٠٦ .

(٦٦٠) شرح النهج لابن أبي الحديد ، أحاديث ام المؤمنين عائشة

للعسكري، الكامل في التاريخ ج ٣/١١٠ ، تاريخ الطبري ج ٥/١٨٣ و ١٨٨ .

(١) في الجزء السادس من تاريخه ص ٤٨٢ منه ، وكذلك حكاية السعدي مع

طلحة والزبير ومحاورة الجهيني مع محمد بن طلحة (منه قدس) .

جارية بن قدامة السعدي على عائشة فقال: يأثم المؤمنین والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بينك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح ، انه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك، وأبحت حرمتك، انه من رأى قتالك فانه يرى قتلك ان كنت أتيتنا طائعة فأرجعي الى منزلك ، وان كنت أتيتنا مستكرهة فاستعيني بالناس (٦٦١) .

شاب من بنى سعد يؤنب طلحة والزبير فيقول لهما

صنتم حلالكم وقد تم امكم	هذا لعمرك قلة الانصاف
أمرت بجر ذبولها في بيتها	فهوت تشق البيد بالايحاف
غرضاً يقاتل دونها ابناؤها	بالنبيل والخطي والاسياف (٦٦٢)

غلام من جهينة ومحمد بن طلحة

أقبل الجهيني على محمد بن طلحة فقال: أخبرني عن قتلة عثمان. فقال: نعم دم عثمان ثلاثة أثلاث، ثلث على صاحبة اليهودج يعني عائشة ، وثلث على صاحب الجمل الاحمر يعني أباه طلحة، وثلث على علي بن أبي طالب فضحك الغلام الجهيني ولحق بعلي وهو يقول :

سألت ابن طلحة عن هالك	بجوف المدينة لم يقبر
فقال ثلاثة رهط هم	أما تروا ابن عفان فاستعبر
فثلث على تلك في خدرها	وثلث على راكب الاحمر

(٦٦١) تاريخ الطبرى ج ١٧٦/٥ ، أحاديث ام المؤمنين عائشة للمسكوى، تذكرة

الخواص ص ٦٧ ، الامامة والسياسة ج ٦٠/١ ، الفدير ج ١٠٠/٩ .

(٦٦٢) تاريخ الطبرى ج ١٧٦/٥ ، تذكرة الخواص ص ٦٧ .

وثلث على ابن أبي طالب ونحن بدويّة قرقر
فقلت صدقت على الاولين وأخطأت في الثالث الازهر (٦٦٣)

الاحنف بن قيس وعائشة

روى البيهقي في المحاسن والمساوي (ج ١ ص ٣٥) عن الحسن البصري ان الاحنف بن قيس قال لعائشة يوم الجمل : يا أم المؤمنين هل عهد اليك رسول الله هذا المسير؟ قالت: اللهم لا. قال: فهل وجدته في شيء من كتاب الله جل ذكره. قالت: مانقرأ الا ماتقرأون. قال: فهل رأيت رسول الله عليه الصلاة والسلام استعان بشيء من نسائه اذا كان في قلة والمشركون في كثرة قالت : اللهم لا. قال الاحنف: فاذا ما هو ذنبنا؟ (٦٦٤) .

وفي رواية اخرى انه قال لها : يا أم المؤمنين اني سائلك ومغلظ لك في المسألة فلا تجدي علي . فقالت له : قل نسمع . قال : أعندك عهد من رسول الله في خروجك هذا ؟ . فلم يكن في وسعها الا أن تقول : لا . فقال : أعندك عهد منه (ص) انك معصومة من الخطأ ؟ قالت: لا. قال: صدقت ان الله رضي لك المدينة فأبيت الا البصرة ، وأمرك بلزوم بيت نبيه (ص) فنزلت بيت أحد بني ضبة، ألا تخبريني يا أم المؤمنين أللحرب قدمت أم للصلح ؟ أجابت وهي متألّمة : بل للصلح . فقال لها : والله لو قدمت وليس بينهم الا الخفق بالنعال والرمي بالحصى ما اصطلحوا على يدك فكيف والسّيوف على عواتقهم ؟

(٦٦٣) تاريخ الطبري ج ١٧٦/٥ .

(٦٦٤) وقريب منه في :

الفدير ج ٨١/٩ .

فأخرجها قائلة : الى الله أشكو عقوت أبنائي (٦٦٥) .

عبدالله بن حكيم التميمي وطلحة

جاء عبدالله بن حكيم يناشد طلحة فيقول له ^(١) : يا أبا محمد أما هذا كتبك الينا ؟ قال طلحة : بلى قال : كتبت أمس تدعوننا الى خلع عثمان وقتله ، حتى اذا قتلته أتيتنا نائراً بدمه ! فلعمري ما هذا رأيك ، ان تريد الا هذه الدنيا ، فمهلاً مهلاً . ولم قبلت من علي ماعرض عليك من البيعة ، فبايعته طائعاً راضياً ، ثم نكثت بيعتك ، وجئت لتدخلنا في فتنتك ؟ فقال : ان علياً دعاني الى بيعته بعدما بايعه الناس ^(٢) ، فعلمت اني لو لم أقبل ماعرضه علي لم يتم لي الامر ، ثم يغري بي من معه (٦٦٦) .

حكيم من بنى جشم ينصح أهل البصرة

لما انتهت عائشة بمن معها الى المريد - مكان من البصرة - قام الجشمي يخاطب أهل البصرة وقد اجتمعوا هناك فيقول ^(٣) : أنا فلان بن فلان الجشمي وقد أتاكم هؤلاء القوم ، فان أتوكم خائفين ، فانما أتوكم من المكان الذي يأمن فيه الطير والوحش والسباع ، وان كانوا أتوكم بدم عثمان فغيرنا ولسي

(٦٦٥)

(١) كما في ص ٥٠٠ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدي (منه قدس) .

(٢) كذب هذا الناكث ، اذ كان أول مبايع لعلي ، نعوذ بالله من سوء الخاتمة

(منه قدس) .

(٦٦٦) الفدير ج ٩٩/٩ .

(٣) كما في أواخر ص ٤٩٨ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدي (منه قدس) .

قتله ، فأطيعوني أيها الناس وردوهم من حيث أقبلوا ، فانكم ان لم تفعلوا لم تسلموا من الحرب الضروس، والفتنة الصماء، فحصبه من أهل البصرة أشياح الجمل (٦٦٧) .

خطاب عائشة في أهل البصرة

ثم أقبلت عائشة على جملها عسكر، فنادت بصوت مرتفع ^(١): أيها الناس أقبلوا الكلام واسكتوا، فسكت الناس لها فقالت : أيها الناس ان أمير المؤمنين عثمان كان قد غير وبدل، ثم لم يزل يغسل ذلك بالتوبة حتى قتل مظلوماً ثائباً، وانما نقوموا عليه ضربه بالسوط ، وتأثيره الشبان ، وحمايته موضع الغمامة فقتلوه محرماً في حرمة الشهر وحرمة البلد ذبحاً كما يذبح الجمل ، ألا وان قريشاً رمت غرضها بنبالها، وأدمت أفواهها بأيديها ، ومانالت بقتلها إياه شيئاً، ولاسلكت به سبيلاً قاصداً ، أما والله ليرونها بلالاً عقيمة تنبه القائم ، وتقيم الجالس ، وليسلمن الله عليهم قوماً لا يرحمونهم ، يسومونهم سوء العذاب .

أيها الناس انه ما بلغ من ذنب عثمان ما يستحل به دمه، ماصوه كما يماص الثوب الرحيض ، ثم عدوا عليه فقتلوه بعد توبته، وخروجه من ذنبه ، وبايعوا ابن أبي طالب بغير مشورة من الجماعة ابتزازاً وغصباً، أتروني أغضب لكم من سوط عثمان ولسانه ، ولا أغضب لعثمان من سيوفكم ! ألا ان عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا قتلته، فاذا ظفرت بهم فاقتلوه ثم اجعلوا الامر شورى بين الرهط الذين اختارهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ولا يدخل فيهم من شرك

(٦٦٧) تاريخ الطبري ج ١٧٥/٥ .

(١) كما في ص ٤٦٩ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدى (منه قدس) .

في دم عثمان .

قال أهل السير والاختبار: فماج الناس واختلفوا . فمن قائل : القول ما قالت أم المؤمنين . ومن قائل يقول : ماهي وهذا الامر انما هي امرأة مأمورة بلزوم بيتها . وارتفعت الاصوات ، وكثر اللغط ، حتى تضاربوا بالنعال وتراموا بالحصى ، ثم تمايزوا فريقين ، فريقاً مع عثمان بن حنيف ، وفريقاً مع عائشة وأصحابها (٦٦٨) .

وقوف الفريقين للمقتال

ثم أصبح الفريقان من غد ، فصفا للحرب ، وخرج عثمان بن حنيف ^(١) فناشد عائشة الله والاسلام ، وأذكر طلحة والزبير بيعتهما علياً . فقالا : نطلب بدم عثمان فقال لهما : وما أنتما وذاك ، أين بنوه ؟ أين بنو أعمامه الذين هم أحق به منكم ؟ كلا ولكنكما حسدتما علياً حيث اجتمع الناس عليه ، وكنتما ترجوان هذا الامر ، وتعملان له ، وهل كان أحد أشد على عثمان قولا منكما؟! فشتماه شتماً قبيحاً وذكرأ أمه ، فقال للزبير : لولا صفية ومكانها من رسول الله ، فانها أدنتك الى الظل ، وان الامر بيني وبينك يا ابن الصعبة يعني طلحة .

ثم قال : اللهم اني قد أعذرت . ثم حمل فاقتتل الناس قتالا شديداً ، ثم تحاجزوا واصطلحوا على كيفية خاصة ، فصلها المؤرخون ، أرجأوا فيها الامر الى مابعد وصول أمير المؤمنين الى البصرة ، وأعطى الفريقان على ما كتبوه

(٦٦٨) وقريب منه في :

الكامل لابن الاثير ج ٣ / ١٠٩ .

(١) كما في ص ٥٠٠ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدى (منه قدس) .

من الصلح عهد الله وميثاقه ، وأشد ما أخذه على نبي من أنبيائه من عهد وذمة وميثاق ، وختم الكتاب من الفريقين (٦٦٩).

لكن عائشة وطلحة والزبير أجمعوا على مراسلة القبائل واستمالة العرب ووجوه الناس وأهل الرئاسة والشرف ، من حيث لا يشعر الأمير ابن حنيف وأصحابه ، فلما استوثق لأصحاب الجمل أمرهم ، خرجوا في ليلة مظلمة ذات ريح ومطر ، وقد لبسوا الدروع وظاهروا فوقها بالثياب ، فانتهوا ، إلى المسجد وقت صلاة الفجر وقد سبقهم عثمان بن حنيف إليه وأقيمت الصلاة فتقدم عثمان ليصلي ، فأخره أصحاب طلحة والزبير وقدموا الزبير ، فجاءت الشرطة وحرس بيت المال فأخرجوا الزبير وقدموا عثمان ، ثم غلبهم أصحاب الزبير وقدموه ، فلم يزالوا كذلك حتى كادت الشمس تطلع ، فصاح بهم أهل المسجد : ألا تتقون بالله يا أصحاب محمد؟ وقد طلعت الشمس ، فغلب الزبير وصلى بالناس .

فلما فرغ من صلاته صاح بأصحابه المسلحين: أن خذوا عثمان بن حنيف فلما أسر ضرب ضرب الموت ومنتفت لحيته وشارباه وحاجباه وأشفار عينيه ، وكل شعرة في رأسه ووجهه ، وأخذوا الشرطة وحراس بيت المال وهم سبعون رجلا من المؤمنين من شيعة علي فانطلقوا بهم وبعثان بن حنيف إلى عائشة فقالت لابان بن عثمان : اخرج إليه فا ضرب عنقه فان الانصار قتلوا أباك .

فنادى عثمان بن حنيف: يا عائشة وباطلحة وبازبير ان أخي سهلا خليفة علي على المدينة ، وأقسم بالله ان لو قتل ليضعن السيف في نبي أبيكم ورهطكم فلا يبقني ولا يذر . فكفوا عنه . وأمرت عائشة الزبير أن يقتل الشرطة وحراس بيت المال وقالت له : قد بلغني الذي صنعوا بك ، فذبهم والله الزبير كما

يذبح الغنم، ولي ذلك منهم ابنه عبدالله وهم سبعون رجلاً، وبقيت منهم طائفة مستمسكين بيت المال قالوا : لاندفعه اليكم حتى يقدم أمير المؤمنين . فسار اليهم الزبير في جيش ليلاً فأوقع بهم وأخذ منهم خمسين أسيراً فقتلهم صبراً. فكان هذا الغدر بعثمان بن حنيف، أول غدر كان في الاسلام، وكان قتل الشرطة وحراس بيت المال أول قوم ضربت أعناقهم من المسلمين صبراً، وكانوا مائة وعشرين رجلاً، وقيل كانوا (كما في ٥٠١ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدي) أربعمائة رجل (٦٧٠) .

ثم طردوا عثمان بن حنيف فلحق بعلي ، فلما رآه بكى وقال له: فارقتك شيخاً وجئتك أمرد . فقال علي: انا لله وانا اليه راجعون . يقولها ثلاثاً (٦٧١) وقد مني عليه السلام في هذه المأساة بغصة لانساغ ، كان يشكوبه فيها وحزنه الى الله فيقول على المنبر : «اللهم اني استعديك على قريش ومن أعانهم ، فانهم قطعوا رحمي ، وصنبروا عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي أمراً هولني ثم قالوا : ألا ان في الحق ان تأخذه ، وفي الحق أن تتركه » (٦٧٢) (ثم ذكر أصحاب الجمل فقال): «فخرجوا يجرون حرمة رسول الله (ص) كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة، فحبسا نساءهما في بيوتهما، وأبرزوا حبس رسول الله لهما ولغيرهما في جيش مامنهم رجل الا وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عامل بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها، فقتلوا طائفة صبراً وطائفة غدراً...» الخطبة وهي في نهج

(٦٧٠) مروج الذهب ج ٢/ ٣٥٨ .

(٦٧١) تاريخ الطبري ج ٥/ ١٨٦ .

(٦٧٢) نهج البلاغة الخطبة - ٢١٧ .

البلاغة (٦٧٣) .

موقف حكيم بن جبلة (١)

لما بلغ حكيم بن جبلة ما صنع القوم بعثمان بن حنيف وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم خرج في ثلثمائة من عبد القيس وكان سيدهم . فخرج القوم اليه وحملوا عائشة على جمل ، فسمي ذلك اليوم الجمل الاصغر ، ويومها مع علي يوم الجمل الاكبر . وتجالد الفريقان بالسيوف وأبلى حكيم وأصحابه بلاء حسناً ، لكن شد رجل من الازد من عسكر عائشة على حكيم فضرب رجل فقطعها ، ووقع الازدي عن فرسه ، فجثا حكيم فأخذ رجله المقطوعة فضرب بها الازدي فصرعه ثم دب اليه فقتله خنقاً متكئاً عليه حتى زهقت نفسه ، فمربح حكيم انسان وهو يوجد بنفسه فقال له : من فعل بك هذا ؟ قال : وسادي فنظر فاذا الازدي تحته .

وكان حكيم من أبطال العرب وشجعان المسلمين المستبصرين في شأن أهل البيت ، وقد قتل معه ابنه الاشرف واخوة له ثلاثة ، وقتل معه أصحابه كلهم وهم ثلثمائة من عبد القيس وكلهم من الاخيار ، وربما كان بعض المقتولين يومئذ من بكر بن وائل .

فلما صفت البصرة لعائشة وطلحة والزبير بعد قتل حكيم وأصحابه ، وطردا ابن حنيف عنها . اختلف طلحة والزبير في الصلاة ، وأراد كل منهما أن يؤم بالناس ، وخاف أن تكون صلاته خلف صاحبه تسليماً له ، ورضي بتقديمه ،

(٦٧٣) نهج البلاغة المخطبة - ٦٧٢ - .

(١) فصله أهل السير والاختبار فراجع في ص ٥٠١ من المجلد الثاني من شرح

النهج (منه قدس) .

فأصلحت بينهما عائشة بأن جعلت الامامة يوماً لعبد الله بن الزبير، ويوماً لمحمد ابن طلحة ولما دخلوا بيت المال في البصرة ورأوا ما فيه من الاموال. قرأ الزبير - وقد استغزه الفرح - : ﴿وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه﴾ فنحن أحق بها من أهل البصرة (٦٧٤) .

هذا مجمل ما كان في البصرة من الاحداث قبل وصول أمير المؤمنين اليها.

وصول على الى البصرة والتقاء الجمعيين

ثم جاء علي بعدها الى البصرة بمن معه فنهدت اليه عائشة بمن معها تذوده عنها، وكانت رابطة الجأش، مشبعة القلب فكف يده عنها وعنهم باذلاً وسمعه في اصلاح ذات البين على ما يرضي الله تعالى ورسوله، وبلغ في ذلك كل مبلغ من قول أو فعل .

حتى روى ابن جرير الطبري ^(١) وغيره من اثبات اهل السير والاختبار: ان علياً دعا اليه الزبير يومئذ فذكره بكلمة قالها النبي له بمسمع منه وهي قوله (ص) : «ليقاتلنك ابن عمك هذا وهو لك ظالم» (٦٧٥) فانصرف عنه الزبير -

(٦٧٤) اختلاف طلحة والزبير في الامارة :

مروج الذهب ج ٣/٢٥٧ ، تاريخ الطبري ج ٥/١٨٢ .

(١) في خبر وقعة الجمل أواخر ص ٥١٩ من الجزء الثالث من تاريخ الامم والملوك (منه قدس) .

(٦٧٥) يوجد هذا الحديث بهذا اللفظ وقريب منه في كل من :

المستدرک للحاکم ج ٣/٣٦٦ وصححه هو والذهبي ، الاغانى لابی الفرج ج ١٦ / ١٣١ و ١٣٢ ، العقد الفريد ج ٢/٢٧٩ ، مروج الذهب ج ٢/٣٦٣ ، الكامل لابن الاثير ج ٢/١٢٢ ، مطالب السؤل ص ٤١ ، الرياض النضرة ج ٢/٢٧٣ ، مجمع الزوائد ج ٧ ←

وقال : فاني لا أقاتلك ورجع الى ابنه عبد الله فقال : مالي في هذا الحرب بصيرة، فقال له ابنه: انك قد خرجت على بحيرة ولكنك رأيت رايات ابن ابي طالب وعرفت ان تحتها الموت فجبنت. فأحفظه ولده حتى أرعد وغضب وقال ويحك اني قد حلفت له أن لا أقاتله ، فقال ابنه : كفر عنيمينك بعق غلامك سرجس . فأعتقه وقام في الصف معهم (٦٧٦) .

وقال الطبري : وكان علي قال للزبير : أتطلب مني دم عثمان وأنت قتلته سلط الله على أشدنا عليه اليوم ما يكره^(١)، ودعا علي طلحة فقال: باطلحة جئت بعمرس رسول الله (ص) تقاتل بها وخبأت عرسك في البيت، أما بايعتني؟ قال : بايعتك وعلى عنى اللج، وأصرّ طلحة على الحرب .

وحينئذ رجع علي الى أصحابه فقال لهم (فيما حكاه الطبري وغيره): أيكم يعرض عليهم هذا المصحف^(٢) وما فيه ، فان قطعت يده أخذه بيده الاخرى فان قطعت أيضاً أخذه بأسنانه . قال فتى شاب : أنا . فطاف علي على أصحابه يعرض ذلك عليهم ، فلم يقبله الا ذلك الشاب. فقال له علي : أعرض عليهم هذا

← ٢٣٥/٢ ، فتح الباري لابن حجر ج ١٣/٤٦ ، المواهب اللدنية للقسطلاني ج ٢/١٩٥ ، شرح المواهب للزرقاني ج ٣/٣١٨ و ج ٧/٢١٧ ، الخصائص الكبرى للسيوطي ج ٢/١٣٧ ، السيرة الحلبية ج ٣/٣١٥ ، شرح الشفا للخفاجي ج ٣/١٦٥ ، القدير للاميني ج ٣/١٩١ و ج ٩/١٠١ ، تاريخ الطبري ج ٥/٢٠٠ و ٢٠٤ ، تذكرة الخواص ص ٧٠ .
(٦٧٦) تاريخ الطبري ج ٥/٢٠٠ ، الكامل في التاريخ ج ٣/١٢٣ ، مروج الذهب ج ٢/٣٦٣ ، تذكرة الخواص ص ٧٠ .

(١) راجع ص ٥٢٠ من الجزء الثالث من تاريخ الامم والملوك ، وقد استجاب الله دعاء علي فسلط الله على الزبير عمرو بن جرموز فقتله في ذلك اليوم (منه قدس) .
(٢) تنبى الاشارة الى ان ابن العاص أخذ حيلة المصاحف في صفين من هذه الواقعة وأساء استخدامها كما لا يخفى (منه قدس) .

وقل هو بيننا وبينكم من أوله ألى آخره ، والله الله في دماثنا ودماثكم . فلما جاءهم الفتى حملوا عليه وفي يده المصحف فقطعوا يديه ، فأخذه بأسنانه حتى قتل ، وعندئذ قال علي لأصحابه : قد طاب لكم الضراب فقاتلوهم .
ورثت أم الغلام المرسل بالمصحف بقولها فيما رواه الطبري (١) :

لاهم ان مسلماً دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
وامهم قائمة تراهم يأترون الغني لاتناههم
قد خضبت من علق لحاهم (٦٧٧)

وبرزت ربته الجمل والهودج الى المعركة ، وقد عصفت في رأسها النخوة ونزت فيه سورة الانفة ، فأدر كتها حمية منكرة ، وكانت أجراً من ذي لبدة ، قد جمعت ثيابها على أسد ، تلهب حماسها في جيشها ، فتدفعهم به الى الموت دون جملها ، وقد نظرت عن يسارها فقالت : من القوم عن يساري ؟ . فأجابها صبرة بن شيمان (كما في الكامل لابن الاثير وغيره) : نحن بنوك الازد . فقالت : يا آل غسان حافظوا اليوم على جلادكم الذي كنا نسمع به في قول القائل :

وجالد من غسان أهل حفاظها وكعب وأوس جالدت وشبيب
فكان الازد يأخذون بعرج الجمل يشمونهم ويقولون : بعرج جمل أمنا ريح ريح المسك ، وقالت لمن يمينها : من القوم عن يميني ؟ . قالوا : بكر بن وائل . قالت : لكم يقول القائل :

وجاءوا البنا في الحديد كأنهم من العزة القعساء بكر بن وائل

(١) راجع ص ٥٢٢ من الجزء الثالث من تاريخ الامم والملوك (منه قدس) .
(٦٧٧) تاريخ الطبري ج ٥ / ٢٠٤ و ٢٠٦ ، تذكرة الخواص ص ٧١ ، مروج الذهب ج ٢ / ٣٦١ .

انما بازائكم عبد القيس .

وأقبلت على كتيبة بين يديها فقالت: من القوم؟ قالوا: بنو ناجية . قالت:
بخ بخ سيوف أبطحية قرشية، فجالدوا جلاداً يتفادى منه، فكأنما أشعلت فيهم
من الحماسة ناراً تلظى . وتتابع حملة اللواء على خطام جملها مستميتين
يقولون :

يا أمنا يا زوجة النبي يا زوجة المبارك المهدي
نحن بنوضبة لانفسر حتى نرى جما جما نخر
يخر منها العلق المحمر

وما زالت تستفز حميتهم حتى عقر الجمل، بعد ان قتل على خطاهم أربعون
رجلا وكانت الهزيمة بأذن الله . ولو عناية أمير المؤمنين ساعدت في حفظها ،
ووقوفه بنفسه على صونها ، لكان ما كان مما أعادها الله منه في هذه الفتنة العمياء
التي شقت عصا المسلمين الى يوم الدين ، وعلى أسسها كانت صفين والنهروان
ومأساة كربلا وما بعدها . حتى نكبة فلسطين ، في عصرنا هذا .

لكن أخا النبي وأبا سبطيه ، وقف على الجمل بنفسه ، حين أطفئت الفتنة
بعقره ، وما ان هوى بالهودج حتى آواه - وفيه عائشة - الى وارف من ظله
منيع ، وجعل معها أخاها محمداً ليقوم بمهامها في نسوة من الصالحات ، ومن
على محاربيه و تفضل عليهم ، وأطلق الأسرى من أعدائه الالاء ، واختص
عائشة من الكرامة بكل ما يناسب خلقه الكريم . وفضله العميم ، وحكمته البالغة
وهذا كله معلوم بحكم الضرورة من كتب السير وال اخبار .

وتسمى هذه الوقعة وقعة الجمل الاكبر . وكانت يوم الخميس لعشر خلون
من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، وتفصيل الوقعتين في كتب السير والتواريخ
فلترجع .

وقد كانت القتلى يوم الجمل الاكبر ثلاثة عشر ألفاً من أبناء عائشة فيهم طلحة والزبير بكل أسف ، واستشهد يومئذ من أولياء علي - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - ألف أو دونه أو أكثر منه (٦٧٨) .

هذا وقد كانت أم المؤمنين من أعلم الناس بأن علياً أخو رسول الله ووليهِ ووارثه ووصيه (٦٧٩) وأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (٦٨٠) وأنه

(٦٧٨) ولجل المزيد من الاطلاع حول هذه الواقعة راجع :

أحاديث أم المؤمنين عائشة ق ١٢١/١ - ٢٠٠ ، الجمل للشيخ المفيد الطحيري ، مروج الذهب ج ٢/٣٥٩ - ٣٦٠ ، أسد الغابة ج ٢/١١٤ و ١٧٨ و ج ١/٣٨٥ و ج ٤/٤٦ و ١٠٠ و ج ٥/١٤٣ و ١٤٦ و ٢٨٦ ، الأصابة ج ١/٢٤٨ و ج ٢/٣٩٥ ، تاريخ الطبري ج ٥/١٦٣ ، الكامل لابن الاثير ج ٣/١٠٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢/١٤٩ .

(٦٧٩) كما تقدم تحت رقم (٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤) .

(٦٨٠) ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/١٥٧ ح ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٧ و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٩ و ٢٩٠ ط ١ ، المستدرک للحاكم ج ٣/٣٨ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥/٤٥ ، فرائد السمطين ج ١/٢٥٣ ، مصنف ابن أبي شيبة ج ٦/١٥٤ ، مجمع الزوائد ج ٩/١٢٣ ، الاستيعاب بهامش الأصابة ج ٣/٣٦ ، تاريخ بغداد ج ٨/٥ ، احقاق الحق ج ٥/٤٠٠ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢/٩٣ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١٨١ ح ٢١٧ و ٢٢١ ط ١ ، السنن الكبرى للبيهقي ج ٩/١٠٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٥٥ و ٥٦ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٤٨ ط اسلامبول ، صحيح مسلم في باب مناقب علي بن أبي طالب ج ٧/١٢١ ط العامرة بمصر ، حلية الاولياء ج ١/٦٢ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢/١١٠ ط دارصادر ، السيرة النبوية لابن هشام ، البداية والنهاية ج ٤/١٨٦ و ج ٧/٣٣٦ ، صحيح البخاري باب مناقب علي بن أبي طالب ج ٥/٢٣ ، الكامل في التاريخ ج ٢/١٤٩ ، أسد الغابة ج ٤/٢١ ، تذكرة الخواص ص ٢٥ ، التاريخ الكبير للبخاري ج ٤/٢٦٢ ، نزل الابراص ص ٤٣ . راجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم (٤٧٤) .

منه بمنزلة هارون من موسى الا في النبوة (٦٨١) وقد سمعت رسول الله (ص) يقول : «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» (٦٨٢)، «رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار» (٦٨٣) .

(٦٨١) حديث المنزلة :

من الاحاديث المتواترة ولجل الاطلاع على مصادره راجع كتاب سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ١١٧ تحت رقم (٤٧٥) ففيه الكفاية .

(٦٨٢) حديث المولاة :

ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٣/٢ ح ٥٠٨ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥٢٣ و ٥٤٤ و ٥٦٢ و ٥٦٩ ، كفاية الطالب ص ٦٣ ط الحيدرية و ص ١٧ ط القري ، كنز العمال ج ٤٠٣/٦ ط ١٥ و ج ١١٥/١٥ ح ٣٣٢ و ٤٠٢ ط ٢ ، شواهد التنزيل للحسكاني ج ١٥٧/١ ح ٢١١ و ص ١٩٢ ح ٢٥٠ ، مجمع الزوائد ج ١٠٥/٩ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٥١ ط السعيدية و ص ١٣٧ ط العثمانية ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٩٦ ط الحيدرية و ص ٢٦ و ٢٧ ط مصر ، الملل والنحل للشهرستاني ج ١٦٣/١ ط بيروت و بهامش الفصل لابن حزم ج ٢٢٠/١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠٩/١ و ٢٨٩ ط ١ و ج ٢٨٩/٢ و ج ٢٠٨/٣ بتحقيق أبو الفضل ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣٢/٥ ط الميمنية ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢/١١٢ ، نظم درر السمطين للزرندي ص ١١٢ ، المناقب للخوارزمي ص ٨٠ و ٩٤ و ١٣٠ ، بنايع المودة للقندوزي ص ٢٨٩ ط اسلامبول و ص ٢٩٧ ط الحيدرية ، فرائد السمطين للحموي ج ٦٩/١ ح ٣٦ و ٣٩ و ٤٠ ، نزل الابرار للبدخشاني ص ٥١ - ٥٤ ، وراجع بقية مصادر الحديث في كتاب سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ١٨٢ .

(٦٨٣) حديث : « الحق مع علي » .

صحيح الترمذي ج ٢٩٧/٥ ح ٣٧٩٨ ، المستدرك للحاكم ج ١٢٤/٣ ، المناقب للخوارزمي ص ٥٦ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١١٧/٣ ح ١١٥٩ و ١١٦٠ ، غاية المرام ص ٥٣٩ (باب) ٤٥ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٥٧٢/٢ ط ١ و ج ٢٧٠/١٠ بتحقيق أبو الفضل ، منتخب كنز العمال بهامش -

وقد شهدت حجة الوداع مع رسول الله فرأته يوم الموقف يشيد بفضلله آمراً
أمته بالتمسك بثقلية تارة وبخصوص علي أخرى ، منذراً بضلال من لم يأخذ
بهما معاً (٦٨٤) .

و يوم الغدير رأته (ص) وقد رقى منبر الحدائج يعهد الى علي عهده ،
ويؤليه على الامة بعده ، بمسمع ومنظر من تلك الالوف المؤلفة قافلة من حجة
الوداع ، حيث تفترق بهم الطرق الى بلادهم (٦٨٥) .

ورأته وقد نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين يقول لهم : « أنا
حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم » أخرجه كل من الاماميين أحمد في
مسنده ^(١) والحاكم في صحيحه المستدرک ، والطبراني في الكبير ، ورواه
الترمذي بسنده الصحيح الى زيد بن أرقم ، كما في ترجمة الزهراء من الاصابة
(٦٨٦) .

← مسند أحمد ج ٦٢/٥ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١٣١/٢ ، جامع الاصول لابن الاثير ج
٤٢٠/٩ ، احقاق الحق للتستري ج ٦٢٦/٥ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١٧٦/١ ح
١٣٨ ، الغدير ج ١٧٩/٣ ، دلائل الصدق ج ٣٠٢/٢ ، المعيار والموازنة للاسكافي
المعتزلي ص ٣٥ و ١١٩ ، نزل الابرار للبدخشاني ص ٥٦ ، راجع بقية المصادر في كتاب
سبيل النجاة في تمة المراجعات ص ١٧٠ ط بيروت .

(٦٨٤) تقدم حديث الثقلين مع مصادره تحت رقم (١٥) وسوف يأتي أيضاً .
(٦٨٥) الغدير للاميني ج ٩/١ ، فرائد السمطين للحمويني ج ٧٣/١ ح ٣٩٣ .
ولاجل المزيد من الاطلاع على هذه الحادثة مع مصادرها راجع :
سبيل النجاة في تمة المراجعات ص ١٧٣ تحت رقم (٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢) ففيها مئات المصادر لهذه الواقعة المباركة . وسوف يأتي
بعض منها .

(١) راجع من المسند ص ٤٤٢ من جزئه الثاني بالاسناد الى أبي هريرة (منه قدس) .
(٦٨٦) صحيح الترمذي ج ٣٦٠/٥ ح ٣٩٦٢ ، سنن ابن ماجه ج ٥٢/١ ح ١٤٥ ، ←

و رأته (ص) اذ جللهم بكسائه يقول حينئذ : « أنا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم » (٦٨٧) الى كثير من أمثال هذه النصوص الصحيحة التي لم يخف شيء منها على أم المؤمنين فانها عيبة الحديث حتى قيل عنها :

حفظت أربعين ألف حديث ومن الذكر آية تنساها (٦٨٨)
و حسبها ما قد رواه أبوها أبو بكر اذ قال : رأيت رسول الله الله خيم

— المستدرک للحاکم ج ٣/١٤٩ ، تلخیص المستدرک للذهبی بذیل المستدرک ، مناقب علی بن أبی طالب لابن المغازلی ص ٦٤ ح ٩٠ ط ١ ، أسد الغابة ج ٣/١١ و ج ٥/٥٢٣ ذخائر العقبی ص ٢٥ ، الصواعق المحرقة ص ١١٢ ط الیمینیة و ص ١٨٥ ط المحمدیة ، مجمع الزوائد ج ٩/١٦٦ و ١٦٩ ، کفاية الطالب ص ٣٣٠ و ٣٣١ ط الحیدریة و ص ١٨٨ و ١٨٩ ط الفری ، ینایع المودة للقندوزی ص ٣٥ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٩٤ و ٢٣٠ و ٢٦١ و ٢٩٤ و ٣٠٩ و ٣٧٠ ط اسلامبول ، شواهد التنزیل للحسکانی ج ٢/٢٧ ، المناقب للخوارزمی ص ٩١ ، مقتل الحسين للخوارزمی ج ١/٦١ و ٩٩ ، المعجم الصغير للطبرانی ج ٢/٣ ، الفتح الكبير للنهانی ج ١/٢٧١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥/٩٢ ، احقاق الحق ج ٩/١٦١ - ١٧٤ ، نزل الابرار ص ٣٥ و ١٠٥ ، فرائد السمطين للحموی ج ٢/٣٩ ، سمط النجوم ج ٢/٤٨٨ .

وقد تقدم مع مصادر اخرى تحت رقم (١٢٦) .

(٦٨٧) نقل ابن حجر الهيتمي في تفسير الایة من آیات فضلهم التي وردت في الفصل الحادی عشر من صواعقه ، وقد استفاض قوله (ص) حرب على حربی وسلمه سلمی (منه قدس) .
الصواعق لابن حجر ص ١٤٢ و ١٨٥ ط المحمدیة و ٨٥ و ١٢٢ ط الیمینیة ، الاصابة ج ٤/٣٧٨ ، ینایع المودة ص ٢٢٩ و ٢٩٤ و ٣٠٩ ط اسلامبول ، نظم درر السمطين ص ٢٣٢ و ٢٣٩ ، مصابيح السنة للبقوی ج ٢/٢٨٠ ، مشکاة المصابيح ج ٣/٢٥٨ ، خاثرذ العقبی ص ٢٣ ، الرياض النضرة ج ٢/٢٤٩ ، وقد تقدم تحت رقم (١٢٨) .
(٦٨٨) هذا البيت للشيخ كاظم الازري راجع الازرية ص .

خيمة^(١) وهو متكيء على قوس عربية ، وفي الخيمة علسي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال (ص) : «معشر الناس أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة ، حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم ، لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد . ولا يبغيهم الا شقي الجد رديء المولد » (٦٨٩) .

فهل ياترى كانت ام المؤمنين في هذا الخروج وماليه تريد الله ورسوله والدار الآخرة ، وأنها من المحسنات ؟ تبتغي بذلك الاجر والثواب الذي وعد الله به نساء نبيه اذ يقول : ﴿وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة ، فان الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً﴾ (٦٩٠) .

أم كانت ترى أن بينها وبين الله هوادة ، تبيح لها ما قد حرمه الله على العالمين ؟ فارتكبت بخروجها - على الامام - ما أرتكبت آمنة من وعيده اذ يقول : ﴿يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين

(١) لعل هذه الخيمة هي الكساء الذي جللهم به حين أوحى اليه فيهم : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » . وقد فصلنا ذلك في الفصل الثاني من المطلب الاول من كلمتنا الفراء في تفضيل الزهراء ، فليراجعها من أراد الشفاء من كل داء (منه قدس) .

(٦٨٩) تجد هذا الحديث منقولا عن أبي بكر الصديق في كتاب عبقرية محمد للاستاذ الكبير عباس محمود العقاد بين لفظه تحت عنوان - النبي والامام والصحابة - فراجع (منه قدس) .

وأيضاً في: فرائد السمطين للحمويني ج ٢ / ٤٠ ح ٣٧٣ ، المناقب للخوارزمي ص ٢١١ ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ / ٤ ، سمط النجوم ج ٢ / ٤٨٨ راجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم (١٢٨) .

(٦٩٠) سورة الاحزاب : ٢٩ .

وكان ذلك على الله يسيراً ﴿٦٩١﴾ .

أم أنها ياترى رأت خروجها ذلك الخروج ، عبادة لله وقنوتاً منها له
ولرسوله وعملها صالحاً ؟ فاستأثرت به عملاً بقوله تعالى: ﴿ومن يقنت منكن لله
ورسوله وتعمل صالحاً نؤتيها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقاً كريماً﴾ (٦٩٢) !
أم أنها أرادت أن تمثل التقوى والورع بخروجها دون صواحبتها من نساء
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتستأثر من يبنهن بالعمل بقوله تعالى: ﴿يأينسأه
النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن﴾ (٦٩٣) .

وهل رأت بيت ابن ضبة بيئها الذي أمرها الله أن تقرأ فيه ؟ ورأت قيادتها
لتلك الجيوش سرداقاً ضربه طلحة والزبير عليها يصونها عن تبرج الجاهلية
الاولى ؟ ويفرغها للصلاة والزكاة وطاعة الله ورسوله ؟ (٦٩٤) .

ورأت أنها تكون بذلك كله نصب أمرالله ونهيه اذ يقول عزوجل: ﴿وقرن
في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن
الله ورسوله﴾ (٦٩٥) .

وماذا تقول ؟ أو يقول أولياؤها ؟ في خطاب الله لها ولصاحببتها بقوله :
﴿ان تنوبا الى الله فقد صغت قلوبكما﴾ ^(١) وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه

(٦٩١) سورة الاحزاب : ٣٠ .

(٦٩٢) سورة الاحزاب : ٣١ .

(٦٩٣) سورة الاحزاب : ٣٢ .

(٦٩٤) اشارة الى البيت الذى استقرت فيه فى البصرة . راجع : شرح ابن أبى

الحديد .

(٦٩٥) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(١) ثبت بهذه الاية صدور الذنب منهما ، ووجوب النوبة عليهما (منه قدس) .

وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيرا^(١) ، عسى ربه ان
 تطلقن أن يبدله أزواجاً خيراً منك من مسلمات مؤمنات قانتات ﴿٦٩٦﴾ .

وحسبهما من الله تعالى حجة عليهما ، مثله العظيم ، الذي ضربه لهما في
 سورة التحريم ، أعني قوله عز من قائل : ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة
 نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا
 ههما من الله شيئاً ، وقيل ادخلا النار مع الداخلين . وضرب الله مثلاً للذين
 آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون
 وعمله ، ونجني من القوم الظالمين﴾ ﴿٦٩٧﴾ .

ولله قول من يقول من أبطال أهل البيت علماً وعملاً :

عائش ما نقول في قتالك سلكت في مسالك المهالك
 وحسبك ما أخرج البخاري من الصحيح مومناً للدار^(٢)

(١) هذه هي الغاية في الاستعداد لمكافحتهم في نصرته والدفاع عنه (ص) بحيث
 لو تظاهر عليه أهل الأرض في الطول والعرض ، ما أعد لمكافحتهم أكثر من هذه القوة كما
 لا يخفى (منه قدس) .

(٦٩٦) سورة التحريم : ٤ و ٥ . راجع ما تقدم من مصادر تحت رقم (٦٢٠) .

(٦٩٧) سورة التحريم : ٩ و ١٠ . راجع :

تفسير القرطبي ج ١٨ / ٢٠٢ ، فتح القدير للشوكاني ج ٥ / ٢٥٥ .

(٢) يشير في هذا البيت الى ما أخرجه البخاري في باب ما جاء في بيوت أزواج
 النبي من كتاب الجهاد والسير ص ١٢٥ من الجزء الثاني من صحيحه عن عبدالله قال :
 قام النبي (ص) فأشار الى مسكن عائشة فقال : ههنا الفتنة ههنا الفتنة حيث يطلع قرن
 الشيطان ، ولفظه عند مسلم : خرج رسول الله (ص) من بيت عائشة فقال رأس الكفر من
 ههنا حيث يطلع قرن الشيطان . فراجع في كتاب الفتن واشراط الساعة ص ٥٠٣ من
 الجزء الثاني من صحيحه (منه قدس) .

قد قبل تبت وعلي غمضا « فلم سجدت الشكر لما قبضا »^(١)
ولم ركبت البغل في يوم الحسن توجبين نار هاتيك الفتى (٦٩٨)

(١) اشارة الى ماكان من أم المؤمنين ، حين بلغها نبي على عليه السلام من أنها سجدت لله شكراً ثم رفعت رأسها قائلة :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرر عينا بالإياب المسافر
ثم سألت : من قتله ؟. فقيل لها : رجل من مراد . فقالت :

فان يك نائياً فلقد نعاها غلام ليس في فيه التراب

فأنكرت عليها زينب بنت أم سلمة قائلة لها ، العلى تقولين هذا يا عائش ؟! . فأجابت عائش : أنى نسيت ، فاذا نسيت فذكرونى !! (منه قدس) .

(٦٩٨) كان الامام أبو محمد الحسن الزكى سيد شباب أهل الجنة ، أنذر الهاشميين قبل وفاته بفتنة يخشاها من بنى أمية اذا أراد الهاشميون دفنه عند جده رسول الله (ص)، وعهد الى أخيه سيد الشهداء أن يتدارك الشر اذا هبت عواصفه ، بدفنه فى البقيع عند جدته فاطمة بنت أسد ، وأقسم عليه أن لا يريق فى سبيله ملء محجمة من دم .

فلما قضى (بأبى وأمى) نجه ، أراد الهاشميون أن يجددوا به المهد بجده رسول الله ، أو أنهم أرادوا أن يدفنوه عنده اذا أمنوا الفتنة ، فقامت قيامة بنى أمية ، وأعدوا للحرب عدتها متجهزين بجهازاها ، وعلى رأسهم مروان بن الحكم وسعيد بن العاص ، وكان مروان ينادى يارب هيجاء هى خير من دعة ، أيدفن أمير المؤمنين (عثمان) فى أقصى المدينة ، ويدفن الحسن مع رسول الله . وجاؤا بمائشة وهى على بغل ، تذودهم عن بيتها قائلة : لا تدخلوه بيتى .

ففى ترجمة الحسن من كتاب (مقاتل الطالبيين) لابی الفرج الاصفهاني المرواني عن على بن طاهر بن زيد يقول : لما أرادوا دفنه ، أى الحسن ، ركبت عائشة بغلا واستعونت بنى أمية ومروان ومن كان هناك منهم ومن حشمهم وهو قول القائل : يوماً على بغل ، ويوماً على جمل .

وذكر المسعودى ركوب عائشة البغلة الشهباء ، ليومها الثانى من أهل البيت قال : فأتاها القاسم بن محمد بن أبى بكر فقال : يا عمة ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الاحمر أتريدن أن يقال : يوم البغلة الشهباء . أه . وفى ذلك يقول القائل : —

.

تجملت بفلت ولو عشت تفيلت لك التسع من الثمن وفي الكل تصرفت ولنا هنا أن نبحت عن الوجه في كون بيت رسول الله (ص) بيتها تدخل فيه من تحب ، وتنزود عنه من لا تحب ؟ شأن المالك يتصرف في ملكه المطلق كيف يشاء ، فهل ياترى ملكها رسول الله (ص) بيته يبيع أو هبة أو نحوهما ؟ كلا . وماأظن ان أحداً قال ذلك أو توهمه . نعم أسكنها في حجرة من حجرات داه ، كما أسكن غيرها من نساءه في حجرات اخر ، وكما يسكن كل رجل زوجته في بيته قياماً بواجب المرأة على زوجها فان اسكانها من نفقاتها الواجبة لها عليه اجماعاً وقولاً واحداً . والمرأة انما تسكن في بيت زوجها . فيدها على مسكنها ليست من امارات الملك في شيء ، لان المتصرف في مسكنها في الحقيقة ، انما هو الرجل ، حيث انه هو الذي أسكنها فيه وحيث انه كان يسكنها في نفس البيت ، ولو في يومها وليلتها في أقل القروض .

على انه لو سلمنا ان يد عائشة على حجرتها ، اماره تملكها ، فلم لم تكن يد الزهراء على فذلك اماره على تملكها ؟؟ وشتان بين هاتين اليدين ، فان يد البنت على شيء من املاك أبيها تصرف فيه على عهده بمنظرمه ومسمع ، لمن امارات الملك بلا كلام ، ولاسيما اذا كانت نازحة على بيت أبيها الى بيت زوجها . بخلاف يد الزوجة على حجرة من حجرات دار زوجها ، ونحن نحكم العرف البشرى في هذا الفرق بين هاتين اليدين .

ولعل الخليفة يومئذ وهو أبوها ، ملكها بيت رسول الله بعد وفاته (ص) بولايته العامة ، وهذا ليس بالبعيد ، لكننا كنا نأمل منه ، أن يعامل بنت رسول الله فيما كان في يدها ، معاملة بنته ، ولو قل لكان ذلك أقرب الى اجتماع الكلمة ، ولم شت الامة ، ولاحوول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (منه قدس) .

هذه الايات .

الفصل الخامس

تأول خالد بن الوليد

المورد - (٨٦) - :

ذلك ما فعله خالد بن الوليد يوم فتح مكة ، وقد نهاه رسول الله (ص) يومئذ عن القتل والقتال ، كما نص عليه أهل السير والخبار ، ورواه أثبات المحدثين بأسانيدهم الصحيحة ، وقال (ص) له يومئذ وللزبير : « لا تقتلا الا من قاتلكما » . ولكن خالداً قاتل مع ذلك وقتل نيفاً وعشرين رجلاً من قريش وأربعة نفر من هذيل فدخل رسول الله (ص) مكة ، فرأى امرأة مقتولة ، فسأل حنظلة الكاتب : من قتلها ؟ قال : خالد بن الوليد . فأمره أن يدرك خالداً فينهاه أن يقتل امرأة أو وليداً ، أو عسيفاً - أي أجيراً - (٦٩٩) الى آخر ما تجده من هذه القضية في « عبقرية عمر » للاستاذ العقاد ص ٢٦٦ .

(٦٩٩) هذه الحادثة رواها ابن هشام في غزوة حنين في السيرة النبوية ج ١٤

١٠٠ ولعلها قد تكررت من خالد .

المورد - (٨٧) - بطشته الجاهلية فى بنى جذيمة :

وقد أرسله (ص) اليهم ، داعياً لهم الى الاسلام ^(١) ، ولم يبعثه مقاتلاً ، وكان بنو جذيمة قتلوا في الجاهلية عمه الفاكه بن المغيرة . فلما جاءهم بمن معه قال لهم : ضعوا أسلحتكم فان الناس قد أسلموا . فوضعوا أسلحتهم ، وأمر بهم فكففوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم مقتلة عظيمة ^(٢) فلما انتهى الخبر الى النبي (ص) رفع يديه الى السماء فقال - كما في باب بعث خالد بن الوليد الى بنى جذيمة من كتاب المغازي من صحيح البخاري ^(٣) :- « اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد . مرتين » (٧٠٠) .

ثم أرسل علياً - كما في تاريخي ابن جرير وابن الاثير وغيرهما - ومعه مال وأمره أن ينظر في أمرهم ، فودى لهم الدماء والاموال حتى انه لبيدي

(١) فى ثلثمائة من المهاجرين والانصار ، وكان ذلك فى شوال بعد فتح مكة وقبل وقعة حنين (منه قدس) .

(٢) لم يقتصر خالد هنا على مخالفة النص الصريح فى عهد النبي اليه فى بنى جذيمة ، بل كان فى بطشته هذه بهم خارجاً على عدة قواعد للاسلام الاساسية ، كهدر دماء الجاهلية ، ولكون الاسلام يجب ما قبله . وكقوله عز من قائل فى محكم فرقانه العظيم (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل) وقد أسرف هذا الرجل فى القتل على ان عمه كان مهدور الدم لاقيمة له ، وعلى أنه لا ولاية له على عمه ، ففعله هذا مع كونه مرسل من قبل رسول الله ، من أفحش المنكرات التى لا تنسى الى يوم القيامة ولا تقل عن منكراته يوم البطاح (منه قدس) .

(٣) ص ٤٨ من جزئه الثالث حيث أخرج البخارى حديث خالد مع بنى جذيمة وقتله اياهم ، وأخرج أيضاً الامام أحمد من حديث عبد الله بن عمر فى مسنده (منه قدس) . (٧٠٠) الاستيعاب بهامش الاصابة ج ١/ ١٥٣ ، القدير للاميني ج ٧/ ١٦٨/ ١٦٩ .

مبلغه الكلب وبقي معه من المال فضلة فقال لهم : هل بقي لكم مال أو دم لم يؤد ؟ قالوا لا . قال : فاني أعطيتكم هذه البقية احتياطاً لرسول الله (ص) ففعل ثم رجع فأخبر النبي (ص) فقال : أصبت وأحسن - هذا ما نقله المؤرخون و مترجموا خالد - حتى قال ابن عبد البر بعد ان ذكر هذا الخبر عنه في ترجمته من الاستيعاب ما هذا لفظه : وخبره في ذلك من صحيح الاثر . هـ . (٧٠١) .

وأورد هذه القضية من أساتذة أهل الفضل وحفظة الآثار عباس محمود العقاد في كتابه عبقرية « عمر » فقال : بعث رسول الله خالداً الى بني جذيمة داعياً الى الاسلام ، ولم يبعثه للقتال ، وأمره ألا يقاتل أحداً ان رأى مسجداً أو سمع أذاناً . ثم وضع بنو جذيمة السلاح بعد جدال بينهم واستسلموا . فأمر بهم خالد فكتفوا ، ثم عرضهم السيف فقتل منهم ، وأفلت من القوم غلام يقال له السמידع حتى اقتحم على رسول الله وأخبره وشكاه اليه ، فسأله رسول الله هل أنكر عليه أحد ما صنع . قال نعم رجل أصفر ربة ، ورجل أحمر طويل ... وكان عمر حاضراً فقال : أنا والله يا رسول الله أعرفهما أما الاول : فهو ابني . وأما الثاني : فهو سالم مولى أبي حذيفة . وظهر بعد ذلك ان خالداً أمر كل من أسر أسيراً أن يضرب عنقه . فاطلق عبد الله بن عمر وسالم مولى أبي حذيفة أسيرين كانا معهما ... فرفع رسول الله يديه حين علم ذلك وقال : « اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد » ... ثم دعا علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره أن يقصد الى القوم ومعه ابل وورق ، فودى لهم الدماء وعوضهم من الاموال (٧٠٢) .

(٧٠١) تاريخ الطبري ج ٣/ ١٢٢ ، الكامل لابن الاثير ج ٢/ ١٧٣ ، الاستيعاب

بهامش الاصابة ج ١/ ١٥٣ ، الغدير للاميني ج ٧/ ١٦٩ ، دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ٣٣

قلب ولم يقتل (ص) بقتلاهم أحداً ، اذ كان القاتلون لهم من المسلمين ، والمقتولون لم يقولوا : أسلمنا . وانما قالوا : صبياناً . وهي ليست صريحة في اسلام ، ولا يقتل مسلم بكافر .

وقد ارتكب خالد يوم البطاح من مالك بن نويرة وقومه ما قد أتينا على كثير منه في الفصل الاول من هذا الكتاب ص ٦١ ، فليراجع بامعان وتحري (٧٠٣) ليعلم من المسؤول عن تلك الفظائع والفجائع ، وكيف ذهبت أموال المسلمين ودماؤهم وأعراضهم سدى ، وفيهم تعطلت حدود الله وانتهكت حرمانه . وبم هدت ثورة الثائرين على خالد ، وفي مقدمتهم عمر بن الخطاب وبم كان خالد في السقوط عن درجة الاعتبار لدى الخليفة الثاني بمثابة أوجب عليه المبادرة الى عزله فعزله فوراً وبعث بعزله وبنعي أبي بكر الى الشام مع بريد واحد ، كما صرح به ابن الاثير وغيره (٧٠٤) .

← الاستيعاب بهامش الاصابة ج ١/١٥٣ ، الاصابة ج ١/٣١٨ و ٢٢٧ و ج ٢/٨١ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ٤/٥٣ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢/١٤٧ ، تاريخ أبي الفداء ج ١/١٤٥ ، أسد الغابة ج ٣/١٠٢ ، الغدير ج ٧/١٦٨ - ١٦٩ ، صحيح البخاري للمغازي باب بعث خالد الى بني جذيمة ، دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ٣٤ .

(٧٠٣) راجع في جرائم خالد بن الوليد :

الغدير للاميني ج ٧/١٥٨ - ١٦٩ ، وما تقدم تحت رقم (١٧١) وما بعده .

(٧٠٤) الكامل لابن الاثير ج ٢/٢٩٣ .

الفصل السادس

فى بعض ما كان من معاوية

المورد - (٨٨) - الحاق معاوية لزياد بأبى سفيان :

وذلك أنه انما ألحقه بأبيه أبى سفيان بدعوى أنه عامر فى الجاهلية سمية وهى على فراش عبيد فحملت بزياد ، مستنداً فى ذلك الى شهادة أبى مريم ، المتجر بالخمى والقيادة - كما فى المختصر لابن الشحنة - (٧٠٥) وقد قال رسول الله (ص) : « الولد للفراش وللعامر الحجر » (٧٠٦) وقال (ص) من

(٧٠٥) الكامل لابن الاثير ج٣/٢٢٠ ، الفدير للامينى ج١٠/٢٢٣ ، القصول المهمة لشرف الدين ص ١١٥ ، العقد القريد ج٣/٢ ، تاريخ ابن عساكر ج٥/٤٠٩ .
وراجع أيضاً فى استلحاق معاوية زياداً : دلائل الصديق ج٣ ق ١ ص ٢١٧ .
(٧٠٦) هذا الحديث مشهور بل متواتر فقد رواه أصحاب الصحاح الستة وغيرهم
عن أبى هريرة :

صحيح البخارى كالفرائض ج٢/١٩٩ ، صحيح مسلم كالرضاع ج١/٤٧١ ،
صحيح الترمذى ج١/١٥٠ وج٢/٣٤ ، سنن النسائى ج٢/١١٠ ، سنن أبى داود ج١/٣١٠ ، سنن البيهقى ج٧/٤٠٢ و٤١٢ .

حديث^(١): «... ومن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» .
 وحسبنا قوله عز من قائل : ﴿ادعهم لابائهم هو أقسط عند الله﴾ (٧٠٧).
 وكان فعل معاوية هذا أول عمل جاهلي عمل به في الاسلام علانية، فأنكر
 عليه كافة الناس فلم يرعو ولم يبال بذلك ، وكان يغضب اذا لم يدع زياد الى
 أبيه ، فأنكر عليه بعض معاصر به فقال :
 أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زان (٧٠٨)

المورد - (٨٩) - عهده بالخلافة الى ابنه يزيد:

عهد بها اليه وانه للصبي الجاهل ، يشرب الشراب ، ويلعب بالكلاب ،
 والقردة، ولا يعرف من الدين موطن قدمه، مسرف في لهوه كل الاسراف، وأبوه
 يعرف ليله ونهاره ، واعلانه واسراره (٧٠٩) ويعرف منزلة الحسين عليه السلام من الله

— وعن عائشة : رواه الحفاظ الا الترمذى كما فى نصب الراية ج ٣/ ٢٣٦ .
 وعن عمر وعثمان : فى سنن البيهقى ج ٧/ ٤١٢ .
 وراجع أيضاً : مسند أحمد ج ١٠٤/ ١ وج ٤٠٩/ ٢ وج ٣٢٦/ ٥ .
 القدير للامينى ج ١٠/ ٢١٦ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق
 لابن عساكر ج ٥٢/ ٢ ح ٥٥١ ، الفصول المهمة لشرف الدين ص ١١٥ .
 (١) أخرجه البخارى فى باب التجش من كتاب البيوع ص ١٢ من الجزء الثانى
 من صحيحه (منه قدس) .

(٧٠٧) سورة الاحزاب : ٥ .

(٧٠٨) يروى هذا البيت لزياد (يزيد) بن ربيعة بن مفرغ الحميرى الشاعر
 الشهير وقيل لعبد الرحمن بن الحكم . راجع القدير للامينى ج ١٠/ ٢٢٠ - ٢٢١ .
 (٧٠٩) مقتل الحسين للمقرم ص ١٢ و ١٣ - ١٦ ، الفصول المهمة لشرف
 الدين ص ١١٦ ، نيل الاوطار ج ١٤٧/ ٧ ، روح المعانى للالوسى ج ٧٣/ ٦ تفسير آية —

ومكانته من رسول الله [ص] ومحله في نفوس المؤمنين (٧١٠) .
على أنه كان يومئذ في المهاجرين والأنصار - وبقية البدرين وأهل بيعة
الرضوان - (٧١١) جم غفير، وعدة وافرة كلهم قاريء للقرآن ، عالم بمواقع
الاحكام ، خبير بالسياسة ، حقيق (على رأي الجمهور) بالخلافة والراية، فلم
يسراع سابقتهم في الاسلام ولاعناهم في تأييد الدين ، وأمر عليهم شريره
المتهتك وسكيره المفضوح ، فكان منه في طف كربلاء مع خامس أصحاب
الكساء ، وسيد شباب أهل الجنة مأثكل النبين وأبكى الصخر الاصم دماً ،
ورمى المدينة الطيبة بمجرم بن عقبة ، - بعهد اليه في ذلك من أبيه (٧١٢)-

فهل عسيتم ان توليتم ، النجوم الزاهرة ج ١/١٦٣ ، الامامة والسياسة ج ١/١٥٣ و١٥٥
الغدير ج ٣/٢٦٠ : تاريخ الطبرى ج ١١/٣٥٨ طقديم ، شيخ المضيرة أبو هريرة ص
١٦٣ .

(٧١٠) ويكفى فى فضله ماتقدم من نزول آية التطهير والمودة وسورة هل أتى
وآية المباهلة وحديث الثقلين وحديث السفينة وغيرها فيه وفى أبيه وامه وأخيه راجع ما
تقدم من مصادر تحت رقم (١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٣ و ١٥٥ و ١٧٦) .
(٧١١) الفصول المهمة لشرف الدين ص ١١٦ ، الغدير ج ٣/٢٥٥ .
(٧١٢) كما نص عليه الامام ابن جرير الطبرى فى الصفحة الأخيرة من حوادث سنة
٦٣ من أوائل الجزء ٧ على تاريخه ، وابن عبد ربه المالكى حيث ذكر وقعة الحرة فى الجزء
الثانى من عقده الفريد ، ولم يبال يزيد ولاأبوه بقول رسول الله (ص) : من أخاف المدينة
أخافه الله عزوجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل الله منه يوم القيامة
صرفاً ولاعدلاً أخرجه الامام أحمد من حديث السائب بن خلاد بطريقين اليه فى ص ٩٦
من الجزء ٤ من مسنده (منه قدس) .

ضرب الكعبة الكعبة بالمنجلىق وحرقتها :

راجع : الفصول المهمة لشرف الدين ص ١١٦ ، مقتل الحسين للمقرم ص ١١ ،
رسائل الجاحظ ص ٢٩٨ ، الرسالة الحادية عشر فى بنى أمية ، سير أعلام النبلاء

فكانت امورتكاد السماوات يتفطرن منها ، وحسبك أنهم أباحوا المدينة الطيبة ثلاثة أيام ، حتى اقتض فيها ألف عذراء ^(١) من بنات المهاجرين والانصار ، وقتل يؤمئذ من المهاجرين و الانصار وأبنائهم وسائر المسلمين عشرة آلاف وسبعمائة وثمانون رجلا ، ولم يبق بعدها بدري ^(٢) وقتل من النساء والصبيان عدد كثير ، وكان الجسدي يأخذ برجل الرضيع فيجذبه من أمه ويضرب به الحائط حتى ينثر دماغه على الارض وأمه تنظر اليه (٧١٣) ثم أمروا بالبيعة ليزيد على أنهم حول وعبيد ، ان شاء استرق وان شاء أعتق ، فبايعوه على ذلك

— للذهبي ، وفاء الوفاء ج ١٢٧/١ ص ١٣٧ .

وأما الاحاديث في حرمة المدينة ولعنة (ص) من أخاف أهل الدينة وغير ذلك فراجعها في :

الغدير للاميني ج ١١/٣٤ - ٣٦ ، وفاء الوفاء ج ١٣/٤٣ - ٤٧ .

(١) كما نص عليه السيوطي في تاريخ الخلفاء وعلمه جميع الناس حتى قال ابن الطقطقي في ص ١٠٧ من تاريخه المعروف بالفخرى ما هذا نصه : قيل أن الرجل من أهل المدينة بعد ذلك كان اذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها ، ويقول لعلها افتضت في وقعة الحرة . أه ، وقال الشيراوي في ص ٦٦ من كتابه (الانحاف) وافتض فيها نحو ألف بكر وحمل فيها من النساء اللاتي لأزواج لهن نحو من ألف امرأة . (قلت) وقال ابن خلكان حيث ذكر وقعة الحرة في ترجمة يزيد بن القمقاع القاريء المدني من وفياته ما هذا لفظه : كان يزيد بن معاوية في مدة ولايته قد سير الى المدينة جيشاً مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهبها وأخرج أهلها الى هذه الحرة فكانت الوقعة فيها ، وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التواريخ ، حتى قيل أن بعد وقعة الحرة ولدت أكثر من ألف بكر من أهل المدينة بسبب ماجرى فيها من الفجور (منه قدس) .

(٢) نص على ذلك ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة وغير واحد من أهل الاخبار (منه قدس) .

(٧١٣) راجع ص ٢٠٠ من كتاب الامامة والسياسة للامام ابن قتيبة الدينوري (منه قدس) .

وأموالهم مسلوبه ، ورحالهم منهوبة ، ودمائهم مسفوكة ، ونساؤهم مهتوكة ،
وبعث مجرم بن عقبة برؤس أهل المدينة الى يزيد . فلما ألقيت بين يديه تمثل
بقول القائل : ليت أشياخي ببدر شهدوا الايات (٧١٤) .

ثم توجه مجرم لقتال ابن الزبير (وهو اذ ذاك في مكة) وقد بويع بالخلافة
فهلك المجرم في الطريق ، وتأمر بعده الحصين بن نمير بعهده من يزيد، فأقبا
بجيشه حتى نزل على مكة المكرمة ونصب عليها العرادات والمجانيق، وفرض

← وقعة الحرة :

قتل فيها من حملة القرآن سبعمائة نفس وقتل من وجوه قريش سبعمائة سوى من
قتل من الانصار .

ومن قتل من الصحابة صبراً عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة وقتل معه ثمانية من
بنيه وقتل أيضاً معقل بن سنان الاشجعي وعبدالله بن زيد ، والفضل بن العباس بن ربيعة،
واسماعيل بن خالد ، ويحيى بن نافع ، وعبدالله بن عتبة ، والمغيرة بن عبدالله، وعياض
ابن حمير، ومحمد بن عمرو بن حزم، وعبدالله بن أبي عمرو، وعبيدالله وسليمان ابنا
عاصم ، ونجا الله أبا سعيد وجابراً وسهل بن سعد .

راجع : الفدير ج ٣٥/١٠ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٤٢/٥ ، الاستيعاب
بهاشم الاصابة ج ٢٥٨/١ ، تاريخ ابن كثير ج ٢٢١/٢ ، الاصابة ج ٤٧٣/٣ .

وقال السهودي : وقتل من سائر الناس أكثر من عشرة آلاف .

وذكر جرائم اخرى فى هذه الواقعة ج ١٢٥/١ - ١٣٧ ط بيروت .

(٧١٤) مقتل الحسين للمقرم ص ٤٦١ ، اللهوف فى قتل الطفوف لابن طائوس ص
١٠٢ ، الفصول المهمة لشرف الدين ص ١١٧ ، روح المعانى للالوسى ج ٧٣/٦ فى
تفسير آية : (فهل عسيتم ان توليتم)، الفدير للامينى ج ٢٦٠/٣ ، تاريخ الطبرى ج ١١١/
٣٥٨ ط قديم .

وذكر السهودي بايعوا على انهم خول ليزيد يحكم فى دمائهم وأموالهم وأهلهم

بما شاء . وفاء الوفاء ج ١٣١/١ .

على أصحابه عشرة آلاف صخرة في يوم يرمونها بها ، فحاصروهم بقية المحرم وصفر وشهري ربيع يندون على القتال ويروحون حتى جاءهم موت طاغيتهم يزيد ، وكانت المجانيق أصابت البيت الحرام فهدمته مع الحريق الذي أصابه (٧١٥) .

وظائع يزيد من أول عمره الى انتهاء أمره أكثر من أن تحويها الدفاتر ، أو تحصيها الاقلام والمحابر ، وقد شوهت وجه التاريخ ، وسودت صحائف السير ، وكان أبوه معاوية يرى كلابه وقروده ، وصقوره وفهوده ، ويطلع على خموره وفجوره ، ويشاهد الفظائع من أموره ، ويعاين لعبه مع الغواني ويعرف لؤمه وخبثه بكل المعاني . ويعلم أنه ممن لا يؤتمن على نقير ، ولا يولى أمر قطمير ، فكيف رفعه والحال هذه الى أوج الخلافة عن رسول الله !! وأحله عرش الملك وامامة المسلمين ؟ ! وملكه رقاب الامة ؟ ! فنشأ بذلك (٧١٦) وقد قال رسول الله (ص) (فيما أخرجه البخاري من الورقة الاولى من كتاب الاحكام ص ١٥٥ من الجزء ٤ من صحيحه) : «امن وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة» أ. (١) وقال (ص) (فيما أخرجه الامام أحمد من حديث أبي بكر في الصفحة السادسة من الجزء

(٧١٥) شهداء الفضيلة للاميني ص ١٩١ ، مقتل الحسين للمقرم ص ٨ و ١٢ ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ، الفصول المهمة لشرف الدين ص ١١٨ ، روح المعاني للاوسى ج ٦٣ / ٧٣ تفسير آية ، (فهل عسيتم ان توليتم) رسائل الجاحظ ص ٢٩٨ ، الرسالة العادى عشر فى بنى امية .

(٧١٦) الفصول المهمة لشرف الدين ص ١١٨ ، الغدير ج ٣ / ٢٦٠ .

(١) وأخرجه مسلم فى باب استحقاق الوالى الغاش لرعيته ص ٦٧ من ج ١ من صحيحه (منه قدس) .

الاول من مسنده) : «من ولي من أمور المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله ، لا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم» .
وقال (ص) (فيما أخرجه البخاري في الورقة الانفة الذكر من صحيحه) :
«ما من عبد استرعاه الله رعيته فلم يحطها بنصيحة الا لم يجد راثحة الجنة» .

المورد - (٩٠) - عيشه في اليمن :

وذلك ان معاوية بعث بسر بن ارطاة الى اليمن سنة أربعين ليعيث فيها ، وكان الوالي عليها يومئذ من قبل أمير المؤمنين ابن عمه عبيد الله بن العباس وأهلها كانوا من أولياء أمير المؤمنين والمخلصين لله تعالى في ولايته . فسامهم بسر سوء العذاب !! يذبح أبناءهم !! ويستحيي نساءهم !!! على سنة من فرعون ، وعهد اليه بذلك من معاوية .

وحسبك ما أجمع أهل الاخبار على نقله ، فراجع ما شئت من كتبهم مما يشتمل على احداث تلك السنة ، لتعلم فظاعة هذه الواقعة ، من قبل الشيوخ الركن ، وذبح الاطفال الرضع ، ونهب الاموال ، وسبي العيال (٧١٧) .
وما ينسى فلن ينسى ما فعله بنساء همدان (باخلاصهن لله في ولاية آل محمد) اذ سباهن فأقامهن ، (كما في ترجمة بسر من الاستيعاب) في السوق وكشف عن سوقهن !!! فأيتهن كانت اعظم ساقاً اشترت على عظم ساقها !!! قال ابن

(٧١٧) الفصول المهمة لشرف الدين ص ١٢٢ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢
٤٥٣/ - ٤٥٧ ، تاريخ الطبري ج ١٤٠/٥ ، الكامل لابن الاثير ج ٣٨٣/٣ ، الغدير ج ١٦/١١ و ٢٠ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٦٥/١ و ٦٦ ، وفاء الوفاء ج ٣١/١ ، البداية والنهاية ج ٣١٩/٧ - ٣٢٢ ، تاريخ ابن عساكر ج ٢٢٢/٣ و ٤٥٩ .

عبدالبر في الاستيعاب : كن " اول مسلمات سبين في الاسلام (٧١٨) .
وما أدري اهذه الفطع وأفجع وأوجع ، أم فعله بطفلي عبيدالله بن العباس !!
الوالي يومئذ على اليمن ، فهرب من بسر واستخلف عبيدالله بن عبدالمدان
الحارثي وهو جد الطفيلين لامهما ، فقتله بسر فيمن قتلهم يومئذ من الالوف
المؤلفة من خيار المسلمين ، وقتل ابنه وبحث عن الطفيلين حتى وجدهما عند
رجل من كنانة في البادية ، فلما أراد بسر قتلهما قال له الكناني (كما في تاريخ
ابن الاثير) : لم تقتلها وهما طفلان لاذنب لهما !! فان كنت قاتلتهما فاقتلني
قبلهما . فقتله !! ثم ذبحهما بين يدي أمهما !!! (كما نص عليه ابن عبدالبر
في ترجمة بسر من الاستيعاب) فهامت أمهما على وجهها جنوناً ممّا نالها ،
وكانت تأتي الموسم تنشدهما فتقول :

يامن أحس بابنيّ الذين هما	كالدرتين تشظي عنهما الصدف
يامن أحس بابنيّ الذين هما	مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
يامن أحس بابنيّ الذين هما	قلبي وسمعي قلبي اليوم مختطف
من دل والهة حيرى مدلهة	على صبيين ذلا اذ غدا السلف
نبئت بسراً وما صدقت مازعموا	من افكهم ومن الائم الذي اقترفوا
احني ^(١) على ودجي ابنيّ مرهفة	مشحودة وكذاك الائم يقتrof (٧١٩)

(٧١٨) الفصول المهمة لشرف الدين ص ١٢٢ .

(١) كذا في رواية ابن الاثير، لكن في رواية الاستيعاب وأبى القداء ، أنحى
(منه قدس) .

(٧١٩) الفصول المهمة لشرف الدين ص ١٢٢ ، القدير ج ١١/١٧ ، الاغانى ج

٤٤/١٥ ، تاريخ ابن عساكر ج ٢٢٣/٣ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٦٥/١ ، النزاع

والتخاصم ص ١٣ ، تهذيب التهذيب ج ٤٣٥/١ .

وقالت له امرأة من كنانة لما ذبحهما (كما في تاريخ ابن الاثير) : يا هذا قتل الرجال !! فعلام قتل هذين !!؟؟ والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية، والله يا بن أبي ارطاة ان سلطاناً لا يقوم الا بقتل الصبي الصغير ، والشيخ الكبير ونزع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان سوء . (الى آخر ما أوردناه من هذه الفظائع التي تربأ عنها البرابرة فلتراجع في الفصول المهمة) (٧٢٠) .

المورد - (٩١) - قتله للصالحين من عباد الله :

وحسبه ظلماً وعدواناً أن قتل الحسن الزكي سيد اهل البيت في عصره ، وامامهم بعد أبيه صلوات الله وسلامه عليهما بسم دسه اليه فسقته اياه جعدة بنت الاشعث ، والنصوص في ذلك متواترة عن ائمة العترة الطاهرة . وقد اعترفت به جماعة من اهل الاخبار، قال ابوالحسن المدائني (كما في اوائل الجزء ١٦ من شرح النهج الحديدي الحميدي في ص ٤ من المجلد ٤ طبع مصر) : كانت وفاة الحسن سنة ٤٩ ، وكان مريضاً ٤٠ يوماً وكان سنه ٤٧ سنة، دس اليه معاوية سماً على يد جعدة بنت الاشعث (قال) وقال لها : ان قتلتيه بالسسم فلك مائة الف وأزوجك يزيد . فلما مات الحسن عليه السلام وفي لها بالمال ولم يزوجها من يزيد، وقال : اخاف أن تصنعي بابني كما صنعت بابن رسول الله (ص) . ٥١ .

ونقل المدائني عن الحصين بن المنذر الرقاشي (كما في ص ٧٠ من المجلد ٤ من شرح النهج الحميدي طبع مصر أيضاً) أنه كان يقول : والله ما وفي معاوية للحسن بشيء مما اعطاه ، قتل حجراً وأصحابه وبايغ لابنه يزيد

(٧٢٠) الفصول المهمة لشرف الدين ص ١٢٣ ، تاريخ الطبرى ج ٦ / ٧٧ ، كامل

ابن الاثير ج ٣ / ١٦٢ ، وفاء الوفاء ج ١ / ٣١ ، انغدير ج ١١ / ٢٠ .

وسم الحسن . ٨١ .

وقال ابو الفرج الاصفهاني المرواني في كتابه مقاتل الطالبين ما هذا لفظه:
وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شيء أثقل عليه من امر الحسن بن علي،
وسعد بن ابي وقاص ، فدرس اليهما سماً فماتا منه .

وروى ابن عبد البر في ترجمة الحسن من استيعابه عن قتادة وأبي بكر بن
حفص : ان بنت الاشعث سقت الحسن بن علي السم ، (قال) : وقالت طائفة
كان ذلك منها بتسدين معاوية اليها (٧٢١) .

وقد علم الناس ما ارتكبه في مرج عذراء من الفظاعة بقتل أولئك الاخيار
الابرار صبراً وهم حجر بن عدي الكندي الصحابي وأصحابه ، قتلهم اذ لم
يلعنوا له علماً عليه السلام، وكانوا من ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى
جنبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار ﴾ (٧٢٢) . وكان قتلهم سنة احدى وخمسين للهجرة
المباركة وأنكرها على معاوية جميع من كان في ذلك العهد من الصحابة والتابعين
ومن كان بعدهم من أولي الالباب . وقد فصلها كل من ارخ حوادث تلك السنة

(٧٢١) وفي ص ١٧ من المجلد الرابع من شرح النهج لابن أبي الحديد طبع مصر
مانلت اليه المتبعين . وما أولاهم بالوقوف عليه (منه قدس) .
معاوية هو الذي قتل الامام الحسن عليه السلام :

راجع : تاريخ اليعقوبي ج ٢ / ١٩١ ، مروج الذهب للمسعودي ج ٢ / ٤٢٧ ، صلح
الحسن للشيخ راضي آل ياسين ص ٣٦٤ - ٣٦٨ ، دلائل الصدق للمظفر ج ٣ ق ١ / ٢٣٣
القصول المهمة لشرف الدين ص ١٢٠ ، مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني ص ٧٣
تحقيق أحمد صقر ، التدوير ج ١١ / ٨ - ١٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦ /
٤٩ ، نزل الابرار بالهامش ص ١٤٢ عن عدة مصادر .

(٧٢٢) سورة آل عمران : ١٩١ .

من المتقدمين والمتأخرين ، فراجع منها ماشئت (٧٢٣) .
وما اخالك تنسى قتله عمرو بن الحمق الخزاعي (٧٣٤) وكان بحيث ابلته

(٧٢٣) راجع : القدير للاميني ج ١١/٥٣ ، تاريخ الطبرى ج ٥/٢٧٧ ، كنز العمال ج ١٥٧/١٥٧ ح ٤٤٥ ط ٢ ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص ١٨٤ .
بل قتل معاوية بن أبي سفيان خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد :
منهم :

- ١ - حجر بن عدى الكندى الصحابى الجليل وستة من أصحابه وهم :
- ٢ - شريك بن شداد الحضرمى .
- ٣ - وصيفى بن فسيل الشيبانى .
- ٤ - وقيصه بن ضيمه المبسى .
- ٥ - ومحرز بن شهاب المنقرى .
- ٦ - وكدام بن حيان العنزى .
- ٧ - وعبدالرحمن بن حسان العنزى . كلهم فى مرج عذراء . وقد وقتنا الله فى هذه السنة فى شوال ١٤٠٣ هـ لزيارتهم والجمهورية الاسلاميه مشغولة بتجديد ضريح لهم .
- ٨ - وقتل أيضاً عمرو بن الحمق الخزاعى الصحابى العظيم وحمل رأسه وهو أول رأس حمل فى الاسلام .

- ٩ - مسلم بن زيمر الحضرمى .
 - ١٠ - عبدالله بن نجى الحضرمى .
 - ١١ - مالك بن الحارث الاشتر النخعى .
 - ١٢ - محمد بن أبى بكر قتل ووضع فى جيفة حمار ثم احرق .
- كل هؤلاء من أولياء الله ورسوله وعظماء الامه .
- راجع: تاريخ الطبرى ج ٥/٢٥٣ - ٢٨٠ ٩٥ - ١٠٥ ، عيون الاخبار لابن قتيبة ج ١٤٧/١٤٧ ، الكامل لابن الاثير ج ٣/٣٥٢ - ٣٥٧ و ٤٨٢ - ٤٨٨ ، القدير للاميني ج ١١/٣٧ - ٧٠ ، أحاديث ام المؤمنين عائشة للمسكرى ج ١/٢٥٧ - ٢٦٠ ، الاغانى لابی القرج الاصفهاني ج ١٦/٢ - ١١ .
- (٧٢٤) راجع : القدير ج ١١/٤١ .

العبادة، ورأسه أول رأس حمل في الاسلام، قتله وهو من خيار اصحاب رسول الله (ص)، ولا ذنب له غير حبه علي بن ابي طالب عليه السلام، اذ انّ علياً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

ولم يقتصر معاوية على قتل اولياء الله ، حتى قتل في ذلك اخص اوليائه به، وأشدّهم ملازمة له ، عبدالرحمن بن خالد بن الوليد حارب معه في صفين، وحالفه على عداوة أمير المؤمنين ، ثم بعدها باعه بالتافه الزهيد ، وقتله مخافة أن ترغب الناس به عن يزيد ، وقصته مشهورة عند اهل الاخبار، مستفيضة بين اهل السير والاثار، فراجع ترجمة عبدالرحمن من الاستيعاب تجد التفصيل (٧٢٥).

المورد - (٩٢) - بوائق أعماله وعماله :

ولو أردنا أن نتصدى الاحكام التي بدلها ، والحدود التي عطّلها، والبوائق التي ارتكبها ، والفواقر التي احتجبها ، والاحداث التي أحدثها في زمانه ، والغاشمين الذين أشركهم في سلطانه ، كابن شعبه ، وابن العاص ، وابن اربطة ، وابن جندب، ومروان ، وابن السمط ، وزيد ، وابن مرجانة، والوليد وأمثالهم ممن فعلوا الافاعيل ، وقهروا الامة بالباطيل و ساموا عباد الله سوء العذاب ، يذبحون أبناءهم ، ويستحيون نساءهم ، لافنيّا المحابر ، واستغرقنا الصحف والدفاتر، وهيئات أن نبلغ غايتنا المقصودة أو نظفر (فيما بذلناه من وسع) بضالتنا المنشودة (٧٢٦) و الحمد لله رب العالمين من المستبصرين آل محمد (ص) ، وضلال أعدائهم .

(٧٢٥) الفصول المهمة لشرف الدين ص ١٢١، شيخ المضيرة أبوهريرة ص ١٧٥.

(٧٢٦) راجع: الفديرج ١١/١٦ - ٣٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد -

المورد - (٩٣) - بغضه علياً وعدوانه إياه :

ان بغضه لعلي ، وعدوانه إياه ، لمن المسلمات البديهيّات لكل من يعرفهما أو يسمع بهما من جميع أهل الأرض في الطول والعرض ، على اختلافهم في الأديان ، واللغة والألوان ، فحكمهما في ذلك حكم آدم والشيطان بلاريب (٧٣٧) ، واليك في هذه العجالة طرفاً من النصوص الصريحة في حكمي حبه وبغضه المتناقضين في دين الاسلام . فعن سلمان الفارسي (وقد قيل له : ما أشد حبك لعلي) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: « من أحب علياً فقد أحبني^(١) ومن أبغض علياً فقد أبغضني » (٧٢٨) .

← ج ٤٣/١١ ، الفصول المهمة لشرف الدين ص ١١٥ - ١٢٩ ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية لمحمد بن عقيل ، تقوية الايمان في الرد على بن أبي سفيان له أيضاً ، صلح الحسن للشيخ راضي آل ياسين ، المراجعات لشرف الدين ص ٢٩٦ تحت رقم ٧٠٠ وما بعده ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ٢١٥ تحت رقم (٦٩٩) ط بيروت .

(٧٢٧) لاجل المزيد من ذلك راجع :

كتاب المراجعات لشرف الدين ص ٢٩٦ ، القدير للأميني ج ١٠/٢٥٧ ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ، تقوية الايمان في الرد على بن أبي سفيان ، العتب الجميل كلها لمحمد بن عقيل ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١١ ، شيخ المضيرة أبو هريرة ص ١٧٤ ، الفصول المهمة لشرف الدين ص ١١٥ - ١٢٩ .

(١) أخرجه الحاكم في ص ١٣٠ من الجزء ٣ من المستدرک . ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وأورده الذهبي في تلخيص المستدرک معترفاً بصحته على شرطيهما (منه قدس) .

(٧٢٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩/١٧٢ بتحقيق أبو الفضل وج ٢/

٤٣١ ط أفست بيروت ، الرياض النضرة ج ١/١٦٥ ط الخانجي وج ٢/٢١٨ ط دار -

و عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي: «يا علي طوبى لمن أحبك و صدق فيك ، و ويل لمن أبغضك و كذب فيك » أخرجه الحاكم في ص ١٣٥ من الجزء ٣ من المستدرک ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٧٢٩) .

← التأليف بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣٠/٥ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٠٩ ح ١٥١ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ١٣٦/٢ ط اليمينية ج ٤٧٩/٢ ط مصطفى محمد ، مجمع الزوائد ج ١٢٩/٩ - ١٣٣ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣ ط العثمانية و ص ٧٢ ط السعيدية ، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الابصار ص ١٤١ - ١٤٢ ط العثمانية و ص ١٥٦ ط السعيدية ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٤ ط اليمينية و ص ١٢١ ط المحمدية ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣٧/٣ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٨ ، أسد الغابة ج ٤٨٣/٤ ، الميزان للذهبي ج ١٢٨/٢ ط السعادة ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠٥ و ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٣٠٣ ط اسلامبول و ص ٢٤٢ و ٣٢٥ و ٣٣٨ ط الحيدرية ، سبيل النجاة في تمة المراجعات ص ١٥٢ تحت رقم (٥٧٢) ط بيروت ، نزل الابراص ص ٥٥ .

(٧٢٩) نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٢ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١١١ ط الحيدرية و ص ١٠٩ ط الفري ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢١١/٢ ح ٧٠٥ و ٧٠٦ ، ذخائر العقبى ص ٩٢ ، المناقب للخوارزمي ص ٣٠ و ٦٦ ، مجمع الزوائد ج ١٣٢/٩ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٩١ و ٢١٣ ط اسلامبول و ص ١٠٤ و ٢٥٢ ط الحيدرية ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٤ ط العثمانية و ص ٧٣ ط السعيدية ، الرياض النضرة ج ٢٨٥/٢ ط ٢ و ج ٢١٤/٢ ط الخانجي ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣٤/٥ ، كنوز الحقائق للمناوي ص ٣٠٣ ط بولاق و ص ١٢١ ط آخر ، فرائد السمطين للحمويني ج ١٢٩/١ و ٣١٠ ح ٢٤٨ ، احقاق الحق ج ٢٧١/٧ ، سبيل النجاة في تمة المراجعات ص ١٥٤ تحت رقم (٥٧٥) ط بيروت ، نزل الابراص ص ٦٧ ، تاريخ بغداد ج ٧١/٩ ، أسد الغابة ج ٢٣/٤ .

وعن أبي سعيد الخدري ^(١) قال : قال رسول الله (ص) : « والذي نفسي بيده لا يبيغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار » (٧٣٠).

و عن أبي زر قال : « ما كنا نعرف المنافقين الا بتكذيبهم رسول الله والتخلف عن الصلوات ، والبغض لعلي بن أبي طالب » (٧٣١).

وعن ابن عباس قال رضي الله عنه : « نظر النبي (ص) الى علي فقال : يا علي أنت سيد في الدنيا ، سيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله عز وجل ، والويل لمن أبغضك بعدي » (٧٣٢).

(١) فيما أخرجه الحاكم في ص ١٥٠ من الجزء ٣ من المستدرک ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وأورده الذهبي في تلخيصه ولم يناقش في صحته (منه قدس) .

(٧٣٠) مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١٣٨ ح ١٨١ ، جواهر البحار للزهبي ج ٣٦ / ١ ، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف للشبراوي ص ١١١ ، اسعاف الراغبين للصبان ص ١٠٤ طالعثمانية وص ١١٢ طالسعيدية ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٧٢ و ٢٣٧ طالمحمدية وص ١٠٤ و ١٤٣ طاليمينية . وذكر تصحيحه للحديث في المورد الاول ، يابيع المودة للفندوزي ص ١٠٤ طاسلامبول وص ٣٦٥ طالعيدرسة ، نظم درر السمطين للزرندي ص ١٠٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٩٤ / ٥ ، السيرة النبوية لزبن دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٣ / ٣٣٣ ، احقاق الحق للتستري ج ٩ / ٤٦١ ، سبيل النجاة في تمة المراجعات ص ٣٣ رقم (٦١) ، نزل الابرار ص ٣٥ .

(٧٣١) أخرجه الحاكم في أول ص ١٢٩ من الجزء الثالث من المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (منه قدس) .

الرياض النضرة ج ٢ / ٢١٥ ط ١ ، أسنى المطالب للجزري ص ٥٧ ، الفديرج ٣ /

١٨٢ ، تاريخ بغداد ج ٢ / ٢٥٥ ، كنز العمال ج ٦ / ٣٩٤ .

(٤) أخرجه الحاكم في ص ١٢٨ من الجزء ٣ من المستدرک ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وقد اعترف الذهبي على تشده بوثاقة رواته كلهم حيث ←

وعن عمرو بن شاس الأسلمي - وكان من أهل الحديبية - قال : خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفره ذلك ، حتى وجدت في نفسي ، فلما أقدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ رسول الله ذلك ، فلما رأيته أبد في عينيه (أي حدد إلي النظر) حتى إذا جلست قال : يا عمرو اما والله لقد آذيتني . فقلت : أهو ذبا لله أن أوذيك يا رسول الله ، قال : بلى ، من آذى علياً فقد آذاني» (٧٣٣).

← أورد في تلخيصه (منه قدس) .

المناقب للخوارزمي ص ٢٣٤ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١٠٣ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٤ ط العثمانية وص ٧٣ ط السعيدية ، الميزان للذهبي ج ٦١٣/٢ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٩١ و ٢٤٨ و ٣١٤ ط اسلامبول وص ١٠٤ و ٢٩٥ ط الحيدرية ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٧١/٩ بتحقيق أبو الفضل ج ٢/٣٠ ط بيروت ، الرياض النضرة ج ٢/٢١٩ و ٢٢٠ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١/١٢٨ ، نزل الأبرار ص ٦٦ .

ولاجل المزيد من المصادر في ذلك راجع : كتاب المراجعات لشرف الدين مع تعليقاتنا عليه تحت رقم (٤٩ و ٥٧٢ و ٥٧٧ و ٧٥١) .

(٧٣٣) أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرک ثم قال : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . واعترف الذهبي بصحته اذ أورده في تلخيص المستدرک (منه قدس) .

مسند أحمد بن حنبل ج ٤٨٣/٣ ط ١ ، فرائد السمطين للحمويني ج ٢٩٨/١ ح ٢٣٦ ، ذخائر العقبى ص ٦٥ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاديب دمشق لابن عساكر ج ٣٨٩/١ ح ٤٩٦ - ٤٩٩ ، البداية والنهاية ج ١٠٤/٥ و ج ٣٤٦/٧ .

ومثل هذا يوجد : عن بريدة الأسلمي وعن عمران بن حصين وعن وهب بن حمزة . ولجل المزيد في ذلك راجع تعليقاتنا على المراجعات تحت رقم (٥٢٠ و ٥٢٦ و ٥٣١) ، نزل الأبرار ص ٥٤ .

وأما آخر الحديث من قوله (ص) : « من آذى علياً فقد آذاني » فهو من الاحاديث

المتواترة .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله (ص) : «ياعلي من فارقني فقد فارق الله تعالى ، ومن فارقتك ياعلي فقد فارقني» (٧٣٤) .

←راجع : ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ / ٣٨٩ ح ٤٩٥ - ٥٠٢ ، شواهد التنزيل للحسكاني ج ٩٨ / ٢ ح ٧٧٧ و ٧٧٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٧٦ ط الحيدرية وص ١٤٤ ط الغري ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٥٢ ح ٧٦ ، المناقب للخوارزمي ص ٩٣ ، مجمع الزوائد ج ١٢٩ / ٩ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣٧ / ٣ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٣ و ٧٤ ط الميمنية وص ١٢١ ط المحمدية ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ / ١٤٦ و ١٤٧ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٣ ، الاصابة لابن حجر ج ٢ / ٥٤٣ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٤٤ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ١٨١ و ١٨٧ ، ٢٠٥ و ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٣٠٣ ط اسلامبول وص ٢١٣ و ٢٢١ و ٢٤٣ و ٣٣٨ ط الحيدرية ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٥٦ ط السعيدية وص ١٤١ ط العثمانية ، كنوز الحقائق للمناوي ص ١٤٤ ط بولاق وص ١٢١ ط آخر ، كنز العمال ج ١٥ / ١٢٥ ح ٣٦٠ ط ٢ ، الرياض النضرة ج ٢ / ٢١٨ ط ٢ ، الجامع الصغير للسيوطي ١٣٥ / ٢١ ، منتخب كنز العمال بهامش مستند أحمد ج ٣٠ / ٥ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٣ / ٣٣٢ ط البهية ج ٣ / ٣٦٩ ط محمد علي صبيح ، احقاق الحق ج ٦ / ٣٨١ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ / ٢٩٨ ح ٢٣٦ ، سبيل النجاة في تمة المراجعات ص ١٥١ رقم (٥٧١) .

(٧٣٤) أخرجه الحاكم في ج ٣ ص ١٢٤ من المستدرک، ثم قال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه (منه قدس) .

ذخائر العقبى ص ٨٦ ، مجمع الزوائد ج ٩ / ١٣٥ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢ / ٢٦٨ ح ٧٨٩ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٢٤١ ح ١٨٨ ، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢٠ ط ٢ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٩١ و ١٨١ و ٢٠٥ ط اسلامبول وص ١٠٥ و ٢١٤ و ٢٤٣ ط الحيدرية ، الميزان للذهبي ج ٢ / ١٨ ، احقاق الحق ج ٦ / ٣٩٦ ، فرائد السمطين ج ١ / ٣٠٠ ح ٢٣٨ ، سبيل النجاة ←

وقال الامام الحافظ ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب ماهذاالفظه وقال (ص): « من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » (٧٣٥) .

وقال (ص) -فيما أخرجه الطبراني وغيره من حفظه الاثار النبوية- : « ما بال أقوام يبغضون (٧٣٦) علياً ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن فارق علياً فقد فارقني، ان علياً مني وأنا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة ابراهيم (٧٣٧) ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، يا بريدة أما علمت ان لعلي أفضل من الجارية التي أخذ وانه وليكم بعدي » (٨٣٨) .

وشكا علياً اليه بعض أصحابه (ص) وكانوا قد تعاقدوا على شكايته لتنمره في ذات الله، فقال (ص): « ماتريدون من علي ، ماتريدون من علي، ماتريدون من علي ، ان علياً مني وأنا منه وهو وليكم بعدي » (٧٣٩) .

— في تمة المراجعات ص ١٥٠ رقم (٥٦٩) ، المعيار والموازنة ص ٢٢٤، نزل الايراد ص ٥٦ .

(٧٣٥) ذخائر العقبى ص ٦٥ ، المعيار والموازنة للسكافي ص ٢٢٤، نزل الايراد ص ٥٥ .

وصدر الحديث الى — فقد أبغضني — تقدم مع .صادره تحت رقم (٧٢٨) ووسطه تحت رقم (٧٣٣) فراجع .

(٧٣٦) في الصواعق لابن حجر : ينتقصون بدل (يبغضون) .

(٧٣٧) في الصواعق زيادة وهي : وأنا أفضل من ابراهيم .

(٧٣٨) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٣ ط الميمنية وص ط المحمدية

مجمع الزوائد ج ٩/ ١٢٨ ، يتابع المودة للقندوزي ص ٢٧٢ ط اسلا بول وص ٣٢٦ ط الحيدرية .

(٧٣٩) صحيح الترمذي ج ٥/ ٢٩٦ ح ٣٧٩٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٩٧ ط الحيدرية وص ٣٨ ط بيروت وص ٢٣ ط التقدم بمصر، المناقب للخوارزمي —

و اذا أراد الله نشر فضيلة طوبى، أتاح لها لسان حسود

وفي ترجمة علي من الاستيعاب ما هذا نصه : وروى طائفة من الصحابة :
ان رسول الله [ص] قال لعلي رضي الله عنه : « لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق » (٧٤٠) (قال) : وكان علي رضي الله عنه يقول «والله انه لعهد النبي

←ص٩٢، المستدرك للحاكم ج٣/١١١ وصححه، تلخيص المستدرك للذهبي بذي المستدرك،
الاصابة لابن حجر ج٢/٥٠٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢/٤٥٠ ط١،
نور الابصار للشبلنجي ص١٥٨ ط السعيدية، حلية الاولياء ج٦/٢٩٤، نزل الابرار
للبدخشاني ص٥٤، أسد الغابة ج٤/٢٧، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ
دمشق لابن عساكر ج١/٣٨١ ح٤٨٧ و٤٨٨، الرياض النضرة ج٢/٢٢٥ ط٢،
مصاييح السنة للبغوي ج٢/٢٧٥، جامع الاصول لابن الاثير ج٩/٤٧٠، كنز العمال
ج١٥/١٢٤ ح٣٥٩ ط٢ بحيدر آباد، ينابيع المودة للقندوزي ص٥٣ ط اسلامبول،
تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص٣٦، الفدير ج٣/٢١٦، مطالب السؤل لابن
طلحة ج١/٤٨، سبيل النجاة فى قنمة المراجعات ص١٣٣ رقم (٥١٨) ط بيروت،
المراجعات ص٢٢٢، وفى بعض هذه المصادر : « ماتريدون » مرة واحدة بدل ثلاث .

(٧٤٠) صحيح الترمذى ج٥/٣٠٦ ح٣٨١٩، خصائص أمير المؤمنين للنسائي
ص٢٧ ط التقدّم وص١٠٥ ط الحيدرية وص٤٤ ط بيروت، سنن النسائي ج٨/١١٦،
ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢/١٨٨ حديث ٦٧١
و٦٧٤ و٦٧٥ و٦٧٨ و٦٨٠ و٦٨٣ و٦٨٤ و٦٨٦ و٦٨٧ و٦٨٨ و٦٨٩ و٦٩٠ و٦٩١
و٦٩٢ و٦٩٣ و٦٩٤ و٦٩٥ و٧٠٢ و٧٠٣، أسد الغابة ج٤/٢٦، حلية الاولياء ج٤/
١٨٥ وصححه وذكره بعدة طرق، ميزان الذهبى ج٢/٤١، الاستيعاب بهامش الاصابة
ج٣/٣٧، مجمع الزوائد ج٩/١٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٤/٥٢٠
ط١ وج٢/٢٢١ بتحقيق أبو الفضل، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلى ص
١٩٠ ح٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣١، ينابيع المودة للقندوزي ص٤٧ و٤٨ و١٨٢
ط اسلامبول وص٥٢ و٥٣ و٢١٥ ط الحيدرية، كنوز الحقائق للمناوى ص٤٦ و١٩٢ ط ←

الامي ، انه لايجبني الا مؤمن ، ولايفضني الا منافق . هـ . (٧٤١) .

— بولاق وص ٣٨ و ١٧١ ط آخر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣٠/٥ ، كنز العمال ج ١٥٧/١٥ ح ٤٤٤ ط ٢ ، الرياض النفرة ج ٢٨٤/٢ ط ٢ ، فرائد السمطين للمحوي ج ١٣٣/١٣ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤١٧/٨ ح ٤٢٦/١٤ ، معالم التنزيل للبغوي ج ١٨٠/٦ ، لسان الميزان ج ٤٤٦/٢ ، الفتح الكبير للنبيهاني ج ١/١ ج ٤٤٦/١ ، سبيل النجاة في تمة المراجعات ص ٢٧٢ رقم (٨٨٤) ، أضواء على السنة المحمدية ص ٢١٧ .

ونقله في احقاق الحق ج ٧ عن :

مسند أحمد ج ٩٥/١ ط ١ ، علل الحديث لابي حاتم ج ٤٠٠/٢ ط السلفية ، سنن البيهقي ج ٢٧١/٢ ط اليمينية ، طبقات الحنابلة ج ٣٢٠/١ ط القاهرة . موضح الجمع للبغدادي ص ٤٦٨ ط حيدرآباد ، سعد الشمس والاقمار ص ٢١٠ ط التقدّم شرح ديوان امير المؤمنين للمبيدي ص ١٩١ مخطوط ، الشفاء للقاضي عياض ج ٤١/٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ج ١٠/١ ط حيدرآباد ، نقد عين الميزان لمحمد بهجت ص ١٤ ط مجلة القمرية ، السيف اليماني المسلول ص ٤٩ .

(٧٤١) صحيح مسلم ج ٤٨/١ ط عيسى الحلبي ج ٦٠/١ ط محمد علي صبيح ، سنن النسائي ج ١١٧/٨ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣٧/٣ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٠٩ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/١٢٠ ح ١٦٦ ج ١٩١/٢ ح ٦٧٦ و ٦٧٩ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٥ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٢ ط العثمانية و ٧١ ط السعيدية ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤١٤/٢١٤ و ٤٥١ ط ١ ، ذخائر المعقبي ص ٩١ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٤٧ و ٤٨ و ٢١٣ و ٢٨٢ ط اسلامبول و ٥٢ و ٥٣ و ٢٥٢ و ٣٣٧ ط الحيدرية ، سنن ابن ماجه ج ٤٢/١ ص ١١٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٢٧ ط التقدّم و ص ٤٤ ط بيروت و ص ١٠٤ و ١٠٥ ط الحيدرية ، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي ج ٤٨/١ ، نظم درر السمطين للزرندي ص ١٠٢ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٠ ، الصواعق المحرقة ص ٧٣ ط اليمينية و ص ١٢٠ ط المحمدية ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٥٤ ط السعيدية و ص ١٤٠ ط العثمانية ، كفاية الطالب للكنجي —

قلت : وأخرجه مسلم في كتاب الايمان من صحيحه : وتواتر قوله (ص):
« من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » (٧٤٢) وان

— الشافعي ص ٦٨ ط الحيدرية وص ٢٠ ط القرى ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي
الشافعي ص ١٩٢ ح ٢٢٧ و ٢٣٢ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٩٧/٢ ح ٢٠٠ ، مصابيح
السنة للبغوي ج ٢٧٥/٢ ، الرياض النضرة ج ٢٨٤/٢ ، كنوز الحقائق للمناوي ص ١٩٢
بولاق وص ٢٠٣ ط آخر ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٤٧٣/٩ ح ٦٤٨٨ ، مشكاة المصابيح
ج ٢٤٢/٣ ، كنز العمال ج ١٠٥/١٥ ح ٣٠٠ ط ٢ ، القدير للاميني ج ١٨٣/٣ ، احقاق
الحق ج ١٩٠/٧ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١٢١/١ و ١٣٢ ، شذرات الذهبية لابن
طولون ص ٥٦ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ١٥٣ رقم (١٧٣) ، أسنى المطالب
للجزري ص ٥٤ ، نزل الابرار ص ٥٥ .

(٧٤٢) هذا من الاحاديث المتواتر التي أطبق على روايته عموم المسلمين على
أختلاف مذاهبهم واليك جملة من مصادره :

ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢١١/١ ح ٢٧٥
وج ٥/٢ ح ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥١٢ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٣٢ و ٥٣٥
٥٣٩ و ٥٤٣ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٩ و ٥٦١ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢
٥٧٣ و ٥٨٠ و ٥٨٣ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٩٦ و ١٠٠ و ١٠٤ ط الحيدرية
و ٢٣ و ٢٥ ط التقدم ، كفاية الطالب للكنجي ص ٥٦ و ٥٩ و ٦٢ ط الحيدرية و ص ١٤ و ١٧
ط القرى ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١٦ ح ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٣
٣٧ و ٣٨ و ١٥٥ ، أسد الغابة لابن الاثير ج ٣٦٧/١ و ج ٢٣٣/٢ و ج ٩٢/٣ و ٩٣
٣٠٧ و ٣٢١ و ج ٤٨/٢ ، مسند أحمد ج ٢/٢ ح ٩٦١ بسند صحيح ط دار المعارف
وج ٢٨١/٤ ط ١ ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ١٩٠/١ ح ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨
مجمع الزوائد ج ١٧/٧ و ج ١٠٤/١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ ، ينابيع المودة
للقندوزي ص ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٧ و ٣٨ و ٢٠٦ و ٢٤٩ و ٢٧٤ و صححه وص
٢٨١ ط اسلامبول و ص ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ ط الحيدرية ، أنساب الاشراف للبلاذري
ج ١١٢/٢ ، تاريخ اليعقوبي ج ٩٣/٢ ط القرى ، المستدرک للحاكم ج ١١٦/٣ ح ٣٧١ —

• • • • •

— مقتل الحسين للخوارزمي ج ١/٤٧ ، مناقب الكلابي من المسند ح ٣١ مطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي ، نظم درر السمطين للزرندي ص ١٠٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٢٣ و ٢٤ ، نزل الأبرار ص ٥١ — ٥٤ ، ذخائر العقبى ص ٦٧ ، المناقب للخوارزمي ص ٩٣ ، الحاوي للفتاوى ج ١/١٢٢ ، ميزان الذهبى ج ٣/٢٩٤ ، الاستيعاب بهامش الإصابة ج ٣/٣٦ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٩ ، الصواعق لابن حجر ص ٢٥ وصححه ص ٧٣ ط الميمنية ص ٤١ و ١٢٠ ط المحمدية ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤/٣٨٨ ط ١ و ج ١٩/٢١٧ بتحقيق أبو الفضل ، تفسير الرازي ج ٣/٦٣٦ ط الدار العامة بمصر و ج ١٢/٥٠ ط البهية ، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣/٢٤٦ ، كنز العمال ج ١٥/١٣٨ ح ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٢٦ و ٤٣٠ ط ٢ ، الرياض النضرة ج ٢/٢٢٣ ، أخبار اصفهان لابي نعيم ج ١/١٠٧ و ج ٢/٢٢٧ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١/٢٣٦ ، الشرف المؤبد للنهائي ص ١١٣ ، صفة الصفوة لابن الجوزي الحنبلي ج ١/١٢١ ط حيدر آباد ، نهاية العقول للفخر الرازي ص ١٩٩ ، المعنصر من المختصر ليوسف بن موسى الحنفي ج ٢/٣٠١ ، البداية والنهاية لابن كثير ج ٥/٢١٠ و ٢١١ و ٢١٣ و ٢١٩ و ٣٦٦ و ج ٧/٣٤٦ ، وفاء الوفاء للمهودي ج ٢/١٧٣ ، أسنى المطالب للجزري ص ٤٨ قال وهو متواتر أيضاً عن النبي (ص) .

وفى إحقاق الحق ج ٦/٢٣٣ من :

أرجح المطالب ص ٢١٣ و ٥٦٠ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٧٢ و ٥٧٤ و ٥٧٧ و ٥٨٠ و ٦٧٩ ط لاهور ، تفسير الثعلبي مخطوط ، الاعتقاد على مذهب السلف المبيهي ص ١٩٥ ، الكاف الشاف لابن حجر العسقلاني ص ٢٩ و ٩٥ ط مصر ، فضائل الصحابة للسمعاني مخطوط ، الروض الأزهر ص ١٠٠ ط حيدر آباد ، سعد الشمس الأقيار ص ٢٠٩ ط التقدم ، درر بحر المناقب ص ٩٢ مخطوط ، مفتاح النجا للبدخشي ص ٥٧ وصححه مخطوط ، نقد عين الميزان للشيخ محمد بهجت ص ٢٢ ط مجلة القمرية ، تاريخ آل محمد لبهجت أفندي ص ٤٨ ط ٤ ، مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري ص ٢٧٦ ، معجم ما استعجم لابي عبيدة الأندلسي ج ٢/٣٦٨ ط لجنة التأليف والنشر في القاهرة ، الشفاء للقاضي عياض —

مقامنا ليضيق عما جاء في وجوب موالاته ، ولا يني باستيفاء ما دل على نفاق معاداته ، فنلفت الباحثين الى ما أوردناه من الصحاح ، في كتابنا سبيل المؤمنين (٧٤٣) ، فان فيه للحق المبين ، والحمد لله رب العالمين .

← ج٢١ / ٤١ ، روضات الجنات للسفزادى ص ١٥٨ ط الحيدري فى طهران ، الكواكب الدرية للمناوى ج ١ / ٣٩ ط الازهرية فى مصر .

وغيرها من عشرات بل مئات المصادر .

وروى عنه (ص) انه قال فى يوم غدير خم :

« من كنت مولاه فملى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من أخذله » سوف يأتى مع مصادره تحت رقم . ولأجل المزيد من الاطلاع على باقى المصادر راجع سبيل النجاة فى تمة المراجعات ص ١٧٨ رقم (٦٢٢) .

(٧٤٣) هذا الكتاب يقع فى ثلاث مجلدات فى أمانة أئمتنا الاثنى عشر وأحوالهم ومناقبهم وهديهم (ع) لانظير له فى موضوعه . كما عبر عنه مؤلفه .

وباللاسف الشديد ان هذا الكتاب من جملة تسعة عشر كتاباً للمؤلف قد احترقت وأُلفت من قبل الاستعمار الفرنسى حينما هجم وقتل وشرذ أبناء جبل عامل .

قال المؤلف حول هذا الكتاب بعد تلفه :

نكبتنا فى سبيل المؤمنين - لا يخفى لطافة هذا التعبير - سنة ١٩٢٠ غربية وهى سنة ١٣٣٨ هجرية يوم رزئنا بجبل ما ألفناه قبل تلك النازلة التى عمت أبناء عاملة وأختصت بهذا الضعيف حيث أوغل الفاشمون فى طغيانهم ولجوا فى عدوانهم ومضوا فى التثكيل والتقتيل والتشريد على غلوائهم وأطلقوا فى البنادق والمشائى والنهب والضرب والتحريق والتمزيق أعنة أهـ وائهم ، ركبوا فى ذلك رؤوسهم متهافتين فى أعمالهم لا يلوون على أحد ، وكنت فى طليعة من تبدد وتشرد . وليتهم كفوا عن تلك الكتب القيمة واكتفوا بما سواها عند الله أحسب تلك المؤلفات التى أفنيت فيها عمري ودهقنى بفقدائها مانقض مرة صبرى فانا لله وانا اليه راجعون .

أشد الله امرأ وقع فى يده شئ منها الا أُلجج به كبدى الحرى فان لكل كبد حرى أجرا ... الخ ثم عدد تلك المؤلفات العظيمة .

.

← راجع : كتاب الكلمة الغراء فى تفضيل فاطمة الزهراء مطبوع فى آخر الفصول المهمة ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

وهكذا فى هذه السنوات يقوم العتل الزنيم « صدام التكريتى » مقام الاستعمار الفرنسى بل مقام الاستعمار العالمى فى القضاء على العلم والعلماء فقد فتت وهدم الحوزات العلمية فى الاماكن المقدسة كالنجف الاشرف و كربلاء المقدسة والكاظميين وسامراء فبعد أن كانت تعج بالالاف المؤلفة من العلماء والمجتهدين والطلاب لم يبق فيها الا شذمة قليلة بل ولم يبق فى بعضها شىء من العلم والعلماء .

قد هجر الالاف من العلماء وصادر أموالهم وأحرق كتبهم وسجن المشات منهم وأعدم العشرات من تلك الوجوه النيرة والبدور المشرقة والانجم الزاهرة ثم لم يكتف بذلك كله بل مد يده الاثيمة الكافرة بالتعاون والتواطى مع الدول الرجعية فى المنطقة والدول الاستعمارية على قدسية سيدنا واستاذنا الامام العظيم والمرجع الشهير والقياسوف الكبير والمفكر الاسلامى والفقير التحرير سماحة آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) فبعد اعتقاله فى بيته ما يقرب من سنة وعزل الجماهير - المتعطشة اليه - عنه أخذه إلى بغداد وبعد تعذيبه هو وأخته العلوية العالمية بنت الهدى نالا درجة الشهادة الرفيعة على يد أئمة خلق الله وأقذر عميل للصهيونية والاستعمار العالمى «صدام التكريتى الكافر» الذى لم يؤمن بالله طرفه عين ولم يبق للاسلام حرمة الا استباحها ولاعرض للمسلمين الا هتكه .

فعليك ياسيدى يا أباجعفر سلام الله ورضوانه يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا . فأنت قد ذهبت واسترحت من كرب الدنيا وبلائها ونلت درجة الشهادة وختمت لك بالسعادة الابدية .

وفى هذه الايام تمر علينا ذكرى استشهادك الثانية ونحن نقاسي ونتحمل من الآلام والمصائب ما تكادنا نفلها من قبل عميل الامبريالية والصهيونية «صدام الكافر» ومساعدة ومساندة الرجعيين له فى المنطقة .

فقد سفك دماثنا وسلب أموالنا وهتك أعراضنا ولم يسلم من تعذيبه حتى الشيخ ←

المورد - (٩٤) - :

لعنه في قنوط الصلاة (٧٤٤) ، سادة تعبد الله المسلمين بالصلاة عليهم في كل الصلوات، فرائضها ونوافلها (٧٤٥) .

أولئك الذين أذهب الله عنهم الرجس في محكم التنزيل، وهبط بتطهيرهم جبرائيل (٧٤٦) ، و باهل بهم النبي أعداءه بأمر ربه الجليل (٧٤٧) ، وقد

—الهزم ولا المرأة المسنة بل حتى الطفل الرضيع فهاهم يمزقون ويقطعون اربابا. ولا من رادع ولا مانع بل الدول التي تدعى التقدم والتي تنادى بحقوق الانسان كامريكا وغيرها هي التي تمدد بالسلاح والعتاد وتسانده مادياً واعلامياً وهاهو يعمل هذه الاصلال الانسانية وبمسمع وبمرى من منظمة الامم المتحدة ومنظمة حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية ومجلس الامن لم تنطق واحدة منها بكلمة واحدة في مقابله ولم تحرك قلماً اتجاهه أليس الحق أصبح باطلا عندها والباطل حقاً بخدمتها للدول الكبرى والسير في فلكها وفي مصالحها؟ ولماذا تريد دول عدم الانحياز أن تعقد مؤتمرها السنوى فى بغداد أليس يعطيها صفة عدم الانحياز الا الى الباطل ومقاومة الحق؟ أليس ذلك مساندة لصدام على ظلمه واجرامه ؟؟

(٧٤٤) معاوية يسب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام :

راجع : العقد القريد لابن عبد ربه ج٤/٣٦٦ ط لجنة التأليف والنشر وج٢/ ٣٠١ ط آخر، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١/٣٥٦ وج٣/٢٥٨ ط١ وج٤/ ٥٦ وج١٣/٢٢٠ بتحقيق أبو الفضل ، القدير ج٢/١٣٢، أسد الغابة ج٣/١٤٤، تاريخ ابن عساكر ج٣/٤٠٧ ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص١٨٠ و١٩٨ ، معاوية بن أبى سفيان فى الميزان ص١٦ .

(٧٤٥) وجوب الصلاة عليهم عليهم السلام تقدم تحت رقم (١٠٩ و١١٠ و١١٢)

فراجع .

(٧٤٦) تقدمت الاية مع مصادرها تحت رقم (١٠٧) فراجع .

(٧٤٧) تقدمت الاية مع مصادرها تحت رقم (١٠٥) فراجع .

فرض الله مودتهم (٧٤٨) ، وأوجب الرسول عن الله تعالى ولايتهم (٧٤٩) ،
وهم أحد الثقلين لا يضل من تمسك بهما ، ولا يهتدي الى الحق من ضل عنهما
(٧٥٠) ، ألا وهم علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين (٧٥١) .

(٧٤٨) تقدمت الآية مع مصادرها تحت رقم (١٠٨) فراجع .

(٧٤٩) اشارة الى قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ... الخ ، المائدة آية : ٥٥ نزلت هذه الآية
فى سيد العترة الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وهو راجع فى
الصلاة . راجع :

شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ١/١٦١ - ١٨٤ ح ٢١٦ - ٢٤١ ، ترجمة
الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢/٤٠٩ ح ٩٠٨ و ٩٠٩ ، أسباب
النزول للواحدي ص ١١٣ و ١١٤ ، كفاية الطالب للكنجى ص ٢٢٨ و ٢٥٠ و ٢٥١ ط
الحيدرية وص ١٠٦ و ١٢٢ و ١٢٣ ط القرى ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى
ص ٣١١ ح ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ ، ينابيع المودة للقندوزى ص ١١٥ ط
اسلامبول وص ١٣٥ ط الحيدرية وج ١/١١٤ ط العرفان بصيدا ، للكشاف للزمخشري ج ١
٦٤٩/ ط بيروت وج ١/٦٢٤ ط مصطفى محمد بمصر ، تفسير الطبرى ج ٦/٢٨٨ و ٢٨٩
ط ٢ ، راجع بقية المصادر للآية الكريمة ونزولها فى (الامام على عليه السلام) سبيل
النجاة فى تنمة المراجعات ص ١٣٧ رقم (٥٣٣) .

(٧٥٠) اشارة الى حديث الثقلين وقد تقدم بألفاظ مختلفة مع مصادره تحت رقم

(١٥) فراجع .

(٧٥١) الوصية لعلى عليه السلام من قبل النبى (ص) مما لارب فيها فقد بلغت
الاحاديث فى ذلك حد التواتر من طريق العترة الطاهرة وأما من طريق غيرهم فراجع :
مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى الشافى ص ٨٩ ح ١٣٢ و ١٤٤ و ٢٨٠ و
٣٠٩ و ٣٢٢ و ٣٢٦ و ٣٥٣ ، المناقب للخوارزمى ص ٦٣ و ١٤٩ و ٢٣٤ ، كفاية الطالب
للكنجى الشافى ص ١٦٨ و ٢٦١ ط الحيدرية و ٧٠ و ١٣١ ط القرى ، البيان فى أخبار
صاحب الزمان له أيضاً مطبوع فى آخر كفاية الطالب ص ٥٠٢ ط الحيدرية ، الفصول ←

أخو الرسول (٧٥٢)

— المهمة لابن الصباغ ص ٢٨١ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٨٧/١ ح ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٣ و ص ٢٣٩ ح ٣٠٣ و ج ٥/٣ ح ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ ، المستدرك للحاكم ج ١٧٢/٣ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٤٣ ، مجمع الزوائد ج ٢٥٣/٨ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٥٣ و ٨١ و ٨٢ و ١١٤ و ١٢٢ و ١٢٣ و ٣٢٩ طاسلامبول و ص ٥٩ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٨ و ١٣٥ و ١٤٥ ط الحيدرية ، فرائد السمطين ج ١٥٠/١ و ٢٧٢ و ٣١٥ و ج ٣٥/٢ ح ٣٧١ و ٤٠٣ و ٤٣١ و ٥٦٤ . وغيرها من عشرات الكتب ولأجل المزيد من المصادر راجع : سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٤٥٩ و ٧٠٨ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢٤ - ٩٦٣) ففيها عشرات المصادر .

وأيضاً راجع : على والوصية للشيخ نجم الدين العسكري ط النجف .

(٧٥٢) المؤخاة بين الرسول الاعظم (ص) والامام على عليه السلام راجع : ذخائر العقبى ص ٦٦ ، صحيح الترمذي ج ٣٠٠/٥ ح ٣٨٠٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٩٣ و ١٩٤ ط الحيدرية و ص ٨٢ و ٨٣ ط القرى ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٢١ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٧ ح ٥٧ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٥ ، المناقب للخوارزمي ص ٧ ، نظم درر السمطين للزرندي ص ٩٤ و ٩٥ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٠ ، السيرة النبوية لابن هشام ج ١٠٨/٢ ط بيروت ، أسد الغابة ج ٢٢١/٢ و ج ١٣٧/٤ و ج ٢٩/٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٤/١٨ و ج ١٦٧/٦ بتحقيق أبو الفضل و ج ٦١/٢ و ٤٥٠ ط ١ ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١٨/١ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٤٠ ط العثمانية و ص ١٥٤ ط السعيدية ، مجمع الزوائد ج ٩٩/١٢ ، فتح الملك المظلي بصحة حديث باب مدينة العلم على ص ٤٨ ط الحيدرية و ص ١٩ ط مصر ، الاصابة لابن حجر ج ٥٠٧/٢ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣٥/٣ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٠٣/١ ح ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٦٧ و ١٦٨ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢٢/٣ ، منتخب كنز العمال بهامش —

ووليّه (٧٥٣) ، وصاحب العناء وحسن البلاء بتأسيس دينه ووصيه ، ومن شهد الرسول بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (٧٥٤) ، وأنه منه

← مسند أحمد ج ٥/٤٥٣٠ و ٤٦ ، الرياض النضرة ج ٢/٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٧ و ٢٢٨ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩/٤٦٨ ، مصابيح السنة للبغوي ج ٢/١٧٥ ، كنز العمال ج ١٥/٩٢ ح ٢٦٠ و ٢٧١ و ٢٨٦ و ٢٩٩ و ٣٠٤ و ٣٢٥ و ٣٣٤ و ٣٥٠ و ٣٥٥ و ٣٦٥ و ٣٨٣ ط ٢ بحيدر آباد ، فرائد السمطين ج ١/١١١ و ١١٧ و ٣٢١ ، احقاق الحق للتستري ج ٤/١٧١ و ج ٦/٤٦٢ ، القدير للاميني ج ٣/١١٣ وغيرها من مئات المصادر ولأجل المزيد من الاطلاع على بقية المصادر راجع :

سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٤٥٩ و ٤٨٢ و ٤٨٤ و ٤٨٨ و ٤٩٠ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦) ففيها ما يشفي الغليل .

(٧٥٣) مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٢٧٨ ح ٣٢٣ ، المستدرك للحاكم ج ٣/١٣٢ ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيله ، مسند أحمد بن حنبل ج ٥/٢٥ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٦١ - ٦٤ ط الحيدرية و ص ١٥ ط بيروت و ص ٨ ط التقدم بمصر ، ذخائر العقبى ص ٨٧ .

راجع بقية المصادر في سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٤٦٨ و ٧٤١) . (٧٥٤) هذا اشارة الى الحديث المتواتر عن النبي (ص) في يوم خيبر والمعروف بحديث الراية وهو قوله : « لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه قال فدعى علياً عليه السلام فأعطاه الراية فسار بها ففتح الله عليه » .

وهناك ألفاظ أخرى أيضاً .

وهذا الحديث رواه عدة من أصحاب الرسول الاكرم (ص) منهم :

عمران بن حصين ، أبو هريرة ، سلمة بن الأكوع ، أبو سعيد الخدري ، بريدة ، سعد بن أبي وقاص ، سهل بن سعد الساعدي ، أبو رافع مولى رسول الله (ص) ، عكرمة جابر بن عبد الله الانصاري ، أم موسى ، علي بن أبي طالب ، عبد الرحمن بن أبي ليلى . ←

بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس بنبي ولكنه وزير النبوة (٧٥٥) وامام الامة

← راجع : صحيح مسلم ج ٥ / ١٨٩ وج ٧ / ١٢١ ط محمد علي صبيح وص ١٤٤٠ -
 ١٤٤١ وص ١٨٧١ ط محمد فؤاد ، الطبقات لابن سعد ج ٢ / ١١١ ط مصر وج ٢ ق ١ / ٨٠ -
 ٨١ ط لندن ، مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ١٨٥ وج ٤ / ٥٢ وج ٥ / ٣٥٣ ، مستدرک الحاكم
 ج ٣ / ٣٨ و ٤٣٧ و ١٠٨ ، سنن البيهقي ج ٩ / ١٣١ ، البداية والنهاية ج ٤ / ١٨٦ و ١٨٨
 وج ٧ / ٣٣٨ ، نهاية الارب ج ١٧ / ٢٥٢ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص
 ١٧٦ ح ٢١٣ - ٢٢٤ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١ / ٢٥٩ ح ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢
 و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ ط بيروت ، تهذيب التهذيب ج ٧ / ٤٨٠ ، الروض الانف
 للسهيلى ج ٢ / ٢٢٢٩ ، مجمع الزوائد ج ٩ / ١٢٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢ / ١٩٤ ،
 صبح الاعشى ج ١٠ / ١٧٤ ، حلية الاولياء ج ١ / ٦٢ ، عمدة القارى ج ٤ / ٣١٣ ، السيرة
 الحلبية ج ٣ / ٣٧ ، المناقب للخوارزمي ص ٩٥ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٩٥ ،
 شيخ المضيرة أبوهريرة ص ١٩٤ ، كفاية الطالب للكنجي ص ٣٨ ط النري وص ١٦ ط
 مصر و ٢١ ط ايران وص ٩٨ و ١٠٤ ط الحيدرية ، تاريخ بغداد ج ٨ / ٥ ، تاريخ الطبرى
 ج ٣ / ١١ ط دار المعارف وج ٢ / ٣٠٠ ط دار الاستقامة ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي
 ص ٢٩ ، صحيح الترمذى ج ١٣ / ١٧١ ط الصاوى ، خصائص أمير المؤمنين للنسائى
 رواه بعدة طرق ، نزل الابرار ص ٤٣ ، أسد الغابة ج ٤ / ٢١ و ٣٣٤ ، السيرة النبوية لابن
 هشام ج ٢ / ٣٣٠ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ /
 ١٥٧ وما بعدها ، مسند الكلابى المعروف بابن اخت تبوك المطبوع بآخر المناقب لابن
 المغازلي ص ٤٤٣ ط طهران . راجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقمى (٤٧٤ و ٦٨٠) .
 (٧٥٥) اشارة الى الحديث المتواتر عن النبی الاعظم (ص) لعلى عليه السلام :
 « أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى » .
 سوف يأتي مع مصادره . وراجع سبيل النجاة فى تنمية المراجعات ص ١١٧ رقم
 (٤٧٥) ط بيروت .

ووالد سبطي رسول الله (٧٥٦) وريحانتيه من الدنيا (٧٥٧)، الحسن والحسين

(٧٥٦) اشارة الى قوله (ص) :

« ان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وان الله عز وجل جعل ذرية محمد من صلب علي بن أبي طالب عليه السلام » وغيره من الاقاظ المتعددة .

راجع : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٤٩ ح ٧٢ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١/ ٣٢٤ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عمار ج ١١٢/ ١ ح ١٥٢ و ج ١٥٩/ ٢ ح ٦٤٣ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٣٦ ط التقدّم وص ١٢٢ ط الحيدرية وص ٨٥ ط بيروت ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٥٣ ط اسلامبول وص ٥٩ ط الحيدرية ، الرياض النضرة ج ٢/ ٢٢١ ط ٢ ، المناقب للخوارزمي ص ٢٧ ، المستدرك للحاكم ج ٣/ ٢١٧ ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيله ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١/ ٣٣٠ ، سبيل النجاة في قامة المراجعات ص ٢٢٩ رقم (٤٩٧ و ٧٣٨) ، ذخائر العقبى ص ٦٧ .

(٧٥٧) اشارة الى قوله (ص) « ان الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا » .

راجع : صحيح الترمذي ج ٤/ ٣٣٩ وبشرح الاحوذى ج ١٣/ ١٩٣ ، مسند أحمد ابن حنبل تحت رقم (٥٥٦٨ و ٥٩٤٠ و ٥٩٧٥) ط دار المعارف بمصر ، صحيح البخاري ك الفضائل بمناقب الحسن والحسين ج ٥/ ٣٣ وفي باب رحمة الولد ج ٧/ ٨ وباب الادب المفرد ص ١٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ١٢٤ ط الحيدرية ، ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٥٨ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٣/ ٢٢٧ ح ٨٥ ط ١ ، فرائد السمطين للحمويني ج ٢/ ١٠٩ ح ٤١٥ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣/ ٨٣ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١/ ٢٩٨ ، ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٨٥ ح ١٤٤ ط بيروت ، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١/ ٩١ ، ذخائر العقبى ص ١٢٤ ، نزل الابرار ص ٩٢ .

سيدي شمسأب أهل الجنة (٧٥٨) ، شبر الامة وشبيرها (٧٥٩) ، ولعن معهم
عبدالله بن عباس حبر الامة وابن عم نبياها .

(٧٥٨) قول الرسول (ص) :

« الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » كما عن ابن عباس وبريدة وفي رواية
أخرى بزيادة : « وأبوهما خير منهما » كما عن ابن عمر وابن مسعود .

هذا الحديث من الاحاديث المشهورة بين الامة الاسلامية أجمع .

راجع : فرائد السمطين للحمويني ج ٩٨/٢ ح ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤٢٨ ، ترجمة الامام
الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٤٥ ج ٦٦ - ٧١ ، المستدرک للحاكم ج ٣/١٦٧ ،
فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣/٢١٥ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٢/٨٠ ، مقتل
الحسين للخوارزمي ج ١/٩٢ ، ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق لابن عساكر
ص ٧٩ ج ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ ط بيروت بتحقيق المحمودي ، أخبار
اصبهان ج ٢/٣٤٣ ، المسند لاحمد ج ٣/٦٢ و ٨٢ ط ١ ، الاصابة ج ١/٢٥٥ ، المعيار
والموازنة ص ٢٠٦ و ١٥١ ط بيروت ، الخصائص للنسائي ص ١١٨ ط الحيدرية ، كنز
العمال ج ٦/٢٢١ ط ١ ، أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب للحوت ص ١٣٢
ج ٥٨٩ ط بيروت ، ذخائر العقبى ص ٩٢ و ١٢٩ ، الجامع الصغير ج ٣٨٢٢ ، صحيح
الجامع الصغير للالباني ج ٣١٧٧ ، الاحاديث الصحيحة للالباني ج ٩٧٦ ، المقاصد
الحسنة للسخاوي ج ٤٠٧ ، تمييز الطيب من الخبيث للشيباني ج ٥٣٢ ، كشف الخفا
للعجلوني ج ١١٣٩ ، سنن ابن ماجة ج ١٠٨ ، حلية الاولياء ج ٥٨/٥٨ و ٧١ و ج ٤/١٣٩
و ١٤٠ ، الدرر المتناثرة للسيوطي ج ١٨٧ ، تاريخ بغداد للخطيب ج ٢/١٨٥ و ج ٤/
٢٠٧ و ج ٦/١٣٢ و ج ٩/٢٣٢ و ج ١١/٩٠ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ١/٣٧٦ ، نزل
الابرار للبدخشاني ص ٩٣ عن عدة من الرواة .

(٧٥٩) اشارة الى قوله (ص) :

« سمى هارون ابنه شبراً وشبيراً واني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى به
هارون ابنه شبر وشبيراً » ويوجد بالفاظ أخرى .
راجع : مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٣٧٩ ج ٢٦٤ ، المستدرک —

لعنهم مع ما علم من وجوب تعظيمهم بحكم الضرورة من دين الاسلام ،
ومع ماثبت بالعيان والوجدان من شرف مقامهم لدى سيد الانام ، وكيف لا
يكونون كذلك وهم أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ،
ومهيّط الوحي والتنزيل ، ومعدن العلم والتأويل (٧٦٠) .

— للحاكم ج١٦٥/٣ و١٦٨ ، مسند أحمد ج١٨٩/١ ط١٥٥/٢ ج٧٦٩ بسند صحيح
طدار المعارف بمصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص١١٥ طاليمينية وص١٩٠ ط
المحمدية ، مجمع الزوائد ج٥٢/٨ ، الاستيعاب بذيّل الاصابة ج١٠٠/٣ طمصر
بتحقيق الزيني ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص١٩٣ ، الفتح الكبير للنبهاني
ج١٦١/٢ ، ذخائر العقبى ص١٢٠ ، ترجمة الامام الحسن من تاريخ لابن عساكر ص١٦
ج١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ ، ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق ص١٩ ط١٠ .

(٧٦٠) قد نزلت في فضلهم وعلوم مقامهم مئات الايات وآلاف الاحاديث وقد
ألفت في فضائلهم ومناقبهم مئات الكتب ذهب الكثير منها وبقي القليل وقد طبع منها
عشرات الكتب فعلى سبيل المثال راجع :

شواهد التنزيل في الايات النازلة في أهل البيت للحاكم الحسكاني الحنفي من
أعلام القرن الخامس الهجري ذكر فيه (٢١٠) من الايات التي نزلت في أهل البيت
بروايات متعددة تبلغ (١١٦٣) رواية طبع في بيروت ، احقاق الحق للقاضي التستري
مع تعليقات وملاحق آية الله العظمى المرعشي النجفي ١ - ١٦ ططهران ، عباة الانوار
للسيد حامد الهندي طفي الهند واصفهان وقد ترجم بعض أجزاءه الى العربية وطبع في
قم المقدسة وبيروت ، الفدير للاميني ١ - ١١ طبيروت ، ترجمة الامام علي بن أبي
طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ١ - ٣ طبيروت ، مناقب علي بن أبي طالب
لابن المغازلي الشافعي ط١ بطهران ، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول
والسطين والائمة من ذريتهم ١ - ٢ طبيروت ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي طفي
اسلامبول وصيدا والنجف وايران ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي طالحيدرية ،
تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي طالحيدرية وغيرها ، نور الابصار للشبلنجي
اسعاف الراغبين لاصبان طمصر ، المناقب للخوارزمي الحنفي طالحيدرية ، فضائل الخمسة —

لم يكتف معاوية بذلك مقتصرأ فيه على نفسه ، حتى أمر الناس بلعن أخي الرسول ، وكفؤ البتول ، وأبي الائمة ، وسيد الامة لايدافع ، وحمل الناس كافة على هذا المنكرطوعاً وكرهاً بالترهيب والترغيب وجعله سنة يجهر بها على منابر المسلمين في كل عيد وجمعة ، ومازال الخطباء في جميع الانحاء تعد تلك المنكرة الفظيعة جزءاً من خطبة الجمعة والعديدن الى سنة ٩٩ فآزالها خير بني مروان عمر بن عبدالعزيز جزاه الله خيراً ، وهذا كله معلوم بالتواتر (٧٦١)

← من الصحاح الستة ط النجف ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ط التقدم العلمية بمصر وط بيروت والنجف ، نزل الابرار ط طهران .

(٧٦١) العقد الفريد ج ٢/٣٠١ ، أسد الغابة ج ١/١٣٤ ، الاصابة ج ١/٧٧ ، الفدير للاميني ج ١٠/٢٦٠ و ٢٦٥ ج ٨/١٦٤ - ١٦٧ ، المحلى لابن حزم ج ٥/٨٦ . الذين يلعنون على بن أبي طالب عليه السلام امتثالا لامر معاوية منهم :

١ - بسر بن أرطاة . تاريخ الطبري ج ٦/٩٦ ط مصر .

٢ - كثير بن شهاب . الكامل لابن الاثير ج ٣/١٧٩ .

٣ - المغيرة بن شعبة : المستدرک للحاكم ج ١/٣٨٥ ، مسند أحمد ج ١/١٨٨ ط ١ وج ٤/٣٦٩ ، الاغانى ج ١٦/٢ ، شرح ابن أبي الحديد ج ١/٣٦٠ ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص ١٩٨ ، الفدير ج ١٠/٢٦٣ وج ٦/١٤٣ ، رسائل الجاحظ ص ٩٢ ، الاذكياء ص ٩٨ .

٤ - مروان بن الحكم . تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٢٧ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٣٣ ، الفدير ج ١٠/٢٦٣ .

٥ - زياد بن سمية . الفدير ج ٣/٣١ .

٦ - عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق . ارشاد الساري شرح صحيح البخاري ج ٤/٣٦٨ ، الفدير ج ١٠/٢٦٤ .

الذين أمرهم معاوية باللعن للامام أمير المؤمنين (ع) وامتنعوا منهم :

١ - سعد بن أبي وقاص . سوف تأتي مصادره .

٢ - عقيل بن أبي طالب . العقد الفريد ج ٢/١٤٤ ، المستطرف ج ١/٥٤ . ←

فراجع ما شئت من كتب الاخبار^(١) تعرف الحقيقة فيما قلناه .

وكان الحسن عليه السلام قد شرط على معاوية حيث اصطالحا شروطاً منها أن لا

٣٤- عبيد الله بن عمر بن الخطاب. وقعة صفين لنصر ابن مزاحم ص ٩٢ ، شرح

النهج لابن أبي الحديد ج ١/٢٥٦ .

٤- صيفي بن فسيل . تاريخ الطبري ج ٦/١٤٩ ، الغدير ج ١٠/٢٦٢ .

٥- حجر بن قيس المدري . المستدرک ج ٢/٣٥٨ ، الغدير للاميني ج ١٠/٢٥٧ .

٦- الاحنف بن قيس . العقد الفريد ج ٢/١٤٤ ط قديم ، المستطرف ج ١/٥٤ ،

الغدير ج ١٠/٢٦١ .

وكان جملة من الاشخاص يلعنون علياً راجع ذلك في : الغدير ج ٥/٢٩٤ .

كان في عهد بني امية سبعون ألف منبر يلعن عليها سيد الوصيين وأخى رسول رب

العالمين وحبيب اله العالمين الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام .

راجع : الغدير ج ٢/١٠٢ وج ١٠/٢٦٦ نقلا عن الزمخشري في ربيع الابرار عن السيوطي

والشيخ أحمد الحفظي الشافعي .

والذي يظهر من التأريخ ان عمر بن عبدالعزيز منع عن لعن أمير المؤمنين عليه

السلام في الخطبة فحسب وأما مطلق اللعن فلم يعلم انه منع عنه وعاقب عليه .

راجع : مروج الذهب ج ٢/١٦٧ ، تاريخ اليعقوبي ج ٣/٤٨ ط القرى ، الكامل

في التاريخ ج ٧/١٧ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦١ ، الغدير ج ١٠/٢٦٦ .

ومهما يكن من قصده في نهيه فانها تعد من حسناته .

وقال السبط بن الجوزي في تذكرة خواص الائمة ص ٦٣ نقلا عن الغزالي :

استفاض لعن على عليه السلام على المنابر ألف شهر وكان ذلك بأمر معاوية أتراهم

أمرهم بذلك كتاب أوسنة أو اجماع ؟؟ .

(١) لعلك تراجع كلام الشارحين لنهج البلاغة عند انتهائهم من شروحه الى

قول أمير المؤمنين عليه السلام : أما أنه سيظهر عليكم بعدى رجل ربح البليغ منددق

البطن يأمركم بسبى والبراءة منى .. الخ ، وأياكم أن يفوتكم شرح ابن أبي الحديد

لهذا الكلام فليكن منه ص ٤٦٣ والتي بعدها من المجلد الاول طبع بيروت فقيه العجب

العجاب وأفحش ما يكون من السباب (منه قدس) .

يشتم أباه ، فلم يجبه الى هذه وأجابه الى ماسواها ، فطلب الحسن ^{عليه السلام} عندها أن لا يسمعه شتم أبيه ، قال ابن الاثير في كامله ، وابن جرير في تاريخ الامم والملوك ، وأبو الفداء وابن الشحنة ، وكل من ذكر صلح الحسن ومعاوية : فأجابه الى ذلك ثم لم يف له به . أه . (٧٦٢) - بل شتم علياً والحسن على منبر الكوفة ، فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فأجلسه الحسن سلام الله عليه ثم قام - بأبي وأمي - ففضح معاوية وألقمه حجراً ، ذكر هذه القضية أبو الفرج الاصفهاني المرواني في مقاتل الطالبين ، وغير واحد من أهل السير والاخبار (٧٦٣) .

ولم يزل معاوية يلعن أمير المؤمنين ويبرأ منه أمام البر والفاجر ، ويحمل عليهما الاكابر والاصاغر ، حتى أمر بذلك الاحنف بن قيس (٧٦٤) فلم يجبيه وطمع في عقيل بن أبي طالب فكلفه به فلم يفعل (٧٦٥) .

(٧٦٢) تاريخ الطبري ج ٩٢/٦ طقديم ، الكامل لابن الاثير ج ١٧٥/٣ طقديم البداية والنهاية ج ١٤/٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ١١٣ ، الاتحاف للشبراوي ص ١٠ ، المختصر في أخبار البشر ج ٢٦٢/١٠ ، ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق لابن عساكر ص ١٨٦ ، مقاتل الطالبين ص ٤٥ .

(٧٦٣) مقاتل الطالبين ص ٤٦ طالحيدرية . شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤/ ١٦ ط ١ ، الفدير للاميني ج ١٠/ ١٦٠ ، الاتحاف بحب الاشراف ص ١٠ ، المستطرف ج ١٥٧/١٠ .

(٧٦٤) نص على ذلك أبو الفداء في أحداث سنة ٦٧ فراجع (منه قدس) .

وراجع : العقد الفريد ج ١٤٤/٢ طقديم ، المستطرف ج ٥٤/١ ، الفدير ج ١٠/ ١٦١ ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص ١٩٥ .

(٧٦٥) العقد الفريد ج ١٤٤/٢ طقديم ، المستطرف ج ٥٤/١ ، الفدير ج ١٠/ ١٠٠ .

وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، (فيما أخرجه مسلم في باب فضائل علي من صحيحه) قال : أمر معاوية سعد بن أبي وقاص فقال له : مامنعك أن تسب أبا تراب ؟. فقال : أما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم ، سمعت رسول الله (ص) يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه . فقال له : يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان ؟. فقال له رسول الله (ص) : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبوة بعدي ، وسمعته يقول يوم خيبر : لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . (قال) فتناولنا لها فقال : ادعو لي علياً . فأني به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه . (قال) ولما نزلت هذه الآية : ﴿ قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً . فقال : اللهم هؤلاء أهلي أه (٧٦٦) .

(٧٦٦) وقد أخرجه النسائي في الخصائص العلوية والترمذي في صحيحه وصاحب الجمع بين الصحيحين وصاحب الجمع بين الصحاح الستة (منه قدس) .

صحيح مسلم ج ٢ / ٣٦٠ ط الحلبى بمصر وج ٧ / ١٢٠ ط صبيح وص ١٨٧١ ط محمد فؤاد ، صحيح الترمذى ج ٥ / ٣٠١ ح ٣٨٠٨ ط دار الفكر وج ١٣ / ١٧١ ط مع شرح الاحوذى ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ / ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢ ، المستدرک للحاكم ج ٣ / ١٠٨ و ١٥٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٨ و ٨١ ط الحيدرية ، نظم درر السمطين للزرندي ص ١٠٧ ، كفاية الطالب للكنجى ص ٨٤ - ٨٦ ط الحيدرية وص ٢٧ ط القرى ، المناقب للخوارزمى ص ٥٩ ، أسد الغابة ج ٤ / ٢٥ ، الاصابة ج ٢ / ٥٠٩ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩ / ٤٦٩ ، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٤٧ ط ٢ ، فرائد السمطين ج ١ / ٣٧٨ ح ٣٠٧ ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ٢ / ١٩ ح ٦٥٤ ، مروج الذهب للمسعودى ج ٣ / ١٤ ط بيروت ، الفدير ج ١ / ٢٥٧ و ٣ / ٢٠٠ ، مقتل الحسين للخوارزمى ج ١ / ٢ ط الزهراء ، أضواء على السنة المحمدية ص ٢١٧ .

وراجع ما تقدم تحت رقم (٤٧٤) .

وقد علم أهل الاخبار كافة ان معاوية لم يقتل حجراً وأصحابه الابدال الا لامتناعهم عن لعن أمير المؤمنين ، ولو أجابوه لحققت دماؤهم فراجع مقتل حجر من اوائل الجزء ١٦ من كتاب الاغانى لابی الفرج الاصفهاني ، وأحداث سنة ٥١ من تاريخي ابن جرير وابن الاثير (٧٦٧) وغيرهما لتعلم الحقيقة وتعرف ان عبد الرحمن بن حسان العنزي لما أبى أن يلعن علياً في مجلس معاوية أرسله الى زياد وأمره أن يقتله قتلة ما قتلها أحد في الاسلام ، فدفنه زياد حياً (٧٦٨) ، وما زال معاوية يحمل الناس على لعن أمير المؤمنين بكل طريق (٧٦٩) ، وقد قال له قوم من بني أمية - كما في أواخر ص ٤٦٣ من المجلد الاول من شرح النهج الحميدي طبع بيروت - : يا أمير المؤمنين انك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن لعن هذا الرجل . فقال : لا والله حتى يربو عليها فالصغير ، ويهرم عليها الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً .

هذا مع ما صح من نص رسول الله (ص) اذ قال : « من سب علياً فقد سبني » (٧٧٠) أخرجه الحاكم وصححه . وأخرج الامام أحمد (في ص ٣٢٣

← وتوجد هذه الرواية بطرق مختلفة :

راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ١/٢٠٩ ح ٢٧٣ - ٢٨١ ، القدير ج ١٠/٢٥٧ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ٢١٨ رقم (٧٠٣) . (٧٦٧) تاريخ الطبري ج ٥/٩٥ - ١٠٥ و ٢٥٣ - ٢٨٠ ، الكامل لابن الاثير ج ٣/٣٥٢ - ٣٥٧ و ٤٧٢ - ٤٨٨ .

وراجع بقية المصادر تحت رقم (٦٨٣) والقدير ج ١٠/١٦٠ ، الامامة والسياسة ج ١/١٣١ وفي طبع آخر ص ١٤٨ ، جمهرة الرسائل ج ٢/٦٧ .

(٧٦٨) القدير ج ١١/٥٢ .

(٧٦٩) القدير ج ١٠/٢٥٧ - ٢٦٧ وراجع ما تقدم تحت رقم (٧٦١) .

(٧٧٠) ذخائر العقبى ص ٦٦ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٥٧٠) ←

من الجزء ٦ من مسنده) من حديث أم سلمة عن عبد الله أو أبي عبد الله (٧٧١) قال: « دخلت على أم سلمة فقالت لي : أيسب رسول الله فيكم؟! ! . قال قلت : معاذ الله ، أو سبحانه الله ، أو كلمة نحوها قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول : « من سب علياً فقد سبني » (٧٧٢) .

← وراجع ما يأتي قريباً تحت رقم (٧٧٢) .

(٧٧١) هذا هو الصحيح وهو أبو عبد الله الجدلي أحد عظماء التابعين ومن كبار رجالات الشيعة نص على توثيقه أحمد بن حنبل وكان صاحب راية المختار وقد أنقذ محمد بن الحنفية وبنى هاشم من الحرق بالنار والحصار الذي وضعه عليهم عبد الله بن الزبير.

راجع : الميزان للذهبي ج ٤/٥٤٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦/١٥٩ ، الملل والنحل للشهرستاني ج ١/١٩٠ ط بيروت ، المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ . وقد روى عنه في سنن أبي داود ج ٣/١٨٠ ح ٣٠٨١ .

(٧٧٢) المستدرك للحاكم ج ٣/١٢١ ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيّل المستدرك ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢/١٨٤ ح ٦٦٠ ، فرائد السمطين ج ١/٣٠٢ ح ٢٤٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٢٤ ط النقدم وص ٩٩ ط الحيدرية وص ٣٩ ط بيروت ، المناقب الخوارزمي ص ٨٢ و ٩١ ، مجمع الزوائد ج ٩/١٣٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٧٣ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٤١ ط العثمانية وص ١٥٦ ط السعيدية ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٤٨ و ١٨٧ و ٢٤٦ و ٢٨٢ ط اسلامبول ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧٣ ط العثمانية ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٤ ط الميمنية وص ١٢١ ط المحمدية ، الرياض النضرة ج ٢/٢٢٠ ط ٢ ، مشكاة المصابيح ج ٣/٢٤٥ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥/٣٠ ، الفتح الكبير للنهائي ج ٣/١٩٦ .

وعن ابن عباس في حديث طويل ان النبي (ص) قال :

« من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله على منخربه

في النار » ←

وقال ابن عبد البر في ترجمة علي من استيعابه ما هذا لفظه : قال (ص) : « من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله » (٧٧٣) والصحاح في ذلك متواترة ولا سيما من طرقنا عن العترة الطاهرة (٧٧٤) .

على ان من البديهيات ان « سباب المسلم فسق » (٧٧٥) باجماع أهل القبله وفي صحيح مسلم : « سباب المسلم فسق وقتاله كفر » (٧٧٦) (ألا لعنة الله على الكافرين) .

← راجع: فرائد السمطين للحمويني ج ١/ ٣٠٢ ح ٢٤١ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٩٤ ح ٤٤٧ ، كفاية الطالب للكنجي ص ٨٣ ط الحيدرية وص ٢٧ ط الفري ، الرياض النضرة ج ٢/ ٢١٩ ط ٢ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١١١ ، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني ص ٣٠ ط الحيدرية ، ذخائر العقبى ص ٦٦ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٢٠٥ ط اسلامبول ، نور الابصار ص ١٠٠ ، المناقب للخوارزمي ص ٨١ ، نظم درر السمطين للزرندى ص ١٠٥ .

(٧٧٣) ذخائر العقبى ص ٦٥ .

وتقدم صدره ووسطه تحت رقم (٧٢٨ و ٧٣٣) .

(٧٧٤) راجع البحار للعلامة المجلسي ، غاية المرام للبحراني ، بصائر الدرجات للصفار ط تبريز ، كشف الغمة للاربلي ج ١/ ٩٠ وما بعدها .

(٧٧٥) حديث مروي عن النبي (ص) أخرجه :

البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد ، والبيهقي ، والطبري ، والدارقطني ، والخطيب ، وغيرهم من طريق : ابن مسعود ، وأبي هريرة ، وسعد بن أبي وقاص ، وجابر ، وعبد الله بن مغفل ، وعمرو بن النعمان .

راجع : القدير ج ١٠/ ٢٦٧ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ٢/ ١٥٠ و ١٥١ .

(٧٧٦) القدير ج ١٠/ ٢٧٢ ، الفتح الكبير ج ٢/ ١٥٠ و ١٥١ ، أسنى المطالب

للحوت ص ١٦٨ ح ٧٤٦ ، الجامع الصغير ح ٤٦٣ ، صحيح الجامع الصغير ح ٣٥٨٠ التمييز بين الخبيث والطيب ح ٧٠٢ ، تاربخ بغداد ج ٥/ ١٤٤ و ج ١٠/ ٨٦ و ج ١٣/ ←

المورد - (٩٥) - حربه علياً :

زحف مغيراً بطغام أهل الشام على أمير المؤمنين [عليه السلام] بعد انعقاد البيعة له . فأججها ناراً حامية ، أثار بها كمين ضغنه ، وبعث دفين حقه ، ماضياً فيها على غلوائه ، مطلقاً لنفسه عنان هواه . وأمير المؤمنين [عليه السلام] يدعوه الى الله تعالى ، ومعه البقية الباقية من أهل بدر وأحد والاحزاب ، وبيعة الرضوان ، وجم غفير من صالحى المؤمنين (٧٧٧) ، وكلهم دعاة الى الله عزوجل ، والى طاعة أمير

١٨٥- ، صحيح البخارى ج ٧/٧٦٩ ك الادب ، حلية الاولياء ج ٥/٢٣ و ٢٤ و ج ٦/٢٠٤ و ٣٤٣ و ج ٨/١٢٣ و ٣٥٩ و ج ١٠/٢١٥ .

(٧٧٧) كان مع الامام أمير المؤمنين عليه السلام فى حرب صفين (١٠٠) من البدرين كما فى وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٣٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ١/٤٧٤ ط ١ و ج ١٩١/٥ بتحقيق أبو الفضل ، الغدير ج ٢/٣٦٢ .
(٨٠٠) من أهل بيعة الشجرة قتل منهم (٣٦٠) نفساً .

راجع : الاصابة ج ٢/٣٨١ ط مصطفى محمد و ج ٢/٣٨٩ ط السعادة ، الاستيعاب بذيلى الاصابة فى ترجمة عمار ج ٢/٤٧١ ط مصطفى محمد ، المستدرك للحاكم ج ٣/١٠٤ ، الغدير ج ٩/٣٦٢ .

وقد استشهد منهم خلق كثير منهم :

- ١ - عمار بن ياسر ٢ - ثابت بن عبيد الانصارى ٣ - خزيمة ذو الشهادتين ٤ - أبو الهيثم بن التيهان ٥ - أبو عمرة الانصارى ٦ - أبو فضالة الانصارى ٧ - بريدة الاسلمى ٨ - جندب بن زهير الازرى ٩ - حازم بن أبى حازم الاحمسى ١٠ - سعد ابن الحارث الانصارى ١١ - سهل بن عمرو الانصارى ١٢ - صفر بن عمرو بن محسن ١٣ - عائذ المحاربى الجسرى ١٤ - عبدالله بن بديل الخزاعى ١٥ - عبدالله بن كعب المرادى ١٦ - عبدالرحمن بن بديل الخزاعى ١٧ - عبدالرحمن الجمحى ١٨ - الفاكه ابن سعد الانصارى ١٩ - قيس بن المكشوح المرادى ٢٠ - محمد بن بديل الخزاعى -

المؤمنين عليهم السلام. لكن في اذني معاوية وقرأ عن دعوتهم فهو اصم عنهم اصلح^(١)
مصر على بغيه ، لا يالسو في ذلك ، ولا يدخر وسعاً ، حتى قتل يومئذ من
المسلمين^(٢) عدة ما قتل مثلها من قبل في فتنة أصلاً (٧٧٨) .

وقد قاله رسول الله (ص) - فيما أخرجه الشيخان في صحيحيهما^(٣) - :
« سباب المسلم فسق ، وقتاله كفر » (٧٧٩) .
وقال (ص) - فيما أخرجه مسلم في باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو

← ٢١ - المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي ٢٢ - هاشم المرقال ٢٣ - أبو شعر
الابرهى ٢٤ - أبو ليلى الانصارى . وغيرهم .
راجع: سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٤٤٥) ، مروج الذهب ج ٢ /
٣٥٢ .

وقد ذكر العلامة الاميني ١٤٥ اسماً من أسماء الصحابة الذين كانوا مع الامام
أمير المؤمنين في حرب صفين . راجع الغدير ج ٩ / ٣٦٢ - ٣٦٨ .
(١) يقال في توكيد الصمم : أصم أصلح . وأصم أصلح (منه قدس) .
(٧٧٨) وفي جملة المقتولين كثير من أهل السوابق في الاسلام من وجوه أصحاب
الرسول (منه قدس) .

عدد القتلى في صفين :

من أهل العراق :

خمسة وعشرون ألف .

ومن أهل الشام :

سبعون ألف . وقيل غير ذلك .

راجع : تذكرة خواص الائمة للسيط بن الجوزى ص ٨١ .

(٣) راجع من صحيح البخارى باب قول النبى (ص) : لا ترجعوا بعدى كفاراً

يضرب بعضكم رقاب بعض ، من كتاب الفتن آخر ص ١٤٧ من جزئه الرابع . وراجع
من صحيح مسلم كتاب الايمان ص ٤٤ من جزئه الاول (منه قدس) .

(٧٧٩) تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم (٧٧٦) فراجع .

مجتمع من كتاب الامارة من صحيحه - : « من أناكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ، أو يفرق جماعتكم فاقتلوه . أه (٧٨٠) .
وقال ابن عبد البر - في ترجمة علي من الاستيعاب - ما هذا لفظه : وروي من حديث علي ، ومن حديث ابن مسعود ، ومن حديث أبي أيوب الانصاري - يعني علياً - أمر بقتال الناكثين - يوم الجمل - والقاسطين - يوم صفين - والمارقين - يوم النهروان - (٧٨١) وروي عنه أنه عليه السلام قال : « ما وجدت

(٧٨٠) صحيح مسلم ج٢/٢٣ ، سنن البيهقي ج٨/١٦٩ ، تيسير الوصول ج٢/٣٥ ، المحلى لابن حزم ج٩/٦٣٠ ، الفدير ج١٠/٢٨١ ، الفتح الكبير للنبهاني ج١٣/١٤٦ .

(٧٨١) هذا الحديث ورد عن عدة من الصحابة منهم :

١ - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام راجع :

ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٣/١٥٨ ح ١١٩٥ - ١٢٠٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٤٣٥ و ٤٣٧ ، مجمع الزوائد ج٧/٢٣٨ و ج٥/١٨٦ ، احقاق الحق ج٦/٦٨ ، المناقب للخوارزمي ص ١٢٥ ، البداية والنهاية ج٧/٣٠٥ ، تاريخ بغداد ج٨/٣٤٠ و ج١٢/١٨٧ ، كنز العمال ج١٥/٩٨ ط ٢ و ج٦/٣٩٢ ط ١ ، الفدير ج٣/١٩٢ ، فرائد السمطين للحمويني ج١/٣٧٩ ح ٢١٧ و ٢٢٤ ، المعيار والموازنة للاسكافى ص ٣٧ و ٥٤ ط بيروت ، أعلام النبوة لابن حاتم الرازي ص ٢١٠ .

٢ - عن عبدالله بن مسعود :

راجع : ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٣/١٦٢ ح ١٢٠٣ و ١٢٠٤ ، مجمع الزوائد ج٧/٢٣٨ ، احقاق الحق ج٤/٢٤٤ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج٣/٥٣ ، الرياض النضرة ج٢/٢٤٠ ط ١ ، تاريخ ابن كثير ج٧/٣٠٥ مطالب السؤل ص ٢٤ ، كنز العمال ج٦/٣٩١ ، فرائد السمطين للحمويني ج١٣/٢٨٢ ح ٢٢٣ و ٢٥٧ . ←

الافتال أو الكفر بما أنزل الله تعالى « أه (٧٨٢) .
وحسبه عليه السلام في قتاله لمعاوية وغيره قوله عز سلطانه ﴿وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلتوا
التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله﴾ (٧٨٣) .

٣- عن عبدالله بن عباس :

كفاية الطالب للكنجى ص ١٦٧ ط الحيدرية وص ٦٩ ط الفرى ، فرائد السمطين
ج ١٥٠/١ ح ١١٣ .

٤ - عن أبى أيوب الانصارى :

ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٦٨/٣ ح ١٢٠٦
١٢٠٧ و ١٢٠٨ ، فرائد السمطين للحموينى ج ٢٨١/١ ح ٢٢١ و ٢٢٢ ، شرح نهج
البلاغة لابن أبى الحديد ج ٢٠٧/٣ ، البداية والنهاية ج ٣٠٦/٧ ، كنز العمال ج ٨٨/٦ ،
الفدير ج ١٩٢/٣ و ج ٣٣٧/١ ، تاريخ بغداد ج ١٨٧/١٣ ، الاستيعاب بهامش الاصابة
ج ٥٣/٣ ، المستدرک للحاكم ج ١٣٩/٣ ، الخصائص للسيوطى ج ١٣٨/٢ .

٥ - عن أبى سعيد الخدرى :

ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٦٨/٣ ح
١٢٠٥ ، المناقب للخوارزمى ص ١٢١ ، فرائد السمطين للحموينى ج ٢٨١/١ ح ٢٢٠ ،
كفاية الطالب للكنجى ص ٧٢ ط الفرى وص ١٧٢ ط الحيدرية ، البداية والنهاية ج ٧/٧
٣٠٥ ، الفدير ج ١٩٢/٣ .

٦ - عن عمار بن ياسر :

مجمع الزوائد ج ٢٣٨/٧ ، شرح ابن أبى الحديد ج ٢٩٣/٣ ، الفدير ج ٣/٣
١٩٢ ، المعيار والموازنة للسكافى ص ١١٩ .

(٧٨٢) فرائد السمطين للحموينى ج ٢٧٩/١ ح ٢١٧ ، ترجمة الامام على بن
أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٧٤/٣ ح ١٢١١ و ١٢١٢ ، المستدرک للحاكم
ج ١١٥/٣ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج ٢٣٦/٢ ط ١ ، المعيار والموازنة للسكافى
ص ٥٤ .

(٧٨٣) سورة الحجرات : ٩ .

ولاريب ببغى معاوية وأصحابه ، فان ببغهم مما أجمعت الامة عليه . وقد أنذر به رسول الله (ص) فيما صح عنه من حديث أبى سعيد الخدرى قال : كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة ، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين ، فمر به النبي (ص) ومسح عن رأسه الغبار وقال : «ويح عمار تقتله الفئة الباغية عمار يدعوهم الى الله تعالى ويدعونه الى النار» (٧٨٤) .

(٧٨٤) أخرجه البخارى بهذا الاسناد وبهذه الالفاظ فى باب مسح الغبار عن الناس فى السبيل من كتاب الجهاد والسير ص ٩٣ من الجزء الثانى من صحيحه . وأخرجه أيضاً بهذا الاسناد فى باب التعاون فى بناء المساجد من كتاب الصلاة ص ٦١ من الجزء الاول من صحيحه الا ان لفظه هنا : يدعوهم الى الجنة ، ويدعونه الى النار (منه قدس) . وهذا الحديث من الاحاديث المتواترة عن الرسول الاعظم كما نص عليه ابن حجر فى الاصابة وابن عبد البر فى الاستيعاب ، وهومن الاحاديث عن الاخبار بالغيب . فبالاضافة الى رواية أبى سعيد الخدرى رواه جملة من الصحابة :

كشمان بن عفان ، عمرو بن العاص ، معاوية بن أبى سفيان ، حذيفة بن اليمان ، عبدالله بن عمر ، خزيمة بن ثابت ، كعب بن مالك ، جابر بن عبدالله ، عبدالله بن عباس ، أنس بن مالك ، أبى هريرة ، عبدالله بن مسعود ، أبى أمامة ، أبى رافع ، أبى قتادة ، زيد بن أبى أوفى ، عمار بن ياسر ، عبدالله بن أبى هذيل ، أبى اليسر ، زياد بن الفرد ، جابر بن سمرة ، عبدالله بن عمرو بن العاص ، أم سلمة ، عائشة .

راجع : صحيح الترمذى ج ٣٣٣/٥ ح ٣٨٨٨ ، المستدرک للحاكم ج ١٤٨/٢ و ١٤٩٠ و ج ٣٨٦/٣ و ٣٨٧ و ٣٩١ و ٣٩٧ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائى ص ١٣٢ - ١٣٥ ط الحيدرية ص ٦٧ - ٦٩ ط بيروت ، حلية الاولياء ج ١٧٢/٤ و ٣٦١ و ج ٧/ ١٩٧ و ١٩٨ ، مجمع الزوائد ج ٧/ ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٤ و ج ٩/ ٢٩٥ و حكم بصحة جل طرقة ، تاريخ الطبرى ج ٥/ ٣٩ و ٤١ و ج ١٠/ ٥٩ ، أسد الغابة ج ٢/ ١١٤ و ١٤٣ و ٢١٧ و ج ٤/ ٤٦ ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١/ ١١٧ ط مصطفى محمد ، تاريخ يعقوبى ج ٢/ ١٦٤ ط الغربى ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج ٢/ ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٧ ، وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٣٤١ و ٣٤٣ ، المقدال فريد ج ٤/ ٣٤١ و ٣٤٣ ، المناقب للخوارزمى -

وناهيك في معاوية أن يكون بحكم هذا الحديث من مصاديق قوله تعالى ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون . وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين^(١)﴾ .

يألها نصوصاً صريحة من كتاب الله عز وجل وسنن نبيه (ص) الصحيحة ، لاريب فيها هدى للمتقين . فأمن معي أيها المؤمن ولك الخيار في رأيك فيها . ولاتنس قوله (ص) : « حرب علي حربي وسلمه سلمى » (٧٨٥) وقوله

— ص ٥٧ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٥٩ و ١٦٠ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٣ / ٣١٠ و ٣١١ ، أحكام القرآن لابن عربي ج ٤ / ١٧٠ ط ٢ ، بتاييع المودة للقندوزي الحنفى ص ١٢٨ و ١٢٩ ط ١ اسلامبول و ص ١٥١ و ١٥٢ ط الحيدرية و ج ١ / ١٢٨ و ١٢٩ ط العرفان ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص ٩٣ و ٩٤ ، كفاية الطالب للكنجى ص ١٧٢ — ١٧٥ ط الحيدرية و ص ٧١ — ٧٣ ط الفرسى ، نور الابصار ص ١٧ و ٨٩ ط السعيدية ، سيرة ابن هشام ج ٢ / ١٠٢ ط دار الجيل ، شرح ابن أبى الحديد للنهج ج ٨ / ١٠ و ١٧ و ١٩ و ٢٤ و ج ١٥ / ١٧٧ بتحقيق أبو الفضل و ج ٢ / ٢٧٤ ط ١ ، المعجم الصغير للطبرانى ج ١ / ١٨٧ الطباقات الكبرى لابن سعد ج ٣ / ٢٥١ و ٢٥٢ ، الغدير للاميني ج ٩ / ٢١ ، احقاق الحق ج ٨ / ٤٢٢ ، الاصابة لابن حجر ج ٢ / ٥١٢ ط السعادة و ج ٢ / ٥٠٦ ط مصطفى محمد ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٢ / ٤٣٦ ط السعادة ، المعيار والموازنة للسكا في ص ٩٦ ، سبيل النجاة فى تنمة المراجعات ص ١٠٨ ط بيروت ، الفتح الكبير ج ٣ / ٣٠٤ .

(١) الايتان فى سورة القصص : ٤١ و ٤٢ (منه قدس) .

(٧٨٥) حرب على حرب الرسول وسلمه سلم الرسول (ص) :

راجع : مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى ص ٥٠ ح ٧٣ و ٢٨٥ ، المناقب للخوارزمى ص ٧٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ٢ / ٢٢١ ط ١ ونقل ان النبى (ص) قال لعلى عليه السلام فى ألف مقام « أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمتم » و ج ١٧ / ٢٤ بتحقيق محمد أبو الفضل ولكن فى هذه الطبعة يوجد تحريف حيث أزيد قبل قول النبى كلمة « لو » وهو خطأ ، سبيل النجاة فى تنمة المراجعات ص ٢٣٣ .

(ص) يوم جليل الخمسة بالكساء : « أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم » (٧٨٦) وقوله (ص) في علي : « اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ، وأنصر من نصره ، وأخذل من خذله » (٧٨٧) الى ما لا يحصى من أمثال هذه النصوص المتواترة في كل خلف من هذه الامة .

المورد - ٩٦ - وضع الحديث في ذم أمير المؤمنين (ع):

ذكر شيخ المعتزلة الامام أبو جعفر الاسكافي رحمه الله تعالى - فيما نقله عنه ابن أبي الحديد^(١) - : ان معاوية حمل قوماً من الصحابة ، وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة

(٧٨٦) تقدم هذا الحديث بضمير الخطاب وبضمير الغائب تحت رقمي (١٢٦)

و(١٢٧) فراجع .

(٧٨٧) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٣/٢ ح ٥٠٨ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥٢٣ و ٥٤٤ و ٥٦٢ و ٥٦٩ ، كفاية الطالب ص ٦٣ ط الحيدرية وص ١٧ ط الفزى ، كنز العمال ج ٤٠٣/٦ ط ١ وج ١١٥/١٥ ح ٣٣٢ ح ٤٠٢ ط ٢ ، شواهد التنزيل للحسكاني ج ١٥٧/١ ح ٢١١ ص ١٩٢ ح ٢٥٠ ، مجمع الزوائد للهيثمي ج ١٠٥/٩ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٥١ ط السعيدية ص ١٣٧ ط المسمانية ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٩٦ ط الحيدرية ص ٢٦ و ٢٧ ط التقدم بمصر ، الملل والنحل للشهرستاني ج ١٦٣/١ ط بيروت وطبع بهامش الفصل لابن حزم ج ٢٢٠/١ ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠٩/١ و ٢٨٩ ط بمصر ج ٢٨٩/٢ و ج ٢٠٨/٣ ط مصر بتحقيق أبو الفضل ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣٢/٥ ، نظم درر السمطين للزرندي ص ١١٢ ط النجف ، المناقب للخوارزمي ص ٨٠ و ٩٤ و ١٣٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٤٩ ط اسلامبول وص ٢٩٧ ط الحيدرية أسنى المطالب للجزري ص ٤٨ و ٤٩ قال : وهو أيضاً متواتر عن النبي (ص) .

(٢) في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام : أما انه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم يدعوكم الى مسبتي والبراءة منى ص ٣٥٨ والتي بعدها من ج ١ من شرح النهج (منه قدس) .

منه ، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله ، فاختلفوا له ما أَرْضاه .
(قال) : منهم أبوهريرة (٧٨٨)

(٧٨٨) أبوهريرة :

لم يختلف الناس في اسم أحد - في الجاهلية والاسلام - كما اختلفوا في اسم « أبى هريرة » فلا يعرف أحد على التحقيق الاسم الذى سماه به أهله ليدعى بين الناس به . كما انه لم يعلم عن نشأته وأصله شيء .

قدم على رسول الله (ص) في السنة - ٥٧ - في شهر صفر . وبقي في الصفة الى شهر ذى القعدة سنة ٥٨ ثم انتقل الى البحرين مع العلاء بن الحضرمي فيكون مدة اقامته في المدينة سنة وتسعة أشهر وكان في البحرين مع العلاء بن الحضرمي مؤذناً حيث لا يحسن غيره ومات سنة ٥٩ ومع هذا فقد كان أكثر الصحابة رواية فقد ذكر ابن مغلذالاندلسي في مسنده لابي هريرة (٥٣٧٤) حديثاً روى منها البخاري (٤٤٦) .

وكان كبار الصحابة يكذبونه في أحاديثه وعلى رأسهم عمر بن الخطاب فانه كان سيئ الرأي فيه حتى ضربه بالدرة على روايته للاحاديث ولم يتمكن أبوهريرة أن يحدث في زمان عمر ولومات أبوهريرة في زمان عمر لما وصلتنا الالاف من أحاديثه . وكذلك أكذبه على أمير المؤمنين عليه السلام وعثمان وكانت عائشة أشدهم انكاراً عليه لتطاول عمرها وعمره .

وكان مؤيداً ومشايماً لبنى أمية وبالخصوص معاوية بن أبي سفيان فكان يضع الحديث على رسول الله (ص) في مدحه وفضائله ويضع الذم والقذح في سيد الوصيين وامام المتقين أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام .

وكان أبوهريرة : أول راوية انهم في الاسلام ، كما قال ابن قتيبة .
هذا ما استخلصناه من كتاب ، شيخ المضيرة أبوهريرة للعلامة الشيخ محمود أبو رية وهو أحسن كتاب ألف في دراسة شخصية « أبى هريرة » الطبعة الثالثة طبع دار المعارف بمصر .

ولاجل التوسع في « أبى هريرة » راجع :

كتاب « أبوهريرة » للسيد عبدالحسين شرف الدين طبع عدة طبعات ، أضواء على السنة المحمدية لابي رية ص ١٩٤ - ٢٢٣ .

وعمر بن العاص (٧٨٩) والمغيرة بن شعبة (٧٩٠) ومن التابعين:

(٧٨٩) ابن النابغة :

وهو عمرو بن العاص بن وائل أبو محمد وأبو عبد الله .

أبوه : هو الأبر بنص الذكر الحكيم (ان شئتكم هو الأبر) كما ذكره الرازي في تفسيره : روى ان العاص بن وائل كان يقول : ان محمداً أبر لابن له يقوم مقامه بعده فاذا مات انقطع ذكره واسترحم منه .

امه : ليلى وتسمى النابغة وكانت أشهر بنى بمكة وأرخصهن اجرة ولما وضعته ادعا خمسة كلهم أتوها غير ان ليلى ألحقته بالعاص لكونه أقرب شهاباً به وأكثرهم نفقة عليها . والذين وقعوا عليها في طهر واحد : العاص وأبوسفيان وأبو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة فولدت عمرواً فاختلفوا فيه فلحقته بالعاص . وقد انتحل الاسلام لاغراض دنيوية ولم يعتنق الدين اعتناقاً صحيحاً .

فقد كان متصفاً بالردائل ومساوياً الاخلاق متصفاً بالوضاعة والغواية والغدر والنفاق والمكر والحيلة والخيانة والفجور ونقض العهد وكذب القول وخلف الوعد وقطع الال والحقد والوقاحة والحسد والرياء والشح والبذاء والسفه والوغد والجور والظلم والمراء والدناءة واللمم والملق والجلافة والبخل والطمع واللدد وعدم الغيرة على حليلته . وهذه ان دلت فانما تدل على عدم الاسلام المستقر وانتفاء الايمان بالله وبما جاء به النبي (ص) . فلا غرو حينئذ أن يكون زائفاً عن الاسلام ناكباً عن الصراط المستقيم منحرفاً عن سيد الوصيين عليه السلام يضع فيه الاحاديث الباطلة زوراً وبهتاناً . وقد كان سبباً في خذلان الحق واضعافه ومشيداً لاركان الباطل واسناده وقد قتل عشرات الالاف من المسلمين فجرائمه وبوائقه لاتعد ولا تحصى يكل عنها اللسان وتمعجز عنها الاقلام وتجل عنها الكتب والمؤلفات .

راجع : مخازيه ولثمه ونفاقه وردائله في كتاب : الغدير للعلامة الاميني ج ٢ /

١٢٠ - ١٧٦ فقد بسط القول في ترجمته .

(٧٩٠) وهومن شيعة بنى امية والمؤيدين لهم في جرائمهم ولما تولى الامام أمير المؤمنين الخلافة الظاهرية بعد قتل عثمان أشار عليه المغيرة أن يبقى معاوية اميراً على الشام ولكن الامام لم يوافق في ذلك ولم يرضى ببقائه ولا ساعة واحدة لانها مساعدة -

عروة بن الزبير (٧٩١) (قال) وروى الزهري : ان عروة بن الزبير حدثه فقال: حدثتني عائشة قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ أقبل العباس وعلي ، فقال لي (ص) : «بإعائشة ان هذين يموتان على غير ملتي . أو للظالم في ظلمه .

وكان المغيرة قد غدر بجماعة في سفر كان معهم فيه كما ذكره ابن سعد في طبقاته ج٢٨٦/٤ .

وكان أميراً على البصرة من قبل عمر بن الخطاب فزنا بأُم جميل من بنى هلال وجاء اليهود وشهدوا عليه بالزنا ولكن الخليفة حاول أن يدرأ عنه الحد بتشكيك الشاهد الرابع وبالأحرى الإشارة اليه بعدم ذكر الشهادة تامة كما تقدم تحت رقم (٥٠٨ و ٥٠٩) . كما انه من المتعاملين على امام المتقين وسيد الوصيين الامام أمير المؤمنين عليه السلام فكان يسب الامام ويلعنه جهره على المنابر كما تقدم تحت رقم (٧٦١) . والذي خبت لا يخرج الا نكداً فلاعجب أن يختلق الاحاديث في ذم أمير المؤمنين عليه السلام والتقليل من شأنه ومقامه .

راجع : الفدير ج١٣٧/٦ - ١٤٤ .

(٧٩١) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب .

وأمه : أسماء ابنة أبي بكر . وقد تمتع بها الزبير وأولدها عبد الله كما ذكره الراغب الاصفهاني في المحاضرات ج٢/٩٤ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج ج٢٠/١٣٠ ، مروج الذهب ج٨١/٣ وقد تقدم ص٢١٥ عن عدة مصادر .

وكان عروة من المنحرفين عن امام المتقين عليه السلام وتأيدته لخالفته عائشة في جميع أفعالها ومنها خروجها على امام زمانها وعدواتها له .

وكان بينه وبين ابن عباس محاورات ومحاججات في المتعنتين وكان يستدل على حرمتها بقول أبي بكر وعمر وابن عباس يستدل على حليتهما بقول رسول الله (ص) وفعله . راجع : مقدمة القول ج٢٤٢/١ .

فهو على شاكلة أخيه عبد الله في قتاله لامام زمانه أمير المؤمنين عليه السلام توفي عروة سنة ٩٤ كما في الطبقات لابن سعد ج١٨٢/٥ .

قال : على غير ديني» (٧٩٢) . [قال وروى عبدالرزاق عن معمر قال: كان عند

(٧٩٢) كيف يصح مثل هذا القول في العباس عم رسول الله (ص) وقد كان صلى الله عليه وآله يتصور لاجل أنبن العباس عند أسره يوم بدر ولما هدد أبو حذيفة بن عتبة بقتل العباس تأذى رسول الله (ص) . راجع ما تقدم تحت رقم (٤٥٠) و (٤٥١) و (٤٥٢) و (٤٥٣) .

وكيف يصح هذا القول في أخى النبي وابن عمه ووصيه وأبى ولده وسبطيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين وأنه بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العين من الرأس وبمنزلة هارون من موسى غير النبوة وفيه وفي ذريته نزلت سورة هل أنى وآية التطهير وآية المودة وهو أحد الثقلين الذى أمرنا أن نتمسك بهما ، وغير ذلك من الايات والروايات .

وقد صح فيه قوله (ص) : « أنا وهذا - يعنى علياً - حجة على امتى يوم القيامة » راجع : سبيل النجاة فى تنمة المراجعات تحت رقم (٥٨٦) عن مصادر متعددة . وقال (ص) : مخاطباً علياً :

« ان الامة ستفدر بك بعدى وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني ، وان هذه ستخضب من هذا - يعنى لحيته من رأسه - . راجع : كنز العمال ج٦/١٥٧ ، المستدرک للحاكم ج٣/١٤٧ واعترف بصحته ، تلخيص المستدرک للذهبي واعترف بصحته أيضاً ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٣٥ ، احقاق الحق ج٧/٢٣٧ ، فضائل الخمسة ج٣/٥٢ ، سبيل النجاة فى تنمة المراجعات تحت رقم (٥٩٣) . وقوله (ص) لعلى أيضاً :

« أما أنك ستلقى بعدى جهداً ، قال فى سلامة من ديني ؟ قال : فى سلامة من دينك » .

راجع : المستدرک للحاكم ج٣/١٤٠ واعترف بصحته ، تلخيص المستدرک للذهبي واعترف بصحته أيضاً ، نظم درر السمطين ص ١١٨ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٣٤ ، فضائل الخمسة ج٣/٥٢ ، احقاق الحق ج٧/٩ فرائد ←

الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي عليه السلام فسألته عنهما يوماً فقال : ماتنصنعهما وبحديثهما ؟. الله أعلم بهما وبحديثهما أني لاتهمهما في بني هاشم . قال : فأما الحديث الاول فقد ذكرناه . وأما الحديث الثاني فهو : ان عروة زعم ان عائشة حدثته قالت : كنت عند النبي (ص) فأقبل العباس وعلي . فقال : يا عائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من أهل النار فانظري الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا العباس وعلي بن أبي طالب» (٧٩٣) (قال) وأما عمرو بن العاص فروى فيه الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما مسنداً متصلاً بعمرو بن العاص . قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : «ان آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء ، انما ولي الله وصالح المؤمنين» (٧٩٤) . (قال) وأما أبوهريرة فروى عنه الحديث الذي معناه ان علياً عليه السلام خطب ابنة أبي جهل في حياة رسول الله (ص) فأسخطه ، فخطب [ص] على المنبر وقال : لاها الله لانجتمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله أبي جهل ، ان فاطمة بضعة مني يؤذيني مايؤذيها ، فان كان علي يريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي ، وليفعل ما يريد (٧٩٥) (قال) والحديث مشهور في رواية الكرايبيسي . (قال) قلت : وهذا

← السمطين ج ٣٧٧/١ ح ٣١٨ . وغيرها من مئات الاحاديث .

(٨٩٣) هذا القول كسابقه في دلالة على نفاق قائله وزندقته .

(٧٩٤) هذا القول يراد به الانتقاص والتقليل من شأن سيد الوصيين (ع) وأبيه

حام الرسول (ص) أبي طالب عليه السلام ، وقد بكى الرسول (ص) على عمه أبي طالب وحزن عليه حزناً شديداً كما تقدم في مورد البكاء . وسمى ذلك العام الذي توفي فيه عام الحزن بالاضافة الى ذلك فبطلانه من أوضح الواضحات .

(٧٩٥) أصل الحادثة لم تقع وانما يراد تشويه سمعة الامام أمير المؤمنين ومحاولة

دفع غضب فاطمة على أبي بكر وعمر باختلاق هذه الاكاذيب . والا فان فاطمة أجل من أن تمترض على حق من حقوق زوجها شرعاً . كما ان الرسول (ص) كيف يشرع الجواز —

الحديث مخرج أيضاً في صحيح مسلم والبخاري عن المسور بن مخرمة الزهري فقد ذكره المرتضى في كتابه المسمى - تنزيه الانبياء والائمة - (٧٩٦) وذكر انه من رواية حسين الكرايسي (٧٩٧) ، وانه مشهور بالانحراف عن أهل البيت (ع) وعداوتهم والمناصبه لهم فلا تقبل روايته ، - الى ان قال أبو جعفر - وروى الاعمش قال : لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلته مراراً وقال: يا أهل العراق أنزعمون اني أكذب على الله ورسوله وأحرق نفسي بالنار؟. والله لقد سمعت رسول الله يقول : ان لكل نبي حرماً وان المدينة خرمي، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين [قال] : وأشهد بالله أن علياً أحدث فيها؟؟ فلما بلغ معاوية قوله أجازوه وأكرموا وولاه امارة المدينة . ه . ٢٢ (٧٩٨) .

وروى سفيان الثوري - كما في ص ٣٦٠ من المجلد الاول من شرح النهج عن عبدالرحمن بن قاسم عن عمر بن عبدالغفار : ان أبا هريرة لما قدم الكوفة

— لغيره ثم لا يقبل به على ابنته وهذا في الحقيقة يراد به الطعن في علي بن أبي طالب (ع) وهو طعن في سيدة العالمين وأبيها خاتم المرسلين .

(٧٩٦) تنزيه الانبياء للسيد المرتضى ص ط الحيدرية .

(٧٩٧) أبو علي الحسين بن علي الكرايسي الشافعي المتوفى ٢٤٥ هـ أو ٢٤٨ هـ وكان من المتحاملين حتى على أحمد بن حنبل فضلاً عن أهل البيت عليهم السلام فقد تكلم على امام الحنابلة ويقول لما سمع قوله في القرآن: ايش نعمل بهذا الصبي ؟ ان قلنا القرآن مخلوق . قال : بدعة ، وان قلنا : غير مخلوق قال : بدعة . راجع : تاريخ بغداد للخطيب ج ٦٤ / ٨ ، الغدير ج ٢٨٧ / ٥ .

(٧٩٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦٣ / ٤ - ٧٣ ط مصر بتحقيق أبو الفضل ، شيخ المضيرة أبو هريرة ص ٢٣٦ ، قبول الاخبار لابي قاسم البلخي (مخطوط) .

مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس اليه فجاءه شاب من الكوفة- لعله الاصبخ بن نباتة- فجلس اليه فقال : ياأبا هريرة أنشدك الله أسمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن أبي طالب : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ؟، فقال : اللهم نعم . قال فأشهد بالله لقد واليت عدوه ، وعاديت وليه . ثم قام عنه وانصرف (٧٩٩) .

وبالجملة فان معاوية لم يدع طريقةً من ظلم أمير المؤمنين عليه السلام الا سلكه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

المورد - (٩٧) - :

نقض اليهود والمواثيق التي أعطاهما لسيد شباب أهل الجنة يوم الصلح : وذلك أنه دها الحسن الى الصلح ، فلم يجد الحسن بداً من اجابته ، وكان التسليم أقل الشرين ، وأهون المحذورين المحظورين ^(١) ولا سيما بعد

(٧٩٩) وهذا الاحتجاج نقله ابن أبي الحديد عن كتاب المعارف لابن قتيبة الدينوري ولكن الايدى الاثيمة قد لعبت بكتاب المعارف عند طبعه وحذفت هذه المناشدة كما قد لعبت في مواضع أخرى منه .
راجع : القدير ج ١٩٢/١ و ٢٠٤ .

وقد تزلف كثير من أهل الحديث الذين يعبدون المادة فينعمون مع كل ناعق فيضجون الاحاديث تقولوا وزوراً وكذباً واختلاقاً على الرسول الاعظم (ص) .

راجع : القدير للاميني ج ٢٠٨/٥ - ٣٥٦ وج ٨٧/٧ - ١١٤ وص ٢٣٧ - ٣٢٩ وج ٣٠/٨ - ٩٦ وج ٢١٨/٩ - ٣٩٦ وج ٦٧/١٠ - ١٣٧ وج ٧٤/١١ - ١٩٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣٥٨/١ وج ١٥/٣ و ٢٥٨ ط ١ بمصر وج ٦٣/٤ وج ٤٤/١١ وج ٢١٩/١٣ بتحقيق أبو الفضل ، كتاب «أبو هريرة» للسيد عبدالحسين شرف الدين ص ١٣٢ .

(١) كما فصلناه فيما صدرنا به كتاب - صلح الحسن - - لسماحة شيخنا الامام المقدس الشيخ راضي آل ياسين . فليراجع ثمة ما فصلناه بامعان (منه قدس) .

أن أعطاه معاوية في صلحه ماشاء من شرط يعاهد الله عليه ، وقد ابتدأه في ذلك في كلا المصرين ، الشام والعراق .

وقد روى كثير من المؤرخين - فيهم ابن جرير^(١) وابن الاثير^(٢) - : أن معاوية أرسل الى الحسن صحيفة بيضاء مختوماً على أسفلها بخاتمه ، وكتب اليه : أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ماشئت فهو لك .

وأرسل كتابه هذا والصحيفة الى الحسن عليه مع عبدالله بن عامر فلم يشأ الحسن عليه أن تكون الشروط التي يشترطها على معاوية مكتوبة بخطه عليه السلام ، فأملأها على عبدالله بن عامر وعبدالله بن عامر كتبها كما أملاها عليه . فكتب معاوية جميع ذلك بخطه ، وختمه بخاتمه ، وبذل عليه العهد المؤكدة والايمان المغلظة ، وأشهد على ذلك جميع رؤساء أهل الشام ، ووجه به الى عبدالله بن عامر ، فأوصله الى الحسن (٨٠٠) .

وختم هذه المعاهدة بقوله : وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء بما أعطى الله من نفسه (٨٠١) . لكن معاوية كان بالاستخفاف بما عاهد الله عليه أولى منه بالوفاء به ، لذلك جعل اليهود والمواثيق تحت قدميه ، وسب علياً والحسن بمحضرم - من سيدي

(١) ص ٩٣ من الجزء ٦ من كتابه الامم والملوك (منه قدس) .

(٢) في ج ١٦٢/٣ من تاريخه (منه قدس) .

(٨٠٠) روى هذا كله ابن قتيبة في ص ٢٠٠ من كتابه الامامة والسياسة فليراجع

(منه قدس) .

وراجع نص المعاهدة في كتاب صلح الحسن للشيخ راضي آل ياسين ص ٢٥٩ -

٢٦١ ، القدير ج ٦/١١ ، مقاتل الطالبين ص ٤٣ ط الحيدرية .

(٨٠١) - صلح الحسن ص ٢٦٢ .

شباب أهل الجنة في مسجد الكوفة ، وهو اذ ذاك غاص بالمجتمعين احتفالاً بالصلح (٨٠٢) .

ثم تتابعت سياسته تنفجر بكل ما يخالف الكتاب والسنة ، كل منكر في الاسلام . قتلا للابرار ، وهتكاً للاعراض ، وسلباً للاموال ، وسجناً للاحرار وتشريداً للمصلحين ، وتأثيراً للمفسدين ، الذين جعلهم وزراء دولته : كابن العاص ، وابن شعبة ، وابن سعيد ، وابن أرطاة ، وابن جندب وابن السمط ، وابن الحكم الوزغ ابن الوزغ ، وابن مرجانة ، وابن عقبة ، وابن سمية الذي نفاه عن أبيه الشرعي عبيد ، وألحقه بالمسافح أبيه أبي سفيان ليجعله صنوه ، يسلطه على الشيعة في العراق يسومهم سوء العذاب ، يذبح أبناءهم ، ويستحيي نساءهم ، ويشردهم عباديد تحت كل كوكب ، ويحرق بيوتهم ، ويصطفي أموالهم ، لا يألو جهداً في ظلمهم . يعين معاوية على الوفاء للحسن بشروطه؟؟! . (٨٠٣)

(٨٠٢) فاجأ الناس بهذا المنكر استخفافاً منه بهم ، بل بالدين وسيد المرسلين ، بل برب العالمين جل جلاله ، لكن الحسن عليه السلام لم تل من صبره هذه الوقاحة ، ورقى بعدها المنبر ، فلم يدع ولم يذر ، مما يحق به الحق وأهله ، ويبطل به الباطل ودونكم الخطبة في آخر ص ٢٧٩ وما بعدها الى ص ٢٨٢ من كتاب - صلح الحسن - لشيخنا الامام المقدس الشيخ راضي آل ياسين فلانفوتكم ، وامعنوا في مراميها السامية وأهدافها الشريفة (منه قدس) .

صلح الحسن ص ٢٨٥ ، الفدير ج ٧/١١ ، مقاتل الطالبين لابن الفرج الاصفهاني ص ٤٥ ط الحيدرية .

ثم خطب الامام السبط خطبة رائعة في الرد على معاوية راجعها في : صلح الحسن ص ٢٨٦ - ٢٨٩ ، الفدير ج ٨/١١ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤/ ١٦ ط ١ ، مقاتل الطالبين ص ٤٦ ط الحيدرية . راجع ماتقدم تحت رقم (٧٦٢) . (٧٦٣) .

(٨٠٣) فساد معاوية وظلمه وهتكه لحرمة الاسلام وقتله للصالحين كثيرة بل -

وختم معاوية منكراته هذه بسم الحسن الزكي . تمهيداً لسلطان مكبره
المنتهك فكانت منه تلك الفظائع والفجائع في المدينة الطيبة ، و في مكة
المعظمة، وفي طف كربلاء، وفي كل يوم من أيام حياته الموبوءة المملوءة بمحاربة الله
عز وجل ورسوله (ص) (٨٠٤) نعوذ بالله ، ونبرأ الى الله تعالى منك ومن
ملكك - على علم - رقاب المسلمين ﴿لقد جئتم شيئاً ادأ تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدأ﴾ (٨٠٥) .

— جرائمه لاتعد ولا تحصى وقد تقدم شطر كبير منها .

وراجع أيضاً : الفدير للامينى ج ١٠ و ١١ ، صلح الحسن لشيخ راضى آل ياسين
النصائح الكافية لمن يتولى معاوية لمحمد بن عقيل ، تقوية الايمان فى الرد على تزكية
ابن أبى سفيان أيضاً لمحمد بن عقيل، المراجعات لشرف الدين مع التتمة تحت رقم (٧٠٠)
و ٧٠١ و ٧٠٣ ، شيخ المضيرة أبوهريرة لابي ربة المصرى طمصر، دلائل الصدق ج ٣
ق ٢٠٩ / ١ وما بعدها وق ٢ ج ٤ / ٣ وما بعدها .

(٨٠٤) الفدير للامينى ج ١١ ، صلح الحسن للشيخ راضى آل ياسين، مقتل
الحسين للمقرم طالنجف ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص ١٧٤ - ٢٠٠ ، مقاتل الطالبين
لابى القرج الاصفهاني ص ٧٣ تحقيق أحمد صقر .

(٨٠٥) سورة مريم : ٨٩ .

الفصل السابع

ما فعله جمهور الامة

المورد - (٩٨) -

احتجاج الجمهور بمطلق من صحب النبي (ص) مسلماً :
نعم هذا دأبهم ، وعليه سيرتهم ، كأن الصحبة - بما هي من حيث هي -
تعصم الصحابي عما ينافي العدالة (٨٠٦) وتوجد له اياها، لذلك اطمأنوا بكل

(٨٠٦) قال النووي فى شرح صحيح مسلم بهامش الارشاد ج ٨ / ٢٢ :
ان الصحابة رضى الله عنهم كلهم هم صفوة الناس وسادات الامة وأفضل ممن
بعدهم وكلهم عدول قدوة لانتخالة فيهم وانما جاء التخليط ممن بعدهم وفيمن بعدهم
كانت النخالة . الفدير ج ١٠ / ٢٦٧ .
وحول عدالة الصحابة قاطبة أو فى الجملة .

راجع : أضواء على السنة المحمدية فصل عدالة الصحابة ص ٣٣٩ ط ٥ دار
المعارف بمصر، شيخ المضيرة أبوهريه ص ٢٨٨ ط ٣ كلا الكتابين تأليف الشيخ محمود
أبو رية المصرى ، دلائل الصدق ج ٣ ق ٢ / ٤ .

ما يحدثهم الصحابي به عن رسول الله (ص) من شرائع الله وأحكامه، يحتاجون به ويعملون على مقتضاه، من غير بحث منهم عن عدالته، ولا عن استقامته، ولا عن صدقه وأمانته، وهذا ما لا يمكن أن يقوم على جوازه دليل من عقل أو نقل أبداً فان الصحبة بمجرد ما وان كانت فضيلة لكنها مما لا دليل على عصمتها بلا ريب فالصحابة من حيث العصمة انما هم كسائر الناس، فيهم الثقة العدل النزيه عن معصية الله تعالى وهم كثيرون، وفيهم العصاة العتاة، وفيهم مجهول الحال . وقد قامت الادلة الشرعية على اشتراط عدالة الراوي للخبر الواحد مطلقاً (٨٠٧) وان كان صحابياً، أما من لم يكن عدلاً فلا وزن لحديثه بحكم الادلة القطعية مطلقاً أيضاً، ومجهول الحال - على الاطلاق - تتبينه حتى تثبت عدالته، فنحنج حينئذ به في الفروع خاصة، دون أصول الدين، وان لم تثبت عدالته، فلا سبيل الى العمل بما حدث .

وهذا ما نعلمه من رأي الجمهور في خبر الاحاد، لاختلاف بيننا وبينهم فيه وانما تجشموا في الاحتجاج بحديث الصحابة من غير بحث ولا تيرث بناءً على عدالتهم أجمعين أكتعين أبصعين، وكأنهم أرادوا تقديس رسول الله (ص) بتعديل أصحابه عامة، وحفظه فيهم كافة، وهذا خطأ واضح، وجهل نربأ بهم عنه، فان تنزيهه وحفظه (ص) انما يكون بتنزيه سنته وحفظهما من تشويه الكذابة عليه، وقد أنذر أمته وحذرنا بقوله (ص) « ستكثر الكذابة عليّ

(٨٠٧) كما ثبت ذلك في علم : أصول الفقه .

راجع: دروس في علم الاصول للسيد الشهيد الصدر (قدس)، الحلقة الثالثة ج ٢٢٣/١

— ٢٥٢، اصول الفقه للمظفر ج ٦٩/٣، أضواء على السنة المحمدية ص ٣٣١ .

والصحيح هو اشتراط الوثاقة في قبول الخبر ولا يشترط العدالة كما عليه جمهور المتأخرين من العلماء .

فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » (٨٠٨) .
 ولوتدبراخواننا - هداهم الله وابانا - محكمات القرآن لوجدها مشحونة
 بذكر المنافقين، وأذى النبي (ص) منهم، وحسبك من سورة التوبة - الغاضحة
 - وإذا جاءك المنافقون ، والاحزاب . ﴿واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
 الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا واذيقول
 المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا﴾ الى آخر
 السورة (٨٠٩) .

وحسبك من آياته المحكمة قوله تعالى : ﴿ومن أهل المدينة مردوا على
 النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم﴾ (٨١٠) ﴿لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا
 لك الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون﴾ (٨١١) ﴿وهو ابما
 لم ينالوا وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾ (٨١٢) .

(٨٠٨) الفتح الكبير للنبهاني ج ٣ / ٢٣٤ - ٢٣٥ ، الغيبة للنعماني ص ٧٦ .

وبروايات مختلفة راجع : أضواء على السنة المحمدية ص ٥٩ وما بعدها .

(٨٠٩) سورة الاحزاب : ١٠ - ١٢ .

(٨١٠) من يتدبر هذه الآية وغيرها من أمثالها يحصل له العلم الاجمالي بوجود
 المنافقين في غير معلومى الايمان والعدالة، ونحن في غنى عن أطراف هذه الشبهة المحصورة
 بحديث معلومى العدالة من الصحابة وهم علماءهم وعظماؤهم وأهل الذكر الذين أمر
 الله بسؤالهم ، والمصدقون الذين أمر الله سبحانه بأن نكون معهم . على أن في حديث
 الائمة من أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومهبط الوحي والتزيل كفاية ، فهم أعدل
 الكتاب وبهم يعرف الصواب (منه قدس) .

سورة التوبة : ١٠١ .

(٨١١) سورة التوبة : ٤٨ .

(٨١٢) سورة التوبة : ٧٤ . وراجع فهرس بقية الايات في كتاب أضواء على

السنة المحمدية ص ٣٥٦ .

فليتني أدري أين ذهب المنافقون بعد رسول الله (ص) ؟ وكانوا قد جرعهوه
 القصص مدة حياته ، حتى دحرجوا الدباب ^(١) وصدوه عن الكتاب (٨١٣).
 وقد أجمع أهل الاخبار أنه (ص) خرج أحد بألف من أصحابه ، فرجع منهم
 قبل الوصول ثلاثمائة من المنافقين (٨١٤) وربما بقي من المنافقين من لم
 يرجعوا خوف الشهرة. على أنه لو لم يكن في الألف الا ثلاثمائة منافق لكفى دليلاً
 على أن النفاق كان زمن الوحي فاشياً بينهم ، فكيف انقطع بمجرد انقطاع
 الوحي ، ولحق النبي (ص) بالرفيق الأعلى ؟. فهل كانت حياته سبباً في نفاق
 المنافقين ؟؟ أم موته سبباً في إيمانهم وعدالتهم ، وصبرورثهم أفضل الخلائق
 بعد الانبياء ؟؟. وكيف انقلبت حقائقهم بوفاته ؟. فأصبحوا - بعد ذلك النفاق -
 بمثابة من القدس لا يقدح لها فيها شيء مما ارتكبوه من الجرائم والعظائم ؟؟؟
 وما المقتضي للالتزام بهذه المكابرات التي تنفر منها الاسماع والابصار والافتدة ؟؟؟
 على أن في الكتاب والسنة ما يثبت بقاء المنافقين على نفاقهم ، لا يؤوبون
 الى الله تعالى ولا يرجعون . وحسبك من محكمات الكتاب قوله عز من قائل :

(١) كان قوم من الصحابة دحرجوا الدباب ليلة العقبة لينفروا برسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ناقته فيطرحوه ، وكان (ص) اذ ذاك راجعاً من وقعة تبوك التي استخلف
 فيها علياً . وحديث أحمد بن حنبل في آخر الجزء الخامس من مسنده عن أبي الطفيل
 في هذه الطامة طويل ، وفي آخره : ان رهطاً من الصحابة لعنهم رسول الله (ص) يومئذ
 هذا الحديث مشهور مستفيض بين المسلمين كافة (منه قدس) .

(٨١٣) الذي أراد أن يكتبه الرسول (ص) في مرضه هو الامان للامة من الضلال
 ولكن عمر بن الخطاب مانعه وزعم أن النبي (ص) يهجر .

راجع : ما تقدم تحت رقم ١٩٩ - ٢٠٦ .

(٨١٤) نص على هذا كل من أرخ غزوة أحد من أهل السير والخبار فراجع (منه قدس).

الكامل في التاريخ ج ٢/ ١٠٥ وكان الذين رجعوا بقيادة عبدالله بن أبي .

﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين﴾ (٨١٥).

ويكفيك من صحاح السنن ما أخرجه البخاري - في باب الحوض وهو في آخر كتاب الرقاق ص ٩٤ من الجزء الرابع من صحيحه - بالاسناد الى أبي هريرة عن النبي (ص) قال : « بينا أنا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم ، خرج رجل من بيني وبينهم ، قال : هلم ^(١) قلت : أين قال : الى النار والله . قلت : وما شأنهم ؟ قال : انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ، ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم ، قال : هلم . قلت : أين ؟ قال : الى النار والله . قلت : وما شأنهم ؟ قال : انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أرى يخلص منهم الا مثل همل النعم » (٨١٦) .

وأخرج في آخر الباب المذكور عن أسماء بنت أبي بكر . قالت : قال النبي (ص) : « اني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم ، وسيؤخذ ناس دوني . فأقول : يارب مني ومن أمتي فيقال : هل شعرت ما عملوا بعدك؟

(٨١٥) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(١) هلم في لغة أهل الحجاز يستوى فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث . تقول : هلم يازيد . وهلم يازيدان . وهلم يازيدون وهلم ياهند . وهلم ياهندات . فهي اسم فاعل وفاعلة ضمير مستتر تقديره في هذا الحديث : أنتم لان المخاطبين بها انما هم الزمرة (منه قدس) .

(٨١٦) قال السندی فی تعلیقته علی صحيح البخاری : همل النعم بفتح الهاء والميم الابل بلاراع ، أى لا يخلص منهم من النار الا قليل (منه قدس) .

أضواء على السنة المحمدية ص ٣٥٤ ط ٥ بمصر وفيه روايات اخرى أيضاً ، دلائل الصدق ج ٣ ق ١١/٢ عن الجمع بين الصحيحين للحميدى .

والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم . فكان ابن مليكة يقول : اللهم اننا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا ، أو نفتن عن ديننا » (٨١٧) .

وأخرج في الباب المذكور أيضاً عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن النبي (ص) قال : « يرد علي الحوض رجال من أصحابي فيحللون عنه ، فأقول : يارب أصحابي . فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري » (٨١٨) .

وأخرج في الباب المذكور عن سهل بن سعد قال : قال النبي (ص) : « اني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً . ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ، ثم يحال بيني وبينهم . قال أبو حازم : فسمعتي النعمان ابن أبي عياش . فقال : هكذا سمعت من سهل ؟ فقلت : نعم . فقال : أشهد علي أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها : فأقول انهم مني . فيقال : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك ؟ . فأقول سحقاً سحقاً لمن غير بعدي » (٨١٩) .

وأخرج في الباب المذكور أيضاً عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله (ص) قال : « يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيحللون علي الحوض فأقول : يارب أصحابي . فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ،

(٨١٧) الفتح الكبير للبيهقي ج ١/ ٤٥٥ ، أضواء على السنة المحمدية ص ٣٥٥ .

(٨١٨) الفتح الكبير للبيهقي ج ٣/ ٤٢٣ .

(٨١٩) قال القسطلاني في شرح هذه الكلمة من أرشاد الساري ما هذا لفظه : لمن غير بعدي أي دينه لانه لا يقول في العصاة بغير الكفر : سحقاً سحقاً بل يشفع لهم ويهتم بأمرهم كما لا يخفى (منه قدس) .

الفتح الكبير للبيهقي ج ١/ ٤٥٥ ، أضواء على السنة المحمدية ص ٣٥٥ ، دلائل الصدق ج ٢/ ٣٢٣ عن الجمع بين الصحيحين أقول : والحديث متفق عليه .

انهم ارتدوا على أعقابهم الفهقري « (٨٢٠) .
 وأخرج في أول الباب المذكور عن عبد الله عن النبي (ص) قال : « أنسا
 فرطكم على الحوض وليرفن رجال منكم ثم ليختلجن دوني ، فأقول : يارب
 أصحابي ، فيقال انك لاتدري ما أحدثوا بعدك » (٨٢١) قال البخاري : تابعه
 عاصم عن أبي وائل وقال حصين : عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي (ص) .
 وأخرج أيضاً - في باب غزوة الحديبية ص ٣٠ من صحيحه - عن العلاء
 ابن المسيب عن أبيه . قال : لقيت البراء بن عازب . فقلت له : طوبى لك
 صحبت النبي (ص) وبابعت تحت الشجرة . فقال : يا ابن أخي انك لاتدري ما
 أحدثنا بعده (٨٢٢) .
 وأخرج أيضاً - في أول باب قوله تعالى ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾
 من كتاب بدء الخلق ص ١٥٤ من جزئه الثاني - عن ابن عباس عن النبي (ص)
 قال من حديث : « وان أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول :
 أصحابي أصحابي . فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم . .
 (الحديث) » (٨٢٣) .

المورد - (٩٩) -

اعراضهم عن أئمة العترة الطاهرة في أصول الدين وفروعه وفيما هو اليهما .

(٨٢٠) الفتح الكبير ج ٣/ ٤٢٣ ، أضواء على السنة المحمدية ص ٣٥٥ .

(٨٢١) الفتح الكبير ج ١٦/ ٤٧٥ ، أضواء على السنة المحمدية ص ٣٥٥ .

(٨٢٢) أضواء على السنة المحمدية ص ٣٥٥ .

(٨٢٣) أضواء على السنة المحمدية ص ٣٥٥ .

وتوجد أحاديث أخرى غير هذه راجعها في :

دلائل الصدق ج ٣ ق ٩/ ٢ وما بعدها ، مسند أحمد ج ٦/ ٢٩٧ ، صحيح مسلم ك

الجنة وصفة نعيمها ج ٢/ ٣٥٠ .

و ذلك أنهم أخذوا أصول الدين عن أبي الحسن الأشعري والماتريدي وأضرابهما . وأخذوا الفروع عن الفقهاء الأربعة مع ما يؤثرونه من النصوص الصريحة التي أنزلت أئمة العترة الطاهرة منزلة الكتاب ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾ (٨٢٤) وجعلهم في هذه الأمة بمنزلة سفينة نوح في قومه ، من ركبها نجا ، و من تخلف عنها غرق ، و كباب حطه في بني إسرائيل من دخله غفر له وكانوا في الأمة مكان الرأس من الجسد ، بل مكان العينين من الرأس الى كثير من أمثال هذه النصوص (٨٢٥) .

وقد فصلنا القول في هذا المورد وماليه في المقصد الأول من الفصل ١٢ من فصولنا المهمة ، اذ ذكرنا اعراض الجمهور عن اهل البيت . والان نتلو عليك ما قد قلناه هناك اتماماً للفائدة بنصه وعين لفظه .

فقلنا أعرض اخواننا أهل السنة عن مذهب الائمة من أهل البيت ، فلم يعنوا بأقوالهم في أصول الدين و فروعه بالمرة ، ولم يرجعوا اليهم في تفسير القرآن العزيز - وهو شقيقهم - الا دون ما يرجعون الى مقاتل بن سليمان المجسم المرجىء الدجال (٨٢٦) ، ولم يحتجوا بحديثهم الا دون

(٨٢٤) سورة فصلت : ٤٢ .

(٨٢٥) تقدمت هذه النصوص وغيرها تحت رقم (١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩) .

(٨٢٦) مقاتل بن سليمان البلخسى المتوفى ١٥٠ ، كذاب دجال وضاع عده النسائي من الكذابين المعروفين بوضع الحديث على رسول الله (ص) كان يقول لابي جعفر المنصور : أنظر ما تحب أن أحدثه فيك حتى أحدثه ، وقال للمهدي : ان شئت وضعت لك أحاديث في العباس ؟ قال لا حاجة لي فيها .

راجع : تاريخ بغداد ج ١٣/ ١٦٨ ، تاريخ الشام لابن عساكر ج ٥/ ١٦٠ ، ميزان الاعتدال ج ٣/ ١٩٦ ط ١ ، تهذيب التهذيب ج ١٠/ ٢٨٤ ، اللثالي المصنوعة للسيوطي ج ١/ ١٢٨ و ج ٢/ ٦٠ و ١٢٢٠ . ←

ما يحتاجون بالخوارج والمشبهة والمرجئة والقدرية ، ولو أحصيت جميع ما في كتبهم من حديث ذرية المصطفى (ص) لكان الا دون ما أخرجه البخاري وحده عن عكرمة البربري الخارجي المكذب (٨٢٧) وأنكى من هذا كله عدم احتجاج البخاري في صحيحه بأئمة أهل البيت النبوي ، اذ لم يرو شيئاً عن الصادق (٨٢٨)

— وراجع أيضاً : الفدير للاميني ج ٥/ ٢٦٦ ، الفصول المهمة لشرف الدين ص ٢١٢ . بل هو أحد الاربعة المشهورين بوضع الاحاديث : راجع : أضواء على السنة المحمدية ص ١٢٦ .

(٨٢٧) عكرمة البربري مولى ابن عباس : روى عنه أصحاب الصحاح السنة وهو أحد الاشخاص المنحرفين عن أهل البيت وهو يرى رأى الحرورية من الخوارج بل يرى رأى الاباضية الذين هم غلاة الخوارج وكان على بن عبدالله بن عباس قد أوثقه كثافاً لانه كان يكذب على أبيه عبدالله بن عباس وفي رواية أنه يكذب أيضاً على ابن مسعود . وكذبه ابن المسيب وابن عمر ويحيى بن سعيد وذكر عند أيوب انه لا يحسن الصلاة فقال : أيوب أوكان يصلي ؟ وعن مطرف كان مالك يكره أن يذكره . وقال محمد ابن سيرين كذاب . وقال ابن أبي ذؤيب : غير ثقة . وقال الشافعي قال مالك : لا أرى لاحد أن يقبل حديثه . الى غير ذلك مما ذكره في ترجمته .

راجع : ميزان الاعتدال للذهبي ترجمة عكرمة ، معجم الادباء لياقوت الحموي ترجمة عكرمة ، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني في ترجمته أيضاً ، الفصول المهمة لشرف الدين ص ٢٠٩ - ٢١٢ ، دلائل الصدق ج ١/ ٤٨١ .

(٨٢٨) الامام الهمام أبو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام ولد في ١٧ من ربيع الاول وقيل في النصف من رجب سنة ٨٣ هـ وتوفي ٢٥ من شوال سنة ١٤٨ هـ وهو أكبر الائمة سناً ودفن بالبقيع . عظمت : لا يقدّر الكاتب والمفكر الاحاطة بعظمة هذا الرجل وفضله فقد حمل عنه من العلم ما سارت به الركبان وقد تخرج عليه أكثر من أربعة آلاف عالم فيهم الفلاسفة والمفكرون والمتكلمون كجابر بن حيان الكوفي وهشام بن الحكم وامامي الحنفية والمالكية —

والكاظم (٨٢٩)، والرضا (٨٣٠)

← أبوحنيفة النعمان بن ثابت ومالك بن أنس وزرارة ومحمد بن مسلم والالاف من أضرابهم وقد فاق جميع أهل عصره في مختلف العلوم العقلية منها والنقلية .

الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٧٠ - ٢٨٧ ، كشف الغمة للاربطي ج ٢/١٥٤ - ٢١١ وقد ألف في ترجمة حياته عشرات الكتب :

منها : كتاب الامام الصادق والمذاهب الاربعة للشيخ أسد حيدر ١ - ٦ ط في النجف ويبروت ، الامام الصادق ملهم الكيمياء طبع في العراق ، الامام الصادق لابي زهرة طبع في مصر وله ترجمة وافية في أعيان الشيعة للسيد الامين ج ٤ ق ٢/٢٩ - ٧٩ ، والجزء السابع والاربعون من البحار في الطبع الجديد يختص بحياة هذا الامام العظيم . وغيرها من عشرات الكتب.

(٨٢٩) هو الامام أبو الحسن الاول موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الملقب بالكاظم وباب الحوائج والعالم والعبد الصالح . ولد في يوم ٧ من صفر سنة ١٢٨ هـ بالابواء بين مكة والمدينة وتوفي مسموماً في حبس السندی بسن شاهك بأمر من هارون الرشيد في ٢٥ من رجب سنة ١٨٣ هـ ودفن في بغداد حيث قبره الآن كان عليه السلام سابع أئمة الهدى من أهل البيت وقد عاش مدة من حياته في زنزانات السجون ينقل من سجن الى سجن وأقل رواية تقول انه عاش في السجن سبع سنين . وأكثر السادة الموجودين فعلا ينسبون اليه ويقال لهم الموسوية . الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٨٨ - ٣٠٣ ، كشف الغمة ج ٢/٢١٢ - ٢٥٨ ، أعيان الشيعة ج ٤ ق ٢/٨٠ .

وقد ألقت في حياته وجهاده وعبادته عدة تأليفات أشهرها :

حياة الامام موسى بن جعفر للشيخ باقر القرشي ١ - ٢ طبع في النجف وغيرها والجزء الثامن والاربعون من البحار من طبع الجديد يختص بحياته .

(٨٣٠) الامام أبو الحسن الثاني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم ثامن أئمة الهدى الملقب بالرضا .

ولد في ١١ من ذي القعدة ١٤٨ هـ بالمدينة المنورة وتوفي مسموماً على يد ←

والجواد (٨٣١) ، والزكى العسكري (٨٣٢) - وكان معاصراً له -

— المأمون العباسي في ١٧ من صفر وقيل في ٢٣ ذي القعدة سنة ٢٠٣ هـ في خراسان ودفن حيث قبره هناك .

الارشاد للمفيد ص ٣٠٤ - ٣١٦ ، كشف الغمة ج ٢/٢٥٩ - ٣٤٢ ، أعيان الشيعة ج ٤ ق ١٠٢/٢ .

وقد ألف في حياته عدة مؤلفات منها :

الحياة السياسية للامام الرضا للسيد جعفر مرتضى العاملي طبع ، والجزء التاسع والاربعون من البحار من الطبع الجديد يختص بحياة هذا الامام .

(٨٣١) الامام أبو جعفر الثاني محمد بن علي موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام تاسع أئمة أهل البيت يلقب بالجواد والنتقى .

ولد في اليوم العاشر من شهر رجب وقيل في رمضان سنة ١٩٥ هـ بالمدينة المنورة مات مسموماً في آخر ذي القعدة ٢٢٠ هـ على يد المعتصم العباسي بواسطة زوجته أم الفضل في بغداد ودفن بجوار جده الامام موسى بن جعفر الكاظم . وكان أقصر الأئمة عمراً .
الارشاد للشيخ المفيد ص ٣١٦ - ٣٢٦ ، كشف الغمة للاربعي ج ٢/٣٤٣ - ٣٧٣ ، أعيان الشيعة للسيد الامين ج ٤ ق ١٦١/٢ ، وكذلك له ترجمة ضافية في الجزء الخمسين من البحار .

(٨٣٢) الامام أبو محمد الحسن بن علي النقي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الملقب بالزكى والعسكري الحادى عشر من أئمة أهل بيت العصمة .

ولد في اليوم ٤ وقيل في ١٠ من ربيع الثانى سنة ٢٣٢ هـ في المدينة المنورة مات مسموماً على يد المعتمد العباسي في ٨ ربيع الاول سنة ٢٦٠ هـ ودفن بسرمن رأى حيث قبره الآن .

وله من الفضائل والمزايا الكثيرة ويكفيه ان المهدي مصلح البشرية ولده .

راجع : الارشاد للشيخ المفيد ص ٣٣٤ - ٣٤٦ ، كشف الغمة ج ٢/٤٠٢ - ٤٣٥

أعيان الشيعة ج ٤ ق ١٧٣/٢ ، وفي البحار ج ٥٠/٢٣٥ - ٣٣٧ .

ولاروى عن الحسن^(١) ابن الحسن (٨٣٣) ولاعن زيد بن علي بن الحسين (٨٣٤)

(١) الحسن هو الامام بعد عمه الحسين السبط على رأى الشيعة الزيدية ، وبعده زيد ، ثم من ذكرناهم بعد زيد وترتيبهم فى الامامة على حسب ما رتبناهم فى المذكر (عليهم السلام) (منه قدس) .

(٨٣٣) هو أبو محمد الحسن بن الامام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بالحسن المثنى وقد شهد مشهد الطف مع عمه الامام الطاهر وجاهد وأبلى وأدث بالجراح فلما أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً فحمله خاله أبو حسان أسماء ابن خارجة الفزاري الى الكوفة وعالجه حتى برىء . ثم لحق بالمدينة . قال الشيخ المفيد فى الارشاد ص ١٩٦ كان جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً وكان يلى صدقات أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فى وقته وله مع الحجاج بن يوسف خبر ذكره الزبير بن بكار ... الخ .

قتل سنة ٩٧ هـ حيث دس اليه السم سليمان بن عبد الملك .

راجع : القدير للامينى ج ٣/ ٢٧١ و ٢٧٥ ، أعيان الشيعة للسيد الامين ج ٢١/ ١٦٦-١٨٤ الارشاد للمفيد ص ١٩٦ ، عمدة الطالب ص ٩٨ ، اعلام الورى بأعلام الهدى ص ٢١٢ .

(٨٣٤) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

أحد أباة الضيم وقد اكتنفته الفضائل من شتى جوانبه وأحد علماء أهل البيت علم متدفق وورع موصوف وبسالة معلومة وشدة فى البأس وقد وردت فى مدحه والثناء عليه الاحاديث ونص علماء الامة على عظمتهم وجلالتهم كما رثته شعراء أهل البيت قديماً وحديثاً وألف العلماء فيه الكتب أما الاحاديث فمنها :

قول الرسول (ص) للحسين السبط : يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطأ هو وأصحابه وقاب الناس يدخلون الجنة بغير حساب .

وقول الامام الصادق لما سمع قتله :

انا لله وانا اليه راجعون عند الله أحتسب عمى انه كان نعم العم ، ان عمى كان رجلاً لدنياً و آخرتنا ، مضى والله عمى شهيداً أكشدهاء استشهدوا مع رسول الله وعلى والحسين مضى والله شهيداً .

عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق. الباب (٢٥) . ←

ولا عن يحيى بن زيد (٨٣٥)

« وفي رواية صحيحة عن الامام الصادق (ع) قال:

« ان زيدا كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم الى نفسه وانما دعاكم الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله ولو ظهر (ظفر) لوفى بمادعكم اليه انما خرج الى سلطان مجتمع لينقضه . وسائل الشيعة ج ١١/ ٣٦ باب ١٣ من كتاب الجهاد وغيره من عشرات الاحاديث في مدحه وعظمته .

كما نص الشيخ المفيد في الارشاد ص ٢٦٨ على فضله وعظمته قال :

وكان زيد بن علي بن الحسين بن أخوته بمد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم وكان عابداً ورعاً فقيهاً شجاعاً وظهر بالسيوف وأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام . وكذلك نص كل من الخزاز القمي في كفاية الاثر ، والنسابة العمري في المجدي ، وابن داود في رجاله ، والشهيد الاول في القواعد ، وصاحب المعالم في شرح الاستبصار ، والاستربادي في رجاله ، وابن أبي جامع في رجاله والعلامة المجلسي في مرآة العقول ، وميرزا عبد الله الاصبهاني في رياض العلماء ج ٢/ ٣١٨ ، والكاظمي في تكملة الرجال ، والبحر العاملي في خاتمة الوسائل ج ٢٠/ ٢٠٢ ، والسيد محمد جدآية الله بحر العلوم في رسالته ، والشيخ أبي علي في رجاله ، والنوري في خاتمة المستدرک والمماقاني في تنقيح المقال ، والخوئي في معجم رجال الحديث ، والتفريشي في نقد الرجال ص ١٤٣ ، وابن مهنا في عمدة الطالب ص ٢٥٥ على مدحه وتبجيله والثناء عليه . واستشهد سنة ١٢٢ هـ وقيل ١٢١ هـ وقيل ١٢٠ هـ وبقي مصلوباً بالكناسة أربع سنين .

ولاجل المزيد من الاطلاع على حاله راجع :

الغدير للاميني ج ٣/ ٦٩ - ٧٦ ، كتاب زيد الشهيد للسيد عبدالرزاق المقرم ط في النجف ، عيون أخبار الرضا باب ٢٥ ، معجم رجال الحديث في ترجمته ، مقاتل الطالبين ص ٨٦ - ١٠٢ ، عمدة الطالب ص ٢٥٥ .

(٨٣٥) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الشهيد بن الشهيد البطل العظيم وهو الذي يروي عن أبيه الطاهر ان الائمة اثنا عشر وسماهم بأسمائهم : وقال انه عهد معهود عهد النبي رسول الله .

قتله الوليد بن يزيد بن عبدالملك سنة ١٢٥ هـ والمباشر في قتله سلم بن أحوز

الهلالى .

ولاعن النفس الزكية محمد بن عبدالله الكامل بن الحسن الرضا بن الحسن السبط (٨٣٦) ولاعن أخيه ابراهيم بن عبدالله (٨٣٧) ولاعن الحسين الفخي بن علي بن الحسن

— راجع : القدير ج ٢٦٩/٣ و ٢٧٤ ، مقاتل الطالبين ص ١٠٣ ط الحيدرية .
وحدیث الائمة أو الامراء أو الخلفاء اثنا عشر كلهم من قریش . رواه البخاری
ومسلم وأحمد وأبو داود والطبرانی وغيرهم . أضواء على السنة المحمدية ص ٢٣٣ ط
٥ ، فرائد السمطين ج ١٣٤/٢ و ١٣٩ و ١٥٣ .
وراجع : کتاب طرق حدیث الائمة من قریش ص ٧ - ٢١ ، ينابيع المودة
للقدوزي الحنفي ص ٤٤٠ - ٤٤٧ ط اسلامبول ، دلائل الصدق ج ٣١٤/٢ .
(٨٣٦) وسبب تلقيبه بالنفس الزكية لما روى عن النبي (ص) انه قال :
« تقتل باحجار الزيت من ولدى نفس زكية » وهو المقتول بأحجار الزيت وكان
من أصحاب الامام الصادق كما ذكره الطوسي في رجاله . وذكر ابن طاووس في الاقبال
ص ٥٣ : انه خرج للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه كان يعلم بقتله ويخبر به -
الى أن قال - كل ذلك يكشف عن تمسكهم بالله والرسول صلى الله عليه وآله .
قتله حميد بن قحطبة سنة ١٤٥ هـ وجاء برأسه الى عيسى بن موسى وحمله الى أبي
جعفر المنصور فنصبه بالكوفة وطاف به البلاد .

القدير ج ٢٧٢/٣ ، مقاتل الطالبين ص ١٥٧ ، عمدة الطالب ص ١٠٤ .
وراجع : الكامل لابن الاثير ج ٢/٥ .
(٨٣٧) المكنى بأبي الحسن قتيل « باخرى » عده الشيخ الطوسي من رجال
الصادق عليه السلام في رجاله ص ١٤٣ ، وقال ابن المهنا في عمدة الطالب : كان من كبار
العلماء في فنون كثيرة . وذكره شاعر أهل البيت دعل الخزاعي في تائيته المشهورة -
مدارس آيات - .

قتله المنصور العباسي حيث ندب عيسى بن موسى من المدينة الى قتاله فقاتل
به (باخرى) حتى قتل سنة ١٤٥ هـ وجيء برأسه الى المنصور فوضعه بين يديه وأمر به فنصب
في السوق : ثم قال للربيع : احملة الى أبيه عبدالله في السجن فحملة اليه .
راجع : القدير ج ٢٧٢/٣ و ٢٧٥ ، أعيان الشيعة ج ٣٠٨/٥ ، مقاتل الطالبين
ص ٢١٠ - ٢٥٦ ، الكامل في التاريخ ج ١٥/٥ ، عمدة الطالب ص ١٠٨ .

بن الحسن (٨٣٨) ولاعن يحيى بن عبد الله بن الحسن (٨٣٩) ولا عن أخيه

(٨٣٨) بطل فخر الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صاحب فخر .

كنيته : أبو عبد الله . استشهد في أيام الهادي العباسي بفخر يوم التروية سنة ١٦٩ هـ وقيل ١٧٠ هـ .

وكانت مصيبتة تشابه مصيبة الامام الحسين في كربلاء ولولا مأساة كربلاء لحلت محلها . ولما كانت بيعة الحسين بن علي صاحب فخر قال : أبايكم على كتاب الله وسنة رسول الله (ص) وعلى ان يطاع الله ولا يعصى ، وأدعوكم الى الرضا من آل محمد ... وقد صارت حرب طاحنة بينه وبين موسى بن عيسى والحسين صاحب فخر قد أبلى بلاء حسن . ولكن خصمة لما كان طالب ملك كانت أعوان الظلمة معه . ذكر أبو العرجاء الجمال : ان موسى بن عيسى دعاه فقال له أحضر لى جمالك . قال فجئته بمائة جمل ذكر ، فخنم أعناقها وقال : لا أفقد منها وبرة الا ضربت عنقك ، ثم تهيأ للمسير للحسين حتى تراه وتخبرنى بكل ما رأيت . فمضيت فددت فمارأيت خللا ولا فلا ، ولا رأيت الا مصلياً او مبتهلاً او ناظراً فى مصحف أو معداً للسلاح قال : فجئته قلت : ما أظن القوم الا منصورين . فقال : وكيف يا بن الفاعلة ؟ فأخبرته فضرب يداً على يده وهكى حتى ظننت انه سينصرف ثم قال : هم والله أكرم عند الله ، وأحق بما فى أيدينا منا ، ولكن الملك عقيم ، ولو أن صاحب هذا القبر - يعنى النبى صلى الله عليه وآله - نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف ، يا غلام اضرب بطبلك . ثم سار اليهم فوالله ما انثنى عن قتلهم .

مقاتل الطالبين ص ٣٠١ ، بطل فخر للامينى ط الحيدرية ، عمدة الطالب ص ١٨٣ .

(٨٣٩) يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

ويكنى أبا الحسن .

وامه : قريبة بنت عبد الله . قال أبو الفرج الاصفهاني : وكان حسن المذهب والهدى

مقدماً فى أهل بيته بعيداً مما يعاب على مثله .

روى عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وعن أبيه وعن أخيه محمد وعن أبان

ابن تغلب . وروى عنه مخول بن ابراهيم وبكار بن زياد ويحيى بن مساور وعمر بن

حماد . ←

أدریس بن عبدالله (٨٤٠) ولاعن محمد بن جعفر الصادق (٨٤١) ولاعن محمد

—وبعد ان عاش مدة طويلة فى السجن استشهد على يد هارون الرشيد فقيل انه بنى عليه فى الاسطوانة وهو حى وقيل أدخل عليه رجلا وخنقه فى السجن وقيل رماه للسباع فأكلوا لحمه .

راجع : مقاتل الطالبیین ص ٣٠٨ - ٣٢١ ، عمدة الطالب ص ١٥١ - ١٥٣ .
(٨٤٠) ادریس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیهم السلام .

وامه : عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث المخزومی .
وقد فلت من وقعت فخ وفر السی مصر ثم الى افريقيا فى طنجة حتى دس اليه الرشيد العباسی سماً على يد عملائه فنال درجة الشهادة .

راجع : مقاتل الطالبیین ص ٣٢٤ - ٣٢٦ ، عمدة الطالب ص ١٥٧ .
(٨٤١) محمد بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب علیهم السلام . أمه : أم ولد . ويكنى أباجعفر قال أبو الفرج : كان فاضلاً مقدماً فى أهله .

وقال المفيد : وكان محمد بن جعفر شجاعاً وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويرى رأى الزيدية فى الخروج بالسيف . قال أبو الفرج الاصفهاني كان رجل قد كتب كتاباً فى أيام أبی السرايا يسب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع أهل البيت، وكان محمد ابن جعفر معتزلاً تلك الامور لم يدخل فى شيء منها ، فجاء الطالبيون فقرؤه عليه فلم يرد عليهم جواباً حتى دخل بيته فخرج عليهم وقد لبس الدرع ، وتقلد السيف

وخرج على المأمون العباسی فى سنة ١٩٩ هـ بمكة و اتبعته الزيدية و الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودى ففرق جمعه فأخذه وأنفذه الى المأمون . وتوفى بخراسان أيام المأمون .

راجع : الارشاد للمفيد ص ٢٨٦ ، كشف الغمة للاربلى ج ٢ / ١٨١ ، مقاتل الطالبیین ص ٢٥٨ ، تاريخ الطبرى ج ١٠ / ٢٣٣ وقد ذكر اموراً لاتصح . وكذلك الكامل لابن الاثير ج ٥ / ١٧٧ ، مروج الذهب ج ٣ / ٤٣٩ .

بن ابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن المعروف بابن طباطبا (٨٤٢) ولا عن أخيه القاسم الرسي (٨٤٣) ولا عن محمد بن محمد بن زيد بن علي (٨٤٤) ولا عن محمد بن القاسم بن علي بن عمر الاشرف بن زين العابدين

(٨٤٢) قيل ان الذي يعرف بطباطبا هو جده اسماعيل بن ابراهيم . وقيل والده ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم فلهذا يقال لمحمد ابن طباطبا .

وقد ثار على طواغيت زمانه وذلك في يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ١٩٩ هـ وكان يدعو الى الرضا من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة . كما ذكر الطبري في تاريخه ج ١٠ / ٢٢٧ . وفي مقاتل الطالبين ص ٣٤٨ عن زيد بن علي بن الحسين انه قال : يبايع الناس لرجل منا عند قصر الضرتين سنة تسع وتسعين ومائة في عشرين جمادى الاولى يباهي الله به الملائكة .

وفيه أيضاً عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي قال: «يخطب على أعوادكم رجل يأهل الكوفة سنة تسع وتسعين ومائة في جمادى الاولى رجل منا أهل البيت ، يباهي الله به الملائكة».

وقد خرج معه أبو السرايا وكانت بينهما وبين بني العباس مصادمات وحروب كان النصر فيها لمحمد بن ابراهيم مع أبي السرايا حتى توفي محمد يوم الخميس لليلة خلت من رجب سنة ١٩٩ هـ كما ذكره الطبري .
وكان يكنى بأبي عبدالله .

راجع : مقاتل الطالبين ص ٣٤٤ - ٣٥٤ ، تاريخ الطبري ج ١٠ / ٢٣٧ ، الكامل لابن الاثير ج ٥ / ١٧٣ ، مروج الذهب ج ٣ / ٤٣٩ ، عمدة الطالب ص ١٧٢ .
(٨٤٣) أبو محمد وكان ينزل جبل الرمس وكان عفيفاً زاهداً ودعا الى الرضا من آل محمد . عمدة الطالب ص ١٧٤ .

(٨٤٤) محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وامه : فاطمة بنت علي بن جعفر بن اسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .

وقد تولى الرئاسة بعد وفاة محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن —

صاحب الطالقان (٨٤٥) المعاصر للبخاري ^(١) . ولا عن غيرهم من أعلام
العترة الطاهرة ، وأغصان الشجرة الزاهرة . كعبدالله بن الحسن (٨٤٦) وعلي

— بن الحسن المتقدم ذكره تحت رقم (٨٤٢) وكان ذلك سنة ١٩٩ هـ وكان غلاماً حدث
السن فقام مقام ابن عمه مع أبي السرايا . حتى استشهد على يد المأمون العباسي في سنة
(٢٠١ هـ) وقيل ٢٠٢ هـ .

راجع : مقاتل الطالبين ص ٣٤٣ و ٣٥٤ - ٣٥٧ ، تاريخ الطبري ج ١٠ / ٢٢٨
و ٢٤٤ ، عمدة الطالب ص ٢٩٩ .

(٨٤٥) أمه : صفية بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين . ويكنى أبا جعفر .
وقال أبو الفرج الاصفهاني : وكان من أهل العلم والفقه والدين والزهد وحسن
المذهب . خرج على طواغيت زمانه بالطالقان وكان في أيام المعتصم وبايعه أربعون ألف
أو أكثر وحصلت بينه وبين أعوان الظلمة حروب كان النصر فيها له . ثم أعطى بعض
الجواسيس خبره حتى قبض عليه في قرية (نسا) إحدى قرى خراسان وذلك بتدبير من عبدالله
ابن طاهر الوالي على (الرقه) حتى أتى به الى المعتصم في بغداد في يوم الاثنين ١٤
شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ٢١٩ هـ .

قال أحد أعدائه والذي قبض عليه وهو ابراهيم بن غسان في حقه :
«مارأيت قط أشد اجتهاداً منه ولا أعف ولا أكثر ذكراً لله تعالى مع شهامة نفس
 واجتماع قلب ، ماظهر منه جزع ولا انكسار ولا خضوع في الشدائد التي مرت به .»

ثم دس اليه سم في حبسه في أيام المتوكل واستشهد على يد أعداء الله .
راجع : الكامل في التاريخ ج ٥ / ٢٣١ ، مقاتل الطالبين ص ٣٨٢ ، تاريخ الطبري
ج ١٠ / ٣٠٥ ، مروج الذهب ج ٣ / ٤٦٤ ، عمدة الطالب ص ٣٠٥ .

(١) قتل في العراق سنة ٢٥٠ قبل وفاة البخاري بست سنوات (منه قدس) .
(٨٤٦) وهو ابن الحسن المثنى ويقال له عبدالله المحض وقد كان من أصحاب
الامام الصادق والباقر عليهما السلام . ووصفه الامام الصادق عليه السلام :

بالعبد الصالح ودعا له ولبنى عمه بالاجر والسعادة . قال السيد ابن طاوس في
الاقبال ص ٥١ بعد هذا : وهذا يدل على ان الجماعة المحمولين - يعني عبدالله وأصحابه
الحسينيين - كانوا عند مولانا الصادق معذورين وممدوحين ومظلومين وبحقه عارفين وقد
يوجد في الكتب انهم كانوا للصادقين عليهم السلام مفارقين وذلك محتمل للتقية لئلا —

بن جعفر العريضي (٨٤٧) وغيرهما من ثقل رسول الله وبقية في امته (ص) ،

← ينسب اظهارهم لانكار المنكر الى الائمة الطاهرين، ومما يدل على انهم كانوا عارفين بالحق وبه شاهدين مارويانه - وقال بعد ذكر السند وانها الى الصادق - ثم بكأ (ع) حتى علا صوته وبكىنا ثم قال حدثني أبي عن فاطمة بنت الحسين عن أبيه انه قال : « يقتل منك أو يصاب نفر بشط الفرات ماسبقهم الاولون ولا يبدلهم الاخرون » ثم قال :

أقول وهذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح الأخوذ من بنى الحسن عليه وعليهم السلام وأنهم مضوا الى الله جل جلاله بشرف المقام والظفر بالسعادة والاكرام .
وقال ابن المهنا في العمدة في وصف عبدالله هذا :

كان يشبه رسول الله وكان شيخ بنى هاشم في زمانه ... وكان يتولى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن .

وعبدالله المحض كان المنصور العباسي يسميه : عبدالله المذلة قتله في حبسه بالهاشمية سنة ١٤٥هـ لما حبسه مع تسعة عشر من ولد الحسن ثلاث سنين وقد غيرت السياط لون أحدهم وأسالت دمه وأصاب سوط احدى عينيه فسالت وكان يستسقي الماء فلا يسقي فردم عليهم الحبس فماتوا .

وقيل انهم وجدوا مسمرين في الحيطان .

وعبدالله بن الحسن يكنى أبا محمد واه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

راجع : الغدير ج ٣ / ٣٧١ و ٣٧٥ ، الاقبال لابن طائوس ص ٥١ ، تاريخ اليعقوبي ج ٣ / ١٠٦ ، تذكرة السبط ص ٢١٧ ، مقاتل الطالبين ص ١٢١ - ١٢٥ ، تاريخ الطبري ، عمدة الطالب ص ١٠١ .

(٨٤٧) كنيته أبو الحسن وقد اتفق الفقهاء والمحدثون على ثقته وجلالته والاعتماد على أخباره سكن في أول أمره العريض من نواحي المدينة فنسب هو وولده اليها .
قال الشيخ المفيد : وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث سديد الطريقة شديد الورع كثير الفضل ولزم أخاه موسى عليه السلام وروى عنه شيئاً كثيراً من الاخبار «
الارشاد ص ٢٨٧ . ←

حتى أنه لم يرو شيئا من حديث سبطه الاكبر وريحانته من الدنيا أبي محمد الحسن المجتبى سيد شباب أهل الجنة (٨٤٨) مع احتجاجه بداعية الخوارج وأشدّهم عداوة لأهل البيت - عمران بن حطان - القاتل في ابن ملجم، وضربته لأمير المؤمنين عليه السلام :

يا ضربة من تقي ما أراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

— وقال الطوسي :

«جليل القدر ثقة وله كتاب المناسك ومسائل ل أخيه موسى الكاظم بن جعفر عليه السلام سأله عنها» ثم ذكر طرقه اليهما .

الفهرست للطوسي ص ٨٧ و ٨٨ و كتابه الفقهي مطبوع متداول . توفي ٢١٠ هـ جريّة وكان من الاشخاص الذين تعاونوا مع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين وقد قاتل هو وابن أخيه زيد بن موسى بن جعفر قاتلا والى البصرة الحسن بن علي المعروف بالمأمون فهزموه .

راجع : مقاتل الطالبين ص ٣٥٥ ، عمدة الطالب ص ٢٤١ .

(٨٤٨) ثانی أئمة الهدى من أهل البيت عليهم السلام . السبط الاول للرسول الاعظم سيد شباب أهل الجنة ريحانة الرسول وقرّة عين البنوّل .
كنيته : أبو محمد . وألقابه كثيرة منها :
المجتبى والمصلح .

ولد ليلة النصف من شهر رمضان سنة ٣ من الهجرة وقيل في السنة الثانية .
قتله معاوية بن أبي سفيان بسواطة زوجته جميلة بنت الاشعث في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان وأربعون سنة وكانت خلافته عشرين .
وقد ألفت في أحواله عدة مؤلفات منها :

حياة الامام الحسن للشيخ باقر القرشي ١ - ٢ ، صلح الحسن للشيخ راضي آل ياسين ، وله ترجمة وافية في البحار ج ٤٣ و ٤٤ ط الجديد ، وفي أعيان الشيعة ج ٣/٣ -

انسي لا ذكره يوماً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا (٨٤٩)
أما ورب الكعبة ، وباعث النبيين ، لقد وقفت هنا وقفة المدهوش ، وقمت
مقام المذعور ، وما كنت أحسب أن الامر يبلغ هذه الغاية .

وقد باح العلامة ابن خلدون ، بسرها المكنون ، حيث قال - في الفصل
الذي عقده لعلم الفقه وما يتبعه من مقدمته الشهيرة بعد ذكر مذاهب أهل السنة
ما هذا لفظه : وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها ، وفقه انفردوا به ، بنوه على
مذهبهم في تناول بعض الصحابة (٨٥٠) بالقدح ، وعلى قولهم بعصمة الائمة
ورفع الخلاف عن أقوالهم ، (قال) وهي كلها اصول واهية ^(١) (قال) : وشذ

(٨٤٩) الفدير ج ١/ ٣٢٤ وج ٥/ ٢٩٤ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣/ ٦٢ .
وعمران بن حطان صاحب هذين البيتين رأس الخوارج وشاعرهم وهذين البيتين
يدلان على خبثه بل كفر قائلهما . ومع هذا وثقه العجلي وجعله البخارى من رجال صحيحه
وأخرج عنه الاحاديث . وقد رد على هذين البيتين جملة من الشراء .
راجع : الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣/ ٦٢ - ٦٣ ، الفدير ج ١/ ٣٢٤ - ٣٢٨
وج ٥/ ٢٩٤ ، العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل لمحمد بن عقيل ط بيروت ،
أضواء على السنة المحمدية ص ٣١٢ .

(٨٥٠) ما أدرى كيف تبنى المذاهب الفقهية على تناول بعض الصحابة بالقدح ، وما
عرفت كيف تستنبط الاحكام الشرعية الفرعية من تناول أحد من الناس ، وابن خلدون
يعد من الفلاسفة ، فما هذا الهذيان منه يأولى الالباب (منه قدس) .
الشيعة لا يقولون بعصمة كل الصحابة ولا عدا لثهم كلهم بل فيهم المنافق والفاسق
وفيهم المؤمن التقى . راجع ما تقدم تحت رقم (٨٠٧ - ٨٢٣) وكتاب أضواء على
السنة المحمدية لابي رية فصل عدالة الصحابة ص ٣٣٩ ط ٥ .

(١) ان أصحابنا - الامامية - أثبتوا في كتبهم الكلامية عصمة أئمتهم بالإدلة
العقلية والنقلية ، والمقام لا يسع بيانها ، ولو تصدينا لها لخرجنا عن موضوع هذه الرسالة
وحسبك دليلاً على عصمتهم كونهم بمنزلة الكتاب الذي لا يأتيه الباطل ، وكونهم أمان -

بمثل ذلك الخوارج^(١) ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم ، بل اوسعوها جانب الانكار والقدح ، فلا نعرف شيئاً من مذاهبهم^(٢) ، ولا نروي كتبهم ، ولا أثر لشيء منها في مواطنهم (٨٥١) فكتب الشيعة في بلادهم ، وحيث كانت دولتهم قائمة في المغرب والمشرق واليمن ، والخوارج كذلك ، ولكل منهم كتب وتآليف وآراء في الفقه غريبة هذا كلامه فتأمله واعجب .

ثم رجع الى مذاهب أهل السنة فذكر : انتشار مذهب أبي حنيفة في العراق ومذهب مالك في الحجاز ، ومذهب أحمد في الشام وفي بغداد . ومذهب الشافعي في مصر . وهنا قال ما هذا لفظه : ثم انقرض فقه أهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة ، وتداول بها فقه أهل البيت^(٣) وتلاشى من سواهم ، الى أن ذهبت دولة

— هذه الامة من الاختلاف فاذا خالفتم قبيلة من العرب كانت حزب ابليس ، وكونهم سفينة النجاة ، وباب حطة هذه الامة ، وكونهم النافين عن هذا الدين تحريف الضالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (منه قدس) .

(١) انظر كيف جعل أهل البيت «الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» شذاذ مارقة كالخوارج نعوذ بالله (منه قدس) .

(٢) كذب ابن خلدون نفسه في هذه الكلمة ، فانه اذا كان لا يعرف شيئاً من مذاهبهم ولا يروى كتبهم ، ولا أثر لشيء منها عنده فمن أين عرف أنهم شذاذ ضلال مبتدعون؟ ومن أين عرف أن اصولهم واهية ؟ (قتل الخراصون) (منه قدس) .

(٨٥١) كتب الشيعة منتشرة في العالم وقد مائت الطوامير وصارت بوحدها مكتبات وقد بلغت مئات الالاف . فراجع أسمائها في كتاب الذريعة الى تصانيف الشيعة للشيخ آقا بزرك الطهراني وقد طبع منه خمسة وعشرون مجلداً . وهو فهرست لاسماء كتب الشيعة من زمان الرسول الى القرن الرابع عشر الهجري .

(٣) انظر كيف اعترف بأن الرافضة يدينون الله بمذهب أهل البيت .

لكم ذخركم ان النبى ورهطه	وجيلهم ذخرى اذا التمس الذخر
جعلت هوى الفاطميين زلفه	الى خالقي مادمت أودام لى عمر—

العبيدين من الرافضة من يد صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ورجع اليهم
فقه الشافعي ... الخ .

اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قساً بالفهامة باقل
وقال السهى للشمس أنت ضئيلة وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة وكاثرت الشهب الحصى والجنادل
وقال ابن خلدون وأمثاله: أنهم على الهدى والسنة، وان أهل البيت شذاذ
ومبتدعة ، وضلال رافضة :

فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويانفس جدي ان سبقك هازل
ولا تخرو أن قام المسلم عند سماع هذه الكلمة وقعد، بل لاعجب ان مات
أسفاً على الاسلام وأهله ، اذ بلغ الامر هذه الغاية ، فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم.

أيقول ابن خلدون : أن أهل البيت شذاذ ضلال مبتدعون ، وهم الذين
أذهب الله عنهم الرجس بنص التنزيل (٨٥٢) وهبط بطهيرهم جبرائيل ،
وباehl بهم النبي (ص) ^(١) بأمر ربه الجليل (٨٥٣) وقد فرض القرآن

وكوفى دينى على ان منصبي وشام ونجرى اية ذكر النجر
(منه قدس)

(٨٥٢) اشارة الى قوله «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً» فراجع ما علقناه على هذه الاية فى الفصل الثانى من المطلب الاول من كلمتنا
الفراء (منه قدس)

تقدم نزول آية التطهير فى أهل البيت مع مصادرها تحت رقم (١٠٧) فراجع .
(١) اشارة الى قوله تعالى : «قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ونساءنا ونساءكم
وأنفسنا و أنفسكم » (الاية) فراجع ما علقناه عليها فى الفصل الاول من الكلمة الفراء
أيضاً (منه قدس) .

(٨٥٣) تقدمت آية المباهلة مع مصادرها تحت رقم (١٠٥) .

مودتهم (٨٥٤) و أوجب الرحمن ولايتهم (٨٥٥) وهم سفينة النجاة ^(١) إذا

(٨٥٤) اشارة الى قوله تعالى : قل لأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى .
فراجع ماعلقناه عليها فى الفصل الثالث من الكلمة الفراء (منه قدس) .

تقدمت آية المودة مع مصادرها تحت رقم (١٠٨) .

(٨٥٥) اشارة الى ماأخرجه الديلمى وغيره - كما فى الصواعق المحرقة وغيرها -
عن أبى سعيد الخدرى : أن النبى (ص) قال : «وقفوهم انهم مسؤولون» عن ولاية على .
وقال الامام الواحدى - كما فى تفسيرهذه الاية من الصواعق أيضاً - انهم مسؤولون عن
ولاية على وأهل البيت (منه قدس) .

قوله تعالى : « وقفوهم انهم مسؤولون » الصافات آية : ٢٤ .

مسؤولون عن ولاية أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) .

راجع : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ١٠٦/٢ ح ٧٨٥ - ٧٨٩ ، كفاية
الطالب للكنجى ص ٢٤٧ ط الحيدرية وص ١٢٠ ط الفرى ، نظم درر السمطين للزرندى
ص ١٠٩ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص ١٧ ، ينابيع المودة للقندوزى الحنفى
ص ١١٢ و ١١٤ و ٢٧٠ و ٢٩٥ ط اسلامبول وص ١٣١ و ١٣٣ و ٣٢٤ و ٣٥٤ و ٣٥٥ ط
الحيدرية ، المناقب للخوارزمى ص ١٩٥ ، الصواعق المحرقة ص ١٤٧ ط المحمدية
وص ٨٩ ط الميمنية ، روح المعانى للالوسى عند تفسيرهذه الاية ، فرائد السمطين للحموينى
ج ٧٩/١ .

(١) قال ابن حجر فى ص ٩٣ من صواعقه حيث تكلم فى تفسير الاية ٧ من الايات
التي أوردتها فى الباب ١١ من الصواعق ما هذا لفظه : وجاء من طرق عديدة يقوى بعضها
بعضاً «انما مثل أهل بيتى فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا» . (قال) وفى رواية
مسلم ومن تخلف عنها غرق وهلك الخ (منه قدس) .

طفت لحج النفاق (٨٥٦) وأمان الامة ^(١) اذا عصفت عواصف الشقاق (٨٥٧) وباب حطة ^(٢) يأمن من دخلها (٨٥٨) والعروة الوثقى لانفصام لها (٧٥٩) وأحد

(٨٥٦) حديث السفينة تقدم مع مصادره تحت رقم (١٧) فراجع .

(١) اشارة الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : النجوم أمان لاهل الارض من الفرق وأهل بيتي أمان لامتى من الاختلاف ، فاذا خالفتهم قبيلة من العرب ، اختلفوا فصاروا حزب ابليس . أخرجه الحاكم عن ابن عباس مرفوعاً وصححه على شرط البخارى ومسلم - كما فى ص ٩٣ من الصواعق المحرقة لابن حجر حيث تكلم فى الاية ٧ من الباب ١١ ، وأخرج ابن أبى شيبه ومسدد فى مسنديهما . والترمذى فى نوادر الاصول . وأبو يعلى ، والطبرانى والحاكم عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله (ص) : «النجوم أمان لاهل السماء ، وأهل بيتي أمان لامتى» . وقد نقله الحافظ السيوطى فى كتابه أحياء الميت بفضائل أهل البيت والنهبانى فى أربعينه وغير واحد من العلماء (منه قدس) .

(٨٥٧) تقدم تحت رقم (١٦) فراجع وراجع أيضاً كتاب المراجعات مع تتمته تحت رقم (٤١) .

(٢) اشارة الى قول رسول الله (ص) : «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومثل باب حطة فى بنى اسرائيل» . أخرجه الحاكم عن أبى ذر عليه الرحمة . وأخرجه الطبرانى فى الصغير والاوسط عن أبى سعيد . قال : سمعت النبى (ص) يقول : «انما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل ، من دخله غفر له» (منه قدس) .

(٨٥٨) تقدم ذلك تحت رقم (١٨) فراجع .

(٨٥٩) قال القندوزى الحنفى وعن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوالى علياً وليعاهد عدوه وليأتهم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائى وأوصيائى وحجج الله على خلقه من بعدى وسادات امتى وقواد الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبى حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان» .

راجع : يتايع المودة ص ٤٤ ط اسلامبول .

الثقلين^(١) لا يضل من تمسك بهما (٨٦٠) ولا يهتدي الى الله من ضل عن احدهما وقد أمرنا (ص) بأن نجعلهم منا مكان الرأس^(٢) من الجسد . بل مكان العينين

(١) اشارة الى قوله (ص) : «انى تارك فيكم ما أن تمسكنم به لن تضلوا بعدى الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» . أخرجه الترمذى والحاكم كما فى احياء الميت للسيوطى ، وهو من الاحاديث المستفيضة . رواه أكثر المحدثين بألفاظ متقاربة ، وأسانيدهم فيه صحيحة . قال ابن حجر - بعد نقله اياه عن الترمذى وغيره فى أثناء تفسيره الماية الرابعة من الباب ١١ من صواعقه - ما هذا لفظه : ثم أعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً (قال) ومرطوق مبسوط فى حادى عشر الشبه ، وفى بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ، وفى أخرى انه قاله بالمدينة فى مرضه وقد امتلات الحجرة بأصحابه ، وفى أخرى انه قال ذلك بغدير خم وفى أخرى انه قاله لمقام خطيباً بعد انصرافه من الطائف (قال) ولاتنافى اذ لا مانع من أنه ذكر ، عليهم ذلك فى تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعتره الطاهرة الى آخر كلامه فراجع فى ص ٩٢ من الصواعق (منه قدس) .

(٨٦٠) حديث الثقلين قد تقدم مع مصادره تحت رقم (١٥) فراجع .

(٢) اشارة الى ما نقله غير واحد من الاعلام كالعلامة الصبان فى ص ١١٤ من اسعافه المطبوع فى هامش نور الابصار حيث قال ما هذا لفظه : وروى جماعة من أهل السنن عن عدة من الصحابة أن النبى (ص) قال : «مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك» (قال) وفى رواية غرق (قال) وفى رواية أخرى زج فى النار (قال) وفى أخرى عن أبى ذر زيادة وسمعته يقول : «اجعلوا أهل بيتى منكم مكان الرأس من الجسد ، ومكان العينين من الرأس» (منه قدس) .

من الرأس (٨٦١) ونهانا عن التقدم عليهم ^(١) والتقصير عنهم (٨٦٢) ونص على أنهم القوامون على الدين ، النافون عنه في كل خلف من هذه الامة ^(٢) تحريف الضالين (٨٦٣) وقد أعلن (ص): بأن معرفتهم براءة من النار ^(٣) وحبهم جواز على الصراط ، والولاية لهم أمان من العذاب (٨٦٤) وان الاعمال الصالحة

(٨٦١) قد تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (١٩) فراجع .

(١) اشارة الى قوله (ص) في حديث التمسك بالثقلين : فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم . ونقله غير واحد من العلماء كالامام أبى بكر العلوى فى الباب ٥ من رشفة الصادى . وابن حجر حيث تكلم فى تفسير الآية الرابعة من الباب ١١ من صواعقه (منه قدس) .

(٨٦٢) راجع : مجمع الزوائد ج ٩ / ١٦٣ ، ينابيع المودة للقندوزى ص ٤١ و ٣٥٣ ط الحيدرية وص ٣٧ و ٢٩٦ ط اسلامبول ، الدر المنثور للسيوطى ج ٢ / ٦٠ ، القدير ج ١٣ / ٢٤ و ج ٣ / ٨٠ ، كنز العمال ج ١ / ١٦٨ ط ٢ ، أسد الغابة ج ٣ / ١٣٧ ، عباة الانوار قسم حديث الثقلين ج ١ / ١٨٤ و ج ٢ / ٤٩ .

(٢) اشارة الى ما أخرجه الملا فى سيرته بسنده الى رسول الله (ص) قال : فى كل خلف من أمتى عدول من أهل بيتى ، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، ألا وان أئمتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون» وقد نقله ابن حجر فى ص ٩٢ من صواعقه (منه قدس) .

(٨٦٣) الصواعق ص ١٤٨ ط المحمدية ، ينابيع المودة للقندوزى ص ٢٢٦ و ٣٢٦ - ٣٢٧ ط الحيدرية وص ١٩١ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٩٧ ط اسلامبول ، ذخائر العقبى ص ١٧ المعيار والموازنة للاسكافى ص ٢٠٤ .

(٣) اشارة الى قوله (ص) : «معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب» . رواه القاضى عياض فى الفصل الذى عقده لبيان : ان من توقيره وبره (ص) بر آله وذريته من كتابه - الشفاء - فراجع أول ص ٤١ من قسمه الثانى طبع الاستانة سنة ١٣٢٨ (منه قدس) .

(٨٦٤) الاتحاف للشبراوى ص ٤ ، ينابيع المودة للقندوزى ص ٢٤ و ٣١٤ و ٢٨٦ ←

لاتنفع عاملها الا بمعرفة حقهم (٨٦٥) ولاتزول يوم القيامة قدما أحد من هذه الامة^(١) حتى يسأل عن حبهم (٨٦٦) ولو أن رجلا أفنى عمره قائماً وقاعداً

١٤٤٤ ط الحيدرية وص ٢٢ و ٢٤١ و ٢٦٣ و ٣٧٠ ط اسلامبول، احقاق الحق للتستري ج ٩٤/٩ ط ١ بطهران ، فرائد السمطين ج ٢٥٧/٢ ح ٥٢٥ .

(٨٦٥) اشارة الى قوله (ص) : «الزموا مودتنا أهل البيت، فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسى بيده لا ينفذ عبداً عمله الا بمعرفة حقنا» أخرجه الطبراني فى الاوسط . ونقله السيوطى فى أحياء الميت بفضائل أهل البيت . والتهانى فى أربعينه (منه قدس) .

أحياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١١ ، الصواعق المحرقة ص ١٣٨ ط الميمنية وص ٢٣٠ ط المحمدية ، ينابيع المودة للقندوزى ص ٢٩٣ و ٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٦٤ ط الحيدرية وص ٢٤٦ و ٢٧٢ و ٣٠٣ - ٣٠٤ ط اسلامبول ، اساف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١١١ ط السعيدية وص ١٠٣ ط العثمانية ، مجمع الزوائد ج ٩/ ١٧٢ .

(١) اشارة الى قول رسول الله (ص) : «لاتزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما أنفقه ، ومن أين اكسبه ، وعن محبتنا أهل البيت» . أخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً ، ونقله السيوطى فى أحياء الميت . والتهانى فى أربعينه (منه قدس) .

(٨٦٦) مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى ص ١١٩ ح ١٥٧ ، أحياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١٥ ، ينابيع المودة للقندوزى ص ١١٣ و ٢٧٠ و ٢٧١ ط اسلامبول وص ١٣٣ و ٣٢٤ ط الحيدرية ، المناقب للخوارزمى ص ٥٣ - ٥٦ ، مقتل الحسين للخوارزمى ج ١/ ٤٢ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٠٩ ، مجمع الزوائد ج ١٠/ ١٤٦ .

وبلفظ آخر يوجد فى :

كفاية الطالب الكنجى ص ٣٢ ط الحيدرية وص ١٨٣ ط الغرى ، ترجمة الامام ←

وراكماً وساجداً بين الركن والمقام ثم مات غير موال لهم دخل النار (٨٦٧).

— على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٥٩/٢ ح ٦٤٤ ، فرائد السمطين ج ٣٠١/٢ ح ٥٥٧ .

(٨٦٧) اشارة الى قوله (ص) من حديث أخرجه الطبرانى والحاكم — كما فى احياء الميت وأربعين النبهانى وغيرهما أ — : «فلو أن رجلا صنف — أى صف قدميه — بين الركن والمقام فصلى وصام وهو مبغض لآل محمد دخل النار» . أ ه . وأخرجه الحاكم وابن حبان فى صحيحه — كما فى احياء الميت وأربعين النبهانى وغيرهما ب — عن أبى سعيد قال : قال رسول الله (ص) : «والذى نفسى بيده لا يفيضنا أهل البيت رجل الا دخل النار» ، وأخرج الطبرانى — كما فى احياء الميت للسيوطى ج — عن الحسن السبط أنه قال لمعاوية بن خديج : «ياك وبغضنا ، فان رسول الله قال : لا يفيضنا ، ولا يحسدنا أحد الا زيد يوم القيامة بسياط من النار» أ ه . وأخرج الطبرانى فى الاوسط — كما فى احياء الميت وأربعين النبهانى د — عن جابر قال : خطبنا رسول الله (ص) فسمعته وهو يقول : «أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً» . أ ه (منه قدس) .

مصادر هذه الاحاديث التى ذكرها فى الهامش هى :

أ — المستدرك للحاكم ج ١٤٩/٣ وصححه ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيّل المستدرك ، الصواعق لابن حجر ص ١٧٢ طالمحمدية وص ١٠٤ طالميمنية ، احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١١ ، ذخائر العقبى ص ١٨ ، ينابيع المودة للقندوزى ص ٢٢٦ و ٣٣١ طالحيدريّة وص ١٩٢ و ٢٧٧ و ٣٠٥ طاسلامبول ، احقاق الحق ج ٩/ ٤٩٢ ، جواهر البحار للنبهانى ج ٣٦١/١ .

ب — المستدرك للحاكم ج ١٥٠/٣ ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيّل المستدرك احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١١ ، اسعاف الراغبين ص ١٠٤ طالعثمانية وص ١١٢ طالسعيدية ، الصواعق لابن حجر ص ١٧٢ و ٢٣٧ طالمحمدية وص ١٠٤ وصححه وص ١٤٣ طالميمنية ، ينابيع المودة للقندوزى ص ١٠٤ طاسلامبول وص ٣٦٥ طالحيدريّة ، نظم درر السطّين للزرندي ص ١٠٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٩٤/٥ طالميمنية ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٣/ ٣٣٣ ، احقاق الحق —

فهل يحسن من الامة المسلمة بعد هذا ان تجري الاعلى اسلوبهم وهل يتسنى
لمسلم يؤمن بالله ورسوله ان يستن بغير سننهم فكيف يعدهم ابن خلدون من
أهل البدع بكل صراحة ووقاحة من غير خجل ولا وجل .
أبهذا أمرته آية القريبى (٨٦٨) وآية التطهير (٨٦٩) وآيتنا أولى الامر (٨٧٠)
والاعتصام بحبل الله تعالى؟ (٨٧١) أم بهذا أمره الله سبحانه حيث يقول: ﴿وكونوا

← للتستري ج ٩/٤٦١، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى ص ١٣٨ ح ١٨١، جواهر
البحار للنبهانى ج ١/٣٦١ .

ج - احياء الميت للسيوطى بهامش الانحاف ص ١١١ ، اسعاف الراغبين بهامش
نور الابصار ص ١٠٤ طالعثمانية وص ١١٢ طالسعيدية ، مجمع الزوائد ج ٩/١٧٢ ،
الصواعق المحرقة ص ١٧٢ طالمحمدية وص ١٠٤ طاليمينية ، ينابيع المودة للقندوزى
ص ٣٦٥ طالحيدرية وص ٣٠٤ طاسلامبول .

د - احياء الميت بهامش الانحاف ص ١١٢ ، مجمع الزوائد ج ٩/١٧٢ ، ميزان
الاعتدال للذهبي ج ٢/١١٦ ، احقاق الحق ج ٩/٤٦٨ .

(٨٦٨) تقدمت هذه الاية مع مصادرها تحت رقم (١٠٨) .

(٨٦٩) تقدمت هذه الاية مع مصادرها تحت رقم (١٠٧) فراجع .

(٨٧٠) مشيراً الى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الامر منكم » سورة النساء آية ٥٩ .

أولى الامرهم : على أمير المؤمنين والائمة من أولاده عليهم السلام .

راجع : ينابيع المودة للقندوزى ص ١٣٤ و ١٣٧ طالحيدرية وص ١١٤ و ١١٧
طاسلامبول ، شواهد التنزيل للحسكاني ج ١/١٤٨ ح ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ ، تفسير الرازى
ج ٣/٣٥٧ ط ١ بمصر ، احقاق الحق ج ٣/٤٢٤ ، فرائد السمطين ج ١/٣١٤ ح ٢٥٠ .
(٨٧١) قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » آل عمران آية :
١٠٣ .

حبل الله هم أهل البيت . راجع :

شواهد التنزيل للحسكاني ج ١/١٣٠ ح ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ ، الصواعق ←

مع الصادقين ﴿؟﴾ (٨٧٢) أم به صدع رسول الله (ص) في نصوصه المجمع على صحتها ؟ وقد استقصيناها بطرقها وأسانيدنا في كتابنا سبيل المؤمنين واستقصيتها علماؤنا الاعلام في مؤلفاتهم ، فراجعها لتعلم حقيقة أهل البيت ، ومنزلتهم في دين الاسلام (٨٧٣) .

← المحرقة ص ١٤٩ طالمحمدية وص ٩٠ طالميمنية، ينايع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣٩ و ٣٢٨ و ٣٥٦ طالحيدرية وص ١١٩ و ٢٧٤ و ٢٩٧ طاسلامبول، الانحاف للشبراوي ص ٧٦ ، روح المعاني للالوسي ج ١٦/٤ ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٢ طالسعيدية وص ١٠١ طالعثمانية ، اسعاف الراغيين بهامش نور الابصار ص ١٠٧ طالسعيدية وص ١٠٠ طالعثمانية .

(٨٧٢) قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »
التوبة آية : ١١٩ .

أى مع على عليه السلام وأصحابه . راجع :

شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢٥٩/١ ح ٣٥٠ - ٣٥٦ ، كفاية الطالب للكنجي ص ٢٣٦ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤٢١/٢ ح ٩٢٣ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ١٦ ، المناقب للخوارزمي ص ١٩٨ ، نظم درر السمطين للزرندي ص ٩١ ، فتح القدير للشوكاني ج ١٤٤/٢ ط ٢ مصطفى الحلبي ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٥٠ طالمحمدية وص ٩٠ طالميمنية، ينايع المودة للقندوزي ص ١٣٦ و ١٤٠ طالحيدرية وص ١١٦ و ١١٩ طاسلامبول، الدر المنثور للسيوطي ج ٣/٣٩٠ ، الفدير للاميني ج ٢/٣٠٥ ، روح المعاني للالوسي ج ١١/٤١ طالمنيرية ، غاية المرام باب ٤٢ ص ٢٤٨ طايران ، فرائد السمطين للحموي ج ١/٣١٤ ح ٢٥٠ وص ٣٧٠ ح ٢٩٩ و ٣٠٠ .

(٨٧٣) الكتب التي ألفت في الحديث عن أهل البيت وفضائلهم وسجاياهم قديماً

وحديثاً تفوق حد الاطراء والعد من مختلف المذاهب فمنها على سبيل المثال :

شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ١ - ٢ طبع بيروت ، ترجمة الامام

على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ - ٣ طبع بيروت، مناقب ←

على انهم لا ذنب لهم يستوجب الجفاء، ولا قصور بهم يقتضي هذا الاعراض فليت أهل المذاهب الاربعة نقلوا في مقام الاختلاف مذهب أهل البيت كما ينقلون سائر المذاهب التي لا يعملون بها ، مارأيناهم يعاملون أهل البيت هذه المعاملة في عصر من الاعصار، وانما يعاملونهم معاملة من لم يخلقه الله عز وجل أو من لم يؤثر عنه شيء من العلم والحكمة .

نعم ربما تعرضوا لشيعتهم فنبزوهم بالرفض، وسلقوهم بالسنة الافتراء (٨٧٤) وقد ولى زمن الاعتداء ، وأقبل عصر الاخاء، وآن لجميع المسلمين أن يدخلوا

— على بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ط ١ بطهران ، المناقب للخوارزمي الحنفي ط الحيدرية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ط الحيدرية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ط الحيدرية واسلامبول وغيرهما ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري طبع مكتبة القدسي ، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين للحموي ج ١ - ٢ ط بيروت، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ط النجف، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ - ٢ ط النجف ، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي ط ايران والنجف ، نور الابصار للشبلنجي ط مصر، اسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الابصار ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ط النجف ، تقوية الايمان في الرد على تزكية بن أبي سفيان ط النجف ، نزل الابرار ط طهران . وغيرها من عشرات بل مئات الكتب في ذلك .
ومن الامامية :

بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار المتوفى ٥٢٩٠ ط تبريز، بحار الانوار للعلامة المجلسي فيه عشرات المجلدات في مناقب وفضائل أهل البيت ط ايران الجديد، غاية المرام للسيد البحراني ط ايران ، الفدير للاميني ج ١ - ١١ ط ايران وبيروت ، احقاق الحق للتستري مع ملحقاته للسيد المرعشي النجفي ١ - ١٦ ط ايران . وغيرها من مئات الكتب .

(٨٧٤) نبز الشيعة بالرفض وافتراء الاكاذيب عليهم :

راجعها مع أجوبتها في كتاب الفدير للاميني ج ٣/٧٨ وما بعدها . وقد صدر حديثاً كتاب للسيد الرضوي بعنوان : كذبوا على الشيعة فراجعهم ، أجوبة مسائل موسى جارا الله .

مدينة العلم النبوي من بابها ، ويلجوا من باب حطة ، ويلجأوا الى أمان أهل الأرض بركوب سفينتهم ، ومقاربة شيعتهم ، فقد زال سوء التفاهم من البين ، وأسفر الصبح عن توثق الروابط بين الطائفتين . والحمد لله رب العالمين .

المورد - (١٠٠) - الدعوة الى الصفاء :

حتى م يا اخوتاه هذه الشحنة؟ وفي م هذه العداوة والبغضاء ، نعوذ بالله أليس الله عزوجل وحده لاشريك له ربنا جميعاً ؟. والاسلام ديننا ؟. والقرآن الحكيم كتابنا ؟! والكعبة مطافنا وقلبتنا ؟. وسيد النبيين وخاتم المرسلين محمد بن عبد الله (ص) نبينا ؟. وقوله وفعله وتقريره سنتنا ؟. والفرائض الخمسة اليومية وصوم شهر رمضان المبارك ، والزكاة المفروضة وحج البيت فرائضنا ؟. والحلال ما أحله الله ورسوله . والحرام ما حرماه ، والحق ما حققاه ، والباطل ما أبطلاه ، وأولياء الله ورسوله أوليانا ، وأعداء الله ورسوله أعداؤنا وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وإن الله يبعث من في القبور ﴿ ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ﴾ (٨٧٥) أليس الشيعيون والسنونيون في ذلك كله سواء ؟. ﴿ كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ﴾ (٨٧٦).

والنزاع بينهما في جميع المسائل الخلافية صفروي في الحقيقة ، ولا نزاع بينهما في الكبرى عند أهل النظر أبداً . ألا تراهما اذا تنازعا في وجوب شيء ، أو حرمة ، أو في استحبابه ، أو في كراهته ، أو في إباحته ، أو تنازعا في

(٨٧٥) سورة النجم : ٣١ .

(٨٧٦) سورة البقرة : ٢٨٥ .

صحته أو بطلانه، أو في جزئيته أو في شرطيته أو في مانعيته، أو في غير ذلك ، كما لوتنازعا في عدالة شخص، أو فسقه، أو في إيمانه، أو في نفاقه أو في وجوب موالاته، لانه ولي الله، أو وجوب معاداته، لانه عدو الله، فانما يتنازعان في ثبوت ذلك بالادلة المثبتة شرعاً - من كتاب أو سنة أو اجماع أو عقل - وعدم ثبوته، فيذهب كل منهما الى ما اقتضته الادلة الشرعية. ولو علم الفريقان ثبوت الشيء في دين الاسلام، أو علما جميعاً عدم ثبوته في الدين الاسلامي أو شكاً كلاهما في ذلك لم يتنازعا ولم يختلفا أبداً .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ^(١) عن أبي سلمة وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : «إذا حكم الحاكم واجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر واحد» (٨٧٧) .

وقال ابن حزم حيث تكلم فيمن يكفر أو لا يكفر - ص ٢٤٧ من الجزء الثالث من كتابه - الفصل في الملل والنحل - ما هذا لفظه: وذهبت طائفة الى انه لا يكفر، ولا يفسق مسلم بقول قاله في اعتقاد أوفيا ، وان كل من اجتهد في شيء من ذلك ، فدان بما رأى انه الحق فانه مأجور على كل حال. ان أصاب فأجران، وان أخطأ فأجر واحد. (قال): وهذا قول ابن أبي ليلى، وأبي حنيفة، والشافعي، وسفيان الثوري ، وداود بن علي، وهو قول كل من عرفنا له قولاً في هذه المسألة من الصحابة ، لانعلم منهم خلافاً في ذلك أصلاً الى آخر

(١) راجع باب أجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ . وهو في أواخر كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة قبل كتاب التوحيد بأقل من ورقتين تجده في ج ٤ ص ١٧٧ من الصحيح (منه قدس) .

(٨٧٧) ورواه أيضاً مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه .

الفتح الكبير ج ١/ ١٠٢ .

كلامه (٨٧٨) .

والذين صرحوا بهذا ونحوه من أعلام الامة كثيرون. فأى وجه اذن لهذه المشاغبات أياها المسلمون ؟. والله عزوجل يقول : ﴿ انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ﴾ (٨٧٩) ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ (٨٨٠) ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ (٨٨١) .

وقال رسول الله (ص): ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، وهم يد على من سواهم فمن اخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل (٨٨٢) .

والصحيح في هذا ونحوه متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة . وفي فصولنا المهمة ما يشرح صدور الامة (٨٨٣) .

(٨٧٨) بل اعتذروا لاشخاص صدرت منهم جرائم وأفعال سودت وجه التاريخ وأخرجتهم من رتبة الاسلام .

اعتذروا لمعاوية فسى قتاله سيد الوصيين بالاجتهاد وكذلك ابنه يزيد فسى قتله سبط الرسول (ص) وابن ملجم قاتل امام المتقين عليه السلام وقاتل عمار بن ياسر وطلحة والزبير وعائشة وغيرهم .

اعتذروا لهم بالاجتهاد فلا جرم عليهم بل لهم أجر واحد .
راجع : القدير ج ١٠ / ٣٤٠ وما بعدها. وراجع ما تقدم من الاحاديث في حقن الدماء

تحت رقم (١٤٩ و ١٥٢) .

(٨٧٩) سورة الحجرات : ١٠ .

(٨٨٠) سورة الانفال : ٤٦ .

(٨٨١) سورة آل عمران : ١٠٥ .

(٨٨٢) صحيح البخارى ك ٥٨ ب ١٠ و ١٧ و ٩٦ ب ٥ ، مسند احمد ج ١ / ٨١

وج ٢ / ١٩٢ و ٢١١ و ٣٩٨ كما في مفتاح كنوز السنة.

(٨٨٣) فلتراجع منها الفصول السبعة الاول ، فانها في ٧ مواضع (منه قدس) .

.

الوحدة الإسلامية :

—الاسلام الذى جاء به سيد المرسلين من قبل رب العالمين هو دين الوحدة والتعاطف والتكاتف والتحابب وحث على هذه الامور بلامزيد عليه فى أى دين أو مذهب كما انه حذر من الاختلاف والتنازع والتباغض والتنايز وغيرها من الامور التى تؤدى الى تفتيت الامة وتمزيقها، وشدد التكير عليه .

قال تعالى :

(المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) وقال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وقال تعالى : (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شيء انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) وقال تعالى : (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) .

وتوجد سورة فى القرآن باسم «الصف» لاجل توحيد الصفوف وتراصها لما لها من الموقعية والقوة فيقول فيها : (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) .

وقد وردت عشرات الروايات ان لم تكن المثات بهذا الصدد ولتقتصر على جملة منها :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم : افشوا السلام بينكم » .

وقال (ص) : « الدين النصيحة . قلنا : لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين ولعامتهم والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » .

وقال (ص) : « اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخواناً ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام » .

وقال الصادق عليه السلام :

«المسلم أخو المسلم ، هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا—

← يكذبه ولا يفتابه .

الى غير ذلك من الروايات التى بهذا المضمون .

ونحن نفهم من هذه النصوص الاسلامية وغيرها اهتمام الاسلام بالوحدة ان المؤمن لا يكمل ايمانه الا اذا كان يحب لآخيه المؤمن ما يحب لنفسه . وان المسلمين جميعاً كتلة واحدة لا تتجزأ وهم كالجسد الواحد لانسان واحد فخالقهم واحد ودينهم واحد وكتابهم واحد وقبلتهم واحدة وهم لاب واحد ولام واحدة فما هذا الاختلاف والتشاجر والتناحر . نعم الاسلام حذر المسلمين جميعاً من الاختلاف والتنازع وطعن البعض فى البعض الآخر وجعل ذلك سبباً للفشل والخذلان وعدم العز فى الدنيا والمقاب فى الآخرة فيقول تعالى : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وذهب الريح هنا هو ذهاب النصر الذى يؤيد به المسلمين حالة قتالهم ومجاوبتهم العدو فعدم نصرهم مسبباً عن تنازعهم واختلافهم وعن عبدالمؤمن الانصارى قال : دخلت على الامام أبى الحسن (الكاظم) عليه السلام وعنده محمد بن عبدالله الجعفرى ، فتبسمت اليه فقال عليه السلام : «أتحبه؟ قلت : نعم وما أحببته الا لكم . فقال عليه السلام :

هو أخوك والمؤمن أخو المؤمن لآبيه وأمه ملعون ملعون من اتهم أخاه ، ملعون ملعون من غش أخاه ، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه ملعون ملعون من استأثر على أخيه ، ملعون ملعون من أغتاب أخاه» .

بل فى نصوص اسلامية اخرى قد سلبت عنوان الاسلام الحقيقى عن الشخص اذا لم يهتم بأمر أخيه فضلاً عن الطعن فيه ومحاولة هتك حرمة .

والاستعمار الشرقى والغربى لما أراد أن يستولى على بلاد المسلمين وبأخذ ثرواتهم ويستعبدهم ويجعلهم طعمة سائفة درس حالتهم الاجتماعية والنفسية فرأى من أهم الاسباب التى يتمكن بها على استعبادهم - بعد انحرافهم عن دينهم وعدم تمسكهم به - .

هى الفرقة والاختلاف فصدر القاعدة المعروفة « فرق تسد » والى يومنا هذا الاستعمار يستعملها كسلاح فتاك لاجل تمزيق وحدة المسلمين واذلالهم .

فهاهى دولة اسرائيل الصهيونية تقتصب الاراضى الاسلامية والعربية بما فيها القدس الشريف القبلة الاولى للمسلمين وعددها لا يتجاوز المليونين بينما المسلمون مع -

.

ـ قوتهم وعددهم الذى يتجاوز مليار مسلم فى أنحاء العالم وليس ذلك الا لاجل تفرقهم واختلاف كلمتهم وكل واحد يريد أن يأكل الآخر .

أليس من العار على العرب ١٨ سنة يهرجون ويطلبون ويرفعون عقيرتهم ليلاً نهاراً بأنهم يريدون أن يحرروا فلسطين ولم يتمكنوا أن يحرروا شبراً واحداً بل نرى اسرائيل بين الفينة والفينة تستولى على أرض أخرى وتجعلها تحت سيطرتها. كيف يحررون فلسطين وهم خدام وعملاء الى الشرق أو الغرب ويأكل بعضهم البعض الآخر .

ومن أهم الاسلحة الفتاكة التى اتخذها الاستعمار فى اضعاف المسلمين والاستيلاء عليهم واستعبادهم هو النفرقة باسم السنة والشيعة فكان يثير التشاجر وكيل الاتهام لكل طرف من الطرفين الآخر والسباب والشتم والتكفير وغيرها ولعل هذه الامور لأصل ولا موجب لها، بل لو رجعوا جميعاً الى الاسلام والى منابغ الاصلية الاولى مع الموضوعية وعدم التعصب لمذهب معين أو لفئة أو لشخص لعاشوا بسلام ووثام وان عمل كل على حسب ما يؤدى اليه نظره وبحنه العلمى .

وهذا الكتاب الذى بين يديك بالرغم من انه يتعرض الى مواضيع حساسة جداً الا انه يحاول أن يبحثها بحثاً موضوعياً متجنباً التعصب المذهبى والتحيز القومى . فنرجوا من الله أن يكون هذا سبباً للتعرف على الحقيقة ووحدۃ المسلمين حتى ترجع اليهم عزتهم ومجدهم التليد والحمد لله رب العالمين .

خاتمة الكتاب

نختتم كتابنا فيما افتتحناه به من البحث عن الامامة بعد رسول الله (ص) لمكانها من عناية الله تعالى ورسوله، ومسيس حاجة الامة اليها في دينها ودنياها ولما بذله رسول الله (ص) في سبيلها من النصح لريسه عزوعلا، ولامته لا يالو في ذلك جهداً ولا يدخر وسعاً .

ومن أحاط علماً بسيرته (ص) في تأسيس دولة الاسلام منذ قام باعبائها وجد علياً وزيره (٨٨٤) من أهله وشريكه في أمره، وظهيره على عدوه (٨٨٥) وعيبة علمه ووارث حكمه (٨٨٦) وولي عهده، وصاحب الامر من بعده (٨٨٧)

(٨٨٤) لاجل الاطلاع على ذلك راجع كتاب : المراجعات وكتاب سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٤٩٨ و ٧٣٩) وسوف يأتي الحديث أيضاً .
(٨٨٥) كما في بدر الكبرى واحد وحنين والاحزاب ، وهو صاحب لوائه في كل حروبه .

(٨٨٦) راجع كتاب المراجعات وكتاب سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٥٥٨ و ٥٥٩) .

(٨٨٧) راجع كتاب المراجعات لشرف الدين وكتاب سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٥١٧ و ٥١٨ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٣٧ و ٦٢٢ و ٦٢٦) .

ومن أَلَمَ معنأ في أقواله وأفعاله، في حله وترحاله، يجد الكثير منها متوالياً في الدلالة على ذلك ، من أول أمره الى منتهى عمره. وقد استمر في بثها بأساليبه الحكيمة العظيمة ثلاثاً وعشرين سنة، منذ بعث بالحق الى أن لحق بالرفيق الاعلى، يشيد بخصائصه فيرفع بذلك ذكره ، ويوليه من الثناء عليه في كل مناسبة مايعظم به قدره .

وقد صدع بالنص عليه في أوائل بعثته (ص) قبل ظهور دعوته في مكة ، حين أُنذر عشيرته الاقربين على عهد شيخ البطحاء وبيضة البلد عمه أبي طالب في داره، فقال لهم -وقد أخذ برقبة علي وهو أصغر القوم سناً-: «ان هذا أخي ووصيي، وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ...» الحديث (٨٨٨) .

(٨٨٨) أوردناه- مع الاشارة الى أسانيده ومصادره من كتب الجمهور- في المراجعة ٢٠. وأثبتنا تصحيح الجمهور له في المراجعة ٢٢ من كتاب المراجعات ، فلا يفوتن باحثاً مراجعتهما معاً فان هناك الفوائد والعوائد . ولاتنس ما في قوله (ص) لعشيرته الاقربين- وفيهم أعمامه أبوطالب وغيره -: فاسمعوا له وأطيعوا ، من وجوب السمع والطاعة عليهم كافة لعل في حياة النبي (ص) الامر الذي دل على انه كان من يومئذ من رسول الله بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس بنبي (منه قدس) .
حديث الدار يوم الانذار :

هذا من صحاح السنن المأثورة .

راجع : تاريخ الطبرى ج٢/٣١٩ - ٣٢١ ، الكامل لابن الاثير ج٢/٦٢ و٦٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١٣/٢١٠ و٢٤٤ وصححه طمصر بتحقيق أبو الفضل ، السيرة الحلبيه ج١/٣١١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٤١ و٤٢ ، شواهد التنزيل للحسكاني ج١/٣٧١ ح ٥١٤ و ٥٨٠ ، كنز العمال ج١٥/١١٥ ح ٣٣٤ ط٢ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج٨٥/١٣٩ ح ١٤٠ و ١٤١ ، حياة محمد لمحمد حسين هيكل ص ١٠٤ الطبعة الاولى -

ولم يزل بعدها يدلل على خلافته، تارة بدلالة المطابقة نصاً كقوله (ص) - حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك: - «انه لا ينبغي أن أذهب الا وانت خليفتي» (٨٨٩) .

← سنة ٨١٣٥ هـ وفي الطبعة الثانية وما بعدها من طبعات الكتاب .
حذف من الحديث قوله (ص) : « وان يكون أخى ووصى وخليفتي فيكم » .
ومن راجع الطبعة الاولى والطبعات التى بعدها وراجع جريدة السياسة المصرية لمحمّد حسين هيكل ملحق عدد (٢٧٥١) بتاريخ ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٥٠ هـ ص ٥٥ و ص ٦ من ملحق عدد (٢٧٨٥) رأى الحقيقة كاملة فانه فى الطبعة الاولى والجريدة ذكر الحديث تاماً وفى الطبعات الاخرى من الكتاب حرفه .
كما ان الطبرى ذكر هذا الحديث فى تفسيره ج ١٩ / ١٢١ ط ٢ ولكن المؤلف أو الطابع حرف آخر الحديث وذكر بدله « ان هذا أخى وكذا وكذا » .
وذكر الحديث أيضاً :

الجاوى فى التفسير المنير لمعالم التنزيل ج ٢ / ١١٨ ط ٣ ، الخازن فى تفسيره ج ٣ / ٣٧١ و ٣٩٠ . ولجل المزيّد على بقية المصادر راجع كتاب المراجعات وكتاب سبيل النجاة تحت رقم (٤٥٩) فقيه كفاية .

(٨٨٩) تجد هذا النص بين لفظه فى حديث صحيح عظيم فيه بضع عشرة خصيصة من خصائص على كل خصيصة منها ترشحه أو تنص عليه بالامامة ، أو ردناه فى المراجعة ٢٦ من كتاب المراجعات . وقد كان بيننا وبين شيخ الاسلام البشرى رحمه الله تعالى مناظرات ومحاضرات حول هذا الحديث من كل نواحيه تبادلنا فيها الانصاف والحب والاخلاص للفهم والعلم واتباع الحق لانألوا جهداً ولاندخر وسعاً حتى لم نبق شبهة والله الحمد الا أدينا فيها حقه ، فلتراجع مناظرنا هذه فى المراجعة المذكورة وما بعدها الى نهاية المراجعة ٣٤ . ووصيتى الى الباحثين من أولى الاباب أن لا يفوتهم شىء من ذلك الا وسعوه تدبراً وأمعاناً ، فعسى أن تقر بذلك عيون المؤمنين و تنشرح صدورهم فى كل ما ثمة من أبحاث ولاسيما حول حديث المنزلة وعمومها ودلالته، وانه صور علياً وهارون فى الارض كالفرقدين فى السماء (منه قدس). ←

واخرى بالالتزام البيّن بالمعنى الاخص كقوله (ص) - وقد شكى بريدة اليه علياً - : «لاتقع في علي فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي» هذا الفظه عند الامام أحمد (٨٩٠) .

أما عند النسائي فلفظه: «لاتبغضن لي يا بريدة علياً، فان علياً مني وأنا منه وهو وليكم بعدي» (٨٩١) .

وقد أخرجه الطبراني على سبيل التفصيل فقال: قال (ص) مغضباً: «ما بال أقوام ينتقصون علياً، من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني».

المستدرك للحاكم ج٣/١٣٢ وصححه ، تلخيص المستدرك للذهبي وصححه مطبوع بذييل المستدرك ، مسند أحمد ج٢٥/٥ ح ٣٠٦٢٢ بسند صحيح طدار المعارف بمصر، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٦١ - ٦٤ ط الحيدرية وص ١٥ ط بيروت وص ٨ ط التقدّم ، ذخائر العقبى ص ٨٧ ، كفاية الطالب للكنجى الشافى ص ٢٤٠ ط الحيدرية وص ١١٥ ط الغرى ، المناقب للخوارزمى الحنفى ص ٧٢ ، الاصابة لابن حجر ج٢/٥٠٩ ينايع المودة للقندوزى ص ٣٤ ط اسلامبول وص ٣٨ ط الحيدرية وج ١/٣٣ ط العرفان ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٨٣/١ ح ٢٤٩٦ و ٢٥٠٩ و ٢٥١٩ ، الرياض النضرة ج ٢/٢٦٩ و ٢٧٠ ط ٢ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج ٢/١٠٦ ح ٤٣ ، فضائل الخمسة ج ١/٢٣٠ ، الغدير للامينى ج ١/٥١ وج ٣/١٩٧ ، فرائد السمطين ج ١/٣٢٨ ح ٢٥٥ .

(٨٩٠) مسند أحمد ج ٥/٣٥٦ ط الميمنية ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٢٤ ط التقدّم وص ٩٨ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد ج ٩/١٢٧ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/٣٦٩ ح ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ٢/٤٥٠ ط ١ وج ٩/١٧٠ بتحقيق أبو الفضل ، فضائل الخمسة ج ١/٢٤١ وراجع بقية المصادر فى كتاب سبيل النجاة فى تمة المراجعات تحت رقم (٥٢٠) .

(٨٩١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٢٤ ط التقدّم وص ٩٨ ط الحيدرية .

ان علياً مني وأنا منه، خلق من طينتي، وأنا خلقت من طينة ابراهيم، وأنا أفضل من ابراهيم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، يا بريدة، أما علمت ان لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وانه وليكم بعدي؟!!» (٨٩٢) .

ومثله ما صح عن عمران بن حصين اذ روى: ان أربعة من أصحاب رسول الله تعاقدوا على شكاية علي، فقام أحدهم فقال يا رسول الله: ألم تر ان علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه، فقام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه، وقام الثالث فقال مثل ما قال صاحبه فأعرض عنه، وقام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل رسول الله (ص) والغضب يبصر في وجهه فقال: « ما تريدن من علي ؟ ان علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي » (٨٩٣) .

ونحوه حديث وهب بن حمزة قال: - كمافي ترجمة وهب من الاصابة -

(٨٩٢) مجمع الزوائد ج ٩/ ١٢٨ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٢٧٢ ط اسلامبول

وص ٣٢٦ ط الحيدرية .

وقد تقدم تحت رقم (٧٣٨) .

(٨٩٣) صحيح الترمذي ج ٥/ ٢٩٦ ح ٣٧٩٦ ط دار الفكر، خصائص أمير المؤمنين

النسائي ص ٩٧ ط الحيدرية وص ٣٨ ط بيروت وص ٢٣ ط مصر، المناقب للخوارزمي ص

٩٢ ، المستدرك للحاكم ج ٣/ ١١١ وصححه ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذي

المستدرك ، الاصابة لابن حجر ج ٢/ ٥٠٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢/

٤٥٠ ط ١ ، مسند أحمد ج ٤/ ٤٣٨ ، كنز العمال ج ٦/ ٤٠٠ ط ١ وج ١٥/ ١٢٤ ح ٣٥٩

ط ٢ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٥٣ ط اسلامبول ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٥٨ ط

السعيدية ، حلية الاولياء ج ٦/ ٢٩٤ ، أسد الغابة ج ٤/ ٢٧ ، ترجمة الامام علي بن أبي

طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/ ٣٨١ ح ٤٨٧ و ٤٨٨ ، الرياض النضرة ج ٢/

٢٢٥ ط ٢ ، مصابيح السنة للبغوي ج ٢/ ٢٧٥ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ٩/ ٤٧٠ ،

تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٣٦ ط الحيدرية ، الفديسر ج ٣/ ٢١٦ ، مطالب

الستول لابن طلحة الشافعي ج ١/ ٤٨ وقد تقدم تحت رقم (٧٣٩) .

سافرت مع علي فرأيت منه جفاء، فلما رجعت ذكرت علياً لرسول الله فقلت منه، فقال (ص): «لأنقولن هذا لعلي فانه وليكم بعدي» (٨٩٤) .
وأخرجه الطبراني في الكبير عن وهب غير انه قال: «لا تقل هذا لعلي فهو أولى الناس بكم بعدي» (٨٩٥) .

وقد يختص (ص) بالنص على علي بعض أوليائه من المخلصين كسلمان فيما رواه الطبراني عنه في الكبير اذ قال: قال رسول الله (ص) «ان وصيي، وموضع سري، وخير من أترك بعدي، ينجز عدتي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب» (٨٩٦) .

وقد يختص بعض من في قلوبهم مرض كبريدة فيما أخرجه عنه محمد بن حميد الرازي قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «لكل نبي وصي ووارث ، وان وصيي ووارثي علي بن أبي طالب» (٨٩٧) .

(٨٩٤) الاصابة لابن حجر ج٣/٦٤١ طالسعادة وج٣/٦٠٤ طمصطفى محمد ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١/٣٨٥ ح ٤٩١ ، بنايع المودة للقدوزي ص ٥٥ طاسلامبول وص ٦١ طالحيدرية ، الفدير للاميني ج٣/ ٢١٦ .

وقريب منه في :

أسد الغابة ج٥/٩٤ ، مجمع الزوائد ج٩/١٠٩ .
(٨٩٥) شكاية كل من بريدة، والاربعة المتعاقدين عليها ، ووهب بن حمزة وغضب النبي منهم ورده عليهم كل ذلك في المراجعة ٣٦ من كتاب المراجعات فلاتوقن الباحثين مراجعتها مع ما هو ثمة حولها (منه قدس) .

كنز العمال ج٦/١٥٥ ح ٢٥٧٩ ط ١ ، مجمع الزوائد ج٩/١٠٩ .
(٨٩٦) مجمع الزوائد ج٩/١١٣ ، كنز العمال ج٦/١٥٤ ح ٢٥٧٠ ط ١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٣٢ ، احقاق الحق ج٤/٧٥ .
(٨٩٧) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٣/٥٠٥

وكأنس فيمارواه عنه أبونعيم الحافظ في حلية الاولياء اذ قال. قال لي رسول الله (ص): «بأنس أول من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين ، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الفر المحجلين ، قال أنس: فجاء علي فقام اليه رسول الله (ص) مستبشراً فاعتنقه وقال له: أنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي»(٨٩٨).

وعن أنس أيضاً، فيما أخرجه عنه الخطيب قال: «سمعت رسول الله يقول أنا وهذا-يعني علياً- حجة على امتي يوم القيامة» تجده في ص ١٥٧ من الجزء ٦٤

← ح ١٠٢١ و ١٠٢٢ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٠٠ ح ٢٣٨ ط ١ بطهران ، المناقب للخوارزمي ص ٤٢ ، ذخائر العقبى ص ٧١ ، الميزان للذهبي ج ٢٧٣/٢ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٧٩ و ٢٠٧ و ٢٣٢ و ٢٤٨ ط اسلامبول و ص ٩٠ و ٢٧٥ و ٢٩٥ ط الحيدرية و ج ١/٧٧ و ج ٢/٥٦ و ط العرفان بصيدا ، على والوصية للشيخ نجم الدين العسكري ص ٥٩ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٦٢٠ ط الحيدرية و ص ١٣١ ط الفري ، شرح الهاشميات للرافعي ص ٢٩ ط ٢ ، الرياض النضرة ج ٢٣٤/٢ ط ٢ ، كنوز الحقائق للمناوي ص ١٣٠ ط بولاق و ص ١١٠ ط آخر ، احقاق الحق ج ٧٢/٤ .

(٨٩٨) حديث أنس هذا والليذان قبله أعنى حديث بريدة وحديث سلمان موجودة في المراجعة ٦٨ فلتراجع مع ماعلقناه عليها (منه قدس) .

حلية الاولياء لأبي نعيم ج ١/٦٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩/ ١٦٩ بتحقيق أبو الفضل و ج ٢/٤٣٠ ط ١ ، المناقب للخوارزمي ص ٤٢ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢/٤٨٧ ح ١٠٠٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢١٢ ط الحيدرية و ص ٩٣ ط الفري ، ميزان الاعتدال ج ١/٦٤ ، فضائل الخمسة ج ٢/٢٥٤ ، مطالب السؤل لابن طلحة ص ٢١ ط طهران و ج ١/٦٠ ط النجف ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٣١٣ ط اسلامبول ، فرائد السمطين ج ١/١٤٥ .

من الكنز وهو الحديث ٢٦٣٢ (٨٩٩) .

وكم اختص بذلك أولات الفضل من النساء كزوجته أم المؤمنين أم سلمة وأم الفضل زوجة عمه، وأسماء بنت عميس ، وأم سليم الانصارية، وأمثالهن . وربما نوّه بذلك على منبره الشريف. وربما أفضى به الى بعض أصحابه في البقيع (٩٠٠) ونوّه به يومي المؤاخاة وكانت الاولى (٩٠١) منهما في مكة قبل الهجرة والثانية كانت بعدها في المدينة بين المهاجرين والانصار (٩٠٢) وفي كلتا المرتين يصطفي لنفسه منهم علياً فيتخذ من دونهم أخاه، تفضيلاً له على من سواه، ويقول له « أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي

(٨٩٩) ومناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٤٥ ح ٦٧ وص ١٩٧ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢/٢٧٣ ح ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٢٣٩ ط اسلامبول وص ٢٨٤ ط الحيدرية، كنوز الحقائق للمناوي ص ٣٨ ، الميزان للذهبي ج ٤/ ١٢٨ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥/ ٣٤ .
وقريب منه في :

الرياض النضرة ج ٢/ ٢٥٤ ، الميزان للذهبي ج ٤/ ١٢٧ .
(٩٠٠) لاجل المزيد من الاطلاع راجع كتاب سبيل النجاة في تنمية المراجعات خصوصاً ماتحت رقم (٤٦٥) .

(٩٠١) تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٣ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٠٧/ ١ ح ١٤٨ و ١٥٠ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٥٦ و ٥٧ ط اسلامبول وص ٦٣ و ٦٤ ط الحيدرية ، كنز العمال ج ٦/ ٢٩٠ ح ٥٩٧٢ ط ١ و ج ١٥/ ٩٢ ح ٢٦٠ ط ٢ ، الغدير للاميني ج ٣/ ١١٥ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١١٥/ ١ و ١٢١ .

(٩٠٢) المناقب للخوارزمي ص ٧ ، تذكرة الخواص ص ٢٠ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٢١ .

بعدي» (٩٠٣) .

وكذلك فعل يوم سد الابواب غير باب علي (٩٠٤) .

(٩٠٣) هذا الحديث من الاحاديث المتواترة وقد صدر عن الرسول في عدة موارد فقد رواه أكثر من خمس وعشرين صحابياً .

وقال شمس الدين الجزري الشافعي بعد ذكر الحديث : متفق على صحته .
بمعناه من حديث سعد بن أبي وقاص ، قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : وقد روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم عمر ، وعلي ، وابن عباس ، وعبدالله بن جعفر ، ومعاذ ، ومعاوية ، وجابر بن عبدالله ، وجابر بن سحرة ، وأبوسعيد ، والبراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن أبي أوفى ، ونبيط بن شريط ، وحبشي بن جنادة ، وماهر بن الحويرث ، وأنس بن مالك ، وأبو الطفيل ، وام سلمة ، وأسماء بنت عميس ، وفاطمة بنت حمزة .

راجع : أسنى المطالع للجزري ص ٥٣ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ط بيروت ، وخرج هذا الحديث أبو حازم الحافظ بخمسة آلاف اسناد كما ذكره الحسكاسي في شواهد التنزيل ج ١٥٢ / ١ . وأفرد فيه صاحب عبقات الانوار مجلدين ضخمين وأتى بما فوق المتوقع . وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب عند ترجمته لأمير المؤمنين : وهو - أي حديث المنزلة - من أثبت الآثار وأصحها .

وبما ان مصادره كثيرة جداً فمن أرادها فليراجعها في كتاب سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٨٤) فتوجد مئات المصادر .

(٩٠٤) حديث سد الابواب هذا وحديث المؤاخاة أوردهما في المراجعة ٣٢ وهناك

سبعة موارد لحديث منزلة هارون من موسى . فلتراجع ومأحوها (منه قدس) .

أحاديث أبواب الصحابة للشارعة الى المسجد ماعدى باب علي عليه السلام كثيرة فراجعها مع مصادرها في كتاب سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٥٠٧) .

٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤) .

وعقد القندوزي الحنفي باباً خاصاً بذلك فراجع في يتاييع المودة ص ٨٧ باب

١٧ ط اسلامبول .

ولم تنس الامة ولن تنسى مارواه أبوبكر - وهو الخليفة الاول - عن رسول الله من قوله (ص): «علي مني بمنزلة من ربي» (٩٠٥) .
 وقوله (ص): «كفي وكف علي في العدل»^(١) سواء» (٩٠٦) .
 وفسر (ص) آية المنذر والهاد (من سورة الرعد) فقال : «أنا المنذر وعلي الهاد ، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي» (٩٠٧) .

(٩٠٥) أخرجه ابن السماك، ونقله عن ابن حجر في المقصد الخامس من مقاصد ،
 الآية ١٤ من الايات التي أوردتها في الباب ١١ من صواعقه فراجع منها ص ١٠٦ (منه) .
 ذخائر العقبى ص ٦٤ ، الرياض النضرة ج ٢/ ٢١٥ ط ٢ ، الصواعق المحرقة
 ص ١٠٦ ط الميمنية وص ١٧٥ ط المحمدية ، احقاق الحق ج ٢١٧/٧ .
 (١) هذا هو الحديث ٢٥٣٩ في ص ١٥٣ من الجزء ٦ من الكنز فراجع ، وحديثا
 أبي بكر هذان كلاهما في المراجعة ٤٨ الحديث الاول منهما ص ١٦٧ والثاني ص ١٧٢
 من كتاب المراجعات الطبعة الثالثة (منه قدس) .
 (٩٠٦) مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١٢٩ ح ١٧٠ ، ترجمة الامام علي
 ابن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢/ ٤٣٨ ح ٩٤٦ ، المناقب للخوارزمي
 ص ٢١١ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٢٣٤ ط اسلامبول وص ٢٧٧ ط الحيدرية ج ٢/ ٢
 ٥٨ ط العرفان بصيدا ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣١/ ٥ ، فرائد السمطين
 ج ٥٠/ ١ ، تاريخ بغداد للمخطيب ج ٣٨٣/ ٥ .
 (٩٠٧) فيما أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس وهو الحديث ٢٦٣١ ص ١٥٧ من
 الجزء السادس من كنز العمال (منه قدس) .

شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ١/ ٢٩٣ - ٣٠٣ حديث ٣٩٨ - ٤١٦ ،
 كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٣٣ ط الحيدرية وص ١٠٩ ط الفري ، تفسير الطبري
 ج ١٠٨/ ١٣ ط ٢ ، تفسير ابن كثير ج ٢/ ٥٠٢ ، تفسير الشوكاني ج ٣/ ٧٠ ط ٢ ، تفسير
 الفخر الرازي ج ٥/ ٢٧١ ط ١ ج ١٤/ ٢١ ط آخر ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من
 تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢/ ٤١٥ ح ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ ، الفصول المهمة لابن
 الصباغ ص ١٠٧ ، المستدرک للحاكم ج ٣/ ١٢٩ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٧١ ط ←

وقال (ص) فيما أخرجه الخطيب من حديث البراء والدلمي من حديث ابن عباس، «علي مني بمنزلة رأسي من بدني» (٩٠٨) .
وقال (ص): «علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتى يسردا

— العثمانية، ينايب المودة للقندوزي ص ١١٥/١٢١ ط الحيدرية وص ٩٩/١٠٤ ط اسلامبول الدر المنثور ج ٤/٤٥، زاد المسير لابن الجوزي ج ٤/٣٠٧، نظم درر السمطين للزرندي ص ٩٠، فتح البيان لصديق حسن خان ج ٥/٧٥، روح المعاني للالوسي ج ٣/٩٧، احقاق الحق ج ٣/٨٨ — ٩٣، فضائل الخمسة ج ١/٢٦٦، فرائد السمطين ج ١/١٤٨، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥/٣٤ .

(٩٠٨) ونقله ابن حجر في ص ٧٥ من صواعقه وهو الحديث ٣٥ من الاربعين حديثاً التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق (منه قدس) .

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢/٣٧٥ ح ٨٧٠، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٣ ط المحمدية وص ٧٥ ط الميمنية، نور الابصار ص ٧٣ ط السعيدية، اعراف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٥٨ ط السعيدية وص ١٤٣ ط العثمانية، ينايب المودة للقندوزي الحنفى ص ١٨٠ و ١٨٥ و ٢٥٤ و ٢٨٤ ط اسلامبول وص ٢١٢ و ٢١٩ و ٣٠٣ و ٣٤١ ط الحيدرية وج ٢/٤ و ١٠ و ٧٩ و ١٠٩ ط العرفان بصيدا، المناقب للخوارزمي ص ٨٧ و ٩١، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٩٢ ح ١٣٥ و ١٣٦، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢/٥٦ ط الميمنية وج ٢/١٤٠ ح ٥٥٩٦ ط مصطفى محمد، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥/٣٠، الرياض النضرة ج ٢/٢١٤ ط ٢ . وفي احقاق الحق ج ٥/٢٣٦ عن :

فردوس الاخبار للديلمى، المناقب المرتضوية ص ٨٨ ط بمبى، كنوز الحقائق ص ١٨ ط بولاق، مفتاح النجا في مناقب آل العبا للبديخشى ص ٢٨ و ٤٣ مخطوط، مشارق الانوار للحمزاوى ص ٩١ ط الشرفية، تاريخ بغداد للخطيب ج ٧/١٢، انتهاء الانهام ص ٢١٣ .

وقريب من هذا فى : مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلى ص ٩٢ ح ١٣٥

و ١٣٦، ذخائر العقبى ص ٦٣ .

عليّ الحوض» (٩٠٩) .

قلت : حسبك من علي انه عدل القرآن في الميزان ، وانهما لا يفترقان ،
فأية حجة أبلغ من هذه في عصمته وافتراض طاعته بعد رسول الله (ص)
يا مسلمون .

وقال (ص): «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» (٩١٠)
أخرجه الطبراني عن ابن عباس كما في ص ١٠٧ من الجامع الصغير للسيوطي

(٩٠٩) أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرک ص ١٢٤ من جزئه
الثالث وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وأورده الذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه
معترفاً بصحته على تشده ، والحمد لله (منه قدس) .

المعجم الصغير للطبراني ج ١/ ٥٥ ، كفاية الطالب ص ٣٩٩ ط الحيدرية وص ٢٥٤
ط الفري ، مجمع الزوائد ج ٩/ ١٣٤ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق
لابن عساكر ج ٣/ ١٢٣ بالهامش ، القدير ج ٣/ ١٨٠ .

وقد عقد القندوزي الحنفى في ينابيعه ص ٩٠ الباب العشرين في هذا الحديث .
راجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم (١١ و ١١٩ و ١٩٧) وراجع أيضاً سبيل
النجاة في تمة المراجعات تحت رقم (٧١٦) ط بيروت .

(٩١٠) وقد واه عدة من الصحابة منهم :

١ - على أمير المؤمنين عليه السلام :

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢/ ٤٦٤ ح
٩٨٤ و ٩٩٨ ، ميزان الاعتدال ج ١/ ٤٣٦ ، البداية والنهاية ج ٧/ ٣٥٨ ، شواهد التنزيل
للحسكاني ج ١/ ٨٢ ح ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ وص ٣٣٤ ح ٤٥٩ ، مناقب على بن أبي طالب
لابن المغازلي ص ٨١ ح ١٢٢ وص ١٨٥ ح ١٢٦ ، كفاية الطالب للكنجى ب ٥٨ ص ٢٢٠
ط الحيدرية وص ٩٨ ط الفري ، فتح الملك الطلى للمغربى ص ٢٢ و ٢٣ ، ينابيع المودة
ص ٧٢ و ٧٣ و ١٨٣ و ٢١٠ و ٢٨٢ ، ذخائر العقبى ص ٧٧ ، تذكرة الخواص ص ٤٧ ،
نزل الابرار ص ٧٣ .

٢- عبدالله بن عباس :

شواهد التنزيل للحسكاني ج ٨١/١ ح ١١٨ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤٦٦/٢ ح ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ - ٩٩٤ ، اللالى المصنوعة ج ١٧١/١ ، تاريخ جرجان ص ٢٤ ، احقاق الحق ج ٥/٧٠ ، المعجم الكبير للطبراني ج ١٠٨/٣ ، فتح الملك العلى ص ٢٣ ط ٢ و ص ٤ ط ١ ، كنز العمال ج ١٥ / ١٢٩ ط ٢ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلى ص ٨١ ح ١٢١ و ١٢٣ و ١٢٤ ، تاريخ بغداد للخطيب ج ٤٨/١١ و ج ٣٧٧/٢ ، البداية والنهاية ج ٣٥٨/٧ ، الجامع الصغير للسيوطى ج ٣٧٤/١ ح ٢٧٠٥ ، الصواعق ص ٣٧ ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٠٧ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٧٤ ، احقاق الحق ج ٥/٤٨٣ ، المستدرك للحاكم ج ١٢٦/٣ ، مقتل الحسين للخوارزمى ج ٤٣/١ ، تهذيب التهذيب ج ٣٢٠/٦ ، تذكرة الحفاظ ج ٢٨/٤ ط حيدر آباد ، فرائد السمطين ج ٩٨/١ ، الفتح الكبير ج ١/ ٢٧٦ ، المناقب للخوارزمى ص ٤٠ ، مسند الكلابى مطبوع بأخسر مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلى ص ٤٢٧ ط طهران ، نزل الابرار ص ٧٣ .

٣- جابر بن عبدالله الانصارى :

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤٧٦/٢ ح ٩٩٦ و ٩٩٧ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلى ص ٨٠ ح ١٢٠ و ١٢٥ ، كفاية الطالب ح ٥٨ ص ٢٢١ ، تاريخ بغداد ج ٣٧٧/٢ ، المستدرك للحاكم ج ١٢٧/٣ ، ينابيع المودة ص ٧٢ و ٢٣٤ و ٢٥٤ ، ميزان الاعتدال رقم ٤٢٩ ، لسان الميزان لابن حجر ج ١٩٧/١ برقم ٦٢٠ ، الجامع الصغير ج ٣٦٤/١ رقم ٢٧٠٥ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣٠/٥ ، الفتح الكبير ج ٢٧٦/١ ، أسنى المطالب للجزرى ص ٧٠ و ٧١ وقد ذكر فى مقدمة كتابه انه لا يذكر فيه الا الحديث المتواتر أو الصحيح أو الحسن ، نزل الابرار ص ٧٣ .

وللحديث مصادر اخرى راجع :

دلائل الصدق ج ٣٣٢/٢ ، أسد الغابة ج ٢٢/٤ ، نظم درر السمطين ص ١١٣ ، فتح الملك العلى بصحة حديث مدينة العلم على ط مصر وطبع فى النجف وهو خاص بهذا -

وأخرجه الحاكم في مناقب علي ص ١٢٦ وص ١٢٧ من الجزء الثالث من صحيحة المستدرك بسندين صحيحين ، أحدهما عن ابن عباس من طريق صحيحين والثاني عن جابر بن عبد الله الانصاري ، أقام الحاكم على صحة طرفه أدلة قاطعة . وفرد الامام أحمد بن محمد بن الصديق المغربي المعاصر نزيل القاهرة لتصحيح هذا الحديث كتاباً حافلاً سماه - فتح الملك العربي بصحة حديث باب مدينة العلم علي - وقد طبع سنة ١٣٥٤ هـ بالمطبعة الاسلامية بمصر . فحقيق بالباحثين أن يقفوا عليه فان فيه علماً جماً ، ولا وزن للنواصب وجرائهم على هذا الحديث الدائر - كالمثل السائر - على السنة الخاصة والعامة من أهل الامصارو البوادي ، وقد نظرنا في طعنهم فوجدناه تحكماً محضاً لم يدلوا فيه بحجة ماغير الوقاحة في التعصب كما صرح به الحافظ صلاح الدين العلائي حيث نقل القول بطلانه عن الذهبي وغيره فقال: ولم يأتوا في ذلك بعلّة قاذحة سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر (٩١١) .

← الحديث، فيض الغدير للشوكاني ج ٣/ ٤٦، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣/ ٣٨، الميزان للذهبي ج ١/ ٤١٥ وج ٢/ ٢٥١ وج ٣/ ١٨٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٧/ ٢١٩ بتحقيق أبو الفضل ج ٢/ ٢٣٦ طأفست ، جامع الاصول ج ٩/ ٤٧٣ ح ٦٤٨٩ ، فضائل الخمسة ج ٢/ ٢٥٠ ، الغدير للاميني ج ٦/ ٦١ - ٨١ ، كنز العمال ج ١٥/ ١٢٩ ح ٣٧٨ ط ٢ ، الرياض النضرة ج ٢/ ٢٥٥ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٥٥٨) ، عبقات الانوار الجزء الخامس طبع في الهند وهو خاص بهذا الحديث .

(٩١١) ومن سار على شئنة بطلان هذا الحديث المحدث شمس الدين ابن طولون في كتابه شذرات الذهبية في ترجمة الائمة الاثنى عشر عند الامامية ص ٥٦ ط بيروت ولكنه لم يأت بباطل . بل دعوى بلا برهان وتهمة بلا وجدان . وكذلك غيره الذي لم يكن عنده انصاف أو امتثلت قلوبهم حسداً وحقداً على سيد الوصيين عليه السلام وأولاده المعصومين . ←

• • • • •

— مع انه قد صحح الحديث جماعة من أعلام السنة منهم :

١ - الحاكم النيسابورى فى المستدرک ج٣/١٢٦ .

٢ - الجزرى الشافعى فى كتابه أسنى المطالب ص ٧٠ و ٧١ وقد قال فى مقدمة كتابه انه لا يذكر الا الحديث المتواتر أو الصحيح أو الحسن كما حكى تصحيح الحاكم له .

٣ - محمد بن جرير الطبرى المتوفى ٨٣١٠ . القدير ج٦/٦٢ .

٤ - الحسن بن أحمد السمرقندى المتوفى ٨٤٩١ . القدير ج٦/٦٤ .

٥ - عبدالكريم السمعانى المتوفى ٨٥٦٢ . القدير ج٦/٦٤ ،

٦ - الكنجى الشافعى المتوفى ٨٦٥٨ . أخرجه فى كفاية الطالب ص ٩٨ - ١٠٢

طالفرى وقال بعد اخراجه بعدة طرق قلت : هذا حديث حسن عال - الى أن قال :

ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفضيل على عليه السلام وزيادة علمه وغزارته وحدة فهمه ووفور حكمته وحسن قضاياه ، وصحة فتواه ، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه فى الاحكام ويأخذون بقوله فى النقص والابرار ، اعترافاً منهم بعلمه ، ووفور فضله ، ورجاحة عقله ، وصحة حكمه ، وليس هذا الحديث فى حقه بكثير لان رتبته عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين من عباده أجل وأعلام ذلك .

٧ - الحافظ الذهبى المتوفى ٨٧٤٨ صححه فى تذكرة الحفاظ ج٤/٢٨ .

٨ - صلاح الدين العلائى الشافعى الدمشقى المتوفى ٨٧٦١ . صححه من طريق ابن معين وانتقد كل من ضعف الحديث وقال لم يأتوا بجواب على هذه الروايات الصحيحة راجع كلامه فى اللالى المصنوعة للسيوطى ج١/٣٣٣ ، القدير ج٦/٦٦ و ٦٧ .

٩ - الزركشى المصرى الشافعى المتوفى ٨٧٩٤ حسن الحديث . فيض القدير

ج٣/٤٧ ، القدير ج٦/٦٧ .

١٠ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المتوفى ٨١٦ أو ٨١٧ حسن

الحديث . القدير ج٦/٦٧ .

- ١١ - السخاوى المصرى المتوفى ٨٩٠٢هـ، حسن الحديث، ذكره فى المقاصد الحسنة.
الغدير ج ٦٨/٦ .
- ١٢ - جلال الدين السيوطى المتوفى ٨٩١١هـ، حسنه فى الجامع الصغير ج ١/٤٧٤ ثم صححه فى جمع الجوامع كما فى كنز العمال ج ٤٠١/٦ ، الغدير ج ٦٨/٦ .
- ١٣ - فضل بن روزبهان . الغدير ج ٦٩/٦ .
- ١٤ - محمد بن يوسف الشافى المتوفى ٨٩٤٢هـ، حسنه . الغدير ج ٧٠/٦ .
- ١٥ - ابن حجر الهيتمى الشافى المكي المتوفى ٨٩٧٤هـ، حسنه كما فى تطهير الجنان بهامش-الصواعق ص ٧٤ ط ١ ، والفتاوى الحديثية ص ١٢٦ و ١٩٧ ، الغدير ج ٧٠/٦ . ٧١٩ .
- ١٦ - جمال الدين محمد طاهر الهندى المتوفى ٨٩٨٦هـ . الغدير ج ٧١/٦ .
- ١٧ - عبدالحق الدهلوى المتوفى ٨١٠٥٢هـ . الغدير ج ٧٣/٦ .
- ١٨ - السيد محمد بن السيد جلال بن حسن البخارى . صححه . الغدير ج ٧٣/٦ .
- ١٩ - أبو الضياء الشبراملى الشافى المتوفى ٨١٠٨٢هـ . حسنه . الغدير ج ٧٣/٦ .
- ٢٠ - الزرقانى المالكى المتوفى ٨١١٢٢هـ، حسنه كما فى شرحه المواهب اللدنية ج ١٤٣/٣ ، الغدير ج ٧٤/٦ .
- ٢١ - البدخشانى . صححه كما فى نزل الابرار ص ٧٣ ، الغدير ج ٧٤/٦ .
- ٢٢ - محمد بن اسماعيل اليمنى الصنعانى المتوفى ٨١١٨٢هـ . الغدير ج ٧٤/٦ .
- ٢٣ - محمد بن على الصبان المتوفى ٨١٢٠٥هـ . حسنه . اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٥٦ .
- ٢٤ - القاضى ثناء الله بانى بنى المتوفى ٨١٢٢٥هـ، صححه . السيف السلولى ، الغدير ج ٧٥/٦ .
- ٢٥ - الشوكانى الصنعانى المتوفى ٨١٢٥٠هـ، حسنه . الغدير ج ٧٦/٦ .
- وهناك جماعة كثيرة غير هؤلاء قالوا بصحته أو حسنه وبعضهم استدل به على فضل ←

وقال : (ص) «أنا دار الحكمة وعلي بابها» (٩١٢) .
وقال : (ص) «ياعلي أنت تبين لأمّني ما اختلفوا فيه من بعدي» (٩١٣) .

←أمير المؤمنين من أعلام القوم .

راجع : الغدير ج ٦١/٦ - ٧٧ ، عبقات الانوار للسيد ميرحامد حسين الموسوي
اللكنهوي المتوفى ٨١٣٠٦ الجزء الخامس من كتابه الكبير طالهند .
(٩١٢) أخرجه الترمذی فی صحیحہ وابن جریر ، ونقله عنهما غير واحد من الاعلام
كالمتقى الهندي في ص ٤٠١ من الجزء ٦ من الكنز وهو الحديث ٦٠٦٩ (منه قدس) .
صحيح الترمذی ج ٣٠١/٥ ح ٣٨٠٧ ، حلية الاولياء ج ٦٣/١ ، مناقب علي بن
أبي طالب لابن المغازلي ص ٨٧ ح ١٢٩ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة
العلم على ص ٢٢ و ٢٣ ط مصر و ص ٤٥ و ٥٣ ط الحيدرية ، اسعاف الراغبين بهامش نور
الابصار ص ١٤٠ ط العثمانية و ص ١٥٤ ط السعيدية ، ذخائر العقبى ص ٧٧ ، الصواعق ص
٧٣ ط اليمينية و ص ١٢٠ ط المحمدية ، ينابيع المودة ص ٨١ و ٢١١ ط الحيدرية و ص
٧١ و ١٨٣ ط اسلامبول ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر
ج ٤٥٩/٢ ح ٩٨٣ ، فضائل الخمسة ج ٢/٢٤٨ ، كنوز الحقائق ص ٤٦ ط بولاق و ص
٣٧ ط آخر ، مصابيح السنة للبقوي ج ٢/٢٧٥ ، الرياض النضرة ج ٢/٢٥٥ ، الجامع
الصغير للسيوطي ج ٩٣/١ ط اليمينية و ج ٣٦٤/١ ح ٢٧٠٤ ط مصطفى محمد ، منتخب
كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣٠/٥ ، الفتح الكبير للنبهانسي ج ١/٢٧٢ ، أسنى
المطالب للجزري ص ٧٠ ، تذكرة الخواص ص ٤٨ ، دلائل الصدق ج ٢/٣٣٣ .
(٩١٣) أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرک من حديث أنس
ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (منه قدس) .
ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤٨٨/٢ ح
١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ ، مقتل الحسين للخوازمي ج ٨٦/١ ، المناقب للخوازمي ص
٢٣٦ ، كنوز الحقائق للمناوي ص ٢٠٣ ط بولاق و ص ١٧٠ ط آخر ، ينابيع المودة ص
١٨٢ ط اسلامبول ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣٣/٥ ، احقاق الحق
ج ٥٣/٦ ، ميزان الاعتدال ج ١/٤٧٢ ، سبيل النجاة في تمة المراجعات ص ١٤٦ تحت
رقم (٥٦١) وفيه أيضاً حديث قريب من هذا راجعه تحت رقم (٥٥٤) .

وقال: (ص) « من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني » (٩١٤) .

الى مالاتحصبه هذه العجالة من أمثال هذه السنن، وكلها تتساير في طريق واحد ، وتتوارد في سبيل فاصد ، تواترت في معناه وان اختلف لفظها، تعطي علياً من منازل رسول الله (ص) مالايجوز اعطاؤه من نبي الا لولي عهده ، وخليفته من بعده، هذا هو المتبادر منها الى الازهان، بحكم العرف واللغة من أهل اللسان (٩١٥) .

على ان في صحاح السنن لنصوصاً أخرى، بوأت علياً والائمة من أوصيائه مبعوا الخلافة عن رسول الله (ص)، وفرضت على الامة في كل خلف منها طاعتهم اذ ربط (ص) أتمته فيها بجلبيه، وعصمها الى يوم القيامة بثقلية، علماؤها وجهلاؤها أحرارها ومماليكها، ملوكها وسوقتها، لم يستثن من الامة صديقاً ، ولا فاروقاً، ولا ذا نور، أونورين ، أو أكثر، ولا، ولا، (كتاب الله تعالى والائمة من عترته)، سواء في ذلك رجال الامة ونساؤها، وانذر الجميع من امته بالضللال عن الحق ان لم يأخذوا بهديها وأخبرهم انها لن يفترقا ، ولن تخلسو الارض منهما ،

(٩١٤) أخرجه الحاكم في ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرک، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه وصرح كل منهما بصحته على شرط الشيخين (منه قدس) .
عن أبي ذر الفارسی :

يوجد في: ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دوشق لابن عساكر ج ٢/ ٢٦٨ ح ٧٨٨ و ٧٨٦ و ٧٨٧ ، الرياض النضرة ج ٢/ ٢٢٠ ، ينابيع المودة ص ٢٠٥ و ٢٥٧ ، ذخائر العقبى ص ٦٦ ، نزل الابراص ص ٥٦ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ١٥٠ تحت رقم (٥٦٨ و ٧٤٧) .

(٩١٥) راجع جملة من هذه الاحاديث في : سبيل النجاة في تنمة المراجعات ط

بيزوت .

حتى يردا عليّ الحوض، وبهذا قد انحسر لثام الشك، وأسفر وجه اليقين،
والحمد لله رب العالمين .

على انه (ص) لم يكتف بمجرد سنن الثقلين حتى مثلهم في هذه الامة تارة
بسفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وأخرى بباب
حطة في بني اسرائيل، من دخله غفر له، وجعلهم أمان أهل الارض من الاختلاف
فاذا خالفتهم قبيلة اختلفت فصارت حزب ابليس (٩١٦).

وهذا غاية ما في وسعه (ص) من الزام أمته باتباعهم واقتفاء أثرهم. لم يبق
لاحد من جميع الناس مندوحة عن ذلك، لا مالكا ولا مملوكا ولا، ولا، ولا.
وانى تكون لاحد مندوحة بعد أن كانوا كسفينة نوح لا يسلم الا راكمها
وكباب حطة لا يغفر الا لمن دخله، وكانوا عدل القرآن في الميزان، لا يجسد
المسلم عنهم حولا ولا يرتضي بهم بدلا .

ولعل قائلا يقول : كيف يجوز على أصحاب رسول الله «لو نص صلى الله
عليه وآله وسلم على أمر» ان يخالفوا نصه؟.

ولم ترك علي حقه المذهب به اليه، فلم يدافعهم عنه ولم ينازعهم فيه،
وقعد في بيته مدة خلافة الخلافة الثلاثة وبذل لهم من النصح جهده؟. وما تقول
الشيعه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تجتمع امتي على ضلال، ولا على
خطأ؟.

وهلا احتج علي وأولياؤه من الهاشميين وغيرهم يوم السقيفة على بيعتها؟
وهلا كان النص بالخلافة على علي من الله تعالى بآية من القرآن صريحة
جليلة في ذلك صراحة آيات التوحيد، والعدل والنبوة، والبعث، في مضامينها؟
فالجواب : أما عن مخالفتهم للنصوص، فتعرفه من موضوع كتابنا هذا؟

(٩١٦) تقدمت هذه الاحاديث مع مصادرها تحت رقم (١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨) .

وفيه من موارد مخالقاتهم ما يتجلى به الحق بأجلى مظاهره .
وقد أفادتنا سيرة الحوّل القلب من الساسة وأهل الطموح وأولياهم من أصحاب رسول الله ، أنهم انما كانوا يتعبدون بالنصوص النبوية اذا كانت متمحضة للدين كالصلاة وكونها الى القبلة ، والصوم وكونه في شهر رمضان وأمثال ذلك دون ما كان متعلقاً بالسياسات ، كالولايات والتأميرات ، وتدبير شؤون الدولة والمملكة ونحو ذلك ، فانهم لم يكونوا يرون التعبد به واجباً ، بل جعلوا لارائهم فيه مسرحاً للبحث ، كما بيناه على سبيل التفصيل في كتابينا - المراجعات والفصول المهمة - ^(١) :

وأما ترك علي حقه ، وعدم نزاعه ، وقعوده في بيته ، ونصحه للخلفاء قبله ورأي الشيعة في الاجماع . فقد استوفينا الكلام في كل منها بما لا مزيد عليه . في كتاب «المراجعات» ^(٢) .

وأما الاحتجاج على البيعة يوم السقيفة وعدمه فقد استوفينا الكلام فيه في المراجعة ١٠٢ من كتاب «المراجعات» فليراجع ثمة فان فيه الشفاء من كل داء .

وأما عدم النص على الامامة بآية من الكتاب الحكيم صريحة فيه ، صراحة آيات كل من التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والبعث بعد الموت . فنحيل السائل

(١) راجع المراجعة ٨٤ ص ٢٦٢ - ٢٦٥ من كتاب المراجعات الطبعة الثالثة . والفصل الثامن من الفصول المهمة ص ٨١ - ٨٥ تحت عنوان تنبيهه ، الطبعة الثانية (منه قدس) .

(٢) تجد ذلك كله في المراجعة ٨٢ والمراجعة ٨٤ مفصلاً كل التفصيل ، فلا يفوتن باحثاً على الحق فانه ضالته ، وبه يشرح الله صدره (منه قدس) .

في الجواب على ما فصلناه في كلمتنا «فلسفة الميثاق والولاية»^(١) اذ صرح الحق ثمة عن محضه، وبين الصبح والله الحمد لذي عينين . ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول: لم يزل رسول الله (ص) بعد نصه في الدار يوم الانذار (٩١٧) ويؤهل علياً لمقامه في الامة بعده، يدل على ذلك بطرق له مختلفة في وضوح الدلالة قوة وضعفاً، حتى مرض مرض الموت، وسجي على فراشه في حجرته الشريفة والحجرة غاصة بأصحابه فقال: «أبها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي ، وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ، ألا اني مخلف ، فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي» ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : «هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا ينفرقان حتى يردا عليّ الحوض ...» (الحديث) (٩١٨) . وحسبك في أمر الولاية «وحرصه (ص) على تبليغها» انه لما نعت اليه نفسه ودنا منه أجله، أذن في الناس بالحج ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ فكانت حجة الوداع أو اخر حياته (ص) ، وقد خرج فيها من المدينة بتسعين ألفاً وقيل أكثر - كما في السيرة الحلبية والدحلانية وغيرهما - (٩١٩) غير الذين وافوه في الطريق وفي عرفة ، فلما كان يوم الموقف أهاب بالحجاج يوصيهم بوصاياهم ووصايا

(١) فليراجع منها ما هو في ص ١٧ الى منتهى الرسالة ، ليرى الحق وقد خرج من ظلمات الغموض ، وانزاع عنه حجاب الشبهات ، فخلص الى نور اليقين والحمد لله رب العالمين (منه قدس) .

(٩١٧) تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم (١٠) فراجع .

(٩١٨) راجعه في ص ٧٥ وأخر الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن

حجر بعد الاربعين حديثاً من الاحاديث المذكورة في ذلك الفصل (منه قدس) .

تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم (١١ و ١١٩ و ١٩٧) .

(٩١٩) السيرة الحلبية ج ٣/ ٢٥٧ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش الحلبية ج

٣/ ٣٣١ ط البهية بمصر .

الانبياء من قبله مبشراً ونذيراً، فكان مما قاله لهم يومئذ: «أيها الناس اني يوشك ان أدعي فأجيب ، واني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (٩٢٠) .

وكم له من موقف قبل هذا وبعده - كما سمعت - ربط فيه الامة بحبلينه وعصمها في كل خلف منها بنقله (كتاب الله والائمة من عترته) يبشرها بالبقاء على الهدى ان أخذت بهديهما وينذرهما الضلال أن لم تتمسك بهما ويخبرها انهما لن يفترقا ولن تخلوا الارض منهما.

لكن مواقفه تلك في هذا المعنى لم تكن عامة، أما موقفه هذا يوم عرفات والذي بعده يوم الغدير فقد كانا على رؤس الاشهاد^(١) من الامة عامة (٩٢١) .

(٩٢٠) تقدم حديث الثقلين تحت رقم (١١ و ١٥) .

(١) قال ابن حجر اذ أورد حديث الثقلين في صواعقه : ثم أعلم ان لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً (قال) : و مر له طرق مبسوطه في حادى عشر الشبه . وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة . وفي أخرى انه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلات الحجرة بأصحابه . وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم . وفي أخرى أنه قال ذلك لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف . (قال) : ولاتنافى اذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن كلها وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعتره الطاهرة ... الى آخر كلامه فراجع في ص ٨٩ في تفسير الاية الرابعة (وقوهم انهم مسؤولون) من الايات التى ذكرناها في الفصل الاول من الباب ١١ من الصواعق .

قلت : يعترف الرجل بأن النبي صدع بحديث الثقلين في هذه المواقف كلها وفي غيرها ، ثم يقول : ان طريقه وردت عن نيف وعشرين صحابياً ، مع أنه لو لم يصدع (ص) الا في أحدهم وقفيه أما عرفة أو الغدير لوجب أن يكون متواتراً ، لان الذين حملوه عن رسول الله في كل من اليومين كانوا تسمون ألقاً على أقل الروايات (منه قدس) .

(٩٢١) حديث الثقلين من الاحاديث المتواترة والذي رواه أكثر من خمس وثلاثين —

ولم يفض صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ من عرفة، حتى انبر راحلته
يهيب بأهل الموقف رافعاً صوته وهم به محدقون بشخصون اليه أبصارهم
وأسماعهم وأنتدتهم ، فإذا هو يقول لهم : « علي مني وأنا من علي ولا يؤدي
عني الا أنا أو علي » (٩٢٢) .

— صحابياً وأكثر من مائتي عالم من علماء أهل السنة راجع :
كتاب عقبات الانوار (قسم حديث الثقلين ج ١ وج ٢) طقم . وقد ذكر نواتر
الحديث ج ١ / ١١٠ . وراجع أيضاً : سبيل النجاة فى تنمة المراجعات تحت رقم (٢٨)
٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٧ ط بيروت .
(٩٢٢) أخرجه الامام أحمد بن حنبل فى ص ١٦٤ من الجزء الرابع من مسنده من
حديث حبشى بن جنادة بطرق متعددة كلها صحيحة ، وحسبك انه رواه عن يحيى بن آدم
عن اسرائيل بن يونس عن جده اسحاق السبيعي عن حبشى ، وكل هؤلاء حجج عند
الشيخين وقد احتجا بهم فى الصحيحين ، ومن راجع هذا الحديث فى مسند أحمد علم
ان صدوره انما كان فى حجة الوداع . وقد أخرجه أيضاً ابن ماجة فى باب فضائل الصحابة
ص ٩٢ من الجزء الاول من سنته ، والترمذى والنسائى فى صحيحهما وهو الحديث ٢٥٣١
فى ص ١٥٣ من الجزء السادس من كنز العمال (منه قدس) .
صحيح الترمذى ج ٥ / ٣٠٠ ح ٣٨٠٣ ، سنن ابن ماجة ج ١ / ٤٤ ح ١١٩ ط دار
الكتب ، خصائص أمير المؤمنين للنسائى ص ٢٠ ط التقدّم ص ٣٣ ط بيروت وص ٩٠ ط
الحيدرية ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢ / ٣٧٨ ح
٨٧٥ - ٨٨٠ ، المناقب للخوارزمى ص ٧٩ ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى
ص ٢٢١ ح ٢٦٧ و ٢٧٢ و ٢٧٣ ، ينابيع المودة للقندوزى ص ٥٥ و ١٨٠ و ١٨١ و ٣٧١
ط اسلامبول وص ٦٠ و ٦١ و ٢١٢ و ٢١٩ و ٢٤٦ ط الحيدرية ، الصواعق المحرقة لابن
حجر ص ١٢٠ ط المحمدية وص ٧٣ ط الميمنية ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص
١٤٠ ط العثمانية وص ١٥٤ ط السعيدية ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص ٣٦ ،
نور الابصار للشبلنجى ص ٧٢ ، مصابيح السنة للبغوى ج ٢ / ٢٧٥ ، جامع الاصول ج ٩
٤٧١ ح ٦٤٨١ ، الجامع الصغير للسيوطى ج ٢ / ٥٦ ط الميمنية ، الرياض النضرة ج —

ياله من عهد خفيف على اللسان، ثقیل في الميزان، جعل لعلي من صلاحية الاداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عين الصلاحية الثابتة للنبي في الاداء عن نفسه ، وهذه رخصة له بتشريع ما استودعه آياه من أحكام شرعية لا تكون محل ابتلاء الناس الا بعده صلى الله عليه وآله وسلم ^(١) أشركه بها في أمره ، واثمنه على ما أوحى اليه من ربه ، كما كان هارون من موسى الا أن علياً ليس بنبي وانما هو وزير ووصي ، يطبع على غراره ، و يتعبد بآثاره ، ويؤدي عنه ما لا يؤديه عنه سواه مما استودعه آياه .

بهذا الشكل الحكيم بلغ النبي (ص) أمر الولاية ، وبهذه الطرق السائفة بثها في أمته . تدرج فيها بأحاديثه المختلفة، وأساليبه المتنوعة على حسب مقتضيات الاحوال في مقامات مختلفة ودواعي شتى .

لم يسد على المعارضين طرق التمويه، تمويه النصوص تضليلاً عنها باسم التأويل ، حذراً من أن يخرجهم بذلك فيخرجهم على الله تعالى ورسوله، لذلك جرى معهم على سنن الحكماء في استدراج المناوئ لهم ، وتبليغ الامر الذي يأباه بلباقة في حكمة كانت من معجزاته (ص) .

— ٢٢٩/٢ ط ٢ ، مطالب السؤل ص ١٨ ط طهران وج ٥٠/١ ط النجف، المشكاة للعمري ج ٢٤٣/٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٣٠/٥ ، فرائد السمطين ج ٥٨/١ و ٥٩ ، نزل الابرار ص ٣٨ .

وراجع بقية المصادر في سبيل النجاة في تنمة المراجعات تحت رقم (٤٦٨) .
(١) هذا هو المراد بالاداء عن رسول الله (ص) الثابت لعلي ، المنفي عن سواه والا فالقهاء يؤدون عن رسول الله فروع الدين والاصوليون يؤدون عنه أصوله : والمحدثون يؤدون سنته ، وحملة الآثار يؤدون آثاره ، لاجرج على أحد في ذلك الا ان يكون مشرعاً عن الله أو عن رسوله ، ومن كذب على أحدهما فليتبوأ مقعده من النار (منه قدس) .

بهذا خفض من غلوائهم ، وخدر من أعصابهم ، فتدرجوا معه بالقبول في الظاهر من أحوالهم شيئاً فشيئاً والقلوب منهم منطوية على الخلاف والمناوأة وهذا ما أوجب شدة الاشفاق من رسول الله (ص) على الدين والامة ، حتى قفل صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع بمن معه من الحجاج ، وهو يوجس في نفسه خيفة عظيمة ضارعاً الى الله تعالى في أن يرحمه وامته بالعصمة من الناس ، فما بلغ غدير خم حتى أوحى الله تعالى اليه : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٩٢٣) .

(٩٢٣) لا كلام عندنا في نزولها بولاية علي يوم غدير خم وأخبارنا في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة ، وحسبك مما جاء في ذلك طريق غيرهم ما أخرجه الإمام الواحد في تفسير الآية من سورة المائدة ص ٥٠ من كتابه أسباب النزول من طريقين معتبرين عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب قلت : وهذا هو الذي أخرجه الحافظ أبو نعيم في تفسيرها من كتابه (نزول القرآن) بسندين أحدهما عن أبي سعيد ، والاخر عن أبي رافع ، ورواه الإمام ابراهيم بن محمد الحموي في كتابه (الفرائد) بطرق متعددة عن أبي هريرة ، وأخرجه الإمام أبو اسحاق الطلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بسندين معتبرين ، وأخرج العياشي في تفسيره - كما في مجمع البيان - بإسناده عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قال : أمر الله محمد (ص) أن ينصب علياً للناس فيخبرهم بولايته ، فتخوف رسول الله أن يقولوا حياي ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه ، فأوحى الله اليه هذه الآية ، فقام (ص) بولايته يوم غدير خم (قال) في مجمع البيان : وهذا الخبر بعينه قد حدثناه السيد أبو الحمد عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن أبي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل (قال) في المجمع : وفيه بالاسناد المرفوع الى حيان (حبان) ابن علي النوى (الغزني) عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في علي فأخذ رسول -

«الله بيده فقال: « من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه...» الى آخر ما فى تفسير الآية من مجمع البيان من السنن فى هذا المعنى فليراجع .
ومما يشهد له أن الصلاة قبل نزولها ، والزكاة تجبى ، وصوم رمضان يؤدى ، والبيت كان محجوجا ، والحلال بينا ، والحرام بينا ، والحدود مقامة والشرعة منسقة ، والاحكام مستتبّة ، فأى شيء غير ولاية المهدي يستوجب من الله هذا التأكيد ويقتضى الحضر على بلاغه بهذا التهديد الشديد ، وأى أمر غير الخلافة يخشى النبي الفتنة بتبليغه ويحتاج الى العصمة من أذى الناس بأدائه، ويهدد المعارضين بقوله : (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) (منه قدس)

هـ- هذه الآية فى سورة البائدة آية ٦٧ ، وقد نزلت يوم (١٨) من ذى الحجة سنة ١٠هـ فى غدير خم حينما أمر الله رسوله (ص) أن ينصب علياً (ع) علماً للناس وخليفة من بعده وذلك يوم الخميس فقد نزل عليه جبرئيل بعد مضى خمس ساعات من النهار فقال : « يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك : يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك.... الخ » وقد روى نزول هذه الآية فى هذا اليوم وفى هذه المهمة عشرات من العلماء فى كتبهم كما روى نزولها عشرات من الصحابة الذين حضروا الحادثة وغيرهم منهم :

١ - عبدالله بن عباس :

شواهد التنزيل للحسكاني الحنفى ج ١/١٨٩ ح ٢٤٥ و ٢٤٩ و ٢٥٠ ط ١ بيروت، تفسير الثعلبي مخطوط، أسباب النزول للواحدي ص ١١٥ ط الحلبي بمصر، أمالي المحاملي كما فى الفدير ج ١/٥١ ، ما نزل من القرآن فى على لابي بكر الفارسي الشيرازي المتوفى ٤٠٧ أو ٤١١ هـ كما فى الفدير ج ١/٢١٦ ، كتاب الولاية لابي سعيد السجستاني، المتوفى ٤٧٧ هـ كما فى الطرائف لابن طاوس ج ١/١٢١ ، تفسير الرازي ج ٣/٦٣٦ ط ١ مفتاح النجا للبدخشاني ، كشف الغمة ج ١/٣١١ ، الاربعين لجمال الدين الشيرازي المتوفى ١٠٠٠ هـ كما فى الفدير ج ١/٢٢٢ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفى ص ١٢٠ ط اسلابول ، دلائل الصدق ج ٢/٥١ .

٢ - عبدالله بن أبي أوفى : —

- • • • •
- شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى ج ١٩٠/١ ح ٢٤٧ .
- ٣ - جابر بن عبدالله الانصارى :
- شواهد التنزيل للحسكاني ج ١٩٢/١ ح ٢٤٩ .
- ٤ - البراء بن عازب :
- مودة القربى للسيد على الهمداني المتوفى ٥٧٨٦ ، تفسير النيسابورى ج ١٧٠/٦
كما فى القدير ج ٢٢١/١ ، تفسير عبد الوهاب البخارى عند تفسير آية المودة كما فى
القدير ج ٢٢١/١ ، ينابيع المودة للقندوزى الحنفى ص ٢٤٩ ، دلائل الصدق ج ٥١/٢ .
- ٥ - أبوهريّة :
- شواهد التنزيل ج ١٨٧/١ ح ١٤٣ ، فرائد السمطين للحموينى ج ١٥٨/١ ح ١٢٠
- ط ١ بيروت ، ينابيع المودة ص ١٢٠ .
- ٦ - أبوسعيد الخدرى :
- شواهد التنزيل ج ١٨٨/١ ح ٢٤٤ ، أسباب النزول للواحدي ص ١١٥ ط الحلبي
ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٨٦/٢ ح ٥٨٦ ، الدر
المنثور للسيوطى ج ٢٩٨/٢ ، فتح القدير للشوكاني ج ٥٧/٢ ، مطالب السؤل ص ١٦
طاهران وج ٤٤/١ ط النجف ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٣١ ، تفسير النيسابورى
ج ١٧٠/٦ كما فى القدير ج ٢٢١/١ ، تفسير شاهى ، روح المعانى للالوسى ج ٣٤٨/٢
ينابيع المودة ص ١٢٠ ، دلائل الصدق ج ٥١/٢ .
- ٧ - زيد بن أرقم :
- كتاب الولاية فى طرق حديث القدير للطبرى صاحب التاريخ المتوفى ٨٣١٠
- كما فى القدير ج ٢١٤/١ .
- ٨ - ابن مسعود :
- الدر المنثور للسيوطى ج ٢٩٨/٢ ، كشف الغمة ج ٣١٩/١ ، مفتاح النجا للبدخشاني
مخطوط ، روح المعانى للالوسى ج ٣٤٨/٢ ، دلائل الصدق ج ٥١/٢ .
- ٩ - الامام محمد الباقر عليه السلام :
- الكشف والبيان للعلبي كما فى القدير ج ٢١٧/١ ، الخصائص العلوية لابی فتح —

حسب الامة- أمة الذكر الحكيم والفرقان العظيم- أن يتدبروا هذه الآية وما فيها من الوعيد الشديد بقوله تعالى : ﴿وان لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ ولو تدبروها لعلموا ان منزلة الولاية في دينهم الاسلامي الحنيف دون منزلة النبوة بمراقبة ، وانها من فصيلتها ولاسيما بعد قوله عز وجل في ختامها : ﴿ان الله لا القوم الكافرين﴾ .

ألا ترون أن التهديد على تركها جرى في الذكر الحكيم مجرى التهديد على ترك التوحيد ﴿ولقد أوحينا اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ (٩٣٤) .

ولو أوعنت الامة « أمة القرآن ومحمد » وتدبرت آية التبليغ ، لعلمت أن لوازم الوعيد فيها انما هو متوجه الى أولئك المعارضين لتبليغ الولاية، لا الى رسول الله ، وحاشا لله أن يتوجه التهديد اليه نفسه ، انما هو على حد المثل العامي « اياك أعني واسمعي يا جارة » وكذلك قوله تعالى ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾ وانما هو تهديد لمن يشرك بالله عز وجل ، لالسيد أنبيائه ، وهذا أمر

← النطنزى كما فى الفدير ج ٢١٩/١ ، تفسير الرازى ج ٣/٦٣٦ ط ١ ، عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى للعيني الحنفى المولود ٧٦٢ والمتوفى ٨٨٥٥ ج ٨٤/٨٤ ، ينايع المودة للفندوزى ص ١٢٠ ، دلائل الصدق ج ٢/٥١ .

١١ - عطية العوفى :

مانزل من القرآن فى على لابي نعيم الاصبهانى المتوفى ٤٣٠هـ كما فى الفدير ج ٢١٨/١ ، الخصائص العلوية لابي فتح النطنزى ، دلائل الصدق ج ٢/٥١ .

راجع بقية المصادر للآية : فى سبيل النجاة فى تنمة المراجعات تحت رقم (٦٢٦) احقاق الحق ج ٦/٣٤٧ .

وأما من كتب الشيعة فراجع بحار الانوار ج ٣٧ طهران الجديد .

(٩٢٤) سورة الزمر: ٦٥ .

مفروغ عنه .

وبنزول الآية نزل (ص) واستنزل من معه عن رواحلهم ، فأرسل من استرجع المتقدمين من الحجاج ، وانتظر المتأخرين ، حتى اجتمع الناس كلهم في صعيد واحد ، فصاحى بهم فريضة الوقت ، وعمل له منبر عال من حدائق الابل بين دوحتين من سمر ظللوا عليه من الشمس بينهما ، فرقي ذروة المنبر وأجلس علياً دونه بمراقبة ، ووقف للخطابة عن الله عزوجل في تلك الجماهير فابتدأ ببسم الله والحمد لله ، والثناء على الله ، والشكر لآلئه ، فقال في ذلك ماشاء أن يقول ، ثم أهاب بالناس يسمعهم صوته ، فقصروا عليه أسماعهم وأفتدتهم صاغين ، واليكم نص بعض المأثور من خطابه يومئذ بعين لفظه :

«أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب^(١) واني مسؤول وانكم مسؤولون^(٢) فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً فقال : أليس تشهدون أن لا اله الا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته

(١) انما نعى اليهم نفسه الزكية تنبيهاً الى أن الوقت قد استوجب تبليغ عهده ، والاذان بتعيين الخليفة من بعده ، وانه لا يسهه تأخير ذلك مخافة أن يدعى فيجب قبل أحكام هذه المهمة التي لامندوحة له عن أحكامها ، ولاغنى لامته عن اتمامها (منه قدس). (٢) لما كان عهده (ص) الى أخيه ثقيلاً على أهل التنافس والحسد والشحناء والنفاق ، أراد (ص) قبل أن ينادى به أن يتقدم بالاعتذار اليهم تأليفاً لقلوبهم . فقال : واني مسؤول وانكم مسؤولون ، ليعلموا أنه مأمور به ، ومسؤول عن بلاغه ، وانهم مأمورون بالطاعة فيه ومسؤولون عنها ، فلا سبيل الى ترك البلاغ ، كما لامندوحة لهم عن البخوع لامر الله ورسوله .

وقد أخرج الديلمي وغيره - كما في الصواعق المحرقة وغيرها - عن أبي سعيد ان النبي (ص) قال : وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي . (قال) : الامام الواحدى : انهم مسؤولون عن ولاية علي وأهل البيت (منه قدس) .

حق ، وأن ناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعد الموت ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ^(١) . قال : اللهم اشهد ثم قال : يا أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ^(٢) فمن كنت مولاه ، فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، ثم قال : يا أيها الناس اني فرطكم وانكم واردون على الحوض ، حوض أعرض مما بين بصري الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، واني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لانزلوا ولا تبدلوا و عترتي اهل بيتي ، فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض اهـ... (الحديث) (٩٢٥).

(١) تدبر هذه الخطبة . فمن تدبرها وأعطى التأمل فيها حقه . علم انها ترمى الى ان ولاية علي من اصول الدين كما عليه الامامية ، حيث سألهم أولا فقال: أليس تشهدون ان لا اله الا الله ، وان محمداً عبده ورسوله الى أن قال : وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور ، ثم عقب ذلك بذكر الولاية ليعلم انها على حد تلك الامور التي سألهم عنها فأقروا بها . وهذا ظاهر لكل من عرف أساليب الكلام ومغازيه من أولى الافهام (منه قدس) .

(٢) قوله : وأنا أولى قرينة لفظية على أن المراد من المولى انما هو الاولى ، فيكون المعنى أن الله أولى بى من نفسى وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ومن كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه (منه قدس) .

(٩٢٥) هذا لفظ الحديث عن الطبراني وابن جرير والحكيم والترمذى عن زيد بن أرقم . وقد نقله عن زيد غير واحد من أعلام الجمهور كابن حجر الهيتمي باللفظ الذى أوردناه وأرسل صحته ارسال المسلمات فراجع من صواعقه ص ٢٥ أثناء الشبهة ١١ من الشبه التي أوردها فى الفصل الخامس من الباب الاول من الصواعق (منه قدس).

ذكر هذه الخطبة جماعة غير ابن حجر منهم : —

لا كلام في صحة هذا الحديث بلفظه، ولا ريب في تواتره من حيث المعنى
بألفاظ متقاربة (٩٢٦) غير ان شيخ الاسلام شيخنا البشري رحمه الله تعالى

← الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩/١٦٤ ، ابن عساكر في ترجمة الامام علي بن
أبي طالب من تاريخ دمشق ج ٢/٤٥٥ ح ٥٤٥ ، المتقى الهندي في كنز العمال ج ١/
١٦٨ ح ٩٥٩ ط ٢ ، الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ص ٢٨٩ طبع مصر ويد الطبع
الاثيمة قد حذف منه الحديث ولم تبق الا الاشارة اليه وقد نقل عنه الحديث تماماً البديخشاني
في كتابه نزل الابرار ص ٥٠ فراجع ، القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ٣٧ ط
اسلامبول وص ٤١ ط الحيدرية ، العلامة الاميني في الغدير ج ١/٢٦ - ٢٧ ، السيد حامد
الموسوي في عبقات الانوار ج ١/١٥٦ (قسم حديث الثقلين) ط قم ، سبيل النجاة في
تتمة المراجعات تحت رقم (٦١٥) .

(٩٢٦) وقد أثبتنا ذلك في المراجعة ٥٦ من المراجعات بالحجة البالغة والحمد لله
فلترجع بامعان (منه قدس) .

قد اعترف بتواتره هذا الحديث جملة من أعلام أهل السنة منهم :

- ١ - شمس الدين الجزري الشافعي في كتابه أسنى المطالب في مناقب سيدنا
علي بن أبي طالب ص ٤٨ قال وهو متواتر أيضاً عن النبي (ص) .
- ٢ - جلال الدين السيوطي في الفوائد المتكاثرة .
- ٣ - الملا علي القاري في المرقاة شرح المشكاة .
- ٤ - جمال الدين عطاء الله الشيرازي في كتابه الاربعين .
- ٥ - المناوي الشافعي في كتابه التيسير .
- ٦ - محمد بن اسماعيل اليماني الصنعاني في : الروضة الندية .
- ٧ - محمد صدر عالم . معارج العلى .
- ٨ - الشيخ عبدالله الشافعي في كتابه الاربعين .
- ٩ - الشيخ ضياء الدين المقبلي في الابحاث المسددة في الفنون المتعددة .
- ١٠ - ابن كثير الدمشقي في ترجمة ابن جرير الطبري .
- ١١ - ميرزا مخدوم بن مير عبد الباقي في كتابه نواقض الروافض . ←

قال فيما راجعنا به مما يتعلق بهذا الحديث: ان حمل الصحابة على الصحة يستوجب تأويل هذا الحديث - حديث الغدير - متواتراً كان أو غير متواتر، ولذا قال أهل السنة لفظ المولى يستعمل في معاني متعددة، ورد بها في القرآن العظيم، فتارة يكون بمعنى الاولى، كقوله تعالى مخاطباً للكفار ﴿مأواكم النار هي مولاكم﴾ أي أولى بكم ، وتارة بمعنى الناصر كقوله عز اسمه : ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم﴾ وبمعنى الوارث كقوله سبحانه: ﴿ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون﴾ أي ورثة ، وبمعنى العصبية نحو قوله عز وجل : ﴿واني خفت الموالى من ورائي﴾ وبمعنى الصديق: ﴿يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً﴾ وكذلك لفظ الولي يجيء بمعنى الاولى بالتصرف ، كقولنا : فلان ولي القاصر، وبمعنى الناصر والمحبوب. قالوا: فلعل معنى الحديث، من كنت ناصرته، أو صديقه، أو حبيبه، فان علياً كذلك وهذا المعنى يوافق كرامة السلف الصالح ، وامامة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم أجمعين .

فقلت له فى الجواب: أنا أعلم بأن قلوبكم لا تنطمئن بما نقلتموه ونفوسكم لا تتركن اليه، وانكم تقدرون رسول الله (ص) فى حكمته البالغة ، وعصمته الواجبة، ونبوته الخاتمة، وانه سيد الحكماء، وخاتم الانبياء ﴿وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى﴾ فلو سألكم فلاسفة الاغيار عما كان منه يوم غدير خم، فقال: لماذا منع تلك الالوف المؤلفة يومئذ عن المسير؟ وعلى م حبسهم فى تلك الرمضاء بهجير؟ وفيهم اهتم بارجاع من تقدم منهم والحاق من تأخر؟ ولم أنزلهم جميعاً فى ذلك العراء على غير كلاء ولا

— راجع بقيتهم :

احقاق الحق ج ٢٣/٢ ، الغدير ج ١ ، عبقات الانوار .

ماء؟ ثم خطبهم عن الله عز وجل في ذلك المكان الذي منه يتفرقون، ليلج الشاهد منهم الغائب، وما المقتضي لنعي نفسه اليهم في مستهل خطابه؟ اذ قال: يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيب، واني مسؤول، وانكم مسؤولون، وأي أمر يسأل النبي (ص) عن تبليغه؟ وتسأل الامة عن طاعتها فيه؟ ولماذا سألهم فقال؟ ألسنتم تشهدون ان لا اله الا الله، وان محمداً عبده ورسوله، وان جنته حق وأن ناره حق، وان الموت حق، وان البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. ولماذا أخذ حينئذ على سبيل القور بيد علي فرفعها اليه حتى بان بياض ابطيها؟ فقال «يا أيها الناس ان الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين»، ولماذا فسر كلمته - وأنا مولى المؤمنين - بقوله وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ ولماذا قال بعد هذا التفسير «فمن كنت مولاه، فهذا مولاه، أو من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله؟» ولم خصه بهذه الدعوات التي لا يليق لها الا أئمة الحق، وخلفاء الصديق؟ ولماذا أشهدهم من قبل فقال: ألسن أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: بلى. فقال: من كنت مولاه، فعلي مولاه، أو من كنت وليه، فعلي وليه، ولماذا قرن العترة بالكتاب، وجعلها قدوة لاولي الالباب الى يوم الحساب؟ وبم كانت لديه عدل القرآن؟ ولم أخبر أنهما لا يفترقان؟ وفيهم بشر يهذى من تمسك بهما، وأنذر بضلال من تخلف عنهما؟ وعلى م هذا الاهتمام العظيم من النبي الحكيم^(١)؟ وما المهمة التي

(١) سبحان الله وبحمده، ما أعجب نتيجة هذا الاهتمام العظيم، بينا يبوء النبي علماً والائمة من عثرته منزلة القرآن، ويجعلهم عدله في الميزان فيحق لهم الامر والنهي والقول الفصل، والحكم العدل، وتكون الناس تبعاً لهم؟ فاذا هم من سوقة تيم وعدى وآل أبي العاص وأضرابهم، وليس لهم من أمر الامة شيء!!! لا يرج عليهم في فروع -

احتاجت الى هذه المقدمات كلها ؟ وما الغاية التي توخاها في هذا الموقف المشهود؟ وما الشيء الذي امره الله تعالى بتبليغه اذ قال عز من قائل: ﴿ يَا أَيُّهَا الرِّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ وأي مهمة استوجبت من الله هذا التأكيد، واقتضت الحض على تبليغها بما يشبه التهديد؟ وأي أمر يخشى النبي الفتنة بتبليغه؟ ويحتاج الى عصمة الله من أذى المنافقين ببيانه ؟

أكتتم - بجذك لو سألكم عن هذا كله - تجيبونه بأن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم إنما أرادوا بيان نصرة علي للمسلمين ، وصداقته لهم ليس الا؟؟ ما أراكم ترتضون هذا الجواب، ولا أتوهم أنكم ترون مضمونه جائزاً على رب الارباب، ولا على سيد الحكماء ، وخاتم الرسل والانبياء ، وأنتم أجل من أن تجوزوا عليه أن يصرف همه كلها، وعزائمه بأسرها ، الى تبين شيء يبين لاحتاج الى بيان، وتوضيح أمر واضح بحكم الوجدان والعيان ، ولا شك انكم تنزهون أفعاله وأقواله عن ان تزدرى بها العقلاء، أو ينتقدها الفلاسفة والحكماء ، بل لاريب في انكم تعرفون مكانة قوله وفعله من الحكمة والعصمة، وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مَطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ فيهتم بتوضيح الواضحات، وتبيين ماهو بحكم البديهيات ، ويقدم لتوضيح هذا الواضح مقدمات أجنبية لا ربط له بها، ولا دخل لها فيه، تعالى الله عن ذلك ورسوله علو أكبراً، وأنت - نصر الله بك الحق- تعلم ان الذي يناسب مقامه واهتمامه

من الدين ، ولا في أصول منه ، ولا في آية أو في رواية !!! والمرجع في كل ذلك سواهم وليتهم مع ذلك لم يكونوا بين ضحايا وسبايا ، ولم يوقفهم على درج الجامع في دمشق والمسلمون بمنظر وبمسمع لانكر منهنم ولا منفجع (منه قدس) .

في ذلك الهجير، ويليق بأقواله وأفعاله يوم الغدير، انما هو تبليغ عهده ،
وتعيين القائم مقامه من بعده، والقرائن القطعية، والادلة العقلية، توجب ان القطع
الثابت الجازم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم ما أراد يومئذ الا تعيين علي واليآلعهده
وقائما مقامه من بعده . فالحديث مع ما قد حف به من القرائن، نص جلي ،
في خلافة علي، لا يقبل التأويل، وليس الى صرفه عن هذا المعنى من سبيل ،
وهذا واضح والحمد لله ﴿لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ .

على ان هذا الحديث لم يسلم من الاختصار بحذف شيء من نصوصه
قطعا لان القوة الفعالة والاكثرية الساحقة يومئذ انما كانتا في جانب المعارضين
الحول القلب ، ولهم كانت الغلبة وعاقبة السلطة ، ومع ذلك فان الشذرة الباقية
من شذور الحديث كافية وافية والحمد لله ، والعجب كل العجب من بقائها ،
وانما بقيت ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة﴾ ﴿ولله الحجة
البالغة على الناس﴾ .

اما نحن الامامية فقد تواتر لدينا من طريق الامام ابي عبدالله الصادق عن
آبائه الميامين ؑ عن جدهم (ص) انه نص على علي يوم الغدير بالخلافة
عنه (ص) نصا صريحا بكل جلاء ، وانه امر اصحابه يومئذ بأن يسلموا عيله
بامرة المؤمنين ، وان البعض منهم سلم ولم يقل شيئا . والبعض انما سلم بعد
ان قال للنبي (ص) : أعن الله ورسوله ذلك يا رسول الله ؟ . فقال (ص) نعم انما
هو عن الله ورسوله (٩٢٧) . فصرح الحق يومئذ عن محضه . واسفر

(٩٢٧) أخرجه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي، وناهيك به

حجة (منه قدس) .

الكافي للكليني ج ١٢ ، بحار الانوار ج ٣٧ طهران ، اثبات الهداة للحر

العاملي ج ١ .

الصبح والحمد لله لذي عينين . كما قال ابو تمام الطائي رحمه الله من قصيده
له عصاة هي في ديوانه :

ويوم الغدير استوضح الحق أهله

بفيحاء ما فيها حجاب و لا ستر

يمد بضيعه و يعلم أنه

ولي ومولاكم فهل لكم خبر

يروح ويغدو بالبيان لمعشر

يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر^(١)

فكان له جهر باثبات حقه

وكان لهم في بزهم حقه جهر^(٢)

أثم جعلتم حظه حد مرهف

من البيض يوماً حظ صاحبه القبر (٩٢٨)

(١) الغمر من الناس : جماعتهم ولقيفهم (منه قدس) .

(٢) الضمير في له ، عائد الى رسول الله (ص) ، أى كان له جهر باثبات حق
على فى الخلافة عنه (ص) ، وكان لهم ، أى لاهل المعارضة منهم ، جهر فى بزهم اياه
هذا الحق (منه قدس) .

(٩٢٨) الايات من قصيدة تحتوى على ٧٣ بيتاً موجودة فى ديوانه ص ١٤٣ ،

الغدير ج ٢ / ٣٣٠ و ٣٣١ وفيه بعد البيت الاول :

أقام رسول الله يدعوهم بها ليقر بهم عرف وينأهم نكر
الشاعر :

أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الاشجع بن يحيى بن مزينة
.... الخ ينتهى نسبه الى يعرب بن قحطان .

وهو أحد رؤساء الامامية كما قال الجاحظ والواحد من شيوخ الشيعة فى الادب ←

وقال الكميت بن زيد رحمه الله تعالى :

ويوم الدوح دوح غدِير خم أبسان له الخلافة لو أطيعا
ولكن الرجال تباعوها فلم أر مثلها خطراً مبيعاً
ولم أر مثل ذلك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً أضياعاً
فلم أبلغ بها لعناً ولكن أقول أساء أولهم صنيعاً (٩٢٩)

← في العصور المتقدمة ومن أئمة اللغة وكان يحفظ أربعة آلاف ديوان غير ألف ارجوزة وأصله من الشام وكان من الموالين لاهل البيت والمتفانين في حبهم وله ديوان الحماسة الذائع الصيت ، والاختيارات من شعر الشعراء وغيرهما ، وقد ألف في أخباره وحياته عدة من العلماء منهم : ١ - ابن أبي طاهر ت ٨٢٨٠ ، ٢ - الصولي ت ٨٢٣٦ ، ٣ - أبو القاسم الامدى ت ٨٣٧١ ، ٤ - أبنا هاشم الخالديان : أبو بكر وأبو عثمان ، ٥ - المرزبانى ت ٨٤٤٤ ، ٦ - المرزوقى ت ٨٤٢١ ، ٧ - السيد الامين العاملى وغيرهم راجع البقية في الغدير ج ٢ / ٣٤٠ .

وتوجد ترجمته فى :

طبقات ابن المعتز ص ٣٣ ، فهرست ابن النديم ص ٢٣٥ ، تاريخ الطبرى ج ١١ / ٩
فهرست النجاشى ص ١٠٢ ، تاريخ الخطيب ج ٨ / ٢٤٨ ، مروج الذهب ج ٣ / ٤٧٤ ،
الغدير ج ٢ / ٣٢٩ - ٣٤٣ ولها مصادر اخرى .
اختلف فى ولادته : ١٧٢ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ . وكذلك اختلف فى وفاته
ف قيل : ٢٢٢٨ وقيل ٢٣١ وقيل ٢٣٢ .

(٩٢٩) هذه الابيات من قصيدة عصما من غرر قصائد الكميت والمعروفة

بـ (الهاشميات) والتي تقدر بـ (٥٧٨) بيتاً ، الغدير ج ٢ / ١٨٠ .

الشاعر :

أبو المستهل الكميت بن زيد بن حنيس بن مخلد ... ينتهى نسبه الى مضر بن نزار
وكان شاعراً عالمياً بلغات العرب ، خبيراً بأيامها . وقال الفرزدق يخاطبه : «أنت والله أشعر
من مضى وأشعر من بقى» وكان من الموالين لاهل البيت والمتفانين في حبهم وكان من
المعادين لبني أمية وأشياعهم ومن قوله فى تشييعه : ←

وقال الله تعالى : ﴿لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون﴾ (٩٣٠) .

ماكان المعارضون ليحسبوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيقف موقفه الذي وقفه يوم الغدير أبداً، فلما فاجأهم به وأدى فيه عن الله ما أدى، رأوا أن معارضته في آخر أمره وقد بخعت الغرب لطاعته ، ودخل الناس في دين الله أفواجا لا تجددهم نفعا ، بل تسبب لهم الويلات ، لأنها تستلزم اما سقوطهم بالخصوص ، أو سقوط الاسلام والعرب عامة ، وحينئذ يفوتهم الغرض الذي كانوا يأملون ، والمنصب الذي كانوا له يعملون .

لهذا رأوا ان الصبر عن الوثبة أحجى ، فأجمعوا على تأجيلها الى بعد النبي (ص) ، لئلا يكون الخروج عليه نفسه ، وهكذا كان الامر منهم بكل لباقة ممكنة ، وكل عناية بالشعائر الاسلامية واحتياط عليها ، وجهاد في سبيلها أبلوا فيه بلاءاً حسناً ، وقد اوحى الله عز وجل الى نبيه بما كان -وا يضمرون ، وأطلعه على ما سيكون ، لكن الدين لا بد من اكماله ، والنعمة لا محيص من اتمامها ، والرسالة لا مندوحة من تبليغها ، ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى

— فمالى الا آل أحمد شيعة ومالى الا مشعب الحق مشعب

وقد حضى بدعاء الائمة الهداة عليهم السلام فقد دعى له الامام الباقر والصادق عليهما السلام بل النبي (ص) دعى له كما فى بعض المنامات . وقد تحمل أصناف العذاب والتشريد فى حب آل الرسول (ص) حتى استشهد بأيدى أعوان الظلمة سنة ١٢٦هـ فى خلافة مروان بن محمد . وقد ولد سنة ٦٠هـ سنة استشهاد الامام السبط الحسين بن على عليه السلام راجع : ترجمته المفصلة فى الغدير ج ٢ / ١٨٠ - ٢١٢ .

(٩٣٠) سورة التوبة : ٤٨ .

من حي عن بينة ﴿٩٣١﴾ ﴿وما على الرسول الا البلاغ المبين﴾ ﴿٩٣٢﴾ .
 نعم عهد لوصيه وخليفته من بعده ، أن يتغمدهم حين يعارضونه بسعة
 ذرعه ، ويتلقاهم بطول أناته ، وأمره ان يصبر على استئثارهم بحقه ، وان يتلقى
 تلك المحنة بكظم الغيظ والاحتساب ، احتياطاً على الاسلام ، وايتاراً للصالح
 العام ، وأمر الامة بالصبر على تلك الملحة - كما فصلناه في كتاب المراجعات - .
 وحسبك مما صح من أوامره بذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في
 حديث حذيفة ^(١) ابن اليمان : « يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدي ، ولا
 يستنون بسنتي ، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس
 قال، حذيفة : كيف أصنع يا رسول الله ان أدركت ذلك . قال : تسمع وتطيع
 للامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع له وأطع » (٩٣٣) .
 ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث عبد الله بن مسعود ^(٢) :
 « ستكون بعدي اثرة وأمور تنكرونها، قالوا: يا رسول الله كيف تأمر من أدرك

(٩٣١) سورة الانفال : ٤٢ .

(٩٣٢) سورة المائدة : ٩٩ .

(١) فيما أخرجه مسلم ص ١٢٠ من ج ٢ من صحيحه ، ورواه سائر أصحاب السنن
 (منه قدس) .

(٩٣٣) ان من عرف ما ألم بالمسلمين عند فقد النبي، يعلم ان ذلك الوقت لا يمسع نزاعاً
 ولا يليق به الا الصبر على الاذى لان النزاع يؤدي الى ذهاب ريح المسلمين (منه قدس) .
 صحيح مسلم ك الامادة ج ٢/ ٣٥ ط عيسى الحلبي ج ٦/ ٢٠ ط صبيح ج ١٢ /
 ٢٣٨ ب شرح النووي .

(٢) أخرجه مسلم في ص ١٨ من الجزء الثاني من صحيحه (منه قدس) .

منا ذلك؟ قال (ص): تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم» (٩٣٤) وكان أبو ذر يقول ^(١) : «ان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصاني ان اسمع وأطيع وان كان عبداً مجرد الاطراف» (٩٣٥) .

وقال سلمة الجعفي فيما أخرجه عنه مسلم ص ١١٩ من الجزء ٢ من صحيحه يانبي الله أرأيت ان قامت علينا امراء يسألوننا حقهم، ويمنعوننا حقنا فماتنا مرنا قال صلى الله عليه وآله وسلم: « اسمعوا وأطيعوا، فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » (٩٣٦) .

وعن أم سلمة : ان رسول الله (ص) قال : ستكون امراء عليكم فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف برىء ، ومن أنكر سلم ^(٢) قالوا أفلا نقاتلهم ؟ قال لا

(٩٣٤) صحيح مسلم كالأمانة باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة ج ٢/ ١٣٣ ط عيسى الحلبي وج ١٧/ ٦ ط مشكول وج ٢٣٢/ ١٢ بشرح النووي ، المعجم الصغير للطبراني ج ٨٠/ ٢ .

(١) فيما أخرجه مسلم في الجزء الثاني من صحيحه (منه قدس) .

(٩٣٥) صحيح مسلم كالأمانة باب وجوب طاعة الامراء ج ١٤/ ٦ ط مشكول وج ٣٠/ ٢ ط الحلبي وج ٢٢٥/ ١٢ ط مصر بشرح النووي .
(٩٣٦) هذه الاحاديث كلها مستفيضة (منه قدس) .

صحيح مسلم ج ١٩/ ٦ ط مشكول وج ١٣٤/ ٢ ط الحلبي وج ٢٣٦/ ١٢ بشرح النووي .

(٢) هذا الحديث أخرجه مسلم في ص ١٢٢ من الجزء ٢ من صحيحه والمراد بقوله (ص) فمن عرف برىء ان من عرف المنكر ولم يشتبه عليه فقد صار له طريق الى البراءة من ائمة وعقوبته بأن يغيره بيده أو بلسانه فان عجز فليكرهه ولينكرهه بقلبه .
انتهى والله الحمد ما أردنا تعليقه على كتاب « النص والاجتهاد » بقلم مؤلفه الفقير الى الله عبده وابن عبديه المذنب الخاطيء عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي .
وكان الفراغ من هذه التعليقة يوم الفراغ من أصل الكتاب . والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله وسلم (منه قدس) .

ماصلوا « (٩٣٧) .

والصحيح في هذا المعنى متواترة، ولا سيما من طرق العترة الطاهرة.

(٩٣٧) صحيح مسلم ج ٢٢/٦ ط مشكول وج ١٣٧/٢ ط الحلبي وج ٢٤٢/١٢ ط

مصر بشرح النووي .

الخلافة والعدالة :

هذا الحديث والاحاديث الاربعة التي قبله لا يمكن قبولها وبشكل في صحتها كبقية الاحاديث المدعاة على هذا الطراز ومن هذا المعنى كما في سنن البيهقي ج ١٥٩/٨ . فان هذه الاحاديث مخالفة لروح الدين الاسلامي وللعدالة الاسلامية التي اشترطت في الخليفة بالاجماع قال القاضي عبدالرحمن الايجي الشافعي المتوفى ٨٧٥٦ في كتابه المواقف في شرائط الامام « يجب أن يكون عدلا لثلاث وجوه » وقال أبو التثاء في مطالع الانظار ص ٤٧٠ في صفات الائمة . « الرابعة : أن يكون الامام عدلا لانه متصرف في رقاب الناس وأموالهم وأبضاعهم فلو لم يكن عدلا لا يؤمن تعديده . الخ . وراجع تفسير القرطبي ج ١ ص ٢٣١ و ٢٣٢ .

الحديث للسياسة :

بعد رحلة الرسول الاعظم (ص) الى الرقيق الاعلى قام المنافقون وخدام السلاطين ووعاظهم بوضع الحديث لصالحهم كما وقع في عهد الخليفة الثالث وبعدها تطور الوضع وكثر في عهد معاوية بن أبي سفيان فصار طلاب الدنيا يضمنون عشرات الاحاديث في فضائله وفضائل بني أمية ويضمنون الذم لاعدائه . راجع الفديرج ٩ / ٢٦٤ - ٣٩٦ وج ١٠ و ١١ ، أضواء على السنة المحمدية ص ١٢٦ - ١٣٤ . وقال أبو جعفر الاسكافي فيما نقله عنه ابن أبي الحديد ان معاوية حمل قوماً من الصحابة ، وقوماً التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلفوا له ما أرضاه (قال) منهم : أبو هريرة وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير .

وفي دولة بني العباس لم يكن وضع الحديث أقل من الدور الذي كان في عهد الدولة الاموية فقد وضع الموضوعون الحديث في فضائل بني العباس واخبار النبي بدولتهم راجع : أضواء على السنة المحمدية ص ١٣٥ .

وهذه الاحاديث الخمسة وما شاكلها في الحقيقة قد وضعتها يد السياسة ومصلحة الملوك ←

«والامراء وتدعو الى تأييدهم ودعمهم أو على الأقل الى النض عنهم منهم صدر منهم من جرائم وانحراف عن الاسلام الحقيقي مادام يقيمون الصلاة الشكلية أو حتى لوام يقيموها وهذا مالا يقره الاسلام ولا يرضى به ، وبشر هذه الروايات « تمكن معاوية بن أبى سفيان من أن يجلس بالكوفة للبيعة ويبايعه الناس على البراءة من على بن أبى طالب » البيان والتبيين للجاحظ ج ٢/ ٨٥ .

وتمكن يزيد الفجور والكفر أن يكون أميراً على المسلمين وخليفة لهم كما تمكن بنو أمية وبنو العباس من اقامة دولتيهما وادعاء الخلافة عن الرسول (ص) وجرد ذلك على الامة الولايات والمصائب .

ولناخذ لذلك مثالا فى لمحة خاطفة الى شخصية قد عاشت فى صدر الاسلام وصحبت النبی (ص) حقبة من الزمن وكيف انها تلونت بمختلف الاحوال ألا ذلك هو الراوى المشهور عبدالله بن عمر .

عبدالله بن عمر والبيعة :

ابن عمر من الاشخاص الذين تخلفوا عن بيعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام محتجاً بعدم الاجماع على بيعته كما زعمه له ابن حجر فى فتح البارى ج ١٩/ ١٣٥ . ولكن الصحيح ان السبب فى عدم بيعته للامام أمير المؤمنين هو نفس السبب الذى كان عند والده وما يحمله أبوه من نفسية اتجاه الامام على (ع) . والا فهل حصل اجماع على بيعة أبى بكر؟ ألم يتخلف عنها بنوهاشم وعلى رأسهم الامام أمير المؤمنين عليه السلام وجملة من الصحابة كعمار وأبى ذر والمقداد وسعد بن عباد وغيرهم؟ ثم كسروا سيف الزبير لتخلفه ولبيوا الامام على عليه السلام بحمائل سيفه وأكروه على البيعة والا يقتل وهل حصل اجماع على البيعة لايه عمر؟ فيا عجباً بن هو يستقيلها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته .

ابن عمر يبايع ليزيد :

وبينما ابن عمر يتفاحس عن البيعة لامام الحق يقوم بعد فترة من الزمن بالبيعة لأعس خلق الله على وجه الارض وهو يزيد بن معاوية يزيد الخمر والفجور والكفر والاحاد فبايعه ازاء مائة ألف قدمها معاوية اليه فى حال حياته. ولما انتشر الحاد ←

— للمجتمع وما فعل من أعمال منكورة وفي مقدمتها قتل سيد شباب أهل الجنة سبط الرسول
وقرة عين الرسول (ص). وقام أهل المدينة بخلع بيعة يزيد وقف ابن عمر في قبالهم
وصار يصف لهم الاحاديث لاجل دعم جرائم يزيد وأفعاله بهذه الاحاديث :
روى البخارى وغيره : عن نافع قال : لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع
ابن عمر حشمه ومواليه . وفي رواية سليمان : حشمه وولده وقال : انى سمعت رسول الله
(ص) يقول : « ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة » وزاد الزهرى : وانا قد بايعناه هذا
الرجل على بيعة الله ورسوله وانى لأعلم غدرأ أعظم من أن تباع رجلا على بيعة الله ورسوله
ثم تنصب له القتال وانى لأعلم أحدا منكم خلع ولا بايع فى هذا الامر الا كانت الفيصل
بينى وبينه . صحيح البخارى ج ١/١٦٦ ، سنن البيهقى ج ٨/١٥٩ ، مسند أحمد ج
٩٦/٢ .

وقمة الحرة وابن عمر :

غار يزيد على المدينة المنورة وأباحها ثلاثة أيام حتى أفتضت أكثر من ألف
بنت باكر وولدت أكثر من ألف امرأة من غير زوج وقتل أكثر من سبعمائة من حملة
القرآن من الصحابة والتابعين من المهاجرين والانصار وأكثر من عشرة آلاف من سائر
الناس وفيهم النساء والصبيان فى هذه الواقعة مع هذا بأنى ابن عمر ليحدث بحديث
ليدعم موقف يزيد ويبرر جرائمه . فقد روى مسلم ج ٢٢/٦ عن نافع : قال جاء عبد الله
ابن عمر الى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال
اطر حوا لابى عبد الرحمن وسادة فقال: انى لم آت لك لاجلس أتيتك لحدثك حديثاً سمعت
رسول الله (ص) يقول: « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لاحجة له ومن مات
وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » .

وبناء على ذلك فقد بايع سفاك الدماء فى العراق الحجاج ببيعة هى الذلة والهوان
حيث مد ابن عمر يده لىبايع الحجاج فمد الحجاج رجله اليه وباعه بها .

وهكذا فى عصرنا الحاضر اتخذ سلاطين وشياطين الجور والقجور هذه الروايات
مدركاً لنسلاطهم على الشعوب الاسلامية وسفك دمائهم وبيع ثرواتهم الى الاستكبار
العالمى وصاروا أداة قمع للكافر الاجنبى مثل الانكليز والامريكان والشيوعية ومن يدور —

ولذا صبروا عليهم السلام وفي العين منهم تذى ، وفي الحلق شجي ، عملاً بهذه الاوامر المقدسية ، وغيرها مما عهد النبي اليهم بالخصوص ، احتياطاً على الامة ، واحتفاظاً بالشوكة ، وايتار للدين ، وضناً بريح المسلمين ، فكانوا عليهم السلام كما قلناه (في المراجعات وغيرها من كتبنا) يتحرون للقائمين ، بأمور الامة وجوه النصيح ، وهم - من استشارهم - على أمر من العلقم ويتوخون لهم مناهج الرشدهم - من تبوئهم عرشهم - على آلم للقلب من حز الشفار تنفيذاً للعهد ، وعملاً بمقتضى العقد ، وقياماً بالواجب عقلاً وشرعاً من تقديم الالهم (فى مقام التعارض) على المهم ، وبهذا محض أمير المؤمنين كلام من الخلفاء الثلاثة نصحه ، واجتهد لهم في المشورة ، فانه بعد ان يش من حقه في الخلافة شق بنفسه طريق المواعدة ، وآثر مسالمة القائمين بالامر ، فكان يرى عرشه - المعهود به اليه - في قبضتهم فلم يحاربهم عليه ، ولم يدافعهم عنه ، احتفاظاً بالامة ، واحتياطاً على الملة ، وضناً بالدين وايتاراً للاجلة على العاجلة ، وقد مني بما لم يمن به أحد ، حيث وقف بين خطبين فادحين :

الخلافة بنصوصها وعهودها الى جانب تستصرخه وتستفره اليها بصوت يدمي الفؤاد ، وشكوى تفتت الاكباد ، والفتن الطاغية ، الى جانب آخر تنذره بانتقاض الجزيرة وانقلاب العرب ، واجتياح الاسلام ، وتهده بالمنافقين من اهل المدينة وقد مردوا على الفاق ، وبمن حولهم من الاعراب وهم منافقون بنص الكتاب ، بل هم أشد كفراً ونفاقاً ، وأجدر ألا يعلموا حدود

— فى فلهم .

والعلاج أن تعي الشعوب اسلامها وتعرف مسؤوليتها وذلتها وعزتها لتقوم بواجبها وتثار لكرامتها واسلامها وتقيم حكم الله فى الارض ليعم العدل الاجتماعى والسعادة الابدية .

ما انزل الله على رسوله ، وبأهل مكة الطلقاء مضمري العداوة والبغضاء ومن كان على شاكلتهم من ضواري الفتنة ، وطواغي الغي وسباع الغارة وأعداء الحق ، وقد قويت بفقد النبي (ص) شوكتهم ، اذ صار المسلمون بعده (ص) كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية بين ذئاب عادية ووحوش ضارية ، ومسيلمة الكذاب ، وطليحة بن خويلد الدجال ، وسجاح بنت الحارث الافاكة ، وأصحابهم قائمون (في محق الاسلام وسحق المسلمين) على ساق .

والرومان والاكاسرة وغيرهما من ملوك الارض كانوا للمسلمين بالمرصاد الى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله وأصحابه (ص) وبكل حقد وحسيسة لكلمة الاسلام تريد أن تنقض أساسها، وتستأصل شأفتها وانها لنشيطة في ذلك مسرعة متعجلة ، تسرى ان الامر قد استتب ، لها وان الفرصة بفقد رسول الله (ص) قد حانت، فأرادت أن تسخر تلك الفرصة وتنتهز تلك الفوضى ، قبل أن يعود الاسلام الى قوة وانتظام ، فوقف أمير المؤمنين بين هذين الخطرين، فكان من الطبيعي له أن يضحي حقه قرباناً لدين الاسلام وايثاراً للصالح العام ، لذلك قعد في بيته - فلم يبايع حتى اخرجوه كرهاً - (٩٣٨) احتفاظاً بحقه واحتجاجاً على المستأثرين به وعلى اوليائهم يوم القيامة ولو اسرع الى البيعة ماقامت له بعد حجة ، ولا سطع لاوليائه برهان ، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين والمسلمين، والاحتفاظ بحقه في امرة المؤمنين فدل هذا على اصالة رأيه ، ورجاحة حلمه ، وسعة صدره ، وايثار المصلحة

(٩٣٨) العقد الفريد ج٤/ ٣٣٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٦/ ١١

و٤٨ بتحقيق أبو الفضل وراجع ما تقدم تحت رقم (٢٨ ٢٩) .

والحمد لله رب العالمين تم في عصر يوم السبت ١٦ / جمادى الاولى ١٤٠٤ هـ

في مدينة قم عش آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام. أبو مجتبى

العامّة بحكمة بالغة، ومتى سخت نفس امريء عن هذا الخطيب الجليل والامر العظيم ينزل من الله تعالى بغاية منازل الدين، وانما كانت غايته مما فعل اربح الحالين له واعود المقصودين عليه بالاجر والثواب، والقرب من رب الارباب ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾ ووصلى الله على سيد النبيين وخاتم المرسلين وآله الهداة الميامين .

ثم هذا الاملاء بعون الله تعالى وتوفيقه وله الحمد والالاء في مدينة (صور) يوم الاربعاء عاشر رجب المرجب سنة ١٣٧٥ بقلم الفقير الى الله عز وجل الراجي عفو الله وغفرانه، عبد الحسين، بن يوسف، بن الجواد، بن اسماعيل بن محمد، بن محمد، بن ابراهيم وهو شرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين بن نور الدين علي، بن الحسين بن محمد، بن الحسين ابن علي، بن محمد بن تاج الدين المعروف بأبي الحسن بن محمد ولقبه شمس الدين، بن عبد الله ويلقب جلال الدين، بن احمد، بن حمزة، بن سعد الله، بن حمزة، بن ابي السعادات محمد، ابن ابي محمد عبد الله نقيب نقباء الطالبين في بغداد، بن ابي الحرث محمد، بن ابي الحسن علي المعروف بابن الديلمية، بن ابي طاهر عبد الله، بن ابي الحسن محمد المحدث، بن ابي الطيب طاهر، بن الحسين القطعي، بن موسى ابي سبحة، بن ابراهيم المرتضى، بن الامام الكاظم، ابن الامام الصادق، بن الامام الباقر، بن الامام زين العابدين، بن الامام ابي عبد الله الحسين سيد الشهداء وخامس اصحاب الكساء سبط خاتم النبيين والمرسلين وابوه امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم . وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين .

الفهارس

- ١ - الايات
- ٢ - الاحاديث
- ٣ - الموارد
- ٤ - المواضيع
- ٥ - المصادر

الايات

(أ)

ص	رقم	
٣٧٢	٥٢٥	أشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ...
٣١٠	٤٤٣	أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ...
٤٦٤	٧٠٧	ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله
١٨٠		ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه
٣٤٦		اذا دخلتم فسلموا
٣٢٨		اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
٣٢٦		اذ تصمدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم
٩٨		اذ جعلوا أصابعهم في آذانهم واستشوا
٥٦	٨٥	اذ نادى ربه نداءاً خفياً قال انى وهن ...
١٨٩ و ١٨٨ و ١٨٧		استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ...
٥٥٤		المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض
١٥٧		اليوم أكملت لكم دينكم
٥٥٤		ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ...
٥٥٤		ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله ...

ص	رقم	
٣١٩		ان أتبع الا مايوحى الى
٨٢	١١٣	ان الابرار يشر بون من كأس كان مزاجها كافوراً ...
٤٥٥ و ٤١٥	٦٩٦	ان تتوبا الى الله فقد صنت قلوبكما
١١		ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد
٤٥ و ٤٣		انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
٣١٢	٤٤٦	انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة
٧٧	١٠٧	انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
٤٠٤		انما الصدقات للفقراء والمساكين
٩٨		انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
٤٨٨	٧٤٩	انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ...
٢٢٨ و ١٩٤ و ١٥٤ و ٤		انه اقول رسول كريم وما هو بقول شاعر ..
٥٥٣		انما المؤمنون اخوة فاصلحوا ..
١٨١		انا فتحنا لك فتحاً مبيناً
٤٧٢		الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم

(ب ح ذ ض ط)

٢٢٨		بل عباد مكرون لا يسبقونه بالقول
٥٦		حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
٥٨٨		ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين ..
٣٧٣		ذلك خير لكم وأطهر
٣٦٩		ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
٣٦٩		ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
٤٥٦ و ٤١٦		ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط
٢٤٤	٣٣٧	الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان

(ف ق)

رقم	ص	
	٣٧٣	فاذ لم تفعلو وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة
	١٩٤	فأين تذهبون ان هو الا ذكر...
	١٩٣	فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت ...
٦٣٧	٤٢٥٥٩٨	فقاتلوا التي تبغى حتى تنفى الى أمر الله
	١٧٩	فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ...
	٤١٥٤	فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمون فيما ...
٢٩٣	٢٠٨	فما استمتعتم به من فآتوهم أجورهم فريضة
٢٦٣	١٩٤	فمن تمنع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى
١٠٥	٧٥	فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ...
٥٥	٣٥٢	فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه
	٥٦	فمن كان منكم مريضاً أو على سفر
	٦٢	فهب لى من لدنك ولياً يرثنى
	٢٢٨	قل انما أتبع ما يوحى الى ...
	٤٩٨	قل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم
٥٥٩	٣٨٩	قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب
١٠٨	٨٠	قل لأستلكنكم عليه أجراً الا المودة فى القربى
	٢٢٨	قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ...
	٢٢٨	قل ما يكون لى أن ابدله من تلقاء نفسى

(ك ل م)

٦٣	كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك ..
٥٥	كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
٥٥١	كل من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ...
٢٢٢	كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين

رقم	ص
	لا تحرك به لسانك لتعجل به ...
	لا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول
١٠٦	
٨٢٤	لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
٥٢٦ و ٤	
٣٢٠	لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان
٦٠١	لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة
٤٠٦	
٩٣٠	لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور
٥٩٤	
٢٣	لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما غنمتم حريص
١٧	
٧٩	للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
٢٦٦ و ٥٥	
٥٩١	لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد
٣٧٨	ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح ...
	ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة
٥٩٤ و ٥٩١	
٨٧٥	ليجزى الذين أسأؤوا بما عملوا ..
٥٥١	
١٥٧	ما فرطنا فى الكتاب من شىء
١٥٤	ما ضل صاحبكم وما غوى ...
٣٢٠	ما كان لنبى أن يكون له أسرى
	ما واكم النار هى مولاكم

(و)

٦٧	وآت ذا القربى حقه
١٦٥	واذا كنت فيهم فأقم لهم الصلاة فلتقم ..
٩٧	وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت
٥٠	واعلموا أنما غنمتم من شىء فإن لله خمسة ...
٥٢٥	واتخذ الله ابراهيم خليلاً
٢٧٨	واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
٥٢١	واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ...
٨٠٩	واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا
٥٥٤	

رقم	ص	
		وانك لعلى خلق عظيم
١٠	٩	وانذر عشيرتك الاقربين
٥٦ و ٦٣ و ٢٥٨ و ٢٦٢		وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله
٣٨٥	٢٦٨	وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن
٣٨٦	٢٦٩	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن
	٣٤٦	وأتوا البيوت من أبوابها
٤٩٩	٣٤٩	وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن ...
	٣٦٥	والذاريات ذروا فالحاملات وقرأ
	٤١٥	وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه ..
٦٩٠	٤٥٤	وان كتنن نردن الله ورسوله والدار الآخرة ...
٧٨٣	٥٠٥	وان طائفتان من المؤمنين اقاتلوا فأصلحوا بينهما ...
٥٩٩	٤٠٥	واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ...
	٥٨٨	وانى خفت الموالى من ورائى
	٣٢٢	واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
	٥٠٧	وجعلناهم أئمة يدعوننا الى النار ...
	١٦٦	ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً
	٢٢٩	وشاورهم فى الامر فاذا عزمت
٦٢٣	٤١٦	وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت ..
	٤٤٦	وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
	١٦٢	وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...
٦٩٥ و ٦٣٤	٤٢٤	وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
	٤٥٥	
٨٥٥	٥٤٢	وقفواهم انهم مسؤولون
	١٨٧	ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم
	٥٥٣	ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
	٣٥٣	ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ...

ص	رقم	
٣٤٦		ولاتجسوا ..
٥٨٨		ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون
٥٩١		وقه المحجة البالغة على الناس
٢٢٩		ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه ...
١٨٠		ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ...
١٦٦		وليجدوا فيكم غلظة
٥٨٤		ولقد أوحينا اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ...
١٩٣ و ١٥٤ و ٤		وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
٢٥٥ و ١٦٠ و ٤١ و ٤		وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله ...
٥٢٣	٨١٥	وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ...
١٩٤ و ٤		وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
٥٨٨ و ٣١٩ و ٢٢٨ و ٢٢٤ و		
٣٢١		وما قدروا الله حق قدره
٥٩٥	٩٣٢	وما على الرسول الا البلاغ المبين
٥٢١	٨١٠	ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ...
		ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
٣	٥	سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
٤٥٥	٦٩٢	ومن يقنت متكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتيها أجرها ..
٤٢٣	٦٣١	ومن أهل المدينة مردوا على النفاق
٦٢		وورث سليمان داود
١٨٠		وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم
٥٢١	٨١٢	وهموا بما لم ينالوا وما تقموا الا أن أغناهم الله

(ى)

يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ٣٩٧ ٢٧٤

ص	رقم	
٣١١ و ٢٧٤	٣٩٨	يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى . .
٣٢٥	٤٤٦	يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولهم الا دبار ٤٤٦
٣٤٥	٤٨٨	يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ٤٨٨
		يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
٣٧١		نجواكم صدقة
٤٢٣		يا ليت قومي يعلمون
٤٥٤	٦٩١	يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ... ٦٩١
٤٥٥	٦٩٣	يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين
		يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
٥٩٠ و ٥٨١	٩٢٣	بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ... ٩٢٣
٥٨٨		يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً
٥٤٨	٨٧٠	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ... ٨٧٠
٥٤٩	٨٧٢	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٨٧٢
١١٨	١٦٨	يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي حتى يؤذن لكم ١٦٨
٢٣٣		يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ...
٢٥٧	٣٦٢	يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاية ... ٣٦٢
٣١١	٤٤٤	يسألونك عن الخمر والميسر
٦٦ و ٦٣ و ٥٥		يوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل ...

الاحاديث

(أ)

رقم	ص	
٢٠٠	١٥٠	اثنوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً ...
٢٠١	١٥١	اثنوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ...
٢٠٦	١٥٣	اثنوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً ...
٢٠٢	١٥٢	اثنوني بالكثف والدواة أكتب لكم كتاباً ...
	٣٥١	أبوك حذافة (فى جواب عبدالله بن حذافة)
١٥٦	١١٣	أتدرون أى بلد هذه ؟...
	٤٤٧	أتطلب منى دم عثمان وأنت قتلته (على عليه السلام)
١٩	١٥	اجعلوا أهل بيتى منكم مكان الرأس من الجسد ...
٤١٤	٢٩٤	أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر...
٢٤٩	١٨٨	أخر عنى يا عمر انى خبرت قيل لى استغفر لهم ...
٤١٥	٢٩٤	أخوإى ومؤنسإى ومحدثإى
٦٢	٤١	أخرج على بركة الله . .
٤٦٤	٣٢٤	أدرك خالد أفل له : ان رسول الله ينهاك أن تقتل . .
١٠٦	٧٧	إذا أنا دعوت فأمنوا فقال : أسقف . .
٥٣٨	٣٨٠	إذا شك أحدكم فى صلاته ...

ص	رقم	
٩٦		اذهب فاقتله
١٨٧	٢٤٨	إذا فرغت منه فأذن
١٩١	٢٥٤	اذهب فمن لعينه يشهد أن لا اله الا الله ...
٢٥٥	٣٥٦	إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً
٣٠٨	٤٣٨	إذا أبردتكم الى يريد أفا برده حسن الوجه
٣٩٩	٥٨٣	إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولا ..
٥٥٢	٨٧٧	إذا حكم الحاكم واجتهد ثم أصاب ...
		ارجعني وراءك والله لا يفضيه أحد من الناس الا وهو خارج
٤٢٩		من الايمان
٣٠٩	٤٤١	استر اسلامك
٥٩٦	٩٣٦	اسمعوا وأطيعوا فانما عليهم ما حملوا ...
٣٨٨	٥٥٦	أعلم أمتي من بعدى على بن أبي طالب
٣٤	٥١	اغد على بركة الله
٣٢	٤٨	اغز باسم الله وفي سبيل الله
٣٨٨		أقضى أمتي على
٣٨٨		أفضاكم على
١٧٤	٢٣٤	أكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل ...
٢٥٤	٣٥٤	اكرموا ييوتكم ببعض صلواتكم
٢٦٦	٣٨٠	الاسلام شهادة أن لا اله الا الله والتصدق ...
٢٥٤	٣٥٢	ألا ترى الى بيتي ما أقربه الى المسجد ...
٣٢٤	٤٦٢	ألم آمركم أن لا تقتلوا أسيراً
٤٥١ و ٥٠٨	٦٨٢ و ٧٨٧	اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
٤٤٤	٦٧٢	اللهم انى استعديك على قريش (على عليه السلام)
٥١٥	٧٩٩	اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ فقال نعم ...
٤٦٠	٧٠٠	اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد

رقم	ص	
٧٥٨	٤٩٣	الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة
	٥٥٤	الدين النصيحة
٧٠٦	٤٦٣	الولد للفراش وللعاهر الحجر
	٥٥٤	المسلم أخو المسلم هو عينه ... (الصادق عليه السلام)
٨٦٥	٥٤٦	الزموا مودتنا أهل البيت فمن لقي ...
	٣٨٤	أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله ...
	٤٣٠	أما أنى قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه
	٤٩٨	أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى
	٥١٢	أما أنك ستلقى بمدى جهداً ...
٣٩٤	٢٧٢	أم الولد لا تباع ولا توهب ...
١٤٩	١٠٩	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ...
١٥٣	١١١	امش ولا تلتفت وانه مشى شيئاً ثم وقف ...
١٢٦ و ٦٨٦ و ٨٩ و ٤٥٢		أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم
١٢٧ و ٦٨٧ و ٦٨٦ و ٩٠		أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
	٤٥٣ و	
٨٩٩	٥٦٣ و ٥١٢	أنا وهذا - يعنى علياً - حجة على أمتي
٩١٠	٥٦٨	أنا مدينة العلم وعلى بابها ..
٩١٢	٥٧٣	أنا دار الحكمه وعلى بابها
٩٠٧	٥٦٦	أنا المنتذر وعلى الهاد وبك يا علي ...
٨٢١	٥٢٥	أنا فرطكم على الحوض وليرفن رجال منكم ...
١٠ و ٨٨٨	٥٥٨ و ٩٠	ان هذا أخى ووصى وخليفتى فيكم ...
١٧	١٤	ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ...
١٢١	٨٧	ان الله يفضب لفضبك ويرضى لرضاك
١٤٠	١٠١	ان بعدى أو سيكون بعدى من أمتي أقوام يقرأون ...
	٣٧١	اننى كتاب الله آية ماعمل بها أحد قبلى... (على عليه السلام)

ص	رقم	
٤٠٦	٦٠٢	ان خيار أمتى من شهد ان لا اله الا الله ...
٤٩٢	٧٥٦	ان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وان الله ...
٤٩٢	٧٥٧	ان الحسن والحسين هما ريحائتاى من الدنيا
٥١٢		ان الامة ستفدر بك بعدى
٥١٣	٧٩٤	ان آل أبى طالب ليسوا لى بأولياء ..
٥١٥	٧٩٨	ان لكل نبي حرماً وان المدينة حرمى ..
٥٣١		ان زيدا كان عالماً وكان صدوقاً (الصادق عليه السلام)
٥٦٢	٨٩٦	ان وصيى وموضع سرى وخير من أترك
١٨٣	٢٤٤	ان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ..
٢٩٩	٤٢٥	ان الميت يعذب ببكاء أهله
٢٦٠	٣٦٨	ان الذى أحصى رمل عالج ليظلم ان السهام لاتمول ...
٥٦٤	٩٠٣	أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه ...
٩٤	١٣١	انكم لتخبرونى عن رجل فى وجهه لسفعة من الشيطان...
٣٠٩	٤٣٩	انكم تسألونى بالقحش وتبخلونى ولست يباخل
١٤	١٨	انما مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا
٢٧٥	٤٠١	انما كان يكفيك أن تضرب بيدك الارض ثم تنفخ
		انا لله وانا اليه راجعون عند الله أحسب عمى ... (الصادق عليه السلام)
٥٣٠		
١٧٦	٢٣٥	انا حتى الان لم نفرغ من كتابة الكتاب ...
٣٤٣		انه منى وأنا منه
٥٥٩	٨٨٩	انه لا ينبغي أن أذهب الا وأنت خليفتى
٢٢٦	٣١٤	انها لرؤيا حق انشاء الله ...
١٣	١٥	انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتى
١٣	١٥	انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر...
١٣	١٥	انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله ...

رقم	ص	
١٥ ١١٢٥	١٢ ١٥٤٥	انى تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا ...
٨١٧	٥٢٣	انى على الحوض حتى أنظر من يرد على منكم ...
٨١٩	٥٢٤	انى فرطكم على الحوض من مر على شرب
١٦	١٣	أهل بيتى أمان لامنى من الاختلاف
		اياك وبغضنا أهل البيت فان رسول الله... (الحسن عليه السلام)
٤٨٩	٥٥٤ و ٣٤٥	اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث
٦٥٧	٤٣٤	أيتكن صاحبة الجمل الادب تنبجها كلاب الحوآب
	٤٤٧	أيكم يمرض عليهم هذا المصحف (على عليه السلام)
٣٤٣	٢٤٧	أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم
٣٩٥	٢٧٢	أيما أمة ولدت من سيدها فهي حرة عن دبره
	٥٤٧	أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله ...
	٥٨٥	أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب وانى مسؤول ...
٩٢٠	٥٧٨	أيها الناس انى يوشك أن أدعى فأجيب وانى تارك ...
١١ ٩٢٥	١٠ ٥٧٧	أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً
٤٩	٣٣	أيها الناس مامقالة بلفتنى عن بعضكم فى ...

(ب)

بلى . قال: أليس قتلانا فى الجنة وقتلهم فى النار . قال

٢٢٩	١٧١	بلى ...
	١٧٢	بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ...
٨١٦	٥٢٣	بيننا أنا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل ...

(ت)

١٤٧	١٠٧	تعوذ بالله يا جندب من شر السخط
	٥٣٢	تقتل بأحجار الزيت من ولدى نفس زكية

رقم	ص	
٣٠٣	٢٢٠	تقول الله أكبر الله أكبر ترفع بها صوتك

(ج)

٥٠	٣٣	جهزوا جيش اسامة ارسلوا بعث اسامة
٥٥	٣٦	جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه

(ح)

٧٨٥	٥٠٧	حرب على حربي وسلمه سلمى
		حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى
١	١	يوم القيامة
	٣٦٩	حيث يطلع قرن الشيطان

(خ)

٢٥١	١٨٩	خيرني ربي فقال : استغفر لهم أو لا تستغفر لهم فاخترت...
-----	-----	--

(د)

		دخل على رسول الله (ص) وأنا نائم على المنامة فاستسقى
١٢٩	٩١	الحسن ... (على عليه السلام)
٤٢٣	٢٩٨	دعهن يبكين وقعد على شفير القبر وفاطمة الى جنبه تبكى
٤٢٤	٢٩٨	دعهن فان النفس مصابة والعين دامعة

(ذ)

٨٨٢	٥٥٣	ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ...
-----	-----	--

(ر)

ص	رقم	
٤٥١	٦٨٣	رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار
٨٩٥ ٨٨	١٢٥	رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي ...
٣٧٦		رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن ...

(س)

٥٠١	٧٧٥	سباب المسلم فسق
٥٠١	٧٧٦	سباب المسلم فسق وقتاله كفر
٥٢١	٨٠٨	ستكثر الكذابة على فمن كذب على متعمداً ...
٥٩٥	٩٣٤	ستكون بعدى اثرة وامور تتكرونها ...
٥٩٦	٩٣٧	ستكون امراء عليكم فتعرفون وتتكرون ...
٣٢	٤٧	سر الى موضع قتل أهلك فأوماتهم الخيل ...
٣٥١		سلوني ..
٣١٦	٤٥١	سمعت تضور عسى العباس في وثاقه
٤٩٣	٧٥٩	سمى هارون ابنه شبراً وشبيراً واني سميت ...

(ص)

٢٠٧	٢٩١	صدقت صدقت ...
٤٠٥	٦٠٠	صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
٢٥٤	٣٥٣	صلوا أيها الناس في بيوتكم

(ع)

٤١٣	٦١٧	عذت بمعاذ
٣١٤		عرفت رجالا من بني هاشم وغيرهم أخرجوا كرهاً
٢٩٦	٤١٩	على مثل جعفر فلتبكي البواكي
		على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يرثيا

رقم	ص	
١١ ١٩٧٧	١٠ ١٤٤٥	على الحوض
٩٠٩٥	٥٦٧٥	
٩٢٢	٥٧٩	على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى الا أنا أو على
٩٠٥	٥٦٦	على منى بمنزلة من ربي
٩٠٨	٥٦٧	على منى بمنزلة رأسى من بدنى

(ف)

١٢٢	٨٨	فاطمة بضعة منى يؤذينى ما آذاها ويرينى مارا بها
١٢٣	٨٨	فاطمة بضعة منى يقضبنى ما يقضبها
١٢٤	٨٨	فاطمة بضعة منى يقضبنى ما يقضبها ...
		فخرجوا يجرون حرمة رسول الله (ص) كما تجر الامة ...
٦٧٣	٤٤٤	(على عليه السلام)
٣	٥٤٥ و ٥٢	فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم
٨٦٧	٥٤٧	فلو أن رجلا صفن - أى صف - قلمييه بين الركن ...
	٥٤٥	فى كل خلف من امتى عدول من أهل بيتى ...

(ق)

٢٣٠	١٧٣	قومو فانحروا ثم حلقوا (قال) فوالله ما قام منهم رجل ...
٤١٨	٢٩٥	قد قضى ؟ قالوا لا يا رسول الله فبكى النبى (ص) ...

(ك)

٩٠٦	٥٦٦	كفى وكفى على فى العدل سواء
٤٠٢	٢٧٦	كان بكيفيك ...
٣٤٢	٢٤٧	كيف طلقها ؟ قال : ثلاثاً . قال (ص) فى مجلس واحد؟ ...
٤٥٢	٣١٦	كيف أنا وأنا أسمع أنين عمى
	٣٧١	كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى

(ل)

ص	رقم	
٤٥٩		لا تقاتلا الا من قاتلكما
٥١٣	٧٩٥	لاها الله لا تجتمع ابنة ولى الله ... (مختلق)
٥٤٦		لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع : ...
٥٥٤		لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ...
٥٦٠	٨٩٠	لا تقع فى على فانه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى
٥٦٠	٨٩١	لا يفضن لى يا بريدة علياً فان علياً ...
٥٦٢	٨٩٤	لا تقولن هذا لعلى فانه وليكم بعدى
٥٦٢	٨٩٥	لا تقل هذا لعلى فهو أولى الناس بكم بعدى
٣٤٤	٤٨٧	لا تحيبيوه (يعنى أبا سفيان)
١٦٢	٢١٨	لا تجتمع امتى على الضلال ولا ...
١٦٢	٢١٨	لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق
٤٨١	٧٤٠	لا يحبك الا مؤمن ولا يفضك الا منافق
٣٣٠	٤٧٤	لا بعثن غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبانه ...
٤٥٠ و ٣٣١	٦٨٠	لا عطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
٤٩٨ و ٤٩٠ و		
١٠٠	١٣٥	لا يفضك يا على الا ابن زنا أو ابن حيضة أو منافق
٢٧١	٣٩٠	لا ضرر ولا ضرار
١٠٠	١٣٨	لئن أدركتهم لا قتلنهم قتل ثمود
١٨١	١٤١	لقد انزلت على سورة هى أحب الى مما ...
		لقد علمت - يا عثمان - أنا تمتعنا على عهد رسول الله
٢٠١	٢٧٦	(على عليه السلام)
		لكل نبى وصى ووارث وان وصيى ووارثى على بن
٥٦٢	٨٩٧	أبى طالب
٤٤٦	٦٧٥	ليقاتلنك ابن عمك هذا وهو لك ظالم

(م)

ص	رقم	
٥٦١	٨٩٣	ما تريدون من علي؟ ان علياً منى وأنا منه
٥٦٠	٨٩٢	ما بال أقوام ينتقصون علياً من أبغض علياً فقد ...
٥٠٥	٧٨٢	ما وجدت الا القتال أو الكفر بما أنزل الله تعالى
٢٢٥	٣١٣	ما منعك أن تخبرني؟ فقال سبقني عبدالله بن زيد ...
٢٦٢	٣٧٣	ما سؤالك عن هذا يا عمر؟ اني أظنك تموت قبل أن تعلمه
٣٢٤	٤٦٣	ما حملكم على قتله وقد جاءكم رسولى
٣٢٥	٤٦٥	ما كانت هذه لتقاتل فقال لاحدهم ...
٣٧٠	٥٢٣	ما بال أقوام يزعمون ان شفاعتى لاتنال أهل بيتى
٣٨٢	٥٤٥	ما أسرع ما أغرتم على أهل بيتى رسول الله (فاطمة الزهراء ع)
٤١٧	٦٢٥	ما رأيت؟ فقالت ما رأيت طائلاً ..
٤٢٠		ما أنا بقارىء فأخذنى ففطنى ...
		ما من وال يلى رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم
٤٦٨		الا حرم الله عليه الجنة
		ما من عبد استرعاه الله رعيته فلم يحطها بنصيحة الا لم
٤٦٩		يجد رائحة الجنة
٤٨٠	٧٣٧	ما بال أقوام يبنضون علياً ومن أبغض علياً فقد ...
٤٨٠	٧٣٩	ما تريدون من علي ما تريدون من علي ...
٥٩٩		من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لاجبة له
١٥	١٨	مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا .
٢٥٥	٣٥٥	مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى ..
٢٩	٤٣	مر بى جعفر البارحة فى نفر من الملائكة ...
٤٥٤ و ٩١	٦٨٩ و ١٢٨	معشر الناس أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة
١٣٩	١٨٤	من كتب على علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الاجر

رقم	ص
من ولي من أمور المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لمة الله ...	٤٦٩
من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً ...	٧٢٨ و ٧٣٥ و ٤٧٥
من آذى علياً فقد آذاني	٧٧٣ و ٥٠١ و ٤٨٠ و ٤٧٨
من سب علياً فقد سبني	٧٧٠ و ٧٧٢ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٩٩
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم ..	٧٤٢ و ٤٨٣ و ٥٨٢
من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد ...	٩١٤ و ٥٧٤
من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد...	٧٨٠ و ٥٠٤
من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك ...	٨٥٩ و ٥٤٣
معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز ...	٥٤٥
مهما يكن من القلب والتعين فمن الله والرحمة ...	٤١٠ و ٢٨٠
(و)	
وان أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال ...	٨٢٣ و ٥٢٥
والاسلام مظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة من الناس ... (الباقر عليه السلام)	٣٨١ و ٢٦٦
والذي نفس محمد بيده لا تدعوني اليوم قریش الى خطه يسألوني فيها صلة الرحم الا أعطيتهم اياها	٢٢٤ و ١٦٧
والذي نفسى بيده لا يفضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار	٧٣٠ و ٤٧٧
واقه انه لعهد النبي الامى انه لا يحبني الا مؤمن ولا يفضني الا منافق (على عليه السلام)	٧٤١ و ٤٨٢
والذي نفسى بيده لا يفضنا أهل البيت ...	٥٤٧
ولكن حمزة لا يواكبي له ...	٤٢٠ و ٢٩٦
ومن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد	٤٦٤
وبلك ومن يعدل اذا لم أعدل ...	١٤٣ و ١٠٣

ص	رقم	
١١٢	١٥٥	وبلك ألسنت أحمق أهل الأرض أن ينقذ الله؟ ...
٥٠٦	٧٨٤	ويج عمار تقتله الفئة الباغية عمار يدعوه ...

(ه)

٥٧٧ و ٨٦	١١٩	هذا على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان
٩٥	١٣٢	هذا أول قرن يطلع في أمتي أو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان ...
٢٩٥	٤١٧	هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده
		هم شر الخلق أو من أشر الخلق يقتلهم أدنى الطائفتين
١٠٢	١٤١	إلى الحق ...
١٤٩	١٩٩	هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ...
١٨٩	٢٥٢	هل رآه أحد منهم على شيء من أعمال الخير؟ ...
٤٦١	٧٠١	هل بقي لكم مال أودم لم يؤد؟ قالوا لا ... (على عليه السلام)
٤٦١		هل أنكر عليه أحد ما صنع؟ ...

(ي)

		يا أيها الناس اني تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا
١٢	١٥	كتاب الله وعترتي أهل بيتي
١١٢	١٥٤	يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟ ...
٥٦٣	٩٣٣	يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين ...
		يا ويح قريش نهكتهم الحرب فماذا عليهم لو دخلوا بيني وبين
١٦٧	٢٢٣	العرب ..
١٧٤	٢٣٢	يا عمر اني رضى وتابى
٢٣١	٣٢١	يا بلال قم فناد الصلاة . فنادى بالصلاة
٢٩٥	٤١٦	يا ابن عوف انها رحمة ...
٣٠٧	٤٣٧	يا حاطب ما حملك على ما صنعت؟
٣١٧	٤٥٣	يا أبا حفص أضر بوجه عم رسول الله بالسيف؟

ص	رقم	
٣٧٠	٥٢٤	يا بلال هجر بالصلاة ... ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لاتنفع
		يا طلحة جئت بعمرس رسول الله (ص) تقاتل بها وخبأت
٤٤٧		عرسك ... (الامام على عليه السلام)
٤٧٨	٧٣٣	يا عمرو أما والله لقد آذيتنى ... بلى من آذى علياً فقد آذانى
٥١١	٧٩٢	يا عائشة ان هذين يموتان على غير ملتي ... (من المختلقات)
٥١٣	٧٩٣	يا عائشة ان شرك الى رجلين من أهل النار .. (من المختلقات)
٥٧٣	٩١٣	يا على أنت تبين لامنئ ما اختلفوا فيه من بعدى
٤٧٦	٧٢٩	يا على طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن ...
٤٧٧	٧٣٢	يا على أنت سيد فى الدنيا سيد فى الآخرة
٤٧٩	٧٣٤	يا على من فارقتى فقد فارقت الله ومن فارقتك ...
٧٤	١٠٤	يا فاطمة ألا ترضى أن تكونى سيدة نساء المؤمنين
١٩٠	٢٥٣	يشئى عليه الناس شراً وأثنئى عليه خيراً
٥٣٠		يخرج من صلبك رجل يقال له زيد ...
٥٢٤	٨١٨	يرد على الحوض رجال من أصحابى فيحللون ...
٥٢٤	٨٢٠	يرد على يوم القيامة رهط من أصحابى ...
١٠٢	١٤١	يقرأون القرآن لأبجاءوز تراقبهم
٥٩٥	٩٣٣	يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهداى ولا ...
		ينزل الوحى به على نبيكم وتزعمون أنه أخذه ... (الصادق
٢٣٧	٣٢٦	عليه السلام)
٥٩٩		ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة

الموارد

خطبة الكتاب

الفصل الاول : تأول أبى بكر وأتباعه

ص	المورد	
٦	١	يوم السقيفة
٢٥	٢	عهد أبى بكر بالخلافة الى عمر
٢٦	٣	التأمير فى غزوة مؤتة
٣٠	٤	سرية اسامة بن زيد
٣٢	٥	سهام المؤلفة قلوبهم
٥٠	٦	سهام ذى القربى
٥٥	٧	توريث الانبياء
٦٦	٨	نحلة الزهراء
٨٧	٩	ايذاء الزهراء
٩٣	١٠	أمر النبى أبا بكر وعمر بقتل ذى النديّة
٩٥	١١	أمر النبى اياهما بقتله للمرة الثانية
٩٧		فصل فى الخوارج
١٠٠		قتل الخوارج

ص	المورد
١٠١	الخوارج شر الخلق والخلقة
١٠٣	مروق الخوارج من الدين
١٠٨	١٢ قتال المترئين فى أمر الزكاة
١١٦	١٣ وقعة يوم البطاح ومقتل مالك بن نويرة
١٣٨	١٤ منع كتابة العلم عن النبى (ص)
	ماصنعه أبو بكر وعمر عندما أحال لهما النبى (ص) جماعة
١٤٥	١٥ من المشركين

الفصل الثانى : تأول عمر وأتباعه

١٤٨	١٦ رزية يوم الخميس
١٦٣	١٧ صلح الحديبية وانفة عمر من قبول شروط الصلح
١٨٦	١٨ صلاته (ص) على ابن أبى المنافق
١٨٩	١٩ صلاته على بعض المؤمنين
١٩١	٢٠ تبشير النبى بعض المؤمنين بالجنة ومنع عمر من ذلك
١٩٤	٢١ متعة الحج اذ نهى عنها عمر
٢٠٧	٢٢ متعة النساء
٢١٨	٢٣ التصرف فى الاذان باشتراخ فصل فيه
٢٣٨	٢٤ اسقاط « حى على خير العمل » من الاذان والاقامة
٢٤٤	٢٥ اطلاق الثلاث وماأحدثوا فيه بعد النبى (ص)
٢٥٠	٢٦ صلاة التراويح
٢٥٦	٢٧ صلاة الجنائز وعدد التكبيرات فيها
	اشتراط التوارث بين الاخوة والاخوات أن لا يكون للموروث
٢٥٧	٢٨ منهم ولد
٢٥٩	٢٩ عول القرائض

ص	المورد	
٢٦٢	٣٠	ميراث الجد مع الاخوة
٢٦٤	٣١	الفريضة المشتركة وتعرف بالحمارية
		ان نصيب الورثة (مما ترك الوالدان والاقربون) مطلق
٢٦٦	٣٢	من حيث العروبة
٢٦٧	٣٣	ارث الخال لابن اخته
٢٦٨	٣٤	عدة الحامل يتوفى عنها زوجها
٢٧٠	٣٥	تزويج زوجة المفقود
٢٧٢	٣٦	بيع امهات الاولاد
٢٧٤	٣٧	وجوب التيمم للصلاة ونحوها مع فقد الماء
٢٧٦	٣٨	التطوع بركعتين بعد العصر
٢٧٨	٣٩	تأخير مقام ابراهيم عن موضعه
٢٧٩	٤٠	البكاء على الموتى
		نصه على صدق حاطب ونهيه (ص) اياهم عن ان
٣٠٧	٤١	يقولوا له الا خيرا
٣٠٨	٤٢	كتابه (ص) الى امرائه فيما يبردونه اليه
٣٠٨	٤٣	لمزه (ص) في الصدقات
٣٠٩	٤٤	قوله (ص) لمرحين أسلم استر اسلامك
٣١٠	٤٥	ماكان في بده الاسلام مما يتعلق بالصيام
٣١١	٤٦	حول الخمر وتحريمها
٣١٤	٤٧	النهى عن قتل العباس
٣١٩	٤٨	أخذ القداء من الاسرى يوم بدر
٣٢٣	٤٩	أسرى حنين
٣٣٥	٥٠	فرار من فرمنهم من الزحف
٣٤١	٥١	نهيه (ص) لاصحابه عن جواب أبي سفيان في أحد
٣٤٥	٥٢	التجسس مع النهى عنه

ص	المورد	
٣٤٨	٥٣	تشريع حد لمهور النساء
٣٥٢	٥٤	استبدال الحد الشرعى بأمر آخر يختاره الحاكم
٣٥٣	٥٥	أخذ الدية حيث لم تشرع
٣٥٣	٥٦	اقامة حد الزنا حيث لم يثبت مقتضيه
٣٥٤	٥٧	درؤه الحد عن المغيرة بن شعبة
٣٥٩	٥٨	تشده على جلة بن الايهم
٣٦١	٥٩	تشده على أبى هريرة
		تشده على سعد بن أبى وقاص بتحريق قصره ، وعلى
٣٦٣	٦٠ و ٦١	خالد بن الوليد
٣٦٤	٦٢	نفيه لضبيح التميمي وضربه اياه
٣٦٥	٦٣	نفيه لنصر بن الحجاج
٣٦٦	٦٤	تجاوزه الحد الشرعى فى الغلظة على ولده
٣٦٨	٦٥	قطعه شجرة الحديدية
٣٧٠	٦٦	يوم شكته ام هانى الى رسول الله (ص)
٣٧١	٦٧	يوم النجوى
٣٧٣	٦٨	تسامحه مع معاوية اذ ولاه أمر الشام
		أمره بما يخالف الشرع ورجوعه عن ذلك بعد تنبيهه
٣٧٤	٦٩	وموارد ذلك كثيرة
٣٨٣	٧٠	عهده بالشورى

الفصل الثالث : تأول عثمان وأتباعه

٣٩٩	٧١	صلته لارحامه
٤٠٥	٧٢	صلاته فى السفر

الفصل الرابع : تأول عائشة وأتباعها

ص	المورد
٤١٢	٧٣ صلاة عائشة في السفر
٤١٣	٧٤ يوم زفت أسماء بنت النعمان الجونية عروساً الى النبي (ص) يوم قال أهل الافك والزور ما قالوا في ابراهيم بن رسول الله وامه مارية
٤١٣	٧٥
٤١٤	٧٦ يوم المنافير
٤١٥	٧٧ تكليفهما بالتوبة
٤١٥	٧٨ تظاهرها على رسول الله (ص)
٤١٦	٧٩ المثل العظيم في آخر سورة التحريم
٤١٧	٨٠ يوم أراد رسول الله أن يخطب لنفسه شراف أخت دحية الكلبي
٤١٧	٨١ يوم خاصمت رسول الله (ص) الى أبيها
٤١٨	٨٢ يوم أغضبها رسول الله (ص)
٤١٨	٨٣ ذمها لمثمان وأمرها بقتله
٤٢٠	٨٤ بعض حديثها عن رسول الله (ص)
٤٢٣	٨٥ خروجها على الامام أمير المؤمنين عليه السلام

الفصل الخامس : تأول خالد بن الوليد

٤٥٩	٨٦ ما فعله خالد يوم فتح مكة مع سبق نهى النبي عن القتل
٤٦٠	٨٧ بطشته الجاهلية في بنى جذيمة

الفصل السادس : في بعض ما كان من معاوية

٤٦٣	٨٨ الحاق معاوية لزياد بأبي سفيان
٤٦٤	٨٩ عهده بالخلافة الى ابنه يزيد

ص	المورد
٤٦٩	٩٠ عيشه في اليمن وما فعله بسر بن ارطاة
٤٧١	٩١ قتله الصالحين من عباد الله
٤٧٤	٩٢ بوائق أعماله وعماله
٤٧٥	٩٣ بغضه علماً وعداوته إياه
	لعه في قنوط الصلاة سادة تعبد الله المسلمين بالصلاة
٤٨٧	٩٤ عليهم في كل الصلوات
٥٠٢	٩٥ حربه علماً
٥٠٨	٩٦ وضع الحديث في ذم أمير المؤمنين عليه السلام
	نقض اليهود والمواثيق التي أعطاهما لسيد شباب أهل الجنة
٥١٥	٩٧ يوم الصلح

الفصل السابع : ما فعله جمهور الامة

٥١٩	٩٨ احتجاج الجمهور بمطلق من صحب النبي (ص) مسلماً
	اعراضهم عن أئمة العترة الطاهرة في أصول الدين وفروعه
٥٢٥	٩٩ وفيما هو اليهما
٥٥١	١٠٠ الدعوة الى الصفاء
٥٥٧	خاتمة الكتاب في البحث عن الامامة

المواضيع

(أ)

ص

الموضوع

- ١٩٥ ٧ استعمال القوة والاكراه فى البيعة لابى بكر
 ١١٥٥ ٦ أسماء من المتخلفين عن بيعة أبى بكر
 ٢١ اخراج الامام أمير المؤمنين عليه السلام كرهاً لاجل البيعة
 ١١٤٥ ٢٤ ان بيعتى (أبو بكر) كانت فلتة
 ١١٥٥ ١١٤٥ ٢٤ ان بيعة أبى بكر فلتة وفى الله شرها
 ٢٦ الامير الاول فى مؤنة هوجعفر الطيار
 ٣١ أبو بكر وعمر فى جيش اسامة
 ٣٦ اسامة عمره (١٧) سنة وهو أمير على شيوخ الصحابة
 ٥٧ الارث فى الشريعة
 ٦٥ ازواج النبى (ص) يرسلن عثمان حول ميراثهن
 ٧٢ أفضل نساء الجنة
 ٨١ أبيات الشافعى فى حب أهل البيت
 ١٠٥ أخبار النبى (ص) بالمارقين وصفاتهم
 الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام طبق ما أخبر

ص	الموضوع
١٠٦	به النبي (ص) من أمر الخوارج
١٢٢	أبو قتادة الانصارى وعبدالله بن عمر يعترضان على خالد ..
١٢٥	أبو قتادة وعمر يفضبان من فعل خالد بمالك
١٢٥	أبو قتادة وعبدالله بن عمر يشهدان لمالك بالاسلام
١٩٨	اعتراف عمر أن الرسول (ص) فعل متعة الحج وهى فى كتاب الله
٢٣٦	الاذان بوحى من الله
٢٥٢	أول من جعل اماماً للتراويح عمر
٢٥٨	أهل البيت لا يقولون بالعصبة
٢٦١	أهل البيت لا يعترفون بالعلول
٢٦٦	الارث والعروبة
٢٧٦	ابن مسعود والتيمم
٢٨٤	الامام أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالبكاء على مالك الاشر
٢٨٦	الامام على بن الحسين عليه السلام يقيم المأتم على أبيه فى كربلاء بعد رجوعه
٢٩٩	ابن عباس ينكر روايات المنع عن البكاء
٣٠٠	أهل البيت ينكرون روايات منع البكاء
٣٠٢	 يمحون الآثار الاسلامية فى مكة والمدينة
٣٣٨	أبو بكر وعمر فى جيش عمرو بن العاص
٣٣٨	أبو بكر وعمر فى جيش أسامة
٣٤٠	أخذ الامام على عليه السلام سورة براءة من أبى بكر بأمر من الرسول (ص)
٣٧٢	آية النجوى لم يعمل بها الا الامام أمير المؤمنين عليه السلام
٣٩٠	الامام على أعلم بعلوم القرآن من غيره
٣٩٣	ارجاف عائشة بعثمان
٣٩٤	أول من بايع علياً طلحة والزبير
٤٠٠	اعطاء عثمان خمس أرمينيا لمروان
٤٠١	ارجاع عثمان الحكم بن أبى العاص

الموضوع	ص
ابطال عثمان الحدود وصلاة الوليد وهوسكران	٤١٠
احدوثة الاذان الثالث يوم الجمعة	٤١٠
الاحنف بن قيس وعائشة	٤٣٩
اختلاف طلحة والزبير فى الامارة	٤٤٦
ابن عمر يبايع ليزيد	٥٩٨
أسماء الصحابة المستشهدين مع أمير المؤمنين	٥٠٢
أمر النبى (ص) لعلى عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين	٥٠٤
أبو هريرة	٥٠٩
ابن النابغة	٥١٠
أبوعلی الحسين بن على الكرايىسى	٥١٤
الامام الصادق	٥٢٧
الامام الكاظم	٥٢٨
الامام الرضا	٥٢٨
الامام الجواد	٥٢٩
الامام العسكرى	٥٢٩
البشرى شيخ الجامع الازهر	١٥٥
ادريس بن عبدالله بن الحسن المثنى	٥٣٤
الامام الحسن	٥٣٨
أسماء من صحح حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها	٥٧١
أسماء من تخلف عن بيعة أبى بكر	٦

(ب)

البكاء على الميت

الموضوع	ص
٢ - بكاه ابراهيم على اسماعيل	٢٨٠
٣ - بكاه اسماعيل	٢٨٠
٤ - بكاه يعقوب على يوسف	٢٨٠
٥ - بكاه زكريا وزوجته على يحيى	٢٨٠
٦ - بكاه الرسول (ص) على جده عبد المطلب	٢٨٠
بكاه الرسول (ص) على عمه أبى طالب	٢٨١
بكاه الرسول (ص) على فاطمة بنت أسد : كما فى أعيان الشيعة ج ٨/١ عن المستدرك للحاكم	
بكاه الرسول (ص) على على عليه السلام	٢٨١
بكاه الرسول (ص) على أمه	٢٨٢
بكاه الرسول (ص) على أهل بيته	٢٨٢
بكاه الرسول (ص) على فاطمة	٢٨٢
بكاه الرسول (ص) على الامام الحسن عليه السلام	٢٨٢
بكاه الرسول (ص) على الامام الحسين عليه السلام	٢٨٢
بكاه الرسول (ص) على عثمان بن مضمون	٢٨٣
بكاه الصحابة بمحضر الرسول (ص) على الامام الحسين عليه السلام	٢٨٣
بكاه الرسول (ص) على رقية	٢٨٣
بكاه النبى (ص) على عمه حمزة	٢٩٣
بكاه الرسول (ص) مع صفية على حمزة	٢٩٣
بكاه الرسول (ص) على جعفر	٢٩٤
بكاه النبى (ص) على جعفر وزيد	٢٩٤
بكاه النبى (ص) على ابنه ابراهيم	٢٩٥
بكاه النبى (ص) على ابن بنته	٢٩٥
بكاه النبى (ص) وجملة من الصحابة على سعد بن عباد	٢٩٦
٧ - بكاه الامام أمير المؤمنين على عليه السلام على فاطمة	٢٨٣

الموضوع	ص
بكاه الامام على عليه السلام على الامام الحسين	٢٨٣
بكاه الامام أمير المؤمنين عليه السلام على ولده حين مر بكر بلاه	٢٨٤
بكاه الامام أمير المؤمنين عليه السلام على عمه حمزة	٢٨٤
٨ - بكاه فاطمة الزهراء على أبيها	٢٨٤
بكاه فاطمة الزهراء على جعفر	٢٩٦
٩ - بكاه أم سلمة على الامام الحسين عليه السلام	٢٨٥
بكاه أم سلمة على الوليد بن الوليد	٢٨٥
١٠ - بكاه أم أيمن على رسول الله (ص)	٢٨٥
١١ - بكاه الجن على الامام الحسين عليه السلام	٢٨٦
١٢ - بكاه الصحابة على الامام الحسين عليه السلام	٢٨٦
١٣ - بكاه الناس على أمير المؤمنين عليه السلام	٢٨٦
١٤ - بكاه نساء آل البيت على الامام الحسين عليه السلام عند الوداع	٢٨٦
١٥ - بكاه الامام الحسن عليه السلام على أبيه	٢٨٦
١٦ - بكاه الامام الحسين عليه السلام على طفله الرضيع	٢٨٦
بكاه الامام الحسين عليه السلام على ابنه على الاكبر	٢٨٦
١٧ - بكاه الامام على بن الحسين عليه السلام على أبيه	٢٨٦
١٨ - بكاه ابن عباس على الامام الحسن عليه السلام	٢٨٧
بكاه ابن عباس على الامام الحسين عليه السلام	٢٨٧
١٩ - بكاه محمد بن الحنفية على أخيه الحسن	٢٨٧
بكاه محمد بن الحنفية على أخيه الحسين	٢٨٧
٢٠ - بكاه زينب على أخيها الامام الحسين	٢٨٧
٢١ - بكاه سكينه على أبيها	٢٨٧
٢٢ - بكاه أم كلثوم على أبيها	٢٨٧
بكاه أم كلثوم على أخيها	٢٨٧
٢٣ - بكاه نساء آل البيت على على الاكبر	٢٨٨

ص	الموضوع
٢٨٨	٢٤ - بكاء النساء والصبيان والرجال على الامام الحسن سبعة أيام
٢٩٧	بكاء نساء الانصار على حمزة قبل بكائهن على موتاهن
٢٩٨	بكاء النساء على رقية وعمر يضر بهن
٢٨٨	٢٥ - بكاء فاختة بنت قرصة على الامام الحسن
٢٨٨	٢٦ - بكاء سودة بنت عمارة على أمير المؤمنين عليه السلام
٢٨٨	٢٧ - بكاء سائر الناس على الامام الحسين عند شهادته
٢٨٨	٢٨ - بكاء المسلمين على حمزة
٢٨٨	٢٩ - بكاء الحارث بن الصمة على حمزة
٢٨٨	٣٠ - بكاء أبي هريرة على الامام الحسن
٢٨٨	٣١ - بكاء بلال على الرسول (ص)
٢٨٨	٣٢ - بكاء الامام الشافعي على الامام الحسين
٢٨٩	٣٣ - بكاء الزهري على الامام السجاد
٢٨٩	٣٤ - بكاء الهبارية على الامام الحسين
٢٨٩	٣٥ - بكاء سليمان بن قنة على الامام الحسين
٢٨٩	٣٦ - بكاء حمزة بنت جحش على زوجها وتقرير الرسول (ص) ذلك
٢٨٩	٣٧ - بكاء أنس ابن مالك على الامام الحسين
٢٨٩	٣٨ - بكاء زيد بن أرقم على الامام الحسين
٢٨٩	٣٩ - بكاء راهب على الامام الحسين ثم يسلم
٢٨٩	٤٠ - بكاء الحسن البصري على الامام الحسين
٢٨٩	٤١ - بكاء أهل المدينة على الامام الحسين
٢٩٠	٤٢ - بكاء فاطمة بنت عقيل على اخوتها
٢٩٠	٤٣ - بكاء صفية بنت عبدالمطلب على الرسول (ص)
٢٩٠	٤٤ - بكاء هند بنت الحارث بن عبدالمطلب على الرسول (ص)
٢٩٠	٤٥ - بكاء أبي الطفيل على الامام أمير المؤمنين عليه السلام
٢٩٠	٤٦ - بكاء الخضر على الرسول (ص)

ص	الموضوع
٢٩٠	٤٧ - بكاء أروى بنت عبدالمطلب على الرسول (ص)
٢٩١	٤٨ - بكاء عاتكة بنت عبدالمطلب على الرسول (ص)
٢٩١	٤٩ - بكاء هند بنت أثالة بن عباد بن عبدالمطلب على الرسول (ص)
٢٩١	٥٠ - بكاء عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل على الرسول (ص)
٢٩١	٥١ - بكاء زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب على قتل الطف
٢٩٢	٥٢ - بكاء أبي بكر على الرسول (ص)
٢٩٢	٥٣ - بكاء عبدالله بن أنيس على الرسول (ص)
٢٩٢	٥٤ - بكاء حسان بن ثابت على الرسول (ص)
٢٩٢	٥٥ - بكاء كعب بن مالك على الرسول (ص)
٢٩٢	٥٦ - بكاء عمر بن الخطاب على شيخ قد مات
٢٩٢	بكاء عمر على النعمان بن مقرن
٢٩٣	٥٧ - بكاء ابن عمر على الرسول (ص)
٥٣٣	بطل فخر الحسين بن علي
٣٥	بين أبي بكر وعمر
٦٢	بين الزهراء وأبي بكر

(ت ث)

١٧	تهديد عمر علياً وفاطمة بالاحراق
٢٧	تأثير زيد
١٤٣	تقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وشيعته في علوم الاسلام ...
١٥٢	التناول على الساحة المقدسة بدعواهم ان الرسول (ص) يهجر
٣٣٧	تفضيل الرسول (ص) علياً على من سواه
٣٩٣	تأليب طلحة والزبير على عثمان
٤١٠	توسعة المسجد الحرام
٣٨٧	تواتر الاحاديث بالمؤاخات بين النبي وعلي
٤٠٣	ثروة الخليفة عثمان

(ج ح خ)

٢٨	جعفر في ثلاثة آلاف وعدوه في مائة ألف
٤٣٧	جاريه بن قدامة السعدي وعائشة
٤٤٠	حكيم من بني جشم ينصح أهل البصرة
٤٢٦	حول مأساة يوم الجمل
٤٥١	حديث المنزلة
٢٣٨	حى على خير العمل كانت في الاذان على عهد الرسول (ص)
٥٤٨	حبلى الله هم أهل البيت
٥٣٠	الحسن المثنى
٤٥١	حديث المولاة
٤٥١	حديث الحق مع على
٥٧٨	حديث الثقلين من الاحاديث المتواترة
٥٩٧	الحديث للسياسة
٣٣١	حديث الراية في خيبر
٥٩٧	الخلافة والعدالة
٤٣٣	خروج عائشة من مكة الى البصرة
٤٤١	خطاب عائشة في أهل البصرة
١٢١	الخدعة بمالك بن نويرة
٧٣	خير نساء العالمين

(د ذ)

٣٩٢	دفنت بضمة المصطفى سرأ
٤١٨	ذم عائشة اعثمان
٤٩٥	الذين يلعنون على بن أبى طالب امتثالاً لامر معاوية

(ر ز)

٢٧	رثاء حسان لجعفر حين استشهد
٣٢	الرسول (ص) يبحث على مسير جيش اسامة
٣٤	الرسول (ص) يأمر اسامة بالذهاب الى الحرب
٥٠	الرسول(ص) وسهم ذى القربى
٥٣	رأى مالك وأبى حنيفة فى سهم ذى القربى
٥٤	رأى الشيعة فى الخمس
٥٤	رأى الامام الباقر عليه السلام فى الخمس
١٤٦	الرجل الذى امتحن الله قلبه بالايمان
١٤٩	الرزقة كل الرزقة
١٥١	رزقة يوم الخميس وتناسى الوصية
١٥٢	رزقة يوم الخميس لها مصادر كثيرة
١٨٣	الرسول(ص) يعد المستضعفين بالفرج
٢٩٧	زجر وضرب عمر لمن يبكى على ميتة
٥٣٠	زيد الشهيد

(س ش)

٤٩	سهم المؤلفة
١٦٦	سياسة الرسول (ص) مع قریش
٢٠٠	السبب فى المنع عمرة التمتع
٢١٠	سبب نهى عمر عن متعة النساء
٢٣٩	السبب فى حذف « حى على خير العمل » من الاذان
٤٣٨	شاب من بنى سعد يؤنب طلحة والزبير
٦٩	شهادة أم أيمن وغيرها
٨٥	شهادة خزيمة بشهادتين

(ص ض)

١٠٥	صفات الخوارج من طريق الجمهور
١٧٨	صبر أبي جندل في سبيل الله
٢١٢	الصحابة والتابعون الذين قالوا بحلية متعة النساء
٢٥٣	صلاة التراويح جماعة كانت سنة ١٤ هـ
٤٠١	صلة عثمان لعبدالله بن خالد بن أسيد
٤٦٥	ضرب الكعبة بالمنجنيق وحرقها

(ع غ)

٥٩٨	عبدالله بن عمر والبيعة
٤٤	عمر يمنع سهم المؤلفة
٧١	عثمان يعطى فداً لمروان بن الحكم
١٤٠	عمر يمنع كتابة العلم والحديث
٢٥١	عمر يضع اماماً لصلاة التراويح
٢٥٨	العصبة
٢٥٩	العول
٢٧٩	عمر زحزح مقام ابراهيم عن موضعه
٣٠٠	عائشة تنكر روايات عمر وابنه في المنع عن البكاء
٣٠٠	عمر لا يمنع عن البكاء في موت خالد بن الوليد
٣٠١	عمر يضرب النساء في البكاء على أبي بكر
٣٠١	عمر يسمح لعائشة فقط أن تبكي على أبيها
٣٤٠	على هو الامير اذا كان في سرية
٣٨٧	على ولي النبي (ص)
٣٨٧	على وارث النبي (ص)
٣٨٨	على وصي النبي (ص)

ص	الموضوع
٢٨٨	على هارون هذه الامة
٢٨٨	على أعلم الامة وأقضائها
٢٩٧	على وزير الرسول (ص)
٤٠٢	عثمان يعطى فذكاً لمروان
٤٠٢	عثمان يعطى بن أبى سرح خمس الفوز الاول لافريقيا
٤٠٢	عثمان يعطى لمروان خمس الفوز الثانى لافريقيا
٤٣٧	عائشة وابن صوحان
٥١١	عروة بن الزبير
٥١٩	عدالة الصحابة
٥٢٧	عكرمة البربرى
٤٣٨	غلام من جهينة ومحمد بن طلحة

(ف ق)

٦٧	فذك ملك لرسول الله (ص)
٦٨	فذك فى يد فاطمة
٦٢	فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل من مريم بنت عمران
٧٥	فاطمة الزهراء سيده نساء المؤمنين
٢٥١	فى عهد الرسول (ص) صلاة التراويح كانت فرادى
٣٢٥	الفراخ من الزحف
٣٢٦	فراخ عثمان وغيره فى أحد ثلاثة أيام
٣٢٧	فراخ عثمان يوم حنين
٣٢٧	فراخ عمر يوم أحد
٣٢٨	فراخ عمر يوم حنين
٣٢٩	فراخ أبى بكر يوم أحد
٣٢٩	فراخ أبى بكر يوم حنين

ص	الموضوع
٣٢٩	فرار أبي بكر وعمر يوم خيبر
٣٣٠	فرارهما أيضاً بروايات أخرى
٢٧١	قاعدة لا ضرر ولا ضرار
٢٥٣	قول عمر ان النبي (ص) ليهجر
٢٤١	القائلون بحى على خير العمل فى الاذان من الصحابة و التابعين
١٣٣	قيمة أحاديث سيف ورأى العلماء فيه
٤١٠	قضاء عثمان فى امرأة ولدت اسنة أشهر
٤٣٢	القيادة العامة فى فتنة البصرة
٤٧٣	قتل معاوية خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد
٥٣٢	قتيل باخمري

(ك ل)

٦٢	كيف تجدنيك يا بنية؟ قالت انى لوجعة ...
١٣٣	كتاب الفتوح والردة لـ سيف بن عمر التميمي
٥٤٩	الكتب التى آتت فى أهل البيت
٣٢٨	لم يثبت فى أحد غير على عليه السلام
٣٤٤	لا سيف الا ذو الفقار ر ولا فتى الا على
٤٠٠	لعن الرسول (ص) آل أبي العاص فى مواطن كثيرة

(م)

٢١	مطالبة الامام بحقه واحتجاجه عليهم
٢٩	مقتل زيد بن حارثة
٣٤	محاولة التراجع عن الفزو مع اسامة
٤٣	المؤلفة قلوبهم من قبل رسول الله (ص)

ص	الموضوع
٥١	منع مهم ذى القربى
٦٠	من خطبة فاطمة الزهراء
١١٠	مصادر الاحاديث فى حق دماء المؤمنين
١٢٠	من مختلقات سيف بن عمر التميمي
١٦٨	موقف مقدار المشرف
١٦٩	مبايعة الصحابة للرسول (ص) ماعدى الجدل بن قيس الانصارى
٢٠٨	المتعة فى القرآن
٢٠٩	متعة النساء غيرمنسوخة
٢١٠	مصادر فى المتعة
٤٨٩ و ٣٨٧	المواخات بين النبي (ص) والامام أمير المؤمنين عليه السلام
٤١٠	منع عثمان عن متعة الحج
٤٣٣	مروان هو الذى قتل طلحة
٤٢٩	موقف أم سلمة فى فتنه البصرة
٤٣٢	موقف حفصة
٤٣٢	موقف الاشتر
٤٣٤	ماء الحوآب
٤٤٥	موقف حكيم بن جبلة فى فتنه البصرة
٤٧٢	معاوية هو الذى قتل الامام الحسن عليه السلام
٤٨٧	معاوية يسب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام
٥٢٦	مقاتل بن سليمان البلخي
٥٣٤	محمد بن الامام الصادق

(ن و ي)

٢٥	نصوص الخلافة من النبي (ص) لعلى
٢٩٦	النبي (ص) يعتب على الانصار لعدم البكاء على حمزة

ص	الموضوع
٣٠١	النبي (ص) ينهى عمر عن التعرض للذين سيكون موتاهم
٣١٣	نادى الخمر في دار أبي طلحة
٣٩٥	الناكثون والقاسطون والمارقون
٤٣٥	النبي يحذر عائشة من أن تنبجها كلاب الحوآب
٥٣٢	النفس الزكية
٥٥٠	نبز الشيعة بالرفض واقتراء الأكاذيب عليهم
٥٥٤	الوحدة الإسلامية
٥٩٩	وقعة الحرة وابن عمر
٥٩٩ ٥٢	وجد فاطمة على أبي بكر فلم تكلمه حتى ماتت
٨١	وجوب الصلاة على آل محمد في أثناء الصلاة الواجبة
١٤٣	وضع الأحاديث كذباً على الرسول (ص)
٢٠٩	وقد نسب التول بحواز المنعة
٤٤٢	وقوف الفريقين في يوم الجمل للقتال
٤٤٦	وصول على إلى البصرة والنقاء الجمعين
٤٦٧	وقعة الحرة
٤٨٨	الوصية لعلي عليه السلام من قبل النبي (ص)
٢٥٤	يستحب صلاة النافلة في البيت
٤٢٥	يوم الجمل الأكبر
٥٣١	يحيى بن زيد
٥٣٣	يحيى بن عبدالله بن الحسن المثنى

المصادر

(١)

الكتاب	المؤلف	الطبعة
أعلام النساء	عمر رضا كحالة	طبع في دمشق
الاصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني	طبع مصطفى محمد
أسد الغابة في معرفة الصحابة	ابن الاثير الجزري	أفست على طبع مصر
الاستيعاب	ابن عبد البر	بهامش الاصابة طالسعادة
احقاق الحق ج ١ - ١٢	الشهيد التستري	ططهران في ايران
الاتحاف بحب الاشراف	الشبراوى	طالحلبى
احياء الميت	جلال الدين السيوطى	بهامش الاتحاف طالحلبى
أسباب النزول	الواحدى	طالحلبى بمصر
الامامة والسياسة	ابن قتيبة	طالحلبى بمصر ١٣٨٨ هـ
أحاديث ١١ المؤمنين عائشة مرفضى المسكرى	البلاذرى	طالحيدري في طهران
أنساب الاشراف ج ٢ و ٣	أبو نعيم الاصفهاني	طبيروت بتحقيق المحمودى
أخبار اصفهان	ابن عربى	طليدن
أحكام القرآن	شمس الدين الجزري	ط ٢ بتحقيق البجاوى

الكتاب	المؤلف	الطبعة
سيدنا على بن أبي طالب الشافى	طاهران بتحقيق الامينى	
أسنى المطالب فى أحاديث محمد درويش الحوت	طدار الكتاب العربى بيروت	
مختلف المراتب		
أخبار مكة	الازرقى	طبيروت دار الاندلس
أضواء على السنة المحمدية أبو رية	طه دار المعارف بمصر	
الاستبصار	الشيخ الطوسى	طالنجف ١ - ٤
الارشاد	الشيخ المفيد	طالحيدرية

(ب)

بلاغات النساء	أحمد بن أبى طيفور المتوفى	طالحيدرية فى النجف
	٢٨٠هـ	
البداية والنهاية	ابن كثير	طالسعادة بمصر
بحار الانوار	العلامة المجلسى	طجديد

(ت)

تاريخ الطبرى	الطبرى	ط٢ دار المعارف بمصر
تاج العروس	الزبيدى	طمطبعة الخيرية
تاريخ الخلفاء	السيوطى	طالسعادة بمصر
تاريخ الخميس	لحسن الديار بكرى	طمؤسسة شعبان
تفسير المنار	محمد رشيد رضا	طأفست دار المعرفة فى بيروت
ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق	ابن عساكر	ط١ فى بيروت بتحقيق المحمودى
تاريخ اليعقوبى	اليعقوبى	طدار صادر
التاج الجامع للاصول		طالحلبى بمصر
تفسير ابن كثير	ابن كثير	طدار احياء الكتب العربية
تفسير الخازن		طمصطفى محمد بمصر

الكتاب	الدواف	الطبعة
تفسير البيضاوى	البيضاوى	طأفست بيروت على طدار الكتب العربية
تذكرة الخواص	السبط بن الجوزى	طالحيدرية فى النجف
التفسير المنير لمعالم الجاوى		ط٣ مصطفى محمد بمصر
التنزيل		
تفسير النسفى	النسفى الحنفى	طدار احياء الكتب العربية
تاريخ الاسلام	الذهبى	طدار المعارف بمصر
تاريخ بغداد	الخطيب البغدادى	طالسعادة بمصر
التسهيل لعلوم التنزيل	الكلبى	طمصطفى محمد بمصر
تلخيص المستدرک	الذهبى	بذيل المستدرک للحاكم أفست على
على الصحيحين		طحيدر آباد
تفسير الفخر الرازى	الرازى	طالدار العامرة بمصر
تفسير أبى السعود	أبو السعود	بهامش تفسير الفخر الرازى طالدار العامرة
تقوية الايمان فى الرد	لمحمد بن عقيل	طالحيدرية
على ابن أبى سفيان		
تاريخ آل سعود	ناصر السعيد	ط بيروت
التهذيب	الطوسى	طالنجف ١ - ١٠

(ج)

الجامع لاحكام	القرطبى	طمصور عن طدار الكتب ١٣٨٧هـ
القرآن (تفسير		
القرطبى		
جامع البيان فى	ابن جرير الطبرى	أفست بيروت على طبع بولاق
تفسير القرآن (تفسير		
الطبرى)		

الكتاب	المؤلف	الطبعة
جامع الاصول	ابن الاثير الجزرى	طالسنة المحمدية بمصر
جامع بيان العلم وفضله	ابن عبد البر القرطبى	ط ٢ مطبعة العاصمة بالقاهر تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان
جواهر البحار	التيهانى	ط الحلبي بمصر
الجامع الصغير	السيوطى	ط اليمينية بمصر
جامع أحاديث الشيعة	السيد البروجردى	ط العلمية فى قم
جواهر الكلام فى شرح شرائع الاسلام	الشيخ محمد حسن النجفى	ط الجديد

(ح)

حلية الاولياء	أبو نعيم الاصفهاني	أفست على ط السعادة
---------------	--------------------	--------------------

(د)

الدر المنثور فى التفسير بالمأثور	جلال الدين السيوطى	أفست بيروت على ط مصر
----------------------------------	--------------------	----------------------

(ذ)

ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى	محب الدين الطبرى	ط مكتبة القدسى
----------------------------------	------------------	----------------

(ر)

الرياض النضرة	محب الدين الطبرى	ط ٢ مطبعة لجنة دار التأليف والنشر بمصر
روح المعانى	الالوسى	ط المنيرية بمصر
الروضة البهية فى شرح اللمعة الدمشقية	الشهيد الثانى	ط النجف

الكتاب	المؤلف	الطبعة
(ز)		
زاد المسير	ابن الجوزى	طالمكتب الاسلامى
(س)		
السقيفة والخلافة	عبدالفتاح عبدالمقصود	طدار غريب للطباعة بالقاهرة
سنن ابن ماجه	ابن ماجه	طدار احياء الكتب العربية
السيرة الحلبيه	الحلبى	طالبهية بمصر
السيرة النبويه	لزين دحلان	بهاشم السيرة الحلبيه طالبهية
سمط النجوم العوالى	عبدالملك العاصمى المكى	طالمطبعة السلفية
السيرة النبويه	أبو الفداء اسماعيل بن كثير	طالحلبى تحقيق مصطفى عبد الواحد
السيرة النبويه	ابن هشام	طالحلبى بمصر ١٣٧٥هـ
سنن النسائى	النسائى الشافعى	طالحلبى بمصر
سنن أبى داود	أبو داود	طدار احياء السنة النبويه
(ش)		
شواهد التنزيل	الحاكم الحسكانى الحنفى	ط١ بيروت بتحقيق الشيخ المحمودى
شرح نهج البلاغه	ابن أبى الحديد المعتزلى	طمصر بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
شهداء الفضيلة	عبدالحسين الامينى	طدار الشهاب
الشرف المؤيد	النبهانى	طمصر
شرح الهاشميات	محمد محمود الرافعى	ط٢ مطبعة شركة التمدن بمصر
شيخ المصيرة أبو هريرة	أبو ربه	ط٣ دار المعارف بمصر

الكتاب	المؤلف	الطبعة
(ص)		
صلح الحسن	الشيخ راضى آل ياسين	ط ٣ بيروت
صحيح الترمذى	الترمذى	طدار الفكر بيروت
(ط)		
الطبقات الكبرى	ابن سعد	طدار صادر في بيروت
(غ)		
الغدير فى الكتاب والسنة والادب	عبدالحسين الامينى	ط ابران
(ف)		
فتح البيان فى مقاصد القرآن	صديق حسن خان	ط العاصمة بالقاهرة
فتح القدير	الشوكانى	ط ١ الحلبي بمصر
الفقه على المذاهب الاربعه	عبدالرحمن الجزيرى	ط ٣ الاستقامة بمصر
فضائل الخمسة من الصحاح الستة	الفيروز آبادى	ط بيروت على ط النجف
الفصول المهمة	ابن الصباغ المالكى	ط الحيدرية
الفصول المهمة	عبدالحسين شرف الدين	ط ه فى النجف
فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين	ابراهيم الجوينى الحموينى	ط ١ فى بيروت تحقيق المحمودى
الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير	الشيخ يوسف النبهانى	طدار الكتب العربية

الكتاب	المؤلف	الطبعة
(ع)		
العقد الفريد	ابن عبد ربه المالكي	طالجنة التأليف والترجمة والنشر
عبدالله بن سبأ	السيد مرتضى العسكري	ط ٣ في بيروت
على والوصية	الشيخ نجم الدين العسكري	ط الاداب في النجف
العروة الوثقى	السيد كاظم اليزدي	ط المكتبة العلمية الاسلامية
		وعليها تعاليق عشرة من اعلام العصر
عمدة الطالب	ابن المهنا	ط الحيدرية
عقبات الانوار	السيد حامد	ط ايران وبيروت (المترجم)

(م)		
مجمع البحرين ومطلع النيرين	الشيخ الطريحي	ط النجف ٨١٢٨٦ تحقيق الحسيني
معجم مفردات القرآن	الراغب الاصفهاني	ط التقدّم العربي تحقيق نديم مرعشلي
المناقب	الخوارزمي	ط الحيدرية في النجف
مناقب علي بن أبي طالب	ابن المغازلي الشافعي	ط ١ بظهران
منتخب كنز العمال	المتقي الهندي	بهامش مسند أحمد ط الميمنية
المغازي	محمد بن اسحاق الواقدي	ط جامعة اكسفورد تحقيق جونس
المعالم الجديدة للاصول	الشهيد الصدر	ط الانعمان في النجف
مجمع الزوائد	الهيثمي	أفست بيروت على ط القدسي
مقتل الحسين	الخوارزمي	ط النجف
مطالب السؤل	ابن طلحة الشافعي	ط النجف

الكتاب	المؤلف	الطبعة
المعارف	ابن قتيبة الدينوري	طدار الكتب تحقيق ثروت عكاشة ١٩٦٠م
معجم البلدان	الحموي	طدار صادر في بيروت
المختصر في أخبار البشر	أبو الفداء	طبيروت
مرآة الجنان	الياقبي	أفست بيروت
مشكاة المصابيح	العمري	طدمشق
مستدرك الصحيحين	الحاكم النيسابوري	أفست على طحيدر آباد
معالم التنزيل	البغوي	بهامش تفسير الخازن طمصطفى محمد
المعجم الصغير	الطبراني	طدار النصر بمصر
مروج الذهب	المسعودي	طدار الاندلس في بيروت
مصابيح السنة	البغوي	طمحمد علي صبيح بمصر
مقتل الحسين	المقرم	طالاداب النجف
الميزان في تفسير القرآن	العلامة الطباطبائي	طالاعلمي بيروت
المراجعات	عبدالحسين شرف الدين	طبيروت مع سبيل النجاة
الميزان	الذهبي	طدار احياء الكتب العربية
المعارف	ابن قتيبة الدينوري	طدار الكتب
مجمع البيان	الشيخ الطبرسي	طدار احياء التراث العربي
المعيار والموازنة	أبو جعفر الاسكافي	ط١ بيروت
من لا يحضره الفقيه	الشيخ الصدوق	طالنجف وطايران تحقيق الفقاري

(ن)

نظم درر السمطين	الزرندي	طالقضاء في النجف
النهاية	ابن الاثير	طبيروت تحقيق الطناحي

الكتاب	المؤلف	الطبعة
نور الابصار	الشبلنجي	ط اليوسفية
النصائح الكافية لمن يتولى معاوية	لمحمد بن عقيل	ط الحيدرية

(ل)

اللالى المصنوعة	جلال الدين السيوطى	ط ١
لسان العرب	ابن منظور	ط بولاق بمصر

(ك)

الكامل فى التاريخ	ابن الاثير	ط دار صادر ١٣٨٥ هـ
الكشاف فى تفسير القرآن	الزمخشري	ط الحلبي بمصر ١٣٨٥ هـ
كنز العمال	المتقى الهندى	ط حلب ١ - ١٦
كشف الارتياب	السيد الامين	ط ٢ بيروت

(و)

وقعة صفين	نصر ابن مزاحم	ط ٢ بمصر
وفاء الوفاء	السمهودى	ط مصر تحقيق محمد محي الدين

(ى)

ينابيع المودة	القندوزى الحنفى	ط اسلامبول
---------------	-----------------	------------

الكتاب : الاجتهاد في مقابل النص

المؤلف : الامام شرف الدين (قده)

المحقق : أبو مجتبى

الناشر : أبو مجتبى

الطبعة : الاولى ١٤٠٤ هـ

الطبع : ٢٠٠٠ نسخة

المطبعة : سيد الشهداء عليه السلام - قم